

موسوعة

الدروس البنلادينية

دروس المحدث الأكبر الشيخ

محمد بن عبد الرحمن بن الحسيني

سطرها بقلمه العلامة الشيخ

محمد شهاب الدين الخطيب الحسيني

حققها وعي بها

الشيخ الدكتور

عبد العزيز بن الخطيب الحسيني

المجلد الخامس

موسوعة الدروس البنلادينية

محمد بن عبد الرحمن بن الحسيني
المحدث الأكبر الشيخ

موسوعة الدروس البنلادينية

محمد شهاب الدين الخطيب الحسيني
عبد العزيز بن الخطيب الحسيني

٥



الدروس البدرية
الجزء الخامس

حقوق الطبع لكل مسلم

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

تطلب النسخة من المؤلف

هـ ٠٩٣٣٤٨٤٩٥٦

الشيخ محمد بدر الدين الحسني^١

علامة الشام والمحدث الأكبر

الأحد ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٤ -

بقلم: مُحمَّد حامد الناصر

العلامة المحدث، أصله من مراكش، ولد في دمشق، وحفظ الصحيحين غيباً بأسانيدهما، ونحو عشرين ألف بيت من متون العلوم المختلفة، وانقطع للعبادة والتدريس، وكان ورعاً وبعيداً عن الدنيا، وارتفعت مكانته عند الحكام وأهل الشام كن محدث الشام في عصره، وكان يأبى الإفتاء ولا يرغب في التصنيف، ولا نعرف له غير رسالتين مطبوعتين، إحداهما في سنده لصحيح البخاري، والثانية في شرح قصيدة "غرامي صحيح" في مصطلح الحديث^٢.

كان الشيخ بدر الدين مكانة عظيمة، لعلمه وورعه، وأثره في الناس.

^١ - ينظر: ترجمة الشيخ بدر الدين في: الأعلام للزركلي : ١٥٨/٧، رجال من التاريخ: للشيخ علي الطنطاوي، ص ٣٨١، وما بعدها، وذكريات علي الطنطاوي: ٧٥/٧-٧٦، وعلماء ومفكرون عرفتهم: للشيخ مُحمَّد المجذوب، ج ١، ٢٣٩.

^٢ - الأعلام: خير الدين الزركلي ، ١٥٨/٧، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١٢، ١٩٩٧م.

يقول الشيخ على الطنطاوي في كتابه "رجال من التاريخ": "لقد فتحت عيني على الدنيا، وأنا أسمع الناس في دمشق، العالم منهم والجاهل، يصفونه بأنه شيخ الشام، وأنه المرجع في كل أمر في الخاص والعام، إن قال، وقف العلماء عند قوله ... يُجمعون على تقديمه وتعظيمه، يرون طاعته من طاعة الله، لأنه يبين للناس حكم الله، ويعلمهم شريعة الله".

"رجل عاش ثمانين سنة بالعلم وللعلم، وما جرى فيها بغير العلم لسانه، إلا أن تكون كلمة لا بد منها ... ما ترك الدرس قط، ولا يوم وفاته، الرجل الذي لبث ثمانية سنة، ما مَسَّ جنبه الأرض، وما اضطجع إلا في مرض الموت ... وما نام كما ينام الناس، بل كان يجلس في الليل ليقراً ... الرجل الذي كان يراقب الله والناس عنه غافلون".

"كان يجلس في الليل ليقراً فإذا غلبه النعاس، اتكأ برأسه على وسائد أعدت له ، فأغفى ساعتين أو ثلاثاً من الليل متقطعات، ومن النهار ساعة، وكان يقرأ دائماً لا يشغله عن القراءة إلا أن يكون نائماً، أو في صلاة، أو درس، أو في طريقه من المسجد إلى البيت، ما فارق الكتب قط ... وما أحب في الدنيا غير الكتب، فكان يشتري الكتاب يسمع به، ولو كان مطبوعاً في أقصى الهند، ويشتري المخطوط ولو بوزنه ذهباً، ولا يدع كتاباً حتى يقرأه أو يتصفحه تصفح المثبت"^١.

^١ - رجاله من التاريخ: الشيخ علي الطنطاوي، ص ٣٨١، دار النمارة، جدة، ط ٨، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

يقول الأستاذ مُحَمَّد المبارك عن الشيخ بدر الدين - رحمهما الله - : "كان أكثر دهره صائماً، قلما يتكلم إلا بعلم أو ذكر، يمنع الناس من القيام له ومن تقبيل يده، ويغضب لذلك، وكان يعلن في دروسه فرضية الجهاد لإخراج الكافر المستعمر، وكان على صلة مستمرة مع الثائرين على فرنسا في سورية"^١.

الشيخ بدر الدين في حلقات العلم:

يقول الشيخ عبد الرزاق البيطار عن الشيخ بدر الدين : "كان - رحمه الله - يقرأ في كل يوم جمعة بعد الصلاة صحيح البخاري في جامع بني أمية، ويزدحم الناس على درسه ازدحام الطالبين على العطية، غير أنه يسرد ما علق بذهنه، ولا سؤال من أحد ولا جواب"^٢.

"ففي الحديث الشريف، كان يأخذ حديثاً كيفما جاء، فيذكر طرقة كلها، ويعرّف بالرواية جميعهم، ثم يشرحه لغة، ونحواً، وبلاغة، شرح إمام من الأئمة الأولين، ثم يذكر تعليقات المحدثين بأسانيدھا ومصادرها، ثم يذكر ما أخذ منه الفقهاء، وما اختلفوا فيه، وأدلة كل منهم، ثم يوازن بينها ويرجح راجحها، وأعرف من كتب، من هذا الدرس عشرة مجلدات

^١ - علماء ومفكرون عرفتهم: الشيخ مُحَمَّد المجذوب، ٢٣٩/١، دار الاعتصام، القاهرة، ط ٣.

^٢ - حيلة البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: للشيخ عبد الرزاق البيطار، نقلاً عن الأعلام: للزركلي، هامش ص ١٥٨.

ضخام، وفيه يبدو علم الشيخ، وهذه الذاكرة التي لا تمنّ بمثلها الدنيا مرة كل مائة سنة"^١.

كان - رحمه الله = - يصلي الفجر في المسجد الأموي جماعة، ثم يخرج إلى دار الحديث إلى غرفة له (فيها) صغيرة مبسطة بالبسط، ولطالما دخل هذه الغرفة أناس : من رجال الدين ورجال الأديان، وطالما دخلها علماء أعلام، وأمراء وحكام، وكانت ترتجّ الأرض من تحتهم، وترتجف القلوب من خشيتهم، فإذا دخلوها نزعوا أحذيتهم، وجلسوا على ركبهم وصمتوا، جمال باشا (وما أدراكم ما جمال باشا)، وولادة من قبله، والعالم العلامة تلميذاً ... أمام هيبة العلم والتقى والدين ... فيبقى فيها في إقراء وذكر حتى يقترب الغروب، فيمشي إلى داره ليُفطر، وغالباً ما يكون صائماً".

كان - رحمه الله - فهرساً لكل مخطوط ومطبوع من الكتب في كل فن .. كان والعلماء في دمشق متوافرون، وأهل الاختصاص كثيرون، يُعَدُّ الإمام والمرجع في كل فن : في اللغة وغريبها، وفي الصرف والنحو، وفي فقه الأئمة الأربعة المدونة، والمذاهب التي لم تدوّن، مذاهب الصحابة والتابعين والأئمة ... وفي الحديث رواية ودراية ... لا يشغله عن القراءة إلا أن يكون نائماً أو في صلاة أو درس ..."^٢.

^١ - رجال من التاريخ: الشيخ علي الطنطاوي، ص ٣٨٢-٣٨٣.

^٢ - المرجع السابق: ص ٣٨٢

أما مؤلفاته:

التي تركها فقليلة، لأنه ما كان يرغب في التصنيف، وقد طبع تلامذته بطابعه في أغلب الحالات.

يقول الزركلي في الأعلام:

"كتبت إلى السيد مُجَّد سعيد الحمزاوي، نقيب الأشراف في دمشق، أسأله في تأليف الشيخ بدر الدين، فبعث إليّ بقصيدة من نظم الشيخ طاهر الأتاسي، يمدح فيها الشيخ ويذكر

كتبه منها:

شرح البخاري، وشرح الشمائل، وشرح الشفا، وشرح البيقونية في المصطلح، وله حواش على كتب النحو، وشرح مغني اللبيب، وشرح لأمية الأفعال، وشرح السلم في المنطق.

ويذكر الحمزاوي : أنه انتهى بعد طول البحث، إلى رؤية اثنتي عشرة رسالة، مما بقي لصاحب الترجمة في الحديث والتفسير.

ومن تأليفه: شرح خلاصة في الحساب، وحاشية على عقائد النسفي، وكتب أخرى^١.

^١ - الأعلام: للزركلي، ١٥٨/٧.

الشيخ بدر الدين ورحلته الجهادية مع أصحابه:

ذكر السيد الحمزاوي أنه لما قامت الثورة على الاحتلال الفرنسي في سورية : "كان الشيخ يطوف المدن السورية، متنقلاً من بلدة إلى أخرى، حاثاً على الجهاد وحاضاً عليه، يقابل الثائرين ويغذيهم برأيه، وينصح لهم بالخطط الحكيمة، فكان أباً روحياً للثورة والثائرين المجاهدين"^١.

ويتحدث الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله - عن هذه الرحلة بقوله : "وأنا أحب أن أعرض للقراء صفحة مطوية من تاريخ الشيخ بدر الدين، هي رحلته في سنة ١٩٢٤م، مع الشيخ علي الدقر والشيخ هاشم الخطيب، من دمشق إلى دوما إلى النبك إلى حمص وحماة إلى حلب.

هذه الرحلة التي طافوا فيها لبلاد الشام "سورية" كلها، وكانوا كلما وصلوا قرية أو بلدة، خرج أهلها عن بكرة أبيهم لاستقبالهم بالأهازيج والمواكب، ثم ساروا وراءهم إلى المسجد، فتكلموا فيه ووعظوا وحمسوا، وأثاروا العزة الإسلامية في النفوس، وحثوا على الجهاد لإعلاء كلمة الله، فكانت هذه الرحلة هي العامل الأول والمباشر لقيام الثورة السورية ضد فرنسا، وقد امتدت سنتين منذ عام ١٩٢٥م، وأذهلت ببطولاتها أهل الأرض.

^١ - الأعلام: للزركلي، ١٥٨/٧.

وقد قامت الثورة في الغوطة كما نعرف - وقد رأيناها رأي العين - قبل أن تقوم في الجبل (جبل حوران)، وقد بدأت بخروج طلبة العلم بدافع الجهاد، ومن أوائل من خرج إليها شيخ من تلاميذ الشيخ هاشم الخطيب، هو الشيخ مُحَمَّد بن إسماعيل الخطيب.

ومن هؤلاء الذين خرجوا وعملوا العجائب، البطل الشهيد حسن الخراط، كان حارساً ليلياً، قاد عصابات المجاهدين، ووقف بهم في وجه فرنسا، يوم كانت فرنسا أقوى دولة برية في أعقاب الحرب الأولى، وغلبها واحتل دمشق ثلاثة أيام ... لم يبق في البلد فرنسي واحد^١.

"لقد وقف حسن الخراط مع إخوانه الذين باعوا نفوسهم لله، وقف في وجه فرنسا يوم كانت تملك أقوى جيش بري في العالم، يوم اقتسمت مع بريطانيا بلادنا.

ولما عجزت فرنسا عن مواجهة الحارس الدمشقي في ميدان القتال، حاربت البيوت فهدمت الجدران، ودكَّت الأركان وأزالت العمران^٢.

"فالثروة السورية لم تخرج من (جبل الدروز) كما شاع في الناس، حتى أخذوه حقيقة مسلمة، والحقيقة أن الثورة خرجت من غوطة دمشق.

^١ - رجال من التاريخ: ص ٣٩٣.

^٢ - ذكريات علي الطنطاوي: ٢٠٧/١ - ٢٠٨، ٢١٣.

أما أحداث الجبل، فكانت حدثاً فردياً، جاء لبناني اسمه (أدهم خنجر) محكوم عليه بالإعدام، يستجير بسلطان الأطرش فلم يجده ولجأ إلى داره ... قبض عليه الفرنسيون متجاوزين عادات وقانون الجوار، فثار سلطان ومن معه من الطرشان".

"وكان قد اشترك في الثورة ضد فرنسا العديد من طلاب العلم، ومن تلاميذ الشيخ علي الدقر، ومحدث الشام الحسيني، ومنهم الشيخ حسن حبنكة الذي انضم إلى الشيخ محمد الاشمر كان الشيخ حسن يحمل السلاح متنقلاً من مسجد إلى مسجد، ومن حي إلى حي، ولما ضعفت الثورة التجأ إلى الأردن مع بعض الثوار، وبقي هناك سنتين تقريباً^١. توفي ودفن في دمشق - رحمه الله -.

وحول تأبين الشيخ علي الطنطاوي للشيخ بدر الدين قال الأستاذ عصام العطار، يصف ذلك الحدث حسبما رأى وسمع:

"سمعت الطنطاوي، وسمعت به أول مرة في الجامع الأموي في دمشق، وأنا في نحو الثامنة من عمري، سمعته يقول: "مات من كانوا يلقبونه بالمحدث الأكبر في الشام، الشيخ بدر الدين الحسيني، رحمه الله تعالى. وسعينا مع الناس، وكنا تلاميذ صغاراً في مدرسة ابتدائية، أغلقت في ذلك اليوم أبوابها، كما أغلبت دمشق أسواقها للمشاركة في تشييع العالم الجليل.

^١ - المرجع السابق: ٢١٧/١ - ٢١٩، ٢٢٣.

واكتظ الجامع الأموي بالألوف، بل بعشرات الألوف من الناس الداهلين، أو الباكين، أو المهللين المكبرين، وارتفع من أعماق المسجد، من على منبره، صوت قوي مؤثر، دون مكبر وصل إلى جميع المسامع، فسكن الناس بعض السكون، وانصتوا لكلام الخطيب، الذي تحدث، كما لا زال أتذكر، عن فداحة المصاب بالمحدث الأكبر، الشيخ بدر الدين، وفداحة المصاب بالعلماء الأعلام، عندما يموت العلماء الأعلام، فنفذ إلى قلوب الناس ومشاعرهم، بصدقه وعلمه وبلاغته، وجمال إلقاءه، وصفاء صورته قوته.

وسألت: من هذا الخطيب؟! قالوا: إنه الشيخ علي الطنطاوي، وعلمت، أن علماء الشام هم الذين اختاروه وقدموه لهذا الموقف، كان ذلك سنة ١٩٣٥م، وله من العمر ست وعشرون سنة". رحم الله الفقيد بدر الدين الحسني وعلي الطنطاوي .

تنبيه: كنا قد اعتمدنا في ترقيم أحاديث صحيح مسلم في الأجزاء السابقة على نسخة دار الجليل في بيروت، ونظراً لقلتها سنعمد بدأ من هذا الجزء نسخة دار إحياء التراث العربي بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

١٦ صفر الخير سنة ١٣٤٧هـ / الموافق ل ٢ آب غ / ٢٠ تموز ش سنة ١٩٢٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٤٩٠) حدثني إسحاق، حدثنا خالد الواسطي، عن الجريري، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟»، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»، وكان متكئاً فجلس فقال: «ألا وقول الزور، وشهادة الزور، ألا وقول الزور، وشهادة الزور»، فما زال يقولها، حتى قلت: لا يسكت^١.

[قال الشيخ سهيل رحمه الله تعالى]: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور»، حم - خ - م - ت - عن أبي بكرة، من الفتح الكبير في ضم الزيادة على الجامع الصغير، «ألا أحدثكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»، قال: وجلس وكان متكئاً، فقال: «وشهادة الزور، أو قول الزور»، فما زال رسول الله ﷺ يقولها حتى قلنا ليته سكت، من صحيح الترمذي ج ١/ص ٣٤١، حسن صحيح^٢.

^١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٩٧٦) وبرقم (٢٦٥٤ - ٦٢٧٣)، ومسلم برقم (٨٧)، وأخرجه من حديث أنس (البخاري: ٥٩٧٧ - ومسلم: ٨٨)،

^٢ تقدم تخريجه عند الشيخين، وأخرجه (أحمد: ٢٢/٣٤ - ٣٧ - والترمذي: ١٩٠١).

المراد من الإشراك الكفر بسائر أنواعه، وإنه ذكر بلفظ الإشراك لأنه كان الكثير في زمن الجاهلية، حيث كانوا يقولون: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ {الزمر: ٣}، ثم جرى بالعرف إلى سائر الأنواع.

العمل لأجل الناس شرك، وترك العمل لأجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافي الله العبد منهما، ولذلك تبرأ الله تعالى من كل عمل أريد به غيره.

(٣٤٩١) حدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه»^١.

«أشرك فيه معي غيري»: بأن قصد العباد، أو حظوظ النفوس فإنه كله فيه شرك. فالشرك نوعان: نوع لا يتحقق مع الإيمان، وهو الكفر بجميع أحواله.

ومنه الذي يجامع الإيمان وهو عدم الإخلاص لله تعالى، ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ {يوسف: ١٠٦}.

(٣٤٩٢) روى أحمد في مسنده عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد أشرك»^٢.

^١ هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٢٩٨٥).

^٢ جزء من حديث طويل أخرجه (أحمد: ٣٦٢/٢٨). وأخرجه مختصراً (البيزار: ٤٠٧/٨ - والطبراني في الكبير: ٢٨١/٧ - والبيهقي في الشعب: ١٦٥/٩ - والحاكم: ٣٦٥/٤)، وقال في الجمع (١٠٦/١١): رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه أحمد وغيره وضعفه غير واحد، وبقيّة رجاله ثقات، وتقدم (٩٣/٢ - رقم: ١٢٣٥).

(٣٤٩٣) روى ابن ماجه في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا صلى في العلانية فأحسن، وصلى في السر فأحسن، قال الله عز وجل: هذا عبي حقا»^١.

(٣٤٩٤) روى أحمد في مسنده عن شداد بن أوس رضي الله عنه أنه بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ يقوله، فذكرته، فأبكاني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتخوف على أمتي الشرك، والشهوة الخفية»، قال: قلت: يا رسول الله، أتشرك أمتك من بعدك؟ قال: «نعم»، قال: «أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً، ولكن يراؤون بأعمالهم، والشهوة الخفية: أن يصبح أحدهم صائماً، فتعرض له شهوة من شهواته، فيترك صومه»^٢.

(٣٤٩٥) روى ابن ماجه في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال —

(٣٤٩٦) «وما من نبي إلا أنذر أمته الدجال»^٣، لأن فتنته أعظم الفتن على الإطلاق.

(٣٤٩٧) يخرج في آخر الزمان «معه جنة ونار، فناره جنة وجنته نار»^٤.

من أدرك ذلك الزمان فعليه أن يقع في ناره، فمعه الشياطين:

^١ (ابن ماجه: ٤٢٠٠)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٣٦/٤): هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد الدمشقي وعننته، وتقدم (٢٩٠/٢ - رقم: ١٧٢٩).

^٢ (أحمد: ٣٤٦/٢٨ - ومطولاً: ٣٦٣ - وابن ماجه: ٤٢٠٥ - والطبراني في الكبير: ٢٨٤/٧ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٦٨/١)، ونحوه عند (البيهقي في الشعب: ١٥٢/٩)، وقال في المجمع (٢٥٩/٣): رواه أحمد وفيه عبد الواحد بن زيد وهو ضعيف، وقال في إسناده الآخر (١٠٦/١١): رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه أحمد وغيره وضعفه غير واحد، وبقية رجاله ثقات، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٧٤/٣)، وتقدم (٢٩٠/٢ - رقم: ١٧٣١).

^٣ أخرجه (البخاري: ٣٠٥٧ - ٣٣٣٧ - ٤٤٠٢ - ٦١٧٥ - ٧١٢٧ - ومسلم: ١٦٩) من حديث ابن عمر.

^٤ أخرجه (مسلم: ٢٩٣٤)، من حديث حذيفة.

(٣٤٩٨) يأتي الرجل فيقول له: أرايت إن بعثت لك أباك وأمك، أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني، اتبعه فإنه ربك ١، فلما تذاكره قال لهم:- «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قال: قلنا: بلى، فقال: «الشرك الخفي، أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل» ٢.

(٣٤٩٩) روى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب ؓ أنه خرج يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ، فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبي ﷺ يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: يبكيني شيء سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن يسير الرياء شرك، وإن من عادى لله ولياً، فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل غبراء مظلمة» ٣.

إذا كان قصد وجه العباد مساوياً لقصده وجه الله فإنه يكون محبطاً، ومن وجد نشاطاً عند رؤيته الناس له أثناء فعله الطاعة كان حاله أقل شراً من الأول.

^١ جزء من حديث طويل أخرجه (ابن ماجه: ٤٠٧٧)، من حديث أبي أمامة، قال ابن كثير في التفسير (٤٠٩/٢): هذا حديث غريب جدا من هذا الوجه، ولبعضه شواهد من أحاديث أخر.

^٢ (ابن ماجه: ٤٢٠٤ - وأحمد: ٣٥٤/١٧)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٣٧/٤): هذا إسناد حسن كثير بن يزيد ورييح بن عبد الرحمن مختلف فيهما.

^٣ (ابن ماجه: ٣٩٨٩ - والطبراني في الكبير: ١٥٣/٢٠ - والأوسط: ٧١١٢ - والصغير: ١٢٢/٢ - وأبو نعيم في الحلية: ٥/١ - والحاكم: ٤٤/١، وقال: صحيح ولا يحفظ له علة، ووافقه الذهبي - والبيهقي في الأسماء والصفات: ٤٦١/٢)، وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة: ١٧٩/٤): هذا إسناد فيه عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف ١هـ لكن سند الحاكم متابع لابن لهيعة فهو عن طريق عياش بن عباس القتباني وهو ثقة، فيتقوى الحديث.

(٣٥٠٠) روى أبو داود في سننه عن أسماء بنت يزيد بن السكن، قالت: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «لا تقتلوا أولادكم سرّاً، فإن الغيّل يدرك الفارس فيُدْعِئُهُ عن فرسه»^١.

الغيّل هو أن ترضع المرأة الطفل بعد الحمل، يعني حالة الحمل، فينبغي أن لا ترضع المرأة

أثناء الحمل، لذلك أثبتته ﷺ وقال: «لا تقتلوا أولادكم سرّاً»، والمراد أن الغيل يظهر فيه

في حالة الكبر، فرما ألقاه وهو فارس عن فرسه فوق ميتاً، فينبغي كف الزوج عن إتيان

^١ (أبو داود: ٣٨٨١ - وابن ماجه: ٢٠١٢ - وأحمد: ٥٤٣/٤٥ - ٥٧٠ - وابن حبان في صحيحه: ٣٢٣/١٣ - والطبراني في الكبير: ١٨٣/٢٤ - وفي الشاميين: ٣٢٤/٢ - والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٤٦/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٧٦٥/٧ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: ١٢٩/٦ - وتام في فوائده: ٢٣٧/١)، وحسنه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢١/٨)، وقال الخطابي في معالم السنن (٢٢٥/٤): أصل الغيل أن يجامع الرجل المرأة وهي مرضع، يقال منه: أغال الرجل أغيل، والولد مُغال ومغيل، وقوله: (يدعثره عن فرسه) معناه بصرعه ويسقطه، وأصله في الكلام الهدم، يقال في البناء: قد تدعثر إذا تهدم وسقط، يقول ﷺ: إن المرضع إذا جومعت فحملت فسد لبنها ونحك الولد إذا اغتذى بذلك اللبن فيبقى ضاويماً فإذا صار رجلاً فركب الخيل فركضها أدركه ضعف الغيل، فزال وسقط عن متونها، فكان ذلك كالقتل له، إلا أنه سر لا يرى ولا يشعر به^١. لكن جاء في (صحيح مسلم: ١٤٤٢) عن عائشة، عن جدامة بنت وهب الأسدية، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لقد هممت أن أنهي عن الغيلة، حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك، فلا يضر أولادهم)، وبوب عليه الإمام مسلم فقال: (باب جواز الغيلة وهي وطء المرضع)، لذلك قال الإمام النووي في شرحه عليه (١٦/١٠): واختلف العلماء في المراد بالغيلة في هذا الحديث وهي الغيل، فقال مالك في الموطأ والأصمعي وغيره من أهل اللغة: أن يجامع امرأته وهي مرضع، يقال منه أغال الرجل وأغيل إذا فعل ذلك، وقال ابن السكيت: هو أن ترضع المرأة وهي حامل، يقال منه غالت وأغيلت، قال العلماء: سبب همه ﷺ بالنهي عنها أنه يخاف منه ضرر الولد الرضيع، قالوا: والأطباء يقولون: إن ذلك اللبن داء والعرب تكرهه وتتقيه، وفي الحديث جواز الغيلة فإنه ﷺ لم ينه عنها وبين سبب ترك النهي^١. هـ فيحمل النهي في حديث المتن على كراهة التنزيه لا على التحريم كما بيّن الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٦/٣) على أن حديث مسلم صحيح وحديث المتن حسن والصحيح رجاله أقوى وأثبت، ومعلوم أنه يقدم الأصح عند التعارض في الحكم، والله أعلم.

المرأة في هذه الحالة، أو يضع الطفل عند مرضعة، ولذلك أُرُضِعَ رسول الله عند سعد بن بكر، فإذا رضع ولده ينبغي له أن لا يرضعه ممن يفعل المعاصي لقوله ﷺ:

(٣٥٠١) «الرضاع يغير الطباع»^١.

^١ أخرجه (القضاعي في مسنده: ٥٦/١ - وابن الأعرابي في معجمه: ٣٢٣/١)، من حديث ابن عباس، قال المقدسي في أطراف الغرائب والأفراد (٢٦٨/٣): تفرد به عبد الملك بن مسلمة عن صالح بن عبد الجبار عن ابن جريج، وقال المناوي في فيض القدير (٥٥/٤): قال شارح الشهاب: حديث حسن، وأقول: فيه صالح بن عبد الجبار قال في الميزان (٢٩٦/٢): أتى بخبر منكر جداً ثم ساق هذا، ثم قال: فيه انقطاع، وفيه أيضاً عبد الملك بن مسلمة مدني ضعيف، ورواه أبو الشيخ ابن حبان عن ابن عمر أ.هـ وأقر الذهبي ابن حجر في اللسان (١٧٢/٢).

طب

مطلب في الأدوية

(٣٥٠٢) حدثنا عبد الله بن أبي شيبه، حدثنا عبيد الله، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن خالد بن سعد، قال: خرجنا ومعنا غالب بن أبجر فمرض في الطريق، فقدمنا المدينة وهو مريض، فعاده ابن أبي عتيق، فقال لنا: عليكم بهذه الحبيبة السوداء، فخذوا منها خمساً أو سبعة فاسحقوها، ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت، في هذا الجانب وفي هذا الجانب، فإن عائشة، حدثتني: أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا من السام» قلت: وما السام؟ قال: الموت^١.

فيعم ذلك سائر الداءات من الحارّة والباردة، ولا يُنظر لقول أهل الطب: إن الحارّ لا يعالج به الحارّ، والرجوع إلى قوله ﷺ؛ لأن أدويته إنما كانت بطريق الوحي إليه، ومع ذلك فإن الأطباء يدخلون بعض الحارّات للأمراض الحارّة، كالرمد يوضع له العنزروت، وهو حارّ أيضاً، مع أنه ﷺ ذكر الكمأة لمداداة العين^٢، وإذا دُقَّت وعُجنت بالعسل ووضعت في الماء الحرّ وشربت فإنه تفتّت الحصى، وتدر البول، وإذا وضع سبع حبات في لبن النساء ثم يجعل للريقان فإنه شفاء لا محالة، ويوضع في سائر الأطعمة، وفيها الشفاء، لكن لا يجوز الاعتقاد أن لها فعلاً، وإنما شرعها الله بطريقة الأسباب العادية، فينبغي للعبد أن يعمل بالحكمة.

^١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٦٧٨)، وقوله: (الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام) دون هذه

القصة أخرجه برقم (٥٦٨٨)، ومسلم برقم (٢٢١٥).

^٢ سيأتي الحديث بعد قليل.

(٣٥٠٣) حدثنا مُحَمَّد بن المثنى، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك، سمعت عمرو بن حُرَيْث، قال: سمعت سعيد بن زيد، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين»^١.

قوله: «الكمأة من المن»: أي من جملة ما منَّ الله تعالى به على خلقه، لا بطريقة بذرها وتعب الناس وعملهم فيها، مع احتمال أنها من جملة المنِّ الذي أنزله الله عز وجل على بني إسرائيل لما كانوا في التيه، وإن كان يذكر في ذلك المنِّ ما يكون من الترتجيب فيكون كالصمغ على الأشجار.

فإذا كانت الكمأة رطبة يوضع الميل فيها، وما يتعلق فيها من الماء يوضع على العينين، ومنهم من يقول: إنها تُغلى فما يتقاطر منها يوضع في العينين يوضع في العينين، ومنهم من قال: إنها تُنقع حتى تنتفخ، ومنهم من يقول - وهو أبعد الوجوه -: إنه يؤخذ التراب الذي خلطت فيه، ويوضع الميل ببله ورطوبته، وهذا أبعد الأوجه لأنه ليس ماء لها.

وقد فعل ذلك بعض الصحابة، وكان قد عمي فرجع له بصره أحسن ما كان.

(٣٥٠٤) روى الترمذي عن أسماء بنت عميس، أن رسول الله ﷺ سألها: «بم تستمشين؟» - يعني تسهلين بطنك - قالت: بالشُّبْرَم، قال: «حارٌّ جارٌّ»، قالت: ثم استمشيت بالسَّنَا، فقال النبي ﷺ: «لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان في السَّنَا»^٢.

^١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٧٠٨)، ويرقم (٤٤٧٨ - ٤٦٣٩)، ومسلم برقم (٢٠٤٩).

^٢ (الترمذي: ٢٠٨١، وقال: حديث غريب - وابن ماجه: ٣٤٦١ - وأحمد: ١٣/٤٥ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٣/٥ - وإسحاق بن راهويه في مسنده: ٣٧/٨ - والطبراني في الكبير: ١٥٤/٢٤ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٨٢/٩ - وأبو نعيم في الطب النبوي: ٢٧٩/١ - والحاكم: ٤٤٨/٤، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي)، والسند فيه

وفيه إشارة إلى أن من استعمل المسهل أن يمشي ولو في داره خطوات، ولذلك قال ﷺ: «بم تستمشين».

(٣٥٠٥) روى الترمذي في جامعه عن زيد بن أرقم، أن النبي ﷺ كان ينعت الزيت والورس من ذات الجنب^١.

يعني من لحقه هذا المرض الذي يعبر عنه بذات الجنب، وهو من سيء الأسقام وأصعبها، وربما يصعب التخلص منه، وذلك لأن فيه حمى في الباطن مع مافيه من حركة الأعضاء والأعصاب، فيحس صاحبه أن فيه كهيئة المنشار في صعوده وهبوطه، وتحتقن الرياح في عروقه.

والورس نبت يخرج في اليمن، ولا يخرج في غيره، فيمكث نحو العشرين سنة ولم يتغير، ويشبه حب السمسم، فيؤخذ ورقه ويُدقُّ ويخلط بالزيت.

(٣٥٠٦) روى الإمام أحمد في مسنده عن عبيد بن رفاعة الزرقى، قال: قالت أسماء بنت عميس - وهي زوجة جعفر بن أبي طالب، وهو أخو علي رضي الله عنهما -: يا رسول الله إن

اضطراب، ورواية الترمذي قد يكون فيه انقطاع كما قال ابن حجر في (تهديب التهذيب: ٩٠/٧)، وتقدم (١٠٧/٢) - رقم: ١٢٧٧).

^١ (الترمذي: ٤٧٥/٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو عبد الله اسمه ميمون هو شيخ بصري، وأخرجه أيضاً (أحمد: ٧٥/٣٢ - والنسائي في الكبرى: ٩١/٧ - وابن ماجه: ٣٤٦٧ - والحاكم: ٢٢٤/٤)، وتقدم (٣ ج ١٧١/٣) - رقم: ٣٠٩٩).

بني جعفر تصيبهم العين أفأسترتقي لهم؟ قال: «نعم فلو كان شيء سابقَ القدر لسبقته العين»^١.

(٣٥٠٧) وذلك أنها يكون لبعض النفوس الشريرة ما يكون فيها من الحسد والإضرار بالغير، فيكون عند نظره إليه يصيبه المرض، إلى غير ذلك، وقرّر لها أن تسترتقي لأولادها.

(٣٥٠٨) روى مالك في موطئه والبخاري في شرح السنة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أنه قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل - وفي رواية: وكان سهل رجلاً أبيض حسن الجلد ٢ - فقال: ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة - هي المخدرة في خدرها، وهي المرأة الجميلة يسمونها المخدرة، كانوا يتخذون الخدور لمن يعزّ عليهم من بناتهم حتى لا يختلطن بغيرهن، فكان الحجاب عندهم أيضاً، والخدر خيمة صغيرة في جانب بيوتهم كما يصان اللؤلؤ، العظيم والدرة اليتيمة قال: - فلبط سهل - يعني وقع على هيئة المصروع - فأتي رسول الله ﷺ، فقيل: يا رسول الله، هل لك في سهل بن حنيف؟ والله ما يرفع رأسه، فقال: «هل تتهمون له أحداً؟»، قالوا: نتهم عامر بن ربيعة، قال: فدعا رسول الله ﷺ عامراً فتغيظ عليه، وقال: «علام يقتل أحدكم أخاه، ألا برّكت اغتسل له» - يعني قلت عند رؤيته: بارك الله في، وذكر الله عليه، كأن يقول: ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، بارك الله - وفي رواية: قال له ﷺ: «توضأ له»^٣، وفي أخرى:

^١ (أحمد: ٤٥ / ٤٦٢ - والترمذي: ٢٠٥٩، وقال: حسن صحيح - وابن ماجه: ٣٥١٠ - والنسائي: ٧٣ / ٧ - والطبراني في الكبير: ١٤٣ / ٢٤ - والبيهقي في الشعب: ٥١٨ / ١٣ - وفي السنن الكبرى: ٥٨٥ / ٩)، وتقدم (١٠٨ / ٢) - رقم: (١٢٧٨)، وله شواهد في الصحيح تقدمت (٣٧٧ / ١ - رقم: ٩٩٤).

^٢ هي رواية مالك في الموطأ أيضاً (٩٣٨ / ٢).

^٣ هي رواية مالك السابقة الذكر.

«اغتسل له» ١ - فغسل عامر وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه وداخله إزاره في قدح، ثم صب عليه، فراح سهل مع الناس ليس به بأس^٢.

هذا الوضوء أو الاغتسال يكون واجباً على صاحب العين، وأن يصب ذلك الماء على الذي تقع فيه العين، فيمسك إناء بدون أن يضعه على الأرض فيتمضمض، ثم يمج الماء فيه، ثم يأخذ بكفه الأيسر ماءً يغسل به يده اليمنى من الساعد، ولا يتجاوز إلى المرفق، ثم يأخذ ماءً يغسل به يده الأخرى، ثم يأخذ ماءً بيده اليسرى فيغسل به كعبه الأيمن، ثم يأخذ ماءً بيده اليسرى فيغسل به كعبه الأيسر، ثم يأخذ ماءً بيده اليسرى فيغسل به ركبته اليمنى، ثم يأخذ ماءً بيده اليسرى فيغسل به ركبته اليسرى، ولا يغسل فيما بين المرفق وما بين الكف، ولا ما بين الركبة والكعب، ثم يقف إنسان من وراء ذلك الإنسان الذي أصابته العين ويصب عليه، ولا بد أيضاً من غسل داخله إزاره، يعني فرجه، ولا تُعقل هذه الكيفية، فهذا هو المطلوب من ذلك الإنسان الذي كان منه العين.

منهم من قال: إذا عُرف إنسان بالعين، وكثر منه ذلك فإنه يُقتل في هذه الحالة، والجمهور على أنه لا يقتل، بل يجب أن يُحبس ويُمنع عن رؤية الناس، وإن كان عاجزاً عن النفقة لنفسه وجب عليهم أن يكفوه، وتكون نفقته من بيت المال.

^١ هي رواية أحمد في المسند (٣٥٥/٢٥)، وتقدم لفظها، انظر (١١٠/٢ - رقم: ١٢٨١).

^٢ (مالك في الموطأ: ٩٣٩/٢ - والبغوي في شرح السنة: ١٦٤/١٢ - والنسائي في الكبرى: ١٠٢/٧ - وابن ماجه: ٣٥٠٩ - ومالك في الموطأ: ١١٦/٢ - رقم: ١٩٧٢ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٥٠/٥ - ومسنده: ٦٥/١ - وابن حبان: ٤٧٠/١٣ - والطبراني في الكبير: ٧٩/٦ - والحاكم: ٤٦٤/٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٣٧/٦ - والبيهقي في الدلائل: ١٦٣/٦)، قال في المجمع (١٠٧/٥): ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٣٥٠٩) حدثني يحيى بن سليمان، حدثني ابن وهب، قال: حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الحمى من فيح جهنم، فأطفئوها بالماء»^١. يعني عند هيجانها فرما تصيب الحمى بعض الأجسام، وهي على أنواع، منها المرضية كالتى تأتي في يوم بعد يوم، أو يوم بعد يومين، يكون ابتداءها بالبرودة والقشعريرة، وهي أهونها، ثم التي تُخلط بالأخلاق، وتُسمى بالحمى العَفَنِيَّة، وأصعبها حمى الدَّقِّ، وهي التي تختلط بالروح، ويقع التركيب في بعضها مع البعض، والماء يستعمل للجميع.

(٣٥١٠) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدث رسول الله ﷺ عن ليلة أسري به أنه لم يمر على ملاء من الملائكة إلا أمروه أن «مر أمتك بالحجامة»^٢. فتكون الحجامة دواء لما يقع في الأجسام من اغتيال الدم، وتوجه في الجسم.

^١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٧٢٣)، ويرقم (٣٢٦٤)، ومسلم برقم (٢٢٠٩)، وأخرجه (البخاري: ٣٢٦١) من حديث ابن عباس، ويرقم (٣٢٦٣ - ٥٧٢٥) ومسلم برقم (٢٢١٠) من حديث عائشة، وأخرجه (البخاري: ٥٧٢٤ - ومسلم: ٢٢١١) من حديث أسماء بنت أبي بكر.

^٢ (الترمذي: ٢٠٥٢، وقال: حسن غريب)، قال المناوي في (فيض القدير: ٤٦٥/٥): في سند الترمذي أحمد بن بديل الكوفي قال في الكاشف: لينه ابن عدي والدارقطني، ورضيه النسائي. وعبد الرحمن بن إسحاق قال في الكاشف: ضعفه. وأعله المنذري في الترغيب والترهيب بعله الثالثة (١٥٩/٤)، وهي احتمال الانقطاع، فقال: عبد الرحمن لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود، وقيل: سمع، وتقدم الكلام عليه (٣٧٩/١ - رقم: ٩٩٢).

(٣٥١١) روى أبو داود عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من احتجم لسبع عشرة، وتسع

عشرة، وإحدى وعشرين، كان شفاء من كل داء»^١.

وذلك لأن الحجامة أسهل من قطع العروق، ومن الذي يكون بمثابة الكسر، ومن العلق.

^١ (أبو داود: ٣٨٦١ - والطبراني في الأوسط: ٣٦٣/٦ - والبيهقي في الكبرى: ٥٧٢/٩ - والحاكم: ٢٣٣/٤)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الحافظ في الفتح (١٥٠/١٠): وهو من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن سهيل بن أبي صالح وسعيد وثقه الأكثر ولينه بعضهم من قبل حفظه، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه معلول، وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسنده ضعيف، وهو عند الترمذي من وجه آخر عن أنس، لكن من فعله ﷺ^١. والشاهد الذي أخرجه عن ابن عباس عند (أحمد: ٣٤٠/٥ - والترمذي: ٢٠٥٣، وقال الترمذي: حسن غريب - والحاكم: ٢٣٣/٤)، وصححه ووافقه الذهبي، وحديث أنس عند (ابن ماجه: ٣٤٨٦)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٦٣/٤): هذا إسناد فيه النهاس وهو ضعيف، وكذا ضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٨٤/٤)، وحديث أنس عند (الترمذي: ٢٠٥١)، وقال: حديث حسن.

(٣٥١٢) وينبغي اجتنابها في يوم السبت، ويوم الثلاثاء، فإن من استعملها يوم السبت فأصابه وَضَح فلا يلومن إلا نفسه^١.

(٣٥١٣) وكذلك ما يكون من قص الشعر وإزالة الأظفار ونحوه مما فيه قطع في يوم الأربعاء^٢.

^١ أخرج (البخاري: ٣٨٦/٢ - وأبو نعيم في الطب النبوي: ٥١٧/٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً، أن النبي ﷺ قال: (من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه)، وقال البخاري: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه وسليمان بن أرقم لين الحديث، وإنما أتى منه، وأخرجه (ابن أبي شيبة في مسنده: ٤٤٠/٧) عن مكحول مرسلاً، وأخرج (أبو داود في مراسيله: ص ٣١٩ - ومعمّر بن راشد في جامعه: ٢٩/١١) عن الزهري مرسلاً، قال أبو داود: وقد أسند هذا ولم يصح، وقال في المجمع (١١٢/٥): رواه البخاري وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك. وأما حديث النهي عن الحجامة يوم الثلاثاء، فأخرجه (الطبراني: ٣١٤/١٣)، وقال في المجمع (١١٢/٥): رواه الطبراني وفيه مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف. وقد روى (ابن ماجه: ٣٤٨٨ - والحاكم: ٢٣٤/٤) من حديث ابن عمر مرفوعاً: (الحجامة على الريق، أمثل وفيه شفاء، وبركة، وتزيد في العقل، وفي الحفظ، فاحتجموا على بركة الله، يوم الخميس واجتنبوا الحجامة، يوم الأربعاء، والجمعة، والسبت، ويوم الأحد، تحريماً واحتجموا يوم الاثنين، والثلاثاء، فإنه اليوم الذي عاقب الله فيه أيوب من البلاء، وضربه بالبلاء يوم الأربعاء، فإنه لا يبدو جذام، ولا برص إلا يوم الأربعاء، أو ليلة الأربعاء)، وقال البوصيري عند سند ابن ماجه في مصباح الزجاجية (١٩٨/٢): هذا إسناد فيه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف، وقال الحاكم: رواة هذا الحديث كلهم ثقات إلا غزال بن مَعْدٍ فإنه مجهول لا أعرفه بعدالة ولا جرح. وقد صح الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله من غير مسند ولا متصل، وقال الذهبي عقبه: غزال بن مَعْدٍ مجهول، وأخرجه البخاري (٢٥٣/٢) من طريق آخر، وقال: وهذا الحديث إنما رواه العطاء، عن نافع والعطاء إنما لان حديثه بهذا الحديث والعدل بن مَعْدٍ شيخ كوفي لم يتابع على هذا الحديث عن ابن جحادة، ولا روى ابن جحادة، عن نافع غير هذا الحديث.

^٢ قال السخاوي في المقاصد (ص): حديث: قص الأظفار، لم يثبت في كفيته، ولا في تعيين يوم له، عن النبي ﷺ شيء، وما يعزى من النظم في ذلك لعلي عليه السلام ثم لشيوخنا رحمه الله فباطل عنهما، وقد أفردت لذلك مع بيان الآثار الواردة فيه جزءاً، وانظر كشف الخفاء (١٢/١).

مطلب في الرُقَى

(٣٥١٤) روى أبو داود في سننه [وابن ماجه واللفظ له] عن زينب - امرأة عبد الله بن مسعود - قالت: كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحُمرة، وكان لنا سرير طويل القوائم، وكان عبد الله إذا دخل تنحنح وصوّت، فدخل يوماً، فلما سمعت صوته احتجبت منه، فجاء فجلس إلى جانبي، فمسّني فوجد مس خيط، فقال: ما هذا؟ فقلت: رقى لي فيه من الحمرة، فجذبه فقطعه، فرمى به، وقال: لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك - يعني أخصكم بالنهي عن الشرك - سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرُقَى والتمايم والتّولة شرك» - والمراد من الرُقَى ما يكون بمثابة الأسماء السريانية والعبرانية مما لا يفهم معناه، وهكذا التمايم التي تُعلّق على الأطفال كالشبة والخرزة الزرقاء، والتولة وهو ما يفعله النساء لتحبيب أزواجهنّ إليهنّ - قلت: فإني خرجت يوماً فأبصرني فلان، فدمعت عيني التي تليه، فإذا رقيتها سكنت دمعته، وإذا تركتها دمعت! - وفي رواية: قالت: قلت: لم تقول هذا؟ والله لقد كانت عيني تُقذَف ١ - يعني يأخذها الدمع - وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني، فإذا رقاني سكنت، فقال عبد الله: إنما ذاك عمل الشيطان كان ينخسها بيده، فإذا رقاها كف عنها ٢ - قال: ذاك الشيطان، إذا أطمعته تركك، وإذا عصيته طعن بإصبعه في عينك، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله

^١ قال ابن الملك في شرح المصاييح (١٠٨/٥): (عيني تقذف)، على بناء المجهول، أي: يرمى بما يهيج الوجع، وعلى بناء المعلوم؛ أي: ترمي بالرمض والماء من الوجع.

^٢ هي رواية أبي داود.

ﷺ كان خيراً لك، وأجدر أن تشفين، تنضحين في عينك الماء، وتقولين: أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً^١.

(٣٥١٥) روى أبو داود عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقاً، أو تعلقت قيمة، أو قلت الشعر من قبل نفسي»^٢.

ضرب المثل بنفسه لأن المرء لا يبالي إن فعل شيئاً من هذا، والترياق: هو ما يضع فيه الأطباء لحوم الأفاعي إلى غير ذلك مما لا يؤكل، وبعد ذلك يجعلونه دواءً للسمّيات، ويعني بالتمائم التي لا تكون من كلام الله عز وجل، يعني ليس فيها الأذكار أو الأدعية الماثورة، والشعر حيث لم يتعلق به غرض يكون من الشيطان.

^١ (ابن ماجه: ٣٥٣٠ - وأحمد: ١١٠/٦ - والبغوي في شرح السنة: ١٥٧/١٢)، وأخرجه (وأبو داود: ٣٨٨٣ - وأبو يعلى في مسنده: ١٣٣/٩ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٨٨/٩) دون قصة العجوز في أوله، و(أخرجه ابن حبان في صحيحه: ٤٥٦/١٣ - والطبراني في الكبير: ١٧٤/٩ - والحاكم: ٤٦٣/٤) مقتصراً على جزئه الأول فقط، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال المنذري في مختصر سنن أبي داود (٦٠٤/٢): والراوي عن زينب مجهول. هـ لكن يتقوى بطرقه فيكون حسناً لغيره، وسند الحاكم صحيح كما قال وأقره الذهبي، وقال الخطابي في معالم السنن (٢٢٦/٤): التولة: يقال: إنه ضرب من السحر، قال الأصمعي: وهو الذي يحب المرأة إلى زوجها، فأما الرقى فالمنهي عنه هو ما كان منها بغير لسان العرب فلا يُدرى ما هو ولعله قد يدخله سحراً أو كفراً، فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله تعالى فإنه مستحب متبرك به والله أعلم.

^٢ (أبو داود: ٣٨٦٩ - وأحمد: ١٢٥/١١ - والخطابي في معالم السنن: ٢٢٠/٤ - والطبراني في الكبير: ٥٣/١٣ - والأوسط: ٥٩/٨ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٩٧/٩ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٥٧/٥ - وأبو نعيم في الطب النبوي: ٥٦٣/٢)، وفيه خلاف والأقوى صحته، وقد تقدم الكلام عليه مطولاً، انظر (٣٧٨/١ - رقم: ٩٨٨)، و(٣ ج ١٧٢/٣ - رقم: ٣١٠٢).

(٣٥١٦) روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينا نحن نسير مع رسول الله ﷺ بالعِرج، إذ عرض شاعر ينشد، فقال رسول الله ﷺ: «خذوا الشيطان - أو أمسكوا الشيطان - لأن يمتلي جوف رجل قيحاً خيراً له من أن يمتلي شعراً»^١.
يعني أن فيه شيئاً من الشيطان.

(٣٥١٧) روى ابن أبي الدنيا عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما رفع أحد صوته بغناء إلا بعث الله عز وجل إليه بشيطانين يجلسان على منكبيه - وفي رواية: أحدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب^٢ - يضربان بأعقابهما على صدره - أي يستحثانه ويطلبان منه الغناء - حتى يمسك»^٣، ولذلك كان من أبواب الشياطين.
(٣٥١٨) روى البيهقي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «الغناء ينبت النفاق في القلب، كما ينبت الماء الزرع»^٤.

أي يقوِّي النفاق فيعلو القلب ويشتد، لا سيما إذا كان مع الآلات المطربة.

^١ (مسلم: ٢٢٥٩)، وقال النووي في شرح مسلم (١٥/١٥): العِرج: هي قرية جامعة من عمل الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة.

^٢ هي رواية (الطبراني في الكبير: ٨/١٨٠).

^٣ أخرجه (الواحد في أسباب النزول: ص ٣٤٥ - والطبراني في الكبير: ٨/٢٠٤ - وفي مسند الشاميين: ١/١٤٤ - وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي: ص ٤٢ - وابن أبي أسامة: ٨٤٣/٢ - وابن عساكر في ذم الملاهي: ص ٣٢ - وابن حزم في المحلى: ٤٩١/٧)، قال في المجمع (٣٦/٨): رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها وثقوا وضعفوا^١. هـ وغيره من طريق علي بن زيد، وتقدم أنه ضعيف، انظر (٣١٧/٢ - رقم: ١٧٩٤) (١٧٣/٣ - رقم: ٢٤٦٥) (٣ ج ٢٨٢/٣ - رقم: ٣٣٧١).

^٤ (البيهقي في الشعب: ١٠٨/٧)، وقال: إسناده غير قوي، وتقدم الكلام عليه مطولاً، وروي موقوفاً على ابن مسعود، وأنه من كلام إبراهيم النخعي، وهذا أصحها، انظر (٤٣/٢ - رقم: ١١٠٩) (٣ ج ١٣٢/١ - رقم: ٢٣٧٥) (٣ ج ٢٨٢/٣ - رقم: ٣٣٧٠).

(٣٥١٩) روى أحمد في مسنده عن نافع مولى ابن عمر أن ابن عمر رضي الله عنهما سمع صوت زمارة راع - وهي اليراع التي تتخذ من القصب، ويقال لها: الشَّبَّابة - فوضع أصبعيه في أذنيه، وعدل راحلته عن الطريق، وهو يقول: يا نافع أسمع؟ فأقول: نعم، فيمضي، حتى قلت: لا، فوضع يديه، وأعاد راحلته إلى الطريق، وقال: رأيت رسول الله ﷺ وسمع صوت زمارة راع فصنع مثل هذا^١.

قال نافع مولى ابن عبد الله بن عمر: وكنت إذ ذاك صغيراً^٢.

ومن جمع الناس على الغناء فإنها تسقط عدالته، ولا تُقبل شهادته.

وإذا كان المرء منفرداً وليس معه غيره، وليس هناك أحد من النساء، ولا أحد من المرد، ولم يكن فيه تشبيب بامرأة فإنه يكون مكروهاً لا حراماً^٣، ويُمنع منه على الدوام لأنه ربما يجره إلى الأباطيل، ثم ينتقل إلى ما يكون مع النساء، إلى ما يكون مع المزامير، وسدُّ الذرائع مقدّم على غيره في سائر الأبواب.

بعد ما بيّن لهم الإشراف بالله، قال: «وعقوق الوالدين»^٤.

قال الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ {البقرة: ٨٣}.

^١ (أحمد: ١٣٢/٨ - ٢٤/٩ - وأبو داود: ٤٥٢٤ - والطبراني في الصغير: ٢٩/١ - وأبو نعيم في الحلية: ١٢٩/٦ - والبيهقي في الكبرى: ٣٧٥/١٠)، وقال أبو داود: حديث منكر، وقال صاحب عون المعبود (١٣/١٨٢): هكذا قاله أبو داود، ولا يعلم وجه النكارة، فإن هذا الحديث رواه كلهم ثقات، وليس بمخالف لمن هو أوثق منه، وتقدم (٣١٨/٢) - رقم: ١٧٩٥ (٣ ج ١/١٧١ - رقم: ٢٤٦١).

^٢ ذكر قول نافع هذا ابن الأثير في (جامع للأصول: ٤٥٧/٨)، ولم أجده عند من أخرجه.

^٣ يقصد الشيخ هنا حكم الغناء المتجرد عن المعازف كما يُعلم من كلامه الآتي.

^٤ هذا تنمة لشرح الحديث الذي ذكره أول الدرس.

(٣٥٢٠) لما قال عمر بن الخطاب لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، قال له النبي ﷺ: «لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال له عمر: فإنه الآن، والله، لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر»^١.

(٣٥٢١) حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا أزهر بن سعد، حدثنا ابن عون، قال: أنبأني موسى بن أنس، عن أبيه أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ، افتقد ثابت بن قيس - وهو من أكابر الأنصار - فقال رجل: يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالساً في بيته منكساً رأسه - أي قد اعتزل الناس وكان ثابت جهوري الصوت إذا تكلم - فقال: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ، وهو من أهل النار فقد حبط عمله - أي والله عز وجل نهي عن رفع الصوت على صوته عليه الصلاة والسلام فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ {الحجرات: ٢}، ولذلك اعتزل مجلس النبي ﷺ - فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا، فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: «أذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة»^٢.

أي بشره بأنه لا يدخل تحت هذا الوعيد، وأنه من أهل الجنة، فرجع إليه ذلك الرجل وبشّره.

١ أخرجه (البخاري: ٦٦٣٢)، عن عبد الله بن هشام، وتقدم (١٨٧/٢ - رقم: ١٤٨٩).

٢ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٣٦١٣ - ٤٨٤٦)، وأخرجه (مسلم: ١١٩)، وفيه أن الرجل الذي ذهب إلى

ثابت هو سعد بن معاذ، وتقدم (١٦٨/٢ - رقم: ١٤٤١) (٣ ج ٩٦/٣ - رقم: ٢٨٨١).

وكان ثابت بن قيس هذا خرج في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لقتال مانعي الزكاة، وكان قد أخذ معه كفنه وحنوطه، وحصل له نيل الشهادة^١.

فيجب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم مع أنها نزلت في أعظم رجلين.

(٣٥٢٢) حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن أبي مليكة، أن

عبد الله بن الزبير أخبرهم: أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلى، أو إلا خلافي، فقال عمر: ما أردت خلاfk، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في

ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ {الحجرات: ١} حتى انقضت الآية^٢.

ولذلك قال ابن أبي مليكة: كاد الحِيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما^٣.

يعني حيث خطوبا بهذا الخطاب.

لا يجوز للمرء إذا سمع شيئاً من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتلثم في قبوله، بقوله: لم يأذن به الإمام.

^١ أخرجه (أحمد: ٣٩١/١٩ - والبخاري في خلق أفعال العباد: ص ١١٠ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٣٦٣ - وابن منده في الإيمان: ٥٨٩/٢ - والبيهقي في الدلائل: ٣٥٤/٦)، ولفظه: قال أنس: وكنا نراه يمشي بين أظهرنا، ونحن نعلم أنه من أهل الجنة، فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف، فجاء ثابت بن قيس بن شماس، وقد تخنط ولبس كفنه، فقال: بنسما تعودون أقرانكم، فقاتلهم حتى قتل، وأخرجه مسلم (١١٩) مقتصراً على قوله: فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة.

^٢ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٤٨٤٧)، وتقدم (١٤٠/٢ - رقم: ١٣٦٣).

^٣ كما في الرواية الأخرى للبخاري (٤٨٤٥ - ٧٣٠٢).

(٣٥٢٣) روى المؤلف أن عبد الرحمن بن عوف قال: إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتیان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرّاً من صاحبه: يا عم أرني أبا جهل، فقلت: يا ابن أخي، وما تصنع به؟ قال: عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه - وفي رواية: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ - فقال لي الآخر سرّاً من صاحبه مثله، قال: فما سرني أني بين رجلين مكانهما -

(٣٥٢٤) وفي رواية: وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز، وهو يقاتل ويقول:

ما تنقم الحرب العوان متيّ بازلاً عامين حديث سّي

لمثل هذا ولدتني أُمّي^١

- فأشرت لهما إليه، فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه، وهما ابنا عفراء^٢.

(٣٥٢٥) روى البيهقي في شعب الإيمان من حديث عن عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ:

«نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن

النعمان فقال: رسول الله ﷺ: كذاك البر كذاك البر كذاك البر»، وكان أبر الناس

بأُمّه^٣.

^١ ذكرها ابن هشام في السيرة (٢٠٠/٢) عن ابن إسحاق، وقوله: الحرب العوان: أي قُوتل فيها مرة بعد الأخرى، كأنهم جعلوا الأولى بكرةً، انظر لسان العرب باب النون فصل العين (٢٩٨/١٣)، وقوله: بازلاً عامين: هو البعير الذي تمت له عشر سنين ودخل في الحادية عشرة، فبلغ نهائية في القوة، وهو الذي يقال له: مُخْلَفُ عام، والمعنى: أنا في استكمال القوة كهذا البعير مع حداثة السن، انظر الفائق للزمخشري (١٠٦/١).

^٢ أخرجه الإمام البخاري رقم (٣٩٨٨)، وبرقم (٣١٤١)، ومسلم (١٧٥٢).

^٣ (البيهقي في شعب الإيمان: ٢٦١/١٠ - والنسائي في الكبرى: ٦٥/٥ - والحاكم: ١٦٧/٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وأخرجه (أحمد: ٩٦/٤٠ - وأبو يعلى: ٣٩٩/٧)، إلا أنهما لم يذكر أن

(٣٥٢٦) روى أبو داود عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي، قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بني سلمة، فقال: يا رسول الله ﷺ هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال عليه الصلاة والسلام: «نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما»^١.

(٣٥٢٧) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان تحتي امرأة أحبها وكان أبي يكرهها، فأمرني أن أطلقها، فأبيت، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «يا عبد الله بن عمر ! طَلِّقِ امْرَأَتَكَ»^٢، أي أمره أن يطيع أباه.

ذلك كان في النوم ويدون قوله (وكان أبر الناس بأمه)، قال في الجمع (٢٨١/٩): رجاله رجال الصحيح، وتقدم (١٢٦/١ - رقم: ٣٣٨) (٣ ج ١٨٦/٣ - رقم: ٣١٣٨).

^١ (أبو داود: ٥١٤٢ - وابن ماجه: ٣٦٦٤ - وأحمد: ٤٥٧/٢٥ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٢٧ - وابن أبي شيبه في الأدب: ص ١٩٠ - وابن حبان: ١٦٢/٢ - والطبراني في الكبير: ٢٦٧/١٩ - والأوسط: ٦٥/٨ - والحاكم في المستدرک: ١٧١/٤، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي عقبه: صحيح - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٥/٤ - وفي الشعب: ٣٣٥/١٠ -)، وقال الذهبي أيضاً في تاريخ الإسلام (٦٧٨/٤): هذا حديث صالح الإسناد، إلا أنه من طريق أسيد بن علي عن أبي، وقال ابن القطان في بيان الوهم (٦٢٢/٤): وأسيد بن علي وأبوه مجهولان، وقال الذهبي في الميزان (١٤٤/٣) عن والد أسيد: لا يُعرف، فهذا يناقض تصحيحه له موافقاً للحاكم، وتقدم (٣ ج ٢٣٦/١ - رقم: ٢٥٨٨).

^٢ (الترمذي: ١١٨٩، وقال: حسن صحيح - وأبو داود: ٥١٣٨ - وابن ماجه: ٢٠٨٨ - وأحمد: ٣٣٢/٨ - ٥٤/٩ - والنسائي في الكبرى: ٢٧٨/٥ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٢٤٦ - وابن حبان: ١٧٠/٢ - والطبراني في الكبير: ٣٢٥/١٢ - والحاكم: ٢١٥/٢، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي - والضياء في المختارة: ١٧٠/١٣)، وتقدم (١٢٦/١ - رقم: ٢٤١).

(٣٥٢٨) روى الترمذي في جامعه عن ابن عمر، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أصبت ذنباً عظيماً فهل لي توبة؟ قال: «هل لك من أم؟»، قال: لا، قال: «هل لك من خالة؟»، قال: نعم، قال: «فبرها»^١.

(٣٥٢٩) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»^٢.

(٣٥٣٠) روى الحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب الله لهما النار»^٣.

(٣٥٣١) روى أحمد في مسنده عن حُرَيْم بن فاتك الأسدي قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فلما انصرف قام قائماً فقال: «عدلت شهادة الزور الإشراف بالله عز وجل»، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ {الحج: ٣٠ - ٣١}^٤.

^١ (الترمذي: ١٩٠٤)، وأخرجه بسند آخر عن أبي بكر بن حفص، عن النبي ﷺ نحوه، ولم يذكر فيه عن ابن عمر، وهذا - أي المرسل - أصح من حديث أبي معاوية - أي حديث ابن عمر - وأبو بكر بن حفص هو ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص، وقال البغوي في شرح السنة (١٢/١٣): ورواه بعضهم عن أبي بكر بن حفص، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، ولا يصح، وقال الدارقطني في العلل (٤١٦/١٢): والمرسل هو المحفوظ، وتقدم (٣ ج ٢٣٦/١ - رقم: ٣٤١).

^٢ أخرجه مسلم في خطبة صحيحه: (٨/١)، وتقدم (١٣/٢ - رقم: ١٠٣٥).

^٣ (الحاكم: ١٠٩/٤)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح، وأخرجه (ابن ماجه: ٢٣٧٣ - والطبراني في الكبير: ١٣١/١٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٠٨/١٠ - وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٢٦٤/٧ - وابن أبي أسامة في المسند: ٥٢٢/١ - وأبو يعلى: ٣٩/١٠)، وهو ضعيف وتقدم الكلام عليه، انظر (٣ ج ٢٢٨/٣ - رقم: ٣٢٥٢).

^٤ (أحمد: ١٩٤/٣١ - وأبو داود: ٣٥٩٩ - والترمذي: ٢٣٠٠ - وابن ماجه: ٢٣٧٢ - وابن أبي شيبة في مسنده: ٢٥٤/٢ - ومصنفه: ٢٥٧/٧ - والطبري في تفسيره: ٥٣٧/١٦ - والطبراني في الكبير: ٢٠٩/٤ - والبيهقي في السنن

(٣٥٣٢) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل، فليتبوأ مقعده من النار»^١.

(٣٥٣٣) حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرني علي بن مسعدة الباهلي، قال: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا

يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه»^٢.

الكبرى: ٢٠٧/١٠ - وفي الشعب: ٤٩٣/٦ - والآداب: ص ١٢٥ -)، وقال ابن حجر في التلخيص (٤/٤٦٠): وإسناده مجهول، وفصل ابن الملقن في البدر المنير سبب الجهالة فقال (٥٧٦/٩): ورجال إسناده كلهم محتج بهم في الصحيح إلا حبيب بن النعمان الأسدي فلم يرو له إلا (د ق) - أي أبو داود وابن ماجه - ولا أعرف من جرحه ولا من عدله، وقال ابن القطان في علله: لا يعرف بغير هذا الحديث، ولا يعرف حاله، قلت: ثم آخر اسمه حبيب بن النعمان الأسدي له عن أنس بن مالك، وحريم أيضا أو أيمن بن خريم ليس له ذكر في الكتب الستة فيما ظهر لي، قال عبد الغني بن سعيد في حقه: له مناكير، وقد يكونان واحداً كما تردد فيه الذهبي في الميزان، وعلى هذا التقدير فإسناده واه؛ لأنه دائر بين مجهول وضعيف إلا زياد الكوفي العصفري فإنه لا يدرى من هو، وانفرد بالإخراج عنه د ق، وقال ابن القطان في حقه: إنه مجهول^١. وقول ابن الملقن عن حبيب بن النعمان الأسدي: فلم يرو له إلا (د ق)، دليل على أن وجود هذين الحديثين في المطبوع في سنن الترمذي غير صواب، كما حقق ذلك بعضهم، وأخرجه (أحمد: ١٤٥/٢٩ - ٥٨٠ - ١٩٩/٣١ - والترمذي - ٢٢٩٩ - والطبري في تفسيره: ٥٣٧/١٦ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٣١٩/١) عن أيمن بن خريم، وقال الترمذي: وهذا حديث غريب، ولا نعرف لأيمن بن خريم سماعاً من النبي ﷺ، وقال عن رواية خريم بن فاتك: هذا عندي أصح، وخريم بن فاتك له صحبة، وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث وهو مشهور.

^١ (أحمد: ٣٦٠/١٦ - والطيايسي في مسنده: ٣٢٢/٤)، قال في الترغيب والترهيب (١٥٦/٣): رواه أحمد ورواته ثقات إلا أن ثانيه لم يسم، وقال في الجمع (٢٣٣/٤): رواه أحمد. وتابعه لم يسم وبقيته رجاله ثقات.

^٢ هذا سند الإمام ابن أبي الدنيا في كتابه (الصمت: ص ٤٨)، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٤٣/٢٠)، من طريق زيد بن الحباب به، وقال في الجمع (٥٣/١): وفي إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة، وضعفه آخرون، وقد تقدم (١/١٦٥ - رقم: ٤٦٤) (٣٠٣/٢ - رقم: ١٧٥٩) (ج ٣/٨١ - رقم: ٢٢٥٧).

(٣٥٣٤) روى ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رجل لرسول الله ﷺ: كيف لي أن

أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت؟ قال النبي ﷺ: «إذا سمعت جيرانك يقولون: أن قد

أحسنت فقد أحسنت، وإذا سمعتهم يقولون: قد أسأت فقد أسأت»^١.

(٣٥٣٥) «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به»^٢.

(٣٥٣٦) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ في غزاة، فقال:

«لا يصحبنا اليوم من آذى جاره»، فقال رجل من القوم: أنا بلت في أصل حائط

جاري؟ فقال: «لا تصحبنا اليوم»^٣.

^١ (ابن ماجه: ٤٢٢٣ - وأحمد: ٣٥٧/٦ - وابن حبان في صحيحه: ٢٨٥/٢ - والطبراني في الكبير: ١٠/١٩٣ - والأوسط: ٣/٢٢٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٠/٢١٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٥/٤٣ - وأبو عوانه في مستخرجه: ٤/١٩٢)، وقال في المجمع (١١/١٧٤): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٤٢): هذا إسناد صحيح، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢/٢١٤): رواه أحمد والطبراني وإسناده جيد، وله شواهد، تقدمت، انظر (٣ ج ٩٨/٣ - رقم: ٢٨٨٦).

^٢ أخرجه (الطبراني في الكبير: ١/٢٥٩)، من حديث أنس، وهو حسن لغيره وقد تقدم الكلام عليه (٢/٢١٥ - رقم: ١٥٥٥) (٣ ج ٧٨/١ - رقم: ٢٢٤٩) (٣ ج ٩٧/٣ - رقم: ٢٨٨٣).

^٣ أخرجه (الطبراني في الأوسط: ٩/١٨١)، وقال في المجمع (٨/١٧٠): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف، قلت: وفيه أيضاً عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وتقدم أنه ضعيف عند الجمهور، لذلك قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٤١): رواه الطبراني وفيه نكارة، وانظر بقية الكلام عليه (١/٣٥٨ - رقم: ٩٣٩) (٢/٢١٥ - رقم: ١٥٥٣) (٣ ج ٩٧/٣ - رقم: ٢٨٨٢).

(٣٥٣٧) روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«قال إبليس: أي رب لا أزال أغوي بني آدم ما دامت أرواحهم في أجسادهم،

قال: فقال الرب عز وجل: لا أزال أغفر لهم ما استغفروني»^١.

قال الشيخ سهيل رحمه الله تعالى: (في الترغيب والترهيب ج ٢ / ص ٤٦٧ / عدد ٣:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال إبليس: وعزتك لا أبرح أغوي

عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما

استغفروني» رواه أحمد والحاكم من طريق دراج، وقال الحاكم: صحيح الإسناد)^٢.

(٣٥٣٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على دوائكم ودوائكم،

ألا إن داءكم الذنوب، ودواؤكم الاستغفار»^٣.

(٣٥٣٩) «لا تنزع الرحمة إلا من شقي»^٤.

^١ (أحمد: ٢٥٣/١٨ - وأبو يعلى: ٥٣٠/٢ - والحاكم: ٢٩٠/٤، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي)، حسنه ابن

حجر في الأمالي المطلقة (ص ١٣٧)، لكن فيه دراج وابن طهية، إلا أن له متابعة عند أحمد بإسناد صحيح، وتقدم

الكلام عليه (٧٣/١ - رقم: ٢٠٣) (٤٨/٢ - رقم: ١١٢٥ - ٢٩٥ - رقم: ١٧٤٠).

^٢ الترغيب والترهيب (٣٠٩/٢).

^٣ أخرجه (البيهقي في الشعب: ٣٤٨/٩ - والديلمي في الفردوس: ١٣٦/١)، قال في الترغيب والترهيب (٣٠٩/٢):

رواه البيهقي، وقد روي عن قتادة من قوله وهو أشبه بالصواب.

^٤ أخرجه (أحمد: ٣٧٨/١٣ - ٤٣٩/١٥ - ٣٠/١٦ - ٣٢ - ٥٥٨ - وأبو داود: ٤٩٤٢ - والترمذي: ١٩٣٢،

وقال: حديث حسن - والبخاري في الأدب المفرد: ص ١٣٦ - والطيالسي: ٢٦٠/٤ - وابن أبي شيبة في مصنفه:

٣٣٩/٨ - وأبو يعلى في مسنده: ٥٢٦/١٠ - ٧/١٢ - وابن حبان في صحيحه: ٢٠٩/٢ - ٢١٣ - والطبراني في

الأوسط: ٥٤/٣ - والحاكم: ٢٧٧/٤، وصححه ووافقه الذهبي - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٧٨/٨ - وفي

الشعب: ٤٠٢/١٣ - وفي الآداب: ص ١٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ {الفرقان: ٦٨ - ٧٠}، هذه هي التوبة.

(٣٥٤٠) حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش عن المعمر بن سويد، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم أول رجل يدخل الجنة، وآخر رجل يخرج من النار، يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اِعْرِضُوا عَلَيْهِ صغار ذنوبه، وَيُجَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا، فيقال له: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا وَهُوَ مَقْرَرٌ لَا يَنْكُرُ، وَهُوَ مَشْفُقٌ مِنْ كِبَارِهَا، فيقال: أَعْطَوْهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمَلِهَا حَسَنَةٌ - فَلَمَّا ابْتَهَجَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ وَوَقَعَ لَهُ السَّرُورُ جَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ مَعَاصِيهِ الْكِبَائِرِ - فيقول: إِنْ لِي ذَنْبًا لَا أَرَاهَا هَهُنَا»، قال أبو ذر: فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ^١.

(٣٥٤١) قال الإمام أحمد: قرأت على عبد الرحمن بن مهدي عن الإمام مالك بن أنس، عن عبد الله بن جابر بن عتيك، عن جابر بن عتيك، أنه قال: جاءنا عبد الله بن عمر، في بني معاوية قرية من قرى الأنصار، فقال لي: هل تدري أين صلى رسول الله ﷺ من

^١ هذا سند الإمام الترمذي في الشمائل (ص ١٣٧)، وأخرجه مسلم (٤٨٧)، بعدة أسانيد منها من طريق الأعمش به، ومنها من طرق وكيع به، وتقدم (٢/٢٩٤ - رقم: ١٧٣٩).

مسجدكم هذا؟ فقلت: نعم، فأشرت له إلى ناحية منه، فقال: هل تدري ما الثلاث التي دعا بمن فيه؟، فقلت: نعم. قال: فأخبرني بمن فقلت: دعا بأن لا يظهر عليهم عدواً من غيرهم - وفي رواية: فيستريح بيضتهم، وإن ربي قال: يا مُحَمَّدُ إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، يستريح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها - أو قال: من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً^١ - ولا يهلكهم بالسنين - وفي رواية: بالسَّنة العامَّة^٢، يعني بالقحط والغلاء - فأعطيهما، ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم: فمنعنيها، قال: صدقت، فلا يزال الهرج إلى يوم القيامة^٣.

قال الشيخ سهيل رحمه الله تعالى: (الظاهر أن السؤال الثالث^٤ كما هو معلوم من هذا الحديث الشريف المشهور، هو أن سأل ربه أن لا يجعل بأسهم بينهم، أي أن لا يسلط بعضهم على بعض بالتحريش والأذى والفساد، فلم يُجب لذلك).

(٣٥٤٢) عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوّل الله ذلك اليومَ حتى يبعثَ اللهُ فيه رجلاً مني، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسمُ أبيه اسمُ أبي، يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً، كما ملئتَ ظلماً وجوراً»^١.

^١ هي رواية مسلم من حديث ثوبان وتقدمت: (٢٠٥/١ - رقم: ٥٦٥).

^٢ هي رواية مسلم التي سبق ذكرها.

^٣ (أحمد: ١٥٧/٣٩ - ومالك في الموطأ: ص ٢١٦ - وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١٥٦/٤ - والدايني في السنن الواردة في الفتن: ١٨٦/١ - والحاكم: ٥٦٣/٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال في الجمع (١٤٦/٧): رواه أحمد ورجاله ثقات.

^٤ وهو دعاء النبي ﷺ: (بأن لا يجعل بأسهم بينهم).

(٣٥٤٣) ولذلك قال رسول الله ﷺ: «أبشروا إنما مثل أمتي مثل الغيث لا يُدرى آخره خير أم أوله، أو كحديقة - أي بستان قد جعل من ورائه جدران وكان يخرج منه الثمار - أُطعم منها فوج عاماً، لعل آخرها فوجاً أن يكون أعرضها عرضاً، وأعمقها عمقاً، وأحسنها حسناً - يعني مثل ﷺ بحالة المطر الذي يصيب الزرع، ويكون له ثوب، ولم يُعلم أن نماء الزرع هل كان بالمطر الأول أو الثاني أكثر، ثم قال بعد ذلك: - كيف تهلك أمة أنا أولها، والمهدي وسطها، والمسيح آخرها؟ ولكن بين ذلك فيج - أي فوج - أعوج، ليسوا ولا أنا منهم»^٢.

أراد بهم أصحاب البدع من المسلمين، ولذلك ورد:

^١ أخرجه (أبو داود: ٤٢٨٢ - والترمذي: ٢٢٣٠ - ٢٢٣١، وقال: حديث حسن صحيح - والطبراني في الكبير: ١٣٥/١٠ - والأوسط: ٥٥/٢) من حديث عبد الله بن مسعود، وأخرجه (أحمد: ١٦٣/٢ - وأبو داود: ٤٢٨٣ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ١٩٨/١٥ - والبخاري: ١٠٤/١ - والبيهقي في الاعتقاد: ص ٢١٥ - والضياء في المختارة: ١٧٢/٢، وحسنه) من حديث علي عليه السلام.

^٢ ذكره التبريزي في مشكاة المصابيح (٣/٣٧١)، عن جعفر عن أبيه عن جده، وقال: رواه رزين، وقوله ﷺ: (إن مثل أمتي مثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره)، فقط رواه: (أحمد: ٣٣٤/١٩ - ٤٤٥ - والترمذي: ٢٨٦٩، وقال: وهذا حديث حسن غريب - والطبائسي: ٥١١/٣ - والبخاري: ٣١٨/٢ - وأبو يعلى: ٣٨٠/٦ - والطبراني في الأوسط: ٢٣١/٤)، وله شواهد، أشار إليها الترمذي فقال: ، وقال ابن حجر في الفتح (٦/٧): وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة، وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف، مع أنه عند الترمذي بإسناد أقوى منه من حديث أنس، وقوله: (كيف تهلك أمة أنا أولها، وعيسى في آخرها، والمهدي من أهل بيتي في وسطها)، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/٣٩٥)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير برقم (٧٣٨٤)، وعزاه لأبي نعيم في أخبار المهدي ورمز لضعفه، وهو الحديث الأخير في الأربعين في المهدي لأبي نعيم، وتقدم (٢/٢٨٧ - رقم: ١٧٢٦).

(٣٥٤٤) «أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته»^١.

ويروى في ذلك خبر فيه كذاب فليتنبه وهو:

(٣٥٤٥) لا يقبل الله لصاحب بدعة صوماً، ولا صلاة، ولا صدقة، ولا حجاً ولا عمرة، ولا جهاداً، ولا صرفاً ولا عدلاً، يخرج من الإسلام، كما تخرج الشعرة من العجين^٢.

(٣٥٤٦) روى البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الدواوين ثلاثة: ديوان لا

يغفره الله: الإشراف بالله، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾

وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا

عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ {النساء: ٤٨}، وديوان لا يتركه الله: ظلم العباد فيما بينهم حتى يقتص

بعضهم من بعض، وديوان لا يعبأ الله به: ظلم العباد فيما بينهم وبين الله، فذاك إلى الله:

إن شاء عذبه، وإن شاء تجاوز عنه»^٣.

^١ أخرجه (ابن ماجه: ٥٠ - وابن أبي عاصم في السنة: ٢٢/١)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة: ١١/١): هذا إسناد رجاله كلهم مجهولون، قاله الذهبي في الكاشف، وقال أبو زرعة: لا أعرف أبا زيد ولا المغيرة، وتقدم (٢٨٧/٢).

^٢ أخرجه (ابن ماجه: ٤٩)، عن حذيفة، وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة: ١٠/١): هذا إسناد ضعيف فيه محمد بن محسن، وقد اتفقوا على ضعفه، وفي الحقيقة هو أكثر من أنهم اتفقوا على ضعفه بل صرحوا بأنه يضع الحديث وأنه كذاب، انظر (ميزان الاعتدال: ٦٥٠/٣)، وتقدم (٢٨٨/٢).

^٣ (البيهقي في الشعب: ٥٤٠/٩ - وأحمد: ١٥٥/٤٣ - وعنه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١١٧٨/٤ - والحاكم: ٦١٩/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: صدقة ضعفوه وابن بابنوس فيه جهالة، والبيهقي أخرجه من طريق شيوخه الحاكم، وسند الإمام أحمد أيضاً من طريق صدقة، فالسند واحد، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٧/٤): أخرجه أحمد والحاكم وصححه من حديث عائشة وفيه صدقة بن موسى الدقيقي ضعفه ابن

(٣٥٤٧) عن رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة - أو قال: العباد - عراة غُرلاً بُهُماً» قال: قلنا: وما بهما؟ قال: «ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة»، قال: قلنا: كيف وإنما نأتي الله عز وجل عراة غُرلاً بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات»^١.

(٣٥٤٨) روى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: جاء أعرابيان إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: «من طال عمره، وحسن عمله»، وقال الآخر: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فمُرني بأمر أتثبت به، فقال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله»^٢.

وفي رواية: وقال الآخر: أي العمل خير؟ قال: «أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله»^٣.

ولا ينبغي أن يترك الإنسان الذكر لعدم الحضور؛ فلعله ينقله من عدم الحضور إلى الحضور.

معين وغيره، وله شاهد من حديث سلمان رواه الطبراني، وتقدم الكلام عليه (٣ ج ٢٥٦/١ - رقم: ٢٦٣٢) (٣ ج ٢٠/٣ - رقم: ٢٧١٢).

١ أخرجه (أحمد: ٤٣٢/٢٥)، من حديث عبد الله بن أنيس، قال في (الترغيب والترهيب: ٢١٨/٤): إسناده حسن، وتقدم (٣٢/١ - رقم: ٧٩ - ١٦٠/١ - رقم: ٤٤٧) (٣ ج ١/رقم: ٢٠٦٠).

٢ (أحمد: ٢٤١/٢٩ - والترمذي: ٢٣٢٩، وقال: حسن غريب، لكنه اقتصر على الجزء الأول من الحديث)، ورجاله ثقات، وقد تقدم الكلام عليه (٢٧٥/١ - رقم: ٧٦٣ - ٣٣٣/١ - رقم: ٨٥١) (٢/٢٩٠ - رقم: ١٧٣٢).

٣ هي رواية (أبي نعيم في الحلية: ١١٠/٦ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي: ٥١/٣ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ١٦٢/٢).

(٣٥٤٩) روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل: أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات»، قال: قلت: يا رسول الله، ومن الغاзи في سبيل الله؟ قال: «لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر، ويختضب دماً لكان الذاكرون الله كثيراً أفضل منه درجة»^١.

(٣٥٥٠) روى البيهقي عن ابن عائذ قال: خرج رسول الله ﷺ في جنازة رجل فلما وُضع، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تصل عليه يا رسول الله، فإنه رجل فاجر، فالتفت رسول الله ﷺ إلى الناس، فقال: «هل رآه أحد منكم على عمل الإسلام؟»، فقال رجل: نعم، يا رسول الله، حرس ليلة في سبيل الله، فصلى عليه رسول الله ﷺ، وحتى عليه التراب، وقال: «أصحابك يظنون أنك من أهل النار، وأنا أشهد أنك من أهل الجنة». وقال: «يا عمر، إنك لا تُسأل عن أعمال الناس، ولكن تُسأل عن الفطرة»^٢.

^١ (الترمذي: ٣٣٧٦)، وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث دراج، وأخرجه أيضاً (أحمد: ٢٤٨/١٨ - وأبو يعلى: ٥٣٠/٢)، قال الحافظ في (التتائج: ٩٤/١): دراج أبو السمع بصري مختلف فيه، نقل الدارمي عن ابن معين توثيقه، وأنكر ذلك فضلك الرازي، وقال أبو داود: أحاديثه مستقيمة إلا حديثه عن أبي الهيثم - وهذا عنه - وضعفه مطلقاً أحمد وأبو حاتم والدارقطني وغيرهم، واعتمد ابن حبان والحاكم توثيق ابن معين فصححا له، وأورد ابن عدي هذا الحديث في الكامل من طريق سعيد بن عفير عن ابن لهيعة في جملة الأحاديث التي أنكرت عليه، ولم يروه عنه إلا ابن لهيعة، فيزدادوا بذلك، وتقدم (٣٩٥/٢ - رقم: ١٩٨٩).

^٢ (البيهقي في الشعب: ١٤٦/٦)، وهو حديث مرسل، فإن عبد الرحمن بن عائذ الصواب أنه من التابعين، كما قال أبو حاتم الرازي وغيره، انظر الإصابة لابن حجر (١٨٠/٥)، وأخرجه (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٢٩٧٣/٥ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٤٩/٣٥)، وفيه أبو بلال الأشعري ضعفه الدارقطني، انظر (الميزان: ٥٠٧/٤).

أي ما فطرهم الله عليه من أهل السعادة، فيختتم له بعمل من عملهم، وإن عمل في أثناء عمره بالسوء، ومن كان في علم الله من أهل النار وإن عمل بعمل أهل السموات والأرض فإنه يختتم له بعمل أهل النار لا محالة.

مطلب في سؤال القبر

(٣٥٥١) روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عمر كيف أنت إذا كنت في أربع من الأرض في ذراعين، فرأيت منكراً ونكيراً؟» قال: يا رسول الله وما منكر ونكير؟ قال: «فَتَنَا القبر، أبصارهما كالبرق الخاطف - وفي رواية: يثيران الأرض بأنياهما، ويلحقان الأرض بأشفاهما^١ - وأصواتهما كالرعد القاصف، معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى ما استطاعوا رفعها، هي أهون عليهما من عصاي هذه، فامتحناك، فإن تعايت أو تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رماداً»، قال: يا رسول الله، وإني على حالتي هذه؟ قال: «نعم»، قال: أرجو أكفيكهما^٢، أي أجيبهما ولا أكون متلعثماً بالجواب.

^١ هي رواية البيهقي في الشعب (١/٦١٠) من حديث البراء بن عازب وسياقها مختلف عن هذه

^٢ (البيهقي في عذاب القبر: ص ٨١ - والاعتقاد: ص ٢٢٢ - وابن أبي داود في البعث: ص ١٨ - والأصفيهاني في الحجة: ١/٥١٤ - والحارث ابن أبي أسامة في مسنده: ١/٣٧٩)، وذكره في كنز العمال (١٥/٧٤١) رقم (٤٢٩٤٦) وعزاه لابن أبي داود في البعث، ورسته في الإيمان، وأبي الشيخ في السنة، والحاكم في الكنى، وابن زنجويه في كتاب الوجل، والحاكم في تاريخه، والبيهقي في كتاب عذاب القبر، والأصبهاني في الحجة، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٢/٤٩٢): رواه الحارث بن أبي أسامة مرسلاً ورجاله ثقات، وقال العراقي في تخريج الإحياء (٤/٢٠٥): أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور هكذا مرسلاً ورجاله ثقات، قال البيهقي في الاعتقاد: روينا من وجه صحيح عن عطاء بن يسار مرسلاً، قلت: ووصله ابن بطة في الإبانة من حديث ابن عباس، ورواه البيهقي في الاعتقاد من حديث عمر، وقال: غريب بهذا الإسناد تفرد به مفضل، ولأحمد وابن حبان من حديث عبد الله بن عمر فقال عمر: أيرد إلينا عقولنا؟ فقال: نعم كهيئتكم اليوم، فقال عمر: بفيه الحجر، وقال ابن كثير في مسند الفاروق (ص ٢٤٠): هذا حديث مشهور وهو غريب الإسناد، وتقدم (٣ ج ١/٢٦ - رقم: ٢١٢٢).

(٣٥٥٢) روى الطبراني عن سعيد بن عبد الله الأودي، قال: شهدت أبا أمامة وهو في النزع، فقال: إذا أنا مت، فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله ﷺ أن نصنع بموتانا، أمرنا رسول الله ﷺ فقال: «إذا مات أحد من إخوانكم، فسويتم التراب على قبره، فليقم أحدكم على رأس قبره، ثم ليقل: يا فلان بن فلانة، فإنه يسمعه ولا يجيب، ثم يقول: يا فلان بن فلانة، فإنه يستوي قاعداً، ثم يقول: يا فلان بن فلانة، فإنه يقول: أرشدنا رحمك الله، ولكن لا تشعرون، فليقل: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنتك رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبالقرآن إماماً، فإن منكراً ونكيراً يأخذ واحد منهما بيد صاحبه ويقول: انطلق بنا ما نقعد عند من قد لقن حجته، فيكون الله حجيجه دونهما»، فقال رجل: يا رسول الله، فإن لم يعرف أمه؟ قال: «فينسبه إلى حواء، يا فلان بن حواء»^١.

^١ (الطبراني في الكبير: ٢٤٩/٨ - وفي الدعاء: ص ٣٦٤)، قال في المجمع (٣٨٢/٢): رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفهم، وقال ابن حجر في التلخيص (٢٧٠/٢): وإسناده صالح، وقد قواه الضياء في أحكامه، وأخرجه عبد العزيز في الشافي، والراوي عن أبي أمامة: سعيد الأزدي، ببض له ابن أبي حاتم، ولكن له شواهد، وذكرها، وضعفه الإمام النووي في خلاصة الأحكام (١٠٢٩/٢)، وقال: هذا التلقين المعتاد لأهل الشام وغيرهم مستحب عند أصحابنا، ولم يثبت فيه شيء على الخصوص، وإنما روى الطبراني فيه حديثاً ضعيفاً من رواية أبي أمامة مرفوعاً، وضعفه ابن الصلاح أيضاً وقواه بشواهد، فقد سئل في فتاويه (ص ٢٦١) عن تلقين الموتى بعد الدفن هل هو مشروع، فأجاب: أما تلقين البالغ فهو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من أصحابنا الخراسانيين، وقد روينا حديثاً من حديث أبي أمامة ليس بالقائم لإسناده، ولكن اعتضد بشواهد ويعمل أهل الشام به قديماً، وقال السخاوي في المقاصد (ص ٢٦٥): وضعفه ابن الصلاح، ثم النووي، وابن القيم، والعراقي، وشيخنا - أي الحافظ ابن حجر - في تصانيفه، وآخرون، وقواه الضياء في أحكامه، ثم شيخنا مما له من الشواهد، وعزى الإمام أحمد العمل به لأهل الشام، وابن العربي لأهل المدينة وغيرهما، كقرطبة وغيرهما، وأفردت للكلام عليه جزءً، وقال الإمام النووي في الروضة (١٣٨/٢): قلت: هذا التلقين استحبه جماعات من أصحابنا، منهم: القاضي حسين، وصاحب التتمة - أي المتولي - والشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب، وغيرهم، ونقله

أي يدعو به بأمة الكبرى التي هي زوجة آدم عليه السلام.
كانت الأنصار يعلمون أطفالهم قبل بلوغهم إذا سألوهم أن يقولوا: الله ربنا، ومُحمَّد نبينا،
والقرآن إمامنا.

يؤخذ منه أن الطفل يُسأل عن ذلك.
(٣٥٥٣) ولذلك لقن رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم^١،

القاضي حسين عن أصحابنا مطلقاً، والحديث الوارد فيه ضعيف، لكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم
من المحدثين وغيرهم، وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد من الأحاديث الصحيحة، كحديث (سألوا الله له التثبيت) -
أخرجه أبو داود: ١٢٧/٥ - ووصية عمرو بن العاص (أقيموا عند قبري قدر ما تنحر جزور، ويقسم لحمها حتى أستأنس
بكم، وأعلم ماذا أراجع به رسل ربي) رواه مسلم في صحيحه - رقم: ١٢١ - ولم يزل أهل الشام على العمل بهذا
التلقين من العصر الأول، وفي زمن من يقتدى به.

^١ ذكر قصة تلقين النبي ﷺ لابنه إبراهيم المتولي في تتمته والإبانة، كما في (السيرة الحلبية: ٣/٣٤٦ - وسبل الرشاد
للشامي: ٢٥/١١)، قال: وفي التهمة للمتولي من أئمتنا: والأصل في التلقين ما روي: أن النبي ﷺ لما دفن إبراهيم قال:
(قل: الله ربي، ورسول الله أبي، والإسلام ديني)، فقبل له: يا رسول الله، أنت تلقنه فمن يلقتنا؟ فأنزل الله تعالى:
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ {إبراهيم: ٢٧}، أي وفي
رواية: أنه ﷺ لما دفن ولده إبراهيم وقف على قبره، فقال: (يا بني إن القلب يحزن، والعين تدمع، ولا نقول ما يسخط
الرب، إنا لله وإنا إليه راجعون، يا بني قل: الله ربي، والإسلام ديني، ورسول الله أبي)، فبكت الصحابة رضوان الله عليهم،
ومنهم عمر رضي الله عنه بكى حتى ارتفع صوته، فالتفت إليه النبي ﷺ فقال: (ما يبكيك يا عمر؟)، فقال: يا رسول الله، هذا
ولدك وما بلغ الحلم، ولا جرى عليه القلم، ويحتاج إلى تلقين مثلك يلقنه التوحيد في مثل هذا الوقت، فما حال عمر وقد
بلغ الحلم، وجرى عليه القلم، وليس له ملقن مثلك؟ فبكى النبي ﷺ وبكت الصحابة معه، ونزل جبريل عليه السلام بقوله
تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ {إبراهيم: ٢٧}،
يريد بذلك وقت الموت، أي عند وجود الفتانين وعند السؤال في القبر، فتلا النبي ﷺ الآية، فطابت الأنفس وسكنت
القلوب، وشكروا الله اهـ، وقال مُحمَّد بن يوسف الشامي في السبل عند إيراده: اشتهر على اللسان أنه لقن ابنه إبراهيم ﷺ

وكان قد مات وعمره سبعة عشر (شهرًا)^١.

بعد الدفن وهذا شيء لم يوجد في كتب الحديث، وإنما ذكره المتولي، في تتمته والإبانة، ثم ذكره وقال: وهذا كما ترى منكر جداً، بل لا أصل له. هـ ونقل الحلبي عن السبكي أنه استغربه، ثم قال: فقول الإمام السبكي: حديث تلقين النبي ﷺ لابنه ليس له أصل: أي صحيح أو حسن، فجعله ضعيفاً، ولفظ السبكي كما في الحاوي للفتاوى للسيوطي (٢/٢١٣): وقال السبكي في شرح المنهاج: إنما يلحق الميت المكلف، أما الصبي فلا يلحق، وقال في التتمة: إن النبي ﷺ لما لحّد ابنه إبراهيم لقنه، وهذا غريب انتهى، وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في أسنى المطالب (١/٣٣٠): أما خبر أنه ﷺ لقن ابنه إبراهيم، فغريب، وسئل الإمام ابن حجر الهيتمي في فتاويه (٢/٣٠): هل يسأل الطفل؟ فأجاب بقوله: لا، كما أفاده قول أئمتنا خلافا لابن يونس، لا يلحق صبي لم يبلغ، ومثله مجنون لم يسبق له تكليف، قال الزركشي: لأنهم لا يسألون، وبه أفتى شيخ الإسلام ابن حجر، وللحنابلة والحنفية والمالكية قول إن الطفل يسأل، ورجحه جماعة من هؤلاء، واستدل له بما لا يصح أنه ﷺ لقن ابنه إبراهيم، ولا يؤيد ذلك ما روي عن أبي هريرة: إنه كان يقول في صلاته على الطفل: اللهم أجره من عذاب القبر، لأنه ليس المراد بعذاب القبر فيه عقوبته ولا السؤال، بل مجرد ألم الهم والغم والوحشة والضغطة التي تعم الأطفال وغيرهم.

^١ قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١/١٣٩): ثبت في صحيح البخاري أنه توفي وله سبعة عشر أو ثمانية عشر شهراً، هكذا ثبت على الشك. هـ وأخرج (أحمد: ٤٣/٣٣٠ - وأبو داود: ٣١٨٧ - والبيهقي في معرفة السنن والآثار: ١٢١/٦) عن عائشة، أنه توفي وهو ابن ثمانية عشر شهراً، وحسنه ابن حجر في الإصابة (١/٣١٩)، وكذا أخرجه (ابن أبي شيبة في مسنده: ٦٣/١٣)، عن محمود بن لبيد، وأخرج أنه توفي وهو ابن ستة عشر شهراً: (أحمد: ٤٥٦/٣٠ - ٥٨٧ - وابن سعد في الطبقات: ١/١٤١ - وعبد الرزاق في مصنفه: ٧/٤٩٤ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: ٥/٤٥١ - وأبو نعيم في المعرفة: ١/٢٠٦)، عن البراء، وكذا أخرجه (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ١/٢٠٥) عن أنس بن مالك، ووضعنا (شهرًا) بين قوسين لأنها من تصحيح الشيخ سهيل رحمه الله تعالى، فقد جاء في الأصل سهواً أنه مات وعمره سبع عشرة سنة.

١ ربيع الأول سنة ١٣٤٧هـ / الموافق ل ١٦ آب غ سنة ١٩٢٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٥٥٤) حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كذبي ابن آدم، ولم يكن له ذلك، وشتمي ولم يكن له ذلك، فأما تكذبه إياي فقلوه: لن يعيدني كما بدأي، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقلوه: اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفئاً أحد»^١.

(٣٥٥٥) إن الله ملكاً يقال له: حزقيئيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح مسيرة خمسمئة عام، فخطر له خاطر هل تقدر أن تبصر العرش جميعه؟ فزاده الله أجنحة مثلها، فكان له ستة وثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمئة عام، ثم أوحى الله إليه: أيها الملك، أن طِرْ، فطار مقدار عشرين ألف سنة، فلم يبلغ رأس قائمة من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في الأجنحة والقوة، وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف سنة أخرى، فلم يصل أيضاً، فأوحى الله إليه أيها الملك، لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشي، فقال الملك: سبحان ربي

١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٤٩٧٤)، وأخرجه أيضاً برقم (٤٩٧٥)، وأخرجه أيضاً عن ابن عباس برقم

(٤٤٨٢)، وتقدم (١/٣٧٥ - رقم: ٩٨٦).

الأعلى، فأنزل الله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ {الأعلى: ١}، فقال النبي ﷺ: «اجعلوها في سجودكم»^١.

فهذا العالم كرات متعددة، وكل كرة في جوف الكرة الآخرة، وربما يقال: إنها مسطحة بالنظر لعظمها لكنها على شكل الكرة.

ما كل من زار الحمى سمع النداء من أهله أهلاً بهذا الزائر^٢
(٣٥٥٦) روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حول ولا قوة إلا بالله، دواء من تسعة وتسعين داء، أيسرها الهم»^٣.

والهمُّ إذا استولى على الإنسان ربما قتل، يقول الأطباء: إنَّ حَمَلَ الهمِّ ساعة يعادل من الأمراض قدر سنة.

(٣٥٥٧) روى البيهقي عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أعلمك، أو أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله، يقول الله عز وجل: أسلم عبدي واستسلم»^٤، أي استسلم بقضائه.

^١ ذكره الثعلبي في (كتاب العرائس) له، ونحوه عند (الرازي في تفسيره: ٢٣٩/١ - والنيسابوري في تفسيره: ١٢٣/١)، والعهدة عليهم، وتقدم (٤٠٢/٢).

^٢ لزين الدين كتاتك الواعظ ذكره في علي بن موسى الأندلسي في كتابه المقتطف من أواخر الطرف (ص ١٤٤)، وتقدم شرحه (١٨/٢).

^٣ (البيهقي في الدعوات الكبير: ٢٧٥/١ - والطبراني في الأوسط: ١٧٨/٥ - والحاكم: ٧٢٧/١)، وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، وبشر بن رافع الحارثي ليس بالمتروك، وقال في المجمع (٩٨/١٠): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه بشر بن رافع الحارثي، وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقد تقدم (٣٣٩/١ - رقم: ٨٥٩) (١٨/٢) - رقم: ١٠٥٤).

^٤ (البيهقي في الشعب: ٣٧١/١ - والحاكم: ٧١/١)، وقال: حديث صحيح ولا يحفظ له علة، ووافقه الذهبي، وقد تقدم (١٧٨/١ - رقم: ٥٠٦) (١٧/٢) - رقم: ١٠٥١).

الزمن بالنسبة للماضي سَرْمَد، وبالنسبة للمستقبل أبد.

(٣٥٥٨) قال المؤلف: حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ {الإخلاص: ١}، يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتفأفأها، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»^١.

وذلك لأن فيها نفي التركيب، ليست ذاته تعالى مركبة من أشياء، وهكذا ليس لغيره ذات تكون مشابهة لذاته، فيقع نفي الكم المتصل والمنفصل، وليس له تركيب من إرادات وممكنات ومستحيلات، إلى آخره مما لا يدخل تحت النهاية، إنما خلق الخلق بقدرة واحدة، ولا يتجدد له تعالى علم بشيء، ولا يتطرق له كمال متوقع، فلم يخلق هذه الخلائق ليربح عليهم، بل ليرجوا عليه.

(٣٥٥٩) ورد «كنت كنزاً مخفياً لا أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً فعرفتكم بي فعرفوني»^٢.
الصمد هو المحتاج إليه.

(نعمتان ما خلا موجود عنهما نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد)^٣.

١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٠١٣)، وتقدم (٢٢١/١ - رقم: ٦٠٧) (٣٥٠/٢ - رقم: ١٨٩٨) (٣) ج ١٧٤/٣ - رقم: ٣١٠٧).

٢ ذكره الزركشي في (الذكرة في الأحاديث المشتهرة: ص ١٣٦)، وقال: قال بعض الحفاظ: ليس هذا من كلام النبي ﷺ ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف، وقد تقدم (٣٦٣/١ - رقم: ٩٥٤) (٣٨٦/٢).

٣ نحوها في الحكم العطائية، الحكمة رقم (٩٧) ولفظها: نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكُون منهما: نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد.

ولو أنقص الإمداد في لحظة عن شيء وقع له العدم.

إذا التحق المخلوق بمكان المقربين علم أن لا فاعل إلا الله.

فلا إله إلا الله، أي فلا واحد إلا الله، أي بالوحدة المطلقة.

(٣٥٦٠) وأخرج المؤلف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر،

كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل»^١.

[وتمامه] وكل نعيم لا محالة زائل.

(٣٥٦١) روى البيهقي عن علي رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة

يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب، فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها، فلما

انصرف قال: «لعن الله العقرب ما تدع مصلياً ولا غيره، أو نبياً أو غيره، ثم دعا بلح

وماء فجعله في إناء، ثم جعل يصبه على إصبغه حيث لدغته ويمسحها، ويعوذها

بالمعوذتين»^٢.

^١ أخرجه (البخاري: ٣٨٤١ - ٦١٤٧ - ومسلم: ٢٢٥٦).

^٢ (البيهقي في الشعب: ١٩٦/٤ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٤٤/٥ - وأبو نعيم في الطب النبوي: ٥٢٢/٢)، قال

في المجمع (١١١/٥): رواه الطبراني في الصغير، وإسناده حسن، وأما حديث ابن مسعود فأخرجه (ابن عدي في الكامل:

١٠٦/٣)، في ترجمة أحد رواته، وهو الحسن بن عمار، ونقل عن ابن المبارك أنه ترك حديثه، وأن ابن عيينه ضعفه،

وأخرج نحوه (ابن ماجه: ٢٩٩/٢ - والطبراني في الأوسط: ٢٢١/٧)، عن عائشة، وليس فيه ذكر الملح والقراءة بعده،

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٤٨/١): هذا إسناد ضعيف لضعف الحكم بن عبد الملك لكن لم ينفرد به الحكم

فقد رواه ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة به ورواه الترمذي في الجامع -

رقم: ٣٩٠ - من حديث أبي هريرة، قال: حديث حسن، قال: وفي الباب عن ابن عباس وأبي رافع، وقال المناوي في

فيض القدير (٢٧٠/٥): وسنده ضعيف لكن يتقوى بوروده من عدة طرق.

وفي رواية: فجاء يمسح عليها ويقرأ: (قل هو الله أحد)، و(قل أعوذ برب الفلق)، و(قل أعوذ برب الناس)^١.

وفي رواية: وجعل يمسح عليها، ويقرأ: (قل يا أيها الكافرون)، و(قل أعوذ برب الفلق)، و(قل أعوذ برب الناس)^٢.

فاستعملها ﷺ لأن في اللدغة سُمِّيَّة والملح [يذهبها]، وفرجها بأسماء الله تعالى.

(٣٥٦٢) حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثني عبد ربه بن سعيد، عن عمِّرة، عن عائشة ؓ: أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: «بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشَفِّى سقيمنا، بإذن ربنا»^٣.

أي يضع أصبعه السبابة بفمه، ثم يضعها على التراب، فيعلق بها التراب، فيداوي بها المرضى مع ذكر اسم الله تعالى.

وللتراب أثر لما يكون من إصلاح المزاج، لا سيما إذا كان مكان ولادته، فينبغي للإنسان أن يستصحب شيئاً من تراب بلده، أو ماء بلده التي ولد به، ليصلح بها نفسه، أي ليداويها بها، وفيها تذكُّر المعاد.

(٣٥٦٣) روى الترمذي في جامعه وأبو داود في سننه عن أبان بن عثمان - يحدث عن أبيه - قال: سمعت عثمان بن عفان ؓ يقول: قال رسول الله ﷺ: «من قال: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح، ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي»، قال: فأصاب أبان بن عثمان الفالج، فجعل الرجل

^١ هي رواية: (أبي نعيم في تاريخ أصبهان: ١٩٣/٢ - ومعرفة الصحابة: ١٩٦٩/٤)،

^٢ هي رواية: (الطبراني في الصغير: ٨٧/٢ - والأوسط: ٩٠/٦).

^٣ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٧٤٥)، وبرقم (٥٤٧٦)، ومسلم برقم (٢١٩٤).

الذي سمع منه الحديث ينظر إليه - أي عند عيادته يذكره بما رواه عن أبيه عن النبي ﷺ - فقال له: ما لك تنظر إلي؟ فوالله ما كذبت على عثمان، ولا كذب عثمان على النبي ﷺ، ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني، غضبت، فنسيت أن أقولها^١. وإذا كان لا يقدر أن ينطق بها، فعلى أبيه وأمه أن يكتبها له في ورقة ويعلقها عليه، وكذلك ما يكون من أي القرآن، وما يكون مما أخبر به ﷺ ولم يستطع ذلك الطفل النطق بها.

(٣٥٦٤) حدثنا عباس بن مُجَّد الدوري، قال: حدثنا يونس بن مُجَّد، قال: حدثنا فليح بن سليمان، عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي، عن يعقوب بن أبي يعقوب، عن أم المنذر قالت: دخل علي رسول الله ﷺ ومعه علي، ولنا دوايل معلقة - تعني عراجين - قالت: فجعل رسول الله ﷺ يأكل وعلي معه يأكل، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «مَهْ مَهْ - أي اكْفُفْ - يا علي، فَإِنَّكَ نَاقِفٌ» - أي خارج من المرض جديداً، أي اكْفُفْ عن الأكل من الرُّطْب والتمر لأنهما لا يناسبانك، لأن بهما الحرارة، وإذا صدقت شهوة المريض بطعام، أو كرهت طعاماً فَإِنْ صدق شهوة المريض في الطعام تدفع ما فيه من الإيذاء له

^١ أخرجه (أبو داود: ٥٠٨٨ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٢٣٨/١٠)، وفي سندهما راو مبهم، وأخرجه (أبو داود: ٥٠٨٩)، بسند ثان وسمى المبهم وهو مُجَّد بن كعب، وبهذا السند أخرجه أيضاً (البيزار: ٨٣/١ - وابن حبان: ١٣٢/٣ - والطبراني في الدعاء: ص ١٢٠)، لكن قال الدارقطني في (العلل: ٨/٣): من قال فيه: عن مُجَّد بن كعب فقد وهم، وأخرجه (أحمد: ٤٩٨/١ - ٥١٥ - والترمذي: ٣٣٨٨، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٢٣٠ - والحاكم: ٦٩٥/١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه - والبيهقي في الدعوات: ٩٢/١) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن أبان، وبه أخرجه (النسائي في الكبرى: ١٣٧/٩)، ومن طريق يزيد بن فراس، وقال: عبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف، ويزيد بن فراس مجهول، لا نعرفه^١. هـ لكن عبد الرحمن بن أبي الزناد لم يتفق على ضعفه فقد وثقه مالك كما في الميزان (٥٧٦/٢)، وكذا العجلي في الثقات (٧٦/٢)، وفصل آخرون في رواياته، لذلك قال الدارقطني في العلل عن طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه: وهذا متصل، وهو أحسنها إسناداً، وتقدم (٣ ج ٢٢٥/٣ - رقم: ٣٢٤٧).

- قال: فجلس علي والنبي ﷺ يأكل، قالت: فجعلت لهم سِلْقاً وشعيراً - أي غلت السلق على النار ووضعت عليه شيئاً من الشعير - فقال النبي ﷺ: «يا علي، من هذا فأصِبْ، فإنه أوفق لك»^١.

(٣٥٦٥) روى ابن ماجه عن صهيب، قال: قدمت على النبي ﷺ وبين يديه خبز وتمر، فقال النبي ﷺ: «ادن فكل»، فأخذت أكل من التمر، فقال النبي ﷺ: «تأكل تمرأ وبك رمد؟»، قال: قلت: إني أمضغ من ناحية أخرى، فتبسم رسول الله ﷺ^٢.

(٣٥٦٦) روى أبو داود في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له: أبو أمامة، فقال: «يا أبا أمامة، ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة؟»، قال: هموم لزممتني، وديون يا رسول الله، قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله همك، وقضى عنك دينك؟»، قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك

^١ هذا سند الإمام الترمذي أخرجه برقم (٢٠٣٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه أيضاً (أحمد: ٦٠٦/٤٤ - وأبو داود: ٣٨٥٦ - وابن ماجه: ٣٤٤٢ - وابن سعد في الطبقات: ٣١٠/٨ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٤٣٧/٧ - والطبراني في الكبير: ٩٩/٢٥ - وأبو نعيم في الطب النبوي: ٦٥٢/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٧٨/٩ - والآداب: ص ٢٨٨ - والحاكم في المستدرک: ٤٥١/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي عقبه: صحيح.

^٢ (ابن ماجه: ٣٤٤٣ - وأحمد: ١٣٦/٢٧ - ٢٤٠/٣٨ - وابن سعد في الطبقات: ٢٢٨/٣ - والطبراني في الكبير: ٣٥/٨ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٧٨/٩ - والحاكم: ٤٥١/٣)، وصححه ووافقه الذهبي، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٥١/٤): هذا إسناد صحيح، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٩/٢): إسناده جيد، وتقدم (٣ ج ٢٢٦ - رقم: ٣٢٤٨).

من غلبة الدين وقهر الرجال»، قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله همي، وقضى عني ديني^١.

الهمُّ بالنسبة للأمر المتوقع الذي يخاف الإنسان من حلوله في الزمن المستقبل، والحزن بالنسبة للأمر السابق، والعجز أن لا يستطيع فعل ذلك الشيء، والكسل أن يستطيع فعله لكنه يتباطأ به ويتهاون به فيتركه، والبخل الشح بالمال، والجبن الشح بالنفس عند إرادته القتال والجهد في سبيل الله لتحصيل الشهادة التي هي أعز المطالب.

(٣٥٦٧) روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر بخباء أعرابي، وهو في أصحابه يريدون الغزو، فرفع الأعرابي ناحية من الخباء، فقال: من القوم؟ فقليل له: رسول الله ﷺ وأصحابه يريدون الغزو، فقال: هل من عرض الدنيا يصيبون؟ قيل له: نعم، يصيبون الغنائم، ثم تقسم بين المسلمين، فعمد إلى بَكْر^٢ له فاعتقله، وسار معهم فجعل يدنو بكره إلى رسول الله ﷺ، وجعل أصحابه يذودون بكره عنه، فقال رسول الله ﷺ: «دعوا لي النَّجديَّ، فوالذي نفسي بيده إنه لمن ملوك الجنة»، قال: فلقوا العدو، فاستشهد فأخبر بذلك النبي ﷺ، فأتاه فقعد عند رأسه مستبشراً - أو قال: مسروراً يضحك - ثم أعرض عنه، فقلنا يا رسول الله: رأيناك مستبشراً تضحك، ثم أعرضت عنه، فقال: «أما ما رأيتم من استبشاري - أو قال: سروري، فلِمَا رأيتم من كرامة روحه على الله تعالى، وأما إعراضي عنه، فإن زوجته من الحور العين الآن عند رأسه»^٣.

^١ (أبو داود: ١٥٥٥ - والبيهقي في الدعوات: ٤١٤/١)، قال المنذري في اختصار سنن أبي داود (٤٥٠/١): في إسناده غسان بن عوف، وهو بصري، وقد ضعف.

^٢ قال في النهاية (٣٨٧/١): البكر بالفتح: القَيُّ من الإبل، بمنزلة الغلام من الناس، والأنثى بكرة، وقد يستعار للناس.

^٣ (البيهقي في الشعب: ١٦٢/٦)، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢١٤/٢): رواه البيهقي بإسناد حسن، وتقدم (٣ ج ٨٥/٣ - رقم: ٢٨٥٣).

(٣٥٦٨) روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ - يخاطب أبا سعيد رضي الله عنه - قال: «يا أبا سعيد، من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وجبت له الجنة»، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعدها علي يا رسول الله، ففعل، ثم - أي بعد ذلك أخبره بطريقة أخرى، أي ما يكون زيادة على ذلك - قال: «وأخرى يُرْفَعُ بها العبد مئة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض»، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله»^١.
فبيّن له ما يكون من زائد على دخول الجنة، بأن هناك منزلة أخرى فيها مئة درجة، وبين الدرجتين خمسمئة سنة، وهو ما بين السماء والأرض، إذا تمحّض قصده في جهاده، ولم يكن عائداً لشيء من أمور الدنيا، كإظهار الشجاعة ونحوها.

(٣٥٦٩) روى البزار عن عبد الله، قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ ومعه أصحابه، إذ أقبلت امرأة غُرَيَّانة، فقام إليها رجل من القوم، فألقى عليها ثوباً وضمها إليه، فتغير وجه رسول الله ﷺ - وفي رواية: فشق ذلك على النبي ﷺ، وغمض عينيه^٢ - فقال بعض أصحابه: أحسبها امرأته، فقال النبي ﷺ: «أَحْسِبُهَا غَيْرِي - أي أن المرأة جاءت بهذه الكيفية لأنها لحقتها الغيرة، ثم قال ﷺ - وأن الله تبارك وتعالى كتب الغيرة على النساء، والجهاد على الرجل، فمن صبر منهن كان لها أجر شهيد»^٣.

^١ مسلم (١٨٨٤).

^٢ هي رواية الطبراني.

^٣ (البزار: ٣٠٨/٤ - والطبراني في الكبير: ٨٧/١٠)، وقال البزار: وعبيد بن الصباح ليس به بأس، وكامل بن العلاء مشهور من أهل الكوفة، قد روى عنه جماعة من أهل العلم، وقال في المجمع (٣٢٠/٤): رواه البزار، والطبراني، وفيه عبيد بن الصباح ضعفه أبو حاتم ووثقه البزار، وبقيّة رجاله ثقات. وقال ابن حجر في الفتح (٣٢٥/٩): أخرجه البزار وأشار إلى صحته ورجاله ثقات لكن اختلف في عبيد بن الصباح منهم، وتقدم بعضه (٣٧٣/١ - رقم: ٩٨٢) (٣٨٠/٢ - رقم: ١٩٦٠).

(٣٥٧٠) روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخيركم خيركم لنسائهم»^١.

(٣٥٧١) روى أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ: «إن الغيرة لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه»^٢.

(٣٥٧٢) روى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر، قالت: فسابقته فسبقتة على رجلي، فلما حملت اللحم، سابقته فسبقتني، فقال: «هذه بتلك السابقة»^٣.
المسابقة هي المعلومة عند الفقهاء، يتعلم بها المكلفون ما يجب عليهم عند القتال، فتكون بالخف والحافر والأقدام.

وإذا فُرض أن اثنين يريدان المسابقة، فيجعل بينهما الجعل، فإن ذلك يصح إذا كان من أحدهما لا من كل منهما، بحيث يقول أحدهما: إذا سبقتني فلك كذا، وإن سبقتك

^١ (الترمذي: ١١٦٢)، وقال: حديث حسن صحيح، وكذا أخرجه (أحمد: ٣٦٤/١٢ - وأبو يعلى: ٣٣٣/١٠ - وابن أبي شيبة: ٣٢٧/٨ - وابن حبان: ٤٨٣/٩)، وأخرجه (أبو داود: ٤٦٨٢)، بدون قوله آخرًا: (وخيركم خيركم لنسائهم)، وللحديث شواهد كثيرة، وتقدم (٣٤٢/٢ - رقم: ١٨٦٧) (٣ ج ٢٢/٣ - رقم: ٢٧١٧).

^٢ (أبو يعلى: ١٢٩/٨ - وأبو الشيخ في أمثال الحديث: ص ٥٩)، قال في المجمع (٣٢٢/٤): رواه أبو يعلى، وفيه مُجَد بن إسحاق، وهو مدلس، وسلمة بن الفضل، وقد وثقه جماعة ابن معين وابن حبان، وأبو حاتم، وضعفه جماعة، وبقيّة رجاله رجال الصحيح، أيضاً تقدم الكلام عليه (٣٧٣/١ - رقم: ٩٨٣ - ٣٨٠ / ٢ - رقم: ١٩٦١) (٤٠٩/٢ - ٢٠١٥) (٣ ج ٢٧٣/٣ - رقم: ٣٣٥٥).

^٣ (أبو داود: ٢٥٧٨ - والنسائي في الكبرى: ١٧٧/٨ - وأحمد: ١٤٤/٤٠ - ٣١٣/٤٣ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٥٠٨/١٢ - وابن حبان: ٥٤٥/١٠ - والطبراني في الكبير: ٤٧/٢٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣١/١٠)، و(أحمد: ٤٤٧/٤١ - ٣١٢/٤٢ - ٢٩٧/٣٤ - ٤٠٥/٣٤ - وابن ماجه: ١٩٧٩ - والطبراني في الكبير: ٤٦/٢٣)، مختصراً، وهو صحيح كما قال ابن الملقن في (البدر المنير: ٤٢٤/٩)، وتقدم (٣٤٢/٢ - رقم: ١٨٦٨) (٣ ج ٨٢/١ - رقم: ٢٢٥٩).

فليس لي شيء، فإذا كان من الطرفين كان القمار، إلا أن يدخل بينهما محلل، وهو رجل ثالث.

ونظيره ما يجعله الإمام للمجاهدين ليتدربوا على أعمال القتال.

(٣٥٧٣) روى الترمذي في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِئَةٍ، وَخَيْرُ الْجِيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَا يَغْلِبُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قَلَّةٍ»^١.

(٣٥٧٤) حدثنا مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن وَهَّاب

المكي، عن عمر بن مُحَمَّد بن المنكدر، عن سُمَيٍّ، عن أَبِي صالح، عن أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزِ، وَلَمْ يَحْدِثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شَعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»^٢.

(٣٥٧٥) كان أبو أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جيش المسلمين بمدينة الروم، فأخرجوا إلينا صفًا

عظيمًا من الروم، فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر، وعلى أهل مصر عقبة بن

^١ (الترمذي: ١٥٥٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا يسنده كبير أحد غير جرير بن حازم، وإنما روي هذا الحديث عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلًا، وقد رواه حبان بن علي العنزي، عن عقيل، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، ورواه الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلًا، وأخرجه أيضًا (أحمد: ٤١٩/٤ - وأبو داود: ٢٦١١، وقال: والصحيح أنه مرسل - وابن خزيمة في صحيحه: ١٢١٢/٢ - وابن حبان في صحيحه: ١٧/١١ - وأبو يعلى في مسنده: ٤٥٩/٤ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٢١٨ - والطحاوي في مشكل الآثار: ٦٢/٢، وتوسع في الكلام عن إسناده - والحاكم: ٦١١/١، وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي معلقًا: لم يخرجاه لخلاف بين أصحاب الزهري فيه - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٦٣/٩)، وتقدم الكلام عليه والأقرب أنه صحيح انظر (٣ ج ٣٨/٣ - رقم: ٢٧٤٢).

^٢ هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (١٩١٠).

عامر، وعلى الجماعة فضالة بن عبيد، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم - أي في ألوف كثيرة من المشركين من الروم - فصاح الناس وقالوا: سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة - لأنه علم أنه لا يقدر على مقابلتهم، فلما سمع أبو أيوب ذلك منهم أراد أن يبين لهم المراد من هذه الآية - فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس إنكم لتؤولون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه، فقال بعضنا لبعض سرّاً دون رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا، فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ {البقرة: ١٩٥} - تحذيراً لهم من

ترك الاستعداد للعدو، والانشغال بالأموال والزراعة - فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها، وتركنا الغز، فما زال أبو أيوب شاخصاً في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم^١.

إذا علم الإنسان أنه يترتب على فعله مثل هذا كسر شوكة الكافرين، ويترتب عليه وهنهم، وتشجيع من خلفه من المسلمين، فإنه لا يكون تهلكة، بل هو مثاب على ذلك.

^١ (الترمذي: ٢٩٧٢)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، و(أبو داود: ٢٥١٢ - والنسائي في الكبرى: ٢٨/١٠ - وابن حبان في صحيحه: ٩/١١ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٦٨/٩ - والحاكم: ٩٤/٢ - ٣٠٢/٢ - وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي).

اختلف العلماء في معنى التهلكة، قال بعضهم: هو أن يذنب العبد ثم يقول: لا يغفر لي، فهذا هو التهلكة، وهكذا ترك النفقة في سبيل الله على القول الآخر.

ومن وقع في شيء من التفريط فعليه أن يتدارك ما يكون منه في آخر زمنه.

(٣٥٧٦) «ما من شيء أحب إلى الله تعالى من شاب تائب، وما من شيء أبغض إلى الله تعالى

من شيخ مقيم على معاصيه، وما في الحسنات حسنة أحب إلى الله تعالى من حسنة

تُعمل في ليلة جمعة أو يوم جمعة، وما من الذنوب ذنب أبغض إلى الله تعالى من ذنب

يُعمل في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة»^١.

(٣٥٧٧) روى الديلمي عن عقبة بن عامر رفعه: «الشباب شعبة من الجنون والنساء حباله - وفي

رواية: حبال - الشيطان»^٢.

إذا عجز الشيطان من الوسوسة للإنسان جاء من قِبَل النساء؛ لأنه السهم الذي لا

يخطئ فيه.

١ رواه أبو المظفر السمعاني في أماليه عن سلمان كما في كنز العمال (٢١٧/٤). وقد تقدم (١٤٠/١ - برقم: ٣٨٥ -

٣٤٣/١ - رقم: ٨٨٨) (٢٣٩/٢ - رقم: ١٦٠٩) (٣ ج ١٨٨/١ - رقم: ٢٤٩٤).

٢ (الديلمي في الفردوس كما في فيض القدير: ١٧١/٤ - والخرائطي في اعتلال القلوب: ١٠٣/١)، وقال المناوي في

الفيض: رمز المصنف - أي السيوطي - لحسنه، ورواه أبو نعيم في الحلية وابن لال عن ابن مسعود والديلمي عن عقبة

وكذا القضاعي في الشهاب، قال شارحه العامري: صحيح. هـ وأخرجه (الديلمي: ٢٤٨/١) من حديث زيد بن خالد،

وأخرجه مطولاً (أبو نعيم في الحلية: ١٣٨/١ - وأبو داود في الزهد: ص ١٦٠) من حديث ابن مسعود، و(البيهقي في

دلائل النبوة: ٢٤٢/٥) من حديث عقبة بن عامر الجهني، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٨/٥): وهذا حديث

غريب وفيه نكارة وفي إسناده ضعف، وأبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (ص ٢٩٤)، من حديث أبي الدرداء،

و(قوام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب: ١٠٦/٢ - والشهاب القضاعي: ٦٦/١) من حديث خالد بن زيد،

وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٠٠/٣): حديث النساء حبال الشيطان أخرجه الأصفهاني في الترغيب

والترهيب من حديث خالد بن زيد الجهني بإسناد فيه جهالة، وتقدم (٣ ج ٩١/١ - رقم: ٢٢٧٥).

(٣٥٧٨) روى الترمذي عن عمر بن الخطاب أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كانا ثالثهما الشيطان»^١.

(٣٥٧٩) روى الإمام أحمد في مسنده والترمذي في جامعه عن أم سلمة قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم حتى دخل عليه، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله ﷺ: «احتجبا منه»، فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ قال: «أفعميا وان أنتما، لستما تبصرانه»^٢.

وهو أحد القولين المصححين للشافعية أن المرأة عورة بالنسبة للرجل، والرجل عورة بالنسبة للمرأة، والبعض الآخر يقول: لم يُعهد في زمن الرسول ﷺ، وفي زمن الصحابة بأمر الرجال بالاحتجاب من النساء.

(٣٥٨٠) ومع هذا فالنبي ﷺ مَكَّن عائشة من النظر إلى الحبشة أثناء لعبهم في الحِراب^٣، وكان عمرها نحو ستة عشر عاماً، فيكون بعد بلوغها.

١ (الترمذي: ٢١٦٥)، وهو جزء منه وتماحه: عن ابن عمر قال: خطبنا عمر بالجابية فقال: يا أيها الناس، إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا فقال: (أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلوهم، ثم الذين يلوهم، ثم يفشو الكذب حتى يخلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كانا ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة، من سرتة حسنته وساءتة سيئته فذلك المؤمن). وقال: حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه (أحمد: ٢٦٨/١ - وابن حبان: ٢٣٩/١٦ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٤٦/٧ - والحاكم: ١٩٧/١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين)، وله شواهد أيضاً، وتقدم (٢٠٢/٢ - رقم: ١٥٢٥).

٢ (أحمد: ١٥٩/٤٤ - والترمذي: ٢٧٧٨، وقال: حديث حسن صحيح - وأبو داود: ٤١١٢)، وصححه أيضاً ابن الملقن في (البدر المنير: ٥١٨/٧)، وقال ابن حجر في (فتح الباري: ٣٣٧/٩): إسناده قوي، وقد تقدم (٤٩/١ - برقم: ١٢٤ - ٣٢١/١ - رقم: ٨١٦) (٢٠١/٢ - رقم: ١٥٢٤).

^٣ أخرجه البخاري برقم (٥٢٣٦)، و(مسلم: ٢١٠٠)، من حديث عائشة، وتقدم (٤٨/١ - رقم: ١٢٣).

(٣٥٨١) قال مسلم في صحيحه: حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»^١.

كاسيات من النعم، عاريات من [الشكر]، وكاسيات بالثياب الرقيقة التي تبدو منها البشرة، عاريات نظراً لأن ثيابهن لا تكون ساترة لجميع بدنهن، «مميلات مائلات»، أي يتبخترن في مشيهن في الأزقة والأسواق والمساجد.

(٣٥٨٢) روى ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت: بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد، إذ دخلت امرأة من مزينة ترفل في زينة لها في المسجد، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس، انخوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد، فإن بني إسرائيل لم يُلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة، وتبخترن في المساجد»^٢.

(٣٥٨٣) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما حج بنسائه، قال: «إنما هي هذه الحجة، ثم الزَّمنَ ظُهُورَ الحُصْرِ»^٣.

١ (مسلم: ٢١٢٨)، وتقدم (٢٠٦/٢ - رقم: ١٥٣٤) (٣ ج ٥٦/١ - رقم: ٢١٩١) (٣ ج ٩٨/٣ - رقم: ٢٨٨٧).
٢ (ابن ماجه: ٤٠٠١)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٨١/٤): هذا إسناد ضعيف داود بن مدرك لا يعرف وموسى بن عبيدة ضعيف.

٣ (أحمد: ٤٧٦/١٥ - وأبو يعلى في مسنده: ٨٠/١٣)، وأخرجه (أحمد: ٣٦: ٢٣٦ - وأبو داود: ١٧٢٢ - وأبو يعلى: ٣٢/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٧٢/٥)، كلاهما عن أبي واقد الليثي، وصححه ابن حجر في الفتح (٧٤/٤)، وتقدم (٣ ج ١٥٩/٣ - رقم: ٣٠٦٥).

وَكَنَّ فِي بَيْتِهِنَّ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ {الأحزاب: ٣٣}.

كان من أشدهم في هذا سودة أم المؤمنين، وزينب رضي الله عنهما، فإنهن لم يخرجن من حُجْرهن حتى خرجت جنازتهن^١.

(٣٥٨٤) روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قبرنا مع رسول الله ﷺ، فلما فرغنا انصرف رسول الله ﷺ وانصرفنا معه، فلما حاذى بابه وقف، فإذا نحن بامرأة مقبلة، قال: أظنه عرفها، فلما ذهبت، إذا هي فاطمة، فقال لها رسول الله ﷺ: «ما أخرجك يا فاطمة من بيتك؟»، قالت: أتيت يا رسول الله أهل هذا البيت فرحمت إليهم ميتهم، أو عزيتهم به، فقال لها رسول الله ﷺ: «فلعلك بلغت معهم الكدى»، قالت: معاذ الله! وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر، قال: «لو بلغت معهم الكدى»، فذكر تشديداً في ذلك^٢.

^١ جاءت في رواية أخرى للإمام أحمد (أحمد: ٣٣٢/٤٤ - وأبو يعلى: ٨٠/١٣ - وأبو داود الطيالسي: ٢١٨/٣)، ولفظها: قال: فكن كلهن يحججن إلا زينب بنت جحش، وسودة بنت زمعة، وكانتا تقولان: والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من النبي ﷺ وقال في الترغيب (١٣٨/٢): رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن رواه عن صالح مولى التوأمة بن أبي ذئب وقد سمع منه قبل اختلاطه، وقال في المجمع (٢٧٣/٣): وفيه صالح مولى التوأمة ولكنه من رواية ابن أبي ذئب عنه وابن أبي ذئب سمع منه قبل اختلاطه وهو حديث صحيح، وتقدمت الروايتان، انظر (٣٢١/١ - رقم: ٨١٣) (٣ ج ١٥٩/٣ - رقم: ٣٠٦٥).

^٢ (أبو داود: ٣١٢٣ - وأحمد: ١٣٧/١١ - والنسائي: ١٨٨٠ - وفي سننه الكبرى: ٤٠٣/٢ - وابن حبان: ٤٥٠/٧ - وأبو يعلى: ١١٣/١٢ - والحاكم: ٥٢٩/١)، وقال: صحيح على شرط الشيخين - والطبراني في الكبير: ٢٤/١٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٩٩٩/٤)، وهو حسن، ورواية النسائي وغيره: (لو بلغت معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك)، وقد تقدم الكلام عليه (٣٨٥/١ - رقم: ١٠١٠) (١٢٣/٢ - رقم: ١٣١٠).

وفي رواية: «لو بلغتها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك»^١.

(٣٥٨٥) كان رجل قد خطب من رجل ابنته، فأبى أن يزوجه فقتله حتى ينكح ابنته^٢.
(٣٥٨٦) عن ابن عباس قال: ما من شيء كان في بني إسرائيل إلا سيكون في هذه الأمة مثله،
إن رجلاً من بني إسرائيل كانت له امرأة جميلة، فأولع به رجل يخبره عنها أنها كذا وكذا
بالفحش - يعني يوسوس لزوجها ويتهمها حتى حصل شيء منها في قلبه - قال: كيف
أصنع ولها عليّ دين، قال: أنا أسلفك ما عليك، فطلقها ثم تزوجها ذلك الرجل بعد،
فلما تزوجها أخذه بحقه - يعني طلب الدراهم من ذلك الرجل فعجز عن أدائها -
فاشتد عليه، فقال: اتق الله فإنك لم تنزل بي حتى فعلت ما فعلت، فلم يقلع عنه حتى
أجره نفسه - يعني جعله خادماً عنده - فبينما هو ذات يوم أكلا طعاماً فجعل يصب
عليهم الماء، فذكر مكانها منه قبل اليوم وأنه الآن يصب عليهم الماء، فبكى فاهتز
العرش^٣.

١ هي رواية أحمد والنسائي وغيرهما.

٢ أخرج الطبري في تفسيره (١٨٥/٢) عن السدي في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ {البقرة: ٦٧}، قال: كان رجل من بني إسرائيل كثيراً من المال، وكانت له ابنة،
وكان له ابن أخ محتاج، فخطب إليه ابن أخيه ابنته، فأبى أن يزوجه إياها، فغضب الفتى وقال: والله لأقتلن عمي،
ولأخذن ماله، ولأنكحن ابنته، ولأكلن ديتيه، فأتاه الفتى، وقد قدم تجار في أسباط بني إسرائيل، فقال: يا عم، انطلق معي
فخذ لي من تجارة هؤلاء القوم، لعلني أصيب منها، فإنهم إذا رأوك معي أعطوني، فخرج العم مع الفتى ليلاً، فلما بلغ
الشيخ ذلك السبط، قتله الفتى، ثم رجع إلى أهله.

٣ أخرج (ابن أبي شيبه في العرش: ص ٤٢٦ - والذهبي في العلو: ص ٩٠)، وقال: إسنادها متصل لكن لا أعرف
التابعي، وتقدم (ج ٣ ١٠٨/٣ - رقم: ٢٩١٥).

[وجاء] فيما كان من أمر امرأتين^١ تعاونتا على رسول الله ﷺ وتظاهرا عليه، حتى أنزل

الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ^٢

وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ {التحریم: ٤}.

والمرأة التي تطلب مفارقة زوجها تُعدُّ من المنافقات^٣.

المرء يُبعث على ما عاش عليه، ومن ألف شيئاً يذكره عند موته، كمن كان يبيع

الحشيش، وكان ينادي: كل واحدة بفلس، فلما لُقِنَ الشهادة صار يقول: كل واحدة

بفلس، فمن اعتاد ذكر الله فإنه يذكره عند الموت.

(٣٥٨٧) حدثنا قتيبة بن سعيد، وعثمان بن أبي شيبة، قالوا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي

سفیان، عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يُبعث كل عبد على ما

مات عليه»^٤.

(٣٥٨٨) فيبعث السكران سكران يوم القيامة، والزامر زامراً، وشارب الخمر والكوز معلق في

عنقه^٥.

(٣٥٨٩) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يموت

إلا ندم، قالوا: وما ندامته يا رسول الله؟ قال: إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد،

وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع»^٥.

^١ هما السيدة عائشة والسيدة حفصة رضي الله عنهما، كما في (البخاري: ٤٩١٣ - ومسلم: ١٤٧٩).

^٢ أي إن لم يكن لذلك سبب معتبر.

^٣ هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٢٨٧٨).

^٤ ذكره ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية (١٢٤/١): وعزاه إلى الغزالي (كشف علوم الآخرة)، وتقدم الكلام عليه وعلى شواهد، انظر (٣ ج ٣ - رقم: ٢٨٢٨، وحاشيته).

^٥ (الترمذي: ٢٤٠٣)، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، ويحيى بن عبيد الله قد تكلم فيه شعبة، وتقدم

(٧٧/١ - رقم: ٢١٧)، (٣٢٢/١ - رقم: ٨٢٠) (٣٥٣/٢ - رقم: ١٩٠٣) (٣ ج ١٦٦/١ - رقم: ٢٤٤٨).

(٣٥٩٠) أخرج الخطيب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تاب قبل أن

يموت بسنة، تاب الله عليه، إن السنة لكثير،

ومن تاب قبل أن يموت بشهر تاب الله عليه، وإن الشهر لكثير،

ومن تاب قبل أن يموت بجمعة تاب الله عليه، إن جمعة لكثير،

من تاب قبل أن يموت بيوم تاب الله عليه، إن يوماً لكثير،

من تاب قبل أن يغرر تاب الله عليه»^١.

وعند الغررة لا تُقبل التوبة نظراً للمعاينة.

(٣٥٩١) روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «من تمسك بسنتي عند

فساد أمتي فله أجر مئة شهيد»^٢.

(٣٥٩٢) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لي رسول الله ﷺ: «يا بني إن

قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل» ثم قال لي: «يا بني

وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة»^٣.

(٣٥٩٣) روى الديلمي في مسند الفردوس عن أنس بن مالك مرفوعاً: «يأتي على الناس زمان لا

تطاق المعيشة فيهم إلا بالمعصية، حتى يكذب ويحلف فإذا كان كذلك الزمان فعليكم

^١ (الخطيب في تاريخ بغداد: ٣١٣/٨)، وإسناده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه (٣٧٣/٢ - رقم: ١٩٤١)، وذكرنا هناك رواية عند أحمد بهذا المعنى صححها في المجمع، وتقدم أيضاً (٣ ج ٢٢١/١ - رقم: ٢٥٥٢) (٣ ج ١٧٥/٣ - رقم: ٣١١١).

^٢ (البيهقي في الزهد الكبير: ص ١١٨ - وابن عدي في الكامل في الضعفاء: ١٧٤/٣)، وقال: وأرجو أنه لا بأس به، وقد تقدم الكلام عليه انظر (٤٥/١ - رقم: ١١٤) (١٣٨٥ - ١٤٩/٢) (٣ ج ١٩٢/١ - رقم: ٢٥٠٣).

^٣ (الترمذي: ٢٦٧٨)، وقال: حسن غريب، وقد تقدم الكلام عليه انظر (٤٠/١ - رقم: ٩٨ - ١٩١/٢ - رقم: ١٥٠٢) (٣ ج ٥٥/١ - رقم: ٢١٨٩).

بالهرب»، قيل يا رسول الله وإلى أين المهرب؟ قال: «إلى الله، وإلى كتابه، وإلى سنة نبيه محمد ﷺ»^١.

(٣٥٩٤) روى أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب - وفي رواية: إنا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا أفترى أن نكتب بعضها^٢ - يذكر له أنه قرأ منها شيئاً فاستحسنه واستأذن من النبي ﷺ أن يقرأه - فقرأه النبي ﷺ فغضب، فقال: «أمتهوكون فيها يا بن الخطاب؟! والذي نفسي بيده لقد جئتمكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو يباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني»^٣.

(٣٥٩٥) روى أبو نعيم عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً: لما رأى موسى عليه الصلاة والسلام هذه الأمة وما أعد لها من الفضائل قال: «يا رب، فاجعلني نبي تلك الأمة، قال: نبيها منها، قال: اجعلني من أمة ذلك النبي، قال: استقدمت واستأخروا يا موسى، ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال»^٤.

١ (الديلمى في الفردوس: ٤٤٤/٥)، وانظر (كنز العمال: ١٩٨/١ - رقم: ٩٩٨)، وتقدم (١٦٣/٢ - رقم: ١٤٢٥).

٢ هي رواية (البيهقي في الشعب: ٣٤٧/١).

٣ (أحمد: ٣٤٩/٢٣)، قال في مشكاة المصابيح (٦٦٢/١): وفي سنده مجالد بن سعيد الهمداني، وفيه مقال، قال الحافظ: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، إلا أن الحديث قد جاء عن غير مجالد، فتأيد به، وقد تقدم (٣٠/١ - رقم: ٧٤) (١٣٩/٢ - رقم: ١٣٦٢).

٤ جزء من حديث طويل أخرجه (أبو نعيم في الحلية: ٣٧٥/٣ - وابن أبي عاصم في السنة: ٣٠٥/١)، وقال: هذا حديث غريب من حديث الزهري، لم نكتبه إلا من حديث رباح بن معمر، ورباح فمن فوقه عدول، والجباري في حديثه لين ونكارة، وقد تقدم بتمامه، انظر (٣ ج ٢٥٢/١ - رقم: ٢٦٢٦).

يقال: أي صحابي أفضل من أبي بكر الصديق ﷺ؟

يقال: عيسى عليه الصلاة والسلام، لأنه من جملة الصحابة، فقد اجتمع مع النبي ﷺ^١.

وأما ما جاء أنه ﷺ اجتمع فيه في الطواف وسلم عليه فحديث منكر واه.

^١ أي عند اجتماعه ﷺ بالأنبياء ليلة الإسراء والمعراج، فقد جاء ذلك في صحيح مسلم برقم (١٧٢) عن أبي هريرة، وفيه أن النبي ﷺ قال: (وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضرب، جعد كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي، أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه - فحانت الصلاة فأمتهم)، ولذلك ذكره ابن حجر في الإصابة (٦٣٣/٤)، وقال: ذكره الذهبي في التجريد، مستدركاً على من قبله، فقال: عيسى ابن مريم رسول الله، رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء، وسلم عليه، فهو نبي وصحابي، وهو آخر من يموت من الصحابة، وألغزه القاضي تاج الدين السبكي في قصيدته في آخر القواعد له ١. هـ يقصد ما جاء في طبقات السبكي (١١٥/٩) أنه قال: قال لي شيخنا الذهبي مرة: من في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق ﷺ بالإجماع؟ فقلت: يفيدنا الشيخ، قال: عيسى ابن مريم عليه السلام، فإنه من أمة المصطفى ﷺ ينزل على باب دمشق، ويأتم في صلاة الصبح بإمامها، ويحكم بهذه الشريعة، قلت - أي التاج السبكي -: وهذا ما أشرت إليه بقصيدتي التي نظمته في المعابة - أي في الألفاظ - منها:

من باتفاق جميع الخلق أفضل من	شيخ الصحاب أبي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو فتى	من أمة المصطفى المختار من مضر.

(٣٥٩٦) جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: كنت أطوف مع رسول الله ﷺ حول الكعبة إذ رأيته صافح شيئاً ولا نراه، قلنا: يا رسول الله، رأيناك صافحت شيئاً ولا يراه أحد؟ قال: «ذاك أخي عيسى بن مريم، انتظرتة حتى قضى طوافه فسلمت عليه»^١.

^١ أخرجه (ابن الأعرابي في معجمه: ١٢٩/١ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٧/٤٨٥)، وفيه إسماعيل بن أبان الغنوي، قال في الميزان (٢١١/١): كذبه يحيى بن معين، وقال أحمد بن حنبل: كتبنا عنه عن هشام بن عروة، ثم روى أحاديث موضوعة عن فطر وغيره فتركناه، وقال البخاري: ترك أحمد والناس حديثه، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، ثم ذكر له هذا الحديث، وأخرجه من طريق آخر (ابن عدي في الكامل: ٨/٤٢٢)، في ترجمة راويه، وهو هلال بن زيد أبي عقال، ونقل عن البخاري أنه قال: في حديثه مناكير، وعن النسائي قال: منكر الحديث، ثم قال بعد أن ذكر عامة أحاديثه: وهذه الأحاديث بهذه الأسانيد غير محفوظة، وقال ابن حبان في المجروحين (٨٧/٣): يروي عن أنس بن مالك أشياء موضوعة ما حدث بها أنس قط، منها رواية الثقات عنه ورواية الضعفاء جميعاً، لا يجوز الاحتجاج به بحال، ولا ذكر حديثه إلا على جهة الاعتبار^١. وانظر تهذيب التهذيب (٨٠/١١).

٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٧هـ / الموافق ل ٢٤ آب غ، و ١١ آب ش / سنة ١٩٢٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٥٩٧) حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن ميسرة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج - وفي رواية: «المرأة كالضلع، إن أقمتها كسرتها، وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج»^١ - فاستوصوا بالنساء خيراً»^٢.

(٣٥٩٨) روى أحمد في مسنده عن رجل من الأنصار قال: خرجت مع أهلي أريد النبي ﷺ، وإذا أنا به قائم، وإذا رجل مقبل عليه فظننت أن لهما حاجة، فجلست، فوالله لقد قام رسول الله ﷺ حتى جعلت أرثي له من طول القيام، ثم انصرف فقمت إليه فقلت: يا رسول الله، لقد قام بك هذا الرجل، حتى جعلت أرثي لك من طول القيام - يعني يحزن

^١ أخرجه البخاري (٥١٨٤)، ومسلم (٣٧١٩).

^٢ هذا سند البخاري أخرجه برقم (٥١٨٥)، ومسلم (٣٧٢٠)، وقد تقدم بسند آخر (٩١/١ - رقم: ٢٥٠) (٣) ج ١/٧٧ - رقم: ٢٢٤٦).

عليه - قال: «أتدري من هذا؟»، قلت: لا، قال: «ذاك جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه، أما إنك لو كنت سلمت عليه لرد عليك السلام»^١.

(٣٥٩٩) روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس المؤمن، الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه»^٢.

(٣٦٠٠) روى الطبراني في معجمه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أيضاً قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، اكسني، فأعرض عنه - لم يجبه عليه الصلاة والسلام لما ذكر له حاجته وأنه محتاج في ذلك الوقت للثياب - فقال: يا رسول الله، اكسني، فقال: «أما لك جار له فضل ثوبين؟»، قال: بلى، غير واحد، قال: «فلا يجمع الله بينك وبينه في الجنة»^٣.

^١ (أحمد: ١٨٣/٣٩ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٣٠٩٦/٦ - والخرائطي في مكارم الأخلاق: ص ٨٧ - والطحاوي في مشكل الآثار: ٢٧٧/٦)، قال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٢٤٦/٣): رواه أحمد بإسناد جيد ورواته رواة الصحيح، وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٨/٨)، وتقدم (٣ ج ٧٧/١ - رقم: ٢٢٤٧) (٣ ج ١٣٩/٣ - رقم: ٣٠٠٨).

^٢ (البيهقي في الشعب: ٧٦/٥ - ٤٥٤/٧ - ٨٧/١٢ - وفي السنن الكبرى: ٥/١٠ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٦٠ - والطبراني في الكبير: ١٥٤/١٢ - وأبو يعلى: ٩٢/٥ - وابن أبي شيبه: ١٦٤/٦ - والضياء في المختارة: ١٢٨/١١ - والحاكم: ١٨٤/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح، وقال في المجمع (١٦٧/٨): رواه الطبراني وأبو يعلى، ورجاله ثقات. وتقدم حديث (الطبراني في الكبير: ٢٥٩/١)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ: قال رسول الله ﷺ: (ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به)، وانظر الكلام عليهما (٨٠/٢ - رقم: ١٢١٥ - ٢١٥/٢ - رقم: ١٥٥٥) (٤١٢/٢ - رقم: ٢٠٢٤).

^٣ (الطبراني في الأوسط: ١٧٠/٧)، وقال في المجمع (١٦٨/٨): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه المنذر بن زياد الطائي، وهو متروك، وتقدم (٣٦٠/١ - رقم: ٩٤٠) (٣ ج ٧٨/١ - رقم: ٢٢٥٠).

(٣٦٠١) حدثنا عاصم بن علي حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن»، قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه»^١.

الإيمان وإن كان متعلقه الذي هو من الكيفيات النفسانية، ومع هذا فإن العمل وإن كان مذهب المتكلمين أنه لا يكون داخلياً فيه، فمن تحقق بالتصديق المجرد فإن له النجاة يوم القيامة، ولذلك جاء إثبات الإيمان لمن وقع له شيء من العمل، قال تعالى:

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ {الحجرات: ٩}، وقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ {طه: ١١٢}، فلو كان الإيمان شاملاً

للتصديق والعمل لم يقع ذلك في كلام العرب، وإنما هو عبارة عن التصديق فقط.

(٣٦٠٢) حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره»، ثم يقول أبو هريرة: ما لي أراكم عنها معرضين! والله لأرمين بها بين أكتافكم^٢.

بين لهم أبو هريرة رضي الله عنه ما سمعه من النبي عليه الصلاة والسلام من قوله: لا يمنع جار جاره أن يضع خشبه على جداره.

اختلف العلماء في هذا، والجمهور على المنع، والإمام أحمد والإمام الشافعي في مذهبه القديم على أن ذلك يكون حقاً للجار، وإن أبي ذلك الجار أجبره الحاكم؛ لأن الخشب

^١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٠١٦)، وذكر اختلاف أصحاب ابن أبي ذئب فيه فمنهم من رواه عن أبي هريرة كما هنا ومنهم من رواه عن أبي شريح، وأخرجه (مسلم: ١٨١)، وتقدم (٢١٥/٢ - رقم: ١٥٥٦).

^٢ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٤٦٣)، وأخرجه مسلم (٤٢١٥)، وتقدم (٩٢/١ - رقم: ٢٥٤) (٣ ج ٨٠/١ - رقم: ٢٢٥٥) (٣ ج ١٣٨/٣ - رقم: ٣٠٠٧).

على الجدار يقويه ولا يوهنه، وهذه من السنة المخصوصة، والعمومات يدخلها الخصوص، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ {الزمر: ٦٢}، والشيء اسم للموجود فيشمل القديم، لكن لما تعلق به الخلق على أن المراد به الأشياء الحادثة، والشيء بمعنى المشيء أي المفعول، وهو في حقه تعالى ليس بهذا المراد، وإنما هو بمعنى الشائي أي اسم الفاعل.

(٣٦٠٣) روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، إن فلانة يُذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقته غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: «هي في النار»، قال: يا رسول الله، فإن فلانة يُذكر من قلة صيامها وصدقته وصلاتها وأنها تصدق بالأثوار من الأقط - يشير به لقلة صدقتها - ولا تؤذي جيرانها بلسانها قال: «هي في الجنة»^١.

(٣٦٠٤) روى أحمد في مسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول خصمين يوم القيامة جاران»^٢.

^١ (أحمد: ٤٢١/١٥ - والحاكم: ١٨٤/٤)، قال في المجمع (٩٣/٨): رجاله ثقات، وقد تقدم (٩١/١ - رقم: ٢٥١) (٢٦٢/٢ - رقم: ١٦٦٦) (٣ ج ٧٩/١ - رقم: ٢٢٥٣) (٣ ج ٩٨/٣ - رقم: ٢٨٨٤ - و ص ٣٢٣ - رقم: ٣٤٦٩)، وفسر هناك الشيخ الأثوار بأنها: ما يتخذ من اللبن بعد نزع الزبد والسمن منه.

^٢ (أحمد: ٦٠١/٢٨ - والطبراني في الكبير: ٣٠٣/١٧ - ٣٠٩)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤١/٣): رواه أحمد واللفظ له والطبراني بإسنادين أحدهما جيد، وقال في المجمع (٩٥/٨): رواه أحمد والطبراني بنحوه، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح، غير أبي عشانة، وهو ثقة.

(٣٦٠٥) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خيره لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره»^١.

من الإخوان مَنْ له ظل وثمر، وهو من يُنتَفَع به في الدنيا [والآخرة]، ومنهم مَنْ له ثمر وليس له ظل، وهو من يُنتَفَع به في الآخرة فقط، ومنهم ما يكون له ظل فقط، وهو مَنْ يُنتَفَع به في الدنيا فقط، ومنهم ما لا ظل له ولا ثمر، وهو من لا يُنتَفَع منه في الدنيا ولا في الآخرة.

كان النبي ﷺ يسألهم عن أفضل الأعمال أو أحبها إلى الله عز وجل: (٣٦٠٦) فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟»، قال قائل: الصلاة والزكاة - أي فيشير له أن ليست [المراد] - وقال قائل: الجهاد - وهو يشير إلى غير ذلك، حتى سألوه - قال: «إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل الحب في الله والبغض في الله»^٢.

(٣٦٠٧) ولذلك قتل أبو عبيدة أباه في وقعة بدر، وكان أحبَّ إليه تركه لمكان أبوته، فلما علم أنه لا يرجع حتى يقتله، تقدم إليه فطعنه برمح حتى قتله، وأنزل الله فيه ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا

١ (الترمذي: ١٩٤٤، وقال: حسن غريب، والحاكم: ١١١/٢، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي)، وتقدم (١١٤/١ - رقم: ٣١١).

٢ أخرجه (أحمد: ٢٢٩/٣٥)، وقال في مجمع الزوائد (١٠٦/١): فيه راو لم يُسمَّ، وتقدم (٨/١ - رقم: ١٤) (٣ ج ٥٨/٣ - رقم: ٢٧٨٨).

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ

كَانُوا آبَاءَهُمْ ﴿المجادلة: ٢٢﴾^١.

(٣٦٠٨) وكذلك أبو بكر الصديق لطم أباه على وجهه عندما تكلم على رسول الله ﷺ^٢.

ليس للجار أن يدخل شيئاً من الأطعمة إلى داره إذا علم به جاره، أو أولاده يطلعون

على تلك الأطعمة التي لا يقدرّون عليها، إلا أن يهدي لهم شيئاً منها.

(٣٦٠٩) روى الترمذي عن أبي هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ

خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»^٣.

(٣٦١٠) روى الترمذي في جامعه عن عائشة ؓ قالت: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ

لَأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ»^٤.

^١ أخرجه (الحاكم: ٢٩٦/٣ - والطبراني في الكبير: ١٥٤/١). قال في المجمع (٦٨/٩): إسناده منقطع ورجاله ثقات، وانظر (٧/١).

^٢ ذكره السيوطي في (الدر المنثور: ٨٦/٨)، وقال: أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج، وانظر (٥٥/١)، (٢٢٤/٢) - رقم: (١٥٧١).

^٣ (الترمذي: ١١٦٢)، وقال: حديث حسن صحيح، وكذا أخرجه (أحمد: ٣٦٤/١٢ - وأبو يعلى: ٣٣٣/١٠ - وابن أبي شيبة: ٣٢٧/٨ - وابن حبان: ٤٨٣/٩)، وأخرجه (أبو داود: ٤٦٨٢)، بدون قوله آخرًا: (وخيركم خيركم لنسائهم)، وللحديث شواهد كثيرة، وتقدم (٣٤٢/٢ - رقم: ١٨٦٧) (٣ ج ٢٢/٣ - رقم: ٢٧١٧).

^٤ أخرجه (الترمذي: ٣٨٩٥)، وقال: حديث حسن صحيح، وتقدم (٤٠٨/٢ - رقم: ٢٠١٢) (٣ ج ٨٢/١ - رقم: (٢٢٥٨).

ما جاءت صفته ﷺ إلا عن الأطفال والصغار الذين كانوا في زمنه ﷺ، أما باقي الصحابة فإنهم كانوا يجلسون معه كأن على رؤوسهم الطير، ولا يتكلم أحد معه إلا عند الإذن منه بالكلام.

فليس لسماع أو قارئ الحديث أو القرآن أن يتكلم مع أحد، أو يقوم لأحد دخل عليه، وهكذا شرب الدخان، وهكذا عند استماع مولده عليه الصلاة والسلام، وليس لأحد أن يتكلم، بل يكون الجالس كالجالس مع النبي ﷺ كما كان السلف عند سماع الحديث، منهم الباكي، ومنهم المطرق رأسه، أدباً معه ﷺ، ومع هذا فمن فرح برسول الله ﷺ يؤجر على ذلك إذا كان بالوجه المشروع، دون ما يكون من العادات كالملاهي أو الأصوات التي تشبه الغناء عند سماع مولده ﷺ، وإن كان تحسين الأصوات في قراءة القرآن مطلوباً، لكن إذا حصل بغير صورة الغناء والملاهي.

وليس لأحد أن يقرأ القرآن عند استعمال الدخان، ولا أن يقرأ حديثه ﷺ. ولو فرض أن إنساناً أراد أن يصرف شيئاً في مولد النبي ﷺ، وكان عليه دين، وكان قدم ذلك على إيفاء دينه، فهذا لا يرضى منه رسول الله ﷺ ذلك، وكذلك إذا كان له ذو رحم فإنه ينبغي له أن يقدم ذا الرحم.

(٣٦١١) روى الطبراني في معجمه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان بيني وبين النبي ﷺ كلام، فقال:

«أجعل بيني وبينك عمر؟» فقلت: لا، فقال: «أجعل بيني وبينك أباك؟» قلت: نعم^١.

(٣٦١٢) وفي رواية: وجرى بينه ﷺ وبين عائشة رضي الله عنها كلام حتى أدخلها بينهما أبا بكر رضي الله عنه

حكماً، واستشهده فقال لها رسول الله ﷺ: «تكلمين أو أتكلم؟» فقالت: بل تكلم

^١ (الطبراني في الأوسط: ١٣٥/٥)، وقال في المجمع (٢٢٩/٤): رواه الطبراني في الأوسط وفيه صالح بن أبي الأسود وهو

ضعيف.

أنت ولا تقل إلا حقاً، فلطمها أبو بكر حتى دمی فوها، وقال: يا عدوة نفسها، أو يقول غير الحق، فاستجارت برسول الله ﷺ وقعدت خلف ظهره، فقال له النبي ﷺ: «لم ندعك لهذا، ولا أردنا منك هذا»^١.

ووقع منها ما هو أشد من هذا وهو ما رواه:

(٣٦١٣) غضبت عائشة يوماً فقالت للنبي ﷺ: ألسنت تزعم أنك رسول الله؟^٢.

(٣٦١٤) روى ابن ماجه عن عبد الله «لا تزوجوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن، فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة حُرّماء^٣ سوداء ذات دين أفضل»^٤.

^١ ذكره الغزالي بهذا اللفظ في الإحياء (٤٣/٢)، وقال العراقي عقبه: أخرجه الطبراني في الأوسط والخطيب في التاريخ من حديث عائشة بسند ضعيف، وأخرجه (الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٣٩/١١ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٨١/٤٤)، نحوه مطولاً، وأخرجه (أحمد في فضائل الصحابة: ٨٦٩/٢ - ابن حبان: ٤٩١/٩ - معمر بن راشد: ٤٣١/١١ - وابن أبي الدنيا في النفقة على العيال: ٧٦٠/٢) نحوه بالفاظ متقاربة، وتقدم (٣٦/٢) - رقم: ١٠٩١ - ٢٧٤ - رقم: ١٦٩٢).

^٢ (أبو يعلى: ١٢٩/٨ - وأبو الشيخ في أمثال الحديث: ص ٥٩)، قال في المجمع (٣٢٢/٤): رواه أبو يعلى، وفيه مُجَدِّد بن إسحاق، وهو مدلس، وسلمة بن الفضل، وقد وثقه جماعة ابن معين وابن حبان، وأبو حاتم، وضعفه جماعة، وبقيّة رجاله رجال الصحيح، وقد رواه أبو الشيخ بن حبان في كتاب الأمثال وليس فيه غير أسامة بن زيد الليثي، وهو من رجال الصحيح، وفيه ضعف، وبقيّة رجاله ثقات، وقال ابن حجر في الفتح (٣٢٥/٩): إسناده لا بأس به، وتقدم بتمامه وسبب غضبها ﷺ، انظر (٣٧٣/١ - رقم: ٩٨٤)، مع حاشيته.

^٣ قال في النهاية (٦٩/٢): أصل الحَرَمِ الثقب والشق، والأخرم: المثقوب الأذن، والذي قُطعت وترة أنفه، أو طرفه شيئاً لا يبلغ الجذع، وقد انحزم ثقبه: أي انشق، فإذا لم ينشق فهو أخزم، والأنثى خزماء.

^٤ أخرجه (ابن ماجه: ١٨٥٩ - والبزار: ٣٧٧/١ - وعبد بن حميد: ص ١٣٣ - وسعيد بن منصور في سننه: ١٦٧/١ - والطبراني في الكبير: ٥٤/١٤ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٢٨/٧)، من حديث عبد الله بن عمرو،

(٣٦١٥) روى الدارقطني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إياكم وخضراء الدمن»،

قيل: وما خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء في منبت السوء»^١.

(٣٦١٦) تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس^٢.

وقد حرم رسول الله ﷺ إيذاء السيدة فاطمة رضي الله عنها فقال:

(٣٦١٧) «هي بضعة مني، يربيني ما أربها، ويؤذيني ما آذاها»^٣.

وهي تغضب لبناتها، فمن أراد أن يكون عند المرأة الشريفة بمثابة الخادم لها فله ذلك،
وإلا فليكف عن ذلك.

روى أبو داود عن أنس رضي الله عنه قال: كان الذي تزوج عليه رسول الله ﷺ أم سلمة، على شيء قيمته عشرة دراهم^١.

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٧/٤): من طريق عبد الرحمن الإفريقي وهو ضعيف، وقال في مصباح الزجاجية (٩٧/٢): وله شاهد في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة ورواه البزار من حديث عوف بن مالك ورواه البيهقي في الكبرى من طريق أبي بدر عن الإفريقي بإسناده ومثله، والحديث رواه ابن حبان في صحيحه بإسناد آخر، وقد تقدم (ج ٣/٢٥٥٨).

^١ (الدارقطني في الأفراد) كما قال العراقي في تخریج أحاديث الإحياء (٤١/٢)، قال: حديث (إياكم وخضراء الدمن)، رواه الدارقطني في الأفراد، والرامهرمزي في الأمثال - (ص ١٢٠) - من حديث أبي سعيد الخدري، قال الدارقطني: تفرد به الواقدي وهو ضعيف^١ه. وأخرجه (القضاعي في مسند الشهاب: ٩٦/٢ - والديلمي في الفردوس: ٣٨٢/١ - والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق: ٢٠٨١/٣)، وانظر البدر المنير لابن الملقن (٤٩٧/٧)، والأطراف والغرائب لابن القيسراني (٧٨/٥)، وتقدم الكلام عليه وشرحه، انظر (ج ٣/١٢ - رقم: ٢٦٩٣).

^٢ هذا اللفظ مشهور على الألسنة وهو مأخوذ من حديثين، ولهما روايات وألفاظ كثيرة وكلها ضعيفة، وقد أطلنا الكلام عليهما، انظر (ج ٣/١٢).

^٣ جزء من حديث أخرجه البخاري برقم (٥٢٣٠)، ومسلم برقم (٦٤٦٠)، وتقدم بتمامه، انظر (ج ٣/١٨٠ - رقم: ٣١٢٣).

(٣٦١٨) وفي رواية كان مهرها: جرتين تضع فيهما حاجتها - أو إناء يستعمل للوضوء والشرب

- ورحى - أي ذات يد أي التي يطحن عليها باليد - ووسادة من آدم حشوها ليف^١.

وكان ذلك المتاع يسيراً مع عشرة دراهم.

يؤخذ منه أنه لا ينبغي المغالاة في مهر النساء.

(٣٦١٩) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن

شهاب، قال: أخبرني سالم بن عبد الله، أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما،

يحدث: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر من خُنَيْس بن حذافة

السهمي، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، فتوفي بالمدينة، فقال عمر بن الخطاب:

أتيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم

لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق،

فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إليَّ شيئاً،

وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ، فأنكحها

إياه، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلك وجدت عليَّ حين عرضت عليَّ حفصة فلم أرجع

إليك شيئاً؟ قال عمر: قلت: نعم، قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما

^١ (أبو داود الطيالسي في مسنده: ٥١٠/٣ - والبزار: ٣١٩/٢ - وأبو يعلى في مسنده: ١١٤/٦ - وابن أبي عاصم في

الآحاد والمثاني: ٤٢٢/٥ - والطبراني في الكبير: ٢٤٧/٢٣ - والأوسط: ١٤٦/١ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة:

٣٢٢١/٦)، وقال البزار: ورأيت في موضع آخر: تزوجها على متاع ورحى قيمته أربعون درهماً. هـ وقال في المجمع

(٣٢٦/٤): رواه أبو يعلى والبزار والطبراني وفيه الحكم بن عطية وهو ضعيف.

^٢ جزء من حديث مطول أخرجه (أبو يعلى: ٣٣٧/١٢)، وأخرجها (الضياء في المختارة: ٢٠٩/٧)، وصححها، وجاء

في روايته: فأرسل إليها برحى يد وجرة للماء.

عرضت علي، إلا أني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها رسول الله ﷺ قبلتها^١.

(٣٦٢٠) روى الترمذي وأبو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة»^٢.

(٣٦٢١) روى أبو داود عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس: سفك دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطاع مال بغير حق»^٣.

(٣٦٢٢) روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك»^٤.

^١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥١٢٢)، وبرقم (٤٠٠٥).

^٢ (الترمذي: ١٩٥٩، وقال: هذا حديث حسن - وأبو داود: ٤٨٦٨ - وأبو يعلى: ١٤٨/٤ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٤٠٢/٨ - والطبراني في الأوسط: ٥٦/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤١٧/١٠)، وقد تقدم (٤٤/١) - (١١٠)، (٢٢٨/٢ - رقم: ١٥٨٢) (٣ ج ٤٦/١ - رقم: ٢١٦٤) (٣ ج ١٩٥/٣ - رقم: ٣١٦٧) ﷺ.

^٣ (أبو داود: ٤٨٦٩ - وأحمد: ٤٥/٢٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤١٧/١٠ - وفي الشعب: ٥٠٢/١٣)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٣٢/٧): أخرجه أبو داود من حديث جابر من رواية ابن أخيه غير مسمى عنه، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٦٢/٣): رواه أبو داود من رواية ابن أخي جابر بن عبد الله وهو مجهول، وفيه أيضاً عبد الله بن نافع الصائغ روى له مسلم وغيره وفيه كلام. لكن للحديث شواهد ذكر بعضها الإمام ابن حجر في (فتح الباري: ٨٢/١١)، ولذلك رمز السيوطي في الجامع الصغير لحسنه انظر (فيض القدير: ٢٦٢/٦)، وتقدم (٢٢٧/٢) - رقم: (١٥٨١).

^٤ (أبو داود: ٣٥٣٥ - والترمذي: ١٢٦٤، وقال: حسن غريب)، قال في تحفة الأحوذى (٤٠٠/٤): وأخرجه أبو داود وسكت عنه - أي أنه صالح عنده - ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقره، وقال الزيلعي: قال ابن القطان: والمنازع من تصحيحه أن شريكاً وقيس بن الربيع مختلف فيهما انتهى. وقد تقدم (٤٢/١ - ١٠٤) (٢٢٧/٢ - رقم: ١٥٨٠) (٣ ج ٤٧/١ - رقم: ٢١٦٦) (٣ ج ٧١/٣ - رقم: ٢٨١١).

(٣٦٢٣) روى البيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أطيّب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا اشتروا لم يذموا، وإذا باعوا لم يُطْرُوا^١، وإذا كان عليهم لم يَظْلُوا، وإذا كان لهم لم يعسروا»^٢.

(٣٦٢٤) «إن في التجارة تسعة أعشار الرزق»^٣.

والعشر الآخر فيما يكون بالصنائع.

(٣٦٢٥) روى الإمام أحمد في مسنده عن مُجَدِّ بن عبد الله بن جحش رضي الله عنه قال: كنا جلوساً بفناء المسجد حيث توضع الجناز، ورسول الله ﷺ جالس بين ظهرينا، رفع رسول الله ﷺ بصره قِبَل السماء فنظر، ثم طأطأ بصره ووضع يده على جبهته، ثم قال: «سبحان الله سبحان الله ماذا نزل من التشديد؟»، قال: فسكتنا يومنا وليلتنا، فلم نرها خيراً حتى أصبحنا، قال مُجَدِّ: فسألت رسول الله ﷺ: ما التشديد الذي نزل؟ قال: «في الدِّين، والذي نفس مُجَدِّ بيده لو أن رجلاً قُتِل في سبيل الله، ثم عاش، ثم قُتِل في سبيل الله،

١ أي لم يتجاوزوا في مدحها الحد في الكذب، من الإطراء، انظر فيض القدير (٤٢٤/٢).

٢ (البيهقي في الشعب: ٤٨٨/٦ - والآداب: ص ٣١٨ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ٤٤٩/١)، عن معاذ بن جبل، وضعفه السيوطي، انظر: (الجامع الصغير: ٨٧/١)، وتقدم (٤٧/١ - رقم: ١١٩).

٣ أخرجه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص ٢٠٨)، من حديث نعيم بن عبد الرحمن، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٦٢/٢): رواه إبراهيم الحربي في غريب الحديث من حديث نعيم بن عبد الرحمن تسعة أعشار الرزق في التجارة، ورجاله ثقات، ونعيم هذا قال فيه ابن منده: ذكر في الصحابة ولا يصح، وقال أبو حاتم الرازي وابن حبان: إنه تابعي فالحديث مرسل، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٩٥/٢) إلى سعيد بن منصور في سننه، وتماه (والعشر في المواشي)، وتقدم (٣ ج ١٢٠/١ - رقم: ٢٣٤٠).

ثم عاش، ثم قُتل في سبيل الله، ثم عاش وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضي دينه»^١.

الظاهر أنه توفي رجل وعلم عليه الصلاة والسلام أنه مأسور بدينه، فندبهم لوفاء دينه،
[كما جاء في حديث]

(٣٦٢٦) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في جنازة، فقال: أهاطنا من بني فلان أحد؟ قالها ثلاثاً، فقام رجل، فقال له النبي ﷺ: «ما منعك في المرتين الأوليين أن تكون أجبتني؟ أما إني لم أنوه بك إلا لخير، إن فلاناً - لرجل منهم مات - إنه مأسور بدينه»، قال: لقد رأيت أهله، ومن يتحزن له، قضوا عنه حتى ما جاء أحد يطلبه بشيء^٢.

(٣٦٢٧) روى النسائي في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أعوذ بالله من الكفر والدين»، قال رجل: يا رسول الله، أتعدل الدين بالكفر؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم»^٣.

١ (أحمد: ١٦٣/٣٧ - والنسائي: ٤٦٨٤ - والحاكم: ٢٩/٢، وصححه ووافقه الذهبي)، وتقدم (٢٠٨/١ - رقم: ٥٦٩) (ج ٣ ١٧٩/١ - رقم: ٢٤٨١).

٢ أخرجه (أحمد: ٣٧٩/٣٣ - ٣٢٩ - وأبو داود: ٣٣٤١ - والنسائي: ٤٦٨٥ - وعبد الرزاق في مصنفه: ٢٩١/٨ - والطبراني في الكبير: ١٧٩/٧ - ١٧٨ - والحاكم: ٣٠/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٨٢/٦ - ١٢٥ - وفي الشعب: ٣٧٨/٧)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٧٦/٢): رَوَاهُ كُلُّهُمْ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ سَمْعَانَ، وَهُوَ ابْنُ مَشْنَجٍ عَنْ سَمُرَةَ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ - (٢٠٤/٤) -: لَا نَعْلَمُ لِسَمْعَانَ سَمَاعاً مِنْ سَمُرَةَ، وَلَا لِلشَّعْبِيِّ سَمَاعاً مِنْ سَمْعَانَ.

٣ (النسائي: ٥٤٧٣ - وفي سننه الكبرى: ٢١٨/٧ - وأحمد: ٤٣٣/١٧ - وأبو يعلى في مسنده: ٤١٩/٢ - وابن حبان: ٣٠٢/٣ - والطبراني في الدعاء: ص ٤٠٨ - وعبد بن حميد: ص ٢٩٠ - والحاكم: ٤١٧/١، وقال: صحيح الإسناد)، لكن الحديث ضعيف، ففيه دراج أبو السمح مختلف فيه، وتقدم الكلام عليه (١٠٢/٢ - رقم: ١٢٦٠) (ج ٢٤٧٧/١).

يعني لما أن كلاً منهما لم يكن مغفوراً له بحال من الأحوال^١، فكان يعادل الكفر.

(٣٦٢٨) روى البيهقي عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو يوصي رجلاً

وهو يقول: «أقلّ من الذنوب يَهْن عليك الموت، وأقلّ من الدّين تعش حراً»^٢.

(٣٦٢٩) روى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدين يقضى من

صاحبه يوم القيامة إذا مات، إلا من تدين في ثلاث خلال: الرجل تضعف قوته في

سبيل الله فيستدين يتقوى به لعدو الله وعدوه - أي في الجهاد - ورجل يموت عنده

مسلم لا يجد ما يكفنه ويواريه إلا بدين، ورجل خاف الله على نفسه العزبة، فينكح

خشية على دينه، فإن الله يقضي عن هؤلاء يوم القيامة»^٣.

(٣٦٣٠) علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتى بالجنائز لم يسأل عن شيء من

عمل الرجل، ويسأل عن دينه، فإن قيل: عليه دين كفّ عن الصلاة عليه، وإن قيل:

ليس عليه دين صلى عليه، فأتي بجنائز فلما قام ليكبر سأل رسول الله ﷺ أصحابه:

«هل على صاحبكم دين؟»، قالوا: ديناران، فعُد رسول الله ﷺ عنه، وقال: «صلوا

^١ مع ملاحظة أن ذنب الكفر دائم لا يغفر مطلقاً إن مات عليه صاحبه، وأما ذنب الدّين فيلحق غاية الأداء أو إرضاء الخصوم.

^٢ (البيهقي في الشعب: ٣٨٥/٧)، وقال: إسناده ضعيف، وقد تقدم (٢٠٥/١ - رقم: ٥٦٨) (١٠٢/٢ - رقم: ١٢٦٢) (٣ ج ١٧٩/١ - رقم: ٢٤٧٩).

^٣ (ابن ماجه: ٢٤٣٥ - والبخاري كما في كشف الأستار: ١١٨/٢ - والبيهقي في الشعب: ٣٨٦/٧ - والطبراني في الكبير: ٧٠/١٣ - ٧١ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٢٨٤ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ١٥٦/٢ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٥٥/٣)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٧٢/٣): هذا إسناده ضعيف ابن أنعم اسمه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم - هو الإفريقي - ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم، رواه البزار في مسنده من هذا الوجه، ورواه أبو يعلى الموصلي. هـ وقال في المجموع (١٥٦/٤): رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف وقد وثق. هـ وفيه أيضاً شيخه عمران بن المعافري، قال الذهبي في الميزان (٢٣٩/٣): ضعفه يحيى بن معين.

على صاحبكم»، فقال علي عليه السلام: هما عليّ يا رسول الله برئ منهما، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى عليه، ثم قال لعلي بن أبي طالب: «جزاك الله خيراً، فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك، إنه ليس من ميت يموت وعليه دين إلا وهو مرتّحن بدينه، ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة»، فقال بعضهم: هذا لعلي عليه السلام خاصة أم للمسلمين عامة؟ فقال: «بل للمسلمين عامة»^١.

(٣٦٣١) روى ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله مع الدائن حتى يقضي دينه، ما لم يكن فيما يكره الله». قال: فكان عبد الله بن جعفر يقول لحازنه: اذهب فخذ لي بدين، فإني أكره أن أبيت ليلة إلا والله معي، بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣٦٣٢) روى الطبراني عن ميمون الكردي، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أبما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها خدعها، فمات، ولم يؤد إليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان، وأبما رجل استدان

١ أخرجه (الدارقطني في السنن: ٤٦٦/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٢١/٦، وضعفه فقال: عطاء بن عجلان ضعيف، والروايات في تحمل أبي قتادة دين الميت أصح، والله أعلم)، وقد تقدم (٢٠٦/١ - رقم: ٥٧١) (١٠٣/٢ - رقم: ٥٧١) (٣ ج ١٧٩/١ - رقم: ٢٤٨٢).

٢ (ابن ماجه: ٢٤٠٩ - والبزار: ٢٠٢/٦ - والدارمي: ١٦٩٠/٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٠٤/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٨٠/٥ - والحاكم: ٢٧/٢، وصححه ووافقه الذهبي - والضياء في المختارة: ١٩١/٩)، وقال البوصيري في (مصابيح الزجاجة: ٦٣/٣): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وقال الإمام ابن حجر في (فتح الباري: ٥٤/٥): إسناده حسن، وكذلك قال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٣٧٥/٢).

ديناً لا يريد أن يؤدي إلى صاحبه حقه خدعة حتى أخذ ماله، فمات، ولم يرد إليه دينه
لقي الله وهو سارق»^١.

(٣٦٣٣) حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء، فليتحلله
منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر
مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه»^٢.

(٣٦٣٤) حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا محمد بن أبي المليح الهذلي، قال: حدثني زياد بن أبي
المليح، عن أبيه، عن أبي بردة، عن عوف بن مالك الأشجعي: أنه كان مع النبي ﷺ في
سفر، فسار بهم يومهم أجمع، لا يحل لهم عقدة، وليلته جمعاء لا يحل عقدة، إلا لصلاة،
حتى نزلوا أوسط الليل، قال: فرقب رجل رسول الله ﷺ حين وضع رحله، قال: فانتهيت
إليه فنظرت، فلم أر أحداً إلا نائماً، ولا بعيداً إلا واضعاً جرائه نائماً، قال: فتناولت
فنظرت حيث وضع النبي ﷺ رحله فلم أره في مكانه، فخرجت أتخطي الرجال حتى
خرجت إلى الناس، ثم مضيت على وجهي في سواد الليل - خوفاً عليه من الأعداء
الذين [كانوا يريدون به السوء] - فسمعت جرساً فانتهيت إليه، فإذا أنا بمعاذ بن جبل
والأشعري، فانتهيت إليهما، فقلت: أين رسول الله؟ فإذا هزير كهزير الرحا، فقلت: كأن
رسول الله ﷺ عند هذا الصوت، قالوا: اقعد اسكت، فمضى قليلاً، فأقبل حتى انتهى

١ (الطبراني الصغير: ٨٤/١ - والأوسط: ٢١٠/٦)، قال في المجمع (١٣٢/٤): ورجاله ثقات، وتقدم نحوه من حديث
صهيب (٢١٠/١ - رقم: ٥٧٤) (٣ ج ١٧٩ - رقم: ٢٤٨٠).

٢ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٤٤٩)، وأخرجه أيضاً برقم (٦٥٣٤)، وقد تقدم (٣٩/٢ - رقم: ١٠٩٨)
(٣ ج ٣١ - رقم: ٢١٣١).

إلينا، فقمنا إليه، فقلنا: يا رسول الله، فزعنا إذ لم نرك، واتبعنا أثرك، فقال: «إنه أتاني آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة»، فقلنا: نذكرك الله والصحبة إلا جعلتنا من أهل شفاعتك، قال: «أنتم منهم»، ثم مضينا، فيجيء الرجل والرجلان، فيخبرهم بالذي أخبرنا به فيذكرونه الله والصحبة إلا جعلهم من أهل شفاعته فيقول: «فإنكم منهم»، حتى انتهى الناس، فأضربوا عليه وقالوا: اجعلنا منهم، قال: «فإني أشهدكم أنها لمن مات من أمي لا يشرك بالله شيئاً»^١.

(٣٦٣٥) الشمس تدنو من الرؤوس، وتُعطي قوة عشر سنين من أشد ما تجدون، وظهرها نحو السماء^٢.

^١ (أحمد: ٣٩٩/٣٩ - ٤٢٩ - وابن خزيمة في التوحيد: ٦٤٦/٢ - وابن حبان: ٤٤٣/١ - ٣٧٦/١٤ - ٣٨٨ - ١٨٦/١٦ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٤٨٦/١١ - والطبراني في الكبير: ٧٢/١٨ - ٧٤ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٤٤٧/٣ - والبيهقي في دلائل النبوة: ٨٧/٧ - والحاكم: ٦٠/١ - ١٣٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ورواته كلهم ثقات على شرطهما جميعاً، وليس له علة، وليس في سائر أخبار الشفاعة، وقال الذهبي: على شرطهما، وأخرجه مختصراً (الترمذي: ٢٤٤١ - وابن ماجه: ٤٣١٧)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٦٠/٤): هذا إسناد صحيح، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٢٣٤/٤): رواه الطبراني بأسانيد أحدهما جيد وابن حبان في صحيحه بنحوه، وقال في المجمع (٣٠٩/١١): روى الترمذي وابن ماجه طرفاً منه، ورواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها ثقات، وأخرجه (أحمد: ٣٩٤/٣٢ - ٤٩٩)، من حديث أبي موسى مطولاً، وتقدم مختصراً (٣٣٠/٢ - رقم: ١٨٣١).

^٢ حديث أن الشمس تُعطي حر عشر سنين، أخرجه (ابن أبي شيبة في مصنفه: ٤٤٧/١١ - والطبراني في الكبير: ٢٤٧/٦ - وابن أبي عاصم في السنة: ٣٨٣/٢)، من حديث سلمان، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٢٣٥/٤): رواه الطبراني بإسناد صحيح، وخبر أن الشمس ظهرها للسماء، ذكره القرطبي في تفسيره (٣٠٥/١٨) فقال: وحكى

(٣٦٣٦) قال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة - أو قال: العباد - عراة غُراً بُهُماً»
 قال: قلنا: وما بهما؟ قال: «ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب
 أنا الملك أنا الديان ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من
 أهل الجنة حق حتى أقصّه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة
 ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصّه منه حتى اللطمة»، قال: قلنا: كيف وإنا
 إنما نأتي الله عز وجل عراة غُراً بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات»^١.

(٣٦٣٧) روى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال:
 «يا أيها الناس، توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تُشغلوا،
 وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا
 وتنصروا وتجبروا»^٢.

القشيري عن ابن عباس أن الشمس وجهها في السموات وقفها في الأرض، وقيل: على العكس، وتقدم (٣ ج ٧٨/٣ -
 رقم: ٢٨٢٩).

١ أخرجه (أحمد: ٤٣٢/٢٥)، من حديث عبد الله بن أنيس، قال في (الترغيب والترهيب: ٢١٨/٤): إسناده حسن،
 وتقدم (٣٢/١ - رقم: ٧٩ - ١٦٠/١ - رقم: ٤٤٧) (٣ ج ١ - رقم: ٢٠٦٠).

٢ (ابن ماجه: ١٠٨١ - وأبو يعلى: ٣٨١/٣ - والبيهقي في الشعب: ٤٢٣/٤ - والطبراني في الأوسط: ٦٤/٢ -
 والشهاب في مسنده: ٤٢١/١، مختصراً)، وقال ابن حجر في (التلخيص: ١٣٢/٢): وفيه عبد الله البلوي وهو واهي
 الحديث، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٢٩/١): هذا إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان وعبد الله
 بن محمد العدوي، وذكر له شاهداً، وله تنمة تقدمت (٣٢٢/٢ - رقم: ١٨١٠) (٣ ج ١ - رقم: ٢٠٧٩) (٣ ج
 ٢٤٨/٣ - رقم: ٣٣١٥).

(٣٦٣٨) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر بشجرة يابسة

الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق، فقال: «إن الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله

والله أكبر لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة»^١.

(٣٦٣٩) وذكر عن رسول الله ﷺ أنه قال في شأن الغيبة: «الغيبة أشد من الزنا»^٢.

(٣٦٤٠) روى أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه النبي ﷺ قال:

«من حمى مؤمناً من منافق يعيبه - وفي رواية: يغتابه^٣ - بعث الله تبارك وتعالى ملكاً

يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن بغى مؤمناً بشيء يريد به شئنه حبسه الله

تعالى على جسر جهنم حتى يخرج مما قال»^٤.

١ (الترمذي: ٣٥٣٣، وقال: حديث غريب)، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٢٨٢): رواه أحمد (١٣/٢٠) من غير طريق الأعمش ورجاله رجال الصحيح، وتقدم (١٣/١ - رقم: ٣٦ - ١٧٥/١ - رقم: ٤٩٩) (٢/٣٩٥ - رقم: ١٩٩٢).

٢ أخرجه (البيهقي في الشعب: ٩٨/٩، وقال: روي بإسناد ضعيف وإسناد آخر مرسل، ثم ذكرهما - والطبراني في الأوسط: ٣٤٨/٦ - وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والنميمة: ص ١٣)، من حديث عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله، وقال في الجمع (٥/٨): وفيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك، وتقدم لفظه (٥٨/١ - رقم: ١٥٦).

٣ هي رواية (الطبراني في الكبير: ١٤٩/٢٠).

٤ (أحمد: ٤٠٦/٢٤ - وأبو داود: ٤٨٨٣ - والبيهقي في الشعب: ٩٨/١٠)، وفيه إسماعيل بن يحيى المعافري قال الذهبي في الميزان (١/٢٥٤): فيه جهالة، وجعل هذا الحديث من غرائب، وقد تقدم (٥٨/١ - رقم: ١٥٧ - ١١٦/٢ - رقم: ١١٩٣ - ٢١٩/٢ - رقم: ١٥٥٩ - ٣٠٣/٢ - رقم: ١٧٥٨ - ٣٨٨/٢ - رقم: ١٩٦٧) (٣ ج ١٥٣ - رقم: ٢٤١٧) (٣ ج ١٩٤/٣ - رقم: ٣١٦٤).

(٣٦٤١) روى الديلمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العدة عطية»^١.

(٣٦٤٢) وفي رواية أن امرأة أتت النبي ﷺ تسأله فلم توافق عنده شيئاً، فقالت: يا رسول الله عدني، قال: «العدة عطية»^٢.

(٣٦٤٣) روى الحاكم عن أبي موسى الأشعري قال: نزل رسول الله ﷺ بأعرابي فأكرمه فقال له رسول الله ﷺ: «تعهدنا ائتتنا»، فأتاه الأعرابي فقال له رسول الله ﷺ: «ما حاجتك؟» فقال: ناقة برحلهما ويحلب لبنها أهلي، فقال رسول الله ﷺ: «عجز هذا أن يكون كعجوز بني إسرائيل»، فقال له أصحابه: ما عجوز بني إسرائيل يا رسول الله؟ - فجعل يحدثهم عن عجوز بني إسرائيل - فقال: «إن موسى حين أراد أن يسير ببني إسرائيل - أي لما أمر بالمسير من مصر إلى الأرض المقدسة، وقعد الدواب والخيول فلم تقدر على السير - ضل عنه الطريق فقال لبني إسرائيل: ما هذا؟ قال: فقال له علماء بني إسرائيل: إن يوسف عليه السلام حين حضره الموت أخذ علينا موثقاً من الله أن لا نخرج من

١ (الديلمي في مسند الفردوس: ٨١/٣، وأخرجه (أبو نعيم في الحلية: ٢٥٩/٨ - الشهاب القضاعي في مسنده: ٣٩/١)، ولفظه: عن عبد الله ابن مسعود قال: لا يعد أحدكم صبيه ثم لا ينجز له، فإن رسول الله ﷺ قال: (العدة عطية)، قال (ابن أبي حاتم في العلل: ٦٢٨/٦): هذا حديث باطل. وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ٢٠٩/٢)، عن قُبات بن أشيم الليثي، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٩٨/٢)، سنده ضعيف.

٢ أخرجه (أبو داود في المراسيل: ص ٣٥٢ - والخرائطي في مكارم الأخلاق: ص ٨٢). عن الحسن مرسلاً. وقال في إتحاف الخيرة (٥٢٧/٥): هذا إسناد رجاله ثقات وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود رواه القضاعي في كتابه مسند الشهاب، وفي إسناده بقية بن الوليد، وقد رواه بالنعنة، لكن له شاهد صحيح غريب جداً، رواه إبراهيم بن دريك - وهو من الثقات - عن أبي نعيم، عن الثوري، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أنس بمعناه. وقال السخاوي في المقاصد (ص ٤٥٤): وفي لفظ عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: سأل رجل النبي ﷺ شيئاً فقال: ما عندي ما أعطيك، فقال: تعدي، فقال رسول الله ﷺ: (العدة واجبة)، وقد أفردته مع ما يلائمه في جزء، وتقدم الروايتان (١٥٦/١) - رقم: ٤٣٨ - ٢٦٦ - رقم: ٧١١) (٢٢٨/٢ - رقم: ١٥٨٣).

مصر حتى تنقل عظامه معنا - وفي رواية: إن الله أوحى إلى موسى أن احمل يوسف إلى عند آبائه^١ - فقال موسى: أيكم يدري أين قبر يوسف؟ فقال علماء بني إسرائيل: ما يعلم أحد مكان قبره إلا عجوز لبني إسرائيل فأرسل إليها موسى فقال: دلينا على قبر يوسف، قالت: لا والله حتى تعطيني حكمي، فقال لها: ما حكمك؟ قالت: حكمي أن أكون معك في الجنة، فكأنه كره ذلك قال: فقيل له: أعطها حكمها، فأعطاهما حكمها فانطلقت بهن إلى بحيرة مستنقعة ماء، فقالت لهن: أنضبوا هذا الماء، فلما أنضبوا قالت لهن: احفروا فحفروا فاستخرجوا عظام يوسف - وفي رواية: كان في صندوق رخام فأخذه معه ودفنه في الأرض المقدسة - فلما أن أكلوه من الأرض إذ الطريق مثل ضوء النهار»^٢.

(٣٦٤٤) وفي رواية: كان ﷺ جالساً يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال: إن لي عندك موعداً يا رسول الله - وقع في رواية أخرى: كان عليه الصلاة والسلام إذا سئل عن شيء أجاب وإلا سكت، فجاءه رجل يسأله شيئاً من الصدقة، فلم يجبه عليه الصلاة والسلام، فلما أعاد المسألة قال له: سل ما تريد، فغبطه الصحابة وظنوا أنه

^١ ذكرها مجير الدين في الأنس الجليل (٦٨/١).

^٢ (الحاكم: ٤٣٩/٢، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي - وأبو يعلى: ٢٣٦/١٣ - وعنه ابن حبان: ٥٠٠/٢)، وقال في المجمع (١٧١/١٠): ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، وذكره ابن كثير في تفسيره (١٢٩/٦) من طريق ابن أبي حاتم وقال: وهذا حديث غريب جداً، والأقرب أنه موقوف، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧/٦)، لكن عن كعب الأحرار وفيه خلاف ببعض الألفاظ من ذلك قولها: (أنا أخبرك بموضع قبر يوسف على أن تعطيني ثلاث خصال قال: وما هي؟ قالت: تدعو الله تعالى أن يرد شبابي كما كنت أولاً، قال: لك ذلك، قالت: وتحملني معك قال: لك ذلك، قالت: وأكون معك في درجتك يوم القيامة، قال: فبكى موسى عليه السلام فأوحى الله إليه أن الجنة بيدي فأعطاهما (سألت....). كما أخرجه الطبراني أيضاً مع اختلاف في الألفاظ، وقد تقدم (١٥٧/١ - رقم: ٤٣٧ - ٤٣٩).

يسأل الجنة، فلم يسألها^١، وفي الرواية الأولى قال: - «صدقت فاحتكم ما شئت»، فقال: أحتكم ثمانين ضائنة - أي شاة - وراعيها قال: «هي لك - وقال: - احتكمتَ يسيراً، ولصاحبة موسى عليه السلام التي دلته على عظام يوسف كانت أحزم منك وأجزل حكماً منك حين حَكَّمها موسى عليه السلام فقالت: حكمي أن تردني شابة وأدخل معك الجنة»^٢.

(٣٦٤٥) روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن أبي الحُمَساء، قال: بايعت النبي ﷺ بيع قبل أن يبعث، وبقيت له بقية فوعده أن آتيه بها في مكانه فنسيت، ثم ذكرت بعد ثلاث، فجئت فإذا هو في مكانه، فقال: «يا فتى، لقد شققت عليّ، أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظر»^٣.

(٣٦٤٦) روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عامر العدوي أنه قال: دعني أُمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله ﷺ: «وما أردت

^١ لم أجد هذه الرواية.

٢ ذكره الغزالي في الإحياء (١٣٣/٣)، وقال السبكي في طبقات الشافعية (٣٣٩/٦): لم أجد فيه أنه بحنين ولا أنه تمنى ثمانين ضائنة وراعيها وأصل الحديث عند ابن حبان والحاكم، وهو الذي ذكره الشيخ في الرواية السابقة، وتقدمت الروايتان، انظر (٣ ج ١١٤ - رقم: ٢٣٢٧ - ٢٣٢٨).

٣ (أبو داود: ٤٩٩٦ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٣٤/١٠ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٦٢٥/٣ - والخرائطي في مكارم الأخلاق: ص ٧٩ - والضياء في المختارة: ٢٥٩/٩)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٣٣/٣): واختلف في إسناده وقال ابن مهدي: ما أظن إبراهيم بن طهمان إلا أخطأ فيه، وقد تقدم (١٥٧/١ - (٤٣٥)، (٢٢٨/٢ - رقم: ١٥٨٥) (٣ ج ١٩٦ - رقم: ٢٢٨٤) (٣ ج ٣/رقم: ٢٩٠٣).

أن تعطيه؟»، قالت: أعطيه تمرًا، فقال لها رسول الله ﷺ: «أما إنك لو لم تعطيه شيئاً كُتِبَ عليك كذبة»^١.

(٣٦٤٧) روى الطبراني في معجمه عن أسماء بنت عميس قالت: كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ في نسوة معي، فما وجدنا إلا قدحاً من لبن فشرب منه، ثم ناوله الجارية فاستحيت، فقلت: لا تردي يد رسول الله ﷺ، فشربت الجارية ثم قال: «ناوليه صواحبك» فقلن: لا نشتهي، فقال: «لا تجمعن كذباً وجوعاً» قلت: إن قالت إحداها لشيء نشتهي: لا نشتهي أيعد ذلك كذباً؟ فقال: «إن الكذب يكتب كذباً حتى إن الكذبة تكتب كذبة»^٢.

١ (أبو داود: ٤٩٩٣ - وأحمد: ٤٧٠/٢٤). قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٣٥/٣): وفيه من لم يسم، وقال الحاكم: إن عبد الله بن عامر ولد في حياته ﷺ ولم يسمع منه، قلت: وله شاهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود ورجلها ثقات إلا أن الزهري لم يسمع من أبي هريرة، وقد تقدم (٥٨/١ - رقم: ١٥٥)، (٢٢٦/٢ - رقم: ١٥٧٦) (٣ ج ٩٧/١ - رقم: ١٥٧٨) (٣ ج ١٠٢/٣ - رقم: ٢٩٠١).

٢ (الطبراني في الكبير: ٢٤/١٥٥ - وفي الصغير: ٢٢/٢ - والبيهقي في شعب الإيمان: ٦/٤٦١ - وأحمد: ٤٥/٤٦٥)، إلا أنه قال في آخره: (إن الكذب يكتب كذباً حتى تكتب الكذبية كذبية)، بتصغير الكذبة، وأخرجه (أحمد: ٥٧١/٤٥ - والطبراني في الكبير: ٢٤/١٧١ - وفي الصغير: ٢٣/٢٦)، لكن عن أسماء بنت يزيد بن السكن، قال في المجمع (٥١/٤): رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه أبو شداد، عن مجاهد روى عنه ابن جريج، ويونس بن يزيد، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن أسماء بنت عميس كانت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر حين تزوج النبي ﷺ عائشة، والصواب حديث أسماء بنت يزيد، والله أعلم، ورواه الطبراني في الصغير، وإسناده ضعيف، وقد تقدم (١٥٦/١ - رقم: ٤٣٤) (٢٦٦/٢ - رقم: ١٥٧٧) (٣ ج ١٠٢/٣ - رقم: ٢٩٠٠).

(٣٦٤٨) روى الترمذي في جامعه عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً من نثن ما جاء به»^١.

(٣٦٤٩) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»^٢.

(٣٦٥٠) ورد أن الشياطين يخرجون في آخر الزمان، يتصورون بصور الآدميين يحدثون بالأكاذيب، حتى يفتنون المسلمين عن دينهم، فينقلون الأحاديث التي فيها الكذب^٣.

(٣٦٥١) وروى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: (إن في البحر شياطين مسجونة، أوثقها سليمان - سليمان بن داود - يوشك أن تخرج، فتقرأ على الناس قرآناً)^٤.

^١ (الترمذي: ١٩٧٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، تفرد به عبد الرحيم بن هارون، وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ٢٤٥/٧ - وأبو نعيم في الحلية: ١٩٧/٨ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ١٩٩/٣ - وابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٤٩٦/٦)، لكن عبد الرحيم بن هارون هذا مختلف فيه، فقال فيه أبو حاتم: مجهول لا أعرفه (الجرح والتعديل: ٣٤٠/٥)، وقال الدارقطني: متروك الحديث يكذب، سؤالات البرقاني (ص ٤٦ - ترجمة: ٣١٥)، وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات: ٤١٣/٨): يعتبر بحديثه إذا حدث عن الثقات من كتابه فإن فيما حدث من حفظه بعض المناكير، وتقدم (٣ ج ١٠١/٣ - رقم: ٢٨٩٦).

^٢ أخرجه مسلم في خطبة صحيحه: (٨/١)، وتقدم (١٣/٢ - رقم: ١٠٣٥).

^٣ يشير إلى حديث مسلم في مقدمته (١٢/١) عن عبد الله بن مسعود قال: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل، فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب، فيتفرقون، فيقول الرجل منهم: سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث.

^٤ (مسلم في مقدمة صحيحه: ١٢/١)، وتقدم (١١٤/٢ - رقم: ١٢٨٨)، وقال أبو العباس القرطبي في المفهم (١٢١/١): ومعنى هذا الحديث الإخبار بأن الشياطين المسجونة ستخرج، فتموه على الجهلة بشيء نقرؤه عليهم، وتلبس به، حتى يحسبوا أنه قرآن، كما فعله مسيلمة، أو تسرد عليهم أحاديث تسندها للنبي ﷺ كاذبة، وسميت قرآناً؛ لما جمعوا فيها من الباطل، وعلى هذا الوجه يستفاد من الحديث التحذير من قبول حديث من لا يُعرف.

(٣٦٥٢) وفي رواية: «يصلون معكم في مساجدكم، ويقرؤون معكم القرآن، ويجادلونكم في الدين، وإنهم لشیاطین فی صور الإنس»^١.

لیس للمرء أن يأخذ الدين عن كل أحد، إنما يؤخذ الدين عن أهله.

(٣٦٥٣) قال رسول الله ﷺ: «لا تبکوا علی الدین إذا ولیه أهله، ولكن ابکوا علیه إذا ولیه غیر أهله»^٢.

هكذا روى أحمد في مسنده، ينهى ﷺ أمته عن أن يُبکی علی الدین إن ولیه أهله.

(٣٦٥٤) روى الترمذي في جامعه عن عائشة ؓ: أن رجلاً قعد بين يدي النبي ﷺ فقال: يا

رسول الله، إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني، وأشتهم وأضربهم فكيف أنا

منهم؟ قال: «يُحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم، فإن كان عقابك

إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم

كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل»، قال:

فتنحى الرجل فجعل يبكي ويهتف فقال رسول الله ﷺ: «أما تقرأ كتاب الله:

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ

^١ أخرجه (الطبراني في الكبير: ٤٨٤/١٣)، مرفوعاً، لكنه ضعيف جداً، في سنده محمد بن خالد الواسطي، قال يحيى بن معين: كان رجل سوء، وقال مرة: لا شيء، وقال ابن عدي: أشد ما أنكر عليه أحمد ويحيى روايته عن أبيه، عن الأعمش، ثم له مناكير غير ذلك، وقال أبو زرعة: ضعيف، انظر ميزان الاعتدال (٥٣٣/٣)، ولكن ذكر السيوطي في اللآلئ (٢٢٩/١) بعض شواهد لها.

^٢ أخرجه (أحمد: ٥٥٨/٣٨ - والطبراني في الكبير: ١٥٨/٤ - والأوسط: ٩٤/١ - والحاكم: ٤٥٦٠، وصححه ووافقه الذهبي)، من حديث أبي أيوب الأنصاري، وقال الهيثمي في المجمع (٢٩٦/٥): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفيه كثير بن زيد وثقه أحمد وغيره، وضعفه النسائي وغيره، وتقدم (٣ ج ٤٠/١ - رقم: ٢١٥١).

كَانَ مِثْقَالَ ﴿الآية {الأنبياء: ٤٧}﴾، فقال الرجل: والله يا رسول الله، ما

أجد لي ولهؤلاء شيئاً خيراً من مفارقتهم، أشهدكم أنهم أحرار كلهم^١. فأعتقهم في ذلك الوقت.

(٣٦٥٥) روى أحمد في مسنده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي

وكان بيده سواك، فدعا وصيفة له - أو لها - أي خادماً - حتى استأثر الغضب في

وجهه، فخرجت أم سلمة إلى الحجرات، فوجدت الوصيفة وهي تلعب ببهيمة - يعني

بسُخْلَة^٢ كانت عندهم بالبيت - فقالت: ألا أراك تلعبين بهذه البهيمة ورسول الله ﷺ

يدعوك؟ فقالت: لا والذي بعثك بالحق ما سمعتك، فقال رسول الله ﷺ: «لولا خشية

القيود لأوجعتك بهذا السواك؟»^٣.

وهكذا ضرب الأطفال عند المعلمين، وعند من يعملون الصنائع، فعليهم نصحتهم، ثم

الزجر اللطيف، فإن لم ينفع ذلك يضربونهم ولا يجاوزون الثلاث.

١ أخرجه (الترمذي: ٣١٦٥)، واللفظ له وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان - وهو قُراد أبو نوح

- وأحمد: ٤٣/٤٠٦ - بإسنادين الأول كإسناد الترمذي والثاني مرسل - وبإسنادين أخرجه أيضاً البيهقي في الشعب:

(٨٦/١١)، وقد تقدم الكلام عليه، انظر (٣٢/١ - رقم: ٨٠) (٤٠/٢ - رقم: ١١٠١ - ٤٠٤ - رقم: ٢٠٠٤).

٢ السُخْلَة ولد الشاة، جمعه: سَخْلٌ وسَخَالٌ، قاموس باب اللام فصل السين (ص ١٣١٠).

٣ أخرجه (أبو يعلى: ٢٧٣/١٢ - والبخاري في الأدب المفرد ص ٧٤ - وابن سعد في الطبقات: ٣٨٢/١ - والطبراني

في الكبير: ٣٧٦/٢٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٧٨/٨ - والخطيب في تاريخ بغداد: ١٣٨/٢)، وقال البوصيري في

إتحاف الخيرة (٢٠٠/٤): هذا إسناد ضعيف، لجهالة التابعي وضعف ابن جدعان، وتقدم الكلام عليه (٤٠/٢ - رقم:

١١٠٠) (٣ ج ٧٢/١ - رقم: ٢٢٣٢)، وعزاه الشيخ هنا إلى مسند الإمام أحمد، كما فعل الإمام المنذري في الترغيب

والترهيب (١٥٣/٣): فقال: رواه أحمد بأسانيد أحدها جيد، واللفظ له ورواه الطبراني بنحوه، لكن لم أجده في المسند،

وفي موضع آخر (٢١٨/٤) قال: رواه أبو يعلى بأسانيد أحدها جيد، وتقدم (٣ ج ٧٩/٣ - رقم: ٢٨٣٣).

(٣٦٥٦) وورد: إياك والتجاوز^١.

(٣٦٥٧) روى أبو داود عن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب، قال: قال النبي ﷺ: «لا تضربوا إماء الله» فجاء عمر إلى النبي ﷺ فقال: قد دُئِرْنَ النساء على أزواجهن، فرخص في ضربهن - أي لما ظهرت أخلاقهن على الرجال - فضربن، فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساء كثير يشكون أزواجهن، فقال النبي ﷺ: «لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن، ليس أولئك بخياركم»^٢.

(٣٦٥٨) كان رسول الله ﷺ يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته^٣.

^١ يشير إلى حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ نعى أن يضرب المؤدب أكثر من ثلاث ضربات، أخرجه (ابن عدي في الكامل: ١٩/٦)، لكنه ضعيف، أخرجه ابن عدي في ترجمة أحد رواة، وهو عمر بن موسى الوجيهي، ونقل عن ابن معين قوله فيه: ليس بثقة، وقول النسائي: متروك الحديث.

^٢ (أبو داود: ٢١٤٦ - وابن ماجه: ١٩٨٥ - والنسائي في الكبرى: ٢٦٣/٨ - والدارمي: ١٤٢٤/٣ - وعبد الرزاق في مصنفه: ٤٢٤/٩ - وابن حبان: ٤٩٩/٩ - والطبراني في الكبير: ٢٧٠/١ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٩٦/٧ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٢٩٠/١)، وصحح إسناده ابن حجر في (الإصابة: ٣١٢/١)، وتقدم (٣٧٢/١) - رقم: (٩٧٨) (٤٠٨/٢ - رقم: ٢٠١١)، (٣ ج ٨٢/١ - رقم: ٢٢٦٠)، وقوله: دُئِرْنَ النساء أي: نشزن على أزواجهن واجترأ عليهم، (النهاية في غريب الحديث: ١٥١/٢: ذأر).

^٣ أخرجه (أحمد: ٢٠٩/٤٢ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ١٩٠ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٤٣١ - وابن حبان في صحيحه: ٤٩٠/١٢ - ٣٥٢/١٤ - والبيهقي في الدلائل: ٣٢٨/١)، من حديث عائشة رضي الله عنها، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٦٠/٢): رجاله رجال الصحيح، ورواه أبو الشيخ بلفظ: ويرقع الثوب، وللبخاري - برقم (٦٧٦ - ٥٣٦٣ - ٦٠٣٩) - من حديث عائشة: كان يكون في مهنة أهله.

(٣٦٥٩) وفي رواية: كان بشراً من البشر يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه^١.

(٣٦٦٠) ذكر المحب الطبري - وإن لم يكن ذلك عند غيره^٢ - كان ﷺ في بعض أسفاره فأمر

بإصلاح شاة، فقال رجل: يا رسول الله، عليّ ذبحها، وقال آخر: عليّ سلخها، وقال

آخر: عليّ طبخها، فقال ﷺ: «وعليّ جمع الحطب»، فقالوا: يا رسول الله، نحن

نكفيك، فقال: «قد علمت أنكم تكفوني، ولكني أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره

من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه»^٣.

(٣٦٦١) وركب ﷺ حماراً عربياً إلى قباء وأبو هريرة رضي الله عنه معه فقال: «يا أبا هريرة أحملك؟» فقال:

ما شئت يا رسول الله، فقال: «اركب»، وكان في أبي هريرة ثقل، فوثب ليركب، فلم

يقدر، فاستمسك برسول الله ﷺ فوقعا جميعاً، ثم ركب ﷺ فقال: «يا أبا هريرة

أحملك؟» فقال: ما شئت يا رسول الله، فقال: «اركب»، فلم يقدر على ذلك، فتعلق

^١ هي رواية أحمد (٢٦٣/٤٣) والبخاري في الأدب المفرد: ص ١٩٠ - وأبي يعلى في المسند: ٢٨٦/٨ - والترمذي في

الشمائل: ص ١٩٤ - وابن حبان في صحيحه: ٤٨٩/١٢ - وأبي نعيم في الحلية: ٣٣١/٨ - والبيهقي في الدلائل:

٣٢٨/١، من حديث عائشة رضي الله عنها، وقال الذهبي في السير (٥٧٣/٦): صالح الإسناد.

^٢ يقصد الشيخ هنا أن الحديث ذكره المحب الطبري ولم يوجد عند غيره من أصحاب السنن والأسانيد، ومع هذا يجوز

روايته للاستئناس به لأنه من أحاديث السير وهي يتساهل بها كما مر في المقدمة والله أعلم.

^٣ (المحب الطبري في خلاصة سير سيد البشر: ص ٨٧ - وعنه الشامي في سبل الهدى والرشاد: ١٣/٧ - والصفدي في

الوافي بالوفيات: ٧٢/١ - والمقرئزي في إمتاع الأسماع: ١٨٨/٢ - والقسطلاني في المواهب اللدنية: ١١٤/٢ - والقاري

في شرح الشفا: ٦٠٨/١ - وفي شرح الوسائل: ١٢٩/٢ - والحرضي في بهجة المحافل: ٢٨٤/٢ - والمباركفوري في

الرحيق المختوم: ص ٤٤٦)، كلهم بلا سند.

برسول الله ﷺ، فوقعا جميعاً، ثم قال: «يا أبا هريرة أحملك؟» فقال: لا والذي بعثك بالحق لا صرعتك ثالثاً^١.

(٣٦٦٢) روى أبو داود عن بريدة يقول: بينما رسول الله ﷺ يمشي جاء رجل ومعه حمار، فقال: يا رسول الله، اركب، وتأخر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «لا، أنت أحق بصدر دابتك مني - لأنه يكون أعلم بسيورها - إلا أن تجعله لي»، قال: فإني قد جعلته لك، فركب^٢.
(٣٦٦٣) وفي رواية: عن قيس بن سعد بن عبادة، قال: أتانا النبي ﷺ، فوضعنا له غسلاً فاغتسل، ثم أتينا به بملحفة ورُسية^٣، فاشتعل بها، فكأني أنظر إلى أثر الورس على عُكْنَه^٤، ثم أتينا به بحمار ليركب، فقال: «صاحب الحمار أحق بصدر حماره»، فقلنا: يا رسول الله، فالحمار لك^٥.

^١ ذكره أيضاً (الحب الطبري في خلاصة سير سيد البشر: ص ٨٦ - وعنه الشامي في سبل الهدى والرشاد: ٣٧٨/٧ - ويكري في تاريخ الخميس: ٢١٢/١ - والحرصي في بهجة المحافل: ٢٨٤/٢ - والقسطلاني في المواهب اللدنية: ١١٤/٢)، كلهم عن الطبري بلا سند.

^٢ (أبو داود: ٢٥٧٢ - والترمذي: ٢٧٧٣ - وقال: حسن غريب - وأحمد: ٩٥/٣٨ - والدارمي: ١٧٤٤/٣ - وابن حبان في صحيحه: ٣٧/١١ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٢٢/٥ - والحاكم: ٧٣/٢)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وله شاهد من حديث سعد بن عبادة أخرجه (أحمد: ٢٦٢/٣٩ - والطبراني في الكبير: ٣٥٠/١٨)، وقال في الجمع (١٠٧/٨): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد ثقات.

^٣ أي صُبغت بالورس، والورس نبات يُصَبغ به، انظر تاج العروس باب السين فصل الواو (٩/١٤٧).

^٤ العُكْنَةُ، بالضمة: مَا انْطَوَى وَتَغَيَّرَ مِنْ لَحْمِ الْبَطْنِ يَمْتَأُ، جمعه عُكْنٌ، انظر تاج العروس باب النون فصل العين (٤٠٧/٣٥).

^٥ أخرجه (أحمد: ٢٦٢/٣٩ - وابن ماجه: ٤٦٦ - وأبو يعلى في مسنده: ٢٥/٣ - والطبراني في الكبير: ٣٥٠/١٨ - والأوسط: ٢٦٢/٢)، وقال في الجمع (١٠٧/٨): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد ثقات، وهو شاهد لما قبله.

(٣٦٦٤) روى الحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قام بعد أن رجم

الأسلمي فقال: «اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها، فمن ألم فليستتر بستر

الله، وليتب إلى الله، فإنه من يبد لنا صفحته نغم عليه كتاب الله عز وجل»^١.

(٣٦٦٥) روى الحكيم الترمذي عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليقول: يا رب اغفر لي وقد أذنب،

فتقول الملائكة: يا رب إنه ليس لذلك بأهل، قال الله تعالى: لكني أهل أن أغفر له»^٢.

(٣٦٦٦) روى الترمذي عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزل الله عليّ أمانين لأمتي:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ

وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٣٣: الأنفال)، إذا مضيت تركت فيهم الاستغفار

إلى يوم القيامة»^٣.

^١ (الحاكم: ٢٧٢/٤)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه (البيهقي في السنن الكبرى: ٥٧٢/٨)، وأخرجه (مالك في الموطأ: ٨٢٥/٢) عن زيد بن أسلم، وقال الإمام الشافعي عن هذه الرواية في الأم (١٥٧/٦): هذا حديث منقطع ليس مما يثبت به هو نفسه حجة، وقد رأيت من أهل العلم عندنا من يعرفه ويقول به، فنحن نقول به.

^٢ (الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ١٩٩/٣).

^٣ (الترمذي: ٣٠٨٢)، وضعفه فقال: هذا حديث غريب، وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يضعف في الحديث، و(أحمد: ٢٦٤/٣٢).

١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٧هـ / الموافق لـ ٣١ آب غ، و ١٨ آب ش / سنة

١٩٢٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٦٦٧) حدثنا مُحَمَّد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا معبد بن خالد القيسي، عن حارثة بن وهب الخزاعي، عن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضاعف - أو متضعف^١ - لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عُتُلّ جَوَاطٍ مستكبر^٢».

ضعيف متضاعف في هذه الدار بالمسكنة، وليس المراد ضعف الجسم، بل المراد من يكون متصفاً بصفة العبودية لم يرَ لنفسه حالاً ولا مقالاً.

قال الشيخ سهيل رحمه الله تعالى: («ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف مُتَضَعِّفٍ - أي مستضعف - لو أقسم على الله لأبره - أي لو دعا الله تعالى في شيء وأقسم عليه في طلبه طمعاً في كرمه بإبراره لأجابه لكرامته عليه - ألا أخبركم بأهل النار، كلُّ عُتُلٍّ جَوَاطٍ مستكبر - العُتُلُّ الشديد الفاتك، والجَوَاطُ الضخم المختال - ١. هـ من هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري.

^١ بكسر العين وفتحها روايتان.

^٢ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٠٧١)، وأخرجه مسلم برقم (٢٨٥٣)، وتقدم (٣ ج ١/٦١ - رقم: ٢٢٠٧) (٣ ج ١١٦/٣ - رقم: ٢٩٣٨).

(٣٦٦٨) «ألا أخبرك بأهل النار؟ كل جَعْظَرِيٍّ جَوَاطِئٍ مستكبرٍ جَمَّاعٍ مُنَوَّعٍ، ألا أخبرك بأهل الجنة كل مسكين لو أقسم على الله لأبره»، رواه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء، من الزيادة على الجامع الصغير^١.

(٣٦٦٩) «ألا أخبرك عن ملوك الجنة: رجلٌ ضعيفٌ مستضعفٌ ذو طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ له لو أقسم على الله لأبره». رواه ابن ماجه عن معاذ، من الزيادة على الجامع الصغير^٢.

(٣٦٧٠) حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال: مرَّ رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟» فقال: رجل من أشرف الناس هذا والله حريٌّ إن خطب أن يُنكح وإن شفع أن يُشفَّع، قال: فسكت رسول الله ﷺ، ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله ﷺ: «ما رأيك في هذا؟» فقال: يا رسول الله، هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حريٌّ إن خطب أن لا يُنكح، وإن شفع أن لا يُشفَّع، وإن قال أن لا يُسمع لقوله - يعني أنه ليس له قدر بين الناس لأنه من الفقراء - فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا»^٣.

قال الشيخ سهيل رحمه الله تعالى: (ونقل عن أستاذنا في هذا الموضوع قوله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا»).

^١ الطبراني في الكبير كما في الفتح الكبير في الزيادة على الجامع الصغير (٤٣٨/١).

^٢ (ابن ماجه: ٤١١٥ - والطبراني في الكبير: ٨٤/٢٠ - وفي مسند الشاميين: ٢٠٥/٢ - والبيهقي في شعب الإيمان: ٩٢/١٣)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢١٥/٤): هذا إسناد فيه سويد بن عبد العزيز وقد ضعفوه وله شاهد، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٧٠/٤): رواه ابن ماجه ورواه إسناداه محتج بهم في الصحيح إلا سويد بن عبد العزيز، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٧٩/٤): إسناداه جيد.

^٣ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٤٤٧)، وقد تقدم (١٣٠/١ - رقم: ٣٥٦) (١٦٦/٢ - رقم: ١٤٣٦).

(٣٦٧١) روى أبو داود عن أبي هريرة قال: بينما رجل يصلي مسبلاً إزاره، إذ قال له رسول الله ﷺ: «**اذهب فتوضأ**»، فذهب فتوضأ، ثم جاء، ثم قال: «**اذهب فتوضأ**»، فذهب فتوضأ، ثم جاء، فقال له رجل: يا رسول الله، ما لك أمرته أن يتوضأ؟! قال: «**إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره، وإن الله جل ذكره لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره**»^١.

(٣٦٧٢) قال أحمد في مسنده: حدثنا عارم، حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملبي، حدثنا سليمان الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر**»، فقال رجل: يا رسول الله، إني ليعجبني أن يكون ثوبي غسلاً، ورأسي دهنًا، وشراكي نعلي جديدًا، وذكر أشياء، حتى ذكر علاقة سوطه، أفمن الكبر ذاك يا رسول الله؟ قال: «**لا، ذاك الجمال، إن الله جميل يحب الجمال، ولكن الكبر من سفه الحق، وازدرى الناس**»^٢.

^١ (أبو داود: ٦٣٨ - ٤٠٨٦ - والبزار: ٤٦١/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٤٢/٢ - وفي الشعب: ٢١٦/٨)، قال النووي في رياض الصالحين (ص ٤٢٨): رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم، وأخرجه (أحمد: ١٣٨/٢٧ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٤٢/٢ - وفي الشعب: ٢١٦/٨) من حديث بعض أصحاب النبي ﷺ، قال في المجمع (١٥٠/٥): رواه أحمد وأحمد رجال الصحيح

١ (الحاكم: ٦٣٩/٤ - وأبو يعلى: ١٨٣/١٣ - والدارمي: ٤٢٧/٢ - والطبراني في الأوسط: ٣٧/٤)، قال البوصيري في إتحاف الخيرة (١٣٢/٧): فيه أزهر بن سنان وهو ضعيف. وقد تقدم (١٢٥/١ - رقم: ٣٤٢ - ٣٤٨/١ - رقم: ٩٠٠) (٣ ج ٧٠/١ - رقم: ٢٢٢٧) (٣ ج ٣٠٥/٣ - رقم: ٣٤٢٨).

^٢ (أحمد: ٣٣٨/٦ - والطبراني في الكبير: ٢٢١/١٠ - والشاشي: ٣١٠/٢ - والخرائطي في مساوئ الأخلاق: ص ٢٦٠ - والحاكم: ٧٨/١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد احتجا جميعاً برواته وله شاهد آخر على شرط مسلم، وقال الذهبي: احتجا برواته. هـ لكن فيه انقطاع، فحديث يحيى بن جعدة عن ابن مسعود مرسل لأنه لم يلقه، ولكن له شواهد فيكون صحيحاً لغيره، وأخرج مسلم نحوه كما سيذكره الشيخ.

قال الشيخ سهيل رحمه الله: (من الزيادة على الجامع الصغير: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبَرٍ»، قيل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ»، رواه مسلم عن ابن مسعود)^١.

(٣٦٧٣) روى البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله ﷺ: «إن نبي الله نوحاً ﷺ لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاص عليك الوصية: آمرك باثنتين، وأنهاك عن اثنتين، آمرك بلا إله إلا الله، فإن السموات السبع، والأرضين السبع، لو وضعت في كفة، ووضعت لا إله إلا الله في كفة، رجحت بهن لا إله إلا الله، ولو أن السموات السبع، والأرضين السبع، كن حلقة مبهمة، قصمتهن لا إله إلا الله، وسبحان الله وبحمده، فإنها صلاة كل شيء، وبها يرزق الخلق، وأنهاك عن الشرك والكبر»، قال: قلت أو قيل يا رسول الله: هذا الشرك قد عرفناه، فما الكبر؟ قال: الكبر أن يكون لأحدنا نعلان حستان لهما شراكان حسنان قال: «لا»، قال: هو أن يكون لأحدنا حلة يلبسها؟ قال: «لا»، قال: الكبر هو أن يكون لأحدنا دابة يركبها؟ قال: «لا»، قال: أفهو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه؟ قال: «لا»، قيل: يا رسول الله، فما الكبر؟ قال: «سفه الحق، وغمص الناس»^٢.

ومن الأبواب ما يكون بالنسبة للأمرء والولة ومن له منزلة بين الناس.

^١ (مسلم: ٩١)، وانظر الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (٣/٣٤٥).

^٢ (البيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر المنثور: ٤٨٢/٣، ولم أجده في نسختي - وأحمد: ١٥٠/١١ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ١٩٢ - والطبراني في الكبير: ٧/١٣)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٣٦/١): وهذا إسناد صحيح ولم يخرجوه.

(٣٦٧٤) وعن خباب، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ

وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَكُونَنَّ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ {الأنعام: ٥٢}

قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري، فوجدوا رسول الله ﷺ مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعداً في ناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حول النبي ﷺ حقروهم، فأتوه فخلوا به، وقالوا: إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلساً، تعرف لنا به العرب فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحيي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنك، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت، قال: «نعم»، قالوا: فاكتب لنا عليك كتاباً، قال: فدعا بصحيفة، ودعا علياً ليكتب، ونحن

قعود في ناحية، فنزل جبريل عليه السلام فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ

رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ

شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَنَّ مِنَ

الظَّالِمِينَ﴾ {الأنعام: ٥٢}، ثم ذكر الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن، فقال:

﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ {الأنعام: ٥٣}، ثم قال:

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ

رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴿ { الأنعام: ٥٤ } ، قال: فدنونا منه حتى وضعنا

ركبنا على ركبته، وكان رسول الله يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله:

﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ

وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ ولا تجالس الأشراف ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطَّعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ يعني عيشة والأقرع

﴿ وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ { الكهف: ٢٨ } ، قال: هلاكاً، قال: أمر

عيشة والأقرع، ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا، قال خباب: فكنا نقعد مع

النبي ﷺ فإذا بلغنا الساعة التي يقوم، قمنا وتركناه حتى يقوم^١.

(٣٦٧٥) وفي رواية: ولما قالت سادات العرب وأغنيائهم للنبي ﷺ: اجعل لنا يوماً ولهم يوماً

يجيئون إليك، ولا نجيء ونجىء إليك ولا يجيئون، يعنون بذلك الفقراء مثل بلال وسلمان

وصهيب وأبي ذر وخباب بن الأرت وعمار بن ياسر وأبي هريرة وأصحاب الصفة من

الفقراء ﷺ أجمعين، أجابهم النبي ﷺ إلى ذلك، وذلك لأنهم شكوا إليه التأذي

برائحتهم، وكان لباس القوم الصوف في شدة الحر، فإذا عرقوا فاحت الروائح من ثيابهم،

فاشتد ذلك على الأغنياء منهم الأقرع بن حابس التميمي وعيشة بن حصن الفزاري

وعباس بن مرداس السلمى وغيرهم فأجابهم رسول الله ﷺ أن لا يجمعهم وإياهم مجلس

^١ أخرجه (ابن ماجه: ٤١٢٧ - والبخاري: ٣٣٦/١ - والطحاوي في مشكل الآثار: ٣٧٩/١ - والطبراني في الكبير:

٧٥/٤ - وأبو نعيم في الحلية: ١٤٦/١ - والبيهقي في الشعب: ٩٦/١٣)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة

(٢٢٠/٤): هذا إسناد صحيح.

واحد، فنزل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ يعني الفقراء،
﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾
يعني الأغنياء، إلى قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ {الكهف: ٢٩}¹.

(٣٦٧٦) روى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرنني في زمرة المساكين يوم القيامة»، فقالت عائشة: لِمَ يا رسول الله؟ قال: «إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة، يا عائشة أحبي المساكين وقربهم فإن الله يقربك يوم القيامة»².

¹ ذكرها الغزالي في الإحياء (١٦٩/٤)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: وليس فيه أنه كان لباسهم الصوف ويفوح ريحهم إذا عرفوا وهذه الزيادة من حديث سلمان، وقال في موضع آخر (٣٦٣/٢): إسناده حسن، وحديث سلمان الذي يقصده، أخرجه (البيهقي في الشعب: ٩٩/١٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٤٥/١) بلفظ قريب.

² (الترمذي: ٢٣٥٢، وقال: حديث غريب - والبيهقي في الشعب: ١٠٥/١٣ - وفي السنن الكبرى: ١٩/٧)، وقال ابن كثير في (البداية والنهاية: ٥٧/٦): وفي إسناده ضعف وفي متنه نكارة، وقال ابن حجر في (التلخيص الحبير: ٢٤٠/٣): وإسناده ضعيف، وللقسم الأول إلى قوله: (واحشرنني في زمرة المساكين) شواهد ذكرناها سابقاً وتكلمنا عليها، والحديث حسن لغیره، وتقدم بعضه (٣٣٦/١ - رقم: ٨٦١) (٣٧١/٢ - رقم: ١٩٣٧) (٣ ج ٢٠٦/١ - رقم: ٢٥٢٨) (٣ ج ١١٦/٣ - رقم: ٢٩٣٩).

(٣٦٧٧) وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الفقراء الجنة قبل

الأغنياء بخمسمئة عام نصف يوم»^١.

(٣٦٧٨) روى أبو نعيم في الحلية عن خيثمة، قال: تقول الملائكة: يا رب، عبدك المؤمن تزوي

عنه الدنيا وتعرضه للبلاء؟ قال: فيقول للملائكة: اكشفوا لهم عن ثوابه، فإذا رأوا ثوابه،

قالوا: يا رب، لا يضره ما أصابه في الدنيا، قال: ويقولون: عبدك الكافر تزوي عنه

البلاء وتبسط له الدنيا، قال: فيقول للملائكة: اكشفوا لهم عن عقابه، قال: فإذا رأوا

عقابه قالوا: يا رب، لا ينفعه ما أصابه من الدنيا^٢.

(٣٦٧٩) «أوحى الله إلى موسى بن عمران يا موسى إرض بكسرة خبز من شعير تسد بها

جوعتك، وخرقة توارى بها عورتك، واصبر على المصيبات، فإذا رأيت الدنيا مقبلة فقل:

إنا لله وإنا إليه راجعون، عقوبة عجلت في الدنيا، وإذا رأيت الدنيا مدبرة والفقر مقبلاً

فقل: مرحباً بشعار الصالحين»^٣.

^١ (الترمذي: ٢٣٥٣، وقال: حديث حسن صحيح - وابن ماجه: ٤١٢٢ - وأحمد: ٣٨٣/١٦)، وقد تقدم (٣)

ج ١١٧/٣ - رقم: ٢٩٤٠).

^٢ (أبو نعيم في الحلية: ١١٨/٤)، وأخرجه مرفوعاً عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص في غير موضع

(١٢٣/٤)، وقال: كذا حدثناه هذا الشيخ مرفوعاً متصلاً، وهو من مفاريد محمد بن عبيد الغزي، والمشهور ما رواه الناس

عن أبي معاوية عن الأعمش عن خيثمة من قبله.

^٣ أخرجه الديلمي كما في (كنز العمال: ٧٥٨/٦ - رقم: ١٦٦٥١)، وأخرج نحوه (الديلمي في الفردوس أيضاً:

١٧٥/٣)، من حديث أبي سعيد، ونحوه عند (أبي نعيم في الحلية: ٥/٦) عن كعب الأحمري، ونحوه عند (ابن عساكر في

تاريخ دمشق: ١٤١/١٦) عن الفضيل بن عياض، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٩٦/٤): أخرجه أبو

منصور الديلمي في مسند الفردوس من رواية مكحول عن أبي الدرداء ولم يسمع منه، قال: قال رسول الله ﷺ: (أوحى الله

تعالى إلى موسى عليه السلام)، فذكره بزيادة في أوله، ورواه أبو نعيم في الحلية من قول كعب الأحمري غير مرفوع بإسناد

ضعيف، وتقدم (٣ ج ٢١٢/١ - رقم: ٢٥٣٩).

(٣٦٨٠) «ما ظهر في قوم الربا والزنا، إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله عز وجل»^١.

ويذكر في هذا الباب حديث فيه متهم بالوضع فليتنبه:

(٣٦٨١) روى أبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي

بيده، ليخرجن من أمتي ناس من قبورهم، في صورة القردة والخنازير بما داهنوا أهل

المعاصي، وكفوا عن نهيهم، وهم يستطيعون»^٢.

(٣٦٨٢) روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم عن

أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء و الشهداء بمنازلتهم من الله عز

وجل على منابر من نور يكونون عليها» قالوا من هم؟ قال: «الذين يحبون عباد الله

إلى الله، ويحبون الله إلى عباده، وهم يمشون على الأرض نصحاء»، قال: قلنا: يحبون

الله إلى عباد الله فكيف يحبون عباد الله إلى الله؟ قال: «يأمرهم بحب الله وينهونهم -

يعني - عما كره الله فإذا أطاعوهم أحبهم الله»^٣.

^١ أخرجه (أحمد: ٣٥٨/٦ - وأبو يعلى: ٣٩٦/٨ - وابن حبان: ٢٥٨/١٠)، من حديث ابن مسعود، وأوله عند أحمد

وأبي يعلى: (لعن الله آكل الربا، وموكله، وشاهديه، وكاتبه)، وجود إسناده المنذري في (الترغيب والترهيب: ٦/٣)،

والهيتمي في (المجمع: ١٣٧/٤)، وأخرجه (الطبراني في الكبير: ١٧٨/١ - والبيهقي في الشعب: ٣٧٠/٧ - والحاكم:

٤٣/٢) من حديث ابن عباس وصححه ووافقه الذهبي، وأوله عند الحاكم والبيهقي: نعى رسول الله ﷺ أن تشتري الثمرة

حتى تطعم، وتقدم (ج ٣/٤٩ - رقم: ٢١٧٦).

^٢ (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٨١١/٤ - والديلمي في الفردوس: ٣٦٦/٤)، وفي سنده إسحاق بن بشر أبو حذيفة،

وهو مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب، وقد تقدم الكلام عليه (١/٢٩٤ - رقم: ٧٧٧)، (٢/٤٣ - رقم: ١١٠٨) (٣

ج ١/١٣٥ - رقم: ٢٣٨٠) (٣ ج ٣/١٥٩ - رقم: ٣٠٦٤).

^٣ (البيهقي في الشعب: ١٢/٢ - والديلمي في الفردوس: ١٣٤/١)، وتقدم (١/١١٥ - رقم: ٣١٥)، وفيه واقد بن

سلامة عن يزيد الرقاشي، قال ابن عدي في الكامل (٨/٣٨١): قال البخاري: واقد بن سلامة عن يزيد الرقاشي روى

الليث بن سعد، عن ابن عجلان عن واقد بن سلامة لم يصح حديثه، وتقدم الكلام عن ضعف يزيد الرقاشي، انظر

(٣٦٨٣) روى الديلمي عن ثوبان يرفعه: «من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الأرض، وخليفة كتابه، وخليفة رسوله»^١.

وجزاء قائل الزور أن يقف على تل في جهنم حتى يأتي بنفاد ما قال، [كما جاء]:

(٣٦٨٤) «من ذكر امرأ بما ليس فيه ليعيبه بما ليس فيه حسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاد ما قال فيه»^٢.

[وفي هذا الباب حديث فيه متهمان بالكذب فليتنبه]

(٣٦٨٥) روى الخرائطي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة منشوراً، فيريه فيه حسنات لم يعملها فيقول: رب، لم أعمل هذه الحسنات فيقول: إنها كتبت باغتيال الناس إياك، وإن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة منشوراً، فيقول: رب، أعمل حسنة يوم كذا وكذا؟ فيقال له: محيت عنك باغتيالك الناس»^٣.

(٣٣/١ - حاشية: ١٢٨)، إلا أن للحديث شواهد انظر (الدر المنثور: ٣٦٨/١)، وتقدم (٣ ج ٢٢١/٣ - رقم: ٣٢٣٥).

^١ (الديلمي في الفردوس: ٥٨٦/٣)، وأخرجه (ابن عدي في الكامل: ٧) من حديث عبادة في ترجمة أحد رجاله، وهو كادح العربي، ثم قال: وأحاديثه عامة ما يرويه غير محفوظة، ولا يتابع عليه في أسانيده، ولا ٢٢٩/٢ في متونه ويشبه حديثه حديث الصالحين فإن أحاديثهم يقع فيها ما لا يتابعهم عليه أحد، وفيه ابن لهيعة وتقدم أنه ضعيف.

^٢ أخرجه (الطبراني في الأوسط: ٣٨٠/٨)، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب: ١٣٨/٣): إسناده جيد، وقال الهيثمي في المجمع (٢٣٤/٤): رجاله ثقات.

^٣ (الخرائطي في مساوئ الأخلاق: ص ٩٩ - والأصفهاني في الترغيب والترهيب: ١٤١/٣)، وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب: ٣٣٢/٣)، بصيغة التمریض، وهو من طريق الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر وكلاهما متهم بالكذب، الأول: قال ابن حبان: تركه وكيع، وابن المبارك، فأما أحمد ويحيى فكانا يكذبانه، وقال أبو داود: وما هو عندي من أهل الكذب، لكن لم يكن بالحافظ، (ميزان الاعتدال: ٤٨٧/١)، والثاني: كذبه البخاري وشعبة وابن القطان وابن معين وقال

(٣٦٨٦) روى الترمذي في جامعه عن شدّاد بن أوس، عن النبي ﷺ قال: «الكَيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله»^١.

وفي رواية: «وتمنّى على الله الأمانى»^٢.

(٣٦٨٧) روى أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تمنّوا الموت، فإنّ هول المَطْلَع شديد، وإن من السعادة أن يطول عمر العبد، ويرزقه الله الإنابة»^٣.

(٣٦٨٨) وروى الإمام أحمد في مسنده عن بُسر بن جَحّاش القرشي أن النبي ﷺ بصق يوماً في كفه فوضع عليها أصبعه - وأراد أن يبين لهم بطريقة ضرب المثل بالصورة المحسوسة -

أحمد لا يكتب حديثه، انظر (ميزان الاعتدال: ٦٥٣/١)، وتقدم (٢٢٢/٢ - رقم: ١٥٦٦) (٣ ج ٨٥/٣ - رقم: ٢٨٥١).

^١ (الترمذي: ٢٤٥٩)، وقال: حديث حسن، وأخرجه (أحمد: ٣٥٠/٢٨ - وابن ماجه: ٤٢٦٠ - وابن المبارك في الزهد: ص ٥٥ - والبزار: ١٨/٢ - والطبراني في الكبير: ٢٨١/٧ - والصغير: ١٠٧/٢ - والبيهقي في الشعب: ١٢٩/١٣ - وفي الكبرى: ٥١٦/٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٦٧/١ - ١٧٤/٨ - والحاكم: ١٢٥/١)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، فقال الذهبي عقبه: لا والله يعني ليس على شرط البخاري كما قال الحاكم أبو بكر واه، ولكنه قال في موضع آخر (٢٨٠/٤): صحيح، وفيه أيضاً أبو بكر بن أبي مريم! ولكن أبا بكر بن أبي مريم مر غير مرة أنهم ضعفوه، وقال في فيض القدير (٦٧/٥): قال ابن طاهر: مدار الحديث عليه وهو ضعيف جداً، وتقدم (٣ ج ١٦٦/١ - رقم: ٢٤٤٧).

^٢ هي رواية الديلمي في الفردوس (٣١٠/٣).

^٣ (أحمد: ٤٢٦/٢٢ - والبزار كما في كشف الاستار: ٧٨/٤ - وعبد بن حميد: ص ٣٤٩ - والبيهقي في الشعب: ١٥٧/١٣ - والآداب: ص ٣٣٠)، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب: ١٢٨/٤): رواه أحمد بإسناد حسن والبيهقي، وقال في المجمع (٨١/١١): رواه أحمد والبزار وإسناده حسن، وتقدم (٣٥٤/٢ - رقم: ١٩٠٧) (٣ ج ١٩٧/٣ - رقم: ٣١٧٢).

ثم قال: «قال الله ابن آدم: أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه، حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد، فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي، قلت: أتصدق، وأنى أوان الصدقة»^١.

(٣٦٨٩) روى أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تعظم في نفسه، أو اختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان»^٢.

(٣٦٩٠) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مشت أمتي بالمطيبياء - وفي رواية: المطيطاء - وخدمها أبناء الملوك أبناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها»^٣.

(٣٦٩١) روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن المتكبرين يوم القيامة يجعلون في توابيت من نار يُثْقَلُ عليهم»^٤.

١ (أحمد: ٣٨٥/٢٩ - وابن ماجه: ٢٧٠٧ - والحاكم: ٣٥٩/٤، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٨٨/٢): إسناده صحيح، رجال ثقات، وقد تقدم (١٢٧/١ - رقم: ٣٤٤ (٣٦٦/٢ - رقم: ١٩٢٤).

٢ (أحمد: ٢٠٠/١٠ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ١٩٣ - والطبراني في الكبير: ٦٤/١٣ - والحاكم: ١٢٨/١)، وقال: على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وقال في الجمع (١١٦/١): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وقال المنذري في الترغيب والترهيب: (٣٥٧/٣): رواه الطبراني في الكبير ورواته محتج بهم في الصحيح، وتقدم (٣ ج ٩٦/١ - رقم: ٢٢٢٥).

٣ (الترمذي: ٢٢٦١)، وقال: حديث غريب، و(ابن المبارك في الزهد: ٥١/٢ - والبزار: ٣٠٢/١٢ - والبيهقي في الدلائل: ٥٢٥/٦)، وأخرجه (ابن حبان: ١١٢/١٥) من حديث خولة بنت قيس، وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ٤٧/١) من حديث أبي هريرة، وقال في الجمع (١٢٧/١١): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن، فالحديث يتقوى بشواهده، وقد ذكر طرقه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (١٢٧/٤)، وتقدم (٣ ج ١/رقم: ٢٢٢٦).

٤ (البيهقي في شعب الإيمان: ٢٨٩/٦ - وابن الجوزي في العلل: ٩٧٣/٢، وقال: لا يصح عن رسول الله وأبان متروك)، وهو ضعيف، وتقدم (١٢٦/١ - رقم: ٣٤٢ - ٣٤٨/١ - رقم: ٩٠١) (٣ ج ١/رقم: ٧٠ - رقم: ٢٢٢٩).

لأن تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه، وأي علم لعالم يرضى عن نفسه؟ وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه؟^١.

(٣٦٩٢) من قال: إني عالم فهو جاهل، ومن قال: إني جاهل فهو جاهل، ومن قال: إني في الجنة فهو في النار، ومن قال: إني في النار فهو في النار^٢.

(٣٦٩٣) أوحى الله إلى داود عليه السلام أن: قل للظلمة: لا يذكروني، فإنه حق علي أن أذكر من ذكرني، وإن ذكرني إياهم أن ألعنهم^٣.

(٣٦٩٤) روى أحمد عن عبد الله بن مسعود قال: اضطجع رسول الله ﷺ على حصير، فأثر في جنبه، فلما استيقظ، جعلت أمسح جنبه، فقلت: يا رسول الله، ألا آذنتنا حتى نبسط

^١ من حكم ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى، حكمة رقم (٣٩).

^٢ أخرجه (الطبراني في الصغير: ١/١٢٠)، من كلام يحيى بن أبي كثير، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١/١٢٥)، وقال في المجمع (١/١٨٦): رواه الطبراني في الصغير، وفيه محمد بن أبي عطاء الثقفي، ضعفه أحمد وقال: هو منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، ومع ذلك فهو من قول يحيى موقوفاً عليه، وأخرجه (الخلال في السنة: ٤/١١١ - والالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ٥/١٠٤٧) عن عمر بن الخطاب موقوفاً، وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ٧/٥٩)، عن ابن عمر رفعه فقال: لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ، قال في المجمع (١/١٨٦): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، وكذا قال العراقي في المرجع السابق، وكذا ضعفه السخاوي في المقاصد (ص ٦٦٣)، وقال: وهو عند الدليمي في مسنده عن جابر بسند ضعيف جداً، ورواه الحارث بن أبي أسامة من جهة قتادة عن عمر بن الخطاب موقوفاً عليه، وهو منقطع^١ه. وأخرج نحوه (الطبري في تهذيب الآثار: ٧/٩٠ - والجعد في مسنده: ص ٤٥٩) عن الحسن مرسلًا، وقال الذهبي في السير (١٨/٣٣٢): هذا مرسل غريب.

^٣ أخرجه (ابن أبي شيبه في مصنفه: ١١/٥٥٨ - وأحمد في الزهد: ص ٦٣ - والبيهقي في الشعب: ٩/٥٤٦ - والدليمي في الفردوس: ١/١٤١)، موقوفاً على ابن عباس، وتقدم (٢/١٧٧ - رقم: ١٤٦٢).

لك على الحصير شيئاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما لي وللدنيا؟ ما أنا والدنيا؟ إنما مثلي ومثل الدنيا كراكبٍ ظلَّ تحت شجرة، ثم راح وتركها»^١.

(٣٦٩٥) روى أبو نعيم أن رجلاً في بني إسرائيل كان يقال له: خليع بني إسرائيل لكثرة فساده، مر برجل آخر يقال له: عابد بني إسرائيل، وكان على رأس العابد - في ذلك الزمان - غمامة تظله، فلما مر الخليع به، فقال الخليع في نفسه: أنا خليع بني إسرائيل وهذا عابد بني إسرائيل فلو جلست إليه لعل الله يرحمني، فجلس إليه فقال العابد: أنا عابد بني إسرائيل وهذا خليع بني إسرائيل فكيف يجلس إلي، فأنف منه، وقال له: قم عني، فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان مرهما فليستأنفا العمل، فقد غفرت للخليع وأحببت عمل العابد، وفي رواية أخرى: فتحولت الغمامة إلى رأس الخليع^٢.

(٣٦٩٦) روى البيهقي عن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق خطبة الوداع، فقال: «يا أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على

^١ (أحمد: ٢٠١/٢٩ - والترمذي: ٢٤٨٥، وقال: هذا حديث صحيح - وابن ماجه: ١٣٣٤ - والدارمي: ٩٥/٢ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٢٤٨/٨ - والطبراني في الكبير: ١٥٩/١٣ - والحاكم: ١٤/٣)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وتقدم (٢٨٦/٢ - رقم: ١٧٢٢) (٣ ج ٢٠٦/١ - رقم: ٢٥٢٦).
^٢ ذكر هذه القصة بسياقها الغزالي في (إحياء علوم الدين: ٣٣/٣٤٩)، وأخرج نحوها (أبو داود في الزهد: ص ٤١)، عن معاوية بن قرة، ونسبه الشيخ إلى أبي نعيم، لكنه عنده في (الحلية: ٢/٢٢٦) بغير هذا السياق، ولفظه: عن بكر بن عبد الله المزني، قال: كان الرجل من بني إسرائيل إذا بلغ المبلغ فمشى في الناس تظله غمامة، قال: فمر رجل قد أظلته غمامة على رجل فأعظمه ذلك؛ لما رأى مما آتاه الله عز وجل قال: فاحتقره صاحب الغمامة أو قال كلمة نحوها، قال: قال: فأمرت أن تحول من رأسه إلى رأس الذي عظم أمر الله تعالى، وتقدم (٤٣٨/١ - رقم: ٩٠٥) (٣٦٩/٢ - رقم: ١٩٢٩).

أحمر، إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «فليبلغ الشاهد الغائب»^١.

(٣٦٩٧) روى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً ينادي: ألا إني جعلت نسباً، وجعلتم نسباً، فجعلت أكرمكم أتقاكم فأيتهم إلا أن تقولوا: فلان بن فلان خير من فلان بن فلان، فأنا اليوم أرفع نسبي، وأضع نسبكم، أين المتقون»^٢.

قال الشيخ سهيل رحمه الله تعالى: (وفي رواية: «فاليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم، ألا فليقم المتقون وليدخلوا الجنة»^٣).

(٣٦٩٨) روى الحكيم الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وعندها صفية عمة رسول الله ﷺ فقال: «يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب، يا فاطمة بنت محمد، يا صفية عمة رسول الله، اشتروا أنفسكم من الله لا أعني عنكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم، واعلموا أن أولى الناس بي يوم القيامة المتقون، وإن تكونوا أنتم مع قرباتكم فذلك لا يأتيني الناس بالأعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها على أعناقكم،

^١ (البيهقي في الشعب: ١٣٢/٧)، وقال: في هذا الإسناد بعض من يجهل^١ه لكن له شواهد ومتابعات، أخرجه (أحمد: ٤٧٤/٣٨)، عن أبي نضرة عن سمع خطبة رسول الله ﷺ، قال في الجمع (٣/٣٣٦): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه (أبو نعيم في الحلية: ١٠٠/٣) عن أبي نضرة عن جابر، وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ٨٦/٥ - والبزار: ٤٣٥/٢) من حديث أبي سعيد، وقال في الجمع (٤٠١/٧): ورجال البزار رجال الصحيح، وتقدم (٣ ج ١٢٥ - رقم: ٢٩٧٠).

^٢ أخرجه (الطبراني في الصغير: ٣٨٣/١ - والأوسط: ٣٨٨/٤ - والحاكم: ٥٠٣/٢)، وأخرجه (البيهقي في الشعب: ١٣٣/٧)، مرفوعاً وموقوفاً على أبي هريرة، وقال: المحفوظ الموقوف، وقال في الجمع (٤٣٦/٥): رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك، وتقدم (٣ ج ١٢٦ - رقم: ٢٩٧١).

فتقولون: يا مُحَمَّد فأقول: هكذا، ثم تقولون: يا مُحَمَّد فأقول: هكذا، أعرض بوجهي عنكم، فتقولون: يا مُحَمَّد أنا فلان ابن فلان، فأقول: أما النسب فأعرف، وأما العمل فلا أعرف، نبذتم الكتاب فارجعوا إلى قرابة بيني وبينكم»^١.

(٣٦٩٩) روى الطبراني في معجمه «إن أهل بيتي هؤلاء يرون - يزعمون - أنهم أولى الناس، وليس كذلك، إن أوليائي منكم المتقون، من كانوا أو حيث كانوا، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت، وإيَّم الله لتُكْفَأ أمتي على دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء»^٢.

(٣٧٠٠) مر النبي ﷺ في يوم شديد الحر نحو بقيع الغرقد، وكان الناس يمشون خلفه، فلما سمع صوت النعال وقر ذلك في نفسه، فجلس حتى قدمهم أمامه؛ لئلا يقع في نفسه شيء من الكبر^٣.

^١ (الحكيم الترمذي في النوادر: ٦٧/٣)، وصدر الحديث عند (البخاري: ٢٧٥٣ - ومسلم: ٥٢٥)، وتقدم الكلام عليه، (٢٧٩/١ - رقم: ٧٤٦)، (١٨١/٢ - رقم: ١٤٧٦)، وقد مر أيضاً حديث قريب من هذا، انظر (٣٤٨/١ - رقم: ٩٠٧) (٣٦٩/٢ - رقم: ١٩٣٠) (٣ ج ١٢٦/٣ - رقم: ٢٩٧٢).

^٢ (الطبراني في الكبير: ١٢٠/٢٠ - وابن حبان في صحيحه: ٤١٥/٢ - وابن أبي عاصم في السنة: ٩٣/١)، عن معاذ بن جبل وأوله: عن معاذ بن جبل، أن رسول الله ﷺ خرج معه يوصيه، ثم التفت رسول الله ﷺ إلى المدينة فقال: (إن أهل بيتي). وقال في الجمع (٢٣٢/١٠): إسناده جيد، وتقدم (٣٤٨/١ - رقم: ٩٠٧).

^٣ أخرجه (ابن ماجه: ٢٤٥)، وأخرجه (أحمد: ٦٢٥/٣٦ - والطبراني في الكبير: ٢١٦/٨) من حديث أبي أمامة مطولاً، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣٦/١): هذا إسناد ضعيف لضعف رواته، قال ابن معين: علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة هي ضعفاء كلها.

(٣٧٠١) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عفان، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا؛ لما يعلمون من كراهيته لذلك^١.

(٣٧٠٢) وذكر المؤلف^٢: لما قال عمر بن الخطاب لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، قال له النبي ﷺ: «لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال له عمر: فإنه الآن، والله، لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر»^٣.

فما وقع أحد في شيء من المعاصي إلا لنقصان المحبة، وهي ناشئة من نقصان الإيمان. روى أبو داود في سننه عن أبي أمامة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصا، فقمنا إليه، فقال: «لا تقوموا كما تقوم الأعاجم، يعظم بعضها بعضاً»^٤.

(٣٧٠٤) روى أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن مُطَرِّف قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله» - أي السيادة المطلقة

^١ هذا سند الترمذي أخرجه برقم (٢٧٥٤)، وقال: حسن صحيح غريب، وأخرجه (أحمد: ٣٥٠/١٩ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٣٢٦ - وأبو يعلى: ٤١٧/٦ - والبيهقي في الشعب: ٢٧٤/١١ - والضياء في المختارة: ١٣/٦)، وصححه، وتقدم (٣ ج ١/٧٤ - رقم: ٢٢٣٨) (٣ ج ٣/٢٣١ - رقم: ٣٢٦٩).

^٢ الإمام البخاري في صحيحه.

^٣ أخرجه (البخاري: ٦٦٣٢)، عن عبد الله بن هشام، وتقدم (١٨٦/٢ - رقم: ١٤٨٩).

^٤ (أبو داود: ٥٢٣٠)، وقال ابن حجر في الفتح (٥٠/١١): قال عنه الطبري: إنه حديث ضعيف مضطرب السند، فيه من لا يعرف، وقد تقدم (١٦٣/١ - رقم: ٤٥٦) (٣ ج ١/٢٢٤٠) (٣ ج ٣/٢٣٠ - رقم: ٣٢٦٧).

التي ترجع إلى الملك - قلنا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طَوْلاً - أي أكرمهم - فقال: «قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان»^١.

(٣٧٠٥) روى أحمد في مسنده عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «دَبَّ إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الخالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين»^٢.

(٣٧٠٦) روى مسلم في صحيحه قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن من شر الناس، ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه»^٣.

وفيما يلي حديث فيه متهم فليتنبه:

^١ (أحمد: ٢٣٥/٢٦ - ٢٤٢ - وأبو داود: ٤٨٠٦ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٨٣ - والنسائي في الكبرى: ١٠٢/٩)، قال الحافظ في الفتح (١٧٩/٥): رجاله ثقات وقد صححه غير واحد.

^٢ جزء من حديث أخرجه (أحمد: ٤٣/٣ - وأبو يعلى: ٣٢/٢ - والبزار: ٣٥٠/١ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٩٣/١٠ - وفي الشعب: ١٨١/١١)، وأخرجه (الترمذي: ٢٥١٠)، وقال: هذا حديث قد اختلفوا في روايته عن يحيى بن أبي كثير، فروى بعضهم عن يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد، عن مولى الزبير، عن النبي ﷺ، ولم يذكروا فيه عن الزبير أ.هـ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٨٥/٣): رواه البزار بإسناد جيد، وكذا قال الهيثمي في المجمع (٣٣٩/٧)، وأخرجه أيضاً (أحمد: ٢٩/٣ - وعبد بن حميد: ص ٦٣ - والضياء في المختارة: ٨١/٣)، وقال: إسناده منقطع، وأخرجه البيهقي في (الشعب أيضاً: ١٣/٩ - والطيالسي: ١٩٥/١) عن مولى الزبير مرسلاً، وتقدم بتمامه (٣ ج ٢١/٣ - رقم: ٢٧١٦).

^٣ مسلم برقم (٢٥٢٦)، وأخرجه البخاري برقم (٦٠٥٨)، وقد تقدم (٣٤/١ - رقم: ٨٤ - ٢٣٣/١ - ٦٣٧) (٢٤٣/٢ - رقم: ١٦٢٣) (٣ ج ١٠٠/١ - رقم: ٢٢٩٤) (٣ ج ٢٩٧/٣ - رقم: ٣٤١٣).

(٣٧٠٧) روى الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة مرفوعاً: «إن الله عز وجل أمرني بمداواة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض»^١.

(٣٧٠٨) عن زيد بن أسلم قال: إن امرأة يقال لها: أم أيمن جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن زوجي يدعوك، قال: «ومن هو؟ أهو الذي بعينه بياض؟» قالت: والله ما بعينه بياض، فقال: «بلى إن بعينه بياضاً»، فقالت: لا والله، فقال ﷺ: «ما من أحد إلا وبعينه بياض»، وأراد به البياض المحيط بالحدقة^٢.

(٣٧٠٩) روى أبو داود في سننه عن أسيد بن حضير - رجل من الأنصار - قال: بينما هو يحدث القوم - وكان فيه مزاح - بينا يضحكهم قطعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود، فقال: أصبرني - أي أقدني - قال: «اصطبر»^٣، قال: إن عليك قميصاً وليس علي قميص، فرفع النبي ﷺ عن قميصه، فاحتضنه وجعل يقبل كشحه^٤، قال: إنما أردت هذا يا رسول الله ﷺ.

^١ (الديلمي في الفردوس: ١/١٧٦)، وقال المناوي في فيض القدير (٢/٢١٥): وفيه أحمد بن كامل أورده الذهبي في الضعفاء، وقال الدارقطني: كان متساهلاً، وبشر بن عبيد الدارمي قال الذهبي: ضعيف جداً، وقال في الميزان (١/٣٢٠): بشر بن عبيد كذبه الأزدي، وقال ابن عدي: منكر الحديث، ثم ساق من مناكيره هذا الخبر، انظر الكامل (٢/١٧٠)، وتقدم (٣ ج ٧٢/٣ - رقم: ٢٨١٤).

^٢ ذكره الغزالي في الإحياء (٣/١٢٩)، وكذا ابن الأثير نحوه في تاج الأصول (١١/٥٤)، وقال العراقي في تحريجه: أخرجه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح ورواه ابن أبي الدنيا من حديث عبيدة بن سهم الفهري مع اختلاف.

^٣ أي أمكنك من القود، أو اصطبر أي اقتص مني.

^٤ الكشح: ما بين الخصرة إلى الصِّلَع الخلف، القاموس باب الحاء فصل الكاف (ص ٣٠٥).

^٥ (أبو داود: ٥٢٢٤ - والطبراني في الكبير: ١/٢٠٥ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٧/١٦٤ - والحاكم: ٣/٣٢٧، وصححه ووافقه الذهبي - والضياء في المختارة: ٤/١٧٦)، وقال: إسناده منقطع، ثم قال: ولا أدري هل يصح سماع عبد

وهذا يكون سبباً للفتح عليه، وعليه درج العارفون بأنه يضم مريده أو يلبسه ثوبه المختص به.

(٣٧١٠) روى أبو نعيم وعن جعيل الأشجعي قال: غزوت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته، وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة، فلحقني رسول الله ﷺ فقال: «سِرْ يا صاحب الفرس»، قلت: يا رسول الله، عجفاء ضعيفة، فرفع رسول الله ﷺ حَقْفَةً^١ كانت معه، فضربها بها، وقال: «اللهم بارك له فيها» قال: فلقد رأيتني ما أُمْسِكُ رأسها أن تقدم الناس، قال: بعث من بطنها باثني عشر ألفاً.

وكذلك كان بعض الصحابة لا يستمسك على الخيل، فوضع بيده عليه الصلاة والسلام فصار أركب الناس للخيل.

(٣٧١١) روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يجلس معنا في المجلس يحدثنا، فإذا قام قمنا قياماً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه، فحدثنا يوماً فقمنا حين قام، فنظرنا إلى أعرابي قد أدركه فجبهه بردائه فحمر رقبته، قال أبو هريرة: وكان رداء خشناً، فالتفت، فقال له الأعرابي: احمل لي على بعيري هذين فإنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك، فقال النبي ﷺ: «لا، وأستغفر الله، لا، وأستغفر الله، لا،

الرحمن بن أبي ليلى من أسيد بن حضير أم لا، وقال في تهذيب التهذيب (٢٣٥/٦): وقال العسكري روى عن أسيد بن حضير مرسلاً، وتقدم (٢٣٥/١ - رقم: ٦٤٣) (٣ ج ٢٣/٣ - رقم: ٢٧٢٠).

^١ الحَقْفُ ضربك الشيء بالدِّرَّة أو بشيء عريض والمُحَقِّقة الدِّرَّة التي يضرب بها، انظر لسان العرب باب القاف فصل الخاء (٨٢/١٠).

^٢ (أبو نعيم في فضائل الصحابة: ٦٢٤/٢ - والنسائي في الكبرى: ١١٣/٨ - والبيهقي في الدلائل: ١٥٣/٦ - والطبراني في الكبير: ٢٨٠/٢)، وقال في الجمع (٣١٦/٥): رواه الطبراني ورجاله ثقات، وتكلم فيه ابن القطان فذكر أن فيه من لا يعرف حاله، انظر (بيان الوهم والإيهام: ٣٩٦/٤)، وتقدم (٢٤٧/٢ - رقم: ١٦٣٤).

وأستغفر الله، لا أحمل لك حتى تقيديني من جبتك التي جبتني»^١ فكل ذلك يقول له الأعرابي: والله لا أقيدكها، فذكر الحديث، قال: ثم دعا رجلاً - قيل: هو عمر بن الخطاب - فقال له: «احمل له على بعيره هذين: على بعير شعيراً، وعلى الآخر تمرّاً»، ثم التفت إلينا فقال: «انصرفوا على بركة الله تعالى»^٢.

(٣٧١٢) ذكر المؤلف عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ بمال من البحرين، فقال: «انثروه في المسجد»، وكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة ولم يلتفت إليه، فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه، فما كان يرى أحداً إلا أعطاه، إذ جاءه العباس، فقال يا رسول الله: أعطني، فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً - يعني ابن أخيه أبي طالب - فقال له رسول الله ﷺ: «خذ»، فحثا في ثوبه، ثم ذهب يُقَلِّله فلم يستطع، فقال: يا رسول الله، أوامر بعضهم يرفعه إلي، قال: «لا»، قال: فارفعه أنت علي، قال: «لا» فنثر منه، ثم ذهب يقله، فقال: يا رسول الله، أوامر بعضهم يرفعه علي، قال: «لا» قال: فارفعه أنت علي، قال: «لا» فنثر منه، ثم احتمله، فألقاه على

١ وفي رواية ذكرها القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢٢٥/١): فسكت النبي ﷺ ثم قال: (المال مال الله، وأنا عبده) ثم قال: (ويُقَاد منك يا أعرابي ما فعلت بي)، قال: لا، قال: (لم) قال: لأنك لا تكافئ بالسبيئة السيئة.

٢ (أبو داود: ٤٧٧٥ - والنسائي: ٤٧٧٦ - والبيهقي في الشعب: ٣٤/١١)، وفي سنده هلال بن أبي هلال المدني، لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات، وأخرجه باختصار (أحمد: ٢٥٤/١٣ - وابن ماجه: ٢٠٩٣)، ولكن يشهد لقصة الأعرابي حديث الشيخين (البخاري: ٣١٤٩ - ومسلم: ٢٤٧٦)، ولفظه: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء، وقد تقدم (٩٢/١ - رقم: ٥٣٢) (١٨٠/٢ - رقم: ١٤٧١).

كاهله، ثم انطلق، فما زال رسول الله ﷺ يتبعه بصره حتى خفي علينا - عجباً من حرصه - فما قام رسول الله ﷺ وثمّ منها درهم^١.

(٣٧١٣) عن أبي أمامة بن سهل، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير، يوماً على عائشة، فقالت: لو رأيتمنا نبي الله ﷺ ذات يوم في مرض مرضه، قالت: وكان له عندي ستة دنانير - قال موسى: أو سبعة - قالت: فأمرني نبي الله أن أفرقها، قالت: فشغلني وجع نبي الله ﷺ، حتى عافاه الله، قالت: ثم سألتني عنها، فقال: «ما فعلت الستة؟»، قال: «أو السبعة؟»، قلت: لا والله، لقد كان شغلني وجعك، قالت: فدعا بها، ثم صفها في كفه، فقال: «ما ظن نبي الله لو لقي الله عز وجل، وهذه عنده»^٢.

(٣٧١٤) روى أبو داود في سننه عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «لأن يتصدق المرء في حياته بدرهم خير له من أن يتصدق بمئة عند موته»^٣.

(٣٧١٥) عن معاذ قال: أعطاني رسول الله ﷺ عطية فبكيته، فقال: «ما يبكيك يا معاذ؟» قلت: يا رسول الله كان لأمي من عطاء أبي نصيب، تتصدق به وتقدمه لآخرتها وإنها ماتت ولم توص بشيء قال: «فلا يبكيك الله عينيك يا معاذ، أتريد أن تؤجر أمك في قبرها؟» قلت: نعم يا رسول الله قال: «فانظر الذي كان يصيبها من عطائك فأَمْضه

^١ أخرجه (البخاري: ٤٢١).

^٢ (أحمد: ٢٥٤/٤١ - وابن حبان في صحيحه: ٩/٨ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٨٠/٦ - وفي الشعب: ٥٨/١٣)، وهو حديث رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

^٣ (أبو داود: ٢٨٦٦ - وابن حبان: ١٢٥/٨)، وفيه شرحبيل بن سعد ضعفه ابن معين والنسائي، وقال أبو زرعة: فيه لين، وقال الدارقطني: ضعيف يعتبر به، وقال ابن عدي: في عامة ما يرويه إنكار، وهو إلى الضعف أقرب، وذكره ابن حبان في ثقاته، لذلك صحح حديثه، انظر (الميزان: ٢/٢٦٦)، وتقدم (١٧٨/٢ - رقم: ١٤٦٧).

لها وقل: اللهم تقبل من أم معاذ»، فقال قائل: يا رسول الله ألمعاذ خاصة أم لأمتك عامة؟ فقال: «لأمتي عامة»^١، بيّن لهم عليه الصلاة والسلام أنه لسائر الناس.

(٣٧١٦) «ما على أحدكم إذا تصدق بصدقة تطوعاً أن يجعلها عن أبويه، فيكون لهما أجرها، ولا ينقص من أجره شيء»^٢.

(٣٧١٧) روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا رب أني لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك»^٣.

١ ذكره التقى الهندي في (كنز العمال: ٦/٦٠١ - رقم: ١٧٠٦٣)، وقال: رواه ابن جرير، وفيه: عثمان بن عطاء الخراساني ضعيف، وذكره (ابن أبي السرور الحنبلي في الكلام على وصول القراءة للميت: ص ٢٢٥ - وجمال الدين المنبجي في الباب في الجمع بين السنة والكتاب: ١/٣٣٣)، وقالوا: رواه مقاتل بن سليمان في أثناء تفسير الخمس مئة آية، وتقدم (١/٣٥٨ - رقم: ٩٣٥) (٢/٤١٨ - ٢٠٤٥).

^٢ أخرجه (الطبراني في الأوسط: ٧/٣٥٨ - ٧/٩٢ - وابن سمعون في أماليه: ص ١١٧ - والأصبهاني في طبقات المحدثين: ٣/٦١٠)، من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وأخرجه ابن أبي حاتم في العليل (٢/٦٢١)، وقال: قال أبي: هذا حديث منكر، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٦/١١٨)، والسيوطي في الجامع الصغير برقم (٧٩٤٣)، والفتني في تذكرة الموضوعات (ص ٢٠١)، وتقدم نحوه (٣/٣٠ - رقم: ٢٧٣١).

٣ (أحمد: ١٦/٣٥٨ - وابن ماجه: ٣٦٦٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٩٢)، والعراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١/٣١٢)، عن إسناد أحمد: إسناده حسن، وقد تقدم (١/٧٣ - رقم: ٢٠٥ - ١/١٧٤ - رقم: ٤٩٦ - ١/٣٥٨ - رقم: ٩٣٤) (٢/٤١٧ - رقم: ٢٠٤٣) (٣/١٠٨ - رقم: ٢٣١٤) (٣/٤٩٣ - رقم: ٢٧٦٣).

(٣٧١٨) حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر، قال: أخبرني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إن أُمِّي افتلنت نفسها - أي ماتت فجاءة - وأظنها لو تكلمت تصدقت، فهل لها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم»^١.

وبين له أن خير ذلك ما يكون في الماء، لأن الماء هنالك كان قليلاً.

(٣٧١٩) ففي رواية: أنه قال: يا رسول الله، إن أم سعد ماتت، فأَي الصدقة أفضل؟ قال: «الماء»، قال: فحفر بئراً، وقال: هذه لأم سعد^٢.

لأن الماء هناك كان قليلاً.

(٣٧٢٠) روى ابن ماجه في سننه عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: «الماء، والملح، والنار»، قالت: قلت: يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه، فما بال الملح والنار؟ قال: «يا حميراء من أعطى ناراً، فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار، ومن أعطى ملحاً - أي قطعة منه - فكأنما تصدق بجميع ما طيبت تلك الملح، ومن سقى مسلماً شربة من ماء، حيث يوجد الماء، فكأنما أعتق رقبة، ومن سقى مسلماً شربة من ماء، حيث لا يوجد الماء، فكأنما أحياه»^٣.

١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٣٨٨)، وبرقم (٢٧٦٠)، ومسلم برقم (١٠٠٤)، وتقدم (٣٣٩/٢) - رقم: (١٨٥٦).

٢ أخرجه (أبو داود: ١٦٨١)، وفيه رجل مبهم، وتقدم الكلام عليه (٧٠/٢ - رقم: ١١٨٧) (٣٣٩/٢) - رقم: (١٨٥٦).

٣ (ابن ماجه: ٢٤٧٤ - والطبراني في الأوسط: ٣٤٩/٦)، وهو ضعيف كما تقدم الكلام عليه (٧١/٢) - رقم: (١١٨٢) (٣ ج ٢٦/١ - رقم: ٢١٢١).

وقد كانت العقرب تلسع الإمام مالكا مراتٍ وهو في مجلس الحديث ولم يتحرك أدباً مع حديث رسول الله ﷺ.

وأما ما يكون من الدخان عند قراءة الحديث أو القرآن أو قراءة مسائل العلم فهو من الإخلال بالأدب، ومن جلس في موضع ليضحك الناس وأمسك عصا بيده كأنه كأنه يشير أنه بمثابة معلم الصبيان للقرآن فإن هذا يجب قتله للاستخفاف بحملة كتاب الله.

(٣٧٢١) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم، إلا كان عليهم ترة - حسرة - فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم»^١.

(٣٧٢٢) روى البيهقي عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا عليّ من الصلاة في كل يوم جمعة، فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة»^٢.

^١ (الترمذي: ٣٣٨٠)، وقال: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وأخرجه (أحمد: ١٩٤/١٦ - والحاكم: ٦٧٤/١، وصححه - والطبراني في الدعاء: ص ٥٣٨ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٩٧/٣ - وفي الشعب: ١٣٢/٣ - والدعوات الكبرى: ٢٥١/١ - وأبو نعيم في الحلية: ١٣٠/٨)، وتقدم (١٨٩/٢) - رقم: (١٤٩٤) (٣ ج ٢٨٢/١ - رقم: ٢٦٧٢).

^٢ (البيهقي في الشعب: ٤٣٣/٤ - والسنن الكبرى: ٣٥٣/٣)، قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٦٧/١١): سنده لا بأس به، وقد تقدم (١٩٨/١ - رقم: ٥٤٦) (١٩٠/٢ - رقم: ١٤٩٥) (٣ ج ٢١٠/١ - رقم: ٢٥٢٩).

(٣٧٢٣) روى الطبراني في معجمه عن واقد، مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «من أطاع الله عز وجل فقد ذكره، وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن، ومن عصى الله فلم يذكره وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن»^١.
وليس من التعظيم ما يكون من استعمال المباهاة بالأمور المنكرة، ومن أراد فعل ذلك فليجعله في أقاربه والأيتام والأرامل.

والحمد لله رب العالمين

١ (الطبراني في الكبير: ١٥٤/٢٢)، قال في المجمع (٢٥٨/٢): وفيه الهيثم بن جمار وهو متروك، وقد تقدم (٣٣٣/١) - رقم: ٨٤٦ (٣ ج ٥٤/٣ - رقم: ٢٧٧٦).

٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٤٧هـ / الموافق لـ ٧ أيلول غ، و ٢٥ آب ش / سنة

١٩٢٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٧٢٤) حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، عن جده، قال: قال النبي ﷺ: «على كل مسلم صدقة»، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق»، قالوا: فإن لم يستطع أو لم يفعل؟ قال: «فيعين ذا الحاجة الملهوف»، قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: «فيأمر بالخير» أو قال: «بالمعروف»، قال: فإن لم يفعل؟ قال: «فيمسك عن الشر فإنه له صدقة»^١.

قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله تعالى: (روى البخاري في صحيحه وأخرجه مسلم والنسائي والإمام أحمد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «على كل مسلم صدقة»، فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: «يعمل بيده، فينفع نفسه ويتصدق» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف»، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل بالمعروف، وليُمسك عن الشر، فإنها له صدقة» - من هداية الباري ص ٢٥٦ - أي على الندب المتأكد، لا على الفرض المحتتم لأنه لا حق في المال سوى زكاته، وأما الذين يرون في أموالهم حقاً للسائل والمحروم سوى ما فرضه الله تعالى

^١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٠٢٢)، ومسلم (٢٣٨٠)، وتقدم (٣٤٣/١ - برقم: ٨٩١ - ٣٥٣ - رقم: ٩١٦) (٣ ج ١١١/١ - رقم: ٢٣١٥).

فيها فذلك من سخاء النفوس العالية، ومصارعة الشح الذي تعلق بها الأنفس الحضيضية، وقوله: «فينفع نفسه ويتصدق» أي فمن لم يجد مادة الصدقة لا يتقاعد ولا يتقاعس بل يعمل بيده ليكتسب ما يتيحه - أي ما يقسم له - المقدر له من الأقوات فينفع نفسه بإنفاقه عليها وعلى من يعول، ويتصدق فيؤجر، مع ما في ذلك من حفظ الكرامة ووقاية النفس من ذل السؤال، والملهوف المضطر المستغيث، وقوله: «وليمسك عن الشر» فإن الخصلة المؤولة بالإمساك له صدقة، والمراد إمساك نوى به قرية لا محض الترك^١.

(٣٧٢٥) وروى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ: «والصدقة برهان»^٢، بمعنى أنها تكون دليلاً على أن ذلك الإنسان قد خرج عن شح النفس نظراً لانطوائه عليه، وذلك أنه اكتسب الوجود.

(٣٧٢٦) وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سمعت جبريل يقول: سمعت ميكائيل يقول: سمعت إسرافيل يقول: قال الله: هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق، ألا فأكرموه بهما ما صحبتموه»^٣، يعني مدة حياتكم.

^١ انظر هداية الباري (٤١٨/١).

^٢ (مسلم: ٢٢٣)، ولفظه: عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: (الطهور شرط الإيمان والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ - أو تملأ - ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها).

^٣ أخرجه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (١١٤/٤) من حديث أنس، وقال: قال أبو عبد الله الدقاق هذا حسن من هذا الطريق وهو مما يدخل في المسلسلات، وذكره السيوطي في الجامع الكبير (٢٩٢/١٣) رقم (١٣١٤٤)، وتقدم (٣ ج ١٢٠/٣ - رقم: ٢٣٣٣).

(٣٧٢٧) روى الطبراني في معجمه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى بعث حبيبي جبريل عليه الصلاة والسلام إلى إبراهيم عليهما السلام، فقال له: يا إبراهيم إني لم أأخذك خليلاً على أنك أعبد عباد لي، ولكن اطلعت على قلوب المؤمنين فلم أجد قلباً أسخى من قلبك»^١.

(٣٧٢٨) روى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه، فقال النبي ﷺ: «ما عندي شيء ولكن ابتع عليّ فإذا جاءني شيء قضيت»، فقال عمر: يا رسول الله قد أعطيتّه فما كلفك الله ما لا تقدر عليه، فكره النبي ﷺ قول عمر، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أنفق ولا تخف من ذي العرش إقللاً، فتبسّم رسول الله ﷺ وعرف في وجهه البشر لقول الأنصاري ثم قال: «بهذا أُمّرت»^٢.

(٣٧٢٩) روى أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي جالساً، فقلت: يا رسول الله، تصلي جالساً فما أصابك؟ قال: «الجوع يا أبا هريرة»، قال: فبكيت، فقال: «لا تبك فإن شدة يوم القيامة لا تصيب الجائع إذا احتسب - أي إذا ابتغى بذلك وجه الله تعالى ورضاه - في دار الدنيا»^٣.

١ ذكره المنذري بصيغة التمريض في الترغيب والترهيب (٣/٢٦٠)، وعزاه إلى أبي الشيخ في كتاب الثواب والطبراني، وتقدم الكلام عليه أيضاً (١/٣٥٠ - رقم: ٩١٦) (٢/١٧١ - رقم: ١٤٤٨).

٢ أخرجه (الترمذي في الشمائل المحمدية: ص ٢٩٤ - والبزار: ١/٣٩٦)، قال الضياء في (المختارة: ١/٥٩): إسناده ضعيف، وقد تقدم (١/١٠٣ - ٢٨٦) (٢/١٨٠ - رقم: ١٤٧٠).

٣ (أبو نعيم في الحلية: ٧/١٠٩)، وقال: غريب، و(البيهقي في الشعب: ١٣/٥٢ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ١/٤٨٩ - والخطيب في تاريخ بغداد: ٣/٣٧٣ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦/٢٧٨ - والديلمي في الفردوس: ٥/٣٤٨)، وتقدم (٣ ج ٢١٢ - رقم: ٢٥٣٨) (٣ ج ١١٧ - رقم: ٢٩٤٦).

(٣٧٣٠) روى ابن سعد والبيهقي عن أبي البُجير، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال: أصاب يوماً النبي ﷺ الجوع فوضع على بطنه حجراً، ثم قال: «ألا يا رَبِّ نفس طاعمة ناعمة في الدنيا، جائعة عارية يوم القيامة، ألا يا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة يوم القيامة، ألا يا رَبِّ مكرم لنفسه وهو لها مهين، ألا يا رب مهين لنفسه، وهو لها مكرم، ألا يا رب متخوض ومتنعم فيما أفاء الله على رسوله، ما له عند الله من خلاق، ألا وإن عمل أهل الجنة حزنة بربوة، ألا وإن عمل النار سهلة بسهوة، ألا يا رب شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً»^١.

(٣٧٣١) روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أردت اللحوق بي فليكشفك من الدنيا كزاد الراكب - وهنا وصية نبوية ثالثة^٢ للسيدة عائشة رضي الله عنها وهي قوله ﷺ: - وإياك ومجالسة الأغنياء، ولا تستخلفي ثوباً حتى ترقيعه»^٣.

١ (ابن سعد في الطبقات: ٢٩٦/٧ - والبيهقي في شعب الإيمان: ٥٧/٣)، قال: السهوة اللينة التربة، وأخرجه (القضاعي في مسنده: ٣٠٨/٢)، وفيه سعيد بن سنان قال يحيى: ليس بثقة - وقال مرة: ليس بشيء، وقال أحمد وأبو حاتم: ضعيف، وقال الجوزجاني: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال مرة أخرى: يروي عن أبي الزاهرية بالمتاكير، وكذا قال أبو نعيم - وهذا الحديث رواه عن أبي الزاهرية - وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه وخاصة عن أبي الزاهرية غير محفوظ، وقال النسائي: متروك، وقال الذهبي: متروك متهم، وقال مرة: هالك، فالحديث ضعيف جداً لذلك، انظر: (ميزان الاعتدال: ١٤٣/٢ - والمغني في الضعفاء: ٢٦١/١ - وديوان الضعفاء: ١٦٠/١ - وتحذيب الكمال: ٤٩٥/١٠ - والضعفاء لأبي نعيم: ٨٦/١)، وتقدم (٣ ج ١١٧/٣ - رقم: ٢٩٤٦).

^٢ هكذا في الأصل، ولعلها ثانية.

^٣ (الترمذي: ١٧٨٠، وضعفه فقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان وسمعت مُجَدَّاً - يعني البخاري - يقول: صالح بن حسان منكر الحديث)، وقد تقدم (١/٢١٦ - رقم: ٥٩٨ - ١/٣٣٥ - رقم: ٨٦١) (١٢٠/٢ - رقم: ١٣٠٢) (٣ ج ٢٤١/٣ - رقم: ٣٢٩٧).

زاد رَزِين: قال عروة: فما كانت عائشة تستجد ثوباً حتى ترقّع ثوبها وتُكْسِه، ولقد جاءها يوماً من عند معاوية ثمانون ألفاً، فما أمسى عندها درهم، قالت لها جاريتها: فهلا اشتريت لنا بدرهم لحماً، قالت: لو ذكرتيني لفعلت^١.

(٣٧٣٢) خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام حجاجاً ففاتتهم أثقالهم فجاجوا وعطشوا، فمروا بعجوز في خباء لها فقال لها أحدهم: هل من شراب؟ قالت نعم، فأناخوا إليها وليس لها إلا شويهة - شاة صغيرة - في كِسْرِ الخيمة، فقالت: احلبوها وامتدقوا لبنها ففعلوا، ثم قالوا لها: هل من طعام؟ قالت: لا إلا هذه الشاة فليذبحها أحدهم حتى أهَيِّي لكم منها ما تأكلون، فقام إليها أحدهم فذبحها وكشطها، ثم هيأت لهم طعاماً فأكلوا وأقاموا حتى أبردوا، فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قریش نريد هذا الوجه - يعني مكة - فإذا رجعنا سالمين فألمي بنا، فإنا صانعون إليك خيراً، ثم ارتحلوا، وأقبل زوجها فأخبرته بخبر القوم والشاة، فغضب، وقال: ويحك تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين: نفر من قریش؟! ثم بعد مدة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلوها، وجعلوا ينقلان البعر ويبيعانه، ويعيشان بثمنه، فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فإذا الحسن بن علي عليه السلام على باب داره جالس، فعرفت العجوز وهي له منكرة، فبعث إليها غلامه، فدعا بها فقال لها: يا أمة الله، أتعرفيني؟ قالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا، قالت: بأبي أنت وأمي، ثم أمر فاشترى لها من شاء الصدقة ألف شاة، وأمر لها معها بألف دينار، وبعث بها مع غلامه إلى الحسين عليه السلام، فقال لها الحسين: بكم وصلك أخي؟ قالت: بألف شاة وألف دينار، فأمر لها الحسين أيضاً بمثل ذلك، ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر عليه السلام، فقال لها: بكم وصلك الحسن والحسين؟ قالت:

١ ذكره هذه الزيادة ابن الأثير في (جامع الأصول: ٦٧١/٤)، والمنذري في (الترغيب والترهيب: ٧٨/٤).

بألفي شاة وألفي دينار، فأمر لها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار، وقال لها: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بأربعة آلاف دينار وأربعة آلاف شاة^١.

(٣٧٣٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب - واللفظ لأبي بكر - قالوا: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن وهب بن كيسان، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بيننا رجل بفلاة من الأرض - يعني كان رجل فيمن تقدم من الأمم كان سائحاً - فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان، فتحنى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرّة^٢، فإذا شرّجة - أي في قطعة من الأرض فيها مسيل الماء - من تلك الشّراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتبّع الماء، فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته^٣، فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان - للاسم الذي سمع في السحابة - فقال له: يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا مأؤه يقول: اسق حديقة فلان، لا اسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأصدق بثلثه، وأكل أنا وعبالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه».

^١ ذكرها القاضي التنوخي في كتابه المستجد الحكاية الثالثة، والغزالي في الإحياء (٢٤٩/٣)، وابن منقذ في لباب الألباب (ص ١٠٦)، نقلاً عن أبي الحسن المدائني، وتقدم (٣٤١/٢ - رقم: ١٨٦٤).

^٢ الحرّة: أرض بها حجارة سود كثيرة.

^٣ قال في القاموس: سحا الطين يسحبه ويسحوه ويسحاه سحوا قشره وجرفه والمسحاة ما سحي به، شرح المفردات من شرح مُجَدِّ فؤاد عبد الباقي على مسلم.

وحدثناه أحمد بن عبدة الضبي، أخبرنا أبو داود، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، حدثنا وهب بن كيسان، بهذا الإسناد، غير أنه قال: «وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل»^١.

قال الشيخ سهيل رحمه الله: (من الترغيب والترهيب - ١/ص ٢٦١ - روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بيننا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرة - أي الأرض التي بها حجارة سوداء - فإذا شُرْجَة - أي مسيل الماء إلى الأرض السهلة - من تلك الشِّراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء، فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته - أي مجرفته - فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان - للاسم الذي سمع في السحابة - فقال له: يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان، لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأصدق بثلثه، وآكل أنا وعتالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه).

(٣٧٣٤) روى النسائي في سننه عن أبي ذر وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «سبق درهم مائة ألف درهم»، قالوا: وكيف؟ قال: «كان لرجل درهمان تصدق بأحدهما، وانطلق رجل إلى غرض ماله، فأخذ منه مئة ألف درهم فتصدق بها»^٢.

^١ هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٢٩٨٤)، وتقدم (٣ ج ١/١١٢ - رقم: ٢٣١٦).

^٢ (النسائي: ٢٥٢٧ - وفي السنن الكبرى: ٤٧/٣ - وابن حبان: ١٣٥/٨ - وأحمد: ٤٩٨/١٤ - وابن خزيمة: ٩٩/٤ - والبزار: ٤٧٢/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٠٥/٤ - والحاكم: ٥٧٦/١، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه)، وذكره أيضاً السيوطي في الجامع الصغير (فيض القدير: ٩٢/٤)، وعزاه للنسائي عن أبي ذر كما فعل

(٣٧٣٥) روى الطبراني في معجمه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة

نفر، كان لأحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار، وكان لآخر عشرة أواق فتصدق

منها بأوقية، وآخر كان له مئة أوقية فتصدق بعشرة أواق»، فقال رسول الله ﷺ: «هم

في الأجر سواء، كل قد تصدق بعشر ماله» قال الله عز وجل: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن

سَعَتِهِ﴾ {الطلاق: ٧}¹.

كان بعض الصحابة إذا لم يجد ما يتصدق به يجعل نفسه أجيراً للحمل للناس،

فيكتسب ويتصدق على الناس.

ولذلك كان:

(٣٧٣٦) «طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة»²، أي أن يجعل لنفسه حرفة حتى لا يحتاج

للناس.

الشيخ هنا، لكن كلهم أخرجوه من حديث أبي هريرة ولم أجده عن أبي ذر عند النسائي ولا عند غيره، وتقدم (٣٣٩/٢)

- رقم: (١٨٥٨) (٤١٤/٢ - رقم: ٢٠٢٧) (٣ ج ١١٢/١ - رقم: ٢٣٢١) (٣ ج ٣٢٥/٣ - رقم: ٣٤٧٩).

¹ (الطبراني في الكبير: ٢٩٢/٣)، وقال في المجمع (١١١/٣): وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، وفيه ضعف، وتقدم

الكلام عليه (٣٦٩/١ - رقم: ٩٦٦) (٤١٣/٢ - رقم: ٢٠٢٦) (٣ ج ١١٢/١ - رقم: ٢٣٢٠).

² أخرجه (البيهقي في الشعب: ١٧٥/١١)، وقال: قال أبو عبد الله: وبلغني عن محمد بن يحيى أنه قال: لم أكره ليحيى بن

يحيى شيئاً قط غير رواية هذا الحديث - وفي السنن الكبرى: ٢١١/٦، وقال: تفرد به عباد بن كثير الرملي، وهو ضعيف

- والطبراني في الكبير: ٧٤/١٠ - وأبو نعيم في الحلية: ١٢٦/٧، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٢١/١):

سنده ضعيف. وقال في المجمع (٢٩١/١٠): رواه الطبراني، وفيه عباد بن كثير الثقفي، وهو متروك. لكن الرملي غير

الثقفي، قال ابن الجوزي في (المجروحين: ٧٦/٢): ومن العلماء من ذهب أن الرملي والثقفي واحد، ليس كذلك،

(٢٥٥/١ - رقم: ٦٨٥) (٣ ج ٢٢٠/٣ - رقم: ٣٢٢٩).

(٣٧٣٧) روى الإمام أحمد في مسنده عن رافع بن خديج، قال: قيل: يا رسول الله، أي الكسب

أطيب؟ قال: «عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور»^١.

ربما يقال بفضيلة العمل باليد على البيع، وربما يقال بالعكس، والأولى أن يوضع ذلك موضع الحاجات.

(٣٧٣٨) «في التجارة تسعة أعشار الرزق»^٢.

إذا كان ذلك بالوجوه المشروعة التي سنّها رسول الله ﷺ بين أمته.

(٣٧٣٩) روى الترمذي في جامعه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «التاجر

الصدق الأمين مع النيين، والصديقين، والشهداء»^٣.

والصدق المتصف بأنواع الصدق من أولها لآخرها من العزم والفعل والنية وغيرها.

(٣٧٤٠) وقد بين عليه الصلاة والسلام كما رواه البيهقي خير من يكون من التجار فوصفهم

بقوله: «الذين إذا حدثوا لم يكذبوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا

١ (أحمد: ٥٠٢/٢٨ - والطبراني في الكبير: ٢٧٦/٤)، قال في المجمع (٦٠/٤): وفيه المسعودي، وهو ثقة، ولكنه اختلط، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. وقد تقدم الكلام عليه (٢٥٥/١ - رقم: ٦٧٥) (٦٧٥ - رقم: ٧٦/٢) (١٢٠٤ - رقم: ١٢٢/١ - رقم: ٣).

٢ أخرجه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص ٢٠٨)، من حديث نعيم بن عبد الرحمن، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٦٢/٢): رواه إبراهيم الحري في غريب الحديث من حديث نعيم بن عبد الرحمن تسعة أعشار الرزق في التجارة، ورجاله ثقات، ونعيم هذا قال فيه ابن منده: ذكر في الصحابة ولا يصح، وقال أبو حاتم الرازي وابن حبان: إنه تابعي فالحديث مرسل، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٩٥/٢) إلى سعيد بن منصور في سننه، وتقدم (٣ ج ١٢٢/٣ - رقم: ٢٣٤٠).

٣ (الترمذي: ١٢٠٩)، وقال: هذا حديث حسن، وكذا أخرجه (الدارمي: ٦١٠/١ - وعبد بن حميد: ص ٢٩٩ - والدارقطني في السنن: ٣٨٧/٣ - والحاكم في المستدرک: ٧/٢ - والطبري في تهذيب الآثار: ٢٩/٤).

اشترؤا لم يذموا، وإذا باعوا لم يُطْرؤا^١، وإذا كان عليهم لم يَمْطَلُوا، وإذا كان لهم لم يُعَسِّرُوا^٢.

(٣٧٤١) روى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون»^٣.

يعني الذي يحتكر الطعام ويخفيه عن العباد، ويتنظر غلاء الأسعار، وذلك وإن تُعْورَف في الأقوات فكل ما احتاج إليه الناس يدخل تحته حتى الأدوية في زمن الأمراض، لذلك كرهوا التسعير إلا عند الحاجة.

(٣٧٤٢) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، سعر لنا، فقال: «إن الله هو المسعر، القابض الباسط - المراد منه قبضه الرزق على قوم وبسطه على آخرين، وكذلك قبض المعرفة، وبسطها على بعض القلوب - الرزاق، وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال»^٤.

١ أي لم يتجاوزوا في مدحها الحد في الكذب. من الإطراء. انظر فيض القدير (٢/٤٢٤).

٢ (البيهقي في الشعب: ٤٨٨/٦)، عن معاذ بن جبل، بإسناد ضعيف، وتقدم (١/٤٧ - رقم: ١١٩).

٣ (ابن ماجه: ٢١٥٣ - والدارمي: ١٦٥٧/٣ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٤٢ - والبيهقي في شعب الإيمان: ٥٠٩/١٣ - وفي السنن الصغرى: ٢٨٧/٢ - والكبرى: ٥٠/٦، وقال: تفرد به علي بن سالم بن ثوبان، عن علي بن زيد بن جدعان، قال البخاري: لا يتابع في حديثه - والفاكهي في أخبار مكة: ٣/٣١ - وابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٣٤٨/٦ - والعقيلي في الضعفاء: ٢٣١/٣)، ضعيف وتقدم أيضاً (٢/٤٦ - رقم: ١١١٦) (٣ ج ١/١٧٠ - رقم: ٢٤٦٠) (٣ ج ٣/٣٢٤ - رقم: ٣٢٤٦٠).

٤ (الترمذي: ١٣١٤) وقال: حديث حسن صحيح، و(أحمد: ٤٤٥/٢١ - وأبو يعلى: ٢٤٥/٥ - والطبراني في الكبير: ٢٦١/١ - والأوسط: ١٣٦/١ - والضياء في المختارة: ٢٨/٥) وصححه، وتقدم (٣ ج ١/٦٠ - رقم: ٢٢٠٠).

(٣٧٤٣) روى الطبراني في معجمه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: مر على النبي ﷺ رجل، فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله: لو كان هذا في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه يُعِفُّها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان»^١.

(٣٧٤٤) روى الترمذي [وأبو داود] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله، فقال: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى، حِلْسٌ - يعني بساطاً في بلاء لطول الزمن عليه - نلبس بعضه ونبسط بعضه، وَقَعْبٌ - يعني شيئاً من الآنية كالقدح - نشرب فيه من الماء، قال: «أئتني بهما»، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، وقال: «من يشتري هذين؟» قال رجل: أنا، أخذهما بدرهم، قال: «من يزيد على درهم مرتين، أو ثلاثاً»، قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: «اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلِكَ، واشتر بالآخر قدوماً فأتني به»، فأتاه به، فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده، ثم قال له: «اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً»، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً، وببعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: «هذا

١ (الطبراني في الكبير: ١٢٩/١٩ - والأوسط: ٥٦/٧ - والصغير: ١٤٨/٢)، ضعفه العراقي، وصححه المنذري والهيتمي، وتقدم الكلام عليه (١/٢٥٦ - رقم: ٦٨٦) (٣ ج ١/١٢١ - رقم: ٢٣٣٧).

خير لك من أن تحيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا

لثلاثة: لذي فقر مُدَقِّع، أو لذي غُرْم مُقْطَع، أو لذي دم مَوْجَع»^١.

(٣٧٤٥) [ورد] «إن الله يحب المؤمن المحترف»^٢.

(٣٧٤٦) «طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة»^٣، يعني بعد إقامة الصلوات وما يحتاج الناس

إليه.

١ أخرجه (أبو داود: ١٦١٤ - والترمذي مختصراً: ١٢١٨، وقال: حديث حسن - وابن ماجه: ٢١٩٨)، و(أحمد: ٣١/١٩ - والنسائي: ٤٥٠٨)، وأعله ابن القطان في (بيان الوهم والإيهام: ٥/٥٧)، بجهالة حال أبي بكر عبد الله الحنفي الذي روى الحديث عن أنس، وقال: وقال فيه الترمذي: حسن، باعتبار اختلافهم في قبول روايات المساتير. ويقوي ما ذكره قول ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة أبي بكر الحنفي (٨٨/٦): وقال البخاري: لا يصح حديثه، وقال ابن قطن الفاسي: عدالته لم تثبت فحاله مجهولة. وانظر (نصب الراية للزيلعي: ٤/٢٣)، وتقدم (١/٢٥٤ - رقم: ٦٧٣).

٢ أخرجه (الطبراني في الأوسط: ٣٨٠/٨ - وفي الكبير: ٣٠٨/١٢، دون قوله (المؤمن) - والبيهقي في الشعب: ٤٤١/٢)، من حديث عبد الله بن عمر، وقال البيهقي: تفرد به أبو الربيع، عن عاصم وليس بالقويين، وقال في المجمع (٦٢/٤): وفيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف، وقال في الميزان في ترجمة أبي الربيع السمان (١/٢٦٣): قال أحمد: مضطرب الحديث، ليس بذلك، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: لا يكتب حديثه، وقال الدارقطني: متروك، وقال هشيم: كان يكذب، وقال البخاري: ليس بالحافظ عندهم، سمع منه وكيع، وليس بمتروك، وقال ابن أبي حاتم في العلل (١٥٢/٥): حديث منكر، وقال المناوي في فيض القدير (٢/٢٩٠): ونقل الزين العراقي والركشي تضعيفه عن ابن عدي وأقره، وقال المصنف - أي السيوطي - في سنده متروك، قال السخاوي: لكن له شواهد، وتقدم (١/٢٥٥ - رقم: ٦٧٤).

٣ أخرجه (البيهقي في الشعب: ١٧٥/١١، وقال: قال أبو عبد الله: وبلغني عن محمد بن يحيى أنه قال: لم أكره ليحيى بن يحيى شيئاً قط غير رواية هذا الحديث - وفي السنن الكبرى: ٢١١/٦، وقال: تفرد به عباد بن كثير الرملي، وهو ضعيف - والطبراني في الكبير: ٧٤/١٠ - وأبو نعيم في الحلية: ١٢٦/٧)، وتقدم (١/٢٥٥ - رقم: ٦٨٥) (٣ ج ٢٢٠/٣ - رقم: ٣٢٢٩) (٤/٩٤ - رقم: ٣٥٥٠).

(٣٧٤٧) روى الترمذي في جامعه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنكم كنتم تأكلون على الله حق توكله، لرزقتم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروح بطاناً»^١، فبين لهم بأن الطير في توكلهما تسعى في تحصيل الرزق المحتاج إليه تغدو خماصاً أي تذهب وتسعى في أول النهار في خماص البطون، وتروح بطاناً أي ترجع في آخر النهار وبطونها مملأى.

ليس للمتوكل أن يقعد عن العمل، فإن ذلك من الجهل بالعلم.

(٣٧٤٨) روى أحمد في مسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «جعل رزقي تحت ظل رمحي»^٢، فبين لهم ﷺ بأنه كان يكتسب لنفسه وعياله بما يحصله من الغنمة من الكفار.

(٣٧٤٩) روى أبو نعيم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله»^٣.

١ (الترمذي: ٢٣٤٤، وقال: حسن صحيح - وأحمد: ٣٣٢/١ - والنسائي في السنن الكبرى: ٣٨٩/١٠ - وابن ماجه: ٢٦٦/٥ - وابن حبان: ٥٠٩/٢)، وقد تقدم (٣٤٣/١ - رقم: ٨٨٣) (٣٢٥/٢ - رقم: ١٨٢٣).

٢ جزء من حديث أخرجه (أحمد: ١٢٣/٩ - ١٢٦ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٣١٣/٥ - والطبراني في الكبير: ٣١٧/١٣ - وفي الشاميين: ١٣٥/١ - والبيهقي في الشعب: ٤١٧/٢ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٢٦٧)، (وأبو داود: ٤٠٣١) مختصراً، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٦٣/٢): رواه أحمد من حديث ابن عمر جعل رزقي تحت ظل رمحي وإسناده صحيح، وتقدم كاملاً (٣ ج ٣٣/٣ - رقم: ٢٧٣٩).

٣ (أبو نعيم في الحلية: ٨٦/٦ - وابن حبان: ٣١/٨ - والبيهقي في القضاء والقدر: ص ٢١٠ - وابن أبي عاصم في السنة: ١١٧/١ - والبخاري: ٣٧/١٠، وقال: وإسناده صحيح إلا ما ذكروا من تفرد هشام بن خالد به، ولا نعلم له علة)، وقال في المجمع (٧٢/٤): ورجاله ثقات، وتقدم (٢٥/٢ - رقم: ١٠٦٥) (٣ ج ١٨٤/١ - رقم: ٢٤٨٧) (٣ ج ٣١٦/٣ - رقم: ٣٤٤٧).

(٣٧٥٠) روى الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الكالئ بالكالئ»^١، أي بيع الدّين بالدّين.

(٣٧٥١) روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا» قال: قيل له: الناس كلهم؟ قال: «من لم يأكله منهم ناله من غباره»^٢، أو من بخاره^٣.

لم يحلّ الربا في دين من الأديان وهو التالي للزنا من الكبائر.

(٣٧٥٢) حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا أبو رجاء، عن سمرة بن جندب، قال: كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: «من رأى منكم الليلة رؤيا؟» قال: فإن رأى أحد قصصها، فيقول: «ما شاء الله»، فسألنا يوماً فقال: «هل رأى أحد منكم رؤيا؟» قلنا: لا، قال: «لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا

^١ (الدارقطني: ٤٠/٤ - والحاكم: ٦٥/٢، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرط مسلم - والبيهقي في السنن الصغرى: ٢٤٧/٢ - والكبرى: ٤٧٤/٥)، ورواية الدارقطني والحاكم قال فيها: عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، وهو خطأ كما بينه البيهقي حيث قال: موسى هذا هو ابن عبيدة الربذي، وشيخنا أبو عبد الله - أي الحاكم - قال في روايته عن موسى بن عقبة وهو خطأ، والعجب من أبي الحسن الدارقطني شيخ عصره روى هذا الحديث في كتاب السنن، عن أبي الحسن علي بن محمد المصري هذا، فقال: عن موسى بن عقبة، ثم بين الروايات أن الصواب الربذي، والربذي هذا قال فيه الذهبي في الميزان (٢١٣/٤): قال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال النسائي وغيره: ضعيف، وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بين، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: لا يحتج بحديثه، وقال يحيى بن سعيد: كنا نتقى حديثه، وقال ابن سعد: ثقة، وليس بحجة.

^٢ (أحمد: ٢٥٨/١٦، واللفظ له - وأبو داود: ٣٣٣٣ - والنسائي: ٤٤٥٥ - وابن ماجه: ٢٢٧٨)، وقال الذهبي: فيه انقطاع، انظر (فيض القدير: ٣٤٦/٥). وقد تقدم (٩/١ - رقم: ١٧) (١٤٢/٢ - رقم: ١٣٦٥) (٣ ج ١٣١/١ - رقم: ٢٣٧٠) (٣ ج ٢٩٧/٣ - رقم: ٣٤٠١).

^٣ هي رواية أبي داود فقد روى اللفظين.

بيدي، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة - فذكر لهم عليه الصلاة والسلام ما وقع له في تلك الرؤيا، ومن جملة ذلك قوله: - فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر - سابع يسبح - وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة - أي يسبح ما شاء الله أن يسبح - فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فردده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ ثم قيل له: والذي رأيته في النهر آكلوا الربا»^١.

(٣٧٥٣) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ليلة أسري بي، لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق - قال عفان: فوق - فإذا أنا برعد وبرق وصواعق، قال: فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا»^٢.

(٣٧٥٤) روى أحمد في مسنده وأبو داود عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «لئن تركتم الجهاد، وأخذتم بأذنان البقر، وتبايعتم بالعين، ليلزمنكم الله مذلة في رقابكم، لا تنفك عنكم حتى تتوبوا إلى الله وترجعوا على ما كنتم عليه»^٣.

^١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٣٨٦)، وأخرجه برقم (٧٠٤٧)، وهو طويل وهذا جزء منه وقد تقدم بتمامه (١٤٢/٢ - رقم: ١٣٦٨) (٣ ج ١/٤٩ - رقم: ٢١٧٤) (٣ ج ٣/٣٣٠ - رقم: ٣٤٠٤).

^٢ جزء من حديث أخرجه (أحمد: ٢٨٦/١٤ - ٣٦٥ - وابن ماجه: ٢٢٧٣، مختصراً على أكلة الربا - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٠٧/١٤)، وهو ضعيف وتقدم بتمامه (١٤٤/٢ - رقم: ١٣٦٩) (٣ ج ١/٤٩ - رقم: ٢١٧٥) (٣ ج ٣/٢٩٧ - رقم: ٣٤٠٣).

^٣ (أحمد: ٤٤٠/٨ - ٥١/٩ - وأبو داود: ٣٤٦٢ - وأبو يعلى: ٢٩/١٠ - والبخاري: ٢٤٨/٢ - والطبراني في الكبير: ٤٣٢/١٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥١٦/٥ - وفي الشعب: ٣٠٥/١٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٣١٨/٣)، قال

ذهب الإمام أحمد إلى أن من اشترى شيئاً للتخلص من الزكاة فإن الزكاة تجب عليه في ذلك.

وقد ذهب الإمام مالك إلى عدم الالتفات إلى الحيل في باب من الأبواب.

[قوله في حديث] سمرة: «فأخرجاني إلى الأرض المقدسة»، هي أرض الشام، وصفت بكونها مقدسة لأنها كانت مسكناً لكثير من الأنبياء، وكذلك ما كان لها من مهاجرة إبراهيم خليل الله، وكذلك بنوه من بعده، وأخبر عليه الصلاة والسلام بأنها معقل المسلمين في آخر الزمان.

(٣٧٥٥) روى أحمد في مسنده عن زيد بن ثابت، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ يوماً حين قال: «طوبى للشام، طوبى للشام»، قلت: ما بال الشام؟ قال: «الملائكة باسطو أجنحتها على الشام»^١.

(٣٧٥٦) روى أحمد في مسنده عن ابن حوالة، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة، جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق»، قال ابن حوالة: خِرْ لي يا رسول الله إن أدركت ذاك، قال: «عليك بالشام، فإنه خيرة الله من أرضه،

ابن حجر في بلوغ المرام (ص ٢٤٧): رواه أبو داود من رواية نافع عنه، وفي إسناده مقال، ولأحمد: نحوه من رواية عطاء، ورجاله ثقات، وصححه ابن القطان.

^١ (أحمد: ٤٨٣/٣٥ - والترمذي: ٣٩٥٤، وقال حسن غريب - وابن حبان في صحيحه: ٢٩٣/١٦ - والطبراني في الكبير: ١٥٨/٥ - والحاكم: ٢/٢٤٩، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي - والبيهقي في الشعب: ٨/٤)، وقال الهيثمي في المجمع (٦٠/١٠): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

يجتبي إليه خيرته من عباده، فإن أبيتكم فعليكم بيمينكم، واسقوا من عُدرِكم، فإن الله عز وجل قد توكل لي بالشام وأهله»^١.

(٣٧٥٧) وقد ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالعراق، فقالوا: العنهم يا أمير المؤمنين، قال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، يُسقى بهم الغيث، ويُتَصَرَّ بهم على الأعداء، ويُصَرَّف عن أهل الشام بهم العذاب»^٢.

(٣٧٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أناكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة وألين قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية»^٣.

لهم أمرٌ من الله تعالى مخصوص بهم، كما خصَّ الله أهل الشام في آخر الزمان. (٣٧٥٩) روى أبو داود في سننه عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «إن فُسطَاطَ المسلمين يومَ الملحمة بالغوطةِ إلى جانب مدينةٍ، يقال لها: دمشق من خيرِ مدائن الشام»^٤. وحدث الشام من العريش إلى آخر نهر الفرات، كما يكون ذلك بالنسبة لعرضها وطولها إلى جبلي طيِّ والبلقاء، وكل ذلك داخل في أرض الشام، وإن كان ببعضها امتياز عن بعض.

^١ (أحمد: ٢١٦/٢٨ - ٤٦٦/٣٣ - وأبو داود: ٢٤٨٣ - والطبراني في الكبير: ٢٥١/١٨ - وفي مسند الشاميين: ٣٢٣/١ - والحاكم: ٥٥٥/٤، ووافقه الذهبي - والبيهقي في الدلائل: ٣٢٦/٦)، وقال في المجمع (٥٨/١٠): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير صالح بن رستم، وهو ثقة.

^٢ أخرجه (أحمد: ٢٣١/٢ - والضياء في المختارة: ١١٠/٢)، وقال في المجمع (٦٢/١٠): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد، وهو ثقة.

^٣ أخرجه (البخاري: ٤٣٨٨ - ومسلم: ٨٢).

^٤ (أبو داود: ٤٢٩٨ - وأحمد: ٥٦/٣٦ - والبخاري: ٦٣/١٠ - والطبراني في الأوسط: ٢٩٦/٣ - والشاميين: ٣٣٥/١ - والحاكم: ٥٣٢/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣٧٦٠) روى الطبراني في معجمه عن أبي جُحَيْفَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد ولا أمة يدع أن يمشي في حاجة أخيه المسلم، إلا مشى مثلها في سخط الله عز وجل، ولا يدع أن ينفق نفقة في سبيل الله إلا أنفق أضعافاً مضاعفة في سخط الله، ولا يدع الحج لغرض من الدنيا إلا رأى المخلفين قبل أن يقضي تلك الحاجة»^١.

(٣٧٦١) روى الحاكم عن أبي هريرة ؓ قال: قال النبي ﷺ: «من فرج عن مؤمن كربة جعل الله تعالى له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط، يستضيء بضوءهما، عالم لا يحصيهم إلا رب العزة»^٢.

(٣٧٦٢) روى البيهقي عن أنس بن مالك ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قضى لأحد من أمتي حاجة يريد أن يسره بها فقد سرني، ومن سرني فقد سر الله، ومن سر الله أدخله الله الجنة»^٣.

^١ (الطبراني في الكبير: ١٢٩/٢٢)، وقال في المجمع (٢٠٧/٣): رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبيد بن القاسم الأسدي، وهو متروك، وتقدم (٧٤/١ - رقم: ٢٠٧) (٤١٨/٢ - رقم: ٢٠٤٦) (٣ ج ١٢٨/١ - رقم: ٢٣٥٩) (٣ ج ٣٢٤/٣ - رقم: ٣٤٧٦).

^٢ (الحاكم في تاريخ نيسابور كما قال السيوطي في الجامع الكبير: ٥٩٦/٩ - رقم: ٢٢٤٠٩ - والطبراني في الأوسط: ٣٨٥/٤ - وأبو نعيم في تاريخ أصبهان: ٢٧/٢ - والخطيب في تاريخ بغداد: ٥٢/١٢ - والديلمي في الفردوس: ٥٢٨/٣)، وقال في المجمع (١٩٢/٨): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه العلاء بن سلمة بن عثمان وهو ضعيف، وذكره الذهبي في السير (٤١٤/١٣) في ترجمة أحد رواة من طريق الحاكم وهو الحسين بن الفضل، وقال: ثم إن الحاكم ساق في ترجمته بضعة عشر حديثاً غرائب، فيها حديث باطل، وذكره، وتقدم (٣ ج ٣٢٥/٣ - رقم: ٣٤٧٧).

^٣ البيهقي في (شعب الإيمان: ١١١/١٠)، ضعيف، وتقدم الكلام عليه (٥١/٢ - رقم: ١١٣٠) (٤١٥/٢ - رقم: ٢٠٣٣) (٣ ج ١/رقم: ٢٣٥٧) (٣ ج ٣٢٦/٣ - رقم: ٣٤٨٠).

(٣٧٦٣) روى أبو داود في مراسيله عن أبي قلابه، أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قدموا يشنون على صاحب لهم خيراً، قالوا: ما رأينا مثل فلان قط، ما كان في مسير إلا كان في قراءة، ولا كان في منزل إلا كان في صلاة، قال: «فمن كان يكفيه صنعته؟» حتى ذكر: «ومن كان يعلف جملة أو دابته؟»، قالوا: نحن، قال: «فكلكم خير منه»^١.

(٣٧٦٤) لقي عيسى ابن مريم عليه السلام رجلاً، فقال له: ما تصنع؟ قال: أتعبّد، قال: من يعولك؟ قال: أخي، قال: أخوك أعبد منك^٢.

(٣٧٦٥) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان أخوان على عهد النبي ﷺ فكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف، فشكا المحترف أخاه إلى النبي ﷺ - أي بأنه ليس له احتراف - فقال: «لعلك تُرزق به»^٣.

(٣٧٦٦) روى الطبراني في معجمه عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً لم يرض الله له ثواباً دون الجنة»^٤.

(٣٧٦٧) حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، - حدثنا أبو أسامة، عن بُريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ أنه كان إذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة قال: «اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان رسوله ما شاء»^٥.

١ (أبو داود في المراسيل: ص ٢٣٤٥)، وتقدم (١٥٣/١ - رقم: ٤٢٣).

٢ أخرجه الدينوري في (المجالسة وجواهر العلم: ١٢٣/٣)،

٣ (الترمذي: ٢٣٤٥، وقال: حسن صحيح - والحاكم: ١٧٢/١، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي)، وتقدم (٣٢٨/١ - رقم: ٨٣٤) (٣٢٤/٢ - رقم: ١٨٢٠).

٤ (الطبراني في الأوسط: ٢٨٩/٧ - والصغير: ١٣٢/٢)، وقال في المجمع (١٩٣/٨): وفيه عمر بن حبيب القاضي وهو ضعيف، وقد تقدم (١٥٣/١ - رقم: ٤٢٤) (٣٢٣/٢ - رقم: ١٨١٦).

٥ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٠٢٧)، وأخرجه أيضاً بأرقام (١٤٣٢ - ٦٠٢٦ - ٧٤٧٦)، وأخرجه مسلم برقم (٦٨٥٨)، وتقدم (٣٧١/١ - رقم: ٩٧١).

أي ربما أحرَّ النبي ﷺ حاجة البعض ليشفعوا له بذلك، فيؤجرهم الله عليها. وأفضل ما يكون من أنواع الصدقات الشفاعات، يُفكُّ فيها الأسير، ويُفَرِّج بها الكرب. (٣٧٦٨) روى البزار عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأبي أيوب: «ألا أدلك على تجارة؟» قال: بلى، قال: «تسعى في صلح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا»^١. (٣٧٦٩) وروي عن النبي ﷺ قال: «من أصلح بين اثنين أصلح الله أمره، وأعطاه بكل كلمة تكلم بينهما عتق رقبة، ورجع مغفوراً له ما تقدم من ذنبه»^٢. الكلمة القالة التي توقع البغضاء بين الناس وبين ولائهم تحبط العمل على الإطلاق، وربما تسلب الإيمان على الإطلاق.

من اعتاد أن يكون جاسوساً بين المسلمين وعدوهم ولم يرجع ولم يتب فيتحتّم قتله. (٣٧٧٠) روى الإمام أحمد في مسنده والترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأخذ مني خمس خصال فيعمل بهن، أو يعلمهن من يعمل بهن؟» قال: قلت: أنا يا رسول الله. قال: «فأخذ بيدي فعدهن فيها» ثم قال: «اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً،

^١ (البزار: ١٨٥/١٣)، وضعفه فقال: وعبد الرحمن - أي ابن عبد الله بن عمر - لين الحديث وقد حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وتقدم (٣ ج ٢٤٥/٣ - رقم: ٣٣٠٥).

^٢ أخرجه (الأصبهاني في الترغيب والترهيب: ١٥٥/١)، وقال: المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٢١): وهو حديث غريب جداً. وفيه موسى بن جابان، قال الأزدي: متروك الحديث. انظر (لسان الميزان: ٨٦/٢)، وتقدمت الروايتان (١/٢٣٢ - رقم: ٦٣٦) (٢/٣٤٤ - رقم: ١٨٧٤) (٣ ج ٦/١ - رقم: ٢٠٦٦) (٣ ج ٢٤٥/٣ - رقم: ٣٣٠٦)، وفي الأصل قال الشيخ: روى البزار عن أبي أيوب ثم ذكر متن رواية الأصبهاني، ولعله سبق قلم.

وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب»^١.

(٣٧٧١) روى أبو يعلى في مسنده عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما محق الإسلام محق الشح شيء»^٢.

(٣٧٧٢) روى أبو نعيم أن إبليس أتى راهباً - على عهد عيسى عليه الصلاة والسلام - في صومعته - وكان ممن آمن به قد التزم معبداً له من كنيسة أو صومعة، وكان إبليس يحتال عليه لأجل أن يطغيه فلم يقدر عليه - فاستفتح عليه، فقال: من أنت؟ قال: أنا المسيح، قال الراهب: والله لئن كنت إبليس ما أخلو بك، ولئن كنت المسيح فما أصنع بك اليوم شيئاً، لقد بلغتنا رسالة ربك، وقبلنا عنك، وشرعت لنا الدين ونحن عليه، فاذهب فلست بفاتح لك، قال له: صدقت أنا إبليس، ولا أريد ضلالتك أبداً، فأسألني عما بدا لك أخبرك به، قال: وأنت صادق؟ قال: لا تسألني عن شيء إلا صدقتك به، قال: فأخبرني أي أخلاق بني آدم أوثق في أنفسكم أن تضلّوهم بها؟ قال: ثلاثة أشياء: الحدة - أي شدة غضبه - فإن العبد إذا كان حديداً قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة^٣

^١ (أحمد: ٤٩٨/١٣ - والترمذي: ٢٣٠٥، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً). أي أن في الحديث انقطاعاً بينهما، لكن له شواهد تقويه وقد سبق الكلام عليه (٣٤٩/١ - رقم: ٩٠٧) (٢٦٢/٢ - رقم: ١٦٦٤).

^٢ (أبو يعلى: ٢٠٩/٦ - والطبراني في الأوسط: ١٧٥/٣ - وتام في فوائده: ٢٧٢/٢)، ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢٥٧/٣) بصيغة التمرّض، وقال في المجمع (٤٢/١٠): رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط، وفيه عمرو بن الحصين، وهو مجمع على ضعفه، وقال في موضع آخر (١٣٣/٢): رواه أبو يعلى، وفيه علي بن أبي سارة، وهو ضعيف، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٥٠٥/٥): هذا إسناد ضعيف؛ لضعف علي بن أبي سارة والراوي عنه.

^٣ هذه الجملة ذكرها الغزالي في الإحياء (٣٢/٣)، وكذا ابن كثير في البداية والنهاية (٢٩٠/٩)، وليست من رواية أبي

- وكل ما بينه نخدمه له بكلمة واحدة^١ - أي نخدم له ما بينه من الأعمال الصالحة بكلمة واحدة، أي حيث لم يكن شاعراً بها حال الغضب - والشح - إذا كان المرء شحيحاً قللنا ماله بين عينيه ورغبناه في أموال الناس^٢، ولو كان من الطريق المحرم - والسكر^٣. فإن العبد إذا سكر قدناه كما تقاد الغنم إذا أخذ صاحبها بأذنها^٤.

(٣٧٧٣) روى الترمذي في جامعه عن مجاهد، أن عبد الله بن عمرو دُجِّت له شاة في أهله، فلما جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودي؟ أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»^٥.

(٣٧٧٤) روى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ في غزاة، فقال: «لا يصحبنا اليوم من آذى جاره»، فقال رجل من القوم: أنا بِلْتُ في أصل حائط جاري؟ فقال: «لا تصحبنا اليوم»^٦.

^١ هذه الجملة ذكرها أبو الليث في روايته للقصة في تنبيه الغافلين (ص ٢٠٦) وكذا ابن كثير في البداية والنهاية (٢٩٠/٩)، وليست في رواية أبي نعيم.

^٢ هذه الجملة ذكرها أبو الليث في روايته للقصة في تنبيه الغافلين (ص ٢٠٦) وكذا ابن كثير في البداية والنهاية (٢٩٠/٩)، وليست في رواية أبي نعيم.

^٣ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩١/٢) عن وهب بن منبه.

^٤ هذه الجملة ذكرها أبو الليث في روايته للقصة في تنبيه الغافلين (ص ٢٠٦) وليست في رواية أبي نعيم.

^٥ (الترمذي: ١٩٤٣، وقال: حسن غريب - وأبو داود: ٥١٥٤)، وقد تقدم (٩١/١ - رقم: ٢٥٣)، وأخرجه بنحوه (البخاري في الأدب المفرد: ص ٥٨) وتقدم لفظه (٣٥٩/١ - رقم: ٩٣٨) (٣ ج ٨٠/١ - رقم: ٢٢٥١).

^٦ (الطبراني في الأوسط: ١٨١/٩)، وقال في المجمع (١٧٠/٨): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف، قلت: وفيه أيضاً عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وتقدم أنه ضعيف عند الجمهور، لذلك قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤١/٣): رواه الطبراني وفيه نكارة، وانظر بقية الكلام عليه (٣٥٨/١ - رقم: ٩٣٩) (٢١٥/٢ - رقم: ١٥٥٣) (٣ ج ٩٧/٣ - رقم: ٢٨٨٢).

(٣٧٧٥) ورد: «كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول: يا رب، هذا أغلق بابه دوني، فمنع معروفه»^١.

(٣٧٧٦) روى الطبراني في معجمه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إن لنعم الله أعداء، فقيل: ومن هم؟ فقال: «الذين يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله»^٢.

(٣٧٧٧) روى أبو نعيم عن بكر بن عبد الله، قال: كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له حاجب يقربه ويدنيه، وكان هذا الحاجب يقول: أيها الملك أحسن إلى المحسن، ودع المسيء تكفيك إساءته، قال: فحسده رجل على قربه من الملك، فسعى به، فقال: أيها الملك، إن هذا الحاجب هو ذا يخبر الناس أنك أبخر - يعني نتن الفم - قال: وكيف لي بأن أعلم ذلك؟ قال: إذا دخل عليك تدنيه لتكلمه، فإنه يقبض على أنفه، قال: فذهب الساعي، فدعا الحاجب إلى دعوته، واتخذ مرقعة وأكثر فيها الثوم، فلما أن كان من الغد دخل الحاجب، فأدناه الملك ليكلمه بشيء، فقبض على فيه، فقال له الملك: تنح، فدعا بالدواة، وكتب له كتاباً وختمه، وقال: اذهب بهذا إلى فلان، وكانت جائزته مئة ألف، فلما أن خرج استقبله الساعي، فقال: أي شيء هذا؟ قال: قد دفعه إلي الملك، فاستوهبه فوهبه له، فأخذ الكتاب، ومر به إلى فلان، فلما أن فتحوا الكتاب دعوا بالذباحين فقال: اتقوا الله يا قوم، فإن هذا غلط وقع علي، وعادوا الملك، فقالوا: لا يتهياً لنا معاودة الملك، وكان في الكتاب: إذا أتاكم حامل كتابي هذا فاذبحوه واسلخواه

^١ أخرجه (البخاري في الأدب المفرد: ص ٥٢ - ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ١٠٧ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ٤٨٤/١)، من حديث ابن عمر، وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب: ٢٤٤/٣) بصيغة التمریض، وتقدم (٣ ج ١٣٨/٣ - رقم: ٣٠٠٩).

^٢ ذكره بهذا اللفظ الإمام الغزالي في الإحياء (١٨٨/٣)، ولفظه عند الطبراني كما قال العراقي معلقاً عليه: أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٤/٧) من حديث ابن عباس: (إن لأهل النعم حساداً فاحذروهم)، وسنده ضعيف.

واحشوه التبن ووجهوه إلي، فذبجوه وسلخوا جلده ووجهوا به إليه، فلما أن رأى الملك ذلك تعجب، فقال للحاجب: تعال وحدثني واصدقني، لما أدنيتك لماذا قبضت على أنفك؟ قال: أيها الملك إن هذا دعائي إلى دعوته واتخذ مرقة وأكثر فيها الثوم فأطعمني فلما أن أدناني الملك قلت: يتأذى الملك بريح الثوم، فقال: ارجع إلى مكانك وقل ما كنت تقوله ووصله بمال عظيم^١.

فالحاسد حالته كحالة رجل أخذ حجراً ليضرب به غيره، فضربه فرجع عليه فكسر يده، ثم ضربه به فعاد عليه فكسر رجله، وهكذا رأسه وبطنه، حتى قتله بالكلية. يجب على الناس إقامة الأحكام إن لم يعمل بها الإمام، وكذلك يجب عليهم نصب إمام عليهم مستحق لها ممن يكون له نسبة صحيحة لرسول الله ﷺ، لا من يكون همه جمع المال والإمارة.

(٣٧٧٨) لما توفي رسول الله ﷺ أخرجوا دفنه إلى أن جعلوا خليفة على المسلمين، لذلك قال عمر عندما وقع الاختلاف بين المهاجرين والأنصار، فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فقال لهم عمر رضي الله عنه: رضيه رسول الله ﷺ لدينا أفلا نرضاه لدينا؟^٢، واحتج عليهم أبو بكر رضي الله عنه بحديث: «الأئمة من قريش»^٣، أي الذين فيهم قبيلته عليه الصلاة والسلام، وليس للناس أن يجعلوا أمرهم بطريق الشورى بأن يختاروا جماعة ويتشاوروا.

^١ أخرجه (أبو نعيم في الحلية: ٢٢٨/٢).

^٢ انظر أحاديث بيعة أبي بكر رضي الله عنه في (أسد الغابة: ٣/٣٢٤)، وحديث السقيفة أخرجه (البخاري: ٣٦٦٨ - ٦٨٣٠)، وانظر أيضاً (فضائل الصحابة لأبي نعيم: ١٥٠/١ - وشرح أصول الاعتقاد للالكائي: ١٣٧٢/٧).

^٣ أخرجه (الطيالسي: ٥٩٥/٣ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٤٠٢/٦ - وأحمد في مسنده: ٣١٨/١٩ - ٢٤٩/٢٠ - وابن أبي عاصم في السنة: ٥٣١/٢ - والبخاري: ٣٢١/١٢ - والنسائي في الكبرى: ٤٠٥/٥ - وأبو يعلى في مسنده: ٣٢١/٦ - ٩٤/٧ - ومعجمه: ١٤٥/١ - والطبراني في الدعاء: ص ٥٨٢ - وفي الكبير: ٢٥٢/١ - والأوسط:

ثم لما دنت وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه عقد الإمارة لعمر بن الخطاب.

(٣٧٧٩) ولما حضر أبا بكر الموت دعا عمر رضي الله تعالى عنهما فقال له: اتق الله يا عمر، واعلم أن الله عز وجل عملاً بالنهار لا يقبله بالليل، وعملاً بالليل لا يقبله بالنهار، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الحق غداً أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الباطل غداً أن يكون خفيفاً، وإن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأخاف أن لا ألحق بهم، وإن الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم، ورد عليهم أحسنه، فإذا ذكرتهم قلت: إني لأرجو أن لا أكون مع هؤلاء، ليكون العبد راغباً راهباً، لا يتمنى على الله، ولا يقنط من رحمته عز وجل، فإن أنت حفظت وصيتي فلا يكن غائباً أحب

٣٥٧/٦ - وأبو نعيم في الحلية: ١٧١/٣ - ٨/٥ - والبيهقي في الكبرى: ١٧٢/٣ - والضياء في المختارة: ٤٠٣/٤)، من حديث أنس، وهو صحيح لغيره بمجموع طرقه، قال الحافظ ابن حجر في التلخيص (١١٦/٤): وقد جمعت طرقه في جزء مفرد عن نحو من أربعين صحابياً، ورواه الحاكم - (٨٥/٤) - والطبراني - (في الصغير: ٢٦٠/١) - والبيهقي - (في الكبرى: ٢٤٧/٨) - من حديث علي، واختلف في وقفه ورفع، ورجح الدارقطني في العلل - (١٩٨/٣) - الموقوف، ورواه أبو بكر بن أبي عصام - (في السنة: ٥٣٢/٢) - عن أبي بكر بن أبي شيبة من حديث أبي برزة الأسلمي، وإسناده حسن. ١هـ وقال في الفتح (٥٣٠/٦): وقد جمعت في ذلك تأليفاً سميته لذة العيش بطرق الأئمة من قریش ١هـ وانظر طرقه أيضاً في (البدر المنير لابن الملقن: ٥٣٠/٨)، واحتجاج أبي بكر رضي الله عنه بالحديث يوم البيعة أخرجه (البيهقي في السنن الكبرى: ٢٤٦/٨).

إليك من الموت، وهو آتيك، وإن أنت ضيعت وصيتي فلا يكن غائباً أبغض إليك من الموت، ولست بمعجزه^١.

ثم ختم الكتاب ودفعه إليه، فانعقدت له الخلافة بكتاب أبي بكر.

(٣٧٨٠) وكانوا يقولون: لولا أبو بكر الصديق ما عُبد الله على وجه الأرض^٢.

وإن كانت مدته قصيرة نظراً لأنه أنفذ ما كان هياًه رسول الله ﷺ من جيش أسامة ﷺ، حتى هابه جميع العرب.

(٣٧٨١) وقاتل مانعي الزكاة، واعترض على عمر ﷺ عندما منعه من قتال مانعي الزكاة^٣.

ولما دنت وفاة أبي بكر ﷺ أوصى أن يرد ما يوجد عنده مما انتفع به إلى بيت المال، لأنه

(٣٧٨٢) لما استخلف ﷺ خطب الناس، فلما أصبح غدا إلى السوق فقال له عمر: أين تريد؟

قال: السوق قال: قد جاءك ما يشغلك عن السوق قال: سبحان الله يشغلني عن

^١ أخرجه (أبو نعيم في الحلية: ٣٦/١ - والطبري في تفسيره: ١٤٢/٢١ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٤٣٤/٧ - وابن

شبه في تاريخ المدينة: ٦٧١/٢ - وأبو داود في الزهد: ص ٥٣ - وأبو بكر ابن الخلال في السنة: ٢٧٥/١).

^٢ جزء من حديث أخرجه البيهقي في الاعتقاد (ص ٣٤٥)، من كلام أبي هريرة ﷺ، وفيه عباد بن كثير، وقد قال ابن

كثير بعدما ذكره في (البداية والنهاية (٣٠٥/٦): عباد بن كثير هذا أظنه البرمكي - لرواية الفريابي عنه - وهو متقارب

الحديث، فأما البصري الثقفي فمتروك الحديث، وتقدم بطوله وفيه قصة إرسال جيش أسامة (٢٣٢/٢) - حاشية:

(٦٩٥).

^٣ حديث قتال مانعي الزكاة واعتراض عمر ﷺ عليه أخرجه البخاري برقم (١٣٩٩ - ١٤٠٠)، وبرقم (٦٩٢٤) -

(٧٢٨٤)، و(مسلم: ١٣٣)، وقد تقدم (١٢٤/١) (١٥٠/٢) - رقم: (١٣٨٨).

عياي؟ قال: تفرض بالمعروف، ولما دنت وفاته أوصى بأن يرد ما أنفق في بيت المال، فقال عمر: رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده تعباً شديداً^١.

(٣٧٨٣) وفي رواية: لما استخلف أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق وعلى رقبتة أثواب يتجر بها، فلقية عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فقالا له: أين تريد يا خليفة رسول الله؟ قال: السوق، قالوا: تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين؟ قال: فمن أين أطعم عياي؟ قالوا له: انطلق حتى نفرض لك شيئاً، فانطلق معهما ففرضوا له كل يوم شطر شاة، وما كسوه في الرأس والبطن، فقال عمر: إلي القضاء، وقال أبو عبيدة: وإلي الفيء، قال عمر: فلقد كان يأتي علي الشهر ما يختصم إلي فيه اثنان^٢.

(٣٧٨٤) وفي رواية: عن عائشة، قالت: قال أبو بكر في مرضه الذي مات فيه: انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في الخلافة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي، فإني قد كنت أستحلّه، وقد كنت أصبت من الودك نحواً مما كنت أصبت من التجارة، قالت عائشة: فلما مات نظرنا، فإذا عبد نوبي يحمل صبيانه - يواسيهم - وناضح كان يسني عليه، قالت: فبعثنا بهما إلى عمر، قالت: فأخبرني جدي، أن عمر بكى، وقال: رحمة الله على أبي بكر، لقد أتعب من بعده تعباً شديداً^٣.

يعني في عدم تناوله شيئاً من بيت المال.

^١ أخرجه (البيهقي في السنن الصغير: ٣٢/٤ - والكبرى: ٥٧٤/٦) عن الحسن مرسلاً.

^٢ أخرجه (ابن سعد في الطبقات: ١٨٤/٣)، قال ابن حجر في الفتح (٣٠٥/٤): مرسل رجاله ثقات

^٣ أخرجه (ابن سعد في الطبقات: ١٤٣/٣ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٤٦٦/٤ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٧٤/٦)، وقال الحافظ في الفتح (٣٠٤/٤): إسناده صحيح.

(٣٧٨٥) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخل على عجوز عمياء مقعدة يقم لها بيتها، ويرفع عنها ما يكون تحتها^١.

(٣٧٨٦) وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة فإذا هو بامرأة في جوف دار لها، وحولها صبيان يبكون، وإذا قدّر على النار قد ملأها ماء، فدنا عمر بن الخطاب من الباب، فقال لها: يا أمة الله! أيش بكاء هؤلاء الصبيان؟ فقالت: بكاءؤهم من الجوع. قال: فما هذه القدر التي على النار؟ فقالت: قد جعلت فيها ماء هو ذا أعللهم به حتى يناموا، وأوهمهم أن فيها شيئاً. فجلس عمر رضي الله عنه فبكى، قال: ثم جاء إلى دار الصدقة، وأخذ غرارة، وجعل فيها شيئاً من دقيق وسمن وشحم وتمر وثياب ودراهم، حتى ملأ الغرارة، ثم قال: يا أسلم، احمل علي. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا أحمله عنك. فقال لي: لا أم لك يا أسلم، بل أنا أحمله لأني أنا المسؤول عنه في الآخرة. قال: فحمله على عنقه حتى أتى به منزل المرأة، قال: وأخذ القدر فجعل فيها دقيقاً وشيئاً من شحم وتمر، وجعل يحركه بيديه، وينفخ تحت القدر، قال أسلم: وكانت لحيته عظيمة، فرأيت الدخان يخرج من خلل لحيته، حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا، ثم خرج وريض بجذائهم كأنه سبع، وخفت منه أن أكلمه، فلم يزل كذلك حتى لعبوا وضحكوا. ثم قام، فقال: يا أسلم، تدري لم

١ أخرجه (أبو نعيم في الحلية: ٤٧/١ - وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ١٣٥/٧ - وابن الجوزي في صفة الصفوة:

٢٨١/١)، وتقدم (٩٥/١) رقم (٢٦٤) (ج ٣/١ - ٣٥ - رقم: ٢١٣٨) (ج ٣/٣ - ٢٠١ - رقم: ٣١٩١).

ربضت بجذاهم؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين. قال: رأيتمهم سيكون؛ فكرهت أن أذهب وأدعهم حتى أراهم يضحكون، فلما ضحكوا، طابت نفسي^١.

(٣٧٨٧) وعن الفضل بن عميرة أن الأحنف بن قيس قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وفد من العراق قدموا عليه في يوم صائف شديد الحر وهو متحجز بعباءة يهنأ - يقال: هنأت البعير أهنؤه: إذا طليته بالهناء وهو القطران - بعيراً من إبل الصدقة فقال: يا أحنف ضع ثيابك وهلم وأعن أمير المؤمنين على هذا البعير فإنه من إبل الصدقة فيه حق اليتيم والأرملة والمسكين، فقال رجل: يغفر الله لك يا أمير المؤمنين فهلا تأمر عبداً من عبيد الصدقة فيكفيك هذا؟ فقال عمر: يا بن فلانة وأي عبد هو أعبد مني ومن الأحنف بن قيس هذا، إنه من ولي أمر المسلمين فهو عبد للمسلمين يجب عليه لهم ما يجب على العبد لسيده من النصيحة وأداء الأمانة^٢.

(٣٧٨٨) وقد قال عليه السلام: «لن - أو لا - نستعمل على عملنا من أراد»^٣.

(٣٧٨٩) روى أحمد في مسنده عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قدم رجلان من الأشعرين على رسول الله ﷺ قال: فجعلوا يعرضان بالعمل، فقال رسول الله ﷺ: «إن أخونكم عندي من يطلبه»^٤، يعني يُظنُّ فيه الخيانة من يطلب الولاية.

١ أخرجه (الدينوري في المجالسة: ٨٤/٢ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٥٢/٤٤ - وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة: ٦٦٢/٣)، وأخرج نحوها (عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة: ٢٩٠/١)، وتقدم (٣٢/٢ - رقم: ١٠٨٠) (٣٢/٢ - رقم: ١٠٨٠).

٢ أخرجه (ابن كثير في مسند الفاروق: ٢٥٠/١ - وذكره في كنز العمال: ٧٦١/٥)، وتقدم (٩٦/١ - رقم: ٢٦٣).

٣ أخرجه (البخاري: ٢٢٦١ - ٦٩٢٣ - ومسلم: ١٧٣٣)، من حديث أبي موسى.

٤ (أحمد: ٢٦٦/٣٢ - ٤٦٤ - وأبو داود: ٢٩٣٠ - والبخاري: ١٤٣/٨ - والنسائي في الكبرى: ٤٠٠/٥ - ٧٩/٨ - وأبو عوانة في مستخرجه: ٣٤٨/٤ - والطحاوي في مشكل الآثار: ٤٦/١)، ورمز السيوطي في الجامع الصغير

(٣٧٩٠) ولما قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: هل لك أن تحرسهم الليلة من السرقة، فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه، فقال لأمه: اتقي الله وأحسني إلى صبيك، ثم عاد إلى مكانه، فسمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانه، فلما كان في آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه فقال: ويحك! إني لأراك أم سوء؛ ما لي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة؟ قالت: يا عبد الله قد أبرمتني منذ الليلة إني أريغه^١ عن الطعام فيأبى، قال: ولم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للفطم، قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهرا، قال ويحك لا تعجله، فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء، فلما سلم قال: يا بؤس لعمر كم قتل من أولاد المسلمين، ثم أمر منادياً فنادى لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام، فإننا نفرض لكل مولود في الإسلام، وكتب بذلك في الآفاق إنا نفرض لكل مولود في الإسلام^٢.

لحسنه، انظر فيض القدير (١٣٠/١)، لكن فيه علة الجهالة وفي بعض أسانيده الانقطاع أيضاً، فقد قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٣٦١/٤): ولا أعرف أخا إسماعيل وكنيته، حتى أعثر عليه، وله علة أخرى، وهي أن أبا داود أورده عن خالد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أخيه، عن بشر بن قرة الكلبي، عن أبي بردة، أدخل بينهما رجلاً، وهو بشر بن قرة الكلبي، وهو أيضاً غير معروف، وغاية ما ذكره به ابن أبي حاتم أن قال: كوفي روى عن أبي بردة بن أبي موسى، روى عنه أخو إسماعيل بن أبي خالد، قال: وقال بعضهم: قرة بن بشر، لم يزد على هذا فهذا غاية الخمول، وعلى هذا، فإن الرواية التي اقتصر أبو محمد - يقصد الإشبيلي - على إيرادها، تكون منقطعة، فاعلم ذلك.

^١ أي أدبره عليه وأريده منه، النهاية في غريب الحديث (٦٦٤/٢).

^٢ أخرجه (ابن نصر في فوائده: ص ٤٩ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٥٥/٤٤ - وابن كثير في مسند الفاروق: ٤٧٩/٢)، وتقدم (٣٠٥/٢ - رقم: ١٧٦٤).

أما ما يكون من الخراج فإنه يُصرف للعسكر والجنود الذين يقاتلون الكفار لحفظ بلاد المسلمين.

(٣٧٩١) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وقف على أناس جلوس فقال: «ألا أخبركم بخيركم من شركم؟» قال: فسكتوا، فقال ذلك ثلاث مرات، فقال رجل: بلى يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرنا، قال: «خيركم من يُرجى خيره ويُؤمن شرّه، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره»^١.

(٣٧٩٢) روى ابن ماجه عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: «إن لهذا الخير خزائن، وتلك الخزائن مفاتيح، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير، مغلاقاً للشر، وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر، مغلاقاً للخير»^٢.

(٣٧٩٣) جاء رجل للنبي ﷺ فيما رواه أبو نعيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت؟ فقال رسول الله ﷺ: «إذا سمعت جيرانك يقولون: قد أحسنت، فقد أحسنت، وإذا سمعته يقولون: قد أسأت، فقد أسأت»^٣.

^١ (الترمذي: ٢٢٦٣ - وقال: حسن صحيح - وأحمد: ٤١٠/١٤)، وقد تقدم (١١٣/١ - رقم: ٣١٠) (٣٦٢/١ -

رقم: ٩٤٩) (٣ ج ١٣٦/١ - رقم: ٢٣٨٤) (٣ ج ٣٢٨/٣ - رقم: ٣٤٨٥).

^٢ (ابن ماجه: ٢٣٨ - وابن أبي عاصم في السنة: ١٢٦/١ - وأبو يعلى في مسنده: ٥٢١/١٣ - والطبراني في الكبير:

١٥٠/٦ - وفي مكارم الأخلاق: ص ٣٤١ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٢٩/٨)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة

(٢٤٨/١): هذا إسناد ضعيف، عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني ضعفه أحمد وابن معين وابن المديني والنسائي.

^٣ (أبو نعيم في الحلية: ٤٣/٥ - وأحمد: ٣٥٧/٦ - وابن ماجه: ٤٢٢٣ - وابن حبان في صحيحه: ٢٨٥/٢ -

والطبراني في الكبير: ١٩٣/١٠ - والأوسط: ٢٢٣/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢١٣/١٠ - وأبو عوانه في

مستخرجه: ١٩٢/٤)، من حديث عبد الله بن مسعود، وقال في المجمع (١٧٤/١١): رواه الطبراني ورجاله رجال

(٣٧٩٤) روى ابن شاهين في ترغيبه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أوحى الله إلى موسى: يا موسى أحب أن أسكن معك بيتك فخر الله ساجداً، ثم قال: وكيف تسكن معي بيتي؟ قال: يا موسى، أما علمت أني جليس من ذكرني، وحيث ما التمسني عبدي وجدني»^١.

(٣٧٩٥) روى أبو الشيخ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من بقعة يذكر اسم الله عليها بصلاة وذكر إلا استشرفت، بذكر الله عز وجل إلى منتهاها من سبع أرضين وإلا فخرت على ما حولها من البقاع»^٢.
وفي رواية: «وما من عبد يقوم فيصلي، إلا تزخرت له الأرض»^٣.

والحمد لله رب العالمين

الصحيح، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٤٢/٤): هذا إسناد صحيح، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢١٤/٢): رواه أحمد والطبراني وإسناده جيد، وتقدم الكلام عليه (٣ ج ٩٨/٣ - رقم: ٢٨٨٦).

^١ ابن شاهين في الترغيب والترهيب كما في (كنز العمال: ٤٣٢/١ - رقم: ١٨٦٥)، وقال السيوطي في الدرر المنتشرة (ص ٥٨): محمد بن جعفر وشيخه متروكان، وزيد العمي ليس بالقوي.

^٢ (أبو الشيخ في العظمة: ١٧١٢/٥ - وأبو يعلى في مسنده: ١٤٣/٧)، قال في المجمع (٧٩/١٠): رواه أبو يعلى، وفيه موسى بن عبيدة الريذي، وهو ضعيف^١. هـ قلت: وفيه أيضاً يزيد الرقاشي وتقدم أيضاً أنه ضعيف.

^٣ هي رواية ابن المبارك في (الزهد: ص ١١٥).

٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٧هـ / الموافق لـ ١٤ أيلول غ، ١٠ أيلول ش / سنة

١٩٢٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٧٩٦) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور»^١.

فيه إطلاق العمل على الإيمان الذي هو من الأعمال القلبية، وذلك لأنه هو التصديق، وإن كان الإقرار بالنطق بالشهادتين بمعنى الإيمان، لكنه يحتمل السقوط بالنسبة للإكراه وغيره، وذلك ما ذهب إليه أهل السنة أن الأعمال ليست جزءاً من حقيقة الإيمان، ولذلك من أخل بالعمل لا يحكم عليه بالخروج من الدين، يبين هذا أنه عبارة عن التصديق المجرد، واختلف في الشهادتين.

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ {الحجرات: ٩}، سماهما تعالى مؤمنين، وإحداهما تكون مرتكبة ذنباً.

تبيّن من هذا أن أصحاب الكبائر لا يخرج أحد منهم بسبب الكبيرة [من الملة].

١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٥١٩)، وأخرجه بغير هذا السند برقم (٢٦)، وأخرجه (مسلم: ٢٥٨). وقد تقدم (٣١٤/١ - ٨٠٧) (١٩٦/٢ - رقم: ١٥١٣).

(٣٧٩٧) لما الأسود العنسي ادّعى الرسالة في اليمن وطلب من أبي مسلم الخولاني أن يشهد له بالرسالة، فقال: أتشهد أني رسول الله؟ فقال: لا أسمع، فقال: أتشهد أن مُحَمَّدًا رسول الله؟ قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّدًا رسول الله^١.

(٣٧٩٨) روى أبو نعيم أن أبا معمر عباد بن عبد الصمد، قال: أتينا أنس بن مالك نسلم عليه، فقال: يا جارية، هلمي المائدة نتغدى، فأنته بها فتغدينا، ثم قال: يا جارية هلمي المنديل، فأنته بمنديل وسخ، فقال: يا جارية أسجري التنور، فأوقدته، فأمر بالمنديل، فطرح فيه، فخرج أبيض كأنه اللبن، فقلت: يا أبا حمزة! ما هذا؟ قال: هذا منديل كان رسول الله ﷺ يمسح به وجهه، وإذا اتسخ صنعنا به هكذا، لأن النار لا تأكل شيئاً مر على وجوه الأنبياء عليهم السلام^٢.

أي كان إذا اتسخ الثوب عنده وأراد أهله إيقاد التنور لإنضاج الخبز يضع ثوبه فيها فيخرج أحسن ما يكون من التنظيف بالماء، فتبين أن النار ليست محرقة.

(٣٧٩٩) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يعجبه إذا خرج لحاجته أن يسمع: يا راشد، يا نجيح^٣.
يعني تفاعلاً بوقوع الرشد والنجاح.

^١ أخرجه (ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٧/٢٠٠ - وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢/٣٧٠ - وابن كثير في البداية والنهاية: ٨/١٥٦).

^٢ أبو نعيم كما عند (المقريزي في إمتاع الأسماع: ١١/٢٥٤ - والشامي في سبل الهدى والرشاد: ١٠/٢٤٢ - والسيوطي في الخصائص الكبرى: ٢/١٣٤).

^٣ (الترمذي: ١٦١٦، وقال: حسن صحيح غريب - والطبراني في الصغير: ١/٣٣١ - والأوسط: ٤/٢٧٤ - والطحاوي في مشكل الآثار: ٥/١٠٣ - وأبو نعيم في تاريخ أصبهان: ٢/١٧٦ - والضياء في المختارة: ٥/٤٨، وصححه)، وتقدم (١/٢٨٤ - رقم: ٩٩٨) (٣ ج ١/٢٨١ - رقم: ٢٦٧١).

(٣٨٠٠) روى أبو داود عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان لا يتطير من شيء، وكان إذا بعث عاملاً سأل عن اسمه، فإذا أعجبه اسمه فرح به ورئي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمه رئي كراهية ذلك في وجهه، وإذا دخل قرية سأل عن اسمها، فإن أعجبه اسمها فرح بها ورئي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمها رئي كراهية ذلك في وجهه^١.

(٣٨٠١) روى أبو داود في سننه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، إنا كنا في دار، كثيرٌ فيها عددنا، وكثيرٌ فيها أموالنا، فتحولنا إلى دار أخرى، فقلَّ فيها عددنا، وقلَّت فيها أموالنا، فقال رسول الله ﷺ: «ذروها ذميمة»^٢.

ليس ذلك لأثر في الدار يقتضي ذلك الأثر أن يكون منه قلة العدد، وقلة المال، وإنما كان بقضاء وقدره، أي جرى القضاء أن تحصل تلك القلة في تلك الدار، كذلك ليس طول العمر يعود لأثر البلاد، وإنما جرى القضاء أن يكون طول العمر في ذلك المكان.

(٣٨٠٢) روى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيد رجل مجذوم فأدخلها معه في القصعة، ثم قال: «كل ثقةً بالله وتوكلاً على الله»^٣.

١ (أبو داود: ٣٩٢٠ - وأحمد: ٣٤/٣٨ - والنسائي في الكبرى: ١١٥/٨ - والبيهقي في الكبرى: ٢٤٠/٨ - وفي الشعب: ٣٩٩/٢ - وابن حبان: ١٤٢/١٣)، وحسنه ابن حجر في الفتح (٢١٥/١٠)، وتقدم (٢٨٤/١) - رقم: ٩٩٩ (٣ ج/٢٨١ - رقم: ٢٦٧٠).

٢ (أبو داود: ٣٩٢٤ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٣١٦ - والبزار: ٢٨٥/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٤١/٨ - والضياء في المختارة: ٣٦٤/٤)، وصححه، ونقل ابن حجر في الفتح تصحيح الحاكم له (٦٢/٦) فقال: رواه أبو داود وصححه الحاكم، وتقدم (٣ ج/٢٦٦٩).

٣ (ابن ماجه: ٣٥٤٢ - والترمذي: ١٨١٧ - وأبو داود: ٣٩٢٧). سنده ضعيف انظر (فيض القدير: ٤١/٥). وقد تقدم (٣٦/١ - رقم: ٩٠) (١/٣٤٤ - رقم: ٨٧٨).

(٣٨٠٣) وأخرج مسلم لما جاء ثقيف وبايعوه كان فيهم رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ: «إنا قد بايعناك فارجع»^١. بدون أن يكون منه مس بيده عملاً بالحالتين، فجعل ذلك رخصة لأُمته.

(٣٨٠٤) كان على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل مجذوم يقال له: معقيب، وكان يطلب له الطب من كل من سمع له بطب، حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن، فقال: هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح، فإن هذا الوجع قد أسرع فيه؟ فقالا: أما شيء يذهب، فإننا لا نقدر عليه، ولكننا سنداويه دواء يوقفه فلا يزيد، قال عمر: عاقبة عظيمة أن يقف فلا يزيد، فقالا له: هل تنبت أرضك الحنظل؟ قال: نعم، قالوا: فاجمع لنا منه، فأمر من جمع لهما منه مكتلين عظيمين، فعمدا إلى كل حنظلة فشقاها بثنيتين، ثم أضجعا معيقياً، ثم أخذ كل رجل منهما بإحدى قدميه، ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظلة حتى إذا انحقت أخذتا أخرى حتى رأينا معيقياً يتنخم أخضر مراء، ثم أرسلاه، فقالا لعمر: لا يزيد وجعه بعد هذا أبداً، قال: فوالله ما زال معقيب متماسكاً لا يزيد وجعه حتى مات^٢.

١ (مسلم: ٥٩٥٨) وتقدم (١/٣٤٤ - رقم: ٨٧٩).

٢ أخرجه (ابن سعد في الطبقات: ١١٧/٤ - وابن الجوزي في المنتظم: ٣٨/٥ - والمحجب الطبري في الرياض النضرة:

٣٩٢/٢ - والذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٠٣/٤).

(٣٨٠٥) روى أبو داود في سننه عن فروة بن مُسيك، قال: قلت: يا رسول الله ﷺ أرض عندنا يقال لها: أرض أْبَيْن هي أرض ريفنا وميرتنا وإنها وبئة - أو قال: وباؤها شديد، فقال النبي ﷺ: «دعها عنك، فإن من القَرْفِ التَّلَفُ»^١، أي من ملابسة ما يحصل به الداء ما يكون مؤدياً للتلف في بعض الأحيان، كأنه عليه الصلاة والسلام أذن له بتركها.

(٣٨٠٦) عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يُسْتَقَى له الماء العذب من بيوت السُّقْيَا^٢.

قيل: هي عين بينها وبين المدينة مسيرة ثلاثة أيام.

روى أحمد في مسنده قال: حدثنا علي بن إسحاق، قال: أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن سليمان بن موسى، عن أبي رزين العقيلي، قال: أتيت رسول الله ﷺ - سأله عن بعث الخلق يوم القيامة وسأله عن آية تدل على ذلك، وكان قوي الإيمان إلا أنه كان كما قال إبراهيم عليه السلام لما قيل له: ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُنَّ قَال بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمِئِنَّ قُلُوبُكُم﴾ {البقرة: ٢٦٠} من قلقه لرؤية الكيفية، ولذلك يلزم الجزم بأن الإيمان يقبل الزيادة والنقصان، قال تعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ ۖ إِيْمَانًا﴾ {التوبة: ١٢٤} - فقلت: يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى؟ - وفي رواية: وما آية ذلك في خلقه^٣ - سأل النبي ﷺ عن آية

١ (أبو داود: ٣٩٢٣ - وأحمد: ١٨/٢٥ - ومعمر بن راشد في جامعه: ١٤٨/١١ - والبيهقي في الشعب: ٤٩٦/٢ -

- وفي السنن الكبرى: ٥٨٣/٩)، وفيه راو مبهم، وقد تقدم (٣٧٩/١ - رقم: ٩٩٨).

٢ أخرجه (أحمد: ٢٢١/٤١ - ٢٨٨ - وأبو داود: ٣٧٣٥ - وابن حبان: ١٤٩/١٢ - والحاكم: ١٥٤/٤)، قال الحافظ في الفتح (٧٤/١٠): سنده جيد، وقال أبو داود بعد إخراج الحديث: وقال: قال قتبية: هي عين بينها وبين المدينة يومان.

٣ (أحمد: ١١٢/٢٦).

تكون دالة على البعث والحشر فبين له ذلك عليه الصلاة والسلام بطريقة محسوسة - قال: «أما مررت بأرض من أرضك مجدبة، ثم مررت بها - يعني بعد ذلك - مخصبة؟»، قال: نعم، قال: «كذلك النشور»، تكون الأرض في فصل الخريف والشتاء مجدبة، ولو قطع غصن منها لم ينبت آخر، وتكون في فصل الصيف والربيع مخصبة - قال: يا رسول الله وما الإيمان؟ قال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما، وأن تحرق في النار أحب إليك من أن تشرك بالله، وأن تحب غير ذي نسب - أي يحبه في الله - لا تحبه إلا الله عز وجل، فإذا كنت كذلك فقد دخل حب الإيمان في قلبك، كما دخل حب الماء للظمان في اليوم القاطظ»، قلت: يا رسول الله كيف لي بأن أعلم أي مؤمن؟ قال: «ما من أمتي - أو هذه الأمة - عبد يعمل حسنة فيعلم أنها حسنة، وأن الله عز وجل جازيه بها خيرًا، ولا يعمل سيئة فيعلم أنها سيئة، ويستغفر الله عز وجل منها ويعلم أنه لا يغفر إلا هو، إلا وهو مؤمن»^١.

(٣٨٠٧) روى أحمد في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن مثل العلماء في الأرض، كمثل النجوم في السماء، يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم، أوشك أن تضل الهداة»^٢.

^١ (أحمد: ١١٣/٢٦ - والطبراني في الشاميين: ٢٢٠/١)، وقال في المجمع (٥٤/١): رواه أحمد، وفي إسناده سليمان بن موسى، وقد وثقه ابن معين وأبو حاتم، وضعفه آخرون.

^٢ (أحمد: ٥٢/٢٠ - والرامهرمزي في الأمثال: ص ٧٨)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٥٦/١): رواه أحمد عن أبي حفص صاحب أنس عنه ولم أعرفه وفيه رشدين أيضاً، وقال في المجمع (١٢١/١): رواه أحمد، وفيه رشدين بن سعد، واختلف في الاحتجاج به، وأبو حفص صاحب أنس مجهول، والله أعلم.

(٣٨٠٨) عن سعيد بن جبير: إن الرجل ليصلي ويصوم ويحج ويعتمر، وإنه لمنافق، قيل: يا رسول الله، بماذا دخل عليه النفاق؟ قال: يطعن على إمامه، وإمامه من قال الله في كتابه:

﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ {النحل: ٤٣} ^١.

(٣٨٠٩) روى أحمد في مسنده عن أسماء بنت يزيد، أن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بخياركم»، قالوا: بلى يا رسول الله قال: «الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى»، ثم قال: «ألا أخبركم بشاركم؟ المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت» ^٢.

قال الله تعالى في المنام: ﴿ إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنْهُ ﴾ {الحجرات: ٦}.

(٣٨١٠) روى الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «النظر إلى وجه علي عباد» ^٣.

^١ أخرجه (ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٢٨٩/٧)، ونحوه عند (الطبراني في الكبير: ٢٨٨/٧ - وابن بشران في أماليه: ص ٧٨)، وقال في الجمع (٢٤٩/٥): رواه الطبراني، وفيه محمد بن أبي قيس الشامي ولم أعرفه، وفي الأصل رواه ابن مردويه عن أنس مرفوعاً، ولم أجده.

^٢ (أحمد: ٥٧٥/٤٥ - وابن راهويه في مسنده: ١٨٠/٥ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٤٥٧ - والبخاري في الأدب: ص ١١٩ - والطبراني في الكبير: والخرائطي في اعتلال القلوب: ٢٥٣/٢ - والبيهقي في الشعب: ٤٥٥/١٣ - وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا: ص ٣٦)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٨٥/٢): رواه أحمد من حديث أسماء بنت يزيد بسند ضعيف.

^٣ (الطبراني في الكبير: ٧٦/١٠ - وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة: ص ١٤٥ - والحاكم في المستدرک: ١٥٢/٣ - وصححه - وأبو نعيم في الحلية: ٥٨/٥ - وفي فضائل الخلفاء: ص ٥٦ - وابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب: ص ٢٧٦)، وقال في الجمع (١١٩/٩): رواه الطبراني، وفيه عمران بن خالد الخزاعي، وهو ضعيف، وأخرجه (الحاكم: ١٥٢/٣ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٢١١١/٤ - وابن المغازلي: ص ٢٧٢)، من حديث عمران بن حصين، وأخرجه (أبو نعيم في الحلية: ١٨٢/٢ - وابن المغازلي: ص ٢٧١)، من حديث عائشة، والحديث له أسانيد

(٣٨١١) عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «لا يبغي على الناس إلا ولد بغي أو فيه عرق منه»^١.

وطرق كثيرة فقد روي من رواية أحد عشر صحابياً كما قال السيوطي وغيره، انظر (فيض القدير: ٢٩٩/٦)، لكن لا يخلو أحد منها من علة كما قال ابن كثير في (البداية والنهاية: ٣٩٤/٧)، واختلف في الحكم عليه فمنهم من صححه كالحاكم، وهو بعيد، ومنهم من حسنه كالسيوطي (ص ١٤٣)، ومنهم من ضعفه، ومنهم من جعله موضوعاً، كابن الجوزي في الموضوعات (٣٥٩/١)، والذهبي في (الميزان: ٥٠٧/١ - ٢٣٦/٣ - ٤٨٥/٣ - ١٢٧/٤ - ٢٨٣/٤ - ٤٠٢/٤)، وابن القيسراني في تذكرة الحفاظ (ص ٤٣٥)، وانظر استدراقات السيوطي على ابن الجوزي في (الآلئ: ٣١٤/١)، وقال الفتني في (تذكرة الموضوعات: ص ٩٧): أورده - أي ابن الجوزي في الموضوعات - من حديث أبي بكر وعثمان وابن مسعود وابن عباس ومعاذ وجابر وأنس وأبي هريرة وثوبان وعمران وعائشة ووهابها كلها، قلت: المتروك والمنكر إذا تعددت طرقه ارتقى إلى درجة الضعف القريب بل ربما ارتقى إلى الحسن وهذا ورد من رواية أحد عشر صحابياً بعدة طرق وتلك طرق عدة التواتر في رأيي^١. هـ وقال ابن عراقي في (تنزيه الشريعة المرفوعة: ٣٨٣/١): وقال الحافظ العلائي الشافعي بعد أن حكى عن بعضهم أبطال الحديث: الحكم عليه بالبطال فيه بعد، ولكنه كما قال الخطيب غريب والله أعلم.

^١ أخرجه (الديلمي في مسند الفردوس: ١٤١/٥ - والبخاري في التاريخ الكبير: ١٠٢/٤ - والبيهقي في شعب الإيمان: ٥٣/٩)، وقال في مجمع الزوائد (٢٣٣/٥): رواه الطبراني. وأبو الوليد القرشي مجهول، وبقية رجاله ثقات. وكذلك عزاه السيوطي في الجامع الصغير للطبراني في الكبير لكني لم أجده عنده. وقال المناوي في فيض القدير (٤٤٢/٦): وقال ابن الجوزي: فيه سهل الأعرابي قال ابن حبان: منكر الرواية لا يقبل ما انفرد به، وتقدم (١٦٧/١ - رقم: ٤٧٥)، وأخرجه (الحاكم: ١١٦/٤) ولفظه: عن سهل بن عطية، قال: كنت عند بلال بن أبي بردة بالطرف فجاء الرعل فشكا إليه أن أهل الطف لا يؤدون الزكاة، فبعث بلال رجلاً يسأل عما يقولون، فوجد الرجل يطعن في نسبه، فرجع إلى بلال فأخبره فكبر بلال، وقال: حدثني أبي، عن أبي موسى ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: من سعى بالناس فهو بغي غير رشدة وفيه شيء منه، وعلق الذهبي فقال: ما صححه ولم يصح، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٥٧/٣): فيه سهل بن عطية، قال فيه ابن طاهر في التذكرة: منكر الرواية، قال: والحديث لا أصل له، وقد ذكر ابن حبان في الثقات سهل بن عطية، ورواه الطبراني بلفظ: لا يسعى على الناس إلا ولد بغي وإلا من فيه عرق منه، وزاد بين سهل وبين بلال بن أبي بردة أبا الوليد القرشي.

(٣٨١٢) أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران: كن يقظاناً، مرتاداً لنفسك أخذاناً، فكل خِذْن لا يواتيك على مسرتي، فهو لك عدو - يعني اتركه - وهو يقسي قلبك، وكن من الذاكرين؛ لكي تستوجب الأجر، وتستكمل المزيد^١.

(٣٨١٣) روى الحاكم في مستدركه والطبراني في معجمه عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ فقدم عليه وفد بني تميم فيهم قيس بن عاصم وعمرو بن الأهمم والزبير بن بدر، فقال النبي ﷺ لعمرو بن الأهمم: «ما تقول في الزبير بن بدر»، فقال: يا رسول الله، مطاع في نأديه، شديد العارضة^٢، مانع لما وراء ظهره، فقال الزبير بن بدر: يا رسول الله، والله إنه ليعلم مني أكثر مما وصفني به ولكنه حسدني، فقال عمرو: والله يا رسول الله، إنه ذامر المروءة^٣، ضيق العطن^٤، لئيم الخال، أحرق الموالد - وفي رواية: فلما كان من الغد ذمه، فقال عليه السلام: «أنت بالأمس تشني عليه واليوم تذمه»^٥ - والله ما كذبت أولاً،

^١ أخرجه (أحمد في الزهد: ص ٧٢ - وابن عساكر في تاريخه: ١٦/١٥٣ - وابن أبي الدنيا في الشكر: ص ٥٦ - وابن بطة في الإبانة: ٢/٤٣٤).

^٢ قال ابن الأثير في النهاية (٢١٦/٣): شديد العارضة) أي: شديد الناحية ذو جلد وصرامة.

^٣ قال ابن الأثير في النهاية (١٦٧/٢): وذَمَرٌ يَذْمُرُ إذا غضب، ولا يستقيم معناها هنا، ولعله تصحيف والصحيح رواية (ابن شَبَّة في تاريخ المدينة: ٢/٥٢٤ - وأبي نعيم في معرفة الصحابة: ٣/١٢٣٧) وهي قوله (فإنك لَزِمِرُ المروءة)، أي قليلها كما قال ابن فارس في مقاييس اللغة (٢٣/٣)، وغيره.

^٤ قال الأنباري في الزاهر (٢/٣٩٣): معناه: قليل العطاء، ضيق النفس، فكنى بالعطن عن ذلك، والأصل في العطن: الموضع الذي تَبَرُّكُ فيه الإبل إلى الماء إذا شربت وأبركوها عند الحياض.

^٥ ذكرها بهذا اللفظ الغزالي في الإحياء (٢/١٧٧)، ولم أجدها عند أحد ممن خرج الحديث، ولذلك قال العراقي في تحريجه: إلا أنه ذكر المدح والذم في مجلس واحد لا يومين.

ولقد صدقت آخراً، ولكني رضيت فقلت أحسن ما علمت، وغضبت فقلت أقبح ما

علمت، فقال النبي ﷺ: «إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكماً»^١.

(٣٨١٤) ورد أنه كان من دعاء رسول الله ﷺ قوله: «اللهم إني أعوذ بك من خليل ماكر عيناه

تُراني وقلبه رعاني، إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أذاعها»^٢، وأفشاها.

١ (الحاكم: ٧١٠/٣ - والطبراني في الأوسط: ٣٤١/٧)، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٧٧/٢)، وقال: ورواه الحاكم من حديث ابن عباس - ٧١٠/٣ - أطول منه بسند ضعيف أيضاً، وقال في المجمع (٣٣/٨): رواه الطبراني في الأوسط والكبير عن مُجَدِّ بن موسى الأصبخري، عن الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات، وأخرجه عن ابن عباس أيضاً (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٢٠٣٩/٤ - والبيهقي في الدلائل: ٣١٦/٥)، وأخرجه عن مُجَدِّ بن الزبير الحنظلي (ابن شبة وأبو نعيم في معرفة الصحابة في الرواية التي أشرنا إليها في الحاشية السابقة، وفي ٢٠٣٨/٤ - والبيهقي في الدلائل: ٣١٦/٥)، وقال: هذا منقطع، وقوله: (إن من البيان لسحراً) أخرجه (البخاري: ٥١٤٦) بلفظ: ابن عمر، يقول: جاء رجلان من المشرق فخطبا، فقال النبي ﷺ: (إن من البيان لسحراً)، والرجلان قال ابن حجر في الفتح (٢٣٧/١٠): لم أقف على تسميتهما صريحاً، وقد زعم جماعة أنهما الزُّبَيْرَان بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة، وبالْقَاف، واسمه الحصين، ولُقِّبَ الزُّبَيْرَان لحسنه، والزُّبَيْرَان من أسماء القمر، وهو ابن بدر بن امرئ القيس بن خلف، وعمرو بن الأَهِم، واسم الأَهِم سنان بن سمي، يجتمع مع الزُّبَيْرَان في كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فهما تميميان، قدما في وفد بني تميم على النبي ﷺ سنة تسع من الهجرة، واستندوا في تعيينهما إلى ما أخرجه البيهقي في الدلائل وغيره - وذكره ثم قال -: وهذا لا يلزم منه أن يكون الزُّبَيْرَان وعمرو هما المراد بحديث بن عمر؛ فإن المتكلم إنما هو عمرو بن الأَهِم وحده، وكان كلامه في مراجعته الزُّبَيْرَان، فلا يصح نسبة الخطبة إليهما إلا على طريق التجوز، وأخرج (أبو داود: ٥٠١٢) عن بريدة بلفظ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن من البيان سحراً، وإن من العلم جهلاً، وإن من الشعر حكماً، وإن من القول عيالاً)، وفيه ضعف، وانظر (٢١٣/١ - رقم: ٢٤١٧) (٣ ج ٢٥/٣ - رقم: ٢٧٢٢).

^٢ أخرجه هناد في الزهد (٥٠٥/٢)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن النجار عن سعيد المقبري مرسلاً وحسنه، انظر فيض القدير (١٤٥/٢)، وتقدم (٣ ج ١٢٥/١ - رقم: ٢٣٥٢) (٣ ج ١٣٢/٣ - ٢٩٩١).

(٣٨١٥) روى الحاكم عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما قال: دخل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وعنده أصحابه وضمن كل رجل بمجلسه، فأخذ رسول الله ﷺ رداءه، فألقاه إليه، فتلقاه بنحرة ووجهه، فقبله ووضع على عينيه - وفي رواية: فأخذه جرير ووضع على وجهه وجعل يقبله ويكي، ثم لفه ورمى به إلى النبي ﷺ وقال: ما كنت لأجلس على ثوبك^١ - وقال: أكرمك الله كما أكرمتني، ثم وضعه على ظهر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا أتاها كريم قوم فليكرمه»^٢.

(٣٨١٦) وذكر مسلم في صدر صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها، أنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم^٣.
(٣٨١٧) وروى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أنها مر بها سائل فأعطته كسرة، ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة، فأقعده، فأكل، فقبل لها في ذلك، فقالت: قال رسول الله ﷺ: «أنزلوا الناس منازلهم»^١.

^١ ذكرها الغزالي في الإحياء (١٩٨/٢)، ونحوها رواية الطبراني.

^٢ (الحاكم: ٣٢٤/٤)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، وأخرجه (ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: ص ٣٤)، ونحوه عند (الطبراني في الأوسط: ٢٦١/٥ - والصغير: ٦٧/٢ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٠٥/٦ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٩١/٨ - وفي المدخل: ٣٩٨/١)، وقال: وروي هذا القول - يقصد: (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا)، من أوجه أخرى كلها ضعيفة وله شاهد مرسل بإسناد صحيح، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٢٩/١): أخرجه ابن ماجه (٣٧١٢) من حديث ابن عمر، ورواه أبو داود في المراسيل (ص ٣٤٧) من حديث الشعبي مرسلًا بسند صحيح، وقال روى متصلًا وهو ضعيف، والحاكم نحوه من حديث معبد بن خالد الأنصاري عن أبيه وصححه إسناده، وقال في موضع آخر عن سند الطبراني (٣٦٣/٢): إسناده جيد.

^٣ (صحيح مسلم: ص ٦)، تعليقًا، وسيلذكره الشيخ مسندًا.

ينبغي تقديم من كان كبير السن بحيث لا يتكلم الشاب معه، أي ليس له أن يسابقه.

(٣٨١٨) روى أبو داود في سننه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من

إجلال الله إكرامَ ذي الشبَّبةِ المسلم»^١.

من ظهر الشيب في لحيته ورأسه فإن هذا هو النور لا ينبغي للمؤمن أن يلقي نوره

ويذهبه بالتف والحلق، ولذلك حرم الخضاب بالسواد دون الحمرة والصفرة.

(٣٨١٩) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أكرم

شاب شيخاً لسنه، إلا قبيض الله له من يكرمه عند سنه»^٢، أي عند كبر سنه، وفيه

إيذان بطول عمر ذلك الشاب، ولذلك أخبر ﷺ بأن الله يقبض له من يوقره عند كبر

سنه.

^١ (أبو داود: ٤٨٤٢ - وأبو يعلى: ٢٤٦/٨ - وأبو الشيخ في أمثال الحديث: ص ٢٨٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٧٩/٤ - والبيهقي في الآداب: ص ٩٩ - وفي شعب الإيمان: ٣٦٧/١٣) قال الإمام النووي في رياض الصالحين (ص ١٤١): ميمون لم يدرك عائشة، وقد ذكره مسلم في أول صحيحه تعليقاً، وذكره الحاكم أبو عبد الله في كتابه معرفة علوم الحديث - ص ٤٨ - وقال: هو حديث صحيح.

^٢ (أبو داود: ٤٨٤٣)، وتماه: (وحامل القرآن غير الغالي فيه والجاني عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٩٦/٢): إسناده حسن، وقد تقدم (٢٣٩/١ - ٦٥٤) (٢/٢٤٠ - رقم: ١٦١٢) (٣ ج ٢١٩/١ - رقم: ٢٥٤٨).

^٣ (الترمذي: ٢٠٢٢، وقال: حديث غريب)، وقال: العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٩٦/٢): وفي بعض النسخ - أي نسخ الترمذي - حسن. وفيه أبو الرجال وهو ضعيف. وقال المناوي في الفيض (٤٢٥/٥): فتبعه المصنف - أي السيوطي تبع بعض نسخ الترمذي التي فيها أنه حسن - فرمز لحسنه ولا يوافق عليه، فقد قال ابن عدي: هذا حديث منكر، وقال الصدر المناوي: وفيه يزيد بن بنان العقيلي عن أبي الرجال خالد بن مجاهد الأنصاري، ويزيد ضعفه الدارقطني وغيره، وأبو الرجال واه، قال البخاري: عنده عجائب وعلق له، وقال السخاوي: ضعيف لضعف يزيد وشيخه، وتقدم (٢٤٢/١ - رقم: ٦٥٥).

(٣٨٢٠) روى الحاكم عن جابر بن عبد الله قال: قدم وفد جُهينة على النبي ﷺ فقام غلام ليتكلم، فقال: النبي ﷺ: «مه - أي اكفف واسكت - فأين الكبير؟»^١.

لا ينبغي للصغير أن يتقدم على الكبير.

ولذلك ليس له أن يذكر الأمير باسمه دون أن يضيف إليه ما له من اللقب كالأمير ونحوه، لأن في ترك لقبه ازدراء به.

وفيما يلي حديث فيه متهم فليتنبه:

(٣٨٢١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يهودياً كان يقال له جريجرة، كان له على رسول الله ﷺ دنائير فتقاضى النبي ﷺ فقال له: «يا يهودي، ما عندي ما أعطيك»، قال: فإني لا أفارقك يا مُحمَّد حتى تعطيني، فقال ﷺ: «إذا أجلس معك»، فجلس معه فصلى رسول الله ﷺ في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهددونه، ويتوعدونه، ففطن رسول الله ﷺ فقال: «ما الذي تصنعون به؟» فقالوا: يا رسول الله، يهودي يحبسك، فقال رسول الله ﷺ: «منعني ربي أن أظلم معاهداً ولا غيره»، فلما ترحل النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وقال: شطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة: مُحمَّد بن عبد الله مولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا متزي بالفحش، ولا قول الخنا،

١ قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٩٦/٢): أخرجه الحاكم وصححه، لكني لم أجده في نسخة المستدرک التي عندي، وأخرجه (البيهقي في الشعب: ٣٦٢/١٣ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٨٠/٧١ - والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥٠٠/١٣ - وفي التذكرة: ٢٣٧/٣)، وقال: غريب جداً، ولفظهم (فأين الكبير)، بدل (الكبير)، وتقدم (٢٤٠/١ - رقم: ٦٥٦).

أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله، هذا مالي فاحكم فيه بما أراك الله، وكان اليهودي كثير المال^١.

(٣٨٢٢) روى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن سلام قال: إن الله لما هدى زيد بن سَعْنَةَ - وهو من أحبار اليهود وأغنيائهم، كان كثير المال، وكان قد قرأ في التوراة صفة رسول الله ﷺ - قال زيد بن سَعْنَةَ: ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه مُحَمَّد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أَخْبِرْهُمَا منه: يسبق حلمه جهله، ولا تزيد شدة الجهل عليه إلا حِلْمًا، فكنت اللَّطْفُ له لأن أَخَالَطُهُ فأعرف حلمه من جهله، قال زيد بن سَعْنَةَ: فخرج رسول الله ﷺ يوماً من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب ﷺ فأتاه رجل على راحلته كالبدوي، فقال: يا رسول الله، إن بُصِرَى قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام، وكنت حَدَّثْتُهُمْ إن أسلموا أتاهم الرزق رَغَدًا، وقد أصابتهم سَنَةٌ وشدة وقحوط من الغيث، فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعاً كما دخلوا فيه طمعاً، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تعينهم به فعلت، فنظر إلى رجل إلى جانبه أراه علياً ﷺ فقال: يا رسول الله ما بقي منه شيء، قال زيد بن سَعْنَةَ: فدنوت إليه، فقلت: يا مُحَمَّد هل لك أن تبيعي تمرًا معلوماً من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا؟ فقال:

^١ أخرجه (الحاكم: ٦٧٨/٢ - والبيهقي في الدلائل: ٢٨٠/٦ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٨٤/١)، وقال الذهبي في تخلصه المستدرک: حديث منكر مرة، وفيه مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأشعث الكوفي قال عنه في الميزان (٢٧/٤): قال ابن عدي: كتبت عنه بما، حملة شدة تشييعه أن أخرج إلينا نسخة قريباً من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، وساق له ابن عدي جملة موضوعات، قال السهمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: آية من آيات الله، وضع ذاك الكتاب، يعني العلويات.

«لا يا يهودي، ولكني أبيعك تمرًا معلومًا إلى أجل كذا وكذا، ولا تسمي حائط بني فلان»، قلت: بلى فبايعني فأطلقتُ هَمِيَانِي^١، فأعطيته ثمانين مثقالاً من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا، فأعطاها الرجل فقال: «اغد عليهم فأعنيهم بها»، فقال زيد بن سعة: فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاث أتيتُه فأخذت بمجامع قميصه وردائه، ونظرت إليه بوجه غليظ فقلت له: ألا تقضيني يا مُحَمَّدُ حقي؟ فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب لمُطَل، ولقد كان لي بمخالطتكم علم، ونظرت إلى عمر، وإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير، ثم رماني ببصره فقال: يا عدو الله، أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع، وتصنع به ما أرى، فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر قُوَّتَه لضربت بسيفي رأسك - يعني لولا حذار فوته من عقد الذمة الذي بيننا وبين اليهود، نظراً لدعواه أن بني عبد المطلب يوصفون بالمطل، وهو ﷺ لم يزد على التبسّم - ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسّم، ثم قال: «يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا - لأنه هدّده - أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التّباعَة، اذهب به يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعاً من تمر مكان ما رُعْتَه»، قال زيد: فذهب بي عمر ﷺ فأعطاني حقي وزادني عشرين صاعاً من تمر، فقلت: ما هذه الزيادة يا عمر؟ فقال: أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما رُعْتُكَ، قلت: وتعرفني يا عمر؟ قال: لا، من أنت؟ قلت: أنا زيد بن سعة، قال: الحَبْر؟ قلت: الحَبْر، قال: فما دعاك أن فعلت برسول الله ما فعلت، وقلت له ما قلت؟ قلت: يا عمر، لم تكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، ولا يزيده الجهل عليه إلا حلمًا، فقد أخبرتهما، فأشهدك يا عمر

١ الهَمِيَان: كيس يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط وجمعه هَمَائِيْن. انظر (المصباح المنير: ٦٤١/٢ - مادة: هَمَي).

أني قد رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وأشهدك أن شطر مالي صدقة على أمة محمد، فقال عمر رضي الله عنه: أو على بعضهم فإنك لا تسعهم، قلت: أو على بعضهم، فرجع عمر وزيد إلى رسول الله ﷺ، فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، وآمن به وصدقه وبايعه وشهد معه مشاهد كثيرة، ثم توفي زيد في غزوة تبوك مقبلاً غير مدبر، رحم الله زيداً^١، وفي رواية أسلم هو وأهل بيته^٢، إلا رجلاً غلبت عليه شقوته.

(٣٨٢٣) كما أعطى رسول الله ﷺ لرجل غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاءً لا يخشى الفاقة^٣.

(٣٨٢٤) والواحد من أمته بطريقة الإرث له^٤ ﷺ لو نظر إلى جبال الدنيا وتوجه بقلبه لتحولت ذهباً، فضلاً عنه ﷺ.

١ (الطبراني في الكبير: ٢٢٢/٥ - والحاكم: ٧٠٠/٣، وقال: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي فقال: ما أنكره وأركه - وابن حبان: ٥٢٠/١ - وأبو نعيم في دلائل النبوة: ٩١/١ - والبيهقي في دلائل النبوة: ٢٧٩/٦)، وقال في المجمع (١٨٣/٨): رجاله ثقات. وقال المزي في تهذيب الكمال (٣٤٧/٧): هذا حديث حسن مشهور. وقال ابن حجر في الإصابة (٦٠٦/٢): ورجال الإسناد موثقون

٢ ذكرها السيوطي في (الخصائص الكبرى: ٢٥/١)، وتقدم (٨٧/١ - رقم: ٢٤٠) (٣ ج ٧٣/٣ - رقم: ٢٨١٥).

٣ أخرجه (مسلم: ٦١٦٠). وقد تقدم (١٠٣/١ - رقم: ٢٨٧ - ١٩٤ - رقم: ٥٣٥) (٢٤١/٢ - رقم: ١٦١٨).

٤ يشير إلى حديث الطبراني في الكبير (١٢١/٢٥)، ولفظه: عن أنس بن مالك، عن أم سليم، قالت: كنت في بعض حجر نساء النبي ﷺ وهو عنده إذ جاءه رجل، فشكا إليه الحاجة، فقال: اصبر فوالله ما في آل محمد شيء منذ سبع، ولا أوقد تحت برمة لهم منذ ثلاث، والله لو سألت الله أن يجعل جبال تحامة كلها ذهباً لفعل، وقال في المجمع (٣٢٤/١٠): رواه الطبراني، وفيه الحجاج بن فروخ، وقد وثقه ابن حبان على ضعف كثير، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣٨٢٥) وقدّم على رسول الله ﷺ وفدٌ بُحَيْبٍ، وهم بطن من كندة باليمن، من الثلاثة عشر رجلاً، قد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم، فسر رسول الله ﷺ بهم، وأكرم منزلهم، وقالوا: يا رسول الله، سقنا إليك حق الله في أموالنا، فقال رسول الله ﷺ: «ردوها فاقسموها على فقرائكم»، قالوا: يا رسول الله، ما قدمنا عليك إلا بما فضل عن فقرائنا، فقال أبو بكر: يا رسول الله، ما وفد علينا وفد من العرب مثل ما وفد به هذا الحبي من بحيب، فقال رسول الله ﷺ: «إن الهدى بيد الله عز وجل، فمن أراد به خيراً شرح صدره للإيمان»، وسألوا رسول الله ﷺ أشياء، فكتب لهم بها، وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنن، فآزاد رسول الله ﷺ فيهم رغبة، وأمر بلالاً أن يحسن ضيافتهم، فأقاموا أياماً ولم يطلبوا اللبث، فقليل لهم: ما يعجلكم، فقالوا: نرجع إلى من وراءنا فنخبرهم برؤيتنا رسول الله ﷺ وكلامنا إياه وما رد علينا، ثم جاءوا إلى رسول الله ﷺ يودعونه، فأرسل إليهم بلالاً، فأجازهم بأرفع ما كان يجيز به الوفود، قال، «هل بقي منكم أحد؟» قالوا: غلام خلفناه على رحالنا هو أحدثنا سنأ، قال: «فأرسلوه إلينا»، فلما رجعوا إلى رحالهم قالوا للغلام: انطلق إلى رسول الله ﷺ فاقض حاجتك منه، فإننا قد قضينا حوائجنا منه وودعناه، فأقبل الغلام حتى أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني امرؤ من بني أْبْدَى^١، من الرهط الذين أتوك آنفاً فقضيت حوائجهم، فاقض حاجتي يا رسول الله؟ قال: «وما حاجتك؟» قال: إن حاجتي ليست كحاجة أصحابي، وإن كانوا قدموا راغبين في الإسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم، وإني والله ما أعلمني من بلادي إلا أن تسأل الله عز وجل أن يغفر لي وأن يرحمني، وأن يجعل غناي في قلبي، فقال رسول الله ﷺ: وأقبل إلى الغلام: «اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه»، ثم

^١ قال الواقدي: هو أْبْدَى بن عدي، وأم عدي بُحَيْب بنت ثوبان بن سليم بن مذحج وإليها ينسبون.

أمر له بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه، فانطلقوا راجعين إلى أهلهم، ثم وافوا رسول الله ﷺ في الموسم بمضى سنة عشر، فقالوا: نحن بنو أبدى، قال رسول الله ﷺ: «ما فعل الغلام الذي أتاني معكم؟» قالوا: يا رسول الله، والله ما رأينا مثله قط، ولا حدثنا بأقنع منه بما رزقه الله، لو أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت إليها، فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله، إني لأرجو أن يموت جميعاً» - أي أن يموت وجميع شعوره ومحبته وهواه بالله - فقال رجل منهم: أو ليس يموت الرجل جميعاً يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: «تشعب أهواؤه وهوميه في أودية الدنيا، فلعل أجله أن يدركه في بعض تلك الأودية، فلا يبالي الله عز وجل في أيها هلك» - يعني أن يكون منه الاستقامة على تلك الحالة التي كان عليها - قالوا: فعاش ذلك الرجل فينا على أفضل حال، وأزهده في الدنيا، وأقنعه بما رزق، فلما توفي رسول الله ﷺ ورجع من رجوع من أهل اليمن عن الإسلام، قام في قومه - أي خطيباً - فذكرهم الله والإسلام، فلم يرجع منهم أحد، وجعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه يذكره ويسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به، فكتب إلى زياد بن لبيد يوصيه به خيراً^١.

طريقنا الجد والكد، ولزوم الحد إلى القد، وبعد ذلك إما أن ينال مناه، أو يموت بداه. (٣٨٢٦) روي أنه كان لسليمان بن داود عليه السلام ألف بيت؛ أعلاها قوارير، وأسفلها حديد، فركب الريح يوماً، فمر بحراث، فنظر إليه الحراث - وفي رواية: مر سليمان بن داود في موكبه والطير تظله والجن والإنس عن يمينه وعن يساره قال: فمر بعباد من عباد بني إسرائيل - فقال: لقد أوتي آل داود ملكاً عظيماً، فحملت الريح كلامه، فألقته في أذن

^١ ذكره (ابن سيد الناس في عيون الأثر: ٣٠٨/٢ - وابن الجوزي في المنتظم: ٣٥٤/٣ - والحلي في سيرته: ٣٢٣/٣ - والشامي في سبل الهدى والرشاد: ٢٨٥/٦).

سليمان عليه السلام قال: فنزل حتى أتى الحراث، فقال: إني سمعت قولك، وإنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه، لتسيحة واحدة يقبلها الله عز وجل خير مما أوتي آل داود، فقال الحراث: أذهب الله همك، كما أذهبت همي^١.

(٣٨٢٧) روى أحمد في مسنده والترمذي في جامعه عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: «من طال عمره، وحسن عمله»، قال: فأأي الناس شر؟ قال: «من طال عمره، وساء عمله»^٢.

(٣٨٢٨) روى النسائي عن عبيد بن خالد السلمي قال: آخى رسول الله ﷺ بين رجلين، فقتل أحدهما، ومات الآخر بعده بجمعة، أو نحوها، فصلينا عليه، فقال رسول الله ﷺ: «ما قلتم؟» فقلنا: دعونا له، وقلنا: اللهم اغفر له وألحقه بصاحبه، فقال رسول الله ﷺ: «فأين صلاته بعد صلاته، وصومه بعد صومه؟ - شك شعبة في صومه - وعمله بعد عمله، إن بينهما كما بين السماء والأرض»^٣.

^١ أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في (الزهد: ص ٣٦)، عن وهب بن منبه، وابن أبي الدنيا في (ذم الدنيا: ص ٣١)، عن أبي عمران الجوني، وتقدم (٤١٢/٢ - رقم: ٢٠٢٣) (٣ ج ٨٩/٣ - رقم: ٢٨٤٦).

^٢ (أحمد: ٥٨/٣٤ - ٩٣ - ١٢٤ - ١٣١ - ١٣٩ - ١٤٢ - والترمذي: ٢٣٣٠، وقال: حديث حسن صحيح - والدارمي: ١٨٠٢/٣ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٢٥٦/١٣ - والطيالسي: ١٩٤/٢ - والبزار: ٣٧/٢ - والطبراني في الأوسط: ٣٢٧/٥ - والبيهقي في الكبرى: ٥١٩/٣ - والحاكم: ٤٨٩/١)، وله طرق وشواهد منها ما تقدم (٢٧٥/١ - رقم: ٧٣٦)، (٣٢١/٢ - رقم: ١٨٠٥)، من حديث عبد الله بن بسر.

^٣ (النسائي: ١٩٨٥ - وأبو داود: ٢٥٢٤، واللفظ له)، وإسناده صحيح، وتقدم (١٨٠/١ - رقم: ٥١٢).

(٣٨٢٩) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله فقيل: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت»^١.

(٣٨٣٠) وفي رواية: «إذا أراد الله بعبد خيراً عَسَلَهُ»، قيل: وما عَسَلَهُ؟ قال: «يفتح الله له عملاً صالحاً قبل موته، ثم يقبضه عليه»^٢.

الجهاد من شرائع الإسلام، ويجب في كل عام، ويجب تعليم الأطفال في صغرهم من الرمي وغيره، على حسب ما يحصل في تلك الأزمنة من وسائل الجهاد.

(٣٨٣١) روى الديلمي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يرفعه: «ما أعمال البر عند الجهاد في سبيل الله إلا كنفثة في بحر لجي».

(٣٨٣٢) وفي الرواية الأخرى: «وما جميع أعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي»^٣.

١ (الترمذي: ٢١٤٢، وقال: حديث صحيح - وأحمد: ٩٣/١٩)، وقد تقدم (١٧٩/١ - رقم: ٥١١) (٣ ج ١/٣٠ - رقم: ٢١٣٠).

٢ أخرجه (أحمد: ٣٢٣/٢٩ - وابن أبي عاصم في السنة)، من حديث أبي عتبة الخولاني، حسنه السيوطي، انظر (فيض القدير: ٢٥٦/١)، وقال في المجمع (٢١٥/٧): رواه أحمد والطبراني، وفيه بقية، وقد صرح بالسماع في المسند، وبقية رجاله ثقات اهـ وهو صحيح لغيره.

٣ ذكره بلفظه الغزالي في الإحياء (٣٠٨/٢)، وقال العراقي في تحريجه: حديث (ما أعمال البر عند الجهاد في سبيل الله إلا كنفثة في بحر لجي) رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس مقتصراً على الشطر الأول من حديث جابر بإسناد ضعيف - وهي الرواية الأولى - وأما الشطر الأخير فرواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من رواية يحيى بن عطاء مرسلأ أو معضلاً، ولا أدري من يحيى بن عطاء.

(٣٨٣٣) روى أحمد عن سيرة بن أبي فاكه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام، فقال له: أتسلم وتذر دينك، ودين آبائك، وآباء أبيك؟»، قال: «فعصاه، فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة، فقال: أتهاجر وتذر أرضك، وسماؤك، وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطَّوْل^١»، قال: «فعصاه فهاجر»، قال: «ثم قعد له بطريق الجهاد، فقال: هو جهد النفس والمال، فتقاتل فتقتل، فتكح المرأة، ويقسم المال»، قال: «فعصاه فجاهد»، فقال رسول الله ﷺ: «فمن فعل ذلك منهم فمات، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، أو قُتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإن غرق كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، أو وقصته دابة كان حقاً على الله أن يدخله الجنة»^٢.

(٣٨٣٤) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لقي الله بغير أثر من جهاد لقي الله وفيه ثلثة»^٣.

^١ قال السيوطي في شرحه على سنن النسائي (٢٢/٦): الطَّوْل: هو بكسر الطاء، الحبل الطويل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره، والطرف الآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه.

^٢ (أحمد: ٣١٥/٢٥ - والنسائي: ٣١٣٤ - وفي الكبرى: ٢٨٣/٤ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٢٩٣/٥ - والبخاري في التاريخ الكبير: ١٨٧/٤ - وابن حبان في صحيحه: ٤٥٣/١٠ - والطبراني في الكبير: ١١٧/٧ - وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ٢٨٤/٢ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٤١٩/٣ - والبيهقي في الشعب: ١٠٨/٦)، وصححه العراقي في تخریج أحاديث الإحياء (٢٩/٣)، وتقدم (٣ ج ٣٦ - رقم: ٢٧٤٠).

^٣ (الترمذي: ١٦٦٦)، وقال: هذا حديث غريب من حديث الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن رافع وإسماعيل بن رافع قد ضعفه بعض أصحاب الحديث، وسمعت مُجَدَّاً - يعني البخاري - يقول: هو ثقة مقارب الحديث، وأخرجه (ابن ماجه: ٢٧٦٣ - وابن أبي عاصم في الجهاد: ٢٠٠/١ - والحاكم: ٨٩/٢)، وقال الذهبي معلقاً: إسماعيل بن رافع ضعفوه.

(٣٨٣٥) روى البيهقي عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي، قال: حدثني من سمع النبي ﷺ يقول: «إنه سيكون في آخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجر أولهم، يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقاتلون أهل الفتن»^١.

(٣٨٣٦) روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أمي مثل المطر لا يُدرى أوله خير أم آخره»^٢.

(٣٨٣٧) روى البيهقي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «أي الخلق أعجب إليكم إيماناً؟»، قالوا: الملائكة، قال: «وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم؟» - يعني يكونون جديرين بذلك، بمعنى عندية التشريف لا المكان، لتنزهه عز وجل عن المكان، والمراد أن لهم المنزلة الرفيعة، وإن كانوا لا يتقدمون على الأنبياء عند أهل السنة خلافاً للمعتزلة، عدا نبينا ﷺ فإنه أفضل بالاتفاق - قالوا: فالنبيون، قال: «وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟»، قالوا: فنحن قال: «وما لكم لا تؤمنون وأنا

^١ أخرجه (البيهقي في الدلائل: ٥١٣/٦ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٣١٤٧/٦ - وابن وضاح في البدع: ١٥٢/٢ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٨٦/١)، وأخرجه (أحمد: ١٣٧/٢٧ - ٢٤١/٣٨) مختصراً، وقال في الجمع (٢٦١/٧): رواه أحمد، وفيه عطاء بن السائب، سمع منه الثوري في الصحة، وعبد الرحمن بن الحضرمي لم أعرفه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

^٢ (الترمذي: ٢٨٦٩، وقال: وهذا حديث حسن غريب - وأحمد: ٣٣٤/١٩ - ٤٤٥ - والطبائسي: ٥١١/٣ - والبخاري: ٣١٨/٢ - وأبو يعلى: ٣٨٠/٦ - والطبراني في الأوسط: ٢٣١/٤)، وله شواهد، أشار إليها الترمذي، وقال ابن حجر في الفتح (٦/٧): وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة.

بين أظهركم؟»، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إن أعجب الخلق إلي إيماناً - أي بالنسبة لمن يؤمن بالغيب - لقوم يكونون بعدكم يجدون صحفاً فيها كتاب يؤمنون بما فيها»^١.

(٣٨٣٨) روى أحمد في مسنده عن ابن محيريز، قال: قلت لأبي جمعة - وهو رجل من أصحاب رسول الله ﷺ -: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، قال: نعم، أحدثكم حديثاً جيداً، تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح، فقال: يا رسول الله، أحد خير منا، أسلمنا معك، وجاهدنا معك؟ قال: «نعم، قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني»^٢.

^١ (البيهقي في الدلائل: ٥٣٨/٦ - وابن عرفة في جزئه: ص ٥٢ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ٨٨/١)، وقال: هذا مرسل، وفي سند ابن عرفة المغيرة بن قيس البصري قال عنه أبو حاتم الرازي في (الجرح والتعديل: ٢٢٧/٨): منكر الحديث، انظر (وأخرج نحوه (البيزار: ٤٨٧/١٣) من حديث أنس، وقال: غريب، وقال في الجمع (٦٥/١٠): فيه سعيد بن بشير، وقد اختلف فيه، فوثقه قوم، وضعفه آخرون، وبقية رجاله ثقات، وأخرج نحوه أيضاً (البيزار: ٤١٢/١) - وأبو يعلى: ١٤٧/١ - وابن عبد البر في التمهيد: ٢٤٨/٢٠ - والحاكم: ٩٦/٤) من حديث عمر بن الخطاب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق الذهبي فقال: بل محمد بن أبي حميد ضعفه، وقال في الجمع (٦٥/١٠): وأحد إسنادي البيزار المرفوع حسن، المنهال بن بحر وثقه أبو حاتم وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح، وتقدم لفظ أبي يعلى ومزيد تخريج له (ج ٣/٦٩ - رقم: ٢٨٠٧).

^٢ (أحمد: ١٨١/٢٨ - ١٨٤ - والدارمي: ١٨٠٣/٣ - وأبو يعلى: ١٢٨/٣ - والطبراني في الكبير: ٢٢/٤ - ٢٣ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: ١٥١/٤ - وأبو نعيم في الحلية: ١٤٨/٥ - وفي معرفة الصحابة: ٨٢٧/٢ - وابن قانع في معجم الصحابة: ١٨٨/٣ - والحاكم: ٩٥/٤، وصححه ووافقه الذهبي - ولفظ نحوه عند البخاري في خلق أفعال العباد: ص ٨٨ - والطبراني في مسند الشاميين: ١٩٤/٣)، وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/٧)، وقال في الجمع (٦٦/١٠): رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني بأسانيد، وأحد أسانيد أحمد رجاله ثقات، وتقدم (ج ٣/٦٩ - رقم: ٢٨٠٨).

(٣٨٣٩) روى الترمذي في جامعه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: رأيت رسول الله

ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: «يا أيها الناس

إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي»^١.

(٣٨٤٠) روى الديلمي عن أنس قال: قال عليه الصلاة والسلام: «يأتي على الناس زمان لا

تطاق المعيشة فيهم إلا بالمعصية، حتى يكذب ويحلف، فإذا كان كذلك الزمان فعليكم

بالهرب إلى الله وإلى كتابه وإلى سنة نبيه محمد ﷺ»^٢.

(٣٨٤١) روى أحمد عن أبي ذر قال وهو أخذ بباب الكعبة - أي قام عند باب الكعبة -: من

عرفني فأنا من قد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت النبي ﷺ يقول: «ألا إن مثل

أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك»^٣، يعني من

عمل بها.

١ (الترمذي: ٣٧٨٦، وقال: حسن غريب - والطبراني في الكبير: ٦٦/٣ - والأوسط: ٨٩/٥)، وتقدم (٦٧/٢) -

رقم: (١١٧١).

^٢ (الديلمي في الفردوس: ٤٤٤/٥ - وهو في كنز العمال: ١٩٨/١ - رقم: ٩٩٨).

^٣ (أحمد في فضائل الصحابة: ٧٨٥/٢ - والطبراني في الكبير: ٤٥/٣ - والأوسط: ٩/٤ - والآجري في الشريعة:

٢٢١٥/٥ - والفاكهي في أخبار مكة: ١١٢/٣ - والحاكم: ٣٧٣/٢ - ١٦٣/٣)، وقال: هذا حديث صحيح على

شرط مسلم ولم يخرجاه، واستدرك الذهبي فقال: مفضل - أي ابن صالح - خرج له الترمذي فقط ضعفه، وقال في

موضع آخر: مفضل بن صالح واه، وأخرجه بإسناد آخر أبو يعلى كما في (تفسير ابن كثير: ٢٧٤/١٢)، وقال ابن كثير:

هذا بهذا الإسناد ضعيف.

(٣٨٤٢) روى الترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ما أظلت الخضراء، ولا

أقلت - أي رفعت عليها - الغبراء، من ذي لهجة - من رجل يتكلم بكلام فيه

فصاحة - أصدق ولا أوفى من أبي ذر، شبه عيسى ابن مريم»، فقال عمر بن

الخطاب - كالحاسد^١ -: يا رسول الله، أفتعرف ذلك له؟ قال: «نعم فاعرفوه»^٢.

(٣٨٤٣) روى الترمذي في جامعه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة: أنه سمع

النبي ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

{آل عمران: ١١٠}، قال: «إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على

الله»^٣.

^١ أي حسد غبطة وهو محمود، انظر تحفة الأحوذى (٢٠٦/١٠).

^٢ (الترمذي: ٣٨٠٢ - والبخاري: ٤٥٨/٩ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: ٢٣١/٢ - وابن حبان: ٧٦/١٦ - ٨٤/١٦ - والحاكم: ٣/٣٨٥)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، وله شواهد، منها ما أخرجه (أحمد: ٦٥٠/١١ - ابن ماجه: ١٥٦ - والحاكم: ٦١٦/٣) من حديث ابن عمر، وأخرجه (أحمد: ٤٨٥/٤٥ - وابن أبي شيبة في مسنده: ٤٧/١ - ومصنفه: ٣٨٧/٦ - والبخاري: ٦٤/١٠ - وعبد بن حميد: ص ١٠٠ - والحاكم: ٣/٣٨٥)، من حديث أبي الدرداء، وقال في الجمع (٣٢٩/٩): رواه أحمد، والبخاري، والطبراني، وفيه علي بن زيد وقد وثق وفيه ضعف، وبقيّة رجاله ثقات، وأخرجه (ابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٨٨/٦)، من حديث أبي هريرة، وقال البوصيري في (إتحاف الخيرة: ٣١١/٧): رواه أحمد بن منيع وأبو بكر بن أبي شيبة بسند ضعيف لجهالة أبي أمية بن يعلى، وأخرجه (أحمد: ٦٥٠/١١ - والطبراني في الكبير: ٦٠٤/١٣ - والحاكم: ٣/٣٨٥) من حديث عبد الله بن عمرو.

^٣ (الترمذي: ٣٠٠١، وقال: حديث حسن - والحاكم: ٩٤/٤، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي)، وتقدم (١١٦/١ - رقم: ٣١٩) (٣ ج ١٥٩/٣ - رقم: ٣٠٦٢).

وقوله تعالى: (كنتم خير أمة) يعني كنتم في علم الله في سابق الأزل مما اقتضاه الكتاب خير أمة، أو صرتم خير أمة ببعثة رسول الله ﷺ، لأن شرف الأمة يكون بشرف الرسول المبعوث إليها.

(٣٨٤٤) حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: مروا بجنائز فأتئذوا عليها خيراً فقال النبي ﷺ: «وجبت»، ثم مروا بأخرى فأتئذوا عليها شراً، فقال: «وجبت»، فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: «هذا أثبتتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثبتتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض»^١.

ف قيل هذا بالنسبة لمن كان متحققاً بشرع النبي ﷺ من الصالحاء الذين لم يكن بينهم وبين أحد عداوة، بخلاف شهادة الفساق.

(٣٨٤٥) وعند الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال: كنت قاعداً مع النبي ﷺ فمر بجنائز، فقال: «ما هذه؟»، قالوا: جنازة فلاني الفلان كان يحب الله ورسوله، ويعمل بطاعة الله، ويسعى فيها، فقال رسول الله ﷺ: «وجبت، وجبت، وجبت»، ومر بجنائز أخرى، قالوا: جنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله، ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها، فقال: «وجبت، وجبت»، فقالوا: يا رسول الله قولك في الجنائز، والثناء عليها أثني على الأول

١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٣٦٧)، وأخرجه (مسلم: ٢٢٤٣)، وتقدم (١١٧/١ - رقم: ٣١٧).

خير، وعلى الآخر شر فقلت فيها: وجبت، وجبت، وجبت، فقال: «نعم يا أبا بكر إن لله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر»^١.

(٣٨٤٦) روى أحمد في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأذنين - أي الأقربين - إلا قال: قد قبلت فيه علمكم فيه - شهادتهم - وغفرت له ما لا تعلمون»^٢.

لأن الله لا يستر على عبد في الدنيا إلا وهو أكرم من أن يفضحه في الدار الآخرة. (٣٨٤٧) روى ابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا الصلاة علي يوم الجمعة، فإنه مشهود تشهده الملائكة، وإن أحداً لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها»، قال: قلت: وبعد الموت؟ قال: «وبعد الموت، إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»، فني الله حي يرزق^٣.

(٣٨٤٨) روى الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: لقيني رسول الله ﷺ فقال لي: «يا جابر ما لي أراك منكسراً؟» - يعني حزناً - قلت: يا رسول الله، استشهد أبي قتل يوم أحد وترك عيالاً وديناً - ترك بنات كثيرات نحو تسع - قال: «أفلا أبشرك بما لقي الله به

^١ (الحاكم: ٥٣٣/١ - والبيهقي في الشعب: ٤٨٣/١١ - والضياء في المختارة: ٢٥١/٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، وقال الضياء: إسناده صحيح، وأخرجه (البزار: ٤٩٤/١٣) دون سؤالهم وقوله (نعم يا أبا بكر) الخ، وقال في المجمع (٥/٣): رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

^٢ (أحمد: ١٧٤/٢١ - والبيهقي في الشعب: ١١٠/١٢ - والحاكم: ٥٣٤/١)، وقال: صحيح على شرط مسلم). قال في المجمع (١٢/٣): رجال أحمد رجال الصحيح.

^٣ (ابن ماجه: ١٦٣٧)، قال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٣٢٨/٢): إسناده جيد، وقال البوصيري في (مصابح الزجاج: ٥٩/٢): هذا إسناده رجاله ثقات إلا أنه منقطع في موضعين، وقد تقدم (٣٨٣/١ - رقم: ١٠٠٤) (١٢٢/٢) - رقم: ١٣٠٨) (٣ ج ١٨٨/١ - رقم: ٢٤٩٦) (٣ ج ٢٣٠/٣ - رقم: ٢٨٤٣).

أباك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: «ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحاً، فقال: يا عبدي تمنّ عليّ أعطك، قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب عزّ وجلّ: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون»، قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَمْوَاتًا﴾ {آل عمران: ١٦٩}، الآية ١.

يتبين منه حياة العلماء، ولذلك كان من الناس من يأخذ العلم من رسول الله ﷺ، وهكذا من يمر على مقابر المسلمين ويسلم عليهم فإنهم يجيبونه وإن لم يعرفوه.

وفي هذا الباب حديث أقرب للوضع فليتنبه وهو:

(٣٨٤٩) روى الخطيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من دعاء أحب إلى الله من أن يقول العبد: اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة»^٢.

١ أخرجه (الترمذي: ٣٠١٠، وحسنه - وابن ماجه: ١٩٠). وقد تقدم (٢٨/١ - رقم: ٦٧) (١٦٩/٢ - رقم:

١٤٤٣) (٣ ج ٢٤٧/٣).

٢ أخرجه (الخطيب في تاريخ بغداد: ١٥٥/٦)، و(ابن عدي في الكامل: ٥٠٦/٥)، في ترجمة عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الأنصاري - وهو أحد رجال سنده - وقال: يحدث، عن أبيه بالمنكير، وذكر أن هذا من مناكيره، وأخرجه (العقيلي في الضعفاء: ٧١/٥) بسندين وقال: وفي هذا رواية من غير هذا الوجه أيضا تقارب هذه الرواية في الضعف، وأخرجه (ابن حبان في المجروحين: ٧٥/٢) مع عدة أحاديث من رواية عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبيه وقال: وهذه الأحاديث كلها موضوعة لا أصول لها من حديث الثقات، وقال الذهبي في الميزان (٥٩٧/٢): كأنه موضوع، وتقدم (٣ ج ١٩/٣ - رقم: ٢٧١٠).

(٣٨٥٠) روى الطبراني في معجمه عن عبادة بن الصامت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»^١.

بأن يقول: اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، وإذا زاد وأرباب الحقوق الواجبة عليّ كان أولى لكثرة من له حقوق واجبة عليه.

١ أخرجه (الطبراني في مسند الشاميين: ٢٣٤/٣)، وقال في المجموع (٢١٠/١٠): إسناده جيد، وتقدم (١٧٤/١) - رقم:

(٤٩٥) (٣ ج ٢٨٣/١ - رقم: ٢٦٧٣).

١ ربيع الآخر سنة ١٣٤٧هـ / الموافق لـ ٢١ أيلول غ، و ٨ أيلول ش / سنة

١٩٢٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٨٥١) حدثنا عمرو بن خالد، قال: حدثنا الليث، عن يزيد، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^١.

سئل عليه الصلاة والسلام عن أفضل خصال الإسلام، وذلك أنه اسم للأعمال من النطق بالشهادتين وما يترتب عليهما من جميع ما أتى به رسول الله ﷺ، وفيه بالنسبة للإيمان لأنه التصديق بالقلب، وإن كان الاتحاد فيما بينهما بالنسبة لما صدق، لأنه لا يمكن الحكم على إنسان بأنه مؤمن ليس بمسلم، أو أنه مسلم ليس بمؤمن فالمغايرة بينهما إنما هي بحسب المفهوم، لأنه حقيقة الإيمان والتصديق، وحقيقة الإسلام ترجع للانقياد بالأعمال، ولذلك كان التحقيق عندهم أن العمل ليس جزءاً من الإيمان، وإنما تكون تلك الإطلاقات بأن العمل من الإيمان بالنسبة للاستعمال.

نَبَّه عليه الصلاة والسلام على خصلتين من خصاله - أي خصال الإسلام - أحدهما فعلية وهي إطعام الطعام، والأخرى قولية وهي السلام الذي هو تحية الإسلام، وكان أهل الجاهلية يحيون بقولهم: أنعم صباحاً، وتحية اليهود ترجع إلى الإشارة بالأصابع، وتحية النصرانية بالإشارة بالأكف.

^١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٢)، وكذا برقم (٢٨ - ٦٢٣٦)، وأخرجه مسلم برقم (٣٩).

(٣٨٥٢) كما ورد عند الترمذي في جامعه عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف»^١.

(٣٨٥٣) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح، عطس فقال: الحمد لله، فحمد الله بإذنه، فقال له ربه: رحمك الله يا آدم، اذهب إلى أولئك الملائكة، إلى ملأ منهم جلوس، فقل: السلام عليكم، قالوا: وعليك السلام ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه، فقال: إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم»^٢، يعني هي المشروعة فيه وفي أولاده إلى يوم القيامة.

ليس للمرء أن يرفع يده مقتصراً عليها، وإنما عليه أن يبدأ بالسلام، فإن كان بعيداً منه لا يستمع قوله فلا حرج عليه في هذه الحالة أن يشير إليه بيده ليعلمه أنه يسلم عليه، وهكذا عند لقائه، بأن يقتصر على ما يكون مغايراً للسلام كصباحكم الله بالخير، نهاركم مبارك، هذا ليس من الإسلام في شيء، ولا يستحق به الجواب، فإن كان ذلك بعد السلام فإنه لا مانع منه في هذه الحالة لأن مرجعه للدعاء، لأن المطلوب التسليم

^١ (الترمذي: ٢٦٩٥)، وقال: هذا حديث إسناده ضعيف، وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة، فلم يرفعه.

^٢ جزء من حديث أخرجه (الترمذي: ٣٣٦٨، وقال: حسن غريب)، وأخرجه أيضاً (الحاكم: ١٣٢/١)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي - وابن حبان في صحيحه: ٤٠/١٤ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٤٧/١٠ - وأبو يعلى: ٤٥٣/١١ - والنسائي في عمل اليوم والليلة: ص ٢٨٣، وقال النسائي: حديث منكر. وأخرج قبله مقتصراً على أوله وقال: هو الصواب. والحديث أخرجه بأسانيد وفي بعضها ضعف، انظر (مجمع الزوائد: ١٩٧/٨ - إتحاف الخيرة: ١٣٦/٧)، وتقدم (٢٧٣/١ - رقم: ٧٢٥).

والأخذ باليد بالمصافحة، فهذه هي السنة، وأن يقول له: مرحباً، فإنه عليه الصلاة والسلام كان يقولها في بعض الأحيان.

(٣٨٥٤) روى الترمذي في جامعه عن عكرمة بن أبي جهل، قال: قال رسول الله ﷺ يوم جئته: «مرحباً بالراكب المهاجر»^١.

(٣٨٥٥) في رواية: عكرمة بن أبي جهل بن هشام وليس له عقب، وكان قد خرج هارباً يوم الفتح حتى استأذنت له زوجته من النبي ﷺ وهي أم حكيم بنت الحارث بن هشام - وهو الذي سأل النبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي يا رسول الله^٢ - فأمنه، فأدركته باليمن فردته إلى النبي ﷺ، فلما رآه النبي ﷺ قام إليه فاعتنقه وقال: «مرحباً بالراكب المهاجر»^٣. مع ما تقدم له مع أبيه مما عليه أبو جهل من عداوته للنبي عليه الصلاة والسلام، وظهر منه بعد ذلك العمل الكثير في الإسلام لا سيما فتح بلاد الشام حتى استشهد بحمص^٤.

(٣٨٥٦) وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «رأيت لأبي جهل عَذَقاً في الجنة» - أي نخلة عُرسَتْ له في الجنة - فلما أسلم عكرمة بن أبي جهل قال: «يا أم سلمة هذا هو» - يؤخذ من هذا أن المرء إذا أسلم لا يرتفع عنه النسب، وإنما يزيد رفعة، وأن الكافر إذا

^١ (الترمذي: ٢٧٣٥)، وضعفه فقال: هذا حديث ليس إسناده بصحيح... وموسى بن مسعود ضعيف في الحديث، وأيضاً فيه انقطاع فإن مصعب بن سعد لم يسمع من عكرمة، كما قال في الجمع (٣٨٥/٩)، لذلك قال الترمذي: وروي هذا الحديث عن أبي إسحاق، مراسلاً ولم يذكر فيه عن مصعب بن سعد وهذا أصح، وقد تقدم (١٦٢/١) - رقم: (٤٥٢) (٢٤٥/٢ - رقم: ١٦٢٦)، وكذا ما بعده.

^٢ أخرجه (البخاري: ٢ - ومسلم: ٨٧) من حديث عائشة رضي الله عنها.

^٣ هي رواية الطبراني في الكبير (٣٧٣/١٧).

^٤ المشهور أنه استشهد بأجنادين في فلسطين، وقيل في معركة اليرموك، انظر (الإصابة: ٤٤٣/٤).

عمل عملاً ولم يكن ذلك من عمل العبادات الذي لا يحتاج إلى نية فإنه يُجزى به في الآخرة - وقالت أم سلمة: وقال رسول الله ﷺ: شكا إليه عكرمة أنه إذا مر بالمدينة قيل له: هذا ابن عدو الله أبي جهل، فقام رسول الله ﷺ خطيباً فقال: «إن الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، لا تؤذوا مسلماً بكافر»^١.

(٣٨٥٧) رأى العباس أخاه أبا هب في المنام فقال: مكثت حولاً بعد موت أبي هب لا أراه في نوم، ثم رأيته في شر حال، فقال: ما لقيت بعدكم راحة إلا أن العذاب يخفف عني كل يوم اثنين، وذلك أن رسول الله ﷺ ولد يوم الاثنين وكانت ثوبية قد بشرته بمولده، فقالت له: أشعرت أن آمنة ولدت غلاماً لأخيك عبد الله؟ فقل لها: اذهبي، فأنت حرة فنفعه ذلك^٢.

(٣٨٥٨) وفي رواية: وثوبية مولاة لأبي هب، كان أبو هب أعتقها، فأرضعت النبي ﷺ، فلما مات أبو هب أُرِيه بعض أهله بشر حبيبة، قال له: ماذا لقيت؟ قال أبو هب: لم ألق بعدكم غير أنني سُقيت في هذه بعثاقتي ثوبية^٣، أي فجوزي بذلك بأن يخفف عنه من العذاب. (٣٨٥٩) روى الترمذي في جامعه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه السلام، ثم جلس، فقال النبي ﷺ: «عشر» - يعني أنه جاء بما يكون له بعشر حسنة - ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة

^١ أخرجه الحاكم (٢٧١/٣) عن أم سلمة وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: لا، فيه ضعيفان، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠/٤١).

^٢ ذكره السهيلي في (الروض الأنف: ١٢٢/٥) وأصلها عند البخاري كما في الرواية التي تليها.

^٣ ذكرها البخاري تحت حديث (٥١٠١) من قول عروة.

الله، فرد عليه، فجلس، فقال: «عشرون»، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، فجلس، فقال: «ثلاثون»^١.

(٣٨٦٠) وأخرج أبو داود في رواية أخرى عن معاذ بن أنس بمعنى حديث عمران وزاد: ثم أتى آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته، فقال: «أربعون»، وقال: «هكذا تكون الفضائل»^٢.

يعني كلما زاد زيد في صحيفته.

يؤخذ من هذا أنها هي السنة المشروعة التي شرعها رسول الله ﷺ.

(٣٨٦١) روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر، ثم لقيه، فليسلم عليه»^٣، يعني أن السلام يتكرر كلما وقع بين المسلم والمسلم عليه شيء يحول بينهما كجدار وشجرة، ثم يلقاه فعليه أن يسلم عليه.

١ (أبو داود: ٥١٩٥ - والترمذي: ٢٦٨٩، وقال: حسن غريب - والبيهقي في الشعب: ٢٤٢/١١، وقال: إسناده حسن)، وقال ابن حجر في الفتح (٦/١١): سنده قوي.

٢ (أبو داود: ٥١٩٦)، وقال ابن حجر في الفتح (٦/١١): سنده ضعيف، وتقدمت (٢٢٠/١) - رقم: ٦٠٠ - (٦٠١).

٣ (أبو داود: ٥٢٠٠)، مرفوعاً وموقوفاً، وأخرجه (البخاري في الأدب المفرد: ص ٣٤٩ - والطبراني في الشاميين: ١٩٧/٣ - والبيهقي في الشعب: ٢٣٦/١١)، وهو حديث حسن كما قال المناوي في الفيض (٤٣٦/١).

(٣٨٦٢) روى الترمذي في جامعه وأبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة»^١.

بيّن لهم عليه الصلاة والسلام بأن المرء إذا انتهى إلى القوم وسلّم عليهم، وظهر لهم أن يجلس معهم فيها، وإذا أراد الرجوع فعليه أن يسلم عند رجوعه أيضاً، فليست الأولى بأحق من الثانية.

(٣٨٦٣) روى أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلاً أتى النبي ﷺ،

فقال: إن لفلان في حائطي - والحائط اسم للبيتان - عذقاً، وإنه قد آذاني، وشق علي مكان عذقه، فأرسل إليه النبي ﷺ، فقال: «بعني عذقك الذي في حائط فلان»، قال: لا، قال: «فهبه لي»، قال: لا، قال: «فبعنيه بعذق في الجنة»، قال: لا، فقال النبي ﷺ: «ما رأيت الذي هو أبخل منك، إلا الذي يبخل بالسلام»^٢.

^١ (الترمذي: ٢٧٠٦، وقال: حسن - أبو داود: ٥٢٠٨ - وأحمد: ٤٧/١٢)، وقد تقدم (١/٢٣٧ - رقم: ٧٣٤) (أحمد: ٢٤٨/٢ - رقم: ١٦٣٥) (٣ ج ٧٧/١ - رقم: ٢٢٤٣).

^٢ (أحمد: ٣٩٣/٢٢ - والبزار كما في كشف الأستار: ٤١٧/٢ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٣١٧ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٦٠/٦ - وفي الشعب: ١٩٥/١١ - والحاكم: ٢٤/٢)، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٢٨٩/٣): رواه أحمد والبزار وإسناد أحمد لا بأس به، وقال في المجمع (١٢٧/٣): رواه أحمد، والبزار، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وفيه كلام وقد وثق، وقال في موضع آخر (٣٢/٨): رواه أحمد والبزار، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣٨٦٤) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخلون الجنة

حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»^١.

دلهم عليه الصلاة والسلام على ما يوجب بينهم المودة والمحبة، وذلك بإفشاء السلام، وما جرت العادة من أن الرجل يقول له: سلّم على فلان، فإنها ليست من التسليم المشروع، وليس لها جواب، فإن قال له: يقول لك فلان: السلام عليكم أو فلان يقرئك السلام كان لها جواب.

(٣٨٦٥) روى أبو داود عن غالب، قال: إنا لجلوس بباب الحسن، إذ جاء رجل، قال: حدثني

أبي، عن جدي، قال: بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال: ائته، فأقرئه السلام، قال: فأثيته، فقلت: إن أبي يقرئك السلام، فقال: «عليك وعلى أبيك السلام»^٢.

يؤخذ من هذا أنه ينبغي الرد على الآتي بالسلام، وعلى من أرسله به، كما فعله عليه الصلاة والسلام بقوله: «عليك وعلى أبيك السلام».

(٣٨٦٦) روى مالك والبيهقي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أن الطفيل بن أبي بن

كعب أخبره، أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق، فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله على سَقَّاط^٣ ولا صاحب بيعه، ولا مسكين، ولا أحد إلا سلم عليهم، قال الطفيل: فجئت عبد الله بن عمر يوماً، فاستتبعتني إلى السوق، قال: فقلت:

^١ (مسلم: ٢٠٣)، وتقدم (٣ ج ١/٧٧ - رقم: ٢٢٤٢).

^٢ (أبو داود: ٥٢٣١ - وأحمد: ١٩١/٣٨ - والنسائي في السنن الكبرى: ١٤٥/٩ - وفي عمل اليوم والليلة: ص ٣٠٠ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٤٢٤/٨ - والبيهقي في الشعب: ٢٦٧/١١)، وغيرهم، وهو ضعيف لأن فيه

مجاهيل، وتقدم (٢٤٩/٢ - رقم: ١٦٣٨) (٣ ج ١/٧٧ - رقم: ٢٢٤٤).

^٣ هو الذي يبيع سَقَط المتاع، وهو رديعه وحقيقه، النهاية في غريب الحديث (٣٧٩/٢).

وما تصنع بالسوق؟ وإنه لا تقف على البيع، ولا تسأل عن السلع، ولا تسوم بها، ولا تجلس في مجالس السوق؟ قال: وأقول: اجلس بنا ههنا نتحدث، فقال لي عبد الله بن عمر: يا أبا بطن - وكان الطفيل ذا بطن - إنما نغدو من أجل السلام، نسلم على من لقينا^١.

فإن السلام من الأمور المطلوبة، كما أن من جلس في الأسواق فعليه أن يكون له من النيات التي تقلب الحالات إلى العبادات، كما درج عليه السلف من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولذلك يقال: الأسواق حَلَوَات الرجال، يعني من كان كاملاً من الرجال في جلوسه في السوق ربما يعظم له الأجر لأنه يُنتفع به.

(٣٨٦٧) روي عن عبد الله بن عباس أنه قال: إن الشياطين قالوا لإبليس: يا سيدنا - خاطبوه بقولهم هذا لأنه سيدهم - ما لنا نراك تفرح بموت العالم، ما لا تفرح بموت العابد، والعالم لا تصيب منه، والعابد تصيب منه؟ قال: انطلقوا، فانطلقوا إلى عابد فأتوه في عبادته فقالوا: إنا نريد أن نسألك فانصرف، فقال له إبليس: هل يقدر ربك أن يجعل الدنيا في جوف بيضة، فقال: لا أدري، فقال: أترونه كفر في ساعة، ثم جاؤوا إلى عالم في حلقتة يضاحك أصحابه ويحدثهم، فقال: إنا نريد أن نسألك، فقال: سل، فقال: هل يقدر ربك أن يجعل الدنيا في جوف بيضة؟ قال: نعم، قال: وكيف؟ - أي كيف تتسع

^١ (مالك في الموطأ: ٩٦١/٢ - والبيهقي في الشعب: ٢٠٤/١١ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٣٤٨ - وأبو نعيم في الحلية: ٣١٠/١)، وصحح إسناده الإمام النووي في رياضه (ص ٢٦٤).

البيضة للدنيا - قال: يقول: كن فيكون، فقال: أترون ذلك لا يعدو نفسه، وهذا يفسد علي عالماً كثيراً^١.

(٣٨٦٨) وفي رواية أخرى: أنهم سألوا العابد فقالوا: هل يقدر ربك أن يخلق مثل نفسه؟ فقال: لا أدري، فقال: أترونه لم تنفعه عبادته مع جهله، وسألوا العالم عن ذلك، فقال: هذه المسألة محال؛ لأنه لو كان مثله لم يكن مخلوقاً، فكونه مخلوقاً وهو مثل نفسه مستحيل - أي لأن الله لا يشبه أحد من المخلوقات - فإذا كان مخلوقاً لم يكن مثله، بل كان عبداً من عبيده، وخلقاً من خلقه، فقال: أترون هذا يهدم في ساعة ما أبنيه في سنين^٢. وما وقعت المصائب في هذه الأمة إلا من عدم تعلم ما يجب عليهم من عقائد دينهم، ومعرفة الحلال والحرام.

[وقد ذكر في العلم حديث فيه متهم بالوضع فليتبينه وهو الآتي]:

(٣٨٦٩) «العلم ميراثي وميراث الأنبياء قبلي، فمن كان يرثني فهو في الجنة»^٣. ما ترك الأنبياء درهماً ولا ديناراً.

^١ أخرجه (الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: ١٢٥/١) عن المزني عن ابن عباس، فإسناده معضل، وذكره (ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١٢٧/١) بصيغة التمريض، كما فعل الشيخ هنا.

^٢ ذكرها ابن القيم في مفتاح السعادة (١٨٨/١).

^٣ (أخرجه أبو نعيم في روايته لمسند أبي حنيفة: ص ٥٧)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للدبلمي في الفردوس، وقال المناوي: وفيه إسماعيل بن عبد الملك قال الذهبي: قال النسائي: غير قوي. انظر (فيض القدير: ٣٩١/٤)، وأورده السيوطي في (ذيل الموضوعات: ص ٣٩، وقال: كذبه ابن مهدي، وقال السليمان: هو في عداد من يضع الحديث. وانظر (ميزان الاعتدال: ٥٥٧/١)، وذكره الكسائي في (تنزيه الشريعة المرفوعة: ٢٧٦/١)، وقال: فيه أبو مقاتل السمرقندي، وتقدم (٦٦/٢ - رقم: ١١٦٧).

(٣٨٧٠) «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة»^١.

(٣٨٧١) «إن العلماء هم ورثة الأنبياء، لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به، أخذ بحظ وافر»^٢.

نظراً لأنهم يقومون بالأمر الواجب عليهم من تبليغ شريعة النبي ﷺ، ولذلك وجب على الناس أن يرجعوا إلى العلماء، وكان يقال:

(٣٨٧٢) لولا أبو بكر الصديق ما عبد الله على وجه الأرض إلى يوم القيامة، لأنه هو الذي بيّن شرع النبي ﷺ عندما بويع بالخلافة^٣.

^١ أخرج (أحمد: ٤٧/١٦ - ومسلم: ١٧٦١)، من حديث أبي هريرة، و(البخاري: ٣٠٩٤ - والنسائي في الكبرى: ٩٨/٦)، من حديث مالك بن أوس، و(مالك في الموطأ: ٩٩٣/٢ - والبخاري: ٣٠٩٢ - ٤٠٣٥ - ٦٧٢٧ - ومسلم: ١٧٥٨ - ١٧٥٩)، من حديث عائشة.

^٢ جزء من حديث أخرجه (أحمد: ٤٦/٣٦ - وأبو داود: ٣٦٤١ - وابن ماجه: ٢٢٣ - ٢٦٨٢ - وابن حبان: ٢٨٩/١ - والطبراني في الشاميين: ٢٢٤/٢)، وقال ابن الملقن في (البدر المنير: ٥٨٧/٧): هذا الحديث صحيح، وقال وقال الدارقطني في علله (٢١٢/٦): عاصم - يعني: المذكور في سنده - ومن فوقه ضعفاء، ولا يصح، قلت: عاصم هو ابن رجاء بن حيوة، وثقه أبو زرعة ويحيى بن معين، وفوقه: داود بن جميل وثقه ابن حبان، وضعفه الأزدي، وفوقه: كثير بن قيس، وثقه ابن حبان، وذكر المنذري عن ابن سميع أنه قال: أمره ضعيف، لم يثبت أبو سعيد - يعني: دحيماً، وهذا هو المراد بقول الشيخ تقي الدين: خولف ابن حبان في حكمه، وكأنه تبع المنذري؛ فإنه قال في مختصر السنن: اختلف في هذا الحديث اختلافاً كثيراً، وكذا قول الذهبي في تذهيبه (١٥٦/٣) وميزانه (٥/٢): إنه مضطرب، وأخرجه أبو داود من طريق أخرى بإسناد أجود من هذا، إلا أن فيه شبيب بن شيبه وهو مستور، ولم يرو عنه إلا الوليد بن مسلم، وقال ابن حجر في (التلخيص الحبير: ٣٥٧/٣): ضعفه الدارقطني في العلل (٢١٢/٦) وهو مضطرب الإسناد قاله المنذري، وقد ذكره البخاري في صحيحه بغير إسناد، وقال في (فتح الباري: ١٦٠/١): وحسنه حمزة الكناي وضعفه باضطراب في سنده لكن له شواهد يتقوى بها.

^٣ أخرجه البيهقي في الاعتقاد (ص ٣٤٥)، وانظر لفظه بتمامه (٢٣٢/٢).

(٣٨٧٣) روى أحمد في مسنده عن عمرو بن عَبَسَةَ السلمي، قال: قلت: يا رسول الله، من معك

على هذا الأمر؟ قال: «حر وعبد»، ومعه أبو بكر وبلال^١.

يريد ﷺ بالحر أبا بكر الصديق، وبالعبد بلالاً لأنه عتيقه، اشتراه عندما كان يعذب في الله، فقد كان كفار قريش قد أخذوه، وعلقوا في عنقه حبلاً وجعلوه في أيدي الصبيان، يطوفون به في طرقات مكة، فاشتراه أبو بكر من ماله، وأعتقه^٢.

قال عليه الصلاة والسلام: «حر وعبد»، يعني أبا بكر وبلالاً، ولذلك كان يقال فيه: إنه أول من أسلم، فيُحمل على أنه أول من أسلم من العبيد، كما أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال البالغين، فما قيل في علي: إنه أول من أسلم أي من الصبيان، وفي خديجة أول من أسلم من النساء.

(٣٨٧٤) ولما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجراً قِبَلَ الحبشة، حتى إذا بلغ بَرَكَ العَماد لقيه

ابن الدُّغْنَةِ، وهو سيد القارة فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأنا أريد أن أسيح في الأرض، فأعبد ربي، قال ابن الدغنة: إن مثلك لا يُخْرَج ولا يُخْرَج، فإنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكلَّ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببلادك، فارتحل ابن الدغنة، فرجع مع أبي بكر، فطاف في أشراف كفار قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يُخْرَج مثله ولا يُخْرَج، أخرجون

^١ جزء من حديث ستأتي تتمه، أخرجه (أحمد: ٢٥٣/٢٨ - ٢٣٤ - ٢٣٧ - ٢٥٠ - ٣٢ / ١٧٣ - ١٧٦ -

١٧٧)، بالفاظ متقاربة وبطرق في بعضها اختلاف، وأخرجه (مسلم: ٨٣٢) عن أبي أمامة عن عمرو بن عبسة.

^٢ انظر (٣ ج ٢٥٦/٣).

رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق، فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة^١.

(٣٨٧٥) ولما توفي رسول الله ﷺ واجتمع الأنصار وأرادوا أن يجعلوا منهم أميراً ردّ عليهم أبو بكر رضي الله عنه بحديث: «الأئمة من قريش»^٢، [ولا يشترط كونه هاشمياً، رداً على من قال]: لا تنعقد الخلافة إلا لرجل من بني هاشم، ولا يشترط فيه أن يكون من أولاد الحسن والحسين، وإنما يكون من أقربائه عليه الصلاة والسلام، ممن يجمعه اسم قريش، وهو فهر أو النضر، إلا أنه يشترط فيه أنه بلغ رتبة الاجتهاد في العلم، وأن يكون كامل العقل، بصيراً بأمور الدنيا وما يكون من تدبير الخلق، والقيام بأمورهم الحقوق، وأدائها لأهلها، وذلك واجب على المسلمين في كل زمان من الأزمنة إلى أن يأخذها المهدي في آخر الزمان.

(٣٨٧٦) روى أحمد عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان، فأتوها؛ فإن فيها خليفة الله المهدي»^٣.

^١ جزء من حديث أخرجه أخرجه (البخاري: ٢٢٩٨ - ٣٩٠٥)، وقد تقدم بسنده (٢٩٦/١ - رقم: ٧٨٣) (٢٣٤/٢) - رقم: ١٥٩٦) (٣ ج ٢٩٢/٣ - رقم: ٣٣٩١).

^٢ أخرجه (الطيالسي: ٥٩٥/٣ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٤٠٢/٦ - وأحمد في مسنده: ٣١٨/١٩ - ٢٤٩/٢٠ - وابن أبي عاصم في السنة: ٥٣١/٢ - والبزار: ٣٢١/١٢ - والنسائي في الكبرى: ٤٠٥/٥ - وأبو يعلى في مسنده: ٣٢١/٦ - ٩٤/٧ - ومعجمه: ١٤٥/١ - والطبراني في الدعاء: ص ٥٨٢ - وفي الكبير: ٢٥٢/١ - والأوسط: ٣٥٧/٦ - وأبو نعيم في الحلية: ١٧١/٣ - ٨/٥ - والبيهقي في الكبرى: ١٧٢/٣ - والضياء في المختارة: ٤٠٣/٤)، من حديث أنس، وهو صحيح لغيره بمجموع طرقه، وتقدم الكلام عليه (١٠٦/٤ - رقم: ٣٥٩٢).

^٣ (أحمد: ٧٠/٣٧ - والبيهقي في الدلائل: ٥١٦/٦ - والحاكم: ٥٤٧/٤، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه)، وفيه شريك وعلي بن زيد وهما مختلف فيهما كما تقدم غير مرة، ونحوه عند (ابن ماجه: ٤٠٨٤ - والحاكم: ٥١٠/٤)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وتقدم (٢٨٧/٢ - رقم: ١٧٢٥).

(٣٨٧٧) ذكر أبو داود في سننه ما يقع لهذه الأمة من نزع ملكهم من أيديهم، فروى عن أبي بكرة أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له: دجلة، يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين»، قال ابن يحيى: قال أبو معمر: «وتكون من أمصار المسلمين، فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء - الذين هم من الروم، وهي أمة كانت لإبراهيم عليه الصلاة والسلام، وكان هؤلاء منها - عراض الوجوه، صغار الأعين، حتى ينزلوا على شط النهر - ثم بين ﷺ ما يكون من حالة الناس في ذلك الزمان فقال -: فيتفرق أهلها ثلاث فرق: فرقة يأخذون أذناب البقر والبرية - يعني في غفلة عما أصاب المؤمنين وإنما يشتغلون بحرثهم وزرعهم، لا يشتغلون بأمر المسلمين - وهلكوا، وفرقة يأخذون لأنفسهم - يعني أنهم يكونون معهم لأجل الولايات - وكفروا، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم، ويقاتلونهم وهم الشهداء»^١.

تبين من هذا ما كان عليه الصلاة والسلام يخبر مما يقع في آخر الزمان من الفتن.

^١ (أبو داود: ٤٣٠٦ - وأحمد: ١٠٢/٣٤ - والطيالسي في مسنده: ٢٠٠/٢ - والبزار: ٤٣/٢ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٩١/١٥ - وابن حبان: ١٤٨/١٥ - والداني في السنن الواردة في الفتن: ٩٠٩/٤)، وقال المنذري في مختصر أبي داود (١٢٤/٣): في إسناده: سعيد بن جهمان، وثقه يحيى بن معين، وأبو داود السجستاني، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال البوصيري في (إتحاف الخيرة: ٦٤/٨): رواه أبو داود الطيالسي ورواته ثقات، قال الخطابي في معالم السنن (٣٤٦/٤): الغائط البطن المطمئن من الأرض، والبصرة الحجارة الرخوة وبها سميت البصرة، وبنو قنطوراء هم الترك، يقال: إن قنطوراء اسم جارية كانت لإبراهيم صلوات الله عليه ولدت له أولاداً جاء من نسلهم الترك، وتقدم (٣ ج ١/٢٥٣ - رقم: ٢٦٢٣).

رد عليهم أبو بكر [بما سبق] وقاتل أهل الردة، وأنفذ جيش أسامة^١، وعلم الناس ما له من القوة.

(٣٨٧٨) ورد على عمر عندما قام له لما أراد أن يقاتل من منع الزكاة، وقال له: جبار في الجاهلية خوّار في الإسلام^٢.
اتفق الناس على خلافته.

(٣٨٧٩) ولما استخلف أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق وعلى رقبتة أثواب يتجر بها، فلقبه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فقالا له: أين تريد يا خليفة رسول الله؟ قال: السوق، قالوا: تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين؟ قال: فمن أين أطعم عيالي؟ قالوا له: انطلق حتى نفرض لك شيئاً، فانطلق معهما ففرضوا له كل يوم شطر شاة، وما كسوه في الرأس والبطن، فقال عمر: إلي القضاء، وقال أبو عبيدة: وإلي الفيء، قال عمر: فلقد كان يأتي علي الشهر ما يختصم إلي فيه اثنان^٣.

(٣٨٨٠) وكان منزله بالسُّنح عند زوجته حبيبة بنت خارجة، فأقام هناك بالسنح بعد ما بويع له ستة أشهر يغدو على رجله إلى المدينة، وربما ركب على فرس له وعليه إزار ورداء ممشّق، فيوافي المدينة فيصلّي الصلوات بالناس، فإذا صلى العشاء رجع إلى أهله بالسنح، وكان رجلاً تاجراً فكان يغدو كل يوم السوق فيبيع ويبتاع، وكانت له قطعة غنم تروح عليه، وربما خرج هو نفسه فيها وربما كفيها فرعيت له، وكان يجلب للحي أغنامهم، فلما بويع

^١ انظر (١٠٧/٤).

^٢ أخرجه (ابن بشران في فوائده: ٢٠٤/١ - وذكره الحب الطبري في الرياض النضرة: ١٠٥/١ - والغزالي في الإحياء: ٣٤٤/٢)، وأخرجه أيضاً مع شيء من الاختصار (البيهقي في دلائل النبوة: ٤٧٧/٢) بسند ضعيف كما قال العراقي، وانظر الخبر بطوله (٢٢/١).

^٣ أخرجه (ابن سعد في الطبقات: ١٨٤/٣)، قال ابن حجر في الفتح (٣٠٥/٤): مرسل رجاله ثقات

له بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا تحلب لنا منائح دارنا، فسمعها أبو بكر فقال: بلى لعمري لأحلبنها لكم، وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه، فكان يحلب لهم، فرمما قال للجارية من الحي: يا جارية أتحبين أن أرغي لك أو أصرح؟^١ فرمما قالت: أرغ، وربما قالت: صرح، فأى ذلك قالت فعل، فمكث كذلك بالسنة ستة أشهر ثم نزل إلى المدينة فأقام بها ونظر في أمره فقال: لا والله ما يصلح أمر الناس التجارة وما يصلح لهم إلا التفرغ والنظر في شأنهم وما بد لعيالي مما يصلحهم. فترك التجارة واستنفق من مال المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله يوماً بيوم ويحج ويعتمر.

(٣٨٨١) وفي رواية: عن عائشة، قالت: قال أبو بكر في مرضه الذي مات فيه: انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في الخلافة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي، فإني قد كنت أستحله، وقد كنت أصبت من الودك نحواً مما كنت أصبت من التجارة، قالت عائشة: فلما مات نظرنا، فإذا عبد نوبي يحمل صبيانه، وناضح كان يسني عليه، قالت: فبعثنا بهما إلى عمر، قالت: فأخبرني جدي، أن عمر بكى، وقال: رحمة الله على أبي بكر، لقد أتعب من بعده تعباً شديداً^٢.

^١ أرغي من الرغاء، وهو الزيد أي حلبها وترك الرغوة تعلوها، انظر لسان العرب: باب الواو فصل الراء: ٣٢٩/١٤، وأصرح من التصريح، ويقال للبن إذا انحسرت رغوته: صريح، انظر لسان العرب باب الحاء فصل الصاد (٥١٠/٢).

^٢ أخرجه (ابن سعد في الطبقات: ١٤٣/٣ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٤٦٦/٤ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٧٤/٦)، وقال الحافظ في الفتح (٣٠٤/٤): إسناده صحيح.

(٣٨٨٢) ولما مرض عليه الصلاة والسلام وكان المؤذن يأتيه ويخبره بدخول الوقت فيقول له:

«مروا أبا بكر فليصل بالناس، مروا أبا بكر فليصل بالناس»^١.

(٣٨٨٣) وعن عبد الله بن زمعة، قال: لما استُعِزَّ برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين

دعاه بلال إلى الصلاة - وكانت المغرب - فقال: مروا من يصلي للناس، فخرج عبد الله

بن زمعة، فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائباً، فقلت: يا عمر، قم فصل بالناس،

فتقدم فكبر، فلما سمع رسول الله ﷺ صوته قال - وكان عمر رجلاً مُجْهَرًا - أي

جهوري الصوت - قال: «فأين أبو بكر؟ يأي الله ذلك والمسلمون، يأي الله ذلك

والمسلمون» - وفي رواية: «لا لا، ليصل بالناس ابن أبي قحافة»^٢، فبعث إلى أبي

بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس^٣.

فعلّموا أنه جعله الخليفة من بعده

^١ جزء من حديث أخرجه (البخاري: ٦٦٤ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٢ - ٧١٢ - ٧٣٠٣ - ومسلم: ٩٦٧)، من

حديث عائشة رضي الله عنها، وتقدم (٢٧٧/٢ - ١٧٠) (٣ ج ٢٦١/١ - رقم: ٢٦٣٥).

^٢ هي رواية ابن أبي عاصم.

^٣ أخرجه (أبو داود: ٤٦٦٠ - وأحمد: ٢٠٣/٣١ - والطبراني في الكبير: ١٩٠/١٣ - والأوسط: ١١/٢ - وابن أبي

عاصم في السنة: ٥٥٣/٢ - والحاكم: ٧٤٣/٣، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه - والضياء في

المختارة: ٣٥٧/٩)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤٧١/٤): أخرجه أبو داود بإسناد جيد، وقال الخطابي

في معالم السنن (٣٠٩/٤): يقال استُعِزَّ بالمريض إذا غلب على نفسه من شدة المرض، وأصله من العز وهو الغلبة

والاستيلاء على الشيء، ومن هذا قولهم من عُرِّ بَرَّ، أي من غلب سلب، وتقدم (٣ ج ٢٦١/١ - رقم: ٢٦٣٦).

(٣٨٨٤) لذلك قال عمر عندما وقع الاختلاف بين المهاجرين والأنصار، فقالوا: منا أمير ومنكم

أمير، فقال لهم عمر رضي الله عنه: رضيه رسول الله ﷺ لديننا أفلا نرضاه لدينانا؟^١.

الأرض حِفْظُهَا بصنفتين من الخلق، بالمجاهدين، وهؤلاء رزقهم من الخراج، كما يقال بالنسبة [للأرض] يوضع عليها درهم مثلاً بحسب ما [يحمل عنها من حقوق]، ولا فرق بين أن تزرع الأرض أو لا تزرع، وهذا هو الخراج، والعشر هو الذي يترتب على ما ينبت من الزروع، وفيه الخلاف بين العلماء، كالخلاف في العلة في الربا، منهم من يجعلها بالمطعومات كما هو مذهب أبي حنيفة، ومنهم من يخص ذلك بما يرجع للقوت، فيحصل به الفرق بينهم، وكذلك ما يكون من ضرب الجزية على أهل الذمة بالقدر الذي يكون فيه التحمل لهم، كما يكون ديناراً أو نصف دينار، ومصروف العشر، ومصروف المؤذنين، وقراء القرآن، ومن يتصدى لغسل الموتى، وطب الناس، فإن كل ما يكون من فروض الكفاية فيجب الصرف إليه من بيت المال، وأما ما يكون من الحاجات فإنه يصرف لهم بعد معرفة المقدار الذي يكون لازماً لذلك، وما يلزم العلماء والمجاهدين.

ومن يوضع في شيء من الولايات، ويجمع من الأموال ما يكون زائداً عن حاجته، فإنه يجب النزع منه، وإعادتها لبيت المال، ومن يأخذ الرشوة فإنه يجب نزعها منه وردها لبيت المال.

^١ انظر أحاديث بيعة أبي بكر رضي الله عنه في (أسد الغابة: ٣/٣٢٤)، وحديث السقيفة أخرجه (البخاري: ٣٦٦٨ - ٦٨٣٠)، وانظر أيضاً (فضائل الصحابة لأبي نعيم: ١٥٠/١ - وشرح أصول الاعتقاد للالكائي: ١٣٧٢/٧)، وتقدم (٣ ج ٢٦١٢/١ - رقم: ٢٦٣٧).

ثم قال له عمرو بن عبسة بعدما سأله عمن كان معه في هذا الأمر: قلت: ما الإسلام؟ قال: «طيب الكلام، وإطعام الطعام»^١، وفيه تعميم، وطيب الكلام من الأمور المطلوبة، فالكلمة الطيبة تكون صدقة لا محالة.

كما يكون ذلك من إطعام الطعام، وفي ذلك إيذان بما يكون من الخصلة الفعلية المبتدأة عن [الكرم وذر البخل].

(٣٨٨٥) روى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جنة عدن بيده، ودلى فيها ثمارها، وشق فيها أنهارها، ثم نظر فيها، فقال: قد أفلح المؤمنون، قال: وعزني لا يجاورني فيك بخيل»^٢.

(٣٨٨٦) كان أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم بعضاً، إذا أهدي لبعضهم هدية يقول: فلان أحق بذلك مني، فيردها إلى غيره، ويردها الآخر إلى غيره، كل واحد منهم يؤثر أخاه على نفسه حتى ترجع إلى الأول.

(٣٨٨٧) حدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إني مجهود - يعني أصابه الجهد والمشقة بما ناله من الجوع - فأرسل عليه الصلاة والسلام إلى بعض نسائه، فقالت: والذي بعثك بالحق، ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى، فقالت مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا، والذي بعثك بالحق، ما عندي إلا

^١ تقدم تخرجه قبل صفحات انظر (ص ١٣٩) حديث رقم (٣٦٨٢)، وستأتي تتمته أيضاً.

^٢ (الطبراني في الكبير: ١٤٧/١٢ - والأوسط: ٣٤٩/٥)، وقال في الترغيب والترهيب (٢٥٨/٣): رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد، وتقدم الكلام عليه مطولاً وأن الأقرب أنه ضعيف، انظر (٣٥٢/١) - رقم: (٩١٤)، (٣ ج ١٤/٣ - رقم: ٢٦٩٦).

ماء، فقال: «من يضيف هذا الليلة رحمه الله؟»، فقام رجل من الأنصار، فقال: أنا، يا رسول الله، فانطلق به إلى رحله، فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا إلا قوت صبياني - يعني إلا ما ادخرت لقوت صبيانها لأن عادة الأولاد ألا يكتفوا بطعام واحد عند الصباح والمساء - قال: فعلليهم بشيء، فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج، وأريه أنا نأكل، فإذا أهوى ليأكل، فقمومي إلى السراج حتى تطفئي - وفي رواية: ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته^١ - قال: فقعدوا وأكل الضيف، فلما أصبح غدا على النبي ﷺ، فقال: «قد عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة»^٢، وفي رواية: فأنزل الله:

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ
نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ {الحشر: ٩} ^٣.

(٣٨٨٨) روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «السخاء شجرة في الجنة، فمن كان سخيّاً أخذ بعُصن منها، فلم يتركه الغصن حتى يدخله الجنة، والشح شجرة في النار، فمن كان شحيحاً أخذ بعُصن منها، فلم يتركه الغصن حتى يدخله النار»^٤.
بين لهم عليه الصلاة والسلام بأن السخاء ربما تبصره بالصورة المحسوسة وهي الشجرة، كما أن الشح شجرة في النار.

^١ هي رواية البخاري برقم (٣٧٩٨).

^٢ هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٢٠٥٤).

^٣ هي رواية البخاري، ومسلم بسند آخر بالرقم نفسه.

^٤ (البيهقي في الشعب: ٣٠٩/١٣)، وضعفه، وقد تقدم الكلام عليه (٢٣٥/١ - رقم: ٦٤٤) (١٧٨/٢ - رقم:

(١٤٦٥) (٣ ج ١٢٠/١ - رقم: ٢٨٩).

ثم قال له: قلت: ما الإيمان؟ قال: «الصبر والسماحة»^١.

لما كان يطلق على ما يطلق عليه اسم الإسلام من الخصال قال له: «الصبر والسماحة»، والسماحة ترجع إلى السخاء، وأما الصبر فإنه يكون عاماً لسائر الأفعال وسائر المتروكات، وذلك أنه عليه الصلاة والسلام جعله نصف الإيمان.

(٣٨٨٩) روى البيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصبر نصف الإيمان و اليقين الإيمان كله»^٢.

وذلك أنه كل شيء يكون محتاجاً للصبر، فيكون راجعاً لسائر الأعمال، فالطاعات من أولها لآخرها تحتاج إلى الصبر، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ {طه: ١٣٢}، وذلك قبل الدخول فيها، بأن ينوي بها التقرب إلى الله عز وجل، ولذلك اجتمع بها ما يكون من أنواع العبادات، من التسييح والتهليل والقراءة والركوع والسجود، وكذلك يحتاج إلى الصبر في صلاته، لئلا يحدث نفسه بشيء من أمور الدنيا، فمن جالت نفسه في شيء من أمور الدنيا فإنه يخشى عليه أن تُرد صلاته، وكذلك بعد فراغها بأن يشهد العجز والتقصير، ويسأل الله القبول والمغفرة، وعلى العبد أن يتأدب بالآداب التي أدب الله الناس عليها، وذلك كان عز وجل يتنزل لخلقه، فيقول لهم: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ {البقرة: ٢٤٥}، فالمال لله،

^١ هذه تنمة الحديث السابق برقم (٣٦٨٢).

^٢ (البيهقي في الشعب: ١٩٣/١٢ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٤/٥)، وقال البيهقي: تفرد به يعقوب عن المخزومي، والمخفوط عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع، وقال المناوي في التيسير (٢٠١/٢): سنده ضعيف والمخفوط موقوف، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٣١/١): سنده حسن، وقد تقدم (١٦/١ - رقم: ٤٠ - ٢٣٩/١ - رقم: ٦٤٨) (١٧/٢ - رقم: ١٠٥٠) (٣ ج ١٦٢/٣ - رقم: ٣٠٧٢).

ومالك الكل هو الله، ومع ذلك خاطب عباده بهذا الخطاب، فجعل ذاته العلية تستقرض من عباده.

يؤخذ من هذا أن المرء يجب عليه أن لا ينسب لنفسه شيئاً من العمل.

(٣٨٩٠) روى مسلم في صحيحه فقال: حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده، يا ابن آدم، استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان، فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك، فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي»^١.

(٣٨٩١) روى الترمذي في جامعه عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عادته عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة»^٢.

^١ (مسلم: ٢٥٦٩).

^٢ (الترمذي: ٩٦٩)، وقال: حديث حسن غريب وقد روي عن علي هذا الحديث من غير وجه منهم من وقفه ولم يرفعه، وأخرجه (أحمد: ٢٦٥/٢ - والبزار: ١٤٨/١ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٢٣٥/٣ - وابن حبان في صحيحه: ٢٢٤/٧ - والطبراني في الأوسط: ٢٦٦/٧ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٣٤/٣ - وفي الشعب: ٤٠٥/١١ -

(٣٨٩٢) روى الطبراني في معجمه عن كعب بن عجرة قال: أتيت النبي ﷺ يوماً، فرأيتُه متغيّراً، قال: قلت: بأبي أنت وأمي، ما لي أراك متغيّراً؟ قال: «ما دخل جوفي ما يدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث»، قال: فذهبت فإذا يهودي يسقي إبلًا له، فسقيت له، على كل دلو تمرّة، فجمعت تمرّاً، فأتيت به النبي ﷺ فقال: «من أين لك يا كعب؟»، فأخبرته، فقال النبي ﷺ: «أتحبني يا كعب؟»، قلت: بأبي أنت، نعم، قال: «إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى معادنه، وإنه سيصيبك بلاء، فأعد له تحفافاً» قال: فقدّه النبي ﷺ فقال: «ما فعل كعب؟»، قالوا: مريض، فخرج يمشي حتى دخل عليه، فقال له: «أبشر يا كعب»، فقالت أمه: هنيئاً لك الجنة يا كعب، فقال النبي ﷺ: «من هذه المتألية على الله؟» قال: هي أمي يا رسول الله، قال: «ما يدريك يا أم كعب؟ لعل كعباً قال ما لا ينفعه، أو منع ما لا يغنيه»^١.

والحاكم: ٤٩٢/١، وصححه)، ولفظه عند أحمد: (من عاد مريضاً بكرةً شيعة سبعون ألف ملك، كلهم يستغفر له حتى يمسي، وكان له خريف في الجنة، وإن عادته مساءً شيعة سبعون ألف ملك كلهم يستغفر له، حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة)، وتقدم (٢٥٠/٢ - رقم: ١٦٤١) (٣ ج ١٣٩/١ - رقم: ٢٣٨٩) (٣ ج ٥٦/٣ - رقم: ٢٧٨٢).

^١ (الطبراني في الأوسط: ١٦٠/٧ - وابن أبي الدنيا في الصمت: ص ٩٣ - والخطيب في تاريخ بغداد: ٢٢٨/٥ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤٦/٥٠)، قال في الترغيب والترهيب (٩٤/٤): رواه الطبراني ولا يحضرنى الآن إسناده إلا أن شيخنا الحافظ أبا الحسن - أي المقدسي - رحمه الله كان يقول: إسناده جيد، وقال في المجمع (٢٣٠/١١): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١١٢/٣): أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث كعب بن عجرة بإسناد جيد، إلا أن الظاهر انقطاعه بين الصحابي وبين الراوي عنه، وتقدم (٣٠٣/٢ - رقم: ١٧٦٠).

(٣٨٩٣) «إذا رأيتم الرجل ألم الله به الفقر والمرض فإن الله تعالى يريد أن يصفاه»^١.

قال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ {ق: ١٨}، لديه

ملكان يكتبان عليه ما يكون من ذلك الكلام من الخير والشر.

وحده أن يسكت عما لا منفعة فيه، ولا ضرر عليه منه، كما أن يعد [داخلاً] فيما لا يتعلق بشأن الخلق، وأما إن تعلق بالخلق كالغيبة والنميمة، فإنه يكون أتى باباً من أبواب الكبائر، ويكون بعيداً عن حلول رحمة الله به، لا سيما عندما يلحقه من سكرات الموت، لأنه ربما يسلب منه الإيمان والعياذ بالله تعالى. آفات اللسان كثيرة، منها ما يرجع للسباب واللعن.

(٣٨٩٤) روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً لعن الريح عند النبي ﷺ - وفي

رواية: نازعته الريح رداءه على عهد رسول الله ﷺ فلعنهما^٢ - فقال: «لا تلعن الريح

فإنها مأمورة، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه»^٣.

^١ أخرجه (الدلمي في الفردوس: ١/٧٦)، عن علي بن أبي طالب ؓ مرفوعاً، وضعفه السيوطي في الجامع الصغير،

انظر التنوير للصنعاني (٢/٦٩)، ونحوه عند (ابن أبي شيبة في مصنفه: ١٣/٢٣١ - والبيهقي في الشعب: ١٢/٢٣٨)

عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ مرسلاً، وتقدم (٣ ج ١/٢١٥ - رقم: ٢٥٣٧) (٣ ج ٣/١١٨ - رقم: ٢٩٤٥).

^٢ في الأصل كلمة غير واضحة.

^٣ هي رواية أبي داود والبخاري والبيهقي.

^٤ (الترمذي: ١٩٧٨)، وقال: هذا حديث غريب لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر، وأخرجه (أبو داود: ٤٩٠٨ -

والبخاري: ٢/٢١٥ - وابن حبان: ١٣/٥٥ - والطبراني في الكبير: ١٢/١٦٠ - والبيهقي في الآداب: ص ١٣٩ - وأبو

نعيم في معرفة الصحابة: ١/٣٤٩)، وأخرج له شاهداً من حديث جابر، والحديث رجاله ثقات، وتقدم (٢/٣٤٦ -

رقم: ١٨٨١).

(٣٨٩٥) روى أبو داود في سننه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساعاً رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها»^١.

(٣٨٩٦) روى الحكيم الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: مر النبي ﷺ بأبي بكر وهو يلعن بعض رقيقه، فالتفت إليه، فقال: «لَعَانِينَ وَصَدِيقِينَ؟ كَلَّا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ» قال: فأعتق أبو بكر يومئذ بعض رقيقه، ثم جاء إلى النبي ﷺ، فقال: لا أعود^٢.

اللعن للنوع والجنس لا يكون محذوراً، وإنما المحذور للمعين، وذلك لأن اللعن يتضمن الإبعاد، من لعن شيئاً فكأنه دعا عليه أن يكون بعيداً عن الله ورحمته، وأمر الخاتمة يكون مغيباً عن الخلق، وليس للعباد أن ينظروا إلى أعمال بعضهم.

(٣٨٩٧) لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتفسدوا قلوبكم، فإن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد، فإنما الناس مبتلى ومعافى، فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية^٣.

١ (أبو داود: ٤٩٠٧ - والبيهقي في الشعب: ٢٩٦/٤)، وقال الحافظ في الفتح (١٩٩/١٧): إسناده جيد، وتقدم (٦٠/١ - رقم: ١٦٤) (٣٤٦/٢ - رقم: ١٨٨٢).

٢ (والحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٣٦٤/١ - والبيهقي في الشعب: ١٤٥/٧ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ١١٨)، وتقدم (٦٠/١ - رقم: ١٦٣)، (١٧٠/١ - رقم: ٤٨١) (٣٤٦/٢ - رقم: ١٨٨٣).

٣ أخرجه (مالك في الموطأ: ٩٨٦/٢)، من كلام سيدنا عيسى عليه السلام بلاغاً، وعنه (أبو نعيم في الحلية: ٣٢٨/٦ - والبيهقي في الشعب: ٧٢/٧)، وأخرجه (ابن المبارك في الزهد: ص ٤٤)، عن أنس بن مالك بلاغاً إلى عيسى، و(ابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٤٠/٦) عن محمد بن يعقوب من قول عيسى، وأخرجه (أبو نعيم في الحلية: ٥٨/٦) عن أبي الجلد من قول عيسى، وأخرج نحو الجزء الأول منه (الترمذي: ٢٤١١) من حديث ابن عمر مرفوعاً، وقال: هذا حديث غريب.

(٣٨٩٨) مر أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه على رجل قد أصاب ذنباً، فكانوا يسبونونه، فقال: رأيتم لو وجدتموه في قليب، ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا: نعم، قال: فلا تسبوا أحاكم، واحمدوا الله الذي عافاكم، قالوا: أفلا تبغضه؟، قال: إنما أبغض عمله، فإذا تركه فهو أخي^١.

أي كيف وقد أصابه الضرر في دينه فعليكم أن ترحموه عندما أصيب في دينه أكثر من رحمتكم له لو أصيب في جسده.

(٣٨٩٩) روى الترمذي في جامعه عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال: «قل ربي الله ثم استقم»، قلت: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي، فأخذ بلسان نفسه، ثم قال: «هذا»^٢.

(٣٩٠٠) روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وابن عدي عن بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مدح الفاسق غضب الرب، واهتز له العرش»^٣.

^١ أخرجه (أبو داود في الزهد: ص ٢١١ - ومعمّر بن راشد في جامعه: ١٨٠/١١ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٢٥/١ - والبيهقي في الشعب: ٦٣/٩) عن أبي قلابة.

^٢ (الترمذي: ٢٤١٠، وقال: حسن صحيح - وابن ماجه: ٣٩٧٢ - وأحمد: ١٤٣/٢٤)، وتقدم (١٦٧/١) - رقم: (٤٦٨).

^٣ (البيهقي في الشعب: ٥١١/٦ - وأبو يعلى في معجمه: ص ١٥٦ - وابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٥٤٩/٤ - وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة: ص ٢٨ - والصمت: ١٤٣)، وقال الحافظ في الفتح (٤٧٨/١٠): أخرجه أبو يعلى وابن أبي الدنيا في الصمت وفي سنده ضعف، وأخرجه (ابن عدي أيضاً في الكامل: ٤٩٠/٦) من حديث بريدة، وضعف العراقي الطريقتين، فقال في تخریجه أحاديث الإحياء (١٦٠/٣): أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب من حديث أنس وفيه أبو خلف خادم أنس ضعيف، ورواه أبو يعلى الموصلي وابن عدي بلفظ: (إذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز العرش)، قال الذهبي في الميزان (١٠٩/٢): منكر، وتقدم (٣ ج ١٠٨/٣ - رقم: ٢٩١٢).

لا يجوز للإنسان أن يتكلم بالمديح بدون أن يرجع الأمر إلى الله كأن يقول: أحسبه كذا.

(٣٩٠١) روى مسلم في صحيحه عن المقداد بن الأسود قال: قال: إن رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب»^١.

يعني بأن تردوا عليهم بأن ذلك الممدوح إنما خلق من التراب فلا ينبغي أن يقال فيه ذلك، أو يقال أن يُرد ذلك بماله إذا كان لحماية عرضه، وينوي بذلك كفه من الحرام حتى لا يعود للإيذاء.

(٣٩٠٢) روى أحمد في مسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من ستر مؤمناً كان كمن أحيا موءودة من قبرها»^٢.

(٣٩٠٣) روى أبو داود عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له أنثى، فلم يتدّها، ولم يُهنّها، ولم يؤثر ولده عليها - قال: يعني الذكور - أدخله الله الجنة»^٣.

^١ (مسلم: ٧٦٩٨)، وقد تقدم (١٧١/١ - رقم: ٤٨٦) (٤٨٦/٢ - رقم: ١٧٦١).

^٢ (أحمد: ٥٦٦/٢٨ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٢٦٦ - وأبو داود: ٤٨٩١ - والطيالسي: ٣٤٥/٢ - والنسائي في الكبرى: ٤٦٤/٦ - والطبراني في الكبير: ٣١٩/١٧ - والأوسط: ٢٠٤/١ - والبيهقي في الكبرى: ٥٧٤/٨ - والحاكم: ٤٢٦/٤، وصححه وأقره الذهبي)، من أكثر من طريق، وقال في المجمع (١٣٤/١): رواه الطبراني في الكبير هكذا، وفي الأوسط عن محمد بن سيرين قال: خرج عقبة بن عامر - فذكره مختصراً، ورجال الكبير رجال الصحيح.

^٣ أخرجه (أبو داود: ٥١٤٦ - وأحمد: ٤٢٦/٣ - وابن أبي شيبه: ٣٦٣/٨ - والبيهقي في الشعب: ١٥٣/١١ - والآداب: ص ١٤ - والحاكم: ١٩٦/٤، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الذهبي)، من حديث ابن عباس، قال في الترغيب والترهيب (٤٦/٣): رواه أبو داود والحاكم كلاهما عن ابن حدير وهو غير مشهور، وقال الذهبي في الميزان (٥٩١/٤): لا يعرف، لكن سَمَاءُ ابن أبي شيبه والحاكم، زياد بن حدير، وزيد بن حدير وثقه الدارقطني كما في (سؤالات البرقاني للدارقطني: ص ٣١)، وأبو حاتم وابن حبان، كما قال المزني في (تهديب الكمال: ٤٤٩/٩)، وذكر هذا

(٣٩٠٤) أتى رجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إن ابنة لي كانت وئدت في الجاهلية، فاستخرجتها قبل أن تموت، فأدركت الإسلام، فلما أسلمت أصابت حداً من حدود الله، فعمدت إلى الشفرة لتذبح بها نفسها، فأدركتها وقد قطعت بعض أوداجها، فداويتها حتى برئت، ثم إنها أقبلت بتوبة حسنة، فهي تخطب إلي يا أمير المؤمنين، فأخبر من شأنها بالذي كان؟ فقال عمر: أتخبر بشأنها؟ تعمد إلى ما ستره الله فتبديه؟ والله لئن أخبرت بشأنها أحداً من الناس لأجعلنك نكالا لأهل الأمصار، بل أنكحها بنكاح العفيفة المسلمة^١.

(٣٩٠٥) جاءت امرأة إلى عمر رضي الله عنه فقالت: يا أمير المؤمنين، إني وجدت صبياً ووجدت معه قبطية فيها مئة دينار، فأخذته واستأجرت له ظفراً، وإن أربع نسوة يأتينه فيقبلنه لا أدري أيهن أمه، فقال لها: إذا هن أتينك فأعلميني، ففعلت، فقال لامرأة منهن: أيتكن أم هذا الصبي؟ فقالت: والله ما أحسنت ولا أجملت يا عمر، تعمد إلى امرأة ستر الله عليها فتريد أن تهتك سترها، قال: صدقت، ثم قال للمرأة: إذا أتيناك فلا تسألين عن شيء وأحسني إلى صبيهن، ثم انصرف^٢.

(٣٩٠٦) عن جرير، قال: تنفس رجل - أي أحدث - ونحن خلف عمر بن الخطاب يصلي - وفي رواية أنهم كانوا في بيت جلوساً - فلما انصرف، قال: أعزم على صاحبها إلا قام فتوضأ وأعاد الصلاة، قال: فلم يقم أحد، قال جرير: فقلت: يا أمير المؤمنين لا تعزم

الحديث في ترجمته ثم قال: فلا أدري هو هذا أو غيره، فإن كان هو فالحديث صحيح، وإن كان غيره فيضعف، والله أعلم، وتقدم (٣٣٠/٢ - رقم: ١٨٣٣) (٣ ج ١٤٨/٣ - رقم: ٣٠٣٨).

^١ أخرجه (الطبري في تفسيره: ١٤١/٨ - وهناد في الزهد: ٦٤٧/٢) عن الشعبي، وقال ابن كثير في مسند الفاروق (٣٩٣/١): فيه انقطاع.

^٢ أخرجه (البيهقي في الشعب: ١٦١/١٢) عن عامر الشعبي.

عليه ولكن اعزم علينا كلنا فتكون صلاتنا تطوعاً وصلاته الفريضة، فقال عمر: فإني أعزم عليكم وعلى نفسي قال: فتوضئوا وأعادوا الصلاة^١.

(٣٩٠٧) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً على عهد النبي ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حماراً، وكان يُضحكُ رسول الله ﷺ وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب، فأُتي به يوماً فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به؟ فقال النبي ﷺ: «لا تلعنوه، فوالله ما علمتُ إنه يحب الله ورسوله»^٢.

(٣٩٠٨) روى المؤلف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ بسكران، فأمر بضربه، فمنا من يضربه بيده ومنا من يضربه بنعله ومنا من يضربه بثوبه، فلما انصرف قال رجل: ما له أخزاه الله، فقال رسول الله ﷺ: «لا تكونوا عون الشيطان على أخيك»^٣.
ثم قال له عمرو بن عبسة: أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده»^٤.

^١ أخرجه (ابن أبي الدنيا في الإشراف: ص ١٨٩ - وابن سعد في الطبقات: ١/٨١٣ - والطبراني في الكبير: ٢/٢٩٢ - ومسند كما في المطالب العالية: ٢/٣٥٤ - والبلاذري في أنساب الأشراف: ١٠/٣٣٩)، له طرق كما قال الذهبي في السير (٢/٥٣٥)، ولكن في سند ابن أبي الدنيا وابن سعد مغيرة بن مقسم ثقة لكنه يدلّس، انظر الميزان (٤/١٦٥)، وفي سند الطبراني ومسند مجالد بن سعيد قال ابن معين وغيره: لا يحتج به، وقال أحمد: يرفع كثيراً مما لا يرفعه الناس، ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بالقوى، وقال الدارقطني: ضعيف، (الميزان: ٣/٤٣٨)، وفي سند عاصم بن بهدلة صدوق له أوهام (الميزان: ٢/٣٥٧)، وفيه إهمام أيضاً فقد قال: عن عاصم بن بهدلة عن رجل، لكن بهذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره والله أعلم.

^٢ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٧٨٠)، وقد تقدم (١/٢٣٣ - رقم: ٦٣٩) (٢/٣٤٥ - ١٨٨٠).

^٣ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٧٨١)، وتقدم الروايتان (٣ ج ١/١٣٣ - رقم: ٢٣٧١ - ٢٣٧٢).

^٤ هذا تنمة الحديث السابق برقم (٣٦٨٢).

(٣٩٠٩) روي أن رهطاً من قريش جلسوا في الحجر بعد بدر فقالوا: قبح الله العيش بعد موت آبائنا ببدر، ليتنا أصبنا رجلاً يقتل مُحَمَّدًا، وجعلنا له، فقال رجل: أنا والله جريء الصدر، جواد الشد^١، جيد الحديد^٢ أقتله، قال: فجعل له أربعة رهط، كل رجل منهم أوقية من ذهب، فخرج حتى قدم المدينة، فنزل على رجل من قومه مسلم، فقال له: ما جاء بك؟ قال: أسلمت فجئت، قال: فأطلع الله نبيه ﷺ على ما في نفسه، فبعث إلى الرجل الذي نزل عليه ينظر ضيفه، فيشده وثاقاً، ثم ابعث به إلي، قال: فجعل الرجل ينادي حين خرجوا به: هكذا تفعلون بمن تبعكم هكذا تفعلون بمن اختار دينكم؟ فقال النبي ﷺ: «اصدقي»، حتى ظن الناس أنه لو صدقه خلى عنه، فقال: ما جئت إلا لأسلم، فقال: «كذبت»، ثم قص رسول الله ﷺ قصته في قصة القوم، فقال: «ما كان ذلك، فأمر به رسول الله ﷺ فصلب على دُباب^٣، فإنه لأول مصلوب^٤».

ولو قال قائل: إن النبي ﷺ قد مات ولا يُنتفع به كالعصا، فإنه يتحتم قتله لاستخفافه بالنبي ﷺ، فإن المؤمنين عليهم أن يشهدوا أن جميع ما في الكون من نوره ﷺ.

(٣٩١٠) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بلحيتي وأنا أعرف الحزن في وجهه فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، أتاني جبريل آنفاً، فقال لي: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقلت: أجل، إنا لله وإنا إليه راجعون، فمم ذاك يا جبريل؟ فقال: إن أمتك مفتتنة بعدي بقليل من دهر غير كثير، فقلت: فتنة كفر أو فتنة ضلالة؟ فقال: كل سيكون،

^١ الشد العدو (النهاية: ٤٥٢/٢ - شدد)، أي سريع العدو والركض.

^٢ أي أنه يحسن الحيلة ولا ينكشف أمره.

^٣ هو جبل بالمدينة، (النهاية: ١٥٢/٢ - ذب).

^٤ أخرجه (الطبري في تهذيب الآثار: ٧٥/٤) عن الحسن مرسلاً، وأخرجه (ابن أبي شيبة في مصنفه: ٢٥٠/٧ - وأبو داود في مراسيله: ص ٢٣١) مختصراً.

فقلت: ومن أين وأنا تارك فيهم كتاب الله؟ قال: فبكتاب الله يفتنون، وذلك من قبل أمرائهم وقرائهم، يمنع الناس الأمراء الحقوق، فيظلمون حقوقهم ولا يعطونها، فيقتتلوا ويفتننوا، ويتبع القراء أهواء الأمراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون، فقلت: كيف يسلم من سلم منهم؟ قال: بالكف والصبر، إن أعطوا الذي لهم أخذوه، وإن منعه تركوه»^١.

الذهاب للظالم

(٣٩١١) روى الديلمي في مسنده الفردوس عن أبي الدرداء يرفعه: «من مشى إلى سلطان جائر طوعاً من ذات نفسه تملقاً إليه بلقائه والتسليم عليه خاض نار جهنم بقدر خطاه إلى أن يرجع من عنده إلى منزله، فإن مال إلى هواه، أو أشد على عضده لم يحلل به من الله لعنة إلا كان عليه مثلها، ولم يعذب في النار بنوع من العذاب إلا عذب بمثله»^٢.

^١ أخرجه (أبو نعيم في الحلية: ١١٩/٥ - وابن وضاح في البدع: ١٧٢/٢ - وابن أبي عاصم في السنة: ١٣١/١ - الحكيم الترمذي: ٢٤٨/٢ - والديلمي في الفردوس: ٣١٠/٥) قال ابن كثير في (مسند الفاروق: ٦٥٩/٢): هذا حديث غريب من هذا الوجه فإن مسلمة بن علي الخشتي ضعيف، وأخرجه (ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: ٣٦٨/٢)، وقال: قال يعقوب بن سفيان (في المعرفة والتاريخ: ٣٠٩/٢): محمد بن حمير هذا حمصي ليس بالقوي، وسلمة بن علي دمشقي ضعيف الحديث، وعمر بن ذر الهمداني وهو عندي شيخ مجهول، ولا يصح هذا الحديث.

^٢ (الديلمي كما في كنز العمال: ٨٥/٦ - رقم: ١٤٩٥٤)، وتقدم (٣ ج ١/٢٧٤ - رقم: ٢٦٦٣) (٣ ج ٣/٥٩٣ - رقم: ٢٧٩١).

(٣٩١٢) روى الديلمي عن أنس بن مالك يرفعه: «من أعان ظالماً على ظلمه جاء يوم القيامة وعلى جبهته مكتوب آيس من رحمة الله عز وجل»^١.

(٣٩١٣) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة، قال: كان رجلان من بليّ حيٍّ من قضاة، أسلما مع النبي ﷺ، واستشهد أحدهما، وأُجِر الآخر سنة، قال طلحة بن عبيد الله: فأريت الجنة، فرأيت المؤخرَ منهما، أدخل قبل الشهيد، فتعجبت لذلك - أي من دخول الميت على فراشه قبل الشهيد - فأصبحت، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، أو ذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أليس قد صام بعده رمضان، وصلى ستة آلاف ركعة، أو كذا وكذا ركعة صلاة السنة»^٢.

(٣٩١٤) روى أحمد في مسنده عن عبد الله بن شداد، أن نفرًا من بني عُذرة ثلاثة، أتوا النبي ﷺ فأسلموا، قال: فقال النبي ﷺ: «من يكفينهم؟» - يعني من يقوم بشأنهم وكفائتهم - قال طلحة: أنا، قال: فكانوا عند طلحة، فبعث النبي ﷺ بعثاً، فخرج فيه أحدهم فاستشهد، قال: ثم بعث بعثاً فخرج فيه آخر فاستشهد، قال: ثم مات الثالث على

^١ (الديلمي في الفردوس: ٣٨٨/١ - وابن عدي في الكامل: ٤/٤٤٠)، في ترجمة أحد رواة وهو سعيد التمار، ونقل عن ابن معين أنه سئل عنه من هو؟ فقال: لا أدري، وقال البخاري: فيه نظر، وقد تقدم هذا الحديث عند ابن ماجه من حديث أبي هريرة (٢٧٩/٢ - رقم: ١٧٠٨)، واستفضنا هناك بالكلام عليه وذكر رواياته فليراجع، وتقدم أيضاً (٣٩١/٢ - رقم: ١٩٨٠) (٣ ج ١/٢٧٤ - رقم: ٢٦٦١) (٣ ج ٣/٩٩ - رقم: ٢٨٩٠).

^٢ (أحمد: ١٢٦/١٤ - والبزار: ١٤٣/٣ -)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٤٩/١) والهيتمي في الجمع (٢٠٤/١٠): رواه أحمد، وإسناده حسن، وأخرجه (ابن ماجه: ٣٩٢٥ - وابن حبان: ٢٤٨/٧ - وأبو يعلى في مسنده: ١٩/٢ - والشاشي في مسنده: ٨٥/١ - والبيهقي في الزهد: ص ٢٣٩ - وابن عبد البر في التمهيد: ٢٢٣/٢٤ - والضياء في المختارة: ٢٧/٣) عن طلحة بن عبيد الله، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥٨/٤): هذا إسناد رجاله ثقات وهو منقطع، وقال الضياء: إسناده منقطع.

فراشه، قال طلحة: فرأيت هؤلاء الثلاثة الذين كانوا عندي في الجنة، فرأيت الميت على فراشه أمامهم، ورأيت الذي استشهد أخيراً يليه، ورأيت الذي استشهد أولهم آخرهم، قال: فدخلني من ذلك، قال: فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، قال: فقال رسول الله ﷺ: «وما أنكرت من ذلك! ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله»^١.

أي ما فعله من العبادات لا يضيع سدى وقد زاد من تأخر موته على المتقدم.
(٣٩١٥) روى الطبراني في معجمه أبو يعلى في مسنده عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل من أهل الجنة ليشرف على أهل النار فيناديه رجل من أهل النار: يا فلان، أما تعرفني؟ قال: لا، والله ما أعرفك، من أنت ويحك؟ قال: أنا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتني شربة ماء فسقيتك، فاشفع لي بها عند ربك، قال: فدخل ذلك الرجل على الله في زوره، فقال: يا رب، إني أشرفت على أهل النار فقام رجل من أهل النار فنادى: يا فلان، أما تعرفني؟ فقلت: لا، والله ما أعرفك، ومن أنت؟ قال: أنا

^١ (أحمد: ١٩/٣ - وأبو يعلى في مسنده: ٨/٢ - والبزار: ١٧٦/٣ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٩٠/٧ - وعبد بن حميد في مسنده: ٦٥/١ - وابن عبد البر في التمهيد: ٢٢٣/٢٤ - والضياء في المختارة: ٣٣/٣، وحسن إسناده)، وأخرجه (النسائي في عمل اليوم والليلة: ص ٤٨٤) مختصراً، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب: ١٢٨/٤): رواه أحمد وأبو يعلى ورواهما رواة الصحيح وفي أوله عند أحمد إرسال كما مر ووصله أبو يعلى بذكر طلحة فيه، وقال الهيثمي في (المجمع: ٢٠٤/١٠): رواه أحمد فوصل بعضه، وأرسل أوله، ورواه أبو يعلى والبزار فقالا: عن عبد الله بن شداد عن طلحة، فوصله بنحوه، ورجاهم رجال الصحيح.

الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتي فسقيتك، فاشفع لي بها عند ربك، يا رب، فشفعني فيه قال: «فيشفعه الله فيه، وأخرجه من النار»^١.

ثم قال عمر بن عبسة: أي الهجرة أفضل؟ قال: «أن تهجر ما كره ربك عز وجل»^٢.
أولياء الله هم الذين إذا رؤوا ذكر الله عز وجل.

(٣٩١٦) ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن من الناس مفاتيح ذكر الله، إذا رؤوا ذكر الله^٣.

ذكر الله برؤيتهم يقولون: ما شاء الله، سبحانه الله، ويذكرون أعمالهم، ويصنعون مثل صنيعهم.

ويذكر في هذا الباب حديث فيه متهمان فليتنبه:

(٣٩١٧) روى أبو نعيم عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى إذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت نعيمه ولذته في ذكري، فإذا جعلت نعيمه ولذته في

^١ (أبو يعلى: ٢١٠/٦ - وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٣٤٨/٦) في ترجمة أحدر رواه وهو علي بن محمد بن أبي سارة وقال بعدما ذكر أحاديث عنه ومنها هذا: وهذه الأحاديث التي ذكرتها لعلي بن أبي سارة عن ثابت كلها غير محفوظة وله غير ذلك عن ثابت مناكير أيضاً، وقال في المجمع (٣٢٦/١١): رواه أبو يعلى وفيه أبو علي بن أبي سارة وهو متروك، ونحوه عند (الطبراني في الأوسط: ١٩٥/٣)، وقال في المجمع (١٧٦/٣): رواه الطبراني في الأوسط، وأبو ظلال وثقه البخاري وابن حبان وفيه كلام، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٥٢٨/٤): أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف، وأخرجه بلفظ قريب (ابن ماجه: ٣٦٨٥)، وفيه يزيد الرقاشي وتقدم مراراً أنه ضعيف (٣٣/١)، وتقدمت الروايتان، انظر (٢٩٤/٢ - رقم: ١٧٣٨) (٣ ج ٢٥/١ - رقم: ٢١٢٠) (٣ ج ٢٤٤/٣ - رقم: ٣٣٠١).

^٢ هذا تنمة الحديث السابق برقم (٣٦٨٢).

^٣ أخرجه (البيهقي في الشعب: ١٧٩/٢ - وابن أبي الدنيا في الأولياء: ص ١٧)، وأخرجه (الطبراني في الكبير: ٢٠٥/١٠) مرفوعاً، وقال في المجمع (٧٨/١٠): رواه الطبراني، وفيه عمرو بن القاسم، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

ذكرني عشقني وعشقتة، فإذا عشقني وعشقتة رفعت الحجاب فيما بيني وبينه وصرت معلماً بين عيني، ولا يسهو إذا سهى الناس، أولئك كلامهم كلام الأنبياء، أولئك الأبطال حقاً، أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبة وعذاباً ذكرتهم فصرفت ذلك عنهم»^١.

قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله: («يقول الله عز وجل: إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بي، جعلت بغيته ولذته في ذكرني، فإذا جعلت بغيته ولذته في ذكرني عشقني وعشقتة، فإذا عشقني وعشقتة، رفعت الحجاب فيما بيني وبينه، وصرت معلماً بين عيني، لا يسهو إذا سهى الناس، أولئك كلامهم كلام الأنبياء، أولئك الأبطال حقاً، أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبة وعذاباً ذكرتهم، فصرفت ذلك عنهم». حل عن الحسن مرسلاً، من جمع الجوامع في ملك مكتبة الظاهر، الجزء الثالث^٢.

^١ (أبو نعيم في الحلية: ١٦٥/٦)، وقال: كذا رواه عبد الواحد، عن الحسن مرسلاً، وهذا الحديث خارج من جملة الأحاديث المراسيل المقبولة عن الحسن، لمكان محمد بن الفضل، وعبد الواحد وما يرجعان إليه من الضعف أ. ه أما محمد بن الفضل فقد قال قال أحمد: حديثه حديث أهل الكذب، وقال يحيى: لا يكتب حديثه، وقال غير واحد: متروك، وقال البخاري: سكتوا عنه، ورواه ابن أبي شيبة بالكذب، وقال الفلاس: كذاب، انظر (الميزان: ٦/٤)، وأما عبد الواحد بن يزيد، فقد قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: عبد الواحد صاحب الحسن تركوه، وقال الجوزجاني: سيئ المذهب، ليس من معادن الصدق، انظر (الميزان: ٦٧٢/٢).

^٢ جمع الجوامع (٣٠٨/١٣ - رقم: ٢٨١٩٠).

١٣ ربيع الآخر سنة ١٣٤٧هـ / الموافق لـ ٢٨ أيلول غ، و ١٥ أيلول ش / سنة

١٩٢٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٩١٨) حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، قال: حدثني سعيد المقبري، عن أبي شريح العدوي، حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح الكعبي قال: سمعت أذناي، وأبصرت عيناي، حين تكلم النبي ﷺ فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته»، قال: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: «يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»^١.

(٣٩١٩) يقول الفلاسفة: إن جميع الأفلاك بصفة كرة داخل بعضها في بعض، ومحيط بعضها في بعض، وهكذا إلى الفلك الأكبر الأعظم الذي يسمونه الفلك الممدد، فكل الأفلاك ما بين مقعر ومحدب داخل بعضه في البعض إلى الفلك العاشر، وهو فلك القمر أي سماء الدنيا.

^١ هذا سند الإمام البخاري، أخرجه برقم (٦٠١٩ - ٦١٣٥).

(٣٩٢٠) عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً، ويكون الإسلام غريباً، ويبدو السِّمَن من الناس، وحتى ينقص العلم، ويهرم الزمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون والثمرات، ويؤتمن التهماء، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويكثر الهرج»، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القتل القتل، وحتى تبني الغرف فتطاول، وحتى تحزن ذوات الأطفال، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشح، ويغيض العلم غيضاً، ويفيض الجهل فيضاً، ويكون الولد غيظاً، والشتاء قيظاً، وحتى يجهر بالفحشاء، وتزول الأرض زوالاً»^١.

ولا بد أن الأمين يكون كاذباً بين أهل ذلك الزمان إلى أن يتصور الشياطين بصورة الناس.

(٣٩٢١) روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: إن في البحر شياطين مسجونة، أوثقها سليمان - سليمان بن داود - يوشك أن تخرج، فتقرأ على الناس قرآناً^٢.

^١ أخرجه (ابن أبي الدنيا في العقوبات: ص ٢١٥ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٧٤/٢١ - ١١/٢٢)، وقال في المجموع (٣٢٤/٧): قلت: في الصحيح طرف منه، رواه الطبراني، ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف، ولم أجده عند الطبراني من حديث أبي موسى بهذا السياق، والذي عنده بلفظ متقارب من حديث ابن مسعود مطولاً (المعجم الكبير: ٢٢٨/١٠ - والأوسط: ١٢٧/٥)، قال في المجموع (٣٢٣/٧): رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف.

^٢ (مسلم في مقدمة صحيحه: ٩/١)، وتقدم (١١٤/٢ - رقم: ١٢٨٨).

(٣٩٢٢) وفي رواية: «يصلون معكم في مساجدكم، ويقرؤون معكم القرآن، ويجادلونكم في الدين، وإنهم لشياطين في صور الإنس»^١.

(٣٩٢٣) إلى أن يدعو الله تعالى خواص الملائكة كجبرائيل وإسرافيل، فيقول لهم: إنما خلقتكم لما أريد، فموتوا فيموتوا، ثم يقول لعزرائيل: إنما خلقتك لما أريد فمت فيموت، ثم يقول

تعالى: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾، فلا يرد عليه أحد فيجيب نفسه فيقول: ﴿لِلَّهِ

الْوَحْدِ الْقَهَّارِ﴾ {غافر: ١٦}، ثم يرسل الله تعالى ماء من السماء ثخيناً فتنبت

الأجساد من عظم في مؤخر الجسم يسمى عَجَبُ الذَّنْبِ، أو عجم الذنب، ثم يحيي

إسرافيل فينفخ في الصور، والصور الذي فيه أرواح المؤمنين^٢، وهو كهيئة الشكل

المخروط، ذروته أعلاه، وقاعدته أسفله، وفيه أثقاب على عدد أرواح الخلائق^٣.

^١ أخرجه (الطبراني في الكبير: ٤٨٤/١٣)، مرفوعاً، لكنه ضعيف جداً، في سنده محمد بن خالد الواسطي، قال يحيى بن معين: كان رجل سوء، وقال مرة: لا شيء، وقال ابن عدي: أشد ما أنكر عليه أحمد ويحيى روايته عن أبيه، عن الأعمش، ثم له مناكير غير ذلك، وقال أبو زرعة: ضعيف، انظر ميزان الاعتدال (٥٣٣/٣)، ولكن ذكر السيوطي في اللآلئ (٢٢٩/١) بعض شواهد لها، وتقدم (٦٣/٤ - رقم: ٣٦٥٢).

^٢ أخرج كيفية موت هؤلاء الملائكة (البيهقي في الشعب: ٥٣٧/١ - والطبري في تفسيره: ٢٥٤/٢٠)، وذكر البيهقي أن الأسانيد في ذلك ضعيفة، وذكرها السيوطي في (الدر المنثور: ٢٥٠/٧)، وعزاها إلى الفريابي وعبد بن حميد وأبي نصر السجزي في الإبانة وابن مردويه عن أنس، وذكرها ابن الجوزي في (بستان الواعظين: ص ٢٠)، والقرطبي في (التذكرة: ص ٤٦٦)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٢٨/٩) عن عكرمة أنه قال في قوله: {ونفخ في الصور}، قال: الصور مع إسرافيل فيه أرواح كل شيء تكون فيه، انظر (٣ ج ٧٧/٣).

^٣ انظر تفسير الدر المصون (٦٩٣/٤)، وروح البيان (١٣٧/٨).

(٣٩٢٤) فإذا كملت البنية جاءت هذه الأرواح عندما نفخ إسرافيل في الصور، فجاءت كل روح إلى جسدها، ثم أمر بهم إلى الحساب^١.

(٣٩٢٥) وفي رواية: ثم يرسل الله مطراً كأنه الطل، فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلى ربكم، وقفوهم إنهم مسؤولون^٢.

(٣٩٢٦) فيحشر كل إنسان على ما مات عليه، شارب الخمر يأتي والكوز في يده، والزاني يأتي على هيئته، إلى غير ذلك كما خرج من الدنيا بلا توبة^٣.

(٣٩٢٧) الصراط ألف سنة صعود وألف سنة هبوط وألف سنة استواء^٤.

(٣٩٢٨) وعلى جوانبه كالليب يخطفون الناس على حسب أعمالهم، لأجل أن يلقوهم في نار جهنم، ولا يتكلم هناك إلا الأنبياء بقولهم: اللهم سلم سلم^٥.

(٣٩٢٩) يقول ﷺ: «ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم»، قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: «مدحضة مزلة، عليه خطاطيف وكالليب، وحسكة مفطحة لها شوكة

^١ أخرج حديث نزول الماء من السماء الذي يثبت منه الأجساد (أحمد: ١١٦/١١ - ومسلم: ٢٩٤٠) من حديث عبد الله بن عمرو، وأخرجه بأطول منه (ابن أبي شيبة في مصنفه: ١٩٢/١٥ - والحاكم: ٥٤١/٤)، من حديث ابن مسعود، وأخرج حديث عجب الذنب (البخاري: ٤٩٣٥ - ومسلم: ٧٦٠٣)، وما بعده من حديث أبي هريرة، وتقدمت بعض رواياته، انظر (٣٦٥/٢ - ٣ ج ٧٧/٣).

^٢ (مسلم: ٢٩٤٠) من حديث عبد الله بن عمرو.

^٣ تقدم كثير من الروايات في هذا المعنى جمعناها في (٣ ج ٧٨/٣ - حاشية: ١٩١).

^٤ أخرجه ابن كثير في (النهاية في الفتن والملاحم: ٢٦٧/٢)، عن أبي واعظ الزاهد قال: بلغني أن الصراط ثلاثة آلاف سنة: ألف سنة يصعد الناس عليه، وألف سنة يستوي الناس، وألف سنة يهبط الناس).

^٥ أخرج حديث كالليب الصراط (البخاري: ٦٥٧٣ - ١٨٢)، وانظر (١٣٠/١ - رقم: ٣٥١ - ٣٥٢).

عقيفاء^١، تكون بنجد، يقال لها: السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب، فجاج مُسَلَّم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحباً^٢.

(٣٩٣٠) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة، فقال: «أنا فاعل» قال: قلت: يا رسول الله، فأين أطلبك؟ قال: «اطلبي أول ما تطلبي على الصراط»، قال: قلت: فإن لم ألقك على الصراط؟ قال: «فاطلبي عند الميزان»، قلت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: «فاطلبي عند الحوض فإنني لا أخطئ هذه الثلاث المواطن»^٣.

(٣٩٣١) روى الترمذي في جامعه عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلاً قعد بين يدي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم؟ - أي يوم القيامة - قال: «يُحْسَبُ ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم، فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتصر لهم منك الفضل» قال: فتحنى الرجل فجعل يبكي ويهتف فقال رسول الله ﷺ: «أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ

١ (حسكة) شوكة صلبة (مفلطحة) عريضة (عقيفاء) منعطفة معوجة. انظر تعليق الدكتور مصطفى البغا على صحيح البخاري.

٢ (البخاري: ٧٤٣٩ - ومسلم: ١٨٣).

٣ (الترمذي: ٢٤٣٣)، وقال: حديث حسن غريب، وأخرجه أيضاً (أحمد: ٢٠/٢١٠ - والضياء في المختارة: ٢٤٦/٧)، وصححه، وتقدم (١/١٩ - رقم: ٣٥٠) (٢/٤٠٣ - رقم: ٢٠٠٣) (٣ ج ٢٥٩/١ - رقم: ٢٦٣١).

نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ عِلَّةٍ {الأنبياء: ٤٧} - « - جمع موزاين

للتعظيم - فقال الرجل: والله يا رسول الله، ما أجد لي ولهؤلاء شيئاً خيراً من مفارقتهم،
أشهدكم أنهم أحرار كلهم^١.

ما يكون فيه الخير ثقيل يكون للجهة السفلى، ومنهم من قال: إنه بالعكس نظراً
للكمال والنقص.

(٣٩٣٢) روى أحمد في مسنده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي

وكان بيده سواك، فدعا وصيفة له - أو لها - أي خادماً - حتى استأثر الغضب في
وجهه، فخرجت أم سلمة إلى الحجرات، فوجدت الوصيفة وهي تلعب ببهيمة، فقالت:
ألا أراك تلعبين بهذه البهيمة ورسول الله ﷺ يدعوك؟ فقالت: لا والذي بعثك بالحق ما
سمعتك، فقال رسول الله ﷺ: «لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السواك؟»^٢.

قال كثير من الفقهاء: إن من آذى عبده بضرب شديد كأن كسر له عظماً، فإنه يعتق
عليه في هذه الحالة.

١ أخرجه (الترمذي: ٣١٦٥)، واللفظ له وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان - وهو فرد أبو نوح
- وأحمد: ٤٣/٤٠٦ - بإسنادين الأول كإسناد الترمذي والثاني مرسل - وبالإسنادين أخرجه أيضاً البيهقي في الشعب:
١١/٨٦)، وقد تقدم الكلام عليه، انظر (٣٢/١ - رقم: ٨٠ - ٤٠/٢ - رقم: ١١٠١) (٤٠/٢ - رقم: ٢٠٠٤).
٢ أخرجه (أبو يعلى: ٢٧٣/١٢ - والبخاري في الأدب المفرد ص ٧٤ - وابن سعد في الطبقات: ٣٨٢/١ - والطبراني
في الكبير: ٢٣/٣٧٦ - وأبو نعيم في الحلية: ٨/٣٧٨ - والخطيب في تاريخ بغداد: ٢/١٣٨)، وقال البوصيري في
إتحاف الخيرة (٤/٢٠٠): هذا إسناد ضعيف، لجهالة التابعي وضعف ابن جدعان، وتقدم الكلام عليه (٤٠/٢ - رقم:
١١٠٠) (٣ ج ٧٢/١ - رقم: ٢٢٣٢)، وعزاه الشيخ هنا إلى مسند الإمام أحمد، كما فعل الإمام المنذري في الترغيب
والترهيب (٣/١٥٣): فقال: رواه أحمد بأسانيد أحدها جيد، واللفظ له ورواه الطبراني بنحوه، لكن لم أجده في المسند،
وفي موضع آخر (٤/٢١٨) قال: رواه أبو يعلى بأسانيد أحدها جيد، وتقدم أيضاً (٣ ج ٧٩/٣ - رقم: ٢٨٣٣).

(٣٩٣٣) روى أحمد في مسنده عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع: «أرقاءكم

أرقاءكم أرقاءكم، أطعموهم مما تأكلون، واكسوهم مما تلبسون، فإن جاؤوا بذنب لا

تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم»^١.

(٣٩٣٤) كان آخر كلام رسول الله ﷺ: «الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم»^٢.

(٣٩٣٥) قال رسول الله ﷺ: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة

تشبث الناس بالتي تليها، وأولهنّ نقضاً الحكم، وآخرهنّ الصلاة»^٣.

حد الخشوع أن تخشع الأعضاء بعد خشوع القلب، ولذلك قال بعضهم: من عرف من

على يمينه، ومن على يساره ينبغي له أن يعيد الصلاة.

^١ (أحمد: ٣٣٤/٢٦ - وابن سعد في الطبقات: ١٨٥/٢ - والحارث ابن أبي أسامة في مسنده: ٥٣٠/١ - والطبراني في الكبير: ٢٤٣/٢٢)، وقال في الجمع (٢٣٦/٤): رواه أحمد، والطبراني، وفيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف، وكذا قال البوصيري في إتحاف الخيرة (٤١٩/٣)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٥٠/٣): رواه أحمد والطبراني من رواية عاصم بن عبيد الله وقد مشاه بعضهم وصحح له الترمذي والحاكم ولا يضر في المتابعات^١. هـ ومن هنا يُعلم سبب تحسين السيوطي له في الجامع الصغير، فلا وجه لاعتراض المناوي عليه في الفيض (٤٧٧/١)، تنبيه: رواية ابن سعد من حديث زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب، وهو وهم، بل هو زيد بن جارية أو مجمع بن جارية، كما نبه عليه الغماري في المداوي (٥١١/١).

^٢ أخرجه (أبو داود: ٥١٥٦ - وابن ماجه: ٢٦٩٨ - وأحمد: ٢٤/٢ - وأبو يعلى: ٤٤٧/١ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٦٧ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٩/٨ - وفي الشعب: ٧٠/١١ - والضياء في المختارة: ٤٠/٢، وحسنه)، وله شواهد، وتقدم (٢٧٧/٢ - رقم: ١٧٠١).

^٣ أخرجه (أحمد: ٤٨٥/٣٦ - وابن حبان: ١١١/١٥ - والطبراني في الكبير: ٩٨/٨ - والبيهقي في الشعب: ٢١٦/٧ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٥٢٦/٣)، من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، قال في الجمع (٢٢٢/٧): رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح، وتقدم (٣٤٨/٢ - رقم: ١٨٨٧).

(٣٩٣٦) أوحى الله إلى داود عليه السلام أن: قل للظلمة: لا يذكرني، فإنه حق علي أن أذكر من ذكرني، وإن ذكرني إياهم أن ألعنهم^١.

(٣٩٣٧) روى الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من احتكر طعاماً أربعين ليلة، فقد برئ من الله تعالى، وبرئ الله تعالى منه»^٢.

(٣٩٣٨) «يحشر الحكارون وقتلة الأنفس إلى جهنم في درجة واحدة»^٣.

(٣٩٣٩) روى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون»^٤.

١ أخرجه (ابن أبي شيبة في مصنفه: ٥٥٨/١١ - وأحمد في الزهد: ص ٦٣ - والبيهقي في الشعب: ٥٤٦/٩ - والديلمي في الفردوس: ١٤١/١)، موقوفاً على ابن عباس، وتقدم (١٧٧/٢ - رقم: ١٤٦٢).

٢ وتماه عنده: (وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع، فقد برئت منهم ذمة الله تعالى)، أخرجه (أحمد: ٤٨١/٨ - والبخاري: ١٤/١٢ - والحاكم: ١٤/٢، وتقدم الكلام عليه مطولاً، وهو حسن أو حسن لغيره، انظر (٤٥/٢) - رقم: ١١١٤) (٣ ج ١/١٧٠ - رقم: ٢٤٥٨) (٣ ج ٣/٣٢٥ - رقم: ٣٤٧٤).

٣ أخرجه (ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٧١/٢)، من حديث أبي هريرة، في ترجمة بقية بن الوليد، وأخرجه (ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣١١/٦١ - والديلمي في الفردوس: ٤٦٧/٥)، ضعيف وتقدم أيضاً (٤٦/٢) - رقم: ١١١٥) (٣ ج ١/١٧٠ - رقم: ٢٤٥٩) (٣ ج ٣/٣٢٥ - رقم: ٣٤٧٥).

٤ (ابن ماجه: ٢١٥٣ - والدارمي: ١٦٥٧/٣ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٤٢ - والبيهقي في شعب الإيمان: ٥٠٩/١٣ - وفي السنن الصغرى: ٢٨٧/٢ - والكبرى: ٥٠/٦، وقال: تفرد به علي بن سالم بن ثوبان، عن علي بن زيد بن جدعان، قال البخاري: لا يتابع في حديثه - والفاكهي في أخبار مكة: ٣١/٣ - وابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٣٤٨/٦ - والعقيلي في الضعفاء: ٢٣١/٣)، ضعيف وتقدم أيضاً (٤٦/٢ - رقم: ١١١٦) (٣ ج ١/١٧٠ - رقم: ٢٤٦٠) (٣ ج ٣/٣٢٤ - رقم: ٣٤٧٢).

(٣٩٤٠) روى أحمد في مسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «لئن تركتم الجهاد، وأخذتم بأذنان البقر، وتبايعتم بالعينة، ليلزمنكم الله مذلةً في رقابكم، لا تنفك عنكم حتى تتوبوا إلى الله وترجعوا على ما كنتم عليه»^١.

(٣٩٤١) روى أحمد في مسنده قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن عمرو بن عطاء، عن نعيم بن مجمر، عن ربيعة بن كعب قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ وأقوم له في حوائجه نهارياً، أجمع حتى يصلي رسول الله ﷺ العشاء الآخرة فأجلس ببابه، إذا دخل بيته - وفي رواية: كنت أبيت عند حجرة النبي ﷺ - أقول: لعلها أن تحدث لرسول الله ﷺ حاجة - لأنه ربما احتاج لأمر، يعني كان يتعهد خدمة رسول الله ﷺ فينام عند باب الحجرة لعله يريد ماء يتوضأ به، أو يعرض له حاجة أخرى - فما أزال أسمع يقول رسول الله ﷺ: «سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله وبحمده»، حتى أمل فأرجع، أو تغلبني عيني فأرقد، قال: فقال لي يوماً لما يرى من خفتي له، وخدمتي إياه: «سلني يا ربيعة أعطك» - أي اطلب مني شيئاً - قال: فقلت: أنظر في أمري يا رسول الله، ثم أعلمك ذلك، قال: ففكرت في نفسي فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة، وأن لي فيها رزقاً سيكفيني ويأتيني، قال: فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخري فإنه من الله عز وجل بالمنزل الذي هو به، قال: فجئت فقال: «ما فعلت يا ربيعة؟»، قال: فقلت: نعم يا رسول الله، أسألك أن تشفع لي إلى ربك

^١ (أحمد: ٤٤٠/٨ - ٥١/٩ - وأبو داود: ٣٤٦٢ - وأبو يعلى: ٢٩/١٠ - والبزار: ٢٤٨/٢ - والطبراني في الكبير: ٤٣٢/١٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥١٦/٥ - وفي الشعب: ٣٠٥/١٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٣/٣١٨)، قال ابن حجر في بلوغ المرام (ص ٢٤٧): رواه أبو داود من رواية نافع عنه، وفي إسناده مقال، ولأحمد: نحوه من رواية عطاء، ورجاله ثقات، وصححه ابن القطان، وتقدم (٩٩/٤ - رقم: ٣٥٦٨).

^٢ هي رواية النسائي.

فيعتقني من النار - وفي رواية: أسألك مرافقتك في الجنة^١ - قال: فقال: «من أمرك بهذا يا ربعة؟»، قال: فقلت: لا والله الذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد، ولكنك لما قلت: «سلي أعطك» وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به نظرت في أمري، وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة، وأن لي فيها رزقاً سيأتيني فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي، قال: فصمت رسول الله ﷺ طويلاً ثم قال لي: «إني فاعل فأعني على نفسك بكثرة السجود»^٢، يعني بكثرة صلاة النافلة.

أفضل ما يكون من صلاة النافلة ما يكون من صلاة الليل، يدخل وقتها بعد النوم، وأفضلها بعد النصف الثاني، إلى ما يكون من قبيل طلوع الفجر، لا سيما إذا صادف ذلك من الساعة التي ولد فيها رسول الله ﷺ، فإنه ولد قبل طلوع الفجر في مكة، ويطلع الفجر فيها قبل طلوعه في سائر البلدان بحسب ما يكون من خطوط الطول وعرضها بحسب ما يكون من التذكير.

وقع الخلاف في وقت ولادته ﷺ، فمنهم من قال: في الليل، ومنهم من قال: في النهار، والجمع بينهما أنه ولد قبل الفجر، وقطع الخلاص بعد الفجر، وكانت ولادته ﷺ يوم الثامن من ربيع الأول يوم الإثنين.

^١ هي رواية مسلم.

^٢ (أحمد: ١١٨/٢٧)، وتقدمت رواية أخرى لأحمد بسند آخر (٢٧٩/١ - رقم: ٧٤٥)، وهو حسن، وقوله: (فأعني على نفسك بكثرة السجود) في صحيح مسلم، وأخرجه (الطبراني في الكبير: ٥٧/٥)، وقال في المجمع (٢٩٥/٢): قلت: في الصحيح بعضه، رواه الطبراني في الكبير وفيه ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس^١. إلا أنه في سند الإمام أحمد صرح بالتحديث فزالت هذه العلة، فيصير صحيحاً لغيره، وأخرجه (مسلم: ١١٢٢ - وأبو داود: ١٣٢٠) مختصراً، وكذا (البخاري في الأدب المفرد: ص ٤١٨ - والترمذي: ٣٤١٦، وقال: حسن صحيح - والنسائي: ١٦١٨ - وفي الكبير: ١٢٣/٢ - وابن حبان: ٣٣٠/٦) مختصراً بلفظ قريب، وتقدم (٣ ج ٢٢٢/١ - رقم: ٢٥٥١).

(٣٩٤٢) روى الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بقيام الليل -

يعني عليكم بصلاة الليل - فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة إلى ربكم، ومكفرة

للسيئات، ومنهاة للإثم»^١.

(٣٩٤٣) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن فلاناً

يصلي بالليل، فإذا أصبح سرق، قال: «إنه سينهاه ما تقول»^٢، وما مضى عليه الا

القليل حتى كف عن السرقة.

(٣٩٤٤) روى الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي ﷺ فارتفعت ريح

جيفة منتنة، فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون

المؤمنين»^٣.

(٣٩٤٥) روى الطبراني في معجمه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً، قام عند رسول الله ﷺ فرأوا في

قيامه عجزاً، فقالوا: ما أعجز فلاناً، فقال رسول الله ﷺ: «أكلتم أخاكم واغتبتموه»^٤.

^١ (الترمذي: ٣٥٤٩)، وهو حسن، وتقدم الكلام عليه (٢٨٤/٢ - رقم: ١٧١٦) (٣ ج ١٦٨/١ - رقم: ٢٤٥٣) (٣ ج ٢٣٤/٣ - رقم: ٣٢٧٢).

^٢ (أحمد: ٤٨٣/١٥ - والبخاري: ١٣٠/١٦ - وابن حبان: ٣٠٠/٦ - والبيهقي في الشعب: ٥٤٥/٤)، قال في الجمع (٣٠٤/٢): رواه أحمد والبخاري ورجاله رجال الصحيح، وتقدم (٦٨/٢ - رقم: ١١٧٧ - ٢٨٤/٢ - رقم: ١٧١٧) (٣ ج ١٦٨/١ - رقم: ٢٤٥٤) (٣ ج ٨١/٣ - رقم: ٢٨٣٨).

^٣ (أحمد: ٩٧/٢٣ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٣٨٦)، وقال في الجمع (٩١/٨): رجاله ثقات، وتقدم (١٦٨/١ - رقم: ٤٧٢) (٣ ج ١٧٥/١ - رقم: ٢٤٧٠) (٣ ج ١١٤/٣ - رقم: ٢٩٣٤).

^٤ (الطبراني في الأوسط: ١٤٥/١ - وأبو يعلى: ١١/١١ - والبيهقي في الشعب: ٩٤/٩)، قال في الجمع (٨/٨): وفيه محمد بن أبي حميد ويقال له: حماد وهو ضعيف جداً، وتقدم (٥٩/١ - رقم: ١٥٩) (٣ ج ٢٣١/٣ - رقم: ٣٢٦١).

(٣٩٤٦) روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: جاء الأسلمي نبي الله ﷺ فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً أربع مرات، كل ذلك يعرض عنه - حتى قال له: «تريد بهذا القول؟»، قال: أريد أن تطهرني، فأمر به فرجم، فسمع النبي ﷺ رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رُجم رَجَمَ الكلب، فسكت عنهما، ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله، فقال: «أين فلان وفلان؟»، فقالا: نحن ذان يا رسول الله ﷺ قال: «انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار»، فقالا: يا نبي الله، من يأكل من هذا؟ قال: «فما نلتما من عرض أخيكما آنفاً أشد من أكل منه، والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة، ينقمس فيها»^١.

(٣٩٤٧) روى أبو داود في سننه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل، قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم»^٢.

^١ (أبو داود: ٤٤٢٨ - وابن حبان: ٢٤٥/١٠ - وأبو يعلى: ٥٢٤/١٠ - والنسائي في الكبرى: ٤١٥/٦ - والدارقطني في سننه: ٢٦٧/٤ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٩٦/٨)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٤٣/٣): سنده جيد، ونحوه عند (الترمذي: ١٤٢٨)، وقال: حديث حسن، والأسلمي هو ماعز الأسلمي، وقوله: (ينقمس) أي ينغمس كما في روايته، ومرت رواية (يتقمص)، وقد مر نحوه (٢٢١/٢ - رقم: ١٥٦٥)، (٣ ج ٧/١ - رقم: ٢٠٧٢) (٣ ج ١٤٨/٣ - رقم: ٣٠٤١) (٣ ج ١٩٤/٣ - رقم: ٣١٦٥).

^٢ (أبو داود: ٤٨٧٨ - وأحمد: ٥٣/٢١)، وقال ابن حجر في الفتح (٤٧٠/١٠): وله شاهد عن ابن عباس عند أحمد، يقصد الرواية السابقة، وقد تقدم (١٥٧/١ - رقم: ٤٤١ - ١٠٤/٢ - رقم: ١٢٦٠) (٣٨٩/٢ - رقم: ١٩٧٠) (٣ ج ١٥٠/٣ - رقم: ٣٠٤٤).

(٣٩٤٨) روى الطبراني في معجمه عن شُقَيْب بن مَاتِع الأصبحي، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟ قال: فرجل مغلق عليه تابوت من جمر، ورجل يجر أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً، ورجل يأكل لحمه، قال: فيقال لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ قال: فيقول: إن الأبعد مات وفي عنقه أموال إلى الناس ما نجد لها قضاء أو وفاء، فيغلق عليه تابوت من الجمر ويتأذى به أهل النار»^١.

(٣٩٤٩) روى النسائي في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أعوذ بالله من الكفر والدين»، قال رجل: يا رسول الله، أتعدل الدين بالكفر؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم»^٢.

(٣٩٥٠) روى البيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو يوصي رجلاً وهو يقول: «أقلّ من الذنوب يَهْن عليك الموت، وأقل من الدين تعش حراً»^١.

^١ (الطبراني في الكبير: ٣١٠/٧ - وابن المبارك في الزهد: ٩٤/٢ - وأبو نعيم في الحلية: ١٦٧/٥)، ورجاله موثقون، إلا أن الحديث فيه علة الإرسال، كما قال ابن حجر، وقد تقدم الكلام عليه (٢٠٦/١ - ٥٧٣) (١٠١/٢) - رقم: ١٢٥٩ (٣ ج ١٨١/١ - رقم: ٢٤٧٦)، وسيأتي تمامه.

^٢ (النسائي: ٥٤٧٣ - وفي سننه الكبرى: ٢١٨/٧ - وأحمد: ٤٣٣/١٧ - وأبو يعلى في مسنده: ٤١٩/٢ - وابن حبان: ٣٠٢/٣ - والطبراني في الدعاء: ص ٤٠٨ - وعبد بن حميد: ص ٢٩٠ - والحاكم: ٤١٧/١، وقال: صحيح الإسناد)، لكن الحديث ضعيف، ففيه دراج أبو السمح مختلف فيه، وتقدم الكلام عليه (١٠٢/٢ - رقم: ١٢٦٠) (٣ ج ١٨١/١ - رقم: ٢٤٧٧).

(٣٩٥١) روى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدَّين يُقضى من صاحبه يوم القيامة إذا مات، إلا من تدين في ثلاث خلال: الرجل تضعف قوته في سبيل الله فيستدين يتقوى به لعدو الله وعدوه - أي في الجهاد - ورجل يموت عنده مسلم لا يجد ما يكفنه ويواريه إلا بدَّين - أي ما يجد ما يجهزه به - ورجل خاف الله على نفسه العزبة، فينكح خشية على دينه، فإن الله يقضي عن هؤلاء يوم القيامة»^٢.

(٣٩٥٢) روى ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله مع الدائن حتى يقضي دينه، ما لم يكن فيما يكره الله». قال: فكان عبد الله بن جعفر يقول لحازنه: اذهب فخذ لي بدين، فلاني أكره أن أبيت ليلة إلا والله معي، بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ.

١ (البيهقي في الشعب: ٣٨٥/٧)، وقال: إسناده ضعيف، وقد تقدم (٢٠٥/١ - رقم: ٥٦٨) (١٠٢/٢ - رقم: ١٢٦٢) (٣ ج ١٨٢/١ - رقم: ٢٤٧٩) (٥٦/٤ - رقم: ٣٦٢٥).

٢ (ابن ماجه: ٢٤٣٥ - والبزار كما في كشف الأستار: ١١٨/٢ - والبيهقي في الشعب: ٣٨٦/٧ - والطبراني في الكبير: ٧٠/١٣ - ٧١ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٢٨٤ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ١٥٦/٢ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٥٥/٣)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٧٢/٣): هذا إسناده ضعيف ابن أنعم اسمه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم - هو الإفريقي - ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم، رواه البزار في مسنده من هذا الوجه، ورواه أبو يعلى الموصلي ١هـ وقال في الجمع (١٥٦/٤): رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف وقد وثق ١هـ وفيه أيضاً شيخه عمران بن معاوية، قال الذهبي في الميزان (٢٣٩/٣): ضعفه يحيى بن معين، وتقدم (٥٦/٤ - رقم: ٣٦٢٩).

٣ (ابن ماجه: ٢٤٠٩ - والبزار: ٢٠٢/٦ - والدارمي: ١٦٩٠/٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٠٤/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٨٠/٥ - والحاكم: ٢٧/٢، وصححه ووافقه الذهبي - والضياء في المختارة: ١٩١/٩)، وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة: ٦٣/٣): هذا إسناده صحيح رجاله ثقات، وقال الإمام ابن حجر في (فتح الباري: ٥٤/٥): إسناده حسن، وكذلك قال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٣٧٥/٢)، (٥٧/٤ - رقم: ٣٦٣١).

(٣٩٥٣) ثم يقال للذي يجر أمعاه^١: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقال: إن الأبعد كان لا يبالي إن أصاب البول منه لا يغسله، ثم يقال للذي يسيل فوه قيحاً ودماً: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ [فيقول: إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قذعة خبيثة يستلذها ويستلذ الرفث، ثم يقال للذي يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟] فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس».

(٣٩٥٤) حدثني محمد بن يزيد الكوفي، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم، عن عروة بن الزبير، قال: سألت عبد الله بن عمرو، عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ، قال: رأيت عقبة بن أبي معيط - وهو أشقى القوم^٢ - جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديداً، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه، فقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ {غافر: ٢٨} ^٣.

١ هذا تتمه حديث شفي بن ماته السابق برقم (٣٧٥٧).

٢ كما هي الرواية الأخرى عند (البخاري: ٢٣٧ - ومسلم: ١٧٩٤)، وتقدمت (١/١٣٤ - رقم: ١٦٧٨).

٣ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٣٦٧٨).

(٣٩٥٥) روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام فأخذ بيدي، فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي»^١.

(٣٩٥٦) روى الطبراني في معجمه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «اليوم الرهان، وغداً السباق، والغاية الجنة أو النار، والهالك من دخل النار، أنا الأول وأبو بكر المصلي - وفي رواية: وأبو بكر الثاني^٢ - وعمر الثالث، والناس بعدي على السبق الأول فالأول»^٣.

(٣٩٥٧) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان،

^١ (أبو داود: ٤٦٥٢ - وأحمد في فضائل الصحابة: ٢٢١/١ - والطبراني في الأوسط: ٩٣/٣ - وأبو نعيم في فضائل الخلفاء: ص ٤٩ - والحاكم: ٧٧/٣)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وتقدم (٣ ج ٢٦١/١ - رقم: ٢٦٣٣).

^٢ هي رواية (ابن عدي في الكامل: ٩٦/٢)، في ترجمة أصرم بن حوشب، ونقل عن البخاري قوله فيه: إنه متروك. وعد هذا الحديث من جملة البواطيل، والمصلي هو الثاني أيضاً، وتقد شرح ذلك.

^٣ (الطبراني في الأوسط: ١٩١/١ - ٢١٤/٤ - ٣٧/٨ - والكبير: ١١٨/١٢)، قال في المجمع (١١٤/١١): رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وفيه أصرم بن حوشب وهو متروك، وفي إسناد الأوسط الوليد بن الفضل العنزي، وهو ضعيف جداً، وتقدم (٢٣١/٢ - رقم: ١٥٩١) (٣ ج ٢٥٤/١ - رقم: ٢٦٢٥).

وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»^١.

(٣٩٥٨) روى البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: إن رسول الله ﷺ حدثنا على باب الحجرات إذ أقبل أبو بكر وعمر ومعهما فئام من الناس يحاور بعضهم بعضاً، ويرد بعضهم على بعض، فلما رأوا رسول الله ﷺ سكتوا فقال: «ما كلام سمعت آنفاً؟»، فقال رجل: يا رسول الله زعم أبو بكر أن الحسنات من الله، والسيئات من العباد، وقال عمر: الحسنات والسيئات من الله، وبائع هذا قوم، وبائع هذا قوم، فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال: «كيف قلت؟» فقال قوله الأول، ثم التفت إلى عمر، فقال قوله الأول، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لأقضين بينكم بقضاء جبريل وإسرافيل وميكائيل»، فتعاضم ذلك في أنفس الناس، فقالوا: يا رسول الله، وقد تكلم بهذا جبريل وميكائيل؟ قال: «إي والذي نفسي بيده لهما أول خلق الله تكلم فيه، فقال ميكائيل بقول أبي بكر، وقال جبريل بقول عمر، فقال جبريل لميكائيل: إنا متى نختلف أهل السماء يختلف أهل الأرض، فهلم فلنتحاكم إلى إسرافيل، فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره، حلوه ومره، كله من الله، وإني قاض بينكما، ثم التفت إلى أبي

^١ (الترمذي: ٣٧٩٠)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه وقد رواه أبو قلابة، عن أنس، عن النبي ﷺ نحوه، والمشهور حديث أبي قلابة، وذكره وقال: حديث حسن صحيح، وقال الدارقطني في (العلل: ٢٤٩/١٢): هو أصح، وأخرجه أيضاً (أحمد: ٤٠٥/٢١ - وابن ماجه: ١٥٤ - والنسائي في الكبرى: ٣٤٥/٧ - والطيالسي: ٥٦٧/٣ - وابن حبان: ٤٧/١٦ - وأبو نعيم في الحلية: ١٢٢/٣ - والبيهقي في الكبرى: ٣٤٥/٦ - والحاكم: ٤٧٧/٣)، وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة وإنما اتفقا بإسناده هذا على ذكر أبي عبيدة فقط، وأقره الذهبي فقال: على شرط البخاري ومسلم، وقال ابن حجر في (الفتح: ٩٣/٧): وإسناده صحيح إلا أن الحفاظ قالوا: إن الصواب في أوله الإرسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري، والله أعلم

بكر فقال: يا أبا بكر إن الله لو أراد أن لا يُعصى لم يخلق إبليس»، قال أبو بكر:

صدق الله، وبلغت رسله^١، فحكم لهما أن الحسنات والسيئات من الله عز وجل.

من نظر إلى الخلق بعين الشريعة مقتهم، ومن نظر للخلق بعين الحقيقة عذرهم.

(٣٩٥٩) ورد: «إن الله عز وجل يقول: أنتقم ممن أبغض بمن أبغض، ثم أصير كلاً إلى النار»^٢.

(٣٩٦٠) حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن أسامة

بن زيد رضي الله عنهما، أخبره: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فدكّية،

وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عباد في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة

بدر، قال: حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول، وذلك قبل أن يسلم عبد الله

بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين،

^١ (البيهقي في القضاء والقدر: ص ١٨٤ - والبخاري: ٣٨٤/١ - والطبراني في الأوسط: ١١٢/٣)، وقال البيهقي عقبه:

تفرد به محمد بن يعلى الكوفي، عن عمر بن صبح التميمي وكلاهما ضعيف، وقد روي من وجه آخر أصح من هذا إسناداً غير أبي أخاف أن يكون غلطاً، وذكره من رواية جابر، لكن فيه يحيى بن زكريا وهو تالف، أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٧٣/١) وقال: هذا حديث موضوع بلا شك، والمتهم به يحيى، وقال فيه الذهبي في الميزان (٣٧٥/٤): قال ابن الجوزي: يحيى المتهم به، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث، فهذا القول قاله ابن الجوزي هكذا في الموضوعات عقيب هذا الخبر، ولم يذكر يحيى بن زكريا لا في الضعفاء له ولا رأيت في كتاب ابن عدي، ولا في الضعفاء لابن حبان، ولا في الضعفاء للعقيلي، ولا ريب في وضع الحديث، ثم قال: فتعين أن الحمل في هذا الحديث على يحيى بن زكريا هذا المجهول التالف، وقال في المجموع (١١١/٧): رواه الطبراني في الأوسط واللفظ له والبخاري بنحوه وفي إسناد الطبراني عمر بن الصبح وهو ضعيف جداً، وشيخ البزار السكن بن سعيد ولم أعرفه، وبقي رجال البزار ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر. اهـ، وقال الحافظ ابن حجر عن سند البزار في (مختصر الزوائد: رقم: ١٥٩٧): هذا خبر منكر، وفي الإسناد ضعف، فالشيخ هنا تبع البيهقي في تضعيفه فقط لذا ذكره والله أعلم، وتقدم (٣ ج ٢٤٩/١ - رقم: ٢٦١٤).

^٢ أخرجه (الطبراني في الأوسط: ٣/٣٤٦)، وقال في المجموع (٢٨٩/٧): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أحمد بن بكر

البالسي وهو ضعيف، وكذا ضعفه السيوطي في الدرر المنتشرة (ص ١٤٥).

وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة، خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله ﷺ عليهم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول، إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجلسنا، ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه، فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله فاعشينا به في مجالسنا، فإننا نحب ذلك، فاستب المسلمون والمشركون واليهود، حتى كادوا يتشاورون، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكنوا، ثم ركب النبي ﷺ دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادَةَ، فقال له النبي ﷺ: «يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب؟ - يريد عبد الله بن أبي - قال: كذا وكذا» - من تلك المقالة: لا تغبروا علينا، أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول، إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجلسنا - قال سعد بن عبادَةَ: يا رسول الله، اعف عنه واصفح عنه، فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، لقد اصطاح أهل هذه البُحيرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت، فغفا عنه رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين، وأهل الكتاب، كما أمرهم الله، ويصبرون على الأذى، قال الله عز وجل: ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ {آل عمران: ١٨٦} الآية، وقال الله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ {البقرة: ١٠٩}، إلى آخر الآية، وكان النبي ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به، حتى أذن الله فيهم، فلما غزا

رسول الله ﷺ بداراً، فقتل الله به صناديد كفار قريش، قال ابن أبي سلول ومن معه من المشركين وعبدية الأوثان: هذا أمر قد توجه، فبايعوا الرسول ﷺ على الإسلام فأسلموا^١، أي أظهر عبد الله بن أبي الإسلام بالنطق بالشهادتين، ومع هذا فإنه كان ذلك بخلاف الواقع.

كان المنافقون يظهرون أنهم آمنوا برسول الله ﷺ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴿البقرة: ١٤﴾.

ويذكر في سبب نزول هذه الآية خبر فيه متهمان فليتنبه وهو:

(٣٩٦١) عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن أبي: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم؟ فذهب فأخذ بيد أبي بكر، فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله، ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب، الفاروق القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد علي فقال: مرحباً بابن عم رسول الله وختنه، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله، ثم افترقوا، فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم

^١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٤٥٦٦)، ومسلم برقم (١٧٩٨)، وتقدم لفظ آخر قريب منها عند البخار، انظر (١٣٤/١ - رقم: ٣٦٦).

فافعلوا كما فعلت، فأثنوا عليه خيراً، فرجع المسلمون إلى رسول الله ﷺ وأخبروه بذلك،
فأنزل الله هذه الآية^١.

قال تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ {البقرة: ٩}.

وقال ﷺ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ {النساء:
١٤}.

(٣٩٦٢) روى أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه النبي ﷺ قال:
«من حمى مؤمناً من منافق يعيبه - وفي رواية: يغتابه^٢ - بعث الله تبارك وتعالى ملكاً
يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن بغى مؤمناً بشيء يريد به شينه حبسه الله
تعالى على جسر جهنم حتى يخرج مما قال»^٣.

^١ أخرجه (الواحد في أسباب النزول: ص ٢٥ - والثعلبي في تفسيره: ١٥٥/١)، من طريق محمد بن مروان عن الكلبي،
وقال الحافظ ابن حجر في (العجاب: ٢٦٣/١): هذه سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب، وقال في هذا الخبر (ص
٢٣٧): وآثار الوضع لائحة على هذا الكلام^٣، وسورة البقرة نزلت في أوائل ما قدم رسول الله ﷺ المدينة كما ذكره ابن
إسحاق^٤ وغيره وعلي إنما تزوج فاطمة رضي الله عنهما في السنة الثانية من الهجرة، وقال السيوطي في لباب النقول (ص
٧): هذا الإسناد واه جداً، فإن السدي الصغير كذاب، وكذا الكلبي، وأبو صالح ضعيف.

^٢ هي رواية (الطبراني في الكبير: ١٤٩/٢٠).

^٣ (أحمد: ٤٠٦/٢٤ - وأبو داود: ٤٨٨٣ - والبيهقي في الشعب: ٩٨/١٠)، وفيه إسماعيل بن يحيى المعافري قال
الذهبي في الميزان (٢٥٤/١): فيه جهالة، وجعل هذا الحديث من غرائب، وقد تقدم (٥٨/١ - رقم: ١٥٧ - ١١٦/٢ -
رقم: ١١٩٣ - ٢١٩/٢ - رقم: ١٥٥٩ - ٣٠٣/٢ - رقم: ١٧٥٨ - ٣٨٨/٢ - رقم: ١٩٦٧) (٣ ج ١٥٣ -
رقم: ٢٤١٧) (٣ ج ١٩٤ - رقم: ٣١٦٤) (٦٠/٤ - رقم: ٣٦٣٧).

(٣٩٦٣) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: صعد رسول الله ﷺ

المنبر فنأدى بصوت رفيع - يسمعه البعيد كما يسمعه القريب - فقال: «يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين - وفي رواية البيهقي: لا تغتابوا المسلمين - ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله»^١.

رأى الحسن والحسين شيخاً كبيراً يتوضأ ولا يحسن الوضوء، قال أحدهما للآخر: ألا نعلم هذا الرجل كيفية الوضوء، فناده: يا عم، ألا تنظر إلى وضوءي ووضوء أخي فترى من وضوءه أحسن، فتوضأ أمامه فرجع إلى نفسه بالملامة، وتعلم الوضوء، وعلم أن وضوءه ليس بحسن، فعلماه ولم يشعرا أنهما يعلمانه^٢.

قيل لرجل: ممن تعلمت الحِلْم؟ قال: من الجيران.

وقيل لآخر: من أين تعلمت حسن الخلق؟ قال: من السوق.

(٣٩٦٤) يأتي على الناس زمان لأن تكون فيهم جيفة حمار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم وينهاهم^٣.

١ (الترمذي: ٢٠٣٢، وقال: حديث حسن غريب)، ورواية البيهقي المذكورة أخرجها في (شعب الإيمان: ١٦٠/١٢ - وأبو يعلى: ٢٣٧/٣)، لكن عن البراء بن عازب، قال في المجمع (٧/٨): رجاله ثقات، وقد تقدم (٥٧/١ - رقم: ١٥٨) (١٠١/٢ - رقم: ١٢٥٨) (٣ ج ١٥٣/١ - رقم: ٢٤١٦) (٣ ج ٢٣١/٣ - رقم: ٣٢٦٠).
٢ لم أجده.

٣ ذكره الغزالي في الإحياء (٣١١/٢)، من كلام حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وأخرج أبو نعيم في الحلية (٣٤٥/٢) عن مكحول أنه قال: لا يأتي على الناس ما يوعدون حتى يكون عالمهم فيهم أنثى من جيفة الحمار، وتقدم (٣ ج ١٤١/٣ - رقم: ٣٠١٥).

(٣٩٦٥) عن جابر قال: قدم النبي ﷺ من غزاة له، فقال لهم رسول الله ﷺ: «قدمتم خير مقدم، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»، قالوا: وما الجهاد الأكبر يا رسول الله؟ قال: مجاهدة العبد هواه^١.

(٣٩٦٦) أرسل ﷺ الحارث بن عمير الأزديّ بكتاب إلى عظيم بصرى، فأخذه شرحبيل بن عمرو الغساني وضرب عنقه، ولم يُقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر عنه، فجهز جيشاً لقتال الروم، وأرسلهم لبلاد الشام، وهي مؤتة بقرب بيت المقدس، وأمر عليهم زيد بن حارثة، وأعطاه الراية، وقال: «إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس»، وكان ممن حضر يهودي اسمه النعمان بن مهض، فقال: يا مُجَدِّد، إن كنت سميت من سميت أصيبوا جميعاً لأن أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا: إن أصيب فلان، فلو سموا مئة أصيبوا جميعاً، ثم جعل يقول لزيد: اعهد أي أوص، فإنك لا ترجع إلى مُجَدِّد إن كان نبياً، قال زيد: أشهد أنه رسول صادق بارٌّ^٢.

قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله: (كلمة أوص، إن كانت هذه الكلمة أمراً بالوصية فإن معناها أن من أخبر عنه ﷺ أنه إن قتل فليستلم الراية بعده فلان، فإنه إن كان مُجَدِّد نبياً فإن كل من أخبر عنهم بأنه إن قتل أحد منهم فليستلم الراية بعده فلان سيقتلون، لأن أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أخبروا بمثل هذا الخبر يقتل من ذكره، وهكذا فقد تحقق هذا الكلام، فقتل زيد بن حارثة، ثم جعفر بن أبي طالب، ثم عبد الله بن رواحة، ثم

^١ أخرجه (الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٩٨/١٣)، ونحوه عند (البيهقي في الزهد: ص ١٦٥)، وقال: هذا إسناد ضعيف.

^٢ انظر (دلائل النبوة لأبي نعيم: ٥٢٩/١).

استلم الراية سيف من سيوف الله كان النصر على يده، وهو سيدنا خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه).

فانطلقوا وهم ثلاثة آلاف حتى إذا أتوا أرض مؤتة وهي بأدنى البلقاء من أرض الشام، وعلم الكفار بخروجهم، فأرسلوا مئة ألف، وتقدم أصحاب رسول الله ﷺ لقتالهم، فقتل زيد بن حارثة، فأخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، وهو أخو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان أسيراً منه باثني عشرة سنة، فقاتل الكفار، حتى قتل العدد الكثير، فقطعت يده اليمنى، فأخذ الراية بيساره فقطعت يده اليسرى، فاحتضن الراية بين فخذه، وقاتل حتى قتل رحمه الله، وكانت تحته فرس شقراء كثيرة الثمن، فعقرها^١، لئلا يأخذها الكفار فيتقووا بها، ثم قُتل، فعُدَّ ما عليه من الجراحات، فإذا هي تزيد على الخمسين، ما منها شيء إلا وهي في صدره، فقد قاتلوا هذا القتال، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة، فقاتل حتى قتل، ثم نظروا في أمرهم من يأخذ الراية فأخذها خالد بن الوليد،

^١ أخرجه (أبو داود: ٢٥٧٣ - والطبراني في الكبير: ١٨١/١٣ - والبيهقي في معرفة الآثار: ٢٤٥/١٣)، قال أبو داود: هذا الحديث ليس بذلك القوي، ولكن حسن إسناده الحافظ ابن حجر في (الفتح: ٥١١/٧)، ويبدو أن تضعيف أبي داود له من جهة المتن لأنه قال بعده: وقد جاء فيه نهي كثير من أصحاب رسول الله ﷺ، والمسألة خلافية، قال وقد اختلف الناس في الفرس يقف على صاحبه فيعقره لئلا يظفر به العدو فرخص فيه مالك بن أنس، وعن أبي حنيفة أنه قال: إذا ظفر المسلمون بدواب ومواش فعجزوا عن حملها ذبحوها وحرقوا لحومها، وكره ذلك الأوزاعي والشافعي وأحمد بن حنبل، واحتج الشافعي بحديث النبي ﷺ (من قتل عصفوراً فما فوقه بغير حقه سأله الله تعالى عن قتله)، واحتج بنهيه عن قتل الحيوان إلا لما كله، قال: وأما أن يعقر بالفارس من المشركين فله ذلك، لأن ذلك أمر يجد به السبيل إلى قتل من أمر بقتله، وضعف أبو داود إسناده حديث جعفر وكره أيضاً عقر الدابة.

ولذلك سمي سيف الله، وقاتلوا العدد الكثير من الكفار، وهزموهم، ولم يكن معهم غير عددهم القليل، وهو ثلاثة آلاف^١.

إن لم يكن أمير، فمن وضع يده على حق أخذه، وأما ما يكون من نحو أموال الأيتام فلا بد من أمين أن يتولى ذلك، وإذا كان لأحد وجهة فيما بين الناس بحيث يقيم الحدود فيفترض عليه حينئذ إذا لم يحصل من ذلك مفسدة.

ومن ذلك ما يجب على المسلمين يوم الجمعة إقامة الظهر، لأنه قد اختل نظام الإسلام إن قيل الآن الأمر الآن قليل هو بإقامة الحدود، وكان المتقدمون يفتون بصلاة الظهر بعد الجمعة عند من يقول بعدم التعدد، فإذا كان من شروط صحتها ما يكون من تنفيذ الحقوق والحدود فلا بد من صلاة الظهر لا محالة.

(٣٩٦٧) روى أبو نعيم عن أبي قُرْصافة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً أهدى له هدية»، قيل: يا رسول الله، وما تلك الهدية؟ قال: «بضيف ينزل به برزقه ويرحل، وقد غفر لأهل المنزل»^٢.

^١ أخرج أصل قصة غزوة مؤتة (البخاري: ٤٢٦٠)، وما بعده، وانظر تفصيلها في (سيرة ابن هشام: ٣٧٣/٢ - والسيرة لابن حبان: ٣١٧/١ - ودلائل النبوة لأبي نعيم: ٥٢٨/١ - ودلائل النبوة للبيهقي: ٣٥٨/٤ - والبداية والنهاية لابن كثير: ٢٧٥/٤).

^٢ (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٦٤٥/٢)، وذكر السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٨٦) شواهد له، وتقدم (١٥١/١ - رقم: ٤١٣) (ج ٣/١٤٣ - رقم: ٣٠٢١).

حُكي أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام أريد أن تكون في ضيافتي، قال سليمان: أنا وحدي؟ قال: لا، بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا، فمضى سليمان إلى هناك، فصعد الهدهد إلى الجو فصاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر، وقال: يا نبي الله، إن كان اللحم قليلاً فالمرق كثير، فكلوا، من فاته اللحم ناله المرق، فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولاً كاملاً^١.

^١ ذكرها (ابن الجوزي في الأذكياء: ص ٢٣٧ - والسيوطي في معترك الأقران: ٣/٣٣٨) وعزاها للقزويني.

٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٤٧هـ/الموافق لـ ٥ تشرين الأول غ، و ٢٢ أيلول ش/

سنة ١٩٢٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣٩٦٨) حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «لو كان لابن آدم واديان من مال لا بتغى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب»^١.

(٣٩٦٩) «إن العلماء هم ورثة الأنبياء، لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به، أخذ بحظ وافر»^٢.

[وقد ذكر في العلم حديث فيه متهم بالوضع فليتبينه وهو]:

(٣٩٧٠) «العلم ميراثي وميراث الأنبياء قبلي، فمن كان يرثني فهو في الجنة»^٣.

^١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٤٣٦ - ٦٤٣٧)، ومسلم برقم (١٠٤٩)، وأخرجه أيضاً (البخاري: ٦٤٣٩ - ومسلم: ١٠٤٨) من حديث أنس.

^٢ جزء من حديث أخرجه (أحمد: ٤٦/٣٦ - وأبو داود: ٣٦٤١ - وابن ماجه: ٢٢٣ - ٢٦٨٢ - وابن حبان: ٢٨٩/١ - والطبراني في الشاميين: ٢/٢٢٤)، وتقدم الكلام عليه في هذا الجزء برقم (٣٦٨٠).

^٣ (أخرجه أبو نعيم في روايته لمسند أبي حنيفة: ص ٥٧)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للدليمي في الفردوس، وقال المناوي: وفيه إسماعيل بن عبد الملك قال الذهبي: قال النسائي: غير قوي. انظر (فيض القدير: ٣٩١/٤)، وأورده السيوطي في (ذيل الموضوعات: ص ٣٩، وقال: كذبه ابن مهدي، وقال السليماني: هو في عداد من يضع الحديث. وانظر (ميزان الاعتدال: ٥٥٧/١)، وذكره الكنايني في (تنزيه الشريعة المرفوعة: ٢٧٦/١)، وقال: فيه أبو مقاتل السمرقندي، وتقدم (٦٦/٢ - رقم: ١١٦٧) (١٣٨/٤ - رقم: ٣٦٧٨).

(٣٩٧١) روى الترمذي في جامعه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً»^١.

وكانت الرحلة في طلب العلم واجبة على سائر المكلفين.

(٣٩٧٢) روى أحمد في مسنده عن زياد بن ليبيد، قال: ذكر النبي ﷺ شيئاً - يعني مما يشعر بالتحرز عن الفتن - فقال: «وذاك عند أوان ذهاب العلم»، قال: قلنا: يا رسول الله، وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا، ويقرئه أبناءنا أبناءهم إلى يوم القيامة؟ قال: «ثكلتك أمك - أي فقدتك - يا ابن أم ليبيد، إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة، أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل لا ينتفعون مما فيهما بشيء»^٢.

^١ (الترمذي: ٢٦٥٠)، وقال: قال علي: قال يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعف أبا هارون العبدى، قال يحيى بن سعيد: ما زال ابن عون يروي عن أبي هارون العبدى حتى مات، وكذا أخرجه (ابن ماجه: ٢٤٩ - والطبراني في الشاميين: ٢٢٦/١)، قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٣٢/٤): وهو ضعيف، فإنه من رواية أبي هارون العبدى، واسمه عمارة بن جوين عن أبي سعيد، وقال فيه ابن حنبل: ليس بشيء، وعنه أيضاً: لا يكتب حديثه، وتقدم (٣ ج ١٩٣/٣ - رقم: ٣١٦٢).

^٢ (أحمد: ١٧/٢٩ - ٤٤٢ - ابن ماجه: ٤٠٤٨ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ١٤٥/٦ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي: ٥٤/٤ - والطيالسي في مسنده: ٥٢٠/٢ - والطبراني في الكبير: ٢٦٥/٥)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٩٣/٤): ورجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع، قال البخاري في التاريخ الصغير: لم يسمع سالم بن أبي الجعد من زياد بن ليبيد، وكذا قال الذهبي في الكاشف في ترجمة زياد. لكنه روي من عدة طرق يتقوى بها ويصير صحيحاً لغيره، فقد أخرجه (أحمد: ٤١٧/٣٩ - والبزار: ١٧٥/٧ - والبخاري في خلق أفعال العباد: ص ٧٩ - والنسائي في الكبرى: ٣٩٢/٥ - والطحاوي في مشكل الآثار: ٢٧٧/١ - وابن حبان: ٤٣٣/١٠ - والطبراني في الكبير: ٤٣/١٨ - وفي الشاميين: ٥٥/١ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٤٧/٥ - وابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٥٩٣/١ - والحاكم:

(٣٩٧٣) روى الطبراني في معجمه عن معاذ بن جبل «إن أهل بيتي هؤلاء يرون - يزعمون - أنهم أولى الناس، وليس كذلك، إن أوليائي منكم المتقون، من كانوا أو حيث كانوا، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت، وإيَّم الله لثُكُفْ أمتي على دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء»^١.

(٣٩٧٤) روى الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال: دخل علي رسول الله ﷺ فقال: «يا ابن مسعود»، قلت: لبيك يا رسول الله ﷺ، قالها ثلاثاً، «تدري أي عرى الإيمان أوثق؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن أوثق عرى الإسلام الولاية فيه، الحب فيه

١٧٨/١ - والبيهقي في المدخل إلى السنن: ص ٤٥١)، وقال الحاكم عقبه: هذا صحيح وقد احتج الشيخان بجميع رواته، والشاهد لذلك فيه شدد بن أوس فقد سمع جبير بن نفير الحديث منهما جميعاً، ومن ثالث من الصحابة وهو أبو الدرداء، وأقره الذهبي، وأخرجه (الترمذي: ٢٦٥٣ - والدارمي: ٣٣٣/١ - والحاكم: ١٧٩/١) من حديث أبي الدرداء، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، ومعاوية بن صالح ثقة عند أهل الحديث، ولا نعلم أحداً تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان، وقد روي عن معاوية بن صالح نحو هذا، وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ هـ، وقال الحاكم عقبه: هذا إسناد صحيح من حديث البصريين، وفيه شاهد رابع على صحة الحديث وهو عبادة بن الصامت، ولعل متوهماً أن جبير بن نفير رواه مرة عن عوف بن مالك الأشجعي، ومرة عن أبي الدرداء فيصير به الحديث مطولاً، وليس كذلك فإن رواية الإسنادين جميعاً ثقات، وجبير بن نفير الحضرمي من أكابر تابعي الشام، فإذا صح الحديث عنه الإسنادين جميعاً فقد ظهر أنه سمعه من الصحابين جميعاً، والدليل الواضح على ما ذكرته أن الحديث قد روي بإسناد صحيح عن زياد بن لبيد الأنصاري الذي ذكر مراجعته رسول الله ﷺ في الحديثين، وقال الذهبي عنده: إسناده صحيح، وأخرجه (البنار: ٢٣/١٢) من حديث ابن عمر، وأخرجه (أحمد: ٦٢٢/٣٦ - والدارمي: ٣٠٨/١ -) من حديث أبي أمامة، وقال الطحاوي في شرح المشكل (٢٧٩/١): هذا الحديث من أحسن الأحاديث وأصحها.

١ جزء من حديث أخرجه (الطبراني في الكبير: ١٢٠/٢٠ - وابن حبان في صحيحه: ٤١٥/٢ - وابن أبي عاصم في السنة: ٩٣/١)، عن معاذ بن جبل، وقال في الجمع (٢٣٢/١٠): إسناده جيد، وتقدم بتمامه (٣٥٢/١) - رقم: (٩٠٧).

والبغض»، ثم قال: «يا ابن مسعود»، قلت: لبيك يا رسول الله ﷺ، قالها ثلاثاً، قال: «تدري أي الناس أفضل»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن أفضل الناس أفضلهم عملاً إذا فقهوا في دينهم»، ثم قال: «يا ابن مسعود»، قلت: لبيك يا رسول الله ﷺ، قال: «تدري أي الناس أعلم؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «إن أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس، وإن كان مقصراً في العمل، وإن كان يزحف على أسته زحفاً، واختلف من كان قبلي على ثنتين وسبعين فرقة، نجي منا ثلاثة، وهلك سائرهن، فرقة آزت الملوك^١ وقتلوه على دينهم ودين عيسى ابن مريم، وأخذوهم فقتلوه وقطعوه بالمنشير، وفرقة لم يكن لهم طاقة موازاة الملوك، ولا بأن يقيموا بين ظهرائهم يدعونه إلى دين الله عز وجل ودين عيسى ابن مريم عليه السلام، فساحوا في الأرض وترهبوا»، قال: «وهم الذين قال الله عز وجل ﴿وَرَهَبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ {الحديد: ٢٧} الآية» - يعني اعتزلوا الناس -، فقال النبي ﷺ: «من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها، ومن لم يتبعني فأولئك هم الهالكون»^٢.

^١ أي: قاتلتهم وقاومتهم، من آزيته: إذا جاذبته. وفلان إزاء فلان: إذا كان قرناً له يقاومه، تهذيب اللغة (١٩٤/١٣) باب الزاي والميم.

^٢ (الطبراني في الكبير: ١٧١/١٠ - ٢٢٠ - والأوسط: ٣٧٦/٤ - وفي الصغير: ٣٧٢/١ - والخرائطي في مكارم الأخلاق: ص ٢٤٨ - وأبو نعيم في الحلية: ١٧٧/٤ - والحاكم: ٥٢٢/٢ - والبيهقي في الشعب: ٧٣/١٢)، وأخرجه مختصراً (ابن أبي شيبة في مسنده: ٢١٧/١ - وفي مصنفه: ١٧٦/٦ - والطيالسي: ٢٩٥/١ - وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة: ص ٣٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقب الذهبي فقال: ليس بصحيح، وقال في الجمع (٩٠/١): رواه الطبراني في الصغير، وفيه عقال بن الجعد، قال البخاري: منكر الحديث. هـ ولكن لجزئه الأول شواهد تقدم بعضها، انظر (٥٥/١ - رقم: ١٤٢).

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمُهَدْيُهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ {الأنعام: ٩٠}، أي بهداهم

الذي هو هداك بحسب الحقيقة، كما كان من النبي ﷺ من الرسل التي يبعثهم إلى البلاد ليدعوا الناس إلى الحق.

(٣٩٧٥) روى الدارمي في جامعه عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام، فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة»^١.

(٣٩٧٦) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع»^٢، يعني إلى موضعه.

(٣٩٧٧) روى الطبراني في معجمه عن مسلمة بن مخلد، يقول: بينا أنا على مصر إذ أتى الآذن البواب، فقال: إن أعرابياً على بعير على الباب يستأذن، فقلت: من أنت؟ قال: جابر بن عبد الله الأنصاري قال: فأشرفت عليه، فقلت: أنزل إليك أو تصعد؟ قال: لا تنزل ولا أصعد، حديث بلغني أنك ترويه عن النبي ﷺ في ستر المؤمن، جئت أسمعه، قلت:

^١ (الدارمي: ٣٦٨/١ - وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال: ص ٧٣ - وابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٢٠٦/١)، عن الحسن مرسلاً، وكذا في إسناده مجاهيل، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٩/١): أخرجه الدارمي وابن السني في رياضة المتعلمين من حديث الحسن فقيلاً هو ابن علي وقيل هو ابن يسار البصري مرسلاً، وأخرجه (الخطيب في تاريخ بغداد: ٩٥/١٨) فوصله عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

^٢ (الترمذي: ٢٦٤٧، وقال: حسن غريب وقد رواه بعضهم فلم يرفعه - والبراز: ١٣٠/١٣ - وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال: ص ٧٢ - والبيهقي في المدخل: ص ٢٦٤ - والطبراني في الصغير: ٢٣٤/١ - وابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٢٤١/١ - والضياء في المختارة: ١٢٤/٦، وحسن إسناده أيضاً)، وتقدم (٢١/٢ - رقم: ١٠٥٨).

سمعت النبي ﷺ يقول: «من ستر على مؤمن، فكأنما أحيا موؤودة»، فضرب بعيره راجعاً^١، أي أدار جابر راحلته ورجع إلى المدينة ولم يجلس عنده.

(٣٩٧٨) روى الدارمي عن الحسن، قال: سئل رسول الله ﷺ عن رجلين كانا في بني إسرائيل أحدهما كان عالماً يصلي المكتوبة، ثم يجلس فيعلم الناس الخير، والآخر يصوم النهار ويقوم الليل أيهما أفضل؟ قال رسول الله ﷺ: «فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير، على العابد الذي يصوم النهار، ويقوم الليل، كفضلي على أدناكم رجلاً»^٢.

(٣٩٧٩) قال المؤلف: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل ﷺ، يعني ابن سعد الساعدي، قال: قال النبي ﷺ يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، فبات الناس ليلتهم أيهم يُعطى، فغدوا كلهم يرجوه، فقال: «أين علي؟»، ف قيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من أن يكون لك خمر النعم»^٣.

^١ (الطبراني في الأوسط: ١١٤/٨)، وقال في المجمع (١٣٤/١): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو سنان القسملي، وثقه ابن حبان وابن خراش في رواية، وضعفه أحمد والبخاري ويحيى بن معين. اهـ وقوله (من ستر) إلى آخره له شواهد تقدم بعضها في هذا الجزء بحديث رقم (٣٧١١).

^٢ (الدارمي: ٣٦٠/١)، رجاله ثقات لكنه مرسل، وفيه انقطاع أيضاً لأنه من رواية الأوزاعي عن الحسن وهي منقطعة.

^٣ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٣٠٠٩)، وكذا برقم (٢٩٤٢ - ٣٧٠١ - ٤٢١٠)، وأخرجه مسلم برقم (٢٤٠٦).

كان علي عليه السلام قد خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثير من العلوم والمعارف، ولذلك كانوا يرجعون إليه:

(٣٩٨٠) روى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما: يا أبا حسن، ربما شهدت وغبنا، وربما شهدنا وغبت: ثلاث أسألك عنهن، هل عندك منهن علم؟ قال علي: وما هن؟ قال: الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً، قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الأرواح في الهواء جنود مجندة تلتقي، فتشام، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» - والمنجمون يقولون بالطالع، ويقولون: إن طالعك إذا كان على التثليث أو [على التسديس] فإنه نظر الموافقة، وإن كان على التربيع أو على المقابلة^١ فإنه نظر المخالفة وهذا لا يجوز.

(٣٩٨١) ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: أتعرف يوم يوم؟ فقال أبو بكر: نعم والذي بعثك بالحق نبياً يا رسول الله، سألتني عن يوم المقادير، يعني يوم ﴿الْأَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ {الأعراف: ١٧٢} ^٢.

^١ إن لم يجتمع الكوكبان في جزء واحد، فإن كان البعد بينهما سدس الفلك بأن تكون مسافة ما بينهما ستين درجة من فلك البروج كأن يكون أحدهما في أول الحمل والآخر في أول الجوزاء يسمى نظر تسديس، وإن كان البعد بينهما ربع الفلك أي تسعين درجة يسمى نظر التربيع، وإن كان البعد بينهما ثلث الفلك أي مئة وعشرين درجة يسمى نظر التثليث، وإن كان البعد بينهما نصف الفلك أي مئة وثمانين درجة يسمى مقابلة، انظر (كشاف اصطلاحات الفنون للتهاوني: ١٧٠٤/٢).

^٢ ذكرها (الحلي في سيرته: ٢١٣/١)، وعزاها لأبي العباس المرسى رحمه الله، وكذا ذكرها ابن عجيبة في (البحر المديد: ١١/١).

- ثم قال عمر: واحدة، والرجل يحدث الحديث إذ نسيه، إذ ذكره؟ - يعني أن الرجل يكون له العلم بالشيء ثم يأتي عليه زمن ولا يكاد يدركه يعني يلحقه النسيان هل سمعت من النبي ﷺ شيئاً في ذلك؟ - فقال علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من القلوب قلب، إلا وله سحابة كسحابة القمر، بينا القمر مضيء إذ علت عليه سحابة، فأظلم إذ تجلت عنه فأضاء، وبينما الرجل يحدث إذ علت سحابة، فنسي إذ تجلت عنه فذكر» - أي بيّن له أن القلوب النيرة لها سحاب كالسحاب الذي يذهب ويضمحل به نور الشمس وهكذا القلب سحابة إذا عرضت للقلب أظلم القلب ووقع له النسيان - فقال عمر: اثنان - ثم قال -: الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب؟ - فهل سمعت في ذلك شيئاً من رسول الله ﷺ؟ - قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نوماً، إلا عرج بروحه إلى العرش، فالتى لا تستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق، والتي تستيقظ دون العرش - أي التي حال شيء بينها وبين العرش - فهي الرؤيا التي تكذب»، فقال عمر: ثلاث كنت في طلبهن، فالحمد لله الذي أصبتهن قبل الموت^١.

حمد الله تعالى على تعلم هذه المسائل.

^١ (الطبراني في الأوسط: ٢٤٧/٥ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٩٦٨/٤)، ضعيف، وتقدم الكلام عليه (٢٧٠/٢) (٣ ج ٢١١/١ - رقم: ٢٥٣٦).

٣٩٨٣ - جاء جرير بن عبد الله إلى عمر يشكو إليه ما يلقي من النساء ، فقال عمر : إنا لنجد ذلك حتى إني لأريد الحاجة فيقال لي : ما تذهب إلا إلى فتيات بني فلان تنظر إليهن - يعني من عادة النساء أنهن يتهمن أزواجهن المسلمين ، فتتهمه أنه ربما أتى ضررتها - فقال له عند ذلك عبد الله بن مسعود : أما بلغك أن إبراهيم شكى إلى الله عز وجل ذرا خلق سارة ، فقيل له : إنما خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها ما لم تر عليها خزية في دينها ، فقال له عمر : لقد حشى الله بين أضلاعك علماً كثيراً^(١) .

٣٩٨٤ - روى ابن سعد عن الشعبي قال : جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت : أشكو إليك خير أهل الدنيا إلا رجلاً سبقه بعمل ، أو عمل بمثل عمله يقوم الليل حتى يصبح ، ويصوم النهار حتى يمسي ، ثم تجلاها الحياء فقالت : أقلني يا أمير المؤمنين ، فقال : جزاك الله خيراً ، قد أحسنت الشئاء قد أقلتك ، فلما ولت قال كعب بن سور : يا أمير المؤمنين لقد أبلغت إليك في الشكوى ، فقال : ما اشتكت ؟ قال : زوجها ، قال : علي المرأة ، فقال لكعب : اقض بينهما ، قال : أقضي وأنت شاهد ! قال : إنك قد فطنت إلى ما لم أفطن ، قال : إن الله يقول : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ

(١) أخرجه (الطبراني في الكبير : ٣٣٨/٩ - وابن أبي الدنيا في النفقة على العيال : ٦٦٢/٢) ، وقال في المجمع (٣٠٤/٤) : رواه الطبراني ، وفيه راويان لم يسميا ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

وَرَبَعَ ﴿ [النساء : ٣] ، صم ثلاثة أيام وأفطر عندها يوماً ، وقم عندها ثلاث ليال وبت عندها ليلة - لأنه فهم منه أنه ليس له أن يخليها أكثر من ثلاثة أيام - فقال عمر : لهذا أعجب إلي من الأول! فرحل به أو بعثه قاضياً لأهل البصرة^(١) .

لا يجوز لأحد أن يتقدم على عمل إلا بعد علمه حكم الله في ذلك الأمر .

ولو فرض أن من يقوم بالأمر لا يعلم الحق إلا من جهة العلماء فعلم أنهم هم أهل الأمر للحاكم لا ينفذ له حكم إلا بعد أمرهم وإذنه إلى أن يأتي المهدي في آخر الزمان .

والحق كثير ، وأهله كثيرون ، وإن كان واحداً في الظاهر ، والباطل قليل وإن عم الأرض ، فلا بد للحق من الظهور ، ولكل بدعة كيد بها الإسلام من يبعثه الله للذب عن الدين ، وهكذا إلى آخر الزمان .

٣٩٨٥ - روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي

(١) (ابن سعد في الطبقات : ٦٤/٧) ، وروى نحوه بألفاظ متقاربة (وكيع في أخبار القضاة : ٢٧٥/١ - والزيبر بن بكار في الأخبار الموفقيات : ص ٢٥١ - وعنه ابن الجوزي في المنتظم : ١١٥/٥ - والقرطبي في تفسيره : ١٩/٥ - وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان : ٢٧٢/٥ - وابن العديم في تاريخ حلب : ٢٤٤٤/٥ - وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب : ١٣١٨/٣) ، وذكره (ابن حجر في الإصابة : ٤٨١/٥) وقال : وأورده ابن دريد في الأخبار المثورة عن أبي حاتم السجستاني ، عن أبي عبيدة ، وله طرق .

كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا»^(١) ، يعني يكثر حب الناس للدنيا .

٣٩٨٦ - روى أبو نعيم مر رسول الله ﷺ بابن مسعود وهو حزين فقال له : « لا تُكثِرْ هَمَّكَ ما يُقَدَّرُ يَكُنْ ، وما تُرْزَقُ يَأْتِكَ »^(٢) .

٣٩٨٧ - روى أبو نعيم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله »^(٣) .

(١) (مسلم : ٣٢٨ - وأحمد : ٤٠٠/١٣) ، وقد تقدم (٣٣/١ - رقم : ٨٥) ، (١١٩/٢ - رقم : ١٣٠٠ - ٣٦٦/٢ - رقم : ١٩٢٣) (٣ ج ١/١٥٩ - رقم : ٢٤٢٧) (٣ ج ٣/٦٦ - رقم : ٢٨٠٢) .
(٢) (أبو نعيم في معرفة الصحابة : ٩٤٤/٢ - والبيهقي في شعب الإيمان : ٤٠٨/٢ - وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة : ص ٤٠ - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٥٦/١٣) ، وقوله : (مر رسول الله ﷺ بابن مسعود وهو حزين) هذه اللفظة عند ابن عساكر ولم أجدها عند غيره ، وأخرجه (ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني : ٢٨٠/٨ - وابن بطة في الإبانة : ٢٨٨/٤ - واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد : ٦٦٨/٤ - وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة : ص ٤٤ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ١٩٩/٢) ، عن مالك بن عبد الله المغافري مرسلاً ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٤٢/٣) : أخرجه أبو نعيم من حديث خالد بن رافع وقد اختلف في صحبته ، ورواه الأصفهاني في الترغيب والترهيب من رواية مالك بن عمرو المغافري مرسلاً أ.هـ . وفي سنده اضطراب ، قال ابن حجر في الإصابة (٢٣٢/٢) : والاضطراب فيه من عياش بن عباس فإنه ضعيف ، وتقدم (٣ ج ١/١٨٣ - رقم : ٢٤٨٦) (٣ ج ٣/٢٤٢ - رقم : ٣٢٩٨) .

(٣) (أبو نعيم في الحلية : ٨٦/٦ - وابن حبان : ٣١/٨ - والبيهقي في القضاء والقدر : ص ٢١٠ - وابن أبي عاصم في السنة : ١١٧/١ - والبزار : ٣٧/١٠) ، وقال : وإسناده صحيح إلا ما ذكروا من تفرد هشام بن خالد به ، ولا نعلم له علة) ، وقال في المجمع (٧٢/٤) : ورجاله ثقات ، وتقدم (٢٥/٢ - رقم : ١٠٦٥) (٣ ج ١/١٨٤ - رقم : ٢٤٨٧) (٣ ج ٣/٣١٦ - رقم : ٣٤٤٧) .

٣٩٨٨ - نا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا الأعمش ، قال : سمعت أبا وائل ، يقول : عدنا خباباً بن الأرت رضي الله عنه فقال : هاجرنا مع النبي ﷺ نريد وجه الله فوقع أجرنا على الله ، فمننا من مضى لم يأخذ من أجره شيئاً ، منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد ، وترك نَمرة^(١) ، فكننا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه ، وإذا غطينا رجله بدا رأسه ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه ، ونجعل على رجله ، شيئاً من إذخر ومنا من أينعت له ثمرته ، فهو يَهْدِبُهَا^(٢) ، كما كان ذلك بالنسبة للمتأخرين من الصحابة الذين قد فتحت عليهم أبواب الدنيا كعثمان وعبد الرحمن بن عوف .

وكان مصعب من أنعم رجل بمكة :

٣٩٨٩ - عمر رضي الله عنه ، قال : نظر رسول الله ﷺ إلى مصعب ابن عمير مقبلاً عليه إهاب كبش قد تنطق به ، فقال النبي ﷺ : « انظروا إلى هذا الذي نور الله قلبه ، لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب ، ولقد رأيته عليه حُلَّةٌ شراها أو شُرِيت بمائتي درهم ، فدعاه حب الله وحب رسوله إلى ما ترون »^(٣) .

(١) قال في النهاية (١١٨/٥) : كل شملة مخططة من مآزر الأعراب فهي نمرة ، وجمعها : نمار ، كأنها أخذت من لون النمر ؛ لما فيها من السواد والبياض ، وهي من الصفات الغالبة .
(٢) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٣٨٩٧ - ٦٤٤٨) ، وبغير هذا السند برقم (١٢٧٦ - ٤٠٨٢) ، وأخرجه (مسلم : ٢٢٢٠) ، وتقدم (٣ ج ١/ ١٤١ - رقم : ٢٣٨٨) ، وقوله : (يهدبها) ، أي : يجتنيها ويقطفها ، انظر تعليق الدكتور مصطفى البغا على البخاري ، وتقدم (١/ ٢٧٧ - رقم : ٧٤٢) .
(٣) أخرجه (البيهقي في شعب الإيمان : ٢٥٥/٨ - وأبو نعيم في الحلية : ١٠٨/١ - والسلمي في الأربعون في التصوف : ص ١٨) ، وقال ابن كثير في مسند الفاروق (١٠٩/٣) : فيه غرابة وانقطاع .

٣٩٩٠ - رواية : عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد إذ طلع مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو ، فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة ، والذي هو اليوم فيه ، ثم قال رسول الله ﷺ : كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحيفة ، ورُفعت أخرى ، وسترتم بيوتكم كما تُستر الكعبة ؟ قالوا : يا رسول الله ، نحن يومئذ خير منا اليوم ، نتفرغ للعبادة ، ونُكفي المؤنة ، فقال رسول الله ﷺ : « لأنتم اليوم خير منكم يومئذ »^(١) .

٣٩٩١ - ولذلك لما أُتي عمر رضي الله عنه بكنوز كسرى قال له عبد الله بن أرقم الزهري : ألا تجعلها في بيت المال ، فقال عمر رضي الله عنه : لا نجعلها في بيت المال حتى نقسمها ، وبكى عمر رضي الله عنه ، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ، فوالله إن هذا ليوم شكر ، ويوم سرور ، ويوم فرح ؟ - يريدون تهنئته - فقال عمر : إن هذا لم يعطه الله قوماً قط إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء^(٢) .

٣٩٩٢ - وهذا مصعب بن عمير أرسله رسول الله ﷺ أن يأتي الأنصار في المدينة ويعلمهم القرآن وما كان من سنته عليه الصلاة والسلام فقدم إليهم

(١) أخرجه (الترمذي : ٢٤٧٦ - والزيبر بن بكار في الموفقيات : ص ١٤٤ - وهناد في الزهد :

٣٨٩/٢) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . ه لكن فيه راو لم يسم .

(٢) أخرجه (البيهقي في السنن الكبرى : ٥٨٢/٦ - ومعمربن راشد في جامعه : ٩٩/١١ -

والخراطي في مكارم الأخلاق : ص ٣٠٠ - وتاريخ دمشق : ٣٣٩/٤٤) ، وأخرجه مختصراً

(ابن أبي شيبة في مصنفه : ٩٣/٧) عن عبد الرحمن بن عوف بإسناد صحيح .

وأقام بينهم ، ثم لما كانت وقعة أحد خرج مقاتلاً فيها وقتل مصعب بن عمير^(١) .

٣٩٩٣ - روى الطبراني في معجمه والبخاري في جامعهم عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال : خرج النبي ﷺ على أصحابه أجمع ما كانوا ، فقال : « إني أريت الليلة منازلكم في الجنة وقرب منازلكم » ، ثم إن رسول الله ﷺ أقبل على أبي بكر فقال : « يا أبا بكر ، إني لأعرف رجلاً أعرف اسمه واسم أبيه وأمه ، لا يأتي باباً من أبواب الجنة إلا يقال له : مرحباً مرحباً » ، فقال له سلمان : إن هذا لمرتفع شأنه يا رسول الله ، قال : « فهو أبو بكر بن أبي قحافة » ، ثم أقبل على عمر فقال : « يا عمر ، لقد رأيت في الجنة قصراً من درة بيضاء ، شرفه لؤلؤ أبيض ، مشيد بالياقوت ، فقلت : لمن هذا ؟ ، فقيل : لفتى من قريش ، فظننت أنه لي ، فذهبت لأدخله ، فقال : يا محمد ، هذا لعمر بن الخطاب ، فما منعني من دخوله إلا غيرتك يا أبا حفص » ، فبكى عمر وقال : بأبي وأمي ، أعليك أغار يا رسول الله ؟ ثم أقبل على عثمان بن عفان فقال : « يا عثمان ، إن لكل نبي رفيقاً في الجنة ، وأنت رفيقي في الجنة » ، ثم أخذ بيد علي ، فقال : « يا علي ، أما ترضى أن يكون منزلك في الجنة مقابل منزلي » ، قال : بلى بأبي وأمي يا رسول الله ، قال : « فإن منزلك في الجنة مقابل منزلي » ، ثم أقبل على طلحة والزبير ، فقال : « يا طلحة ويا زبير ، إن لكل نبي حوارى

(١) انظر (سيرة ابن هشام : ٥٨/٢ - والاستيعاب : ١٤٧٣/٤) ، وتقدم الحديث عنه رضي الله عنه ، انظر (٢٨٠/١) .

وأنتما حواريني » ، ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف ، فقال : « لقد بطأ بك عني من بين أصحابي ، حتى خشيت أن تكون قد هلكت وغرقت غرقاً شديداً ، فقلتُ : ما بطأ بك ؟ فقلتُ : يا رسول الله ، من كثرة مالي ، ما زلت موقوفاً محاسباً ، أسأل عن مالي من أين اكتسبته ؟ وفيما أنفقتة ؟ » ، فبكى عبد الرحمن وقال : يا رسول الله ، هذه مئة راحلة جاءتني الليلة من تجار مصر ، فأنا أشهدك أنها على أهل المدينة وأبنائهم ، لعل الله يخفف عني ذلك اليوم »^(١) .

٣٩٩٤ - عن ابن عباس قال : قحط المطر على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه فاجتمع الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه ، فقالوا : السماء لم تمطر ، والأرض لم تنبت ، والناس في شدة شديدة ، فقال أبو بكر الصديق : انصرفوا واصبروا فإنكم لا تمسون حتى يفرج الله عز وجل عنكم ، فما لبثنا إلا قليلاً أن جاء أجرا عثمان بن عفان رضي الله عنه من الشام ، فجاءته مئة راحلة بُراً ، أو

(١) (البرار : ٢٧٧/٨ - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٦٦/٣٥) ، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/٦٦) : رواه البرار واللفظ له والطبراني ورواته ثقات إلا عمار بن سيف وقد وثق ، قال الحافظ - أي المنذري - وقد ورد من غير وجه ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يدخل الجنة حبوا لكثرة ماله ، ولا يسلم أجودها من مقال ، ولا يبلغ منها شيء بانفراده درجة الحسن ، ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رسول الله ﷺ : (نعم المال الصالح للرجل الصالح) - أخرجه أحمد (٢٩/٢٩٨) وغيره وإسناده صحيح - فأني تنقص درجاته في الآخرة أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة ، فإنه لم يرد هذا في حق غيره ، إنما صح : (سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم) - أخرجه (مسلم : ٣٧) - على الإطلاق ، والله أعلم ، وقال في المجمع (٩/١٥٥) : رواه البرار والطبراني بنحوه ، وفيه : عمار بن سيف ، ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود ووثقه العجلي وغيره ، وبقية رجاله ثقات . هـ ولم أجده عند الطبراني في نسختي .

قال : طعاماً ، فاجتمع الناس إلى باب عثمان رضي الله عنه ، فقرعوا عليه الباب ، فخرج إليهم عثمان رضي الله عنه في ملأ من الناس ، فقال : ما تشاؤون ؟ قالوا : الزمان قد قحط ، السماء لا تمطر ، والأرض لا تنبت ، والناس في شدة شديدة ، وقد بلغنا أن عندك طعاماً ، فبعناه حتى توسع على فقراء المسلمين ، قال عثمان : حباً وكرامة ، ادخلوا فاشتروا ، فدخل التجار فإذا الطعام موضوع في دار عثمان رضي الله عنه فقال : يا معاشر التجار ، تربحوني على شرائي من الشام ؟ قالوا : للعشرة اثنا عشر ، فقال عثمان رضي الله عنه : قد زادوني ، قالوا : للعشرة أربعة عشر ، فقال عثمان : قد زادوني ، قالوا : للعشرة خمسة عشر ، قال عثمان : قد زادوني ، قال التجار : يا أبا عمرو ، ما بقى في المدينة تجار غيرنا ، فمن ذا الذي زادك ؟ فقال : زادني الله عز وجل بكل درهم عشرة ، أعندكم زيادة ؟ فقالوا : اللهم لا قال : فإني أشهد الله أنني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين^(١) .

٣٩٩٥ - روى الطبراني في معجمه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « نشد الله عبيد من عباده أكثر لهما من المال والولد ، فقال لأحدهما : أي فلان ، فقال : لبيك رب وسعديك ، قال : ألم أكثر لك من المال والولد ؟ قال : بلى أي رب ، قال : فكيف صنعت في ما آتيتك ؟ قال : تركته لولدي مخافة العيلة عليهم ، قال : أما إنك لو تعلم العلم لضحكت قليلاً

(١) أخرجه (الآجري في الشريعة : ٢٠١٢/٤ - وذكره عنه المالقي في التمهيد والبيان : ص ٢٣٩ - والمحب الطبري في الرياض النضرة : ٤٤/٣) .

ولبكت كثيراً ، أما إن الذي تخوفت عليهم قد أنزلته بهم ، ويقول للآخر : أي فلان بن فلان ، فيقول : لبيك أي رب وسعديك قال : ألم أكثر لك من المال والولد ؟ قال : بلى أي رب ، قال : فكيف صنعت فيما آتيتك ؟ قال : أنفقت في طاعتك ، ووثقت لولدي من بعدي بحسن عدلك ، فقال : أما إنك لو تعلم العلم لضحكت كثيراً ولبكت قليلاً ، أما إن الذي وثقت لهم قد أنزلته بهم^(١) .

٣٩٩٦- الطبراني في معجمه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ أربعمئة دينار فجعلها في صرة ، فقال للغلام : اذهب بهم إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تَلَّ^(٢) ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع ، فذهب بها الغلام إليه ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجتك ، فقال : وصله الله ورحمه ، ثم قال : تعالي يا جارية ، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، حتى أنفذهما ، فرجع الغلام ، وأخبره ، فوجده قد أعد مثلها إلى معاذ بن جبل ، فقال : اذهب بهذا إلى معاذ بن جبل وتَلَّ في البيت حتى تنظر ما يصنع ، فذهب بها إليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذا في بعض حاجتك ، فقال : رحمه الله ووصله ، تعالي يا جارية ، اذهبي إلى بيت فلان بكذا ، واذهي إلى بيت فلان بكذا ، فاطلعت امرأة معاذ فقالت : نحن والله مساكين ، فأعطنا ، ولم يبق في الخرقه إلا ديناران ، فدحا بهما

(١) أخرجه (الطبراني في الصغير : ٣٥٨/١ - والأوسط : ٣٤٢/٤) ، قال الهيثمي في المجمع (١٢٣/٣) : وفيه يوسف بن السفر ، وهو ضعيف ، وتقدم (٢٧٨/١ - رقم : ٧٣٨) .

(٢) أي تشاغل وتعلل ، (النهاية في غريب الحديث : مادة لها : ٢٨٣/٤) .

إليها ، ورجع الغلام إلى عمر ، فأخبره وسر بذلك ، وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض^(١) .

وكذلك إذا أهدي لبعضهم هدية ، يقول : فلان أحق بذلك مني ، فلم تزل من واحد إلى واحد حتى ترجع إلى من أهديت إليه أولاً .

٣٩٩٧ - حدثني يحيى بن يوسف ، أخبرنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تعس عبد الدينار ، والدرهم ، والقطيفة^(٢) ، والخميصة ، إن أعطي رضي ، وإن لم يعط لم يرض »^(٣) .

وكل فيهما من العبرة أنه لا ينتفع بهما - [أي الدرهم والخميصة] - لا بالطعام ولا بالشراب ولا باللباس ، مع أن نيل الأوطار بهما ، أي لا ينتفع بهما إلا عند

(١) (الطبراني في الكبير : ٣٣/٢٠ - وابن المبارك في الزهد : ص ١٧٨ - وأبو نعيم في الحلية : ٢٣٧/١ - والطبري في تهذيب الآثار : ١٧١/١ - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٣٦/٥٨) ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٥٤/٢) : رواه الطبراني في الكبير ورواه إلى مالك الدار ثقات مشهورون ومالك الدار لا أعرفه ، وقال في المجمع (١٢٥/٣) : رواه الطبراني في الكبير . ومالك الدار لم أعرفه وبقية رجاله ثقات . ه قلت : مالك الدار هو مالك ابن عياض ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٣٨٤/٥) ، وذكره ابن حجر في الصحابة في كتابه (الإصابة : ٢١٦/٦) فقال : له إدراك ، وقال : وذكر ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين في أهل المدينة ، قال : روى عن أبي بكر ، وعمر ، وكان معروفاً - انظر (الطبقات : ٨/٥) - وعن علي بن المديني : كان مالك الدار خازناً لعمر .

(٢) دثار مخمل والذثار ما يلبس فوق الشعار والشعار ما لامس الجسد من الثياب ، من تعليقات الدكتور مصطفى البغا على البخاري .

(٣) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٤٣٥) .

خروجهما من يده ، كالصدقة على الفقراء ، وإعانة المجاهدين ، والحج إلى بيت الله الحرام ، وبناء المساجد .

وما يرجع للشهوات مما يَأْثَمُ به لا محالة .

٣٩٩٨ - لما بعث رسول الله ﷺ قال إبليس لشیاطينه : لقد حدث أمر فانظروا ما هو ، فانطلقوا حتى أعيوا ثم جاؤوا وقالوا : ما ندري ، قال : أنا آتيكم بالخبر ، فذهب ثم جاء ، وقال قد بعث الله محمداً ﷺ ، قال : فجعل يرسل شياطينه إلى أصحاب النبي ﷺ فينصرفون خائبين ويقولون : ما صحبنا قوماً قط مثل هؤلاء ، نصيب منهم ثم يقومون إلى صلاتهم فيُمحَى ذلك ، فقال لهم إبليس : رويداً بهم ، عسى الله أن يفتح لهم الدنيا فنصيب منهم حاجتنا^(١) .

٣٩٩٩ - روى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ ذات يوم ، وجبريل عليه السلام على الصفا ، فقال له رسول الله ﷺ : « يا جبريل ، والذي بعثك بالحق ما أُمسى لآل محمد سفة من دقيق ، ولا كف من سويق » ، فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدة من السماء أفرعته ، فقال رسول الله ﷺ : « أمر الله القيامة أن تقوم ؟ » قال : لا ،

(١) ذكره الغزالي في الإحياء (٣/٣٤) عن ثابت البناني بهذا اللفظ ، قال العراقي في تخريجه : أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص ٦٠) هكذا مرسلًا . ه ، وأخرجه ابن الجوزي في تلبيس إبليس بذات السند (ص ٣٠) ، ولفظه عندهما : لما بعث النبي ﷺ جعل إبليس لعنه الله يرسل شياطينه إلى أصحاب النبي ﷺ فجئئون إليه بصحفهم ليس فيها شيء ، فيقول لهم : ما لكم لا تصيرون منهم شيئاً ؟ فقالوا : ما صحبنا قوماً مثل هؤلاء ، فقال : رويداً بهم ، فعسى أن تفتح لهم الدنيا ، هنالك تصيرون حاجتكم منهم ، وتقدم (٣ ج ١/٢٤١ - رقم : ٢٥٩٣) .

ولكن أمر الله إسرائيل ، فنزل إليك حين سمع كلامك ، فأتاه إسرائيل ، فقال :
إن الله سمع ما ذكرت ، فبعثني إليك بمفاتيح خزائن الأرض ، وأمرني أن
يعرضن عليك إن أحببت أن أسير معك جبال تهامة زمرداً ، وياقوتاً ، وذهباً ،
وفضة فعلت ، فإن شئت نبياً ملكاً ، وإن شئت نبياً عبداً ؟ ، فأوماً إليه جبريل
أن تواضع ، فقال : « بل نبياً عبداً » ، ثلاثاً^(١) .

٤٠٠ - ثم قال بعد ما تحدث عن الدرهم والقطيفة [أي في رواية أخرى] :
« تعس عبد الدينار ، وعبد الدرهم ، وعبد الخميصة ، إن أعطي رضي ، وإن
لم يعط سخط ، تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا انتقش - أي فلا أخرجت منه
الشوكة بالمنقاش - طوبى لعبداً أخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، أشعث رأسه ،
مغبرة قدماه ، إن كان في الحراسة ، كان في الحراسة ، وإن كان في الساقة كان
في الساقة ، إن استأذن لم يؤذن له ، وإن شفع لم يشفع»^(٢) .

(١) (الطبراني في الأوسط : ٨٨/٧ - والبيهقي في الزهد : ص ١٨٦) ، وأخرجه مطولاً (البيهقي
في الشعب : ٣١٥/١ - وابن أبي شيبة في العرش : ص ٤٦٠ - والطبراني في الكبير :
٣٧٩/١١ - وأبو الشيخ في العظمة : ٧٠٠/٢) ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب
(٩٧/٤) : رواه الطبراني بإسناد حسن والبيهقي في الزهد وغيره ، قال في المجمع
(٣٠٦/٨) : رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلى وقد وثقه جماعة ولكنه سيئ الحفظ ،
وبقية رجاله ثقات ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٤٦/١) : هذا حديث غريب من هذا
الوجه ، وذكره ابن حجر في (الفتح : ٣٠٧/٦) ، وقال : وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى ، وقد ضعف لسوء حفظه ولم يترك ، وحسنه السيوطي في الدر المنثور
(٢١٩/١) ، وله شواهد .

(٢) (البخاري : ٢٨٨٧) ، وتقدم (٢٣٧/٢ - رقم : ١٦٠٢) ، وتقدم الروايتان (٣ ج ٢٤١/٣ -
رقم : ٣٢٩٤ - ٣٢٩٥) .

٤٠٠١ - عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ كان يخرج فيهرق الماء ، فيتمسح بالتراب ، فأقول : يا رسول الله ، إن الماء منك قريب ، فيقول : « وما يدريني ، لعلي لا أبلغه »^(١) .

٤٠٠٢ - روى أبو داود في سننه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج فرأى قبة مشرفة فقال : « ما هذه ؟ » ، قال له أصحابه : هذه لفلان رجل من الأنصار ، قال : فسكت وحملها في نفسه ، حتى إذا جاء صاحبها رسول الله ﷺ يسلم عليه في الناس أعرض عنه - أي أظهر الإعراض عنه بعدم الالتفات إليه ، أو عدم رد السلام عليه إذا سلم - صنع ذلك مراراً ، حتى عرف الرجل الغضب فيه والإعراض عنه ، فشكا ذلك إلى أصحابه ، فقال : والله إني لأنكر رسول الله ﷺ ، قالوا : خرج فرأى قبتك ، قال : فرجع الرجل إلى قبته فهدمها حتى سواها بالأرض ، فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها ، قال : « ما فعلت القبة ؟ » قالوا : شكا إلينا صاحبها إعراضك عنه ، فأخبرناه ، فهدمها ، فقال : « أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا مالا ، إلا مالا » يعني مالا بد منه^(٢) .

(١) أخرجه (أحمد : ٣٧٤/٤ - ٤٨٨ - وابن سعد في الطبقات : ٢٩١/١ - وابن أبي أسامة في مسند الحارث : ٢٣٢/١ - والطبراني في الكبير : ٢٣٨/١٢ - وابن أبي الدنيا في قصر الأمل : ص ٢٩) ، وقال في المجمع (٢٦٣/١) : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وفيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٤٠٠/١) : هذا إسناد ضعيف ، فيه حنش وابن لهيعة ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٧٨/٤) : أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل من حديث ابن عباس بسند ضعيف .

(٢) (أبو داود : ٥٢٣٧ - وابن ماجه : ٤١٦١ - وأحمد : ٢١/٢٧ - أخصر منه - والضياء في المختارة : ٢٩١/٧ ، وحسنه) ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٣٥/٤) : أخرجه أبو داود من حديث أنس بإسناد جيد ، وتقدم (٢٧٣/١ - رقم : ٧٣١) (ج ٣/١ - ٢٠٠ - رقم : ٢٥١٣) .

٤٠٠٣ - لذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه : يأتي قوم يرفعون الطين ، ويضعون الدين ، ويستعملون البرازين ، يصلُّون إلى قبلتكم ، ويموتون على غير دينكم^(١) ، لعل المراد على غير طريقتكم .

ومن البدع وضع الثياب على الجدران ، ومذهب من [مذاهب] الفقهاء يقول بتحريم ذلك ، وإن كان الجمهور على الكراهة .

٤٠٠٤ - وقد أخبر ﷺ بأنه لم يؤمر بأن يكسو الحجارة^(٢) .

وكذلك يُكره بل ربما يميل إلى الحرمة توسيخها إذا وضعها على الأرض بالمشي عليها بالنعال ، فإن العبد إذا حافظ على نعمة الله كان جديراً بأن تبقى عليه مدة حياته .

٤٠٠٥ - فقلما نفرت نعمة عن عبد ورجعت إليه^(٣) .

(١) ذكره الغزالي في الإحياء (٢٣٦/٤) ، وتقدم (٣ ج ١/٢٠٠ - رقم : ٢٥١٤) .

(٢) أخرجه (مسلم : ٥٦٤١) ، من حديث أبي طلحة الأنصاري عن عائشة رضي الله عنهما ، ولفظه : (إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين) ، وتقدم (٣ ج ١/٧ - رقم : ٢٠٧٠) (٣ ج ٣/١٤١ - رقم : ٣٠١٧) .

(٣) أخرج نحوه (الطبراني في الأوسط : ٢٩٣/٦ - ٣٨/٨ - والبيهقي في الشعب : ٣٠٦/٦ - ٣٠٧) ، بإسنادين ، من حديث عائشة ، ولفظه : عن عائشة ، قالت : دخل رسول الله ﷺ يوماً ، فرأى كسرة ملقاة ، فمشى إليها فأخذها ، فمسحها ثم أكلها ، ثم قال : (يا عائشة ، أحسنني جوار نعم الله ، فإنها قل ما تزول عن أهل بيت فكادت أن تعود إليهم) ، وضعف البيهقي الإسنادين ، وانظر (٣ ج ٣/٢٢١ - رقم : ٣٢٣٢) .

٤٠٠٦ - روى أبو نعيم عن زيد بن أرقم ، قال : كان لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مملوك يُغْلُ عليه ، فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة ، فقال له المملوك : ما لك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة ؟ قال : حملني على ذلك الجوع ، من أين جئت بهذا ؟ قال : مررت بقوم في الجاهلية فرقت لهم فوعدوني ، فلما أن كان اليوم مررت بهم فإذا عرس لهم فأعطوني ، قال : إن كدت أن تهلكني ، فأدخل يده في حلقه فجعل يتقيأ ، وجعلت لا تخرج ، فقليل له : إن هذه لا تخرج إلا بالماء ، فدعا بطست من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها ، فقليل له : يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة ، قال : لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به » ، فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة^(١) .

(١) (أبو نعيم في الحلية : ٣١/١) ، وأخرجه (البيهقي في الشعب : ٥٠٥/٧) ، قال المناوي في فيض القدير (١٧/٥) : وفيه - أي في سند البيهقي - عبد الواحد بن واصل أوردته الذهبي في الضعفاء وقال : ضعفه الأزدي ، - وفي سند أبي نعيم والبيهقي - عبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي : متروك ، قال أبو نعيم : وفي الباب عن عائشة وجابر ، انظر (الميزان للذهبي : ٦٧٢/٢ - ٦٧٧) ، ولكن له شاهد في صحيح البخاري برقم (٣٨٤٢) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج ، وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر ، فقال له الغلام : أندري ما هذا ؟ فقال أبو بكر : وما هو ؟ قال : كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية ، وما أحسن الكهانة ، إلا أنني خدعته ، فلقيني فأعطاني بذلك ، فهذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبو بكر يده ، فقاء كل شيء في بطنه .

٤٠٠٧ - روى الطبراني في معجمه عن ابن عباس قال : تليتُ هذه الآية عند رسول الله ﷺ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [البقرة : ١٦٨] ، فقام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة ، فقال له النبي ﷺ : « يا سعد ، أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقتذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً ، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به »^(١) .

أدنى الحرام ما يجري فيه خلاف الفقهاء ، كالبيع بالمعاطاة بدون عقد البيع ، فمنهم من يقول ببطلانه كالشافعي ، ومنهم من يقول بجوازه في القليل ، ومنهم من يقول [ببطلانه مطلقاً] ، فدرجات الحرام متفاوتة ، بل الحرام الواحد يختلف بالنسبة لدرجة فاعله أو فاعل من يفعل معه ، فالمغتصب من الفقير ليس كالمغتصب من الغني ، وكذلك من اليتيم القاصر ليست كالتى تكون من البالغ .
ولذلك من قال : إن إسقاط الزائد في الربا يكون مانعاً للحرمة ، لأنه حرام لغيره أي للزيادة فيه .

ومن الحرام الطين الذي يستعمله أيام الوحام لأنه يسد المنافع ، لأن الله جعل من الطبائع ما يكون من الصفراء والسوداء والبلغم ، في مقابل ذلك ما

(١) أخرجه (الطبراني في الأوسط : ٣١٠/٦) ، وقال في المجمع (٢٠٠/١١) : رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفهم ، لكنني لم أجده في الصغير ، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص ٢٦٠) : إسناده فيه نظر ، وتقدم (١٠٧/١ - رقم : ٢٩٧) .

يكون من اليبوسة والرطوبة ، فاليبوسة قد أودعت في السوداء [رطوبة في الصفراء ، ومنه دم في البلغم ، معه الحرارة] .

٤٠٠٨ - روى أبو داود في سننه عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة » ، قالوا : ومن يطيق ذلك يا نبي الله ؟ قال عليه الصلاة والسلام : « النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق ، فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزئك »^(١) .

٤٠٠٩ - وعند الديلمي أوحى الله عز وجل إلى ذي القرنين وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إلي من المعروف ، وسأجعل له علماً فمن رأيتني أحببت إليه المعروف واصطناعه وحببت إلى الناس الطلب إليه فأحبّه وتولّه فإني أحبه وأتولاه ، ومن رأيتني كرهت إليه المعروف وبغضت إلى الناس الطلب إليه فأبغضه ولا تتولّه فإنه من شر ما خلقت^(٢) .

٤٠١٠ - روى الدارقطني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس من أهله ، فإن أصبت أهله فهو أهله ، فإن لم تصب أهله فأنت أهله »^(٣) .

(١) (أبو داود : ٥٢٤٤ - وأحمد : ١٤٥/٣٨) ، قال في فيض القدير (٤/٤٤٦) : فيه علي بن الحسين بن واقد ضعفه أبو حاتم وقواه غيره ، وقد تقدم (١٠١/١ - رقم : ٢٨٠) (٢/١٢٩ - رقم : ١٣٣٤) (٣ ج ٤٨/٣ - رقم : ٢٧٦٠) .

(٢) (الديلمي في مسند الفردوس : ١٤٤/١) ، عن عبد الله المزني ، وتقدم (١/١٥٢ - رقم : ٤٢٥ - ٣٥٩/١ - رقم : ٩٣٧) (٢/٤١٦ - رقم : ٢٠٣٦) .

(٣) أخرجه الدارقطني في العلل (٣/١٠٧) ، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢/١٩٦) : وهو ضعيف . وقد روي مرسلاً بسند ضعيف أيضاً ، وتقدم الكلام عليه (١/١٥٢ - رقم : ٤٢٠) .

عادة أهل الفتوة أنهم يجعلون العهد لمن يؤذيهم في هذه الدار أن يشفعوا له قبل من يحبهم نظراً أن الله يعفو عن المسيء .

٤٠١١ - الحاكم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بينا رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه ، فقال له عمر : ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي ؟ قال : « رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة ، فقال أحدهما : يا رب خذ لي مظلتي من أخي ، فقال الله تبارك وتعالى للطالب : فكيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء ؟ قال : يا رب فليحمل من أوزاري » ، قال : وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ، ثم قال : « إن ذاك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم ، فقال الله تعالى للطالب : ارفع بصرك فانظر في الجنان فرفع رأسه ، فقال : يا رب أرى مدائن من ذهب ، وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ ، لأي نبي هذا ؟ أو لأي صديق هذا ؟ أو لأي شهيد هذا ؟ قال : هذا لمن أعطى الثمن ، قال : يا رب ومن يملك ذلك ؟ قال : أنت تملكه ، قال : بماذا ؟ قال : بعفوك عن أخيك ، قال : يا رب فإني قد عفوت عنه ، قال الله عز وجل : فخذ بيد أخيك فادخله الجنة » ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، فإن الله تعالى يصلح بين المسلمين »^(١) .

(١) أخرجه (الحاكم : ٦٢٠/٤) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وكذا أخرجه (وابن أبي داود في البعث : ص ٣٥ - وأبو يعلى كما في المطالب العالية : ٦٢٢/١٨ - والخرائطي في مكارم الأخلاق : رقم : ٤٤٦ - وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله : ص ١٠٩ - وقال الذهبي كما في المختصر عليه لابن الملتن (٣٥٢٣/٧) : قلت : فيه عباد بن شيبه الحبطي ، عن سعيد ، والأول ضعيف ، وشيخه لا يعرف ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٩٩/٢) : أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق والحاكم وقال صحيح الإسناد وكذا أبو يعلى الموصلي

٤٠١٢ - أحمد في مسنده عن البراء بن عازب ، قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ ، فقال : « أي عرى الإسلام أوثق » ، قالوا : الصلاة ، قال : « حسنة ، وما هي بها ؟ » ، قالوا : الزكاة ، قال : « حسنة ، وما هي بها ؟ » ، قالوا : صيام رمضان ، قال : « حسن ، وما هو به ؟ » ، قالوا : الحج ، قال : « حسن ، وما هو به ؟ » ، قالوا : الجهاد ، قال : « حسن ، وما هو به » ، قال : « إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله ، وتبغض في الله »^(١) .

٤٠١٣ - روى أحمد في مسنده عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما قضى صلاته أقبل إلى الناس بوجهه فقال : « يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا ، واعلموا أن الله عبداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله » ، فجثى رجل من الأعراب من قاصية الناس ، وألوى بيده إلى نبي الله ﷺ فقال : يا نبي الله ، ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله انتعهم لنا حلمهم لنا - يعني صفهم لنا - شكلهم لنا ، فسُرَّ وجه رسول الله ﷺ لسؤال الأعرابي - نظراً لأن الصحابة كانوا يهابونه ويتخرجون عن مسأله - فقال رسول الله ﷺ : « هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل لم تصل بينهم أرحام

خرجه بطول وضعفه البخاري وابن حبان ، وتقدم (٣ ج ٤ / ١ - رقم : ٢٠٦٢) .

(١) (أحمد : ٤٨٨ / ٣٠ - والطيالسي في مسنده : ١١٠ / ٢ - والرويان في مسنده : ٢٧٠ / ١ - وابن أبي الدنيا في الإخوان : ص ٣٥) ، وقال البوصيري في (إتحاف الخيرة : ١٠٦ / ٦) : هذا إسناد ضعيف ، لضعف ليث بن أبي سليم . هـ وقال في المجمع (٨٩ / ١) : رواه أحمد ، وفيه ليث بن أبي سليم ، وضعفه الأكثر . هـ لكن له شواهد سبق بعضها تجعله حسناً لغيره .

مقاربة ، تحابوا في الله وتصافوا ، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور ، فيجلسهم عليها ، فيجعل وجوههم نوراً ، وثيابهم نوراً ، يفرع الناس يوم القيامة ولا يفرعون ، وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»^(١) .

وجاء بعض السلف إلى منزل لأخ له وكان غائباً ، فأمر أهله فأخرجت صندوقه ، ففتحه ، وأخذ حاجته ، فأخبرت الجارية مولاهما ، فقال : إن صدقت فأنت حرة لوجه الله سروراً بما فعل^(٢) .

ولذلك ما كان أحد من السلف يضحك عند رؤية الجنازة ، وما كان أحد منهم يتكلم بشيء لأنه في شغل عن ذلك ، لأنه يكون محدثاً لنفسه بأنه سيحمل على الخشب كما حمل ذلك الميت ، وكذلك [عندما يرى] القبور فإنه يكون محدثاً لنفسه بأنه سيوضع فيها كما وضع غيره ، حتى إن منهم إن كان لا يقدر على أن يخرج ذلك المريض من مرضه بشفاعته له ، وكذلك إذا كان إمام مسجد إذا علم من نفسه أنه لا يستطيع أن يشفع للمصلين معه في ذلك المسجد فعليه أن يتأخر عنها ، وكذلك من علم من نفسه أنه لا يستطيع أن يشفع للميت إذا كان من أهل النار كان لا يحضر الصلاة عليه .

(١) جزء من حديث أخرجه (أحمد : ٥٤١/٣٧) ، ومختصراً على المتن (ابن المبارك في الزهد : ٢٤٨/١ - وأبو يعلى في مسنده : ٢٣٣/١٢ - وابن أبي الدنيا في المتحابين في الله : ص ٤٩ - والإخوان : ص ٤٧) ، وقال في المجمع (٢٧٧/١٠) : ورجاله وثقوا ، وأخرجه الحاكم (١٨٨/٤) من حديث ابن عمر ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

(٢) ذكره الغزالي في الإحياء (١٧٤/٢) .

وكان السري السقطي لا يأذن للجنيذ أن يضع العذبة حتى رآه يسقف الجدار ، فقصر الخشب فجعل يمثه حتى يوصله إلى الجدار الآخر^(١) .

وأكمل المرشدين على الإطلاق رسل الله ، ومع ذلك ما آمن بهم إلا القليل من الناس لعدم استعداد الباقي .

ولذلك قال أحد المشايخ لمريده يمتحنه : اذهب فاقطع رأس أبيك واتني به ، فذهب إلى بيته في الظلمة ووجد رجلاً مع أمه فقطع رأسه ، وهو يظنه أباه وأتى به المريد .

٤٠١٤ - قال عمر بن الخطاب : عليكم بذكر الله فإنه شفاء ، وإياكم وذكر الناس فإنه داء^(٢) ، هو الداء الذي لا دواء له .

٤٠١٥ - روى أحمد في مسنده عن معاذ بن جبل أنه سأل رسول الله ﷺ فقال : أي الأعمال أفضل ، الصلاة بعد الصلاة المفروضة ؟ قال : « لا ، ونعم ما هي » ، قلت : الزكاة بعد الزكاة المفروضة ؟ قال : « لا ، ونعم ما هي » ، قلت : فالصيام بعد الصيام المفروض ؟ قال : « لا ، ونعم ما هي » ، ثم قال : « يا معاذ ، ألا أخبرك برأس هذا الأمر وقوامه وذروة سنامه ؟ » ، فقلت : بلى ، قال : « رأس هذا الأمر شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وقوامه إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل

(١) ذكره القشيري في رسالته (٥٣٤/٢) لكن بدون ذكر العذبة وإذنها .

(٢) أخرجه (ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة : ص ٢٣ - والصمت : ص ١٣٣ - وهناد في الزهد :

٥٣٧/٢) عن عمران بن عبد الرحمن .

الله ، والذي نفس محمد بيده ما تغبرت قدما عبد ولا وجهه في عمل أفضل عند الله بعد الصلاة المفروضة من جهاد في سبيله ، ألا أخبرك يا معاذ بأملك بالناس من ذلك ؟ » قلت : نعم ، فوضع إصبعه على لسانه ، فقلت : يا رسول الله أو كلما نقول بألستنا يكتب علينا ؟ فضرب منكبي الأيسر بيده اليمنى حتى أوجعني ثم قال : « ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ؟ أو ما تقول الألسنة »^(١) .

٤٠١٦ - روى أحمد في مسنده عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله عز وجل ، ما يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم القيامة ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله عز وجل ، ما يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله عز وجل بها عليه سخطه إلى يوم القيامة » ، قال : فكان علقمة يقول : كم من كلام قد منعه حديث بلال بن الحارث^(٢) .

(١) أخرجه بهذا اللفظ مطولاً (الطبراني في مسند الشاميين : ١٣٧/٤ - وابن عبد البر في التمهيد : ٦٦/٥ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٢١٦/٢) ، وأخرج نحوه (أحمد : ٣٤٤/٣٦ - ٣٨٦ - ٤٣٣ - والطبراني في الكبير : ٧٥/٢٠ - والبزار : ٧٨/٧) ، وقال في المجمع (٢٧٤/٥) : رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني باختصار ، وفيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيف ، وقد يحسن حديثاً . هـ قلت : للحديث طرق وشواهد تجعله حسناً ، والله أعلم .

(٢) (أحمد : ١٨٠/٢٥ - والترمذي : ٢٣١٩ ، وقال : حسن صحيح - ومالك في الموطأ : ١٦٣/٢ - وابن ماجه : ٣٩٦٩ - والحاكم : ١٠٦/١ ، وصححه ووافقه الذهبي) ، وتقدم (١٦٥/١ - رقم : ٤٦٢ - ٢٦٣/١ - رقم : ٧٠١) (٣ ج ٣ - ١٩٠ - رقم : ٣١٥١) .

من الدرس العاشر

٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣٤٧هـ / الموافق لـ ١٢ تشرين الأول غ ، و ٢٩ أيلول

ش / سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٠١٧ - حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن ابن شهاب الزهري ، قال : أخبرني سالم بن عبد الله ، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما الناس كالإبل المئة ، لا تكاد تجد فيها راحلة »^(١) .

والمراد أن أهل الخير في الناس على غاية من القلة ، ومن الأعداد المستعملة بين العرب للكثرة لا للعدد [أنهم] يقولون : لفلان مئة من الإبل ، ولفلان مئتان من الإبل ، فبين لهم [ذلك] على الطريقة المسلوكة بينهم .

والراحلة هي التي تتخذ للسفر مما يكون لها التدرب في الأعمال دون غيرها من الإبل ، فإنها تكون صالحة للذبح دون السفر والركوب عليها .

٤٠١٨ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليأتين على الناس زمان يكونون على شبه أسد وذئب وكلب وثعلب وخنزير وشاة .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٤٩٨) ، ومسلم برقم (٢٥٤٧) .

فأما الأسد : فملوك الدنيا يغيرون سنتها ، ويتعدون حدودها ، ويحلون حرامها ، ويحرمون حلالها ، لا يطمع أحد في فريسته .

وأما الذئب : فالتاجر الفاجر ، يذم إذا اشترى ، يمدح إذا باع .

وأما الكلب : فالرجل الكذاب .

وأما الثعلب : فالرجل القاريء الذي يأكل بدينه .

وأما الخنزير : فالرجل المتشبه بالنساء ، لا يظلف نفسه عن شيء .

وأما الشاة : فالرجل المؤمن ، يجز صوفها ، ويؤكل لحمها ، ويحلب لبنها .

فكيف بشاة بين أسد ، وذئب ، وكلب ، وثعلب ، وخنزير ؟ «^(١)» .

٤٠١٩ - « كن كخير ابني آدم »^(٢) ، يعني ولو أريد قتله عليه أن يسلم نفسه

للقتل ، وأن لا يدفع عن نفسه كما كان من خير ابني آدم وهو هابيل .

٤٠٢٠ - روى الطبراني في معجمه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « سيجيء في آخر الزمان أقوام يكون وجوههم وجوه

(١) ذكره عبد الملك الخركوشي في كتابه (شرف المصطفى : ٢٣١/٥) ، من غير سند ، وتقدم

(٢/٨٥ - رقم : ١٢٢٢) .

(٢) جزء من حديث أخرجه (أبو داود : ٤٢٥٩ - وأحمد : ٤٣٣/٣٢ - وابن ماجه : ٣٩٦١) من

حديث أبي موسى لأشعري ، وبرقم (٤٢٥٧) من حديث سعد بن أبي وقاص ، بلفظ (كن

كابن آدم) ، وكذا (الترمذي : ٢١٩٤) ، وقال : حديث حسن ،

الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، أمثال الذئاب الضواري ، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة ، سفاكون للدماء ، لا يرفعون عن قبيح ، إن تابعتهم وأربوك^(١) ، وإن تواريت عنهم اغتابوك ، وإن حدثوك كذبوك ، وإن اتتمنتهم خانوك ، صبيهم عامر ، وشابهم شاطر^(٢) ، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ، الاعتزاز بهم ذل ، وطلب ما في أيديهم فقر ، الحليم فيهم غاوٍ ، والامر بالمعروف فيهم متهم ، المؤمن فيهم مستضعف ، والفاسق فيهم مشرف ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، فعند ذلك يُسلط عليهم شرارهم ، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم»^(٣) .

٤٠٢١ - روى الطبراني في معجمه عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سيكون أئمة من بعدي يقولون ولا يرد عليهم ، يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة »^(٤) .

(١) قال ابن الأثير : أي خادعوك من الورب وهو الفساد ، قال : ويجوز أن يكون من الإرب وهو الدَّهَاءُ وَقَلَبَ الهمزة واواً . انظر (لسان العرب : باب الباء ، فصل الواو - ٤٥٤/١) .
(٢) هو من أعيأ أهله خبثاً (القاموس المحيط باب الرءاء ، فصل الشين : ص ٤١٦) .
(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الثلاثة (الكبير : ٩٩/١١ - والصغير : ١١١/٢ - والأوسط : ٢٧٧/٦) ، قال في المجمع (٣٢٦/٧) : وفيه محمد ابن معاوية النيسابوري وهو متروك . وذكره السيوطي في (اللائئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : ٣٢١/٢) وتقدم (٤٣/١ - رقم : ١٠٦) .
(٤) (الطبراني في الكبير : ٣٩٣/١٩ - وأبو يعلى : ٣٧٣/١٣ ، لكن قال ((قوم)) ، بدل ((أئمة)) - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٦٨/٥٩) ، وفيه قصة ، وأخرجه (الطبراني في الأوسط : ٢٧٩/٥ - وأبو الشيخ في أمثال الحديث : ص ٣١٩) ، لكن بدون ذكر القصة ، وقال الهيثمي في المجمع (٢٣٦/٥٥) : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى ، ورجاله ثقات ، وتقدم (٤٢/٢ - ١١٠٦) .

٤٠٢٢ - روى أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يمسح قوم من أمتي في آخر الزمان قردة وخنازير » ، قيل : يا رسول الله ، ويشهدون أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، ويصومون ؟ قال : « نعم » ، قيل : فما بالهم يا رسول الله ؟ قال : « يتخذون المعازف والقينات والدفوف ، ويشربون الأشرطة ، فباتوا على شربهم ولهوهم ، فأصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير »^(١) .

يقول الحنفية في كتبهم : استماع الغيبة فسق والتلذذ به كفر .

كانوا ينشدون الأشعار عند رسول الله ﷺ ، فإنه لا يمنع منه ، وما كان من ذكر الحدود والشعور والعيون وغير ذلك فهذا هو الحرام منه .

لذلك كان كثير ممن تقدم يسمعون الإنشاد عند الأذكار وغيرها ، كقولهم :

سبحان جبار السماء إنَّ المُحِبَّ لفي عناء^(٢)

وكل شخص يحمل ما يسمع من الألفاظ على المعاني المطوية في قلبه ، ولذلك سمع أبو سلمان الدمشقي طوافاً ينادي : يا سَعَتَرُ بَرِّي ، فسقط مغشياً عليه ، فلما أفاق سئل ، فقال : حسبته يقول : اسعَ تَرَبَّرِي^(٣) .

(١) (أبو نعيم في الحلية : ١١٩/٣ - وابن أبي الدنيا في ذم الملاحية : ص ٢٩) ، وهو منقطع ، وقد قال أبو نعيم بعدما أخرجه : كذا رواه حسان ، عن أبي هريرة مرسلاً ، ورواه غيره عن الحسن ، عن أبي هريرة متصلاً ، وقد تقدم (١/٢٨٨ - رقم : ٧٦٧) (٢/١٣٦ - رقم : ١٣٤٧) (٣ج ١/١٧٤ - رقم : ٢٤٦٢) .

(٢) أخرجه (أبو نعيم في الحلية : ٢٣٦/٦) ، وهو مطلع قصيدة لأبي العتاهية كما في (بغية الطلب : ١٧٩٥/٤) .

(٣) (الرسالة القشيرية : ٥١٦/٢) .

٤٠٢٣ - مر عيسى عليه الصلاة والسلام على شخص يصنع البراذع وهو يقول في سجوده : يا رب لو علمت مكان حمارك الذي تركبه لعملت له برذعة من الحرير ورصعتها بالجواهر ، فقال عيسى عليه السلام : ويحك ! أو الله تعالى حمار ، فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام : دعه فإنه مجدني بقدر وسعه^(١) .

٤٠٢٤ - حدثنا مسدد ، حدثنا إسماعيل ، حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أتى النبي ﷺ على بعض نساءه ومعهن أم سليم ، فقال : « ويحك يا أنجشة ، رويدك سوقاً بالقوارير » ، قال أبو قلابة : فتكلم النبي ﷺ بكلمة ، لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه ، قوله : « سوقك بالقوارير »^(٢) .

يعني تمهل بهذا الحداء رفقا بالنساء ، لأن الإبل يقع لها الإسراع عند سماع الحداء ، فربما أسقطت من عليها من النساء .

والقارورة هي الإناء المتخذ من الزجاج لا غيره ، وفي هذا استعارة .

قالوا : إذا اشترى أمة ووجدتها مغنية فإن هذا من العيب الذي له الرد فيها في هذه الحالة .

(١) ذكره الشعراني في (لطائف المنن : ص ٦٦) ، وفي (ميزان العقائد الشعرانية : ص ٢٦) ، وقال : هكذا رأيت في بعض الكتب .

(٢) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦١٤٩) وبرقم (٦١٦١ - ٦٢١٠) ، ومسلم (٢٣٢٣) .

وإذا جمع الرجال وأتى بالمغنيات ، واستمع لذلك الرجالُ فإن شهادتهم تُرد .

٤٠٢٥ - روى أحمد في مسنده عن نافع مولى ابن عمر أن ابن عمر رضي الله عنهما سمع صوت ، زمارة راع - وهي الشَّبَّابة - فوضع أصبعيه في أذنيه ، وعدل راحلته عن الطريق ، وهو يقول : يا نافع أسمع ؟ فأقول : نعم ، فيمضي ، حتى قلت : لا ، فوضع يديه ، وأعاد راحلته إلى الطريق ، وقال : رأيت رسول الله ﷺ وسمع صوت زمارة راع فصنع مثل هذا^(١) .

٤٠٢٦ - حدثنا أحمد بن منيع ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا عيسى بن ميمون الأنصاري ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « أعلنوا هذا النكاح ، واجعلوه في المساجد ، واضربوا عليه بالدفوف »^(٢) .

(١) (أحمد : ١٣٢/٨ - ٢٤/٩ - وأبو داود : ٤٥٢٤ - والطبراني في الصغير : ٢٩/١ - وأبو نعيم في الحلية : ١٢٩/٦ - والبيهقي في الكبرى : ٣٧٥/١٠) ، وقال أبو داود : حديث منكر ، وقال صاحب عون المعبود (١٣ / ١٨٢) : هكذا قاله أبو داود ، ولا يعلم وجه النكارة ، فإن هذا الحديث رواه كلهم ثقات ، وليس بمخالف لمن هو أوثق منه ، وتقدم (٢/ ٣١٨ - رقم : ١٧٩٥) (٣ ج ١/ ١٧١ - رقم : ٢٤٦١) (٤/ ١٨ - رقم : ٣٥١٩) .

(٢) هذا سند الإمام الترمذي أخرجه برقم (١٠٨٩) ، وقال : هذا حديث غريب حسن في هذا الباب ، وعيسى بن ميمون الأنصاري يضعف في الحديث ، وعيسى بن ميمون الذي يروي عن ابن أبي نجیح التفسير هو ثقة ، وأخرجه (البيهقي في السنن الكبرى : ٤٧٣/٧) ، وقال : عيسى بن ميمون ضعيف ، وكذا كثير من المحدثين ضعفوه وتركوه ، انظر (ميزان الاعتدال : ٣/ ٣٢٥) .

والدف الذي كان على عهدہ ﷺ يشبه الغربال الذي يتخذہ أهل الطريق ، هذا الذي أذن فيه عليه الصلاة والسلام ، ولذلك اختلف العلماء في هذه الدفوف الحادثة ، وإن كان لا يمنع منها بالإجماع ، إلا إذا كان فيه الجلاجل التي يسمع تصويتها ، فمنهم من يقول بالتحريم ، كالضرب بالصفقتين من النحاس ، كالكمنجة والقانون ، فإنها وإن كانت من الجمادات ، فإن لها ما يورث الطرب في النفوس ، لا سيما إذا كان بحضرة النساء ، ولذلك لا يجوز لأحد أن يحضر مثل هذا ، فإنه من الموبقات ، فإن وجد الخمر فقد تم الفساد .

٤٠٢٧ - روى الدارمي عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول ما يكفأ - قال زيد : يعني في الإسلام - كما يكفأ الإناء يعني الخمر - ذكر لهم ما يكون من الفتن وبيّن أن أول ما يقع منها هو الخمر - فقل : كيف يا رسول الله وقد بين الله فيها ما بين ؟ قال رسول الله ﷺ : « يسمونها بغير اسمها فيستحلونها »^(١) .

أي يسمونها من نحو الكنيك والبيرة أو غيره من الأسماء الحادثة ، وتبديل الأسماء لا يبدل الحقيقة ، كما لو سُمّي الذهب فحماً فإنه لا تنقلب حقيقته .

(١) (الدارمي : ١٣٣٣/٢ - برقم : ٢١٤٥) ، قال ابن حجر في الفتح (٥٢/١٠) : سنده لين ، وقد تقدم (٢٩١/١ - رقم : ١٠٠٩) (٦٠/٢ - رقم : ١١٥١) (٣ ج ١٢٨/١ - رقم : ٢٣٦١) (٣ ج ٧/٣ - رقم : ٢٦٨٣ - ٣ ج ١٣٢/٣ - رقم : ٢٩٨٧)

٤٠٢٨ - روى ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد ، إذ دخلت امرأة من مزينة ترفل في زينة لها في المسجد ، فقال النبي ﷺ : « يا أيها الناس ، انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبخر في المسجد ، فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخرن في المساجد »^(١) .

ولذلك ينبغي أن يأتي لأهله كل ما يشتهونه من الأطعمة دون الألبسة ، فإنهن إذا وجدت عندهن الألبسة أحبين الذهب لبعضهن .

٤٠٢٩ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت : رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد^(٢) ، حتى أكون أنا التي أسأم ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو^(٣) .

وذلك لأن اللعب بالحراب من الأمور الواجبة ، لأنهم كانوا ينظرون بذلك ما ينفعهم للجهاد ، ولذلك كان في المسجد لأنه من فروض الكفاية .

(١) (ابن ماجه : ٤٠٠١ - وإسحاق بن راهويه في مسنده : ٣٣٠/٢ - والنفقة على العيال : ٥٨٤/٢ - وابن عدي في الكامل في الضعفاء : ١٦٦/٤) ، وقال البوصيري في (مصابح الزجاجة : ١٨١/٤) : هذا إسناد ضعيف داود بن مدرك لا يعرف ، وموسى بن عبيدة ضعيف .

(٢) في رواية لمسلم (٢١٠١) ، (يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ) .

(٣) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٢٣٦) ، وأخرجه (مسلم : ٢١٠٠) ، وتقدم (٤٨/١ - رقم : ١٢٣) (٤٠٨/٢ - رقم : ٢٠١٣) .

يجب على الآباء أن يعلموا أولادهم ما ينفعهم في كبرهم كالرمي ، كما يجب التعليم أيضاً باتخاذ تلك الآلات التي يتقوى بها على الأعداء ، وكيفية استخراجها من الزئبق والكبريت [(١)] وكيفية صنعه ، فإنه يتولد منه الفضة ، إذا كان الكبريت على غير صفة الاحمرار ، وغذا كان صافي الاحمرار ولم يحترق يخرج منه الذهب وإلى غير ذلك من الرصاص والقصدير والخارصين وغير ذلك .

لأن من ذلك ما يكون قابلاً للذوبان ، وهكذا ما يكون من قطع المسافة الطويلة بالزمن القصير ، وهكذا ما يكون من تحميل الأثقال بسبب الأبخرة ، فإنهم يقولون : إن الأبخرة التي تتولد من التراب تحتقن في الأرض ، ثم تنفجر في الصخور ، ولذلك قل أن يخرج الماء من أجزاء الأحجار التي في التراب بل الغالب من الصخور .

تبيّن من هذا أن كل ما يكون من الاستعداد [للجهاد ولما ينتفع به في الكبر فعلى الآباء تعليمه لأبنائهم] .

٤٠٣٠ - روى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لما خلق الله الأرض جعلت تميد ، فخلق الجبال ، فقال بها عليها فاستقرت ، فعجبت الملائكة من شدة الجبال ، قالوا : يا رب ، هل من خلقك شيء أشد من الجبال ؟ قال : نعم الحديد ، قالوا : يا رب فهل من خلقك شيء أشد من

(١) فراغ في الأصل .

الحديد ؟ قال : نعم النار - فأذاب الحديد - فقالوا : يا رب فهل من خلقك شيء أشد من النار ؟ قال : نعم الماء - ثم أمر الله الماء بإطفاء النار - قالوا : يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الماء ؟ قال : نعم الريح - وأمر الريح فكدرت الماء^(١) - قالوا : يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الريح ؟ قال : نعم ابن آدم ، تصدق بصدقة يمينه يخفيها من شماله^(٢) .

ومنه يؤخذ أنه لا يمتنع للمرأة أن تنظر للرجل ، وفيه خلاف ، فمنهم من قال : إن الرجل عورة بالنسبة للمرأة ، ومنهم من تعلق بهذا الحديث ، وقال : لها أن تنظر إليه بدون شهوة ما عدا ما يرجع لما بين السرة والركبة ، ويدل للمنع حديث أم سلمة وميمونة :

٤٠٣١ - عند قوله ﷺ : « أفعمياوان أنتما » عندما نظرا لابن أم مكتوم^(٣) .

(١) العبارات التي بين معترضتين من الإحياء للإمام الغزالي (٢٩٥٩/٣) ولم أجدها مسندة .
(٢) (الترمذي : ٣٣٦٩) ، وقال : حديث غريب ، لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، وأخرجه أيضاً (أحمد : ٢٧٦/١٩ - وأبو يعلى : ٢٨٦/٧ - وعبد بن حميد في مسنده : ص ٣٦٥ - والبيهقي في الشعب : ١١٥/٥ - والضياء في المختارة : ١٥٢/٦ ، وحسنه) ، وكذا حسنه ابن حجر في الفتح (١٤٧/٢) ، وتقدم (٣٩٧/٢ - رقم : ١٩٩٥) .
(٣) أخرجه (أحمد : ١٥٩/٤٤ - والترمذي : ٢٧٧٨ ، وقال : حديث حسن صحيح - وأبو داود : ٤١١٢) ، وصححه أيضاً ابن الملقن في (البدر المنير : ٥١٨/٧) ، وقال ابن حجر في (فتح الباري : ٣٣٧/٩) : إسناده قوي . وقد تقدم بتمامه (٤٩/١ - برقم : ١٢٤ - ٣٢١/١ - رقم : ٨١٦) (٢٠١/٢ - رقم : ١٥٢٤) .

٤٠٣٢ - روى البزار في مسنده عن علي رضي الله عنه أنه كان عند رسول الله ﷺ ، فقال : « أي شيء خير للمرأة ؟ » فسكتوا ، فلما رجعت قلت لفاطمة : أي شيء خير للنساء ؟ قالت : ألا يراهن الرجال - وفي رواية قالت : خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يرونهن^(١) - فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال : « إنما فاطمة بَصُعة مني رضي الله عنها »^(٢) .

يؤخذ من هذا أنه ليس للإنسان أن يخرج نساءه في السوق متبرجات فإن هذا يسقط العدالة ، ويرد الشهادة .

٤٠٣٣ - حدثنا آدم ، حدثنا شعبة بن الحجاج ، عن سليمان التيمي ، قال : سمعت أبا عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء »^(٣) .

٤٠٣٤ - روى الترمذي في جامعه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - فذكر له عليه الصلاة والسلام مما يحثه على الاهتمام بتقديمه والاعتناء به فذكر - أن النبي ﷺ قال له : « يا علي ، ثلاث لا تؤخرها : الصلاة إذا أتت - وفي

(١) أخرجه (أبو نعيم في الحلية : ٤١/٢ - ١٧٤) ، وأخرجها أيضاً (٤٠/٢) ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) (البزار : ١١٠/١ - وكشف الأستار : ٢٣٥/٣ - والدارقطني في الأفراد : ٣٥٧/٢) ، وهو ضعيف ، وقد تقدم (٢٠٧/٢ - رقم : ١٥٣٧) (٣ ج ١/رقم : ٢٢٦١) .

(٣) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٠٩٦) ، ومسلم برقم (٢٧٤٠) .

روايته الأخرى : آت ، يعني دخل وقتها والجنابة إذا حضرت ، والأيام إذا وجدت لها كفوًّا»^(١) .

٤٠٣٥ - حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا مهدي ، عن غيلان ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبي ﷺ ، قيل : الصلاة ؟ قال : أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها^(٢) .
ذكره المؤلف بهذا الكتاب .

٤٠٣٦ - وفي الرواية الأخرى : عبد العزيز بن أبي رواد ، قال : سمعت ابن شهاب الزهري ، يقول : دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ فقال : لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة ، وهذه الصلاة قد ضُيعت^(٣) .

لأنه نظر إلى أن الحالة التي كانت لهم عندما كانوا يقتدون برسول الله ﷺ قد فقدوها .

(١) (الترمذي : ١٧١ - ١٠٧٥ - وأحمد : ١٩٧/٢ - والبخاري في تاريخه الكبير : ١٧٧/١ - والضياء في المختارة : ٣١٤/٢ ، وحسنه - والحاكم : ١٧٦/٢ ، وقال : حديث غريب صحيح ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي - وأخرجه ابن ماجه : ١٤٨٦ ، مقتصراً على النهي عن تأخير صلاة الجنابة فقط) ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وما أرى إسناده بمتصل ، وتقدم الاختلاف في سماع عمر بن علي من أبيه علي ، (٢/٦٣ - رقم : ١١٦١) (٣) ج ٢٢٦/١ - رقم : ٢٥٥٦) .

(٢) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٢٩) .

(٣) البخاري (٥٣٠) .

والصلاة التي كانت على عهد رسول الله ﷺ هي التي كانت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، ولذلك كانوا يفتنون بإعادة الصلاة إذا علم المصلي من على يمينه ممن هو على شماله .

٤٠٣٧ - حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « إذا وُضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت : قدموني ، قدموني ، وإن كانت غير صالحة قالت : يا ويلها ، أين يذهبون بها ؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمعها الإنسان لصعق »^(١) . كانوا يسارعون بالدفن حتى في الليل .

٤٠٣٨ - ولذلك لما بلغ النبي ﷺ دفن ذلك الميت بالليل خرج إلى المقبرة وصلى على قبر ذلك الميت^(٢) .

٤٠٣٩ - روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خطب إليك ممن ترضون دينه - وفي رواية : أمانته^(٣) - وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض ، وفساد عريض »^(٤) .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٣٨٠) ، وبرقم (١٣١٤ - ١٣١٦) ، وتقدم (٣) ج ١/٢١٣ - رقم : (٢٥٣٥) .

(٢) أخرجه (البخاري : ٤٥٨ واللفظ له - ومسلم : ٩٥٦) من حديث أبي هريرة ، وتقدم لفظه (١٠/١ - رقم : ٢٧) .

(٣) هي رواية (عبد الرزاق في مصنفه : ١٥٢/٦) ، وعند (سعيد بن منصور : ١٩٠/١ - والبيهقي في الشعب : ١٣١/٧) (دينه وأمانته) .

(٤) (الترمذي : ١٠٨٤ - وابن ماجه : ١٩٦٧) ، وهو حسن لغيره ، وقد تقدم (١/٢٨٣ - رقم : =

الكفاءة تعتبر في النسب ، فلا يساوي ابنة الشريف أحد إلا الشريف والعالم ، وكذلك بنت العالم لا يكافئها إلا العالم والشريف ، وأما التجار فبعضهم كفء لبعض ، وأما الصنائع فأعلاها الخياط ، والنجار يساويه ، والدباغ يساويه الحجام ، ما عدا من له وجاهة في الدنيا فإنه ربما يكون كفئاً لمن هو أعلى منه ، ولذلك كان العرب في الجاهلية يحافظون على نسبهم ، فيقولون : قرشي وأموي وعدوي وغير ذلك ، ثم لما فتحت البلاد ، واختلطت الأنساب ببعضها جعلوا يقولون : شامي ومصري وغير ذلك ، فالنسب معتبر في الشرع ، كما أنه لا يوجد أحد من أهل القبائل يكافئ قرشياً ، ويجمعها فهر والنضر ، كما أن باهلة لا يكافئها أحد من العرب ، أي هي أدنى الجميع .

٤٠٤٠- نا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إياكم والدخول على النساء » ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، أفرأيت الحمم ؟ قال : « الحمم الموت »^(١) .

أما وضع نحو خمار على الرأس فلا أصل له في الشرع بل هو من الأمور المحرمة .

= (٧٥١) (٣ ج ١ / ٩١ - رقم : ٢٢٧٤) (٣ ج ٣ / ١١ - رقم : ٢٦٩٠) .
(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٢٣٢) ، وأخرجه (مسلم : ٥٨٠٣) .
٢٩٦

٤٠٤١ - روى البيهقي عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري : « أي عرى الإيمان أوثق ؟ » ، فقال له أبو ذر : الله عز وجل ورسوله أعلم ، قال ﷺ : « الموالاة في الله ، والحب في الله ، والبغض في الله »^(١) .

٤٠٤٢ - روى أحمد في مسنده عن أبي ذر رضي الله عنه قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال : « أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ » ، قال قائل : الصلاة والزكاة ، وقال قائل : الجهاد ، قال : « إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل الحب في الله والبغض في الله »^(٢) .

كل من أحب شيئاً بغرض فما أحب الله ، فعلى المرء أن يحب جميع الخلائق لله ، فيحب للكفار الإيمان ، وللعصاة أن يرجعوا لما هو خير لهم .

٤٠٤٣ - روى مسلم في صحيحه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل »^(٣) .

(١) (البيهقي في الشعب : ٧٦/١٢ - والطبراني في الكبير : ٢١٥/١١) ، فيه حنش وقد تقدم ضعفه ، إلا أن للحديث شواهد يتقوى بها ، وتقدم (٣ ج ١/٤٧ - رقم : ٢١٦٨) (٣ ج ٣/١٤٦ - رقم : ٣٣٠٩) .

(٢) أخرجه (أحمد : ٢٢٩/٣٥) ، وقال في مجمع الزوائد (١٠٦/١) : فيه راو لم يُسم ، وتقدم (٨/١ - رقم : ١٤) (٣ ج ٣/٥٨ - رقم : ٢٧٨٨) (٤/٤٩ - رقم : ٣٦٠٦) .

(٣) أخرجه (مسلم : ٢٧٣٣) ، وتقدم (٣ ج ٣/١٩ - رقم : ٢٧٠٩) .

٤٠٤٤ - روى الترمذي في جامعه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي »^(١) .

لأن مصاحبة المؤمن يقع بها الانتفاع في الإيمان والدين .

٤٠٤٥ - روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول أن نبي الله كان في سفر ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما - وكان من عادة الصحابة أنهم إذا خرجوا لسفر من نحو غزوة ، فإنهم يضمون الرجل الواحد لمن يكون عنده شيء ويقوم بما يهيمه ، وكان مع أبي بكر وعمر رجل يقوم بشأنهما ويأتي إليهما بالطعام^(٢) - فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه لحماً فقال : « أو ليس قد ظللت من اللحم شباعاً » قالوا : من أين فوالله ما لنا باللحم عهد منذ أيام ، فقال : « من لحم صاحبكم الذي ذكرتم » قالوا : يا نبي الله إنما قلنا : والله إنه لضعيف ما يعيننا على شيء ، قال : « وذاك ، فلا تقولوا » ، فرجع إليهم الرجل فأخبرهم بالذي قال ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه فقال : يا نبي الله طأ على صماخي واستغفر

(١) (الترمذي : ٢٣٩١ ، وقال : هذا حديث حسن - وأبو داود : ٤٨٣٢ - وأحمد : ٤٣٧/١٧ - والطيالسي : ٦٦٤/٣ - والدارمي : ٦٦٩/٢ - وأبو يعلى في مسنده : ٤٨٤/٢ - وابن حبان في مسنده : ٣١٤/٢ - والطبراني في الأوسط : ٢٧٧/٣ - والبيهقي في الشعب : ١٦/١٢ - والحاكم : ١٤٣/٤) ، وصححه ووافقه الذهبي ، وقال النووي في رياض الصالحين (ص ١٣٣) : إسناده لا بأس به ، وتقدم (٣ ج ٣/١٤٣ - رقم : ٣٠٢٢) .

(٢) كما هي الرواية التي سأذكرها في الحاشية التالية .

لي ففعل ، وجاء عمر رضي الله عنه فقال : يا نبي طأ على صماخي واستغفر لي ففعل^(١) .

والغيبة كما حدها رسول الله ﷺ في نفسه وفي ولده وفي داره وفي عبده وفي فرسه وفي كل شيء يتعلق به .

٤٠٤٦ - روى الطبراني في معجمه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ جاء رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس قريباً من النبي ﷺ ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : « ما منعك يا فلان أن تجمع ؟ » ، قال : يا رسول الله ، قد حرصت أن أضع نفسي بالمكان الذي ترى ، قال : « قد رأيتك تخطى رقاب الناس وتؤذيهم ، من آذى مسلماً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل »^(٢) .

(١) (الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ٢٨٣/١) ، وأخرج نحوه (الضياء في الأحاديث المختارة : ٧١/٥ ، وصححه - والخرائطي في مساوئ الأخلاق : ص ٩٥) ، ولفظه : عن أنس بن مالك قال : كانت العرب تخدم بعضها بعضاً في الأسفار وكان مع أبي بكر وعمر رجل يخدمهما فناما فاستيقظا ولم يهيا لهما طعاماً فقال أحدهما لصاحبه : إن هذا ليوائم نوم نبيكم ﷺ ، وفي رواية (ليوائم نوم بيتكم) فأيقظاه فقالا : ائت رسول الله ﷺ فقل له : إن أبا بكر وعمر يقرئانك السلام وهما يستأمانك ، فقال : (أقرئهما السلام وأخبرهما أنهما قد اتدما) ففزعا فجاء إلى النبي ﷺ فقالا : يا رسول الله بعثنا إليك نستأدمك فقلت : قد اتدما فبأي شيء اتدما ؟ قال : (بلحم أخيكما والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين أنيابكما) قالوا : فاستغفر لنا قال هو فليستغفر لكما ، وقد تقدم الكلام عليه (١٦٧/١ - رقم : ٤٧١) ، (٢٢٠/٢ - رقم : ١٥٦٣) .

(٢) (الطبراني في الأوسط : ٦٠/٤ - والصغير : ٢٨٤/١) ، وقال في المجمع (١٧٩/٢) : رواه الطبراني في الأوسط والصغير ، وفيه القاسم بن مطيب قال ابن حبان : كان يخطئ كثيراً فاستحق الترك .

وكان أصحاب رسول الله ﷺ هم الذين يتقدمون للصف الأول دون الشباب .

٤٠٤٧ - عن قيس بن عباد قال : بينا أنا في المسجد في الصف المقدم ، فجذبني رجل من خلفي جبذة فنحاني ، وقام مقامي ، فوالله ما عقلت صلاتي ، فلما انصرف فإذا هو أبي بن كعب ، فقال : يا فتى ، لا يسؤك الله ، إن هذا عهد من النبي ﷺ إلينا أن نليه ، ثم استقبل القبلة فقال : هلك أهل العقد ورب الكعبة - ثلاثاً - ثم قال : والله ما عليهم آسى ، ولكن آسى على من أضلوا ، قلت : يا أبا يعقوب ما يعني بأهل العقد ؟ قال : الأمراء^(١) .

قال سهل : ما عصى الله تعالى بمعصية أعظم من الجهل ، قيل : يا أبا محمد ، هل تعرف شيئاً أشد من الجهل ؟ قال : نعم ، الجهل بالجهل^(٢) .

لأن من يدعي العلم مع تلبسه بالجهل ينسد عليه باب العلم فلا يتعلم .

٤٠٤٨ - روى الحاكم عن جابر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله »^(٣) .

(١) أخرجه (النسائي : ٨٠٨ - وأحمد : ١٨٦/٣٥ - وابن خزيمة في صحيحه : ٣٣/٣ - وابن حبان في صحيحه : ٥٥٦/٥ - وأبو نعيم في الحلية : ٢٥٢/١ - ١١٠/٣ - والحاكم : ٣٣٤/١ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ووافقه الذهبي - والضياء في المختارة : ٢٩/٤) ، وصحح إسناده .

(٢) ذكره الغزالي في الإحياء (٣٦٩/٤) ، وتقدم (٣٦٧/٢) .

(٣) (الحاكم : ٢٥١/٣) ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي فقال : الصفار لا يدرى من هو ، وأخرجه (الطبراني في الأوسط : ٢٣٨/٤) من حديث ابن عباس ، وقال في المجمع (٢١٢/٧) : رواه الطبراني في الأوسط وفيه شخص ضعيف ، وتقدم (٣ ج ١٥٣ - رقم : ٢٤١٣) .

لأن في ذلك كسراً لقلوب العدو ، لأنهم يرون أن ذلك المسلم لا يبالي بهم
وبعدهم وعديدهم .

٤٠٤٩ - الترمذي في جامعه عن أسلم أبي عمران التجيبي ، قال : كنا بمدينة
الروم ، فأخرجوا إلينا صفّاً عظيماً من الروم ، فخرج إليهم من المسلمين مثلهم
أو أكثر ، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر ، وعلى الجماعة فضالة بن عبيد ،
فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ، فصاح الناس
وقالوا : سبحان الله يلقي يديه إلى التهلكة ، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال : يا
أيها الناس إنكم لتؤولون هذه الآية هذا التأويل ، وإنما أنزلت هذه الآية فينا
معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه ، فقال بعضنا لبعض سراً دون
رسول الله ﷺ : إن أموالنا قد ضاعت ، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه ،
فلو أقمنا في أموالنا ، فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ يرد
علينا ما قلنا : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة : ١٩٥] ،
فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها ، وتركنا الغزو ، فما زال أبو
أيوب شاخصاً في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم^(١) .

يعني أن التهلكة إنما هي ترك الجهاد لا قتال العدد القليل للعدد الكثير .

(١) (الترمذي : ٢٩٧٢ - وأبو داود : ٢٥١٢ - والنسائي في الكبرى : ٢٨/١٠ - والطحاوي في
مشكل الآثار : ٩٩/١٢ - وابن حبان في صحيحه : ٩/١١ - والبيهقي في السنن الكبرى :
١٦٨/٩ - والحاكم في المستدرک : ٩٤/٢ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي) ، وتقدم (٤/٣٨ - رقم : ٣٥٧٥) .

٤٠٥٠ - روى الترمذي في جامعه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « والذي نفسي بيده لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر ، أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم »^(١) .

٤٠٥١ - روى ابن ماجه عن جرير بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي ، يقدر أن يغيروا عليه ، فلا يغيروا إلا أصابهم الله بعذاب من قبل أن يموتوا »^(٢) .

٤٠٥٢ - روى البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أوحى الله عز وجل إلى جبريل عليه السلام أن اقلب مدينة كذا وكذا بأهلها ، قال : فقال : يا رب إن فيهم عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين ، قال : فقال : اقلبها عليهم ، فإن وجهه لم يتمر في ساعة قط »^(٣) .

(١) (الترمذي : ٢١٦٩ ، وقال : حسن - وأحمد : ٣٣٢/٣٨ - ٣٤٠) ، وتقدم (١/٣٣٩ - رقم : ٨٦٩) (٣ ج ١/١٥١ - رقم : ٢٤١٢) (٣ ج ٣/٩٢ - رقم : ٢٨٦٨) .

(٢) (ابن ماجه : ٤٠٠٩ - وأحمد : ٥٤٨/٣١ - وأبو داود : ٤٣٣٩ - وابن حبان : ٥٣٧/١ - وأبو يعلى : ٤٩٧/١٣ - والطبراني في الكبير : ٣٣١/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى : ١٥٧/١٠) ، ورجاله ثقات ، ورمز السيوطي لصحته ، (فيض القدير : ٤٩٣/٥) ، وتقدم (١/٣٣٩ - رقم : ٨٦٨) (٣ ج ١/١٥١ - رقم : ٢٤١١) (٣ ج ٣/٩٢ - رقم : ٢٨٦٩) .

(٣) (البيهقي في الشعب : ٧٤/١٠ - والطبراني في الأوسط : ٣٣٦/٧ - وابن الأعرابي في معجمه : ٩٤٨/٣) ، وضعفه البيهقي ، فقد أخرج قبل هذا الحديث نحوه من كلام مالك بن دينار ، ثم قال : هذا هو المحفوظ من قول مالك بن دينار ، وقد روي من وجه آخر ضعيف مرفوعاً وذكره ، وقال في المجمع (٧/٢١٠) : رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبيد بن إسحاق العطار عن عمار بن سيف وكلاهما ضعيف ، ووثق عمار بن سيف ابن المبارك وجماعة ، ورضي أبو حاتم عبيد بن إسحاق . هـ ، وهي رواية البيهقي ذاتها ، وتقدم (٢/٤٢١ - رقم : ٢٠٥٥) (٣ ج ١/١٣٥ - رقم : ٢٣٧٩) (٣ ج ٣/٩١ - رقم : ٢٨٦٦) .

٤٠٥٣ - روى الأصبهاني عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« أيها الناس أوامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب
لكم ؛ وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم ، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا يدفع رزقاً ولا يقرب أجلاً ، وإن الأحبار من اليهود والنصارى لما تركوا الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عُمُوا بالبلاء »^(١) .

٤٠٥٤ - وعنده أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
« لا تزال لا إله إلا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا
بحقها » ، قالوا : يا رسول الله ، وما الاستخفاف بحقها ؟ قال : « يظهر العمل
بمعاصي الله فلا يُنكر ولا يُغَيَّر »^(٢) .

(١) (الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٢١٨/١ - والطبراني في الأوسط : ٩٥/٢ - وأبو نعيم في
الحلية : ٢٨٧/٨) ، أيضاً ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (١٦٢/٣) بصيغة التمریض ،
وقال في المجمع (٢٠٦/٧) : رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم ، وتقدم (٣)
ج ١ / رقم : ٢٤٠٩ .

(٢) (الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٢١٩/١) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب
(١٦٣/٣) بصيغة التمریض ، وأخرج نحوه (أبو يعلى : ٩٥/٧ - والبيهقي في الشعب :
١٠٠/١٣ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة : ٢٣٢٥/٤) ، وأخرج نحوه أيضاً (البزار :
٤٣٠/٢) من حديث أبي هريرة ، وقال في المجمع (٢١٨/٧) : رواه البزار وفيه عبد الله بن
محمد بن عجلان وهو ضعيف جداً ، وأخرج نحوه (الطبراني في الأوسط : ٣١٢/٥) من
حديث عائشة ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٧٦/٢) : رواه أبو يعلى والبيهقي
في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف ، وللطبراني في الأوسط نحوه من حديث عائشة
وهو ضعيف أيضاً ، وتقدم (٣ ج ١ / رقم : ٢٤٠٨) .

٤٠٥٥ - روى ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا يحقر أحدكم نفسه » ، قالوا : يا رسول الله ، كيف يحقر أحدنا نفسه ؟
قال : « يرى أمراً لله عليه فيه مقال ، ثم لا يقول فيه ، فيقول الله عز وجل له يوم
القيامة : ما منعك أن تقول في كذا وكذا ؟ فيقول : خشية الناس ، فيقول :
فإياي كنت أحق أن تخشى »^(١) .

٤٠٥٦ - روى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال : قال رسول الله ﷺ : « من أسخط الله في رضى الناس سخط الله عليه
وأسخط عليه من أرضاه في سخطه ، ومن أرضى الله في سخط الناس رضى الله
عنه وأرضى عنه من أسخط في رضاه حتى يزيّنه ويزين قوله وعمله في عينه »^(٢) .

٤٠٥٧ - روى الترمذي في جامعه عن رجل من أهل المدينة قال : كتب
معاوية إلى عائشة أم المؤمنين أن اكتبني إلي كتاباً توصيني فيه ، ولا تكثري
عليّ ، فكتبت عائشة إلى معاوية : سلام عليك ، أما بعد : فإني سمعت رسول

(١) (ابن ماجه : ٤٠٠٨ - وأحمد : ٣٥٧/١٧ - ٣٠/١٨ - وعبد بن حميد في مسنده : ٣٠٠/١ -
والطبراني في الأوسط : ٢٤٠/٥ - والبيهقي في السنن الكبرى : ١٥٥/١٠) ، وقال البوصيري
في مصباح الزجاجة (١٨٢/٤) : هذا إسناد صحيح ، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب :
١٦٠/٣) : رواه ابن ماجه ورواته ثقات .

(٢) (الطبراني في الكبير : ٢٦٨/١١) عن ابن عباس ، قال في الترغيب والترهيب (١٣٩/٣) :
إسناده جيد قوي ، وقال في المجمع (٢٢٤/١٠) : ورجاله رجال الصحيح ، وتقدم (٦٩/١) -
رقم : ١٨٩) .

الله ﷺ يقول : « من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس » ، والسلام عليك^(١) .

هذه وصيتها لمعاوية لما كتب لها أن توصيه وصية لا تكون طويلة .

٤٠٥٨ - قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله : (وفي رواية كتبت له سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من التمس رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه ، وأرضى الناس عنه ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه ، وأسخط عليه الناس »)^(٢) .

٤٠٥٩ - كان ﷺ يقول : « تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن »^(٣) .

٤٠٦٠ - ورد عن النبي ﷺ أنه قال : « يأتي على الناس زمان لا تطاق المعيشة فيهم إلا بالمعصية ، حتى يكذب ويحلف ، فإذا كان كذلك الزمان فعليكم بالهرب إلى الله وإلى كتابه وإلى سنة نبيه محمد ﷺ »^(٤) .

٤٠٦١ - وفي رواية : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من هرب بدينه من شاهق إلى »

(١) (الترمذي : ٢٤١٤) ، وحسنه السيوطي ، وانظر (فيض القدير : ٥١/٦) .

(٢) أخرجه (ابن حبان : ٥١٠/١) ، لكن ليس في أوله أنها كتبت لمعاوية ، وتقدم (١٨٣/١ - رقم : ٥١٧) .

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٨٦٧) .

(٤) أخرجه (الدليمي في الفردوس : ٤٤٤/٥ - وهو في كنز العمال : ١٩٨/١ - رقم : ٩٩٨) ، من حديث أنس رضي الله عنه ، وتقدم (١٦٣/٢ - رقم : ١٤٢٥) . (٤٤/٤ - رقم : ٣٥٩٣) (١٢٣/٤ - رقم : ٣٨٤١) .

شاهق ، ومن جحر إلى جحر ، فإذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة إلا بسخط الله ، فإذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده ، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي أبويه ، فإن لم يكن له أبوان كان هلاكه على يدي قرابته أو الجيران » ، قالوا : كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : « يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه »^(١) .

٤٠٦٢ - قيل لعيسى عليه السلام : يا روح الله من نجالس ؟ قال : جالسوا من يذكركم الله رؤيته ، ومن يزد في عملكم منطقه ، ومن يرغبكم في الآخرة عمله^(٢) .

ذكروا ما يكون من ألفاظ الردة ، حتى قالوا : لو قيل له : كان رسول الله ﷺ يحب الدباء ، فقال : إنه لا يحبه ، فإنه يُقتل في هذه الحالة ، وقد فعله أبو يوسف صاحب أبي حنيفة عندما سمع شخصاً يقول ذلك^(٣) .

(١) أخرجه (البيهقي في الزهد : ص ١٨٣) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب بصيغة التمریض (٢٩٩/٣) ، وهو ضعيف جداً ، وتقدم الكلام عليه ، (١٢٠/٢ - رقم : ١٣٠٣) (ج ٣ - ٨٩/١ - رقم : ٢٢٨٣) .

(٢) أخرجه (البيهقي في الشعب : ٤٨/١٢ - وأبو نعيم في الحلية : ٤٦/٧ - وابن عبد البر في جامع بيان العلم : ٥٠٨/١) ، عن سفيان أن عيسى عليه السلام قال ، وذكره ، وقال البيهقي عقبه : وقد روي هذا الكلام الأخير عن نبينا ﷺ بإسناد ضعيف ، يقصد ما أخرجه (أبو يعلى في مسنده : ٣٢٦/٤ - والضياء في المختارة :) بلفظ عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول الله أي جلسائنا خير ؟ قال : (من ذكركم الله رؤيته ، وزاد في علمكم منطقه ، وذكركم بالآخرة عمله) ، وأخرج (ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال : ٤٩/٢) نحوه مرفوعاً من حديث ابن مسعود ، وتقدم (ج ٣ - ١٢٨/١ - رقم : ٢٣٥٤) .

(٣) أي هدده بالقتل إن لم يجدد إيمانه ، كما تقدم ، ذكره ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح (٨٤٦/٣) ، انظر (ج ٣ - ٢١٣/١ - رقم : ٢٥٣٣) .

وهكذا إذا قيل له : قلم أظفارك ، أو اتخذ السواك ، أو أرخ العذبة ، فإن قال : هو لا يريد هذه السنة فإنه يجب عليه القتل^(١) .

فلو رأى من يطلب العلم وقال له : العلم لا يفيدك ، قصعة تريد خير لك من العلم ، فإنهم أفتوا بكفره .

٤٠٦٣ - عن سعيد بن جبير يرفعه : « إن الرجل ليصلي ويصوم ويحج ويعتمر ، وإنه لمنافق ، قيل : يا رسول الله ، بماذا دخل عليه النفاق ؟ قال : يطعن على إمامه ، وإمامه من قال الله في كتابه : ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ » يعني العلماء [النحل : ٤٣]^(٢) .

وذلك أن هذا حكم من الله عز وجل على العامة أن يرجعوا لمن يدلهم على شرع رسول الله ﷺ ، فمن وقع له شيء من الاستخفاف ، أو اتخذ شيئاً من أعمالهم بهيئة اللعب ، كما لو جلس قوم ، وجلس قوم في وسطهم وأخذ العصا كأنه يعلمهم استهزاءً ليضحك القوم ، فإنه يحكم بكفر الجميع في هذه الحالة ، وعليهم أن يردوا إبليس خاسئاً .

(١) أي بقصد الاستهزاء بالسنة وإلا لم يكفر بمجرد هذا القول كما نصوا عليه ، انظر روضة الطالبين (٦٦/١٠) ، ومغني المحتاج (٤٢٩/٥) .

(٢) أخرجه (ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٢٨٩/٧) ، ونحوه عند (الطبراني في الكبير : ٢٨٨/٧ - وابن بشران في أماليه : ص ٧٨) ، وقال في المجمع (٢٤٩/٥) : رواه الطبراني ، وفيه محمد ابن أبي قيس الشامي ولم أعرفه ، وفي الأصل رواه ابن مردويه عن أنس مرفوعاً ، ولم أجده ، وتقدم (١١٢/٤ - رقم : ٣٨٠٩) .

٤٠٦٤ - روى أبو يعلى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار فأكثرُوا منهما ، فإن إبليس قال : أهلك الناس بالذنوب ، فأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون »^(١) .

كان ﷺ يستعمل المزاح مع أصحابه ليروحهم .

٤٠٦٥ - حدثنا قتيبة ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن حميد ، عن أنس بن مالك ، أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال : « إني حاملك على ولد الناقة » ، فقال : يا رسول الله ، ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وهل تلد الإبل إلا النوق »^(٢) .

٤٠٦٦ - روى مسلم في صحيحه فقال : حدثني زهير بن حرب ، وأبو معن الرقاشي - واللفظ لزهير - قالا : حدثنا عمر بن يونس ، حدثنا عكرمة بن عمار ، حدثنا إسحاق بن أبي طلحة ، حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كانت عند أم سليم يَتِيمَةٌ ، وهي أم أنس ، فرأى رسول الله ﷺ اليَتِيمَةَ ،

(١) (أبو يعلى في مسنده : ١٢٣/١ - وأبو عاصم في السنة : ٩/١) ، وزاد : (فلا يستغفرون) ، قال في المجمع (٢٠٧/١٠) : وفيه عثمان بن مطر ، وهو ضعيف ، وتقدم (١٦٥/١) - رقم : (٤٥٨) ، (٢٨٨/٢) - رقم : (١٧٢٧) .

(٢) هذا سند الإمام الترمذي أخرجه برقم (١٩٩١) ، وقال : هذا حديث صحيح غريب ، (الترمذي أيضاً في الشمائل : ص ١٤٢ - وأحمد : ٣٢٢/٢١ - والبخاري في الأدب المفرد : ص ١٠٢ - وأبو داود : ٤٩٩٨ - وأبو يعلى : ٤١٢/٦ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٤١٩/١٠ - والشعب : ١٩٢/٧ - والآداب : ص ١٣٥ - والضيء في المختارة : ٢٦٩/٥ ، وصححه) .

فقال : « أنت هيه ؟ لقد كبرت ، لا كبر سنُّك » ، فرجعت اليُتَيْمَةُ إلى أم سليم تبكي ، فقالت أم سليم : ما لك يا بنية ؟ قالت الجارية : دعا علي نبي الله ﷺ ، أن لا يكبر سنِّي ، فالآن لا يكبر سني أبداً ، أو قالت : قرني ، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها ، حتى لقيت رسول الله ﷺ ، فقال لها رسول الله ﷺ : « ما لك يا أم سليم » ، فقالت : يا نبي الله أدعوت على يَتَيْمَتِي ؟ قال : « وما ذاك يا أم سليم » ؟ قالت : زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنّها ، ولا يكبر قرنّها ، قال فضحك رسول الله ﷺ ، ثم قال : « يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي ، أنني اشترطت على ربي فقلت : إنما أنا بشر ، أَرْضَى كما يَرْضَى البشر ، وأغضب كما يغضب البشر ، فأَيُّمَا أحد دعوت عليه ، من أمتي ، بدعوة ليس لها بأهل ، أن يجعلها له طهوراً وزكاة ، وقربة يقربه بها منه يوم القيامة » ^(١) .

٤٠٦٧ - روى الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك لنا في هذه الدابة التي أيقظتنا للصلاة » ، يعني البرغوث ^(٢) ، لأنه يستفاد منها من قرصها ولسعها .

٤٠٦٨ - روى الطبراني عن علي بن أبي طالب قال : نزلنا منزلاً فأذتنا البراغيث فسببناها ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تسبوها ؛ فنعمت الدابة ؛ فإنها أيقظتكم لذكر الله » ^(٣) .

(١) (مسلم : ٢٦٠٣) .

(٢) (الديلمي كما في كنز العمال : ٥٩/٤٠ - رقم : ٤٣١٣٢) ، وتقدم (٣ ج ١/ ٢٥٢ - رقم : ٢٦١٩) .

(٣) (الطبراني في الأوسط : ١٢٦/٩) ، وقال في المجمع (٣٩٤/٧) : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سعد بن طريف وهو متروك ، وتقدم (٣ ج ١/ ٢٥٢ - رقم : ٢٦١٨) .

٤٠٦٩ - روى أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ فلدغت رجلاً برغوث فلعنها ، فقال النبي ﷺ : « لا تلعنها فإنها نبهت نبياً من الأنبياء للصلاة »^(١) .

٤٠٧٠ - روى البيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحب الكلام إلى الله سبحانه اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ، وإن أبغض الكلام إلى الله عز وجل أن يقول الرجل للرجل : اتق الله ، فيقول : عليك بنفسك »^(٢) .

والحمد لله رب العالمين

(١) (أبو يعلى : ٣٣٣/٥ - والبخاري في الأدب : ص ٤٢٤ - والبزار : ٤٥٧/١٣ - والطبراني في الشاميين : ١٥/٤ - والبيهقي في الشعب : ١٥٩/٧) وقال في المجمع (٧٧/٨) : رواه أبو يعلى والبزار إلا أنه قال : (لا تسبه ، فإنه أيقظ نبياً من الأنبياء لصلاة الصبح) ، والطبراني في الأوسط (٤٠/٦) ، ولفظه : ذكرت البراغيث عند رسول الله ﷺ فقال : (إنها توقظ للصلاة) ، ورجال الطبراني ثقات ، وفي سعيد بن بشير ضعف ، وهو ثقة ، وفي إسناده البزار - وأبي يعلى - سويد بن إبراهيم ، وثقه ابن عدي وغيره ، وفيه ضعف ، وبقية رجالهما رجال الصحيح ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣١٥/٣) : ورواته رواية الصحيح إلا سويد بن إبراهيم .

(٢) (البيهقي في الشعب : ١٤٢/٢ - والنسائي في عمل اليوم والليلة : ص ٤٨٨ - وفي سننه الكبرى : ٣١٣/٩) ، ورجاله رجال الصحيح ، وتقدم (٢٩١/١ - رقم : ٧٧٦) (٣ ج ١/٢٥١ - رقم : ٢٦١٦) .

من الدرس الحادي عشر

٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧هـ / الموافق لـ ١٩ تشرين الأول غ ، ١ تشرين

الأول ش / سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٠٧١ - حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يوشك أن يكون خيرَ مال المسلم غنمٌ يتبع بها شَعَفَ الجبال ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن »^(١) .

بين لهم عليه الصلاة والسلام بأنه يقرب أن تظهر الفتن في هذه الأمة بعده ، حتى إنه يكون خير مال المسلم ما يكون به معتزلاً عن الناس ، وهو قوله : « يوشك أن يكون خيرَ مال المسلم غنمٌ يتبع بها شَعَفَ الجبال » ، يعني رؤوس الجبال ، يريد بذلك التخلص من الفتن لأنه لا يتخلص إلا بسكنى البراري .

كان ﷺ قد أطلعه الله على ما يكون في أمته إلى ما يكون في الجنة إلى ما لا نهاية ، وكان ﷺ يذكر لهم ذلك ليحذروهم عن الوقوع بها ، فما وُضع للخير

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٩) ويرقم (٣٣٠٠ - ٣٦٠٠ - ٦٤٩٥ - ٧٠٨٨) ، و(شغف الجبال) رؤوس الجبال والمفرد شعفة ، من تعليق الدكتور البغا على صحيح البخاري .

فيما بينهم ربما يكون سبباً لوجود الشرور الكثيرة ، وذلك كما يكون بالنسبة للمشروعات وغيرها ، فإن الصلاة التي بعث بها رسول الله ﷺ وذكرها عز وجل في كتابه العزيز ، وبينها عليه الصلاة والسلام لأنها من قبيل المجمل في : ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [الأنعام : ٧٢] ، و﴿ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ [المائدة : ٥٥] إلى غير ذلك فكان البيان منه عليه الصلاة والسلام بالواجبات والأركان التي تكون فيها ، وأخبر تعالى في كتابه العزيز بأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر ، فإذا كان الإنسان لم تنته صلواته عن ذلك فهي ليست كالصلاة المأمور بها .

٤٠٧٢ - من لم تأمره صلواته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزد من الله إلا بُعداً^(١) .

٤٠٧٣ - أوحى الله إلى داود عليه السلام أن : قل للظلمة : لا يذكرني ، فإنه حق علي أن أذكر من ذكرني ، وإن ذكرني إياهم أن ألعنهم^(٢) .

وهكذا الحج عند إحرامه يخلع كل صفه مذمومة ، ويتخلق بكل حسن ، وهكذا بعرفات يتحقق بالمعرفة ، وكذلك عند الطواف ، وهكذا إلى أن يأتي قبر النبي ﷺ .

(١) أخرجه (الطبراني في الكبير : ١٠٣/٩ - والبيهقي في الشعب : ٥٤٦/٤) . موقوفاً على ابن مسعود ، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١/١٥٠) : إسناده صحيح ، وأخرجه البيهقي في الشعب عن الحسن مرسلاً ، وتقدم (١/٨٤ - رقم : ٢٣٢) (٣ ج ١/٢٣٢ - رقم : ٢٥٦٩) .

(٢) أخرجه (ابن أبي شيبه في مصنفه : ٥٥٨/١١ - وأحمد في الزهد : ص ٦٣ - والبيهقي في الشعب : ٥٤٦/٩ - والديلمي في الفردوس : ١/١٤١) ، موقوفاً على ابن عباس ، وتقدم (١٧٧/٢ - رقم : ١٤٦٢) (١/٧٨ - رقم : ٣٥٠٧ - ١٦٦/٤ - رقم : ٣٧٥١) .

ويسلم عليه فيسمع رد السلام منه عليه الصلاة والسلام ، وهكذا من يأتي مجلس الخير ولم يسمع ولم يكن منه قبول ذلك الخير ، وكذلك ما يكون من الزكاة ، فإن المراد منها نماء المال ، بأن يزيد البركة عند إخراجها ذلك الجزء ، فمن لم يكن عنده علم بذلك النماء كأنه لم يفعل تلك الفريضة ، والنكاح من الأمور المطلوبة ، والكلام فيه أن حالته تكون بمثابة حالة ملك من ملوك الدنيا ، سلم أرضاً لرجل في الدنيا ، وسلمه ما يحتاج إليه من البذور والآلات وغيرها ، وأمره أن يصلح تلك الأرض ، فحيث عطل ذلك يكون مسؤولاً ، وكذلك البقاء إنما يكون لبقاء النسل ، أما في آخر الزمان ينقلب الحال ، فيكون هلاك المرء على يد امرأته وولده^(١) ، وهكذا ما يكون من تربية الأولاد الذي يكون فيه الأجر العظيم ، وهو أعظم من الجهاد ، ومع هذا ينعكس الموضوع .

ولذلك كانوا [يفضلون] لمن لم يحتج للنكاح في آخر الزمان أن يتركه بالكلية .

وقد ورد في هذا الباب حديث موضوع فليتنبه :

٤٠٧٤ - « يأتي على الناس زمان لأن يربي أحدكم جرو كلب أو خنزير خير له من أن يربي ولداً من صلبه »^(٢) .

(١) كما مر في الحديث في هذا الجزء (ص ٢١٢ - رقم : ٣٨٧٣) .

(٢) أخرجه (الدليمي في الفردوس : ٤٤٣/٥ - والأصبهاني في تاريخ أصبهان : ٣٨٧/١) من حديث أنس ، ورواه عن أنس داود بن عفان ، قال ابن حبان في المجروحين (١/٢٩٢) : داود بن عفان بن حبيب شيخ كان يدور بخراسان ويزعم أنه سمع أنس بن مالك ويروي عنه ويضع عليه ، روى عن أنس نسخة موضوعة كتبها عن عمار بن عبد المجيد ، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه ، وانظر ميزان الاعتدال (١٢/٢) ، وجاء نحوه عند الطبرانيين وغيره لكن طرده كلها معلولة .

٤٠٧٥ - « الولد محزنة مجبنة مجهلة مبخلة »^(١) .

٤٠٧٦ - « الولد من ريحان الجنة »^(٢) .

أخبر عليه الصلاة والسلام بأنه مجبنة ، لأن الولد ربما يمنعه والده من أن يجاهد في سبيل الله خوفاً عليه من بعده ، [هذه المجبنة] ، وربما يدخر المال من أجله من بعده ، هذه هي المبخلة ، وكذلك ما يكون من عدم تعلمه وبذل نفسه للعلم بسبب ذلك الولد ، هذه المجهلة .

٤٠٧٧ - روى الحارث بن أبي أسامة من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « سيأتي على الناس زمان تحل فيه العزبة ، ولا يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من شاهق إلى شاهق ، أو من جحر إلى جحر ، كالطائر يفر بفراخه ، وكالثعلب بأشباله » ، ثم قال : « ما أتقاه في ذلك الزمان راع أقام الصلاة بعلم يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ويعتزل الناس إلا من خير ، ولمئة شاة عفراء أرعاها بسلع أحب إلي من ملك بني النضير ، وذلك إذا كان كذا وكذا »^(٣) .

(١) أخرجه (الحاكم : ٣/ ٣٣٥ ، عن الأسود بن خلف) ، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٦١/٣) : إسناده صحيح ، وأخرجه (الطبراني في الكبير : ٢٤/ ٢٤١) ، عن خولة بنت حكيم ، قال الذهبي : إسناده قوي ، انظر (فيض القدير : ٢/ ٤٠٣) ، وله روايات تقدمت ، انظر (٣ ج ١٦٨ - رقم : ٣٠٨٨) .

(٢) رواه (الحكيم الترمذي ، عن خولة بنت حكيم ، كما في الجامع الصغير للسيوطي ، انظر فيض القدير : ٦/ ٣٧٨ - وابن عدي في الكامل في الضعفاء : ٥/ ٢٤٦) ، فهو ضعيف فيه ابن لهيعة ، وتقدم (١/ ٢٠ - رقم : ٤٩) .

(٣) (الحارث بن أبي أسامة في مسنده : ٢/ ٧٧٣) ، وجعله السخاوي في المقاصد (ص ٣٢٩) من الأحاديث الواهية ، وتقدم (٣ ج ٩٨/١ - رقم : ٢٢٨٢) .

٤٠٧٨ - وفي رواية : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من هرب بدينه من شاهق إلى شاهق ، ومن جحر إلى جحر ، فإذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة إلا بسخط الله ، فإذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده ، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي أبويه ، فإن لم يكن له أبوان كان هلاكه على يدي قرابته أو الجيران » ، قالوا : كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : « يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه »^(١) .

والخلاف الذي يكون بينهم [هل الأفضل العزلة أم الخلطة] ، رب إنسان تفضل عزلته عن الخلطة عن الناس ، فإن من كان كاملاً في نفسه ، مكماً للناس فإن مثل هذا يحرم عليه الاعتزال ، بل يجب عليه أن ينصحهم ، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، فإن عزلة المرء إذا لم ينفعها في الدين بعد معرفة التوحيد يكون من وساوس الشيطان ، ولا يقبل عمله بالكلية ، وأما من خاف الفتنة على نفسه ، ولم يكن عنده قوة يدفع بها الفتن عن نفسه فإن اعتزاله مطلوب ، لأنه ربما لا يستطيع أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وربما بمخالطة الناس يتضرر بهم ، كالذي يجالس الحداد يخرج إليه الشر ، وربما يحرق شيئاً من جسده أو ثوبه ، وهكذا من جالس السفهاء يخفعل عليه ما يفعلونه ،

(١) أخرجه (البيهقي في الزهد : ص ١٨٣) ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب بصيغة التمريض (٢٩٩/٣) ، وهو ضعيف جداً ، وتقدم الكلام عليه ، (٢/١٢٠ - رقم : ١٣٠٣) (٣ج ١/٨٩ - رقم : ٢٢٨٣) (٤/٢١٢ - رقم : ٣٨٧٣) .

كما أنه بمجالسته الصالحين يسهل عليه ما يفعلونه ، وكذلك في بعض الأشجار إذا لحق بعض العيدان أو الورق الذبول ، فإنه ربما يسري ذلك إن لم يزيلوا ذلك من بين الشجر ، وكذلك على الناس أن يبعدوا الجيف عن الماء .

يقول جالينوس : لكل شيء حمى وحمى الأرواح مجالسة الثقلاء .

ومنهم من كان يقول : ما جالست ثقيلاً إلا وجدت الجانب الذي يليه من بدني كأنه أثقل علي من الجانب الآخر^(١) .

فعلى المرء أن لا يجالس أهل الفساد لئلا يسري الفساد إليه ، كما أن من نظر لأهل الله عز وجل الذين أحبهم سبحانه وتعالى فإن المرء بالنظر إليهم لا يزال ينتفع مدة دوام نظره ، فضلاً عن مجالسته ، ولذلك ورد :

٤٠٧٩ - (جالسوا من يذكركم الله رؤيته ، ومن يزد في عملكم منطقه ، ومن يرغبكم في الآخرة عمله)^(٢) .

دون أهل الفساد الذين مجالستهم تكون سبباً لطمس القلوب ، وربما يجره ذلك لسوء الخاتمة عند الموت والعياذ بالله تعالى .

والولد الصغير لا يعلم هذه المستقبحات حتى يقع له التمييز بين ذلك ، وربما كان بعض الأخلاق كامناً وبعد مجالسته لأهله يخرج ذلك ويحصل كالبذر

(١) ذكره الغزالي في الإحياء (٢/٢٣٦) وعزاه للإمام الشافعي .

(٢) ورد من كلام عيسى عليه السلام ، وتقدم تخريجه قبل صفحات ، انظر (٢١٢) - رقم :

(٣٨٧٤) .

الذي أصابه الماء فإنه ينبت بسرعة ، والمرء عليه إذا جالس من له الصفتان أن يتصف بالصفة الحسنة .

٤٠٨٠ - روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ - ممثلاً لما يكون ممن يتبع صفة الكمال وصفة النقص - : « مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة ، ثم لا يحدث عن صاحبه إلا بشر ما سمع ، كمثّل رجل أتى راعياً ، فقال : يا راعي ، أجزرني شاة من غنمك ، قال : اذهب فخذ بأذن خيرها ، فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم »^(١) .

مثل حالة من يستمع الكلام الحسن ثم يتركه إلى الكلام القبيح وينطق بالكلام القبيح .

٤٠٨١ - روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : دخلت مع رسول الله ﷺ السوق فقعد إلى البزازين ، فاشتري سراويل بأربعة دراهم ، قال : وكان لأهل السوق رجل يزن بينهم الدراهم ، يقال له فلان الوزن ، قال : فجيء به يزن ثمن السراويل ، فقال : له رسول الله ﷺ : « اتزن وأرجح » ، فقال له الوزن : هذا القول ما سمعته من أحد من الناس فمن هذا الرجل ؟ قال أبو هريرة : قلت : حسبك من الرهن والجفاء في دينك أن لا تعرف نبيك ،

(١) (أحمد : ٢٨٤/١٤ - ١٤٨/١٥ - وابن ماجه : ٤١٧٢ - وأبو يعلى في مسنده : ٢٧٥/١١ - ونحوه عند الطيالسي : ٢٩٢/٤) ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٢٨/٤) : هذا إسناد فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، وقال في المجمع (١٢٨/١) : رواه أبو يعلى ، وفيه علي بن زيد ، وهو ضعيف ، واختلف في الاحتجاج به .

قال : فقال : هذا رسول الله ، فأخذها ليقبلها - يعني يده - فجذبها رسول الله ﷺ وقال : « مه إنما يفعل هذا الأعاجم بملوكها ، وإني لست بملك ، وإنما أنا رجل منكم » ، قال : ثم جلس فاتزن الدراهم وأرجح كما أمره النبي ﷺ ، قال : فلما انصرفنا تناولت السراويل من رسول الله ﷺ لأحملها عنه فمنعني ، وقال : « صاحب الشيء أحق بحمله إلا أن يكون ضعيفاً يعجز عنه فيعينه عليه أخوه المسلم » ، قلت : يا رسول الله ، إنك لتلبس السراويل ؟ قال : « نعم بالليل والنهار وفي السفر والحضر »^(١) .

(١) (البيهقي في الشعب : ٢٨٣/٨ - والآداب : ٢٠٧/١ - والطبراني في الأوسط : ٣٤٩/٦ - وأبو يعلى في مسنده : ٢٣/١١ - وابن حبان في الضعفاء : ٥١/٢ - والعقيلي في الضعفاء : ٤٥٣/٤ - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٠٥/٤) ، وقال في المجمع (١٢٢/٥) : رواه أبو يعلى ، والطبراني في الأوسط ، وفيه يوسف بن زياد البصري ، وهو ضعيف ، وكذا ضعفه العراقي كما في تخريج أحاديث الإحياء (١٢٨١/٣) ، وكذا ضعفه البوصيري في إتحاف الخيرة (٤٨٩/٤) ، وقال المناوي في فيض القدير (١٨٨/٤) : قال الحافظ الزين العراقي وابن حجر : سنده ضعيف ، وقال السخاوي : ضعيف جداً ، بل بالغ ابن الجوزي فحكم بوضعه ، وقال : فيه يوسف بن زياد عن عبد الرحمن الأفريقي ولم يروه عنه غيره - انظر (الموضوعات : ٤٧/٣) ورده المؤلف - أي السيوطي - بأنه لم ينفرد به يوسف فقد خرجته البيهقي في الشعب والأدب ، وله شاهد من حديث سويد بن قيس أخرجه (أحمد : ٤٤٥/٣١ - وأبو داود : ٣٣٣٦ - والترمذي : ١٣٠٥ ، وقال : حديث حسن صحيح - وابن ماجه : ٢٢٢٠ - والنسائي : ٤٥٩٢ - والدارمي في سننه : ١٦٨٤/٣ - والطبراني في الكبير : ٨٩/٧ - والطيايسي : ٥١٦/٢ - وعبد الرزاق في مصنفه : ٦٨/٨ - وابن أبي شيبه في مصنفه : ٤٥٦/٤ - والحاكم : ٣٥/٢ - ٢١٣/٤ ، وصححه ووافقه الذهبي) ، لذلك قال نقل ابن عراق في (تنزيه الشريعة : ٢٧٣/٢) عن السخاوي قوله : (قلت) : وقال الشمس السخاوي في المقاصد الحسنة : لعل حديث أبي هريرة حسن والله أعلم . ه أي حسن لغيره .

تبين من هذا أنه ﷺ خرج إلى السوق واشترى وحمل ما اشتراه .

٤٠٨٢ - روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاحليم إلا ذو عثرة - أي يقع في زلة ثم يكون بعد ذلك سبباً لاتصافه بالحلم - ولا حكيم إلا ذو تجربة »^(١) ، أي فلا ينجذب إلى أهل النفاق .

٤٠٨٣ - حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين »^(٢) ، بصيغة الخبر أي النفي ، وفي رواية أخرى : « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » ، أي بصيغة النهي .

٤٠٨٤ - وسبب ورود هذا الحديث أن أباعزة الجمحي الشاعر كان من المشركين وكان يهجو النبي ﷺ ويحرض الناس على قتاله فلما أسر بوقعة بدر فأرسل يستشفع النبي ﷺ أن يخلي سبيله وشكا عائلة وفقراً فمنَّ عليه النبي ﷺ وأطلقه بغير فداء على أن لا يحرض عليه وأن لا يعود إلى ذلك الهجو في شعره ، فرجع إلى ما كان عليه ، ثم ظفر به بأحد فأسر مرة ثانية ، فقال : مُنْعَلِيَّ وذكر فقراً وعائلة ، فقال : « لا تمسح عارضيك بمكة تقول : سخرت بمحمد مرتين » ثم قال : « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » ، وأمر به فقتل^(٣) .

(١) (أحمد : ١١٠/١٧ - والترمذي : ٢٠٣٣٣ ، وقال : حسن غريب ، والحاكم : ٣٢٦/٤ ، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي) ، وتقدم (١/١٧٦ - رقم : ٥٠٢) (٣ ج ١٤٠/٣ - رقم : ٣٠١٢) .

(٢) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦١٣٣) ، ومسلم برقم (٢٩٩٨) .

(٣) ذكره (ابن إسحاق في السيرة : ص ٣٢٣ - وابن هشام في سيرته : ١٠٤/٢ - والواقدي في مغازيه : ١١١/١) ، وذكره (البيهقي في السنن الكبرى : ١١١/٩) عن الشافعي معلقاً ، وقال ابن حجر في الفتح (٥٣٠/١٠) : وأخرج قصته بن إسحاق في المغازي بغير إسناد .

وأين هذا من قول الناس : لا يدخل الرجل يده في جحر فيلدغ منه مرة ثانية^(١) .

فكانه جرد من نفسه ﷺ إنساناً ثانياً وخاطبه بذلك .

تبين أن من لم يكن يتمكن من إقامة دينه إلا بالعزلة عن الخلق طلب في حقه العزلة .

ومع هذا فإن طلب العلم فرض على المسلمين ، فيجب على المعلمين من الآباء والأمهات ومعلمي الصناعات أن يعلموا أولادهم التوحيد والعلوم الشرعية ، ومن لم يتعلم ذلك ربما يُسأل في القبر فيقول : لا أعلم لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت كقولهم ، وهذا إذا لم يعلم ذلك بدليله ، وهذا هو الإيمان بالتقليد ، وهو بمثابة رجل سأل إنساناً عن آخر فقال له : أين فلان ؟ فقال : في موضع كذا فصدقه لأنه لم يسبق منه كذب ، هذا هو التقليد ، والمرجو من الله عز وجل أن ينتفع به أصحابه بعدم الخلود في النار ، ثم ذلك الرجل إذا أراد أن يتحقق الأمر فذهب إلى ذلك المكان فوصل إلى الباب فرأى بغلة ذلك الإنسان وخادمه ، ولكنه ربما يحتمل أن يكون الذي في الداخل

(١) قال الدماميني في المصابيح (٣٤٨/٩) : وأصل ذلك : أن رجلاً أدخل يده في جحر الصيد أو غيره ، فلدغته حية في يده ، فضربته العرب مثلاً ، فقالوا : لا يدخل الرجل يده في جحر فيلدغ منه مرة ثانية ، قلت : إذا كان المثل العربي على الصورة التي حكاها ، فالنبي ﷺ لم يورده كذلك حتى يقال : إنه تمثّل به ، نعم أورد كلاماً بمعناه ، وانظر فرق ما بين كلامه ﷺ ، وبين لفظ المثل المذكور ، فطلاوة البلاغة على لفظه عليه السلام ، وحلاوة العبارة فيه بادية ، يدركها ذو الذوق السليم .

غيره ، ثم دخل الدار فسمع صوته فتحقق أكثر من الأول ، لكنه ربما يحاكي صوت شخص آخر ثم دانا فراه عن بعد ثم قرَّب منه وشاهده وتحققه ، هذا هو اليقين ، فربما يقول المقلد : إنه عليه الصلاة والسلام كان يكتفي من الناس عندما كانوا ينطقون بكلمة التوحيد ، فيقال لذلك المقلد : ليس كل من قال : لا إله إلا الله كان متحققاً بمعناها ، ذلك أن آحاد الصحابة كانوا يعلمون كثيراً مما لا يعلمه الكثير من العلماء ، ولذلك ما دوَّنه الناس من بعدهم إنما هولفهم كلام الله عز وجل وكلام النبي ﷺ ، وكلام الصحابة ، وكانوا يتحققون ما يدركون به من المعاني بدون تعلم هذه العلوم .

ولذلك كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم من الأمور الكثيرة ما لم يستطع أحد على تحصيله في المدة الكبيرة في هذه الدنيا .

٤٠٨٥ - ولذلك لما قيل لوهب بن منبه : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟ قال : بلى ، ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان ، من أتى الباب بأسنانه فتح له ، ومن لم يأت الباب بأسنانه لم يفتح له ^(١) .

فلا بد من الأعمال ولا بد من أن تكون على وجوها .

وورد في فضل طلب العلم حديثان موضوعان فليتنبه ، وهما :

(١) أخرجه (أبو نعيم في الحلية : ٦٦/٤ - وفي صفة الجنة : ٣٩/٢ - والبيهقي في الأسماء والصفات : ٢٧٤/١ - والبخاري في التاريخ الكبير : ٩٥/١) ، وتقدم (٣ ج ١/١٧٠ - رقم : ٢٤٥٠) .

٤٠٨٦- عن ابن عباس يرفعه : « طلب العلم أفضل عند الله عز وجل من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل »^(١) .

٤٠٨٧- « العلم ميراثي وميراث الأنبياء قبلي ، فمن كان يرثني فهو في الجنة »^(٢) .

العلم بالله تعالى دون ما يكون من علم اللسان فإنه ينقطع بالموت لا محالة .
ومن ذلك ما كان من تواضعه ﷺ ، ولذلك امتنع من تقبيل يده ، كما أنه منعهم من القيام له :

٤٠٨٨- فيما أخرجه الترمذي فقال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، قال : أخبرنا عفان ، قال : أخبرنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أنس رضي الله

(١) أخرجه (الدليمي في الفردوس : ٤٣٨/٢) ، قال المناوي في الفيض (٢٦٨/٤) : وفيه محمد ابن تميم السعدي قال الذهبي في الضعفاء : قال ابن حبان : كان يضع الحديث أكثر محمد بن كرام عنه الموضوعات وفيه أيضا الحكم بن أبان المعدني قال الذهبي : قال ابن المبارك : ارم به ووثقه غيره ، وذكره السيوطي في (الزيادات على الموضوعات : ١٨٧/١) ، وقال : محمد ابن تميم وضاع .

(٢) (أخرجه أبو نعيم في روايته لمسند أبي حنيفة : ص ٥٧) ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للدليمي في الفردوس ، وقال المناوي : وفيه إسماعيل بن عبد الملك قال الذهبي : قال النسائي : غير قوي . انظر (فيض القدير : ٣٩١/٤) ، وأورده السيوطي في (ذيل الموضوعات : ص ٣٩) ، وقال : كذبه ابن مهدي ، وقال السليمانى : هو في عداد من يضع الحديث . وانظر (ميزان الاعتدال : ٥٥٧/١) ، وذكره الكنانى في (تنزيه الشريعة المرفوعة : ٢٧٦/١) ، وقال : فيه أبو مقاتل السمرقندي ، وتقدم (٦٦/٢ - رقم : ١١٦٧) (١٣٣/٤) - رقم : ٣٨٧٠-١٦٩- (رقم : ٣٩٧١) .

عنه قال : لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا ؛ لما يعلمون من كراهيته لذلك^(١) .

٤٠٨٩ - وروى أبو داود في سننه عن أبي أمامة ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصا ، فقمنا إليه ، فقال : « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم ، يعظم بعضها بعضاً »^(٢) .

ولذلك كرهه لثلاث فعله أمته من بعده ، ومع هذا حصل ذلك ، وربما يحصل مفسدة بعدمه ، ومع هذا فعلى الإنسان أن لا يحب أن يقوم الناس له .

٤٠٩٠ - روى الترمذي عن أبي مجلز قال : خرج معاوية ، فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه ، فقال : اجلسا سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار »^(٣) .

يعني أن له منزلاً في نار جهنم فعليه أن يذهب إليه لأنه واقع لا محالة ، أي حصل له مقعد في جهنم لا محالة .

(١) (الترمذي : ٢٧٥٤) ، وقال : حسن صحيح غريب ، وأخرجه (أحمد : ٣٥٠/١٩ - والبخاري في الأدب المفرد : ص ٣٢٦ - وأبو يعلى : ٤١٧/٦ - والبيهقي في الشعب : ٢٧٤/١١ - والضياء في المختارة : ١٣/٦) ، وصححه ، وتقدم (٣ ج ١/٧٤ - رقم : ٢٢٣٨) (٣ ج ٣/٢٣١ - رقم : ٣٢٦٩) (٤/٨٠ - رقم : ٣٥١٥) .

(٢) (أبو داود : ٥٢٣٠) ، وقال ابن حجر في الفتح (٥٠/١١) : قال عنه الطبري : إنه حديث ضعيف مضطرب السند ، فيه من لا يعرف ، وقد تقدم (١/١٦٣ - رقم : ٤٥٦) (٣ ج ١/رقم : ٢٢٤٠) (٣ ج ٣/٢٣٠ - رقم : ٣٢٦٧) (٤/٨١ - رقم : ٣٥١٧) .

(٣) (الترمذي : ٢٧٥٥) ، وقال : حديث حسن - وأبو داود : ٥٢٢٩ - وأحمد : ٤٠/٢٨) ، وقد تقدم (١/١٦٢ - رقم : ٤٥١) (٣ ج ١/٧٦ - رقم : ٢٢٣٩) .

فتبين أن الناس إذا أرادوا درء الفتنة فعليهم أن يقوموا .

٤٠٩١ - روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحني له ؟ قال : « لا » ، قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : « لا » ، قال : أفياخذ بيد هو يصفاحه ؟ قال : « نعم »^(١) .

فإذا وصل الانحناء إلى حالة الركوع فإنه يكون ممنوعاً ، وهكذا تقبيل الأرض عند الكبراء .

فالمصافحة هي السنة المشروعة التي يؤجر العبد عليها .

٤٠٩٢ - روى البزار في مسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا التقى الرجلان المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه فإن أحبهما إلى الله أحسنهما بشراً بصاحبه ، فإذا تصافحا نزلت عليهما مئة رحمة ، للبادي منهما تسعون وللمصافح عشرة »^(٢) .

بين لهم عليه الصلاة والسلام ما يكون من نزول الرحمة على المتصافحين عند التقائهما هذا دون ما يكون من رفع الأيدي والإشارة ، وهكذا ما يكون من

(١) (الترمذي : ٢٧٢٨ ، وقال : حديث حسن) ، وقد تقدم (١/١٨٨ - رقم : ٥٢٣) (٢/٢٤٦ - رقم : ١٦٣٠) .

(٢) (البزار : ٤٣٧/١) ، وقال في المجمع (٣٧/٨) : وفيه من لم أعرفهم ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢/٢٠٤) : وفي إسناده نظر ، وقد تقدم (١/١٨٩ - رقم : ٥٢٤) (٣/ج ١/٧٦ - رقم : ٢٧٢٥) .

الكلمات الحديثة في الأيام المتأخرة : صبحكم الله بالخير فهذا لا يستحق الجواب إذا كان قبل السلام .

وهكذا إذا بعد المسلم على المسلم عليه فأشار له بالسلام بيده فإنه لا يمتنع عليه .

ومن ذلك ما يكون من شهود الجنائز وعيادة المرضى ، فينبغي له أن تكون تلك العيادة وشهود الجنازة على الوجه المشروع .

كان من عادة السلف إذا لم يكن الواحد منهم حالته يقدر بها أن يشفع لذلك الميت حتى يغفر الله ذنوبه فلا يحضر الجنازة ، وهكذا إذا لم يكن له حال يستجيب الله دعاءه في شفاء ذلك المريض فلا يعود ذلك المريض ، فتبين أن المراد ليس هو العادة .

[حضور] الضيافة :

٤٠٩٣ - ورد : « من حضر ختان مسلم فكأنما صام في سبيل الله ، واليوم سبعة يوم »^(١) .

إلا أن ذلك يكون مشروطاً بعدم رؤية شيء من المنكرات ، فمن أعظم المنكرات ما يكون من الصور المعلقة على الجدران دون ما يكون في الأرض يداس عليه ، وهكذا ما يكون من ستر الجدران ووطء الفرس بالنعال .

(١) أخرجه (ابن بشكوال في الآثار المروية : ص ٢٢٨ - وابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ : ٢٢٦٥/٤ - وابن عدي في الكامل : ٣٥٦/٦) ، في ترجمة أحد رواه وهو علي بن عروة ، وقال : قال يحيى بن معين ليس حديثه بشيء ، وهو ضعيف عن كل من روى عنه ، وانظر ميزان الاعتدال للذهبي (١/١٤٥) .

فمن أراد أن يشهد دعوة وفيها مثل هذا يمتنع عليه الحضور وهكذا القينات والمعازف .

٤٠٩٤ - روى ابن حبان في صحيحه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يشرب ناس من أمتي الخمر ، يسمونها بغير اسمها ، يُضْرَب على رؤوسهم بالمعازف والقينات ، يخسف الله بهم الأرض ، ويجعل منهم القردة والخنازير »^(١) .

بل عليه أن يمتنع من المرور في الأسواق لما يشاهد فيها من خروج النساء متبرجات .

٤٠٩٥ - روى الترمذي جامعه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان »^(٢) .

يعني أن الشيطان يتطلع ليقع الفتنة بها ، وحالة المستشرف الذي يضع يده كأنه ينظر إلى بعد .

(١) (ابن حبان : ١٦٠/١٥ - وابن ماجه : ٤٠٢٠ - والبخاري في التاريخ الكبير : ٣٠٥/١ - وابن أبي شيبة في مصنفه : ٤٦٥/٧ - والطبراني في الكبير : ٢٨٣/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٥١٢/٨ - ٣٧٣/١٠ - وفي الشعب : ١١٧/٧ - ٤٢١) ، بألفاظ متقاربة ، وتقدم الكلام عليه (١٣٦/٢ - رقم : ١٣٤٨) (٣١٦/٢ - رقم : ١٧٩١) ، (٣ ج ١/١٣٥ - رقم : ٢٣٧٦) ، وانظر بعض شواهد (٤٣/٢ - رقم : ١١٠٧ ، وحاشيته) .

(٢) (الترمذي : ١١٧٣) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وكذا أخرجه (البراز : ٣٢٤/١ - وابن خزيمة في صحيحه : ٨١٣/٢ - وابن حبان في صحيحه : ٤١٢/١٢ - والطبراني في الكبير : ١٠٨/١٠ - والأوسط : ١٠١/٨) ، وتقدم (٣ ج ٣/١٦٠ - رقم : ٣٠٦٦) .

٤٠٩٦ - روى الحاكم عن حذيفة ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« النظره سهم من سهام إبليس مسمومة ، فمن تركها من خوف الله أثابه جل وعز
إيماناً يجد حلاوته في قلبه »^(١) .

وهناك من الشياطين المعنوية ما يزيد في مسارقة الطباع ما يزيد على شياطين
الإنس والجن .

ولذلك ينبغي للمرء أن يتحرز من طاعة تجره للمعصية كالرياء .

٤٠٩٧ - روى ابن ماجه في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :
خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال ، فقال : « ألا أخبركم
بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال » ؟ قال : قلنا : بلى ، فقال :
« الشرك الخفي ، أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر
رجل »^(٢) .

(١) (الحاكم : ٣٤٩/٤ ، وقال : صحيح الإسناد ، وتعقبه الذهبي فقال : فيه إسحاق بن عبد
الواحد القرشي ، وهو واه ، وعبد الرحمن الواسطي ، وقد ضعفوه - والقضاعي في مسند
الشهاب : ١٩٥/١ - والخرائطي في اعتلال القلوب : ص ١٣٧) . وأخرجه (الطبراني في
الكبير : ١٧٣/١٠) ، لكن عن ابن مسعود ، وقال المنذري في الترغيب (٢٣/٣) : رواه
الطبراني والحاكم من حديث حذيفة ، وقال : صحيح الإسناد ، وخرجاه من رواية عبد
الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو واه . وروى نحوه (أبو نعيم في الحلية : ١٠١/٦) ، لكن
عن ابن عمر ، أيضاً فيه ضعف ، وتقدم (١٠٥/٢ - رقم : ١٢٧٠) .

(٢) (ابن ماجه : ٤٢٠٤ - وأحمد : ٣٥٤/١٧) ، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٣٧/٤) :
هذا إسناد حسن كثير بن يزيد ورييح بن عبد الرحمن مختلف فيهما ، وتقدم (٩/٤ - رقم :
٣٤٩٨) .

فهذه خشيته ﷺ على أمته أشد من فتنة المسيح الدجال .

والمختلط بالناس ربما يحتاج لمداھنتهم ليعظموه ، ولينال شيئاً من حطام الدنيا ، ومن ذلك ما يكون من المداھنة لأجل أن يرضيهم .

كان عليه الصلاة والسلام يحذر من هذه الفتنة ، وربما وضع عليها اسم المداواة ، والمداواة لا يكون فيها مضرة في الدين ، والمداھنة باب من أبواب النفاق بل من أشده .

٤٠٩٨ - قال المؤلف : وقال ابن أبي مليكة : أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ، كلهم يخاف النفاق على نفسه ، ما منهم أحد يقول : إنه على إيمان جبريل وميكائيل^(١) .

٤٠٩٩ - عن أنس بن مالك ، قال : غدا أصحاب النبي ﷺ ذات يوم فقالوا : يا رسول الله ، هلكننا ورب الكعبة ، فقال : « وما ذاك ؟ » قالوا : النفاق ، النفاق ، قال : « أَلستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ؟ » قالوا : بلى ، قال : « ليس ذاك النفاق » ، قال : ثم عادوا الثانية ، فقالوا : يا رسول الله ، هلكننا ورب الكعبة ، قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : النفاق النفاق ، قال : « أَلستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « ليس ذاك النفاق » ، قال : ثم عادوا

(١) ذكره البخاري تعليقاً بصيغة الجزم (ص ١٨) في كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر .

الثالثة ، فقالوا : يا رسول الله ، هلكننا ورب الكعبة ، قال : « وما ذاك ؟ » ، قالوا : النفاق ، قال : « أَلستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « ليس ذاك النفاق » ، قالوا : إنا إذا كنا عندك كنا على حال - يعني ذكروا له أنهم إذا كانوا على جالسين عنده كانت قلوبهم يحصل لها نور عظيم حتى كأنهم خرجوا من نفوسهم ودنياهم - وإذا خرجنا من عندك هممتنا الدنيا وأهلونا ، قال : « لو أنكم إذا خرجتم من عندي تكونون على الحال الذي تكونون عليه ، لصافحتكم الملائكة بطرق المدينة »^(١) .

لأنهم عند خروجهم يجالسون الزوجات والأولاد ، ويتعاملون في أشغالهم فتتغير قلوبهم .

فبين لهم أن التلويح من أحوال المؤمنين ، إلا أن من يقع له التمكين يستوي عنده الأسواق و[الخلوات] ، وخلوات الرجال أي الذي تغيره الوحدة عن الكثرة ، والكثرة عن الوحدة ، وعلامة هذا أن لو فرض مجيء ملك الموت إليه لقبض روحه فإنه لا يريد أن يؤخره حتى يصلي ويكون ساجداً ، فمن استوت حالته في بيعه وصلاته فهذا الذي لا تلهيه تجارته .

(١) أخرجه (أبو يعلى : ٥٨/٦ - والضياء في المختارة : ١٣٨/٥) ، وقال في المجمع (٣١٠/١٠) : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير غسان بن برزين ، وهو ثقة ، وجعله الذهبي منكراً كما في الميزان (٣٣٤/٣)

نقلوا عن بعض من احتضر أنهم كانوا يقولون : له قل : لا إله إلا الله ، فكان يقول : كل حزمين بفلس ، والآخر وكان يقول : عشرة ، فالأول كان يبيع الحشيش ، والآخر اعتاد البيع والشراء ، فمن اعتاد شيئاً في الدنيا يذكر ذلك الشيء عند موته ، ومن يعتاد مجالسة أهل الله حتى استدام الحضور بين يدي الله تعالى هو الذي يستحضره عند الموت .

٤١٠٠ - فيبعث شارب الخمر والكوز معلق في عنقه^(١) .

٤١٠١ - حدثنا إسماعيل بن أويس قال : حدثني مالك بن أنس عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد ، قال : فوقفا على رسول الله ﷺ ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « ألا أخبركم عن نفر الثلاثة ، أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله ، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه ، وأما الآخر ، فأعرض فأعرض الله عنه »^(٢) ، أي أعرض عن استمتاع حديث النبي ﷺ فأعرض الله عنه .

(١) ذكره ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية (١/١٢٤) : وعزاه إلى الغزالي (كشف علوم الآخرة) ، وتقدم الكلام عليه وعلى شواهد ، انظر (٣ ج ٣ / - رقم : ٢٨٢٨ ، وحاشيته) (٤/٤٦ - رقم : ٣٥٨٨ - ١٦٤ - رقم : ٣٧٣٩) .

(٢) هذا سند البخاري فقد أخرجه برقم (٦٦ - و٤٧٤) ، وأخرجه (مسلم : ٢١٧٦) ، وقد تقدم (١/٦٩ - رقم : ١٩٤) (٢/١٦٧ - رقم : ١٤٤٠) .

تبين من هذا أنه ليس لأحد أن يمر على من يقرأ القرآن أو يقرأ حديث النبي ﷺ [ويعرض عنه] ، وهكذا من يكون جالساً من أول الأمر فليس له أن يقوم من المجلس إلا أن تنتهي القراءة أو الحديث .

والفلاسفة مع كونهم لم يتحققوا بالإيمان أدركوا بأن الجنة إنما هي لأهل العلم بسبب عقولهم .

من ذلك ما يكون بالنسبة لإدراك المعقولات ، من وضع الأشكال الهندسية ، ومن قولهم بمساواة ضلعي المثلث إلى الآخر الأشياء التي أدركوها ، مع إقامة البراهين التي لا تقبل التشكيك على صحتها ، وهكذا من الأوضاع التي تدل على توحيد الله .

كما لو فرضت سلسلة من زمان الطوفان [إلى ما لا نهاية له] ، وسلسلة أخرى [من الآن إلى ما لا نهاية له] ، وقوبلت كل سلسلة على أختها [بأن قابلت بين أفرادهما من أولهما ، فكلما طرحت من الآنية واحداً طرحت في مقابلته من الطوفانية واحداً ، وهكذا ، فلا يخلو إما أن يفرغاً معاً فيكون كل منهما ما له نهاية ، وهو خلاف الفرض ، وإن لم يفرغاً لزم مساواة الناقص للكمال وهو باطل] ، تبين أن الزائد على المتناهي بشيء متناه ، لا بد أن يكون متناهياً

هذا البرهان على أنه ما من شيء إلا وله نهاية ، والنهائية لا بد أن يكون من تكون النهاية إليه مابيناً للعالم ، لأن ما يكون في النهاية مثلها يكون مشابهاً .
فالقديم لا يشابه الحديث .

الجنة جنتان ، جنة يقع بها تنعم هذه الأجسام ، وجنة تنعم بها الأرواح بالمعارف الإلهية ، وكذلك النار ناران .

٤١٠٢ - حدثنا يحيى بن أيوب ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، جميعاً عن ابن عليّة - قال ابن أيوب : حدثنا ابن عليّة - قال : وأخبرنا سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، عن زيد بن ثابت ، قال أبو سعيد : ولم أشهده من النبي ﷺ ، ولكن حدثني زيد بن ثابت ، قال : بينما النبي ﷺ في حائط - يعني بستاناً - لبني النجار ، على بغلة له ونحن معه ، إذ حادت - يعني نفرت - به فكادت تلقيه ، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة - قال : كذا كان يقول الجريري - فقال : « من يعرف أصحاب هذه الأقبر ؟ » ، فقال رجل : أنا ، قال : « فمتى مات هؤلاء ؟ » - يسألهم في أي وقت ماتوا - قال : ماتوا في الإشرak - فعلم أن ما كان من نفرة البغلة مما رأت من تعذيب أهل الشرك - فقال : « إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ، فلولا أن لا تدافنوا ، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه » ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فقال : « تعوذوا بالله من عذاب النار » ، قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار ، فقال : « تعوذوا بالله من عذاب القبر » ، قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر ، قال : « تعوذوا بالله من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن » ، قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، قال : « تعوذوا بالله من فتنة الدجال » ، قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال^(١) .

(١) هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٢٨٦٧) .
٣٣٢

٤١٠٣ - كان ﷺ يقول : « لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقهن تسبيح »^(١) .

٤١٠٤ - وفي رواية : « أمنوا الضفدع ؛ فإن صوته الذي تسمعون تسبيح ، وتقديس ، وتكبير ، إن البهائم استأذنت ربها في أن تطفئ النار عن إبراهيم ، فأذن للضفادع فتراكبت عليه ، فأبدلها الله بحر النار الماء »^(٢) ، أي أنها تسكن الماء وتعيش الزمن الطويل .

أي فجعلت تطفئ النار بالماء الذي تأخذه بفمها ، وماذا يصنع ذلك الماء بالنسبة لذلك الحطب الذي جمع في الزمن الطويل .

٤١٠٥ - قال داود عليه السلام : لأسبحن الله تعالى الليلة تسبيحاً ما يسبحه أحد من خلقه ، فنادته ضفدع من ساقية في داره : يا داود ، تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وإن لي سبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله سبحانه ، وإن لي عشر ليال ما طعمت خضراً ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين ، فقال : ما هما ؟ فقالت : يا مسبحاً بكل لسان ، ويا مذكوراً بكل مكان ، فقال داود عليه السلام في نفسه : وما عسى أن أقول أبلغ من هذا^(٣) .

(١) أخرجه (أبو الشيخ في العظمة : ١٧٤٤/٥ - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٧٧/٦) ، وأخرجه (ابن أبي شيبه في مصنفه : ٤٥٠/٧ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٥٣٤/٩) موقوفاً على عبد الله بن عمرو ، وقال البيهقي : وإسناده صحيح ، وقال الذهبي في الميزان (١١٧/٤) : صوابه موقوف ، وحديث النهي عن قتل الضفدع عند (أحمد : ٣٦/٢٥ - وأبو داود : ٥٢٦٩) من حديث عبد الرحمن بن عثمان ، وإسناده صحيح ، وتقدم (٣ ج ٢٤٠/٣ - رقم : ٣٢٨٨) .

(٢) أخرجه (عبد الرزاق في مصنفه : ٤٤٦/٤) من حديث أنس .

(٣) ذكره (الصفوري في نزهة المجالس : ٢٠/١ - والقاري في مرقاة المفاتيح : ٢٦٨٣/٧) وعزاه لكتاب الزاهد لأبي عبد الله القرطبي ، وأخرج نحوه (أبو الشيخ في العظمة : ١٧٤٧/٥) .

٤١٠٦ - وفي رواية : « كانت الضفدع تطفئ النار عن إبراهيم ، وكان الوزغ - السام - ينفخ فيه ، فنهى عن قتل هذا ، وأمر بقتل هذا »^(١) .

ومن عجل فقتله ، فكأنه أصاب تلك الرمية ، ودونه [في الأجر] من يقتله بالمرّة الثانية أو الثالثة^(٢) .

٤١٠٧ - روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يدخل الجنة أقوام ، أفئدتهم مثل أفئدة الطير »^(٣) .

بين لهم عليه الصلاة والسلام بأن الله عز وجل يدخل ناساً الجنة تكون قلوبهم كقلوب الطيور ، نظراً لأن الطير خالي الفؤاد ولا يعرف الحيلة والمكر ، وهكذا شأن المؤمن عليه أن لا يكون متصفاً بهذه الصفة ، فإن المكر والخداع من صفة الشياطين .

٤١٠٨ - روى أحمد في مسنده والترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن غرٌّ كريم ، وإن الفاجر خبٌّ لئيم »^(٤) .

(١) أخرجه (عبد الرزاق في مصنفه : ٤٤٥/٤) من حديث عائشة بإسناد صحيح .

(٢) يشير إلى حديث (مسلم : ٢٢٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة ، لدون الأولى ، وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة ، لدون الثانية) .

(٣) هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٢٨٤٠) ، وتقدم (٤٧/٢) - رقم : (١١١٩) .

(٤) (أحمد : ٥٩/١٥ - والترمذي : ١٩٦٤ ، وقال : حديث غريب - وأبو داود : ٤٧٩٠ - والبخاري في الأدب المفرد : ص ١٥١ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٣٢٨/١٠ - وفي الشعب : ٤٣٨/١٠ - وأبو نعيم في الحلية : ١١٠/٣ - والأصبهاني في الأمثال : ص ١٩٤ - والقضاعي في مسنده : =

غر كريم أي ينخدع بالنسبة للمخادع ، ولم يكن له تجربة بالأمور ، بخلاف المنافق والفاجر فإنه خب لئيم ، أي متصف بالخداع واللؤم .

٤١٠٩ - روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « خير الأصحاب عند الله خيره لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره »^(١) .

٤١١٠ - ورد : « ما بال أقوام لا يُفقهون جيرانهم ، ولا يعلمونهم ، ولا يعظونهم ، ولا يأمرونهم ، ولا ينهونهم ، وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ، ولا يتفقهون ، ولا يتعظون ، والله ليعلمن قوم جيرانهم ، ويفقهونهم ويعظونهم ، ويأمرونهم ، وينهونهم ، وليتعلمن قوم من جيرانهم ، ويتفقهون ، ويتفطنون ، أو لأعاجلنهم العقوبة »^(٢) .

= ١١١/١ - والطحاوي في مشكل الآثار : ١٤٨/٧ ، وقال المنى في الترغيب والترهيب (٢٥٩/٣) : لم يضعفه أبو داود ورواهما ثقات سوى بشر بن رافع وقد وثق ، وتقدم الكلام عليه وشرحه ، انظر (٣ ج ١/١٢٧ - رقم : ٢٣٥١) .

(١) (الترمذي : ١٩٤٤ ، وقال : حسن غريب ، والحاكم : ١١١/٢ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي) ، وتقدم (١١٤/١ - رقم : ٣١١) (٤/٥٢ - رقم : ٣٦٠٥) .

(٢) جزء من حديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٧١/١) ، وعزاه للطبراني في الكبير ، والهيثمي في المجمع كذلك (١٦٤/١) ، وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه بكير بن معروف ، قال البخاري : ارم به . ووثقه أحمد في رواية ، وضعفه في أخرى . وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به . وكذلك في (كنز العمال : ٦٨٥/٣) ، وقال : رواه ابن راهويه ، والبخاري في الوجدان ، وابن السكن ، وابن منده ، والباوردي والطبراني في الكبير ، وأبو نعيم ، وابن مردويه ، وابن عساكر - (في تاريخ دمشق : ٥٨/٣٢) - وقال ابن السكن : ما له غيره وإسناده صالح . لكنني لم أجده في نسخة الطبراني التي عندي ، وأخرجه (أبو نعيم في معرفة الصحابة : ٣٦٦/١) ، وقال : ولا يصح لابن أبي عن النبي ﷺ رواية ولا له صحبة ورؤية . قال ابن الأثير في (أسد الغابة : ١٦٢/١) : هذا كلام أبي نعيم ، ولقد أحسن فيما قال ، وأصاب الصواب رحمة الله تعالى عليه . وكذلك قال ابن منده كما نقل عنه ابن حجر في (الإصابة : ١٧٦/١) ، ثم قال ابن حجر : قلت : وهو كما قال . وهذا يعني أن الحديث مرسل على الأصح ، وفي سنده من تكلم فيه ، وتقدم بطوله (٣١١/١ - رقم : ٧٩٧) .

٤١١١ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس أخبرنا شعبة بن الحجاج عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر .

وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن إدريس أخبرنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه - إسنادان - قال : إن خليلي ﷺ أوصاني : « إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف »^(١) .

يعني إذا طبخ شيئاً يقبل الماء كاللحم مع البر ، والماء هو طعام الأنبياء .

٤١١٢ - روى أحمد في مسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أول خصمين يوم القيامة جاران »^(٢) .

يعني إذا كان لم يتعاهده بالنسبة للعلم والمواساة بالنسبة لأمر الدنيا .

٤١١٣ - « إن لكل صاحب شفاعاة يوم القيامة »^(٣) ، أي صاحب في الله لأنه يهتم بشأنه وخلاصه .

(١) هذا سند الإمام مسلم أيضاً أخرجه رقم (٢٦٢٥) ، وتقدم (٩٢/١ - رقم : ٢٤٩) .
(٢) (أحمد : ٦٠١/٢٨ - والطبراني في الكبير : ٣٠٣/١٧ - ٣٠٩) ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤١/٣) : رواه أحمد واللفظ له والطبراني بإسنادين أحدهما جيد ، وقال في المجمع (٩٥/٨) : رواه أحمد والطبراني بنحوه ، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح ، غير أبي عشانة ، وهو ثقة ، وتقدم (٤٨/٤ - رقم : ٣٦٠٤) .
(٣) لم أجده بهذا اللفظ وأخرج نحوه (الذهبي في إثبات الشفاعاة : ص ٥٨) ، من حديث جابر وقال : إسناده جيد ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير من حديث أنس وعزاه لابن النجار ورمز لضعفه ، انظر فيض القدير (٥٠٠/١) ، لكن حديث أنس أخرجه الحاكم في تاريخه كما في (الزيادات على الموضوعات : ٧٤٠/٢) وفيه أصرم بن حوشب وهو متهم ، فليتنبه .

٤١١٤ - « إن كل صاحب يصحب صاحباً مسؤول عن صحابته ولو ساعة من نهار »^(١) .

٤١١٥ - قال الشيخ سهيل رحمه الله تعالى : (وقد ورد بهذه الألفاظ : « ما من مسلمين يجتمعان ولو ساعة من نهار إلا والله عز وجل سائلهما عنها هل أقاما فيها حق الله أم لا »^(٢)) .

إذا لقي [شخص أخاه] فقال له : كيف حالك ، كيف أصبحت ، كيف أمسيت ، فهذا من البدع ، ولم يكن معمولاً به في زمن النبي ﷺ .

عندما وقع الطاعون في بلاد الشام يعني عمواس ، كان المؤمن يلقي المؤمن فيقول له : كيف أصبحت ، والآخر كيف أمسيت ، لأن أحدهم إذا أصبح لا يمسي ، وإذا أمسى لم يصبح ، لكثرة الموت ، وبقيت هذه البدعة^(٣) .

(١) جزء من حديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٦/٧) عن رجل ، وفي إسناده مبهم ، ولفظه : أن رسول الله ﷺ كان معه رجل من أصحابه وهما على راحلتين ، فدخل النبي ﷺ في غيضة طرفاء ، فقطع قصيلين أحدهما معوج والآخر معتدل ، فخرج بهما فأعطى صاحبه المعتدل ، وأخذ لنفسه المعوج ، فقال الرجل : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، أنت أحق بالمعتدل مني ، فقال : (كلا يا فلان ، إن كل صاحب .) وذكره ، وأخرجه (ابن حبان في المجروحين : ١٥٦/٣) من حديث ابن عمر .

(٢) لم أجده بهذا اللفظ ، ولكن ذكره الغزالي في الإحياء (١٧٤/٢) بلفظ : ما من صاحب يصحب صاحباً ولو ساعة من النهار إلا سئل عن صحبته هل أقام فيها حق الله أم أضاعه ، وقال العراقي في تخريجه : لم أقف له على أصل .

(٣) ذكره ابن حجر في فتح الباري عن الداودي (٦٠/١١) ، فقال : وحكى ابن التين عن الداودي أن أول ما استعمل الناس "كيف أصبحت" في زمن طاعون عمواس ، وتعقبه بأن العرب كانت تقول قبل الإسلام ، وبأن المسلمين قالوه في هذا الحديث ، قلت : والجواب حمل الأولية = على ما وقع في الإسلام لأن الإسلام جاء بمشروعية السلام للمتلاقيين ، ثم حدث السؤال عن

[وقيل لبعضهم] : كيف أصبحت ؟ قال : في عمر ينقص وذنوب تزيد^(١) .
[وقيل لغيره] : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت آكل رزق ربي وأطيع عدوه
إبليس^(٢) .

وقال ابن سيرين لرجل : كيف حالك ؟ فقال : وما حال من عليه خمسمئة
درهم ديناً وهو معيل ، فدخل ابن سيرين منزله ، فأخرج له ألف درهم ،
فدفعها إليه ، وقال : خمسمئة اقض بها دينك ، وخمسمئة عد بها على نفسك
وعيالك ، ولم يكن عنده غيرها ، ثم قال : والله لا أسأل أحداً عن حاله أبداً .
وإنما فعل ذلك لأنه خشي أن يكون سؤاله من غير اهتمام بأمره فيكون بذلك
مرائياً منافقاً^(٣) .

وربما يقول بعضهم لغيره : الله يعلم أنه يحبه ، وهو ليس كذلك ، فيكون
ذلك كفراً^(٤) ، لأنه نسب الجهل إلى الله عز وجل ، وسمى الجهل علماً ، حيث
قال : الله يعلم أن الأمر كذا والأمر ليس في نفسه كذلك .

الحال ، وقل من صار يجمع بينهما والسنة البداءة بالسلام ، وكأن السبب فيه ما وقع من
الطاعون فكانت الداعية متوفرة على سؤال الشخص من صديقه عن حاله فيه ، ثم كثر ذلك
حتى اكتفوا به عن السلام .

(١) ذكرها الغزالي في الإحياء (٢/٢٣٠) من كلام مالك بن دينار ، وفي شجرة النور الزكية
(١/٨٢) هي من كلام الإمام مكالك بن أنس .
(٢) ذكره الغزالي في الإحياء (٢/٢٣٠) عن رجل حكيم .
(٣) المصدر السابق .

(٤) أي مع القصد ، ففي حاشية الشرواني على التحفة (٩/٨٥) : فرع : والوجه فيمن قال : علم
الله كذا مثلاً كاذباً أنه لا يكفر بمجرد ذلك ، إذ غايته الكذب ، وهو بمجرد ليس كفراً ، فإن
قاله على وجه الاستخفاف ، أو اعتقد عدم مطابقة علمه تعالى بذلك الشيء للواقع ، بل أو
جوز عدم المطابقة فلا إشكال في الكفر .

٤١١٦ - قال مسلم في صحيحه : حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث ، ح وحدثنا محمد بن ربح ، أخبرنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة .

حدثني حرملة بن يحيى ، أخبرني ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، حدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

وحدثني زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، عن عمارة ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة - أربعة أسانيد - أن رسول الله ﷺ قال : « إن من شر الناس ، ذا الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه »^(١) .

٤١١٧ - قال الإمام أحمد : قرأت على عبد الرحمن بن مهدي عن الإمام مالك بن أنس ، عن عبد الله بن جابر بن عتيك ، عن جابر بن عتيك ، أنه قال : جاءنا عبد الله بن عمر ، في بني معاوية قرية من قرى الأنصار ، فقال لي : هل تدري أين صلى رسول الله ﷺ من مسجدكم هذا ؟ فقلت : نعم ، فأشرت له إلى ناحية منه ، فقال : هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن فيه ؟ فقلت : نعم . قال : فأخبرني بهن فقلت : دعا بأن لا يظهر عليهم عدواً من غيرهم - وفي

(١) مسلم برقم (٢٥٢٦) ، وأخرجه البخاري برقم (٦٠٥٨) ، وقد تقدم (١/٣٤ - رقم : ٨٤ - ٢٣٣/١ - ٢٣٧) (٢/٢٤٣ - رقم : ١٦٢٣) (٣/١٠٠ - رقم : ٢٢٩٤) (٣/٢٩٧ - رقم : ٣٤١٣) (٤/٧٩ - رقم : ٣٧٠٦) .

رواية : فيستبيح بيضتهم ، وإن ربي قال : يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة ، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم ، يستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها - أو قال : من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ، ويسبي بعضهم بعضاً^(١) - ولا يهلكهم بالسنين - وفي رواية : بالسنة العامة^(٢) ، يعني بالقحط والغلاء - فأعطيهما ، ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها - فلم يجبه بهذه الدعوة - قال : صدقت ، فلا يزال الهرج إلى يوم القيامة^(٣) .

فلهم الأمان من أن يكون هلاكهم على أيدي الكفار ، ولهم الأمان من أن يكون هلاكهم بالقحط .

٤١١٨ - روى ابن ماجه عن تميم الداري رضي الله عنه قال : « كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ أقبل بغير يعدو ، حتى وقف على هامة رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : « أيها البعير أسكن ، فإن تك صادقاً فلك صدقك ، وإن تك كاذباً ، فعليك كذبك ، مع أن الله تعالى قد أمّن عائدنا ، وليس بخائب لائذنا » ، فقلنا : يا رسول الله ، ما يقول هذا البعير ؟ فقال : « هذا بغير قد هم أهلُهُ

(١) هي رواية مسلم من حديث ثوبان وتقدمت : (٢٠٥/١ - رقم : ٥٦٥) .

(٢) هي رواية مسلم التي سبق ذكرها .

(٣) (أحمد : ١٥٧/٣٩ - ومالك في الموطأ : ص ٢١٦ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني : ١٥٦/٤ - والداني في السنن الواردة في الفتن : ١٨٦/١ - والحاكم : ٥٦٣/٤) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وقال في المجمع (١٤٦/٧) : رواه أحمد ورجاله ثقات ، وتقدم (٢٤/٤ - رقم : ٣٥٤١) .

بنحره ، وأكل لحمه ، فهرب منهم واستغاث بنبيكم ﷺ ، فبينما نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون ، فلما نظر إليهم البعير عادَ إلى هامة رسول الله ﷺ ، فلاذ بها ، فقالوا : يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك ، فقال ﷺ : « أما إنه يشكو إليَّ ، فبئست الشكاية » ، فقالوا : يا رسول الله ، ما يقول ؟ قال : « يقول إنه رُبِّي في أُنكم أحوالاً ، وكنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع الكلاء ، فإذا كان الشتاء رَحَلْتُم إلى موضع الدِّفاء ، فلما كبر استفحلتموه ، فرزقكم الله منه إبلاً سائمةً ، فلما أدركته هذه السنَّة الخصبةُ هممتم بنحره ، وأكل لحمه » ، فقالوا : قد والله كان ذلك يا رسول الله ، فقال عليه الصلاة والسلام : « ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه » ، فقالوا : يا رسول الله ، فإننا لا نبيعه ولا ننحره ، فقال عليه الصلاة والسلام : « كذبتُم قد استغاث بكم فلم تُغيثوه ، وأنا أولى بالرحمة منكم ، فإن الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين ، وأسكنها في قلوب المؤمنين » ، فاشتراه عليه الصلاة والسلام منهم بمئة درهمٍ ، وقال : « يا أيها البعير انطلق فأنت حرٌّ لوجه الله تعالى » ، فرَغَى على هامة رسول الله ﷺ ، فقال عليه الصلاة والسلام : « آمين » ، ثم دعا ، فقال : « آمين » ، ثم دعا ، فقال : « آمين » ، ثم دعا الرابعة فبكى عليه الصلاة والسلام ، فقلنا : يا رسول الله ، ما يقول هذا البعير ؟ قال : « قال : جزاك الله أيها النبي عن الإسلام والقرآن خيراً ، فقلت : آمين ، ثم قال : سَكَّنَ الله رُعبَ أمتك يوم القيامة كما سَكَّنْتَ رُعبِي ، فقلت : آمين ، ثم قال : حَقَّنَ

الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمي ، فقلتُ : آمين ، ثم قال : لا جعل
الله بأسها بينها فبكيْتُ ، فإن هذه الخصال سألتُ ربي فأعطانيها ، ومنعني هذه ،
وأخبرني جبريل عن الله تعالى أن فناء أمتي بالسيف جرى القلمُ بما هو
كائنٌ»^(١) .

(١) ذكره المنذري في (الترغيب والترهيب : ١٤٤/٣) وعزاه لابن ماجه ، كما فعل الشيخ البدر
هنا ، ولم أجده عند ابن ماجه ، وذكره ابن كثير في (البداية والنهاية : ١٥٧/٦) بسند
الشيخ أبي محمد عبد الله بن حامد الفقيه في كتابه (دلائل النبوة) ، قال : وهو مجلد كبير
حافل كثير الفوائد ، وقال بعدما ذكره : قلت : هذا الحديث غريب جداً لم أر أحداً من هؤلاء
المصنفين في الدلائل أورده سوى هذا المصنف ، وفيه غرابة ونكارة في إسناده ومتمنه أيضاً ،
والله أعلم .

١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧هـ / الموافق لـ ٢٦ تشرين الأول غ ، و١٣

تشرين الأول ش / سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١١٩ - حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، قال :
حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ
قال : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه
مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما
يكره أن يقذف في النار »^(١) .

بين لهم عليه الصلاة والسلام بأن من كان فيه هذه الخصال فإنه يجد حلاوة
الإيمان ، وفيه إيدان بما يكون من تفاوت الخلق بمثابة الإيمان ، وأنه يكون
قابلاً للزيادة والنقصان ، ولذلك أخبر ﷺ بأن من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ،
وذلك بطريقة التمثيل والكناية ، أو التجويز بالمشبه ونحوه ، بأنه يشبه بالعسل ،
وذكر الحلاوة بطريقة التخيل ، مع الاختلاف في أن هذه الحلاوة هل هي حقيقة
يحس بها المؤمن بالذوق والإحساس ، أو هي معنوية كسائر الإدراكات التي
تتحصل بالحاسة الباطنة ، فكان من الصحاب من وصل إلى حالة الذوق .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٦) ، ورقم (٢١ - ٦٠٤١ - ٦٩٤١) ، وأخرجه مسلم
برقم (٤٣) .

٤١٢٠ - روى مسلم في صحيحه عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً »^(١) .

والذوق إذا استعمل في المعاني فإنه يراد به ما يرجع الى للتخلل في سائر الأعضاء ، كما في قوله عز وجل : ﴿ فَأَذْذِقُهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل : ١١٢] ، بخلافه في المحسوسات ، فإنه يراد به أول الإدراك ، كما يقال : ذاق الطعام إذا أخذه بطرف اللسان .

فمن تحقق بمحبة الله عز وجل ، ومحبة رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وظهر آثار ذلك فيه ، فإن هو الذي يحصل له ذلك الذوق .

يجب على كل مكلف ممن دخل في دين الإسلام أن يقدم محبة الله ورسوله على سائر المحاب والملاذ ، فمن وقع في شيء من المحرمات والمكروهات فإنه إنما ينشأ عن نقص المحبة .

٤١٢١ - ذكر المؤلف^(٢) : لما قال عمر بن الخطاب لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي - بين بأنه يحب النبي عليه الصلاة والسلام وهو أحب إليه من كل شيء واستثنى نفسه ، نظراً لأن حب النفس إنما ينشأ عن المحبة الاضطرارية دون الاختيارية ، إلا من تحقق بالإيثار

(١) (مسلم : ١٦٠) ، وتقدم (١٨٧/٢ - رقم : ١٤٩٠) (٣ ج ٢٠٧/١ - رقم : ٢٥٢٥) .

(٢) الإمام البخاري في صحيحه .

فإنه يقدم الغير عليه ، فاستثنى نفسه نظراً لهذه المحبة الطبيعية - قال له النبي ﷺ :
« لا ، والذي نفسي بيده ، حتى أكون أحب إليك من نفسك » فقال له عمر : فإنه
الآن ، والله ، لأنت أحب إلي من نفسي ، فقال النبي ﷺ : « الآن يا عمر »^(١) .

٤١٢٢ - كان بلال مملوكاً لبعض قريش ، فلما آمن بالنبي عليه الصلاة
والسلام عذبه المشركون ، وجعلوا الحبي في عنقه ، وسلموه للصبيان يلعبون به
في طرق مكة^(٢) .

٤١٢٣ - ولذلك قيل فيه : إنه أول من أسلم ، مع الخلاف في ذلك في أن
أول من أسلم أبو بكر ، أو علي ، أو خديجة ، والجمع بينها ممكن ، بأن
يقال : من الرجال الأحرار البالغين أبو بكر الصديق ، والأرقاء بلال ، والصبيان
علي بن أبي طالب ، والنساء خديجة ، وبهذا يقع الجمع .

٤١٢٤ - لما كان في الموت وقد تحقق في هذه المحبة الذوقية ، كان أهله
يقولون فيه : واحرباه ، وهو يقول : واطرباه ، الآن نلقى الأحبة محمداً
وحزبه^(٣) .

(١) أخرجه (البخاري : ٦٦٣٢) ، عن عبد الله بن هشام ، وتقدم (١٨٦/٢ - رقم : ١٤٨٩)
(١٧/٤ - رقم : ٣٥٢٠ - ٨١ - رقم : ٣٥١٦) .

(٢) انظر (مصنف بن أبي شيبة : ٣٣٧/٧ - وتاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٢٢/٢٤ - وأسد الغابة
لابن الأثير : ٤١٥/١) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في المدهش (ص ٣٥٢) ، أخرج نحوه (ابن عساكر في تاريخ دمشق :
٤٧٦/١٠ - وابن الجوزي في الثبات : ص ١٠٨) وفيه تقول له : واويلاه ، وهو يقول :
وافرحاه .

ذلك أن المرء يجب عليه أن يعرف حقيقة المحبة ، وأنها إنما تكون بدافع
وأسبابٍ ، والأسباب كلها موجودة بالنسبة لله عز وجل ، ولرسوله عليه الصلاة
والسلام ، وذلك أن الله تعالى أخرجهم من العدم إلى الوجود ، وأمدّه بما يحتاج
إليه في هذه الدار من الملبس والمنكح وغير ذلك ، وليس له قدرة على شيء
منها ، وكلها نِعَم الله عليه لا يطيق أن يأتي بشكر واحدة منها فضلاً عن
جميعها ، وهذا قد أطبق الجميع عليه ، حتى الفلاسفة ، فكانوا عند تقسيمهم
الفلسفة بالنسبة للأعمال التي تكون في هذه الدار ، وذلك أنه عند احتياجه
للملبس لا يمكنه أن يحصل ذلك بنفسه ، بل مع غيره بطريقة المقارضة
والمعاوضة ، فإنه إذا أراد أن يحصل الغذاء لنفسه أن يختص بقطعة من
الأرض ، ويأتي بالبقر ، ويحتاج لحديدة ، وأن يكون عالماً بالتجارة
والحدادة ، ثم إذا نظر إلى ملبسه فإذا كان من القطن والكتان فلا بد أن يزرع
منه ، فلا يصل إليه في مدة عمره ، ولذلك جعل تعالى الخلق يعين بعضهم
بعضاً ، فجعل همّة بعضهم في عمل الثياب ، والآخرين في الأطعمة ، إلى
آخره ، وهكذا ينبغي له مساعدتهم مع بعضهم ، حتى يقيموا الدين ، ولذلك
قرن ﷺ ما يكون من المحبة الثانية التي يكون فيها الإعانة على ما ينفعهم من أمر
دينهم ودنياهم ، وأقل هذه المحبة أن يعامل المؤمنُ المؤمنَ معاملة نفسه
وولده ، فمن لم يكن متصفاً بهذه الصفة فعليه أن يراجع خصال الإيمان ،
ويعلم ما أوجب الله تعالى عليه .

ليس لأحد فضل على أحد إذا أعانه بنفسه أو ماله ، لأنه تعالى كما أوجب على الخلق الفرائض من الصلاة والصيام والحج والزكاة أوجب عليهم ما ينفع بعضهم البعض ، ولذلك كان الصحابة يؤثرون بعضهم [على بعض] ، فمن لم يكن متصفاً بهذا لم يذق حلاوة الإيمان .

٤١٢٥ - حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، حدثنا مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وعمرو الناقد ، وزهير بن حرب ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وابن أبي عمر - واللفظ لزهير - قالوا : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن أنس .

حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد - قال عبد : أخبرنا ، وقال ابن رافع : حدثنا - عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، حدثني أنس بن مالك .

حدثني أبو الربيع العتكي ، حدثنا حماد يعني ابن زيد ، حدثنا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك .

حدثناه محمد بن عبيد الغبري ، حدثنا جعفر بن سليمان ، حدثنا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، وإسحاق بن إبراهيم - قال إسحاق : أخبرنا ، وقال عثمان : حدثنا - جرير ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، حدثنا أنس بن مالك .

حدثني محمد بن يحيى بن عبد العزيز الشكري ، حدثنا عبد الله بن عثمان ابن جبلة ، أخبرني أبي ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أنس

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن أنس

وحدثنا ابن المشي وابن بشار ، قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، سمعت أنساً

وحدثنا أبو غسان المسمعي ، ومحمد بن المشي ، قالا : حدثنا معاذ يعني ابن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أنس [١٠] أسانيد : قال : بينما أنا ورسول الله ﷺ خارجين من المسجد ، فلقينا رجلاً عند سدة المسجد ، فقال : يا رسول الله ، متى الساعة ؟ قال رسول الله ﷺ : « ما أعددت لها ؟ » ، قال : فكأن الرجل استكان ، ثم قال : يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ، ولكنني أحب الله ورسوله ، قال : « فأنت مع من أحببت » ، وفي رواية : قال أنس : فما فرحنا ، بعد الإسلام فرحاً أشد من قول النبي ﷺ : « فإنك مع من أحببت » ، قال أنس : فأنا أحب الله ورسوله ، وأبا بكر وعمر ، فأرجو أن أكون معهم ، وإن لم أعمل بأعمالهم^(١) .

(١) هذه أسانيد الإمام مسلم برقم (٢٦٣٩) ، وأخرجه البخاري رقم (٣٦٨٨ - ٦١٦٧ - ٦١٧١ -

٧١٥٣) ، وتقدم (٣ ج ١/٢١٩ - رقم : ٢٥٥٠) .

فمن أحب الأنبياء وأصحابهم والتابعين لهم فإنه يكون ملتحقاً بهم لا محالة ، ومن أحب الكفار وأهل الفسق والفجور إن لم يكن ملتحقاً بهم في الدنيا كان ملتحقاً بهم في الدار الآخرة ، فبيّن هنا أن يقدم محبة الله ورسوله على جميع المحبّات ، فعليه أن يحب كلام الله ، ولو علم الناس ما فيه من الأسرار والحكم ، وما فيه من العلوم لما آثروا عليه شيئاً ، وإنما كانت محبتهم باستماع كلامه ، وكلام رسوله ﷺ ، وهكذا كل المحبّات التي كان ﷺ يحبها في الدين نظراً أن من أحب شيئاً أحب كل ما يتعلق به ، وأعظم من ذلك ما يكون من سنته ، فليس له أن يترك العمل بسنة لأجل الاجتهاد .

كان رجل ممن له إمام بالحديث قص أظفاره يوم الأربعاء فحصل له البرص وأعيى الأطباء ، فرأى النبي ﷺ في نومه فشكا له ، فقال : ألم تسمع نهي عن ذلك ، فقال : يا رسول الله لم يصح عندي الحديث عنك ، فقال : أليس قد نسب ذلك إلي ، ثم مسح بيده الشريفة على بدنه ، فزال البرص جميعاً^(١) .

يعني أن هذه المحبة التي تكون بين الناس ينبغي ألا تكون لأمر يرجع إليهم منفعتة في دار الدنيا نظراً أن من أحب شخصاً لغرض ، ما أحبه بالحقيقة ، وإنما

(١) نقل ذلك العجلوني في كشف الخفاء (١/١٢) ، عن ابن الحاج المالكي ، وتقدم أن السخاوي قال في المقاصد (ص ٤٨٩) : حديث : قص الأظفار ، لم يثبت في كفيته ، ولا في تعيين يوم له ، عن النبي ﷺ شيء ، وما يعزى من النظم في ذلك لعلي رضي الله عنه ثم لشيخنا رحمه الله فباطل عنهما ، وقد أفردت لذلك مع بيان الآثار الواردة فيه جزءاً ، وانظر كشف الخفاء (١/١٢) ، انظر (ص ١٤) من هذا المجلد .

أحب ذلك الغرض ، ولو فرض أن ذلك الغرض تحول منه إلى غيره لتحولت محبته عنه لمن صار ذلك الغرض عنده .

كان بعض الناس يحس بالألم إذا أصاب الألم غيره ، وقع بعضهم في تهمة ، وجعل قرعة فمن خرج عليه القتل قُتل ، ومن خرج عليه السجن سُجن ، وكان بعضهم خرج له القتل فجعل يقول في نفسه : لا أبالي بالقتل لو لم يكن لي من أم ، فسمعه رجل آخر من خلفه كان قد خرجت قرعته بالسجن ، أو النفي ، فأثره على نفسه ، وقال له : أعطني ورقة قرعتك فإنه ليس لي أم .

إلا أنه ربما ينقلب الحال في آخر الزمان حتى لو فرض أن أخاه المسلم يسلمه جلده ظلماً ، فإنه يقف على سلخه يضحك ، حتى ربما يقول له في آخر الزمان : أعطني هذا الجلد لأطعمه هرة في بيت عندي .

٤١٢٦ - روى أحمد في مسنده عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء ، هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين »^(١) ، أي تذهب بالدين بالكلية .

(١) جزء من حديث أخرجه (أحمد : ٤٣/٣ - وأبو يعلى : ٣٢/٢ - والبزار : ٣٥٠/١ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٣٩٣/١٠ - وفي الشعب : ١٨١/١١) ، وأخرجه (الترمذي : ٢٥١٠) ، وقال : هذا حديث قد اختلفوا في روايته عن يحيى بن أبي كثير ، فروى بعضهم عن يحيى بن أبي كثير ، عن يعيش بن الوليد ، عن مولى الزبير ، عن النبي ﷺ ، ولم يذكروا فيه عن الزبير . هـ ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٨٥/٣) : رواه البزار بإسناد جيد ، وكذا قال الهيثمي في المجمع (٣٣٩/٧) ، وأخرجه أيضاً (أحمد : ٢٩/٣ - وعبد بن حميد : ص ٦٣ - والضياء في المختارة : ٨١/٣) ، وقال : إسناده منقطع ، وأخرجه البيهقي في (الشعب أيضاً : ١٣/٩ - والطيالسي : ١٩٥/١) عن مولى الزبير مرسلًا ، وتقدم بتمامه (٣ ج ٢١/٣ - رقم : ٢٧١٦) (٤/٨١ - رقم : ٣٥١٩) .

٤١٢٧ - ابن السني والديلمي عن طلحة رضي الله عنه مرفوعاً : « إن الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة ، يقول : انظروا إلى عبدي ترك شهوته من أجلي »^(١) ، يعني إذا أقام على العبادة ، نظراً لفرط الحرارة في زمن الشباب .

٤١٢٨ - روى الديلمي عن عقبة بن عامر رفعه : « الشباب شعبة من الجنون والنساء حباله - وفي رواية : حبال - الشيطان »^(٢) .

ولذلك يعظم ثواب الطاعة عند صدورها من الشباب بخلاف صدورها عن الكهول .

٤١٢٩ - ورد : « إن الله أمر الحافظين فقال لهما : رفقا بعبدي في حديثه ، فإذا بلغ الأربعين فاحفظا وحققا »^(٣) .

(١) (الديلمي في الفردوس - وابن السني كما عناه السيوطي في الجامع الصغير ، انظر فيض القدير : ٢/٢٨٠) ، وقال المناوي : وفيه يحيى بن بسطام قال الذهبي في الضعفاء : قال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه ، ويزيد بن زياد الشامي قال في الضعفاء : قال البخاري : منكر الحديث . وقال النسائي : متروك . وقد مرت أحاديث مشابهة له لا تخلو عن مقال ، انظر (١٣٨/٢) ، وتقدم (١٩٤/٢ - رقم : ١٥٠٨) (٣ ج ٨٣ - رقم : ٢٨٤٥ - ١٠٤ - رقم : ٢٩٠٦) .

(٢) (الديلمي في الفردوس كما في فيض القدير : ٤/١٧١ - والخرائطي في اعتلال القلوب : ١/١٠٣) ، وقال المناوي في الفيض : رمز المصنف - أي السيوطي - لحسنه ، ورواه أبو نعيم في الحلية وابن لال عن ابن مسعود والديلمي عن عقبة وكذا القضاعي في الشهاب ، قال شارحه العامري : صحيح . هـ وأخرجه (الديلمي : ١/٢٤) ، و(البيهقي في دلائل النبوة : ٥/٢٤٢) من حديث عقبة بن عامر الجهني ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٥/١٨) : وهذا حديث غريب وفيه نكارة وفي إسناده ضعف ، وتقدم الكلام عليه (٣ ج ٩١ - رقم : ٢٢٧٥) (٤/٣٩ - رقم : ٣٥٧٧) .

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٤٤٢) ، وقال : أخرج ابن الجوزي في كتاب الحقائق بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال ، وذكره ، وأخرجه (البخاري الحنفي في بحر الفوائد : ص ٢٤٠) ، وتقدم (٣ ج ٢١٧ - رقم : ٢٥٤٤) .

وذلك لكمال العقل لأن كمال العقل يمنعه من ارتكاب القبائح ، وهذا من ضعف القوى ، وبعد الأربعين يميل إلى جهة الانحطاط إلى الستين ، لكن لا يظهر عليه ، ثم بعد الستين يبدأ يظهر ذلك الانحطاط بجلاء .

٤١٣٠ - روى ابن عدي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يباهي الملائكة بمن قل طعامه في الدنيا ، يقول لهم : إني ابتليت هذا بالطعام والشراب فترك الطعام من أجلي ، أشهدكم أنني ما من أكلة يدعها من أجلي إلا أبدلتها مكانها أكلة في الجنة »^(١) .

٤١٣١ - روى الطبراني في معجمه عن عصمة بن مالك رضي الله عنه قال : جاء نفر من أصحاب النبي ﷺ إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إنا نمر في هذه الأسواق فننظر إلى هذه الفواكه فنشتهيها وليس معنا فلس نشترى به - وفي رواية : ناض^(٢) ، يعني من الدراهم والدنانير - فهل لنا في ذلك أجر ؟ فقال : « وهل الأجر إلا في ذلك »^(٣) ، أي فبم تؤجرون إن لم تؤجروا على ذلك .

(١) ذكره الغزالي في (الإحياء : ٨١/٣) ، وقال العراقي في تخريج أحاديثه : أخرجه ابن عدي في الكامل وقد تقدم في الصيام ، لكن الذي تقدم في الصيام وأخرجه في الكامل ليس بهذا اللفظ ، ولفظه عنده : عن ابن مسعود عن النبي ﷺ ، قال : (قال الله : أيها الشاب التارك شهوته لي ، المبتذل شبابه من أجلي ، أنت عندي كبعض ملائكتي ، ولك عندي بكل يوم وليلة أجر صديق) ، وقد ذكره ابن عدي في ترجمة سعد بن سعيد روي الحديث وقال كان رجلاً صالحاً ، حدث عن الثوري حتى قدم الثوري جرجان صحبه ، يحدث عنه وعن غيره مما ، لا يتابع عليه ، ثم ذكر أحاديث له منها هذا ، انظر (الكامل في ضعفاء الرجال : ٣٩٦/٤) . وقال العراقي : سنده ضعيف ، (الإحياء : ٢٣١/١) . وقد تقدم (١٤٨/١ - ٤٠٧) (١٩٤/٢ - ١٥٠٩) (٣ ج ١٠٤/٣ - رقم : ٢٩٠٧) .

(٢) هي رواية أبي نعيم .

(٣) (الطبراني في الكبير : ١٨٣/١٧ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة : ٢١٤٦/٤) ، وقال في المجموع (٢٩/٥) : رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف ، وتقدم (٣ ج ٢١٦/١ - رقم : ٢٥٤٠) .

٤١٣٢ - روى الطبراني عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن موسى ابن عمران مر برجل وهو يضطرب - أي كأنه مصروع - فقام يدعو الله له أن يعافيه ، فقليل له : يا موسى ، إنه ليس الذي يصيبه حظ من إبليس - أي ليس مسّ الشيطان - ولكنه جوع نفسه لي فهو الذي يرى أنني أنظر إليه كل يوم مرات أتعجب من طاعته لي ، فمره فليدعو لك ، فإن له عندي كل يوم دعوة »^(١) ، أي مستجابة .

٤١٣٣ - روى أبو نعيم في الحلية عن خيثمة ، قال : تقول الملائكة : يا رب ، عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء ؟ قال : فيقول للملائكة : اكشفوا لهم عن ثوابه ، فإذا رأوا ثوابه ، قالوا : يا رب ، لا يضره ما أصابه في الدنيا - كأنه لم يصبه شيء - قال : ويقولون : عبدك الكافر تزوي عنه البلاء وتبسط له الدنيا ، قال : فيقول للملائكة : اكشفوا لهم عن عقابه ، قال : فإذا رأوا عقابه قالوا : يا رب ، لا ينفعه ما أصابه من الدنيا^(٢) ، أي إذا كان هذا مصيره .

(١) (الطبراني في الكبير : ٢٦٨/١١ - وأبو نعيم في الحلية : ٣٤٥/٣ - ١٢٧/٨) ، وقال : هذا حديث غريب من حديث فضيل ومنصور وعكرمة ، لم يروه عن فضيل إلا يحيى بن سليمان ، وفيه مقال ، وقال في المجمع (٢٦٦/١٠) : رواه الطبراني ، ورجاله وثقوا .

(٢) (أبو نعيم في الحلية : ١١٨/٤) ، وأخرجه مرفوعاً عن خيثمة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص في غير موضع (١٢٣/٤) ، وقال : كذا حدثنا هذا الشيخ مرفوعاً متصلاً ، وهو من مفاريد محمد بن عبيد الغزي ، والمشهور ما رواه الناس عن أبي معاوية عن الأعمش عن خيثمة من قبله ، وتقدم (٧٢/٤ - رقم : ٣٦٧٨) .

وإن الكافر لو فرض أنه تحرك حركة في نومه فإنه يعذب على تلك الحركة ، لأنها من المباحات التي لم يعملها لأنها مباحة ، لأن الإباحة لا تشرع في حقه لكفره^(١) .

٤١٣٤- عن أنس بن مالك ، أن رجلاً كان عند النبي ﷺ ، فمر به رجل فقال : يا رسول الله ، إني لأحب هذا ، فقال له النبي ﷺ : « أعلمته ؟ » ، قال : لا ، قال : « أعلمه » ، قال : فلحقه ، فقال : إني أحبك في الله ، فقال : أحبك الذي أحبتني له^(٢) .

٤١٣٥- روى الترمذي عن يزيد بن نعمة الضبي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل للمودة »^(٣) . أرشده ﷺ إلى ما يكون متحققاً من تلك المحبة أنه ينبغي له إذا

(١) انظر مناقشة هذه المسألة في (الإبهاج للسبكي : ٤٧٢/٢) ، و(حاشية العطار على المحلى : ٢٧٧/١) .

(٢) أخرجه (أبو داود : ٥١٢٥ - وأحمد : ٤١٨/١٩ - ١٦٩/٢١ - والنسائي في الكبرى : ٧٩/٩ - وعمل اليوم والليلة : ٢٢٢/١ - وابن حبان في صحيحه : ٣٣٠/٢ - والطبراني في الأوسط : ٢٢٧/٣ - والبيهقي في الشعب : ٣٢٣/١١ - والضياء في المختارة : ٣٨١/٤) ، وقال : احتسبت إسناده صحيح ، وفي موضع آخر (٧٨/٥) حسن إسناده ، وصحح إسناده الإمام النووي في رياضه (ص ١٣٨) ، وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه (ابن حبان في صحيحه : ٣٢٨/٢ - والطبراني في الأوسط : ٣٢٣/٤ - والكبير : ٣٦٦/١٢ - والبيهقي في الشعب : ٣٢٢/١١) .

(٣) (الترمذي : ٢٣٩٢) ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ولا نعرف ليزيد ابن نعمة سماعاً من النبي ﷺ ، ويروى عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ نحو هذا ، ولا يصح إسناده ، وأخرجه أيضاً (ابن سعد في الطبقات : ١٣٠/٦ - وابن أبي شيبة في مصنفه : ٣٣٥/٥ - وعبد بن حميد في مسنده : ص ١٦١ - والطبراني في الكبير : ٢٤٤/٢٢ - وأبو نعيم في الحلية : ١٨١/٦) ، وقال البوصيري في (إتحاف الخيرة : ١٦٠/٦) : هذا إسناده مرسل صحيح ، يزيد مختلف في ل أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات ، وتقدم في باب الإخاء . صحبته أثبتها البخاري وقال الذهبي في الكاشف : وهم في ذلك . وقال أبو =

رأى رجلاً وأحبه أن يسأله عن اسمه واسم أبيه وعشيرته ، فإذا بعد ذلك لم يجده يسأل عنه ، ويذهب إليه .

٤١٣٦- « ما من مسلمين يجتمعان ولو ساعة من نهار إلا والله عز وجل سائلهما عنها هل أقاما فيها حق الله أم لا »^(١) .

فمن لم يستطع إقامة الحق في ذلك فلا ينبغي له أن يجتمع به ، ومن جملة ذلك أن يكون له استعداد بالشفاعة له من الله عند الله تعالى ، كما أنه ينبغي له أن يحصل حالة عند الله ، يصل بها لقبول شفاعته لإخوانه المؤمنين عند مرضهم ليشفيهم الله ، وفي الآخرة ليغفر لهم ، فهذه هي المحبة التي هي أفضل الأعمال .

٤١٣٧- روى البيهقي عن أبي رزّين أنه قال له رسول الله ﷺ : « ألا أدلك على ملاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة ، عليك بمجالس أهل الذكر ، وإذا خلوت فحرّك لسانك ما استطعت بذكر الله ، وأحب في الله وأبغض في الله ، هل شعرت يا أبا رزّين أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاه شيعة سبعون ألف ملك كلهم يصلُّون عليه ربنا إنه وصل فيك فصله ، فإن استطعت أن تُعمل بدنك في ذلك فافعل »^(٢) .

= حاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الإمام النووي في الأذكار (ص ٣٠٢) : قلتُ : وقد اختلف في صحبة يزيد بن نعمة ، فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : لا صحبة له ، قال : وحكى البخاري أن له صحبة ، قال : وغلط . ه لکن في (العلل للترمذي : ص ٣٣٠) : سألت محمداً - يعني البخاري - عن هذا الحديث فقال : هو حديث مرسل ، كأنه لم يجعل يزيد بن نعمة من أصحاب رسول الله ﷺ .

(١) تقدم نحوه (٢٣٢/٤ - رقم : ٣٩٢٥) .

(٢) (البيهقي في الشعب : ٤٩٢/٦ - وأبو نعيم في الحلية : ٣٦٧/١) ، وفيه عثمان بن عطاء وهو ضعيف ضعفه غير واحد منهم مسلم ويحيى بن معين والدارقطني ، وقال دحيم : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، انظر (ميزان الاعتدال : ٤٨/٣) ، وتقدم (٥٦/١ - رقم : ١٥٠) .

أي يدعون له بأن يؤجره الله عز وجل على تلك الزيارة والمحبة ، وهكذا المريض .

٤١٣٨ - روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من عاد مريضاً أو زار أخاً في الله ناداه مناد أن طُبت وطاب ممشاك وتبوأَت من الجنة منزلاً »^(١) .

يعني أن الملك أو أن الله تعالى بذاته يقول له ذلك .

٤١٣٩ - حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع الزهراني قالا : حدثنا حماد - يعينان ابن زيد - عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان .

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ، أخبرنا هشيم ، عن خالد ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان ، مولى رسول الله ﷺ .

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا خالد ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب ، جميعاً عن يزيد - واللفظ لزهير - حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عاصم الأحول ، عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان ، مولى رسول الله ﷺ .

(١) (الترمذي : ٢٠٠٨ ، وقال : حسن غريب - وابن ماجه : ١٤٤٣ - وأحمد : ٢١٦/١٤) ، وتقدم (١٠١/١) .

حدثني سويد بن سعيد ، حدثنا مروان بن معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان ، مولى رسول الله ﷺ - [خمسة] أسانيد - عن رسول الله ﷺ قال : « من عاد مريضاً لم يزل في خُرْفَةِ الجنة » - وفي لفظ : « مَخْرَفَةٌ » - قيل : يا رسول الله وما خُرْفَةُ الجنة ؟ قال : « جناها » ^(١) .

فليس له أن يعود له لأجل علّة أو لانتفاع بشأنه ، أو بطريقة المقارضة ، أي لأنه كان قد عادّه ، وإن كان المطلوب عيادة الخلق بعضهم بعضاً .

وإن كانت تنقلب في آخر الزمان نظراً أنه في الزمن الأول غلب العمل لإيمانه ، ثم كانت المروءة فيما بينهم ، كانوا يتعاملون بها ، ثم بالإنسانية التي تقضيها الحالة الآدمية ، وهي تقتضي المعروف مع كل مخلوق لله عز وجل .

٤١٤٠ - روى الدارقطني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس من أهله ، فإن أصبت أهله فهو أهله ، فإن لم تصب أهله فأنت أهله » ^(٢) .

لا سيما للقريب الذي يكون منه عداوة فإن الإحسان إليه يتقدم في الثواب ، وهذا هو مقام الصديقين ، يقابلون من يسيء إليهم بالإحسان ، ويوم القيامة

(١) مسلم برقم (٢٥٦٨) ، وتقدم (٢٥٠/٢ - رقم : ١٦٤٣) (٣ ج ١/١٤١ - رقم : ٢٣٩٢) (٣ ج ٢٧/٣ - رقم : ٢٧٢٧) .

(٢) أخرجه الدارقطني في العلل (١٠٧/٣) ، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٩٦/٢) : وهو ضعيف ، وقد روي مرسلًا بسند ضعيف أيضاً ، وتقدم الكلام عليه (١٥٢/١ - رقم : ٤٢٠) (٤/١٩٥ - رقم : ٣٨٢٢) .

يشفعون لمسيئهم قبل الشفاعة لمحسنهم ، وهذه هي الفتوة ، وهذه من الأخلاق التي بُعث ﷺ لإتمامها .

٤١٤١ - إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق «^(١) .

٤١٤٢ - روى أحمد في مسنده عن عائشة قالت : بينا أنا عند النبي ﷺ ، إذ استأذن رجل من اليهود ، فأذن له ، فقال : السام عليك ، فقال النبي ﷺ : « وعليك » - غضبت السيدة عائشة - قالت : فهمت أن أتكلم - وقضى الرجل حاجته ثم انصرف - قالت : ثم دخل الثانية ، فقال مثل ذلك ، فقال النبي ﷺ : « وعليك » ، قالت : ثم دخل الثالثة ، فقال : السام عليك ، قالت : فقلت : بل السام عليكم وغضب الله إخوان القردة والخنازير ، أتحيون رسول الله ﷺ بما لم يحيه به الله ؟ قالت : فنظر إلي ، فقال : « مه ، إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش ، قالوا قولاً ، فرددناه عليهم ، فلم يضرنا شيء ، ولزمهم إلى يوم القيامة ، إنهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى قولنا خلف الإمام : آمين »^(٢) .

(١) أخرجه (البيهقي في السنن الكبرى : ٣٢٣/١٠) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ابن عبد البر في التمهيد (٣٣٣/٢٤) : وهذا حديث مدني صحيح ، وقد تقدم الكلام عليه (١/٦٨ - رقم : ١٨٨ - ١١٣/١ - رقم : ٣٠٧) (٢/٤٧ - رقم : ١١١٨ - ١٩٢/٢ - رقم : ١٥٠٣ - ٢/٢٦٥ - رقم : ١٦٧٣) .

(٢) (أحمد : ٤٨١/٤١) قال في المجمع (٢/٢٤) : في الصحيح بعضه ، رواه أحمد وفيه علي بن عاصم شيخ أحمد وقد تكلم فيه بسبب كثرة الغلط والخطأ ، قال أحمد : أما أنا فأحدث عنه وحديثنا عنه وبقية رجاله ثقات ، وتقدم (٣/١٨٧ - رقم : ٢٤٩٣) (٣/١٥٦ - رقم : ٣٠٥٦) .

وذلك من عادة اليهود يحرفون الكلم والحروف .

ثم بعد ذلك بين لها عليه الصلاة ما كان من عداوة اليهود ، وسبب ذلك ،
لأن العادة تجري فيما بين اليهود بأن من أنعم الله تعالى عليه شيئاً من النعم فإنها
تقوم الكراهة بينهم وبين المنعم عليه .

٤١٤٣ - روى الطبراني في معجمه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
ﷺ قال : « إن لنعم الله أعداء ، فقليل : ومن هم ؟ فقال : « الذين يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله »^(١) .

٤١٤٤ - وكان رئيس اليهود قد أرادوا أن يتوجوه في المدينة ، ثم زال ذلك
بمبعثه ﷺ^(٢) .

٤١٤٥ - وقالت صفية بنت حيي للنبي ﷺ جاء أبي وعمي من عندك يوماً ،
فقال أبي لعمي : ما تقول فيه ؟ قال : أقول : إنه النبي الذي بشر به موسى ،
قال : فما ترى ؟ قال : أرى معاداته أيام الحياة^(٣) .

(١) ذكره بهذا اللفظ الإمام الغزالي في الإحياء (١٨٨/٣) ، ولفظه عند الطبراني كما قال العراقي
معلقاً عليه : أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٤/٧) من حديث ابن عباس : (إن لأهل النعم
حساداً فاحذروهم) ، وسنده ضعيف ، وتقدم (١٠٠/٤) - رقم : (٣٧٧٦) .

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه (البخاري : ٤٥٦٦ - ٥٦٦٣ - ٦٢٠٧ - ٦٢٥٤ - ومسلم :
١٧٩٨) من حديث أسامة بن زيد .

(٣) ذكره الغزالي في الإحياء (١٩٠/٣) ، وقال العراقي في تخريجه : أخرجه ابن إسحاق في
السيرة ، قال : حدثني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حديث عن صفية فذكره
نحوه ، وهو منقطع أيضاً .

ثم بين لهم ﷺ أنهم لم يحسدونا كما حسدونا على يوم الجمعة ، وقول آمين ، والقبلة .

لأن الله أوجب على اليهود أن يختاروا يوماً لعبادتهم ، فاختاروا السبت ، لقولهم : إنه يوم الفراغ ، ينسبون الراحة له تعالى^(١) ، وهي من الأمور المستحيلة في حق الله تعالى ، ولو فرض أنه خلق أمثال هذه الدنيا بعدد أنفاس الخلائق لا يلحقه التعب ، وإنما كان ذلك بقوله : كن .

فيوم الجمعة يوم عظيم خص الله تعالى به هذه الأمة .

٤١٤٦ - « ما من شيء أحب إلى الله تعالى من شاب تائب ، وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من شيخ مقيم على معاصيه ، وما في الحسنات حسنة أحب إلى الله تعالى من حسنة تُعمل في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة ، وما من الذنوب ذنب أبغض إلى الله تعالى من ذنب يُعمل في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة »^(٢) .

٤١٤٧ - روى ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن سلام ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول على المنبر في يوم الجمعة : « ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة ، سوى ثوبَي مهنته »^(٣) .

(١) انظر (٣ ج ٣/١٥٨) .

(٢) رواه أبو المظفر السمعاني في أماليه عن سلمان كما في كنز العمال (٢١٧/٤) . وقد تقدم (١٤٠/١ - برقم : ٣٨٥ - ٣٤٣/١ - رقم : ٨٨٨) (٢٣٩/٢ - رقم : ١٦٠٩) (٣ ج ١/١٨٨ - رقم : ٢٤٩٤) (٤٠/٤ - رقم : ٣٥٧٦) .

(٣) (ابن ماجه : ١٠٩٥ - والطبراني في الكبير : ١٥٣/١٣ - وعبد بن حميد : ص ١٨٠) ، (وأبو داود : ١٠٧٨ - وعبد الرزاق في مصنفه : ٢٠٣/٣ - والبيهقي في الكبرى : ٣٤٣/٣ - والضياء =

كما يطلب من استعمال الطيب والاغتسال ، وهكذا ورد أنه من مات يوم الجمعة يوقى فتنة القبر .

٤١٤٨ - روى أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وقي فتنة القبر »^(١) .

وهكذا يطلب منه ما يكون من الأعمال الصالحة يوم الجمعة لا سيما الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ .

٤١٤٩ - روى البيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أكثروا عليّ من الصلاة في كل يوم جمعة ، فإن صلاة أمتي تعرض

= في الأحاديث المختارة : ٤٥٠/٩) ، و(ابن ماجه : ١٠٩٦ - والبزار : ١١٤/١٨) ، عن عائشة ، و(البيهقي في الشعب : ٤٠٩/٤) ، عن أنس . و(مالك في الموطأ : ص ١١٠) ، عن يحيى بن سعيد بلاغاً ، و(ابن خزيمة : ١٣٢/٣ - وابن حبان : ١٥/٧) ، عن عائشة ، وعن يحيى بن سعيد ، عن رجل منهم . فالحديث صحيح بطرقه وشواهده . انظر (فتح الباري : ٢/٢٧٤) ، وتقدم (٢/١٢٢ - رقم : ١٣٠٧) .

(١) (أحمد : ٢٢٦/١١ - ٦٢٧ - وعبد بن حميد في مسنده : ص ١٣٢ - والطبراني في الكبير : ١٣/٦٧ - والبيهقي في إثبات عذاب القبر : ١٠٣/١ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ١/٥٠٤) ، وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس كما مر ، ولم يصرح بالتحديث ، وفيه هشام بن سعد وهو ضعيف (ميزان الاعتدال : ٢٩٨/٤) ، وأخرجه أيضاً (أبو يعلى : ١٤٦/٧) ، وقال في المجمع (٣١٩/٢) : رواه أبو يعلى وفيه يزيد الرقاشي وفيه كلام ، وأخرجه من طريق ربيعة بن سيف (أحمد : ١٤٧/١١ - والترمذي : ١٠٧٤ - وعبد الرزاق في مصنفه : ٣/٢٦٩) ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وهذا حديث ليس إسناده بمتصل ربيعة بن سيف ، إنما يروي عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو ، ولا نعرف لربيعة بن سيف سماعاً من عبد الله بن عمرو ، والحديث له شواهد لكن لا يخلو طريق له من علة ، انظر تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (١٩/٤) وتقدم (٣ ج ١/١٩١ - رقم : ٢٤٩٥) .

علي في كل يوم جمعة ، فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة «^(١) .

٤١٥٠ - وعن جماعة من الصحابة قالوا : بينما النبي ﷺ في المسجد إذ دخل أعرابي فقال : السلام عليكم يا أهل العز الشامخ ، والكرم الباذخ ، فأجلسه النبي ﷺ بينه وبين أبي بكر الصديق ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، تجلسه بيني وبينك ولا أعلم على وجه الأرض أحب إلي منك ؟ قال : « أخبرني جبريل أنه يصلي علي صلاة لم يصلها علي أحد قبله » ، قال : كيف يقول ؟ قال : « اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد في الأولين والآخرين في الملاء العلى إلى يوم الدين » ، فقال أبو بكر الصديق : أخبرني عن ثواب هذه الصلاة ، قال : « لو كانت البحار مداداً ، والأشجار أقلاماً ، والملائكة كُتّاباً ، لفني المداد ، وانكسرت الأقلام ، ولم تبلغ ثواب هذه الصلاة »^(٢) .

٤١٥١ - روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أكثروا علي الصلاة في يوم الجمعة ، وليلة الجمعة ، فمن فعل ذلك كنت له شهيداً ، أو شافعاً يوم القيامة »^(٣) .

(١) (البيهقي في الشعب : ٤٣٣/٤ - والسنن الكبرى : ٣/٣٥٣) ، قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٦٧/١١) : سنده لا بأس به ، وقد تقدم (١٩٨/١ - رقم : ٥٤٦) (٢/١٩٠ - رقم : ١٤٩٥) (٣/١٠٢١٠ - رقم : ٢٥٢٩) (٤/٨٧ - رقم : ٣٥٣٦) .

(٢) ذكره الصفوري في نزهة المجالس (٨٣/٢) وقال : وذكره ابن الملقن أيضاً في الحقائق .
(٣) (البيهقي في شعب الإيمان : ٤/٤٣٤) ، وقال المناوي في فيض القدير (٨٧/٢) : قال الذهبي : الأحاديث في هذا الباب عن أنس طرقها ضعيفة ، وفي هذا السند بخصوصه دُرُسْتُ بن زياد وهام أبو زرعة وغيره ، ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره : متروك . وقد تقدم (١٩٨/١ - رقم : ٥٤٧) (٢/١٩٠ - رقم : ١٤٩٦) .

وتتأكد الصلاة على النبي ﷺ عند انقضاء المجلس ، وخصوصاً إذا كان فيه اللغظ .

٤١٥٢ - روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ، ولم يصلوا على نبيهم ، إلا كان عليهم ترة ، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم »^(١) ، أي كان نقصاً وعيباً فيهم .

٤١٥٣ - روى أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إذا سمعتم مؤذناً فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا علي ، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة ، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة ، حلت عليه الشفاعة »^(٢) .

بين لهم أن يقولوا مثل ما يقول ، لو قال لرجل : اقرأ ، فقال : اقرأ ، إلا الحيعلتين ، كما في رواية^(٣) .

كما في قوله : اهدنا الصراط المستقيم .

(١) (الترمذي : ٣٣٨٠) ، وقال : هذا حديث حسن ، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، وأخرجه (أحمد : ١٩٤/١٦ - والحاكم : ٦٧٤/١ ، وصححه - والطبراني في الدعاء : ص ٥٣٨ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٩٧/٣ - وفي الشعب : ١٣٢/٣ - والدعوات الكبرى : ٢٥١/١ - وأبو نعيم في الحلية : ١٣٠/٨) ، وتقدم (١٨٩/٢ - رقم : ١٤٩٤) (٣ ج ٢٨٢/١ - رقم : ٢٦٧٢) (٤/٨٦ - رقم : ٣٥٣٥) .

(٢) (أحمد : ١٢٨/١١ - ومسلم : ٥٧٨) ، وغيرهما ، وتقدم (١٩٠/٢ - رقم : ١٤٩٨) .

(٣) أخرجه (مسلم : ٣٨٥) .

ثم قال لهم : « ثم سلوا لي الوسيلة » ، هذه الوسيلة أعظم درجة عند الله تعالى في الجنة ، وهي لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وهي له بطريق القطع ، ولكن علّم أمته الأدب في طلب ما لهم عند الله تعالى ، وأن لا يجزموا عن أمر بصورة القطع ، كما أخبر تعالى في كتابه العزيز في مواضع الوعد في قوله : لعل وعسى .

فلا يُجزم لأحد أنه من أهل الجنة إلا الأنبياء ، ومن أخبر عنهم ﷺ بأنهم من أهلها .

أما ما يكون من ثناء البعض على البعض في أنهم من أهل الجنة ، أو أنهم من أهل النار ، فليس لأحد أن يجترأ على مثل هذا ، ولذلك كان □ يستعمل صيغة الرجاء . من ذلك ما يكون عند الدعاء .

٤١٥٤ - [روى عبد بن حميد] عن جابر بن عبد الله : قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوني كقدح الراكب ، إن الراكب إذا علق معاليقه أخذ قدحه فملأه من الماء ، فإن كان له حاجة في الوضوء توضأ ، وإن كان له حاجة في الشرب شرب ، وإلا أهراق ما فيه ، اجعلوني في أول الدعاء ، وفي وسط الدعاء ، وفي آخر الدعاء »^(١) .

(١) (عبد بن حميد في مسنده : ص ٣٤٠ - والبزار كما في كشف الأستار : ٤٥/٤ - وعبد الرزاق في مصنفه : ٢١٥/٢ - والبيهقي في الشعب : ١٣٧/٣ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٣٢٩/٢) ، وقال في المجمع (٢٠/١١) : رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، وكذا ضعفه البوصيري لأجل موسى بن عبيدة ، انظر (إتحاف الخيرة : ٤٤٧/٦) ، وعزاه الشيخ في الأصل للإمام أحمد في مسنده والصواب ما أثبتناه ، وتقدم (٣ ج ٥٧/٣ - رقم : ٢٧٨٥) .

٤١٥٥ - « إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء ، حتى تصلي على نبيك ﷺ »^(١) .

٤١٥٦ - كل الأعمال منها المقبول والمردود إلا الصلاة على النبي ﷺ فهي مقبولة غير مردودة^(٢) .

وربما يقال : إنها إذا كانت مقبولة كان يقطع لصاحبها أنه يموت على الإيمان ، فيقال في توجيه ذلك : لها جهتان : جهة من طريق وصولها إلى رسول الله ﷺ ، وجهة لثوابها ، فإنها ربما حصل بها الرياء ، فأحبط ثوابها في هذه الحالة ، وإن النبي ﷺ لا ينتفع من أمته بالصلاة عليه ، وإنما كان النفع عائداً عليها ، ولذلك يقولون : إنها في آخر الزمان تكون قائمة مقام المرشد ، ووصول العبد بسببها إلى الله عز وجل .

وذلك إذا تلاها وهو يشخص صورته ﷺ أمامه كما في الشمائل ، ولذلك كان منهم من طلب منه أن يذهب إلى الحكام ، فامتنع وقال : إنه لا يدخل بيت

(١) أخرجه (الترمذي : ٤٨٦) ، موقوفاً على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقال ابن كثير في مسند الفاروق (١/١٧٦) : إسناده جيد ، وقال الحافظ في الفتح (١١/١٦٤) : قال ابن العربي : ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي فيكون له حكم الرفع ، وتقدم (٢/٥٣) - رقم : (١١٣٧) .

(٢) ذكره في المقاصد الحسنة (ص ٥١٣) : وقال : قال شيخنا - يعني ابن حجر - : ضعيف جداً ، وذكر في موضع آخر أثراً من كلام أبي سليمان الداراني ولفظه (الصلاة على النبي مقبولة) ، (١/٤٢٧) ، وقد تقدم (١/٧١ - رقم : ٢٠٠) (٢/٥٣ - ١١٣٨) (٣/٣٠ - رقم : ٢٧٣٣) .

الظلمة ، لأن بعضهم كان يجتمع دائماً بالنبي ﷺ ، ثم انقطعت الرؤية عنه ، ثم رآه عن بُعد بعد ذلك ، وقال له : تجلس على بساط الظلم ، وتطلب أن تجتمع بي ؟ ! هذا لا يكون ، ثم حجب عنه إلى أن مات .

٤١٥٧ - روى البزار في جامعه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « حياتي خير لكم تُحدثون وتُحدثُ لكم ، ووفاتي خير لكم تعرض عليّ أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم »^(١) .

فهو ﷺ مع جميع أمته ، لا مع من يكون عند قبره فقط ، ومن زعم أنه لا ينتفع بالنبي عليه الصلاة والسلام بعد موته ، وأنه انقطع ذلك بموته ﷺ ، فإنه يُخشى عليه سلب الإيمان ، لأنه لكل مؤمن خيط من نور مربوط به ﷺ ، ولذلك ينبغي للمرء أن يتقرب إليه ﷺ بمحبته عليه الصلاة والسلام ، وعلامة محبته محبة أهل بيته وشريعته ، ومحبة القرآن ، فينبغي للناس أن يأدبوا أولادهم على محبة النبي ﷺ ، وعلى محبة أهل بيته ، وقراءة القرآن ، لا تلاوة الألفاظ فقط .

(١) (البزار : ٣٠٨/٥) ، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٤٨/٤) : أخرجه البزار من حديث عبد الله بن مسعود ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود وإن أخرج له مسلم ووثقه ابن معين والنسائي فقد ضعفه كثيرون ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديث أنس بنحوه بإسناد ضعيف . وقال في المجمع (٢٢٤/٩) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدم (٢٨/١) - رقم : ٦٦ - ٢٠٤/١ - رقم : ٥٦٠ - ٣٠٥/١ - رقم : (١٠٠٧) (١٥٧/٢) - رقم : (١٤٠٩) (٣ ج ١٩٢/١ - رقم : ٢٤٩٧) .

٤١٥٨ - روى الترمذي عن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما آمن بالقرآن من استحل محارمه »^(١) .

لو كانت القلوب طاهرة لقدمت سماع القرآن والحديث على كل شيء يقع به
الالتذاذ في هذه الدار ، ولكن لما اشتغلت بالأجسام في هذه الدنيا وقع الضعف
للقلوب أو الموت ، ولذلك لم تدرك تلك اللذة .

فالجنة الحقيقية هي المعارف التي يكتسبها العبد في هذه الدار ، والنار
الحقيقية هي الجهالات التي يكتسبها العبد في هذه الدار .

٤١٥٩ - ولذلك قالوا قال سهل : ما عَصِي الله تعالى بمعصية أعظم من
الجهل ، قيل : يا أبا محمد ، هل تعرف شيئاً أشد من الجهل ؟ قال : نعم ،
الجهل بالجهل^(٢) .

لأن الجاهل البصير يعلم جهله فيتعلم ويخلص نفسه .

بخلاف من عمل على داعي الهوى وأتلف عقله فله الخسار ، لأنه لم يكن
كفوّاً لأن يكون من أهل الدراية والهداية ، وعليه أن لا يجلس إلا مع من ينتفع

(١) (الترمذي : ٢٩١٨) ، وقال : هذا حديث ليس إسناده بالقوي ، وأبو المبارك رجل مجهول ،
وأخرجه (اليزار : ٩/٦ - والطبراني في الأوسط : ٣٣٧/٤ - والكبير : ٣١/٨ - والبيهقي في
الشعب : ٣٤٤/١) ، وقال في المجمع (١٧٧/١) : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه محمد بن
يزيد بن سنان الرهاوي ، ضعفه البخاري وغيره ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأبو يزيد
ضعفه أبو داود وغيره ، وقال البخاري : مقارب الحديث .

(٢) ذكره الغزالي في الإحياء (٣٦٩/٤) ، وتقدم (٣٦٧/٢) .

به في أمر دينه ، وأن لا يجالس من لا ينتفع به في دينه إلا بقدر الحاجة ، كالنار ، فمن يصحب النار زيادة عن الحاجة ، فربما حرقت ثيابه ، وإن طال ذلك ربما وصلت إلى جسده وأحرقتة .

٤١٦٠ - روى البخاري في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ : « تعوذوا من ثلاث الفواقر : من مجاورة جار سوء ، إن رأى خيراً دفعه ، وإن رأى شراً أذاعه ، ومن زوجة سوء ، إن دخلت ألسبتك^(١) ، وإن غبت خانتك ، ومن إمام سوء ، إن أحسنت لم يقبل ، وإن أسأت لم يغفر^(٢) .

٤١٦١ - وفي رواية : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم إني أعوذ بك من جار سوء في دار المقامة ، فإن جار البادية يتحول^(٣) .

(١) اللسب واللسع واللدغ بمعنى واحد ، انظر (النهاية : ٢٤٨/٤) ، مادة : لسن ، وفي غريب الحديث لابن الجوزي (٣٢٢/٢) : لسبتك أي أخذتك بلسانها ، وفي رواية غير البخاري : (لستك) أي أخذتك بلسانها ، يصفها بالسلطة وكثرة الكلام والبذاء ، (النهاية : ٢٤٩/٤) لسب .

(٢) (البخاري في التاريخ الكبير : ٤٩٥/٦ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٤٨٧/١) ، ومن طريق آخر ضعيف جداً أخرجه (ابن عدي في الكامل : ٣٩١/٤) ، وأخرج نحوه موقوفاً على عمر بن الخطاب رضي الله عنه (معمر بن راشد في جامعه : ٣٠١/١١ - والبيهقي في الشعب : ٩٨/١٢) ، لكن لبعضه شواهد منها الروايتان التاليتان .

(٣) أخرجه (النسائي : ٥٥٠٢ - وابن أبي شيبة في مصنفه : ٢٢٠/٥ - والبزار في مسنده : ١٥٧/١٥ - وأبو يعلى في مسنده : ٤١١/١١ - وابن حبان في صحيحه : ٣٠٧/٣ - والطبراني في الدعاء : ٣٩٩/١ - والبيهقي في الدعوات : ٤٥٨/١ - وفي الشعب : ١٠٠/١٢ - والحاكم في المستدرک : ٧١٤/١) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

٤١٦٢- روى الطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء ، ومن ليلة السوء ، ومن ساعة السوء ، ومن صاحب السوء ، ومن جار السوء في دار المقامة »^(١) .

٤١٦٣ - « اللهم إني أعوذ بك من خليل مآكر عيناه تَرَاني وقلبه رعاني ، إن رأى حسنة دفنها ، وإن رأى سيئة أذاعها »^(٢) ، هذا هو شر الإخوان .

هذا هو اللئيم ، والكريم هو الذي يراعي وداد اللحظة ، ويهتم بصاحبه ، ويسعى له ، لقبول توبته لله تعالى .

٤١٦٤ - روى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قيل لرسول الله ﷺ : أي الناس أفضل ؟ قال : « كل مخموم القلب ، صدوق اللسان » ، قالوا : صدوق اللسان نعرفه ، فما مخموم القلب ؟ قال : « هو التقي النقي ، لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد »^(٣) .

(١) (الطبراني في الكبير : ٢٩٤/١٧ - وفي الدعاء : ص ٣٩٩ - وابن عساكر في ذم قرناء السوء : ص ٤٨) ، وقال في المجمع (٢٢٠/٧) : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (٥٠٥/٢) ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن النجار عن سعيد المقبري مرسلاً وحسنه ، انظر فيض القدير (١٤٥/٢) ، وتقدم (٣ ج ١/١٢٥ - رقم : ٢٣٥٢) (٣ ج ٣/١٣٢ - ٢٩٩١) (٤/١٢٠ - رقم : ٣٦٢٨) .

(٣) (ابن ماجه ٤٢١٦ - وأبو نعيم في الحلية : ١٨٣/١ - ٦٩/٦ - والطبراني في مسند الشاميين : ٢١٧/٢ - والخرائطي في مكارم الأخلاق : ص ٣٦ - ومساوئ الأخلاق : ٢/٢٨٠) ، قال أبو حاتم في (العلل : ١٤٧/٥) : حديث صحيح حسن ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٩/٣) : رواه ابن ماجه بإسناد صحيح والبيهقي وغيره أطول منه ، وكذا صححه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣/١١٥) ، وقال في مصباح الزجاجة (٤/٢٤٠) : هذا إسناد صحيح رواه البيهقي في سننه من هذا الوجه ، وتقدم (٢/٢٣٦ - رقم : ١٦٠٠) .

٤١٦٥ - عن محمد بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة » ، فدخل عبد الله بن سلام ، فقام إليه ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فأخبروه بذلك وقالوا : أخبرنا بأوثق عمل في نفسك ترجو به ، فقال : إني لضعيف وإن أوثق ما أرجو به الله سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني ^(١) .

٤١٦٦ - قال رسول الله ﷺ في شأن رجل صلى معهم ثم انصرف : « هذا من أهل الجنة » ، قال عبد الله بن عمرو بن العاص : فأتيته فقلت : يا عماء الضيافة ، قال : نعم ، فإذا له خيمة وشاة ونخل ، فلما أمسى خرج من خيمته فاحتلب العنز ، واجتني لي رطباً ثم وضعه ، فأكلت معه ، فبات نائماً وبت قائماً ، وأصبح مفطراً وأصبحت صائماً ، ففعل ذلك ثلاث ليال ، فقلت له : إن رسول الله ﷺ قال فيك : إنك من أهل الجنة ، فأخبرني ما عملك ؟ قال : فأت الذي أخبرك حتى يخبرك بعملتي ، فأتيت رسول الله ﷺ فقال : « أئته فمره أن يخبرك » ، فقلت : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تخبرني ، قال : أما الآن فنعم فقال : لو كانت الدنيا لي فأخذتُ مني لم أحزن عليها ، ولو أعطيتها لم أفرح بها ، وأبيتُ وليس في قلبي غلٌّ على أحد ، قال عبد الله : لكنني والله أقوم الليل وأصوم النهار ، ولو وهبت لي شاة لفرحت بها ، ولو ذهبت لحزنت عليها ، والله لقد فضلك الله علينا فضلاً بيناً ^(٢) .

(١) أخرجه (ابن أبي الدنيا في الصمت : ص ٩٤) ، وذكره الغزالي في الإحياء (١١٣/٣) ، وقال العراقي في تخريج أحاديثه : أخرجه ابن أبي الدنيا هكذا مراسلاً وفيه أبو نجیح اختلاف فيه ، وتقدم (١٨٢/١ - رقم : ٥١٤) .

(٢) ذكره (الدر المشور : ١١٤/٨) ، وقال : أخرجه الحكيم الترمذي عن عبد العزيز بن أبي رَوَاد ، وتقدم (٤١/١ - رقم : ٩٩) ، وسبق قصة مشابهة لكن بغير هذا السياق رواها أحمد وغيره ، انظر (١٠٧ / ١ - رقم : ٢٩٨) .

٤١٦٧ - عن جابر قال : قدم النبي ﷺ من غزاة له ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « قدمتم خير مقدم ، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » ، قالوا : وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟ قال : مجاهدة العبد هواه ^(١) .

حكم الملك القدوس أن لا يدخل حضرته أحد من أهل النفوس ^(٢) .

عن أبي يزيد رضي الله عنه أنه قال : رأيت ربي في المنام ، فقلت له : كيف الطريق إليك - أي كيف الوصول لحضرته - فقال : فارق نفسك وتعال ^(٣) .

الطريق طريق الجد والكد ، ولزوم الحد إلى القد ، ثم بعد ذلك إما أن يعطى مناه ، وإما أن يموت بداه .

فعلى العبد أن يستعمل الخوف من الله عز وجل في سائر الأحوال .

حتى إن بعض العارفين اطلع على عدد كثير من المؤمنين ، على ألوف كثيرة فلم يجد منهم من مات على الإيمان غير عشرة أشخاص .

فينبغي ترك العمل بالبدع التي حدثت في هذه الأزمان .

ولذلك ما من الصحابة أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل ، فلو بدت ذرة من فضل الله عز وجل فإنها تلحق المسيئين بالمحسنين .

(١) أخرجه (الخطيب في تاريخ بغداد : ٤٩٨/١٣) ، ونحوه عند (البيهقي في الزهد : ص ١٦٥) ، وقال : هذا إسناد ضعيف ، وتقدم (١٦٥/٤ - رقم : ٣٩٦٥) .

(٢) ذكره الشعراني في لوائح الأنوار القدسية (٢١٠/١) من كلام أبي المواهب الشاذلي .

(٣) ذكره القشيري في رسالته (٢٢٣/١ - ٥٦٢/٢) ، والغزالي في الإحياء (٣٧٥/٤) .

٤١٦٨ - ولذلك قال ﷺ : « كن لما لا ترجو أرجى منك ما ترجو فإن أخي موسى بن عمران ذهب يقتبس ناراً فكلمه ربه عز وجل »^(١) .

٤١٦٩- روى أحمد في مسنده عن أبي أمامة قال : سأل رجل النبي ﷺ فقال : ما الإثم ؟ فقال : « إذا حاك في نفسك شيء فدعه » ، قال : فما الإيمان ؟ قال : « إذا ساءت سيئتك ، وسرتك حسنتك ، فأنت مؤمن »^(٢) .

بمعنى أنه صدر منه العمل الصالح فحمد الله تعالى أن جعله محلاً لذلك العمل ، كما أنه يقع له المساءة لتقصيره .

وبين ﷺ ذلك [فيما ورد عنه]

(١) أخرجه (الديلمي في الفردوس : ٢٧٩/٣) ، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، وأخرجه (الخطيب في تاريخ بغداد : ٦٨٦/٤ - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٥٥/٦١) ، من كلام السيدة عائشة رضي الله عنها ، وقال الخطيب بعد ذكره : غريب من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، لا أعلم رواه إلا محمد بن مهاجر المعروف بأخي حنيف وكان غير ثقة ، حدث عن محمد بن إسحاق الرملي وهو مجهول عن هشام ولم أكتبه إلا من هذا الوجه ، وتقدم (٣٦٧/١ - رقم : ٩٦٣) (٣ ج ١٥٨/١ - رقم : ٢٤٢٢) (٣ ج ١٩٧/٣ - رقم : ٣١٧٦) .

(٢) (أحمد : ٤٨٤/٣٦ - ٤٩٧ - ٥٣٧ - والطبراني في الكبير : ١١٧/٨ - والبيهقي في الشعب : ٤٩٧/٧ - والأصبهاني : ٧٢/١ - وابن منده في الإيمان : ٩٨٤/٢ - وأبو أسامة في مسنده : ١٥٦/١ - وابن المبارك في الزهد : ٢٨٤/١ - والحاكم : ٥٨/١ - ٥٩) ، وقال : وهكذا رواه علي بن المبارك ، ومعمار بن راشد ، عن يحيى بن أبي كثير ، تابعه معمر وعلي بن المبارك وهو على شرطهما ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٥٢/٢) : رواه أحمد بإسناد صحيح ، وكذا قال في المجمع (٢١٤/١) ، وقال في موضع آخر (١٠٣/١) : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه يحيى بن أبي كثير وهو مدلس وإن كان من رجال الصحيح ، وتقدم (٣ ج ٤٩/٣ - رقم : ٢٧٦١) .

٤١٧٠- « من أسف على دنيا فاتته اقترب من النار مسيرة ألف سنة ، ومن أسف على آخرة فاتته اقترب من الجنة مسيرة ألف سنة »^(١) .

فعلى العبد أن يكون ولعه في الأعمال الصالحة وأن لا يلتفت إلى الدنيا .

٤١٧١ - روى أبو داود في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين ، وإن بعضهم ليستر ببعض من العُرِيّ - يعني لم يتيسر لهم ثياب ليستروا بها - وقارئ يقرأ علينا ، إذ جاء رسول الله ﷺ فقام علينا ، فلما قام رسول الله ﷺ سكت القارئ ، فسلم ، ثم قال : « ما كنتم تصنعون ؟ » ، قلنا : يا رسول الله ، كان قارئ لنا يقرأ علينا ، فكنا نستمع إلى كتاب الله عز وجل ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم » - نظراً لقوله تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الكهف : ٢٨] - قال : فجلس رسول الله ﷺ وسطنا ليعدل بنفسه فينا ، ثم قال بيده هكذا ، فتحلقوا ، وبرزت وجوههم له ، قال : فما رأيت رسول الله ﷺ عرف منهم أحداً غيري ، فقال رسول الله ﷺ : « أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة ، تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم ، وذلك خمس مئة سنة »^(٢) ، نظراً لأن اليوم عند الله عز وجل بألف سنة .

(١) أخرجه الرازي في مشيخته (ص ٢٧٢) ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وذكره السيوطي في (الجامع الصغير برقم : ٨٤٣٢) ، ورمز لضعفه وكذا في الكبير انظر (كنز العمال : ٣/ ٣٦٤ - رقم : ٦١٤٧) ، وعزاه إلى الرازي في مشيخته عن ابن عمرو ، وتقدم (١٦٦/٢ - رقم : ١٤٣٧) .

(٢) (أبو داود : ٣٦٦٦ - وأحمد : ٤٠٧/١٨ - وأبو يعلى : ٣٨٢/٢ - ٤٨٥ - والبيهقي في دلائل النبوة : ٣٥٢/١ - وفي الشعب : ٩٧/١٣) ، وأخرجه (الترمذي : ٢٣٥١ - وابن ماجه : ٣١٢٣) ، مقتصراً على آخره بلفظ : (فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمئة سنة) ، وقال الترمذي : حسن

ثم قال لهم ﷺ : « وعلى القبلة »^(١) ، وذلك أن الله تعالى في وقت موسى أوجب عليهم أن يتوجهوا للكعبة ، فأبوا وكانوا يصلون إلى الصخرة ، وقبله الأنبياء كلهم الكعبة ، ومنهم من يقول : إن ذلك كان مشروعاً لبعض الأنبياء .
ومنهم من نظر في مسجد صالح عليه الصلاة والسلام فرآه إلى جهة الكعبة ، ومن كان يصلي إلى الصخرة فإنه يصلي إلى الكعبة خلف الصخرة فيكون قد صلى إلى الكعبة أيضاً^(٢) .

والثانية ما كان للأنبياء من قول : آمين .

٤١٧٢ - وكان موسى عليه الصلاة والسلام يدعو ويؤمن أخوه على دعائه^(٣) ، فكانت آمين مخصوصة بالأنبياء ، وقد جعلها الله عامة في هذه الأمة .

٤١٧٣ - روى الدارمي في جامعہ عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ قال : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] عشر مرات ، بني له بها قصر في الجنة ، ومن قرأ عشرين مرة ، بني له بها قصران في الجنة ، ومن قرأها ثلاثين مرة ، بني له بها ثلاثة قصور في الجنة » ، فقال عمر بن الخطاب : والله

= غريب ، وقال البوصيري في (إتحاف الخيرة : ٣٢٤/٧) : رواه مسدد ورواته ثقات ، وأبو داود أخرجه من طريق مسدد ، وتقدم (٣٧١/٢ - رقم : ١٩٣٦) (٣ ج ١/٢٠٨ - رقم : ٢٥٢٧) .

(١) تنمة شرح الحديث السابق برقم (٤١٤٢) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢/٦٩٠) .

(٣) تقدم (١/٢٥ - رقم : ٦٠) .

يا رسول الله إذاً لتكثرن قصورنا ، فقال رسول الله ﷺ : «الله أوسع من ذلك»^(١) ، أي مهما أكثرتم فإن الله عنده أكثر .

٤١٧٤ - روى البزار عن أنس بن مالك مرفوعاً : « من تلا ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مئة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ، ونادى مناد من قبل الله تعالى في سماواته وفي أرضه : ألا إن فلاناً عتيق الله ، فمن له قبله تباعة فليأخذها من الله عز وجل »^(٢) .

٤١٧٥ - روى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني أحبها - يعني سورة قل هو الله أحد - فقال رسول الله ﷺ : « إن حبها - أي حبك إياها - أدخلك الجنة »^(٣) .

(١) (الدارمي : ٢١٥٦/٤) مرسلاً ، أخرجه (الطبراني في الأوسط : ٩٣/١) عن سعيد عن أبي هريرة ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن زهرة بن معبد متصل الإسناد إلا خالد بن حميد ، تفرد به : هانئ بن المتوكل ، وقال في المجمع (١٤٥/٧) : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه هانئ بن المتوكل وهو ضعيف .

(٢) ذكره ابن عطاء الله السكندري في (القصد المجرد : ص ٥٥) ، وكذا (البيجوري في تحفة المريد : ص ٢٨٦) وعزيه للبزار أيضاً ، لكن لم أجده عند البزار ولا عند غيره .

(٣) جزء من حديث طويل أخرجه (الترمذي : ٢٩٠١) ، وقال : حديث حسن غريب) ، وأخرجه (أحمد : ٤٢١/١٩ - ٤٩٣ - والبخاري معلقاً بصيغة الجزم في باب الجمع بين السورتين في الركعة ص ١٥٥ - والبزار : ٣١٧/٢ - وعبد بن حميد : ٢٨٦/٢ - والدارمي : ٢١٦٢/٤ - وأبو يعلى : ٨٣/٦ - وابن حبان : ٧٢/٣ - والضياء في المختارة : ١٢٩/٥) ، وصححه ، وتقدم (٣٥٠/٢ - رقم : ١٨٩٧) (ج ٣/ ١٧٤ رقم ٣١٠٨) .

من الدرس الثالث عشر

١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧هـ / الموافق لـ ٢ تشرين الثاني غ ، و ٢٠ تشرين

الأول ش / سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١٧٦ - حدثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب ، قال : حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « فوالذي نفسي بيده ، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده »^(١) .

بين لهم عليه الصلاة والسلام بأنه لا يتحقق أحد بالإيمان حتى يكون هو ﷺ أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين ، والمراد بهذا كل المكلفين من أولهم إلى آخرهم بطريقة التغليب لمن كان حاضراً في ذلك الوقت على من يأتي إلى يوم القيامة ، أو بطريقة القياس يحمل المعدوم على الموجود ، والأول هو اللائق في الخطاب كله الذي ورد في كلامه عز وجل ، وكلامه عليه الصلاة والسلام ، مع ما ورد من خطاب المكلفين من أول الدنيا لآخرها ، ولذلك قال عز وجل : ﴿ فَبَهِّدْ لَهُمْ أَقْتَدَ ﴾ [الأنعام : ٩٠] ، أي بهداهم الذي هو هداك بحيث الحقيقة ، ولم يقل : بهم اقتده .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٤) ، وأخرجه أيضاً من حديث أنس برقم (١٥) ، ومسلم برقم (٤٤) .

فهو مبعوث لجميع المكلفين حتى الملائكة ، لأنه تعالى قال في كتابه العزيز : ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِيَّتِ إِلَهٌُ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٢٩] ، نظراً أنه صدر منهم ما هو من خوارق العادات ، وأعطاهم الله تعالى من القوة ما لو توجه أحد منهم إلى السماوات والأرض لهدمها من أولها لآخرها ، فلم يبق لهم إلا أن يدعوا الألوهية ، ولذلك لما ظهر من سيدنا عيسى من الخوارق كان منهم من قال : إن الإله حل فيه ، أو أنه الإله .

وإن كان منهم من يقول بأن إرساله للملائكة إنما كان بطريقة التشريف ، كما يكون من الإمداد منه لسائر الخلق ، وكذلك للنباتات وسائر الحيوانات بطريق الكرامة المجردة .

وهذه المحبة ترجع لفعل العباد ، بأن يقدموا جميع ما يأتي به المحبوب على ما يكون محبوباً عندهم ، فمن عرضت عليه سنة فلم يحبها إنما هو لنقصه في المحبة ، وما أقدم أحد على فعل مكروه أو محرم إلا لتقصيره في المحبة ، كما يكون ذلك لمن وجب عليه القصاص ، فإنه يجب عليه أن يسلم نفسه ، وهكذا إذا عُرض على العبد شيء من السنن ، وإلا فعليه المؤاخظة في الدار الآخرة يوم القيامة .

فكما أن رفع الصوت بحضرته عليه الصلاة والسلام سبب لإحباط العمل كذلك رد السنة ، فإنه من جملة الرفع الذي يحصل به الإحباط للأعمال من أولها لآخرها .

٤١٧٧ - حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا أزهر بن سعد ، حدثنا ابن عون ، قال : أنبأني موسى بن أنس ، عن أبيه أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ ، افتقد ثابت بن قيس - وهو من خطيب الأنصار - فقال رجل : يا رسول الله ، أنا أعلم لك علمه ، فأتاه فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه - أي قد اعتزل الناس وكان ثابت جهوري الصوت إذا تكلم - فقال : ما شأنك ؟ فقال : شر ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ، وهو من أهل النار فقد حبط عمله - أي والله عز وجل نهى عن رفع الصوت على صوته عليه الصلاة والسلام فقال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات : ٢] ، ولذلك اعتزل مجلس النبي ﷺ - فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى بن أنس : فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة ، فقال : « اذهب إليه ، فقل له : إنك لست من أهل النار ، ولكن من أهل الجنة »^(١) .

فرجع إليه الرسول بالبشارة ، وأنه لم يدخل بهذا الوعيد لأنه لم يكن يتكلف رفع الصوت أمامه ﷺ .

فلما كانت وقعة اليمامة في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لقتال مانعي الزكاة ، أخرج كفته وحنوطه ، وقاتل حتى قُتل فظهر ما أخبر به ﷺ من أنه من أهل الجنة^(٢) .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٣٦١٣ - ٤٨٤٦) ، وأخرجه (مسلم : ١١٩) ، وفيه أن الرجل الذي ذهب إلى ثابت هو سعد بن معاذ ، وتقدم (١٦٨/٢ - رقم : ١٤٤١) (٣ ج ٩٦/٣ - رقم : ٢٨٨١) (١٧/٤ - رقم : ٣٥٢١) .

(٢) أخرجه (أحمد : ٣٩١/١٩ - والبخاري في خلق أفعال العباد : ص ١١٠ - وعبد بن حميد في مسنده : ص ٣٦٣ - وابن منده في الإيمان : ٥٨٩/٢ - والبيهقي في الدلائل : ٣٥٤/٦) ، =

٤١٧٨- وفي رواية عن عطاء الخراساني ، قال : قدمت المدينة ، فسألت
عمن يحدثني بحديث ثابت بن قيس بن شماس ، فأرشدوني إلى ابنته ، فسألتها
فقلت : سمعت أبي يقول : لما أنزل على رسول الله ﷺ ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ
مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان : ١٨] ، اشتدت على ثابت ، وغلق عليه بابه ، وطفق
يبكي ، فأخبر رسول الله ﷺ ، فأرسل إليه ، فسأله فأخبره بما كبر عليه منها ،
وقال : أنا رجل أحب الجمال ، وأن أسود قومي ، فقال : « لست منهم ، بل
تعيش بخير ، وتموت بخير ، ويدخلك الله الجنة » ، قال : فلما أنزل الله على
رسوله ﷺ ، ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ
بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات : ٢] ،
فعل مثل ذلك ، فأخبر النبي ﷺ ، فأرسل إليه بما كبر عليه ، وأنه جهير
الصوت ، وأنه يتخوف أن يكون ممن حبط عمله ، فقال النبي ﷺ : « إنك
لست منهم بل تعيش حميداً ، وتقتل شهيداً ، ويدخلك الله الجنة » ، فلما
استنفر أبو بكر رضي الله عنه المسلمين إلى أهل الردة ، واليامة ، ومسيلمة
الكذاب ، سار ثابت بن قيس فيمن سار ، فلما لقوا مسيلمة ، وبني حنيفة
هزموا المسلمين ثلاث مرات ، فقال ثابت : وسالم مولى أبي حذيفة : ما هكذا

= ولفظه : قال أنس : وكنا نراه يمشي بين أظهرنا ، ونحن نعلم أنه من أهل الجنة ، فلما كان
يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف ، فجاء ثابت بن قيس بن شماس ، وقد تحنط ولبس
كفنه ، فقال : بئسما تعودون أقرانكم ، فقاتلهم حتى قتل ، وأخرجهم مسلم (١١٩) مقتصرأً
على قوله : فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة .

كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ ، فجعلنا لأنفسهما حفرة ، فدخلنا فيها فقاتلا حتى قتلا ، قالت : وأري رجلاً من المسلمين ثابت بن قيس في منامه ، فقال : إني لما قتلت بالأمس ، مر بي رجل من المسلمين ، فانتزع مني درعاً نفيسة ، ومنزله في أقصى المعسكر ، وعند منزله فرس يستن في طوله ، وقد أكفأ على الدرع برمة ، وجعل فوق البرمة رحلاً ، واثت خالد بن الوليد ، فليبعث إلي درعي فليأخذها ، فإذا قدمت على خليفة رسول الله ﷺ ، فأعلمه أن علي من الدين كذا ، ولي من المال كذا ، وفلان من رقيقي عتيق ، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه - فلما انتبه من نومه - قال : فأتى خالد بن الوليد فوجه إلى الدرع فوجدها كما ذكر ، وقدم على أبي بكر رضي الله عنه فأخبره ، فأنفذ أبو بكر رضي الله عنه ، وصيته بعد موته - وهذا لقوله ﷺ وتموت بخير ، ويدخلك الله الجنة - فلا نعلم أن أحداً جازت وصيته بعد موته ، إلا ثابت بن قيس بن شماس رضي الله تعالى عنه ^(١) .

أوجب الله تعالى على سائر المكلفين أن يرجعوا إليه في جميع مواردهم ومصادرهم ، فمنهم من كان يمثل عند بعثة الرسل إليهم ليعلموا ما جاء به من الشرائع ، ومنهم من كان يحكم العقل ، ويطلب ممن كان في زمنه من أهل

(١) (الطبراني في الكبير : ٧٠/٢ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي : ٤٦١/٣ - والبيهقي في دلائل النبوة : ٣٥٦/٦) ، و(الحاكم : ٢٦١/٣ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة : ٣٥٩٠/٦ - بأخصر من هذا) ، قال في المجمع (٢٩٣/٩) : رواه الطبراني ، وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح ، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية فإنها قالت : سمعت أبي ، والله أعلم ، وتقدم (١٦٩/٢ - رقم : ١٤٤٢) .

العقل ، ويطلبون منهم أن يَسْتُوا القوانين ، فمن كان من أهل العقل فإنه يتبع ما أشاروا وهم الفلاسفة .

وأما من كان من العوام فإنه ينظر إلى المعجزات ، ويستدل بها على بعثته ، وأما أهل تمام العقل فلا يتوقفون على المعجزات .

٤١٧٩ - سمع أعرابي رجلاً يقرأ : ﴿ فَأَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر : ٩٤] ، فسجد ، وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام^(١) .

٤١٨٠ - حكى عن الأصمعي أنه قال : كنت أقرأ ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ﴾ ، والله غفور رحيم ، وبجني أعرابي فقال : كلام من هذا ؟ قلت : كلام الله ، قال : أعد ، فأعدت ، قال : ليس هذا كلام الله ، فانتبهت ، فقرأت : ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣٨] ، فقال : أصبت ، هذا كلام الله ، فقلت : أقرأ القرآن ؟ قال : لا ، قلت : من أي شيء علمت ؟ قال : يا هذا ، عز فحكم فقطع ، ولو غفر ورحم لما قطع^(٢) .

وقد عجز خطباؤهم عن أن يأتوا بشيء مثله فضلاً عما فيه من الكلمات التي فيها المعاني الكثيرة ، ومع ذلك فإنه يتعدد ذكر الواقعة الواحدة في أماكن متعددة في أماكن مختلفة ، وفي كلها تأتي بأقصى صور البلاغة .

(١) ذكره الماوردي في تفسيره (٣٠/١) ، وعزاه لأبي عبيد ، وذكره أيضاً السيوطي في نواهد الأبيكار (٩/١) .

(٢) ذكره الإمام الطيبي في حاشيته على الكشف (٣/٣٢٥) ، والسمعاني في تفسيره (٢/٣٦) .

وأما العامة فلو قوفهم مع الظاهرات والمحسوسات يظنون أن مثل نبع الماء من بين الأصابع هو الذي يدل على صدق الرسل والأنبياء .

٤١٨١ - حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا عبد العزيز بن مسلم ، حدثنا حصين ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ ، فجهش الناس نحوه ، فقال : « ما لكم ؟ » قالوا : ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك ، فوضع يده في الركوة ، فجعل الماء يثور بين أصابعه ، كأمثال العيون ، فشربنا وتوضأنا قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مئة ألف لكفانا ، كنا خمس عشرة مئة^(١) .

وإنما وضع يده في الماء أدباً مع الله لئلا يُعتقد فيه الألوهية كما كان من شأن النصارى .

ويذكرون في هذا الباب خبراً فيه متهمان فليتنبه .

٤١٨٢ - عن العرباض بن سارية قال : كنت ألزم باب رسول الله ﷺ في الحضر وفي السفر ، فرأينا ليلة نحن بتبوك قد بلينا بحاجة ، ورجعنا إلى منزل رسول الله ﷺ ، وقد بعثني ومن عنده من أضيافه ، ورسول الله ﷺ يريد أن يدخل قبته ومعه زوجته أم سلمة ، فلما طلعت عليه قال : أين كنت منذ الليلة ؟

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٤١٥٢ - ٥٦٣٩) ، ونحوه عن أنس أخرجه (البخاري : ١٦٩ - ٢٠٠ - ومسلم : ٢٢٧٩) ، وتقدم (١/ ١١٤ - رقم : ٣٠٦) .

فأخبرته ، فطلع جَعَال بن سراقَة وعبد الله بن مغفل المزني فكلنا ثلاثة كلنا جِياع ، إنما نعيش بباب النبي ﷺ ، فدخل رسول الله ﷺ وطلب شيئاً نأكله فلم يجد ، فخرج إلينا فنَادَى بلالاً : « يا بلال ، هل من عشاء لهؤلاء النفر ؟ » ، قال : والذي بعثك بالحق نفضنا جُرْبنا وحميتنا ، قال : « انظر عسى أن تجد شيئاً » ، فأخذ الجُرْبَ ينفضها جراباً جراباً ، فتقع التمرة والتمرات ، حتى رأيت في يده سبع تمرات ، ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ، ثم وضع يده على التمرات ، فسمى الله فقال : « كلوا بسم الله » ، فأكلنا فأحصيت أربعاً وخمسين ثمرة أعدها عدداً ونواها في يدي الأخرى ، وصاحباي يصنعان مثل ما أصنع ، فشبعنا ، فأكل كل واحد منا خمسين ، ثم إذا رفعنا أيدينا إذ التمرات السبع كما هي ، فقال : « يا بلال ارفعها فإنه لا يأكل منها أحد إلا نهل منها شبعاً » ، قال : فيينا نحن حول قبة النبي ﷺ وكان يتهجد من الليل ، فقام تلك الليلة يصلي ، فلما طلع الفجر قام وركع ركعتي الفجر ، فأذن بلال وأقام ، فصلى رسول الله ﷺ بالناس ، ثم انصرف إلى فناء قبته ، فجلس وجلسنا حوله ، فقال رسول الله ﷺ : « هل لكم في الغداء ؟ » ، قال العرباض : فجعلت أقول في نفسي : أي غداء ؟ فدعا بلالاً بالتمرات ، فوضع يده عليهن في الصحفة ، ثم قال : « كلوا بسم الله » ، فأكلنا والذي بعثه بالحق حتى شبعنا ، وإنا لعشرة ، ثم رفعوا أيديهم منها شبعاً ، وإذا التمرات كما هي فقال رسول الله ﷺ : « لولا أنني أستحي من ربي لأكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة من آخرنا » ، فطلع

عليهم غلام ، فأخذ رسول الله ﷺ التمرات بيده فدفعتها إليه ، فولى الغلام يلوكه^(١) .

٤١٨٣ - روى الترمذي في جامعه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها ، فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله^(٢) .

كانوا يسمعون ذلك التسليم كما يكون ذلك من سماعه من الإنسان .

٤١٨٤ - روى البيهقي في الدلائل عن أبي أسيد الساعدي ، قال : قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب : « يا أبا الفضل لا تَرْمُ منزلَكَ غداً أنت وبنوك حتى آتيكم ؛ فإن لي فيكم حاجة » ، فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى ، فدخل عليهم فقال : « السلام عليكم » ، قالوا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : « كيف أصبحتم ؟ » ، قالوا : أصبحنا بخير نحمد الله ، فكيف أصبحت بأينا وأما أنت يا رسول الله ؟ قال : « أصبحت بخير أحمد الله » ،

(١) أخرجه (الواقدي في مغازيه : ١٠٣٦/١ - وعنه أبو نعيم في دلائل النبوة : ٥٢٠/١ - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٨٩/٤٠) ، وفي سنده أبو بكر بن أبي سبرة ، ضعفه البخاري ، وغيره ، وقال النسائي : متروك ، وقال يحيى : ليس حديثه بشيء ، وقال أحمد : كان يضع الحديث ، انظر الميزان (٥٠٣/٤) ، وعنه الواقدي قال فيه ابن معين : ليس بثقة ، وقال البخاري وأبو حاتم : متروك ، وقال أبو حاتم أيضاً والنسائي : يضع الحديث ، وقال الدارقطني : فيه ضعف ، الميزان (٦٦٢/٣) .

(٢) (الترمذي : ٣٦٢٦ ، وقال : غريب - والحاكم : ٦٧٧/٢ ، وصححه ، ووافقه الذهبي - والضياء في المختارة : ١٣٥/٢ ، وضعفه) ، وهو الصواب ، وتقدم الكلام عليه (٢٤٦/١) - رقم : ٦٦٧ (ج ٣ / ٢٧٠ - رقم : ٢٦٥١) .

فقال : « تقاربوا ، تقاربوا ، يزحف بعضكم إلى بعض » - يعني العباس وما كان له من أولاد - حتى إذا أمكنه اشتمل عليهم بمِلائته ، وقال : « يا رب هذا عمي وصنو أبي ، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بمِلائتي هذه » ، قال : فَأَمَّنتُ أُسْكُفَّةَ الباب وحوائط البيت ، فقالت : آمين آمين آمين^(١) .

وكان أصحاب رسول الله ﷺ لا ينظرون إلى هذا ، بل يعتمدون على العلوم التي اقتبسوها منه ، التي كان بعضهم لو تكلم بكلمة واحدة لكانت مشتملة على أمور كثيرة من الهندسة والحساب والبلاغة وغير ذلك ، وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يجيب عنها بطريق البداهة .

ومن زعم أن نوره قد وقع انحلاله فإنه يخشى عليه الكفر .

قال تعالى : ﴿ لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ [النساء : ١٠٥] ، ولم يقل : بما ترى ، فليس لأحد التصرف برأي من الآراء مما يخالف شرعه ﷺ ، فهو العالم بجميع أحوالهم .

(١) (البيهقي في الدلائل : ٧١/٦) ، وقال : لفظ حديث الهروي تفرد به عبد الله بن عثمان الواقسي هذا ، وهو ممن سأل عنه عثمان الدارمي يحيى بن معين فقال : لا أعرفه . هـ ، وفي سنده أيضاً محمد بن يونس الكديمي ، وتقدم أنه متروك عند الأكثر ، انظر (٣٤٢/١) - حاشية : (١٠٢٢) ، لكن له متابعة ، فقد أخرجه (الطبراني في الكبير : ٢٦٣/١٩) من طريق إبراهيم الهروي عن عبد الله بن عثمان به ، وأخرج بعضه (ابن ماجه : ٣٧١١) ، وقال في المجمع (٢٢٦/٩) : رواه الطبراني وإسناده حسن ، وتقدم (٣ ج ١/٢٧٠ - رقم : ٢٦٥٣) .

ولذلك يسأله رجل عن أفضل الأعمال فيجيبه بجواب ، ويسأله الآخر فيجيبه بجواب غير الأول مما يناسب حاله .

٤١٨٥ - حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، قال : حدثنا المبارك يعني ابن فضالة ، قال : حدثنا أبو عمران الجوني ، عن ربيعة الأسلمي قال : كنت أخدم رسول الله ﷺ فقال لي : « يا ربيعة ، ألا تزوج ؟ » ، قال : قلت : لا والله يا رسول الله ، ما أريد أن أتزوج ، ما عندي ما يقيم المرأة ، وما أحب أن يشغلني عنك شيء ، فأعرض عني ، فخدمته ما خدمته ، ثم قال لي الثانية : « يا ربيعة ، ألا تزوج ؟ » ، فقلت : ما أريد أن أتزوج ، ما عندي ما يقيم المرأة ، وما أحب أن يشغلني عنك شيء ، فأعرض عني ، ثم رجعت إلى نفسي فقلت : والله لرسول الله ﷺ بما يصلحني في الدنيا والآخرة أعلم مني ، والله لئن قال : تزوج لأقولن : نعم يا رسول الله ، مرني بما شئت ، قال : فقال : « يا ربيعة ، ألا تزوج ؟ » ، فقلت : بلى مرني بما شئت ، قال : « انطلق إلى آل فلان حي من الأنصار - وكان فيهم تراخ عنه عليه الصلاة والسلام ، يعني بُعد منازلهم - عن النبي ﷺ فقل لهم : إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم يأمركم أن تزوجوني فلانة » ، لامرأة منهم ، فذهبت فقلت لهم : إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم ، يأمركم أن تزوجوني فلانة ، فقالوا : مرحباً برسول الله ، وبرسول رسول الله ﷺ ، والله لا يرجع رسول رسول الله ﷺ إلا بحاجته ، فزوجوني وأطفوني ، وما سألوني البينة ، فرجعت إلى رسول الله ﷺ حزينا ، فقال لي : « ما لك يا ربيعة ؟ » ، فقلت : يا رسول الله ، أتيت قوماً كراماً فزوجوني ، وأكرموني

والطفوني ، وما سألوني بينة ، وليس عندي صداق ، فقال رسول الله ﷺ : « يا بريدة الأسلمي - هو بريدة بن الحصيب من بني أسلم - اجمعوا له وزن نواة من ذهب » ، قال : فجمعوا لي وزن نواة من ذهب ، فأخذت ما جمعوا لي فأتيت به النبي ﷺ ، فقال : « اذهب بهذا إليهم فقل : هذا صداقها » ، فأتيتهم فقلت : هذا صداقها فرضوه وقبلوه ، وقالوا : كثير طيب - أي فيه البركة - قال : ثم رجعت إلى النبي ﷺ حزينا فقال : « يا ربيعة ، ما لك حزين ؟ » ، فقلت : يا رسول الله ، ما رأيت قوماً أكرم منهم ، رضوا بما آتيتهم وأحسنوا ، وقالوا : كثيراً طيباً ، وليس عندي ما أولم ، قال : « يا بريدة ، اجمعوا له شاة » ، قال : فجمعوا لي كبشاً عظيماً سميناً ، فقال لي رسول الله ﷺ : « اذهب إلى عائشة فقل لها : فلتبعث بالمكتل الذي فيه الطعام » ، قال : فأتيتها فقلت لها ما أمرني به رسول الله ﷺ ، فقالت : هذا المكتل فيه تسع أصع شعير ، لا والله إن أصبح لنا طعام غيره ، خذه فأخذته ، فأتيت به النبي ﷺ وأخبرته ما قالت عائشة ، فقال : « اذهب بهذا إليهم فقل : ليصبح هذا عندكم خبزاً » ، فذهبت إليهم ، وذهبت بالكبش ، ومعني أناس من أسلم فقال : ليصبح هذا عندكم خبزاً ، وهذا طبيعاً ، فقالوا : أما الخبز فسنكفيكموه ، وأما الكبش فاكفونا أنتم ، فأخذنا الكبش أنا وأناس من أسلم فذبحناه وسلخناه ، وطبخناه ، فأصبح عندنا خبز ، ولحم ، فأولمت ، ودعوت رسول الله ﷺ - يؤخذ من هذا ما كان من رحمته ﷺ بأصحابه - ثم قال ربيعة : إن رسول الله ﷺ أعطاني بعد ذلك أرضاً ، وأعطى أبا بكر أرضاً ، وجاءت الدنيا فاختلفنا في عَدْق نخلة - أي وقع النزاع

بيني وبينه - فقلت أنا : هي في حدي ، وقال أبو بكر : هي في حدي ، فكان بيني وبين أبي بكر كلام ، فقال لي أبو بكر كلمة كرهها وندم ، فقال لي : يا ربعة رد علي مثلها حتى تكون قصاصاً ، قال : قلت : لا أفعل ، فقال أبو بكر : لتقولن أو لأستعدين عليك رسول الله ﷺ ، فقلت : ما أنا بفاعل ، قال : ورفض الأرض ، وانطلق أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ ، وانطلقت أتלוه ، فجاء ناس من أسلم ، فقالوا لي : رحم الله أبا بكر ، في أي شيء يستعدي عليك رسول الله ﷺ ، وهو قال لك ما قال ، فقلت : أتدرون ما هذا ؟ هذا أبو بكر الصديق ، هذا ثاني اثنين ، وهذا ذو شيبة المسلمين ، إياكم لا يلتفت فيراكم تنصرونني عليه فيغضب ، فيأتي رسول الله ﷺ فيغضب لغضبه ، فيغضب الله عز وجل لغضبهما فيهلك ربعة ، قالوا : ما تأمرنا ؟ قال : ارجعوا ، قال : فانطلق أبو بكر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فتبعته وحدي ، حتى أتى النبي ﷺ فحدثه الحديث كما كان ، فرفع إلي رأسه فقال : « يا ربعة ، ما لك وللصديق ؟ » ، قلت : يا رسول الله ، كان كذا كان كذا ، قال لي كلمة كرهها ، فقال لي : قل كما قلت حتى يكون قصاصاً فأبيت ، فقال رسول الله ﷺ : « أجل فلا ترد عليه ، ولكن قل : غفر الله لك يا أبا بكر » ، فقلت : غفر الله لك يا أبا بكر ، قال الحسن : فولى أبو بكر رضي الله عنه وهو يبكي^(١) .

(١) (أحمد : ١١١/٢٧ - وأبو داود الطيالسي : ٤٩٢/٢ - والطبراني في الكبير : ٥٩/٥ - والحاكم : ١٨٨/٢ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، تعقبه الذهبي بأن مسلم لم يحتج =

لما سبق لسان أبي بكر بكلمة قبيحة فخشي أن يلقي الله بها يوم القيامة ،
وطلب من ربيعة أن يردّها عليه ، ولم يردّها عليه أدباً معه رضي الله عنه ، وأقره
على ذلك ﷺ .

يؤخذ من هذا أنه إذا وقع من كبير أمر في حالة الغضب فعلى الآخر أن
يستعمل الأدب معه ، وأن لا يقابله بذلك .

٤١٨٦ - روى أحمد في مسنده عن أبي برزة ، أن جلييباً كان من الأنصار ،
وكان أصحاب النبي ﷺ إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم النبي ﷺ
فيها حاجة أم لا ؟ فقال رسول الله ﷺ ذات يوم لرجل من الأنصار : « زوجني
ابتك » ، فقال : نعم ونعمة عين ، فقال له : « إني لست لنفسي أريدها » ،
قال : فلمن ؟ قال : « لجلييب » ، قال : حتى أستأمر أمها ، فأتاها فقال : إن
رسول الله ﷺ يخطب ابتك ، قالت : نعم ونعمة عين ، زوج رسول الله ﷺ ،

= بالمبارك) ، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٤٠٣/٥) : هذا إسناد حسن ، مبارك
مختلف فيه . وقال في المجمع (٢٥٧/٤) : وفيه مبارك بن فضالة ، وحديثه حسن ، وبقيّة
رجال أحمد رجال الصحيح . وقول الهيثمي المبارك بن فضالة : مختلف فيه . والأكثر أنه كان
يدلس ، فقد قال أبو داود : شديد التدليس ، فإذا قال : حدثنا فهو ثبت . وقال أبو زرعة :
يدلس كثيراً ، فإذا قال : حدثنا فهو ثقة ، وكان عفان يوثقه . وقال أحمد : كان يدلس . وقال
ابن عدي : عامة أحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة . وقال النسائي وغيره : ضعيف . وكان يحيى
القطان يحسن الثناء عليه . وقال يحيى بن معين : صالح . انظر (ميزان الاعتدال : ٤٣١/٣) .
وقد جاء الحديث معنعناً في معظم أسانيده ، فيكون فيه تدليس ، لكنه صرح بالتحديث عند
الحاكم في سند آخر له (٥٩٨/٣) إلا أنه ذكر فيه مطلع الحديث بشكل مختصر فلعله لذلك
حسنه . والله أعلم .

قال : إنه ليس يريد لها لنفسه ، قالت : فلمن ؟ قال : لجلييب ، قالت : حَلَقَى^(١) أجلييب إنه^(٢) ؟ ، مرتين ، لا لعمر الله لا أزوج جلييباً ، قال : فلما قام أبوها ليأتي النبي ﷺ ، قالت الفتاة لأُمها من خدرها : من خطبني إليكما ؟ قالت : النبي ﷺ ، قالت : فتردون على النبي ﷺ أمره ، ادفعوني إلى النبي ﷺ ؛ فإنه لا يضيعني ، فأتى أبوها النبي ﷺ ، فقال : شأنك بها ، فزوجها جلييباً ، فبينما النبي ﷺ في مغزى له ، وأفاء الله عليه ، فقال رسول الله ﷺ : « هل تفقدون من أحد ؟ » ، قالوا : نفقد فلاناً ، ونفقد فلاناً ، فقال النبي : « لكنني أفقد جلييباً ، فانظروه في القتلى » ، فنظروه فوجدوه إلى جنب سبعة قد

(١) أي أصابها وجع في حلقها ، وهي كلمة يستعملها العرب لإنكار أمر ظاهرها الدعاء ، وليست بدعاء ، انظر مشارق الأنوار (١/١٩٧) مادة حلق .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (١/٧٨) مادة أنا : قد اختلف في ضبط هذه اللفظة اختلافاً كثيراً ، فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون الياء وبعدها هاء ، ومعناها أنها لفظة تستعملها العرب في الإنكار ، يقول القائل : جاء زيد ، فتقول أنت : أزيدنيه ، وأزيد إنه ، كأنك استبعدت مجيئه ، وحكى سيويه أنه قيل لأعرابي سكن البلد : أخرج إذا أخصبت البادية ؟ فقال : أنا إنه ؟ يعني أتقولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل ، كأنه أنكر استفهامهم إياه ، ورويت أيضاً بكسر الهمزة وبعدها باء ساكنة ثم نون مفتوحة ، وتقديرها أجلييب ابنتي ؟ فأسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء ، قال أبو موسى : وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات ، وخطه حجة ، وهو هكذا معجم مقيد في مواضع ، ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة ، أي أتزوج جلييباً بنت ؟ تعني أنه لا يصلح أن يزوج بنت ، إنما يزوج مثله بأمة استنقاصاً له ، وقد رويت مثل هذه الرواية الثالثة بزيادة ألف ولام للتعريف : أي أجلييب الابنة ، ورويت أجلييب الأمة ؟ تريد الجارية ، كناية عن بنتها ، ورواه بعضهم أمية ، أو آمنة على أنه اسم البنت .

قتلهم ، ثم قتلوه ، قال : فوقف النبي ﷺ فقال : « قتل سبعة ، ثم قتلوه هذا مني وأنا منه » ، ثم حمله رسول الله ﷺ على ساعديه ، ما له سرير غير ساعدي رسول الله ﷺ ، حتى حفر له ، ثم وضعه في لحده ، وما ذكر غسلًا^(١) .

كان ﷺ يصبر على أذى المشركين لأنهم كانوا يرجعون عن شركهم .

٤١٨٧ - كما جاء عندما أرسل الله تعالى له ملك الجبال ليطبق عليهم الأخشبين ، فقال له ﷺ : « بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً »^(٢) .

وفي آخر الزمان ربما يطلب ترك الزواج نظراً لعدم قيام صاحبه بالحقوق .

٤١٨٨ - روى الديلمي عن عقبة بن عامر رفعه : « الشباب شعبة من الجنون والنساء حباله - وفي رواية : حبال - الشيطان »^(٣) .

يعني أنه إذا عجز الشيطان عن أن يطغي إنساناً فإنه يجيء إليه من قبل النساء يعني المصائد .

(١) (أحمد : ٤٦/٣٣ - ٣٨٥/١٩ - وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني : ٣٢٧/٤ - وابن حبان في صحيحه : ٣٤٣/٩ - والبيهقي في الشعب : ١١٤/٣) ، قال في المجمع (٣٦٨/٩) : قلت : هو في الصحيح خالياً عن الخطبة والتزويج - أخرجه مسلم (٢٤٧٢) - رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

(٢) (البخاري : ٣٢٣١ - ومسلم : ١٧٩٥) ، وتقدم بطوله (٦٧/١) - رقم : (١٨٦) .

(٣) (الديلمي في الفردوس كما في فيض القدير : ١٧١/٤ - والخرائطي في اعتلال القلوب : ١٠٣/١) ، وهو ضعيف ، وتقدم الكلام عليه (٣ ج ٩١/١ - رقم : ٢٢٧٥) (٣٩/٤) - رقم : (٣٥٧٧) .

٤١٨٩ - روى الترمذي عن عمر بن الخطاب أنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان »^(١) .

٤١٩٠ - روى الترمذي جامعه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان »^(٢) .

يعني كان بطريقة التطلع عليها ليقع الفتنة بها بمثابة من يضع يده على حاجبه
كأنه ينظر شيئاً بعيداً ليتحققه .

٤١٩١ - مكتوب في التوراة : من بلغت له ابنة اثنتي عشرة سنة فلم يزوجه
فركبت إثماً ، فإثم ذلك عليه^(٣) .

٤١٩٢ - روى أحمد في مسنده عن قرة المزني رضي الله عنه أن رجلاً كان
يأتي النبي ﷺ ومعه ابن له ، فقال له : النبي ﷺ : « أتجبه ؟ » ، فقال : يا

(١) (الترمذي : ٢١٦٥) ، وهو جزء منه ، وقال : حديث حسن صحيح غريب ، وأخرجه (أحمد : ٢٦٨/١ - وابن حبان : ٢٣٩/١٦ - والبيهقي في السنن الكبرى : ١٤٦/٧ - والحاكم : ١٩٧/١ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين) ، وله شواهد أيضاً ، وتقدم بتمامه (٢٠٢/٢ - رقم : ١٥٢٥) (٤٠/٤ - ٣٥٧٨) .

(٢) (الترمذي : ١١٧٣) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وكذا أخرجه (البراز : ٣٢٤/١ - وابن خزيمة في صحيحه : ٨١٣/٢ - وابن حبان في صحيحه : ٤١٢/١٢ - والطبراني في الكبير : ١٠٨/١٠ - والأوسط : ١٠١/٨) ، وتقدم (٣ ج ١٦٠ - رقم : ٣٠٦٦) (٤/٢١٥ - رقم : ٤٠٩٥) .

(٣) أخرجه (البيهقي في الشعب : ١٣٨/١١ - ١٣٩) بإسنادين أحدهما من حديث عمر بن الخطاب والآخر من حديث أنس من طريق الحاكم مرفوعاً ، ثم قال : قال الحاكم : هذا وجدته في أصل كتابه ، وهذا إسناد صحيح والمتن شاذ بمرة ، قال الإمام أحمد : إنما يرويه بالإسناد الأول ، وهو بهذا الإسناد منكر ، وقال السخاوي في البلدانات (ص ٢١٥) : وهي على كل حال ضعيفة ، وكذا أخرجه من حديث عمر (ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال : ٢٦٣/١) .

رسول الله ، أحبك الله كما أحبه ، ففقدته النبي ﷺ ، فقال « ما فعل ابن فلان ؟ » ، قالوا : يا رسول الله ، مات ، فقال النبي ﷺ لأبيه : « أما تحب أن لا تأتي باباً من أبواب الجنة ، إلا وجدته ينتظرك ؟ » ، فقال رجل : يا رسول الله ، أله خاصة أم لكلنا ؟ قال : « بل لكلكم »^(١) .

٤١٩٣ - حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا شعبة بن الحجاج ، حدثنا ثابت ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر ، فقال : « اتقي الله واصبري » قالت : إليك عني ، فإنك لم تصب بمصيتي ، ولم تعرفه ، فقليل لها : إنه النبي ﷺ ، فأتت باب النبي ﷺ - يعني لما رجع - فلم تجد عنده بوابين ، فقالت : لم أعرفك ، فقال : « إنما الصبر عند الصدمة الأولى »^(٢) .

٤١٩٤ - يعني أن الصبر وإن كان يؤجر عليه إلا أن عظم أجره يكون في الابتداء .

٤١٩٥ - روى النسائي في سننه عن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « بخ بخ - هذه تستعمل في لغة العرب للاستعجاب بالشيء وطلب

(١) (أحمد : ٣٦١/٢٤ - ٤٧٣/٣٣ - والبزار في مسنده : ٢٤٢/٨ - والنسائي : ١٨٧٠ - وفي سننه الكبرى : ٣٩٩/٢ - وابن حبان في صحيحه : ٢٠٩/٧ - والطبراني في الكبير : ٢٦/١٩ - والحاكم : ٥٤١/١ ، وصححه) ، وكذا صححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٢١/٣) ، وقال في المجمع (١٠/٣) : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

(٢) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٢٨٣) ، ومسلم (٢١٧٩) .

ما يترتب عليه - ما أثقلهن في الميزان - وفي رواية : لخمس ما أثقلهم في الميزان^(١) - : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والولد الصالح يتوفى فيحسبه والداه^(٢) ، أي عند الله عز وجل .

٤١٩٦ - روى النسائي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خذوا جنتكم » - والجنة هي الوقاية - قالوا : يا رسول الله ، أمن عدو قد حضر ؟ ، قال : « لا ، ولكن جنتكم من النار ، قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإنهن يأتين يوم القيامة مُجَنَّبَات ومُعَقَّبَات ، وهن الباقيات الصالحات »^(٣) .

(١) هي رواية الإمام أحمد .

(٢) (النسائي في الكبرى : ٧٤/٩ - وأحمد : ٤٣٠/٢٤ - ٦١٨/٢٩ - ١٨٨/٣٨ - وابن حبان : ١١٥/٣ - والطبراني في الكبير : ٣٤٨/٢٢ - وفي الدعاء : ص ٤٧٩ - والبيهقي في الشعب : ٢١٦/١٢ - وابن أبي عاصم في السنة : ٣٦٣/٢ - والحاكم : ٦٩٢/٢) ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وهو كذلك ، وأخرجه (البخاري : ١٢٣/٢ - والطبراني في الدعاء : ص ٤٧٩) ، من حديث ثوبان ، وقال البخاري : إسناده حسن ، وقال في المجمع (٥٥/١) : رواه أحمد ورجاله ثقات ، وعند أحمد لم يسم الصحابي بل قال : عن مولى رسول الله ﷺ لذلك قال في المجمع في موضع آخر (٣٣/١٠) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، قلت : والصحابي الذي لم يسم هو ثوبان إن شاء الله ، لكن لعل الصواب ما في رواية النسائي المثبتة أنه أبو سلمى راعي رسول الله ﷺ ، وتقدم (٢١٣/٢ - رقم : ١٥٤٨) (٣) ج ٣/١٦٤ - رقم : ٣٠٧٨) .

(٣) أخرجه (النسائي في الكبرى : ٣١٣/٩ - وفي عمل اليوم والليلة : ص ٤٨٨ - والطبراني في الأوسط : ٢١٩/٤ - والأوسط : ٢٤٩/١ - والبيهقي في الشعب : ١١٨/٢ - والحاكم : ٧٢٥/١) ، وصححه ، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب : ٢٨١/٢) : إسناده جيد قوي ، وقد تقدم (١/٣٣٥ - رقم : ٨٥٦) (٢/٣١٠ - رقم : ١٧٧٥) .

يعني تأتي من أمامه لتشفع وتثقل ميزانه ، وهكذا تأتي من خلفه .

٤١٩٧ - روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال

رسول الله ﷺ : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا » ، قلت : يا رسول الله ، وما رياض الجنة ؟ قال : « المساجد » ، قلت : وما الرّتع يا رسول الله ؟ قال : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر »^(١) .

٤١٩٨ - روى البيهقي عن أنس بن مالك قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ

فقال : يا رسول الله ، علمني خيراً ، فأخذ النبي ﷺ بيده ، فقال : « قل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » ، قال : فعقد الأعرابي على يده ومضى ، فتفكر ثم رجع فتبسم النبي ﷺ ، قال : « تفكر البائس » - يعني تفكر فرجع لما لحقه من الحزن - فجاء فقال : يا رسول الله ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر هذا الله فما لي ؟ فقال له النبي ﷺ : « يا أعرابي إذا قلت : سبحان الله قال الله : صدقت ، وإذا قلت : الحمد لله قال الله : صدقت ، وإذا قلت : لا إله إلا الله قال الله : صدقت ، وإذا قلت : الله أكبر قال الله : صدقت ، وإذا قلت : اللهم اغفر لي قال الله : فعلت ، وإذا قلت : اللهم ارحمني قال الله : فعلت ، وإذا قلت : اللهم ارزقني قال الله : قد فعلت » ، قال : فعقد الأعرابي على سبع في يده ثم ولى^(٢) .

(١) (الترمذي : ٣٥٠٩ ، وقال : غريب) ، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب : ٢٨٤/٢) : وهو مع غرابته حسن الإسناد ، وتقدم (١/١٤٤ - رقم : ٣٩٣ - ٢/١٩٥ - رقم : ١٥١٢) (٣٩٠/٢ - رقم : ١٩٧٤) .

(٢) (البيهقي في الشعب : ١٣٣/٢ - والضياء في المختارة : ١٢/٥) ، وقال : إسناده حسن ، وقال (المنذري في الترغيب والترهيب : ٢٨٠/٢) : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي وهو في =

٤١٩٩ - روى الترمذي في جامعه عن معاذ بن جبل ، قال : سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو يقول : اللهم إني أسألك تمام النعمة ، فقال : « أي شيء تمام النعمة ؟ » ، قال : دعوة دعوت بها أرجو بها الخير ، قال : « فإن من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار » ، وسمع رجلاً وهو يقول : يا ذا الجلال والإكرام ، فقال : « استجيب لك فسل » ، وسمع النبي ﷺ رجلاً وهو يقول : اللهم إني أسألك الصبر ، فقال : « سألت الله البلاء فسله العافية »^(١) .

٤٢٠٠ - وفي رواية عن أنس رضي الله عنه قال : دخل النبي ﷺ المسجد ، ورجل قد صلى وهو يدعو ويقول في دعائه : اللهم لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام ، فقال النبي ﷺ : « أتدرون بم دعا الله ؟ دعا الله باسمه الأعظم ، الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى »^(٢) .

= المسند وسنن النسائي من حديث أبي هريرة بمعناه ، وتقدم (٢/٢١٣ - رقم : ١٥٤٧) (٣) ج ٣/١٨٧ - رقم : ٣١٤٣) .

(١) (الترمذي : ٣٥٢٧) ، وقال : حديث حسن ، وكذا أخرجه (أحمد : ٣٤٧/٣٦ - ٣٧٩ - البزار : ٨٢/٧ - وعبد بن حميد في مسنده : ص ٦٦ - والطبراني في الكبير : ٥٦/٢٠ - وفي الدعاء : ص ٥٦١ - وأبو نعيم في الحلية : ٢٠٤/٦ - والبيهقي في الأسماء والصفات : ٢٢٥/١ - وفي الدعوات : ٣٧٢/١) ،

(٢) (الترمذي : ٣٥٤٤) ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وأخرجه (أحمد : ٦١/٢٠ - وأبو داود : ١٤٩٥ - والنسائي في الكبرى : ٧٩/٢ - ١٤١/٧ - وابن ماجه : ٢٨٥٨ - والبزار : ٩٤/١٣ - وابن حبان في صحيحه : ١٧٥/٣ - والطبراني في الكبير : ١٠١/٥ - والضياء في المختارة : ٢٥٦/٥ ، وحسن إسناده) ، وقال في المجمع (١٥٦/١٠) : رواه أحمد ، والطبراني في الصغير ، ورجال أحمد ثقات ، إلا أن ابن إسحاق مدلس ، وإن كان ثقة .

٤٢٠١ - روى الحاكم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن لله ملكاً موثقاً بمن يقول : يا أرحم الراحمين ، فمن قالها ثلاثاً قال
الملك : إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل »^(١) .

من أراد أن يستجاب دعاؤه فعليه أن يبدأ بالشثناء على الله عز وجل ثم بالصلاة
على رسول الله ﷺ .

٤٢٠٢ - روى الترمذي وأبو داود عن فضالة بن عبيد قال : بينا رسول الله ﷺ
قاعداً إذ دخل رجل فصلى فقال : اللهم اغفر لي وارحمني ، فقال رسول الله
ﷺ : « عَجَلْتَ - أو عَجَلْتَ - أيها المصلي ، إذا صليت فقعدي ، فاحمد الله
بما هو أهله ، وصلِّ عليَّ ثم ادعه » ، قال : ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد
الله وصلى على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : « أيها المصلي اُدْعُ تُجَبَّ »^(٢) .

٤٢٠٣ - روى الطبراني في معجمه عن أبي طلحة رضي الله عنه قال : دخلت
على رسول الله ﷺ وأسارير وجهه تبرق ، فقلت : يا رسول الله ، ما رأيته
أطيب نفساً ، ولا أظهر بشراً منك في يومك هذا ، فقال : « وما لي لا تطيب
نفسي ولا يظهر بشري ، وإنما فارقني جبريل عليه السلام الساعة ، فقال : يا
محمد من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ، ومحا عنه

(١) (الحاكم : ٧٢٨/١) ، وقال الذهبي في تلخيصه : قلت : فضال - أي ابن جبير أحد رواة -
ليس بشيء .

(٢) (الترمذي : ٣٤٧٦ ، وقال : حسن - وأبو داود : ١٤٨٣ - والنسائي : ١٢٨٤ - وأحمد :
٣٦٣/٣٩) ، وتقدم (١/٧١ - ١٩٨) (٣/٣٠ - رقم : ٢٧٣٤) .
٣٩٨

عشر سيئات ، ورفعها بها عشر درجات ، وقال له الملك مثل ما قال لك ، قلت : يا جبريل وما ذاك الملك ، قال : إن الله عز وجل وكل بك ملكاً من لدن خلقك إلى أن يبعثك ، لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا قال : وأنت صلى الله عليك^(١) .

(١) (الطبراني في الكبير : ١٠٠/٥ - والشاشي في مسنده : ١٤/٣ - وأبو نعيم في الحلية : ١٣١/٨ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٣٢٦/٢) ، وقال في المجمع (١٠/١٦١) : رواه الطبراني ، وفي الرواية الأولى محمد بن إبراهيم بن الوليد الطبراني ، وفي الثانية أحمد ابن عمرو النصيبي ، ولم أعرفهما ، وبقية رجالهما ثقات ، وروي في الصغير - (١/٣٤٧) - والأوسط - (٤/٢٨٥) - طرف منه . ١ . ه وللحديث طرق أخرى بألفاظ متقاربة يتقوى بها ، منها ما أخرجه (أحمد : ٢٨٠/٢٦ - والنسائي : ١٢٩٥ - وفي الكبرى : ٧٧/٢ - والطبراني في الكبير : ١٠٢/٥ - والبيهقي في الشعب : ١٢٧/٣) ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١/٣٠٩) : إسناده جيد ، (أحمد : ٢٨٣/٢٦) ، ونحوه عند (أحمد : ٢٧٢/٢٦ - والطبراني في الكبير : ٩٩/٥) ، ونحوه عند (ابن حبان في صحيحه : ١٩٦/٣ - والحاكم : ٤٥٦/٢ ، وصححه ووافقه الذهبي - والبيهقي في الشعب : ١٢٧/٣) .

من الدرس الرابع عشر

٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧هـ / الموافق في ٩ تشرين ثاني غ ، و ٢٧ تشرين

أول ش / سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢٠٤- حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشام ، قال : حدثنا قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وفي قلبه وزن شعيرة من خير ، ويخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وفي قلبه وزن برة من خير ، ويخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وفي قلبه وزن ذرة من خير » ، قال أبو عبد الله - يعني البخاري - : قال أبان : حدثنا قتادة ، حدثنا أنس ، عن النبي ﷺ : « من إيمان » مكان « من خير »^(١) .

قال تعالى : ﴿ لِيَزِدَّادُواْ إِيْمَانًا مَّعَ إِيْمَانِهِمْ ﴾ [الفتح : ٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف : ١٣] .

٤٢٠٥ - روى أحمد في مسنده قال : حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود بن لبيد ،

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٤٤) ، ومسلم برقم (١٩٣) ، وتقدم (٢/ ٢٩١) - رقم :

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : حدثني سلمان الفارسي حديثه من فيه - أي عن بدء أمره - قال : كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها : جَيٌّ^(١) ، وكان أبي دهقان قريته^(٢) - الدهاقين يعني رؤساء المجوس - وكنت أحب خلق الله إليه ، فلم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية - فكان يمنعني من الاختلاط بالناس - واجتهدت في المجوسية حتى كنت قَطَنَ النار^(٣) الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة ، قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، قال : فشغل في بنيان له يوماً ، فقال لي : يا بني ، إني قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي ، فاذهب فاطلعها ، وأمرني فيها ببعض ما يريد ، فخرجت أريد ضيعتي ، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته ، فلما مررت بهم ، وسمعت أصواتهم ، دخلت عليهم أنظر ما يصنعون ، قال : فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ، ورغبت في أمرهم ، وقلت :

(١) اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة ، وهي الآن كالخراب منفردة ، وتسمى الآن عند العجم شهرستان ، وعند المحدثين المدينة ، وقد نسب إليها المدني عالم من أهل أصبهان ، معجم البلدان (٢٠٢/٢) .

(٢) الدهقان بضم الدال وكسرهما ، يطلق على رئيس الإقليم أو القرية ، وعلى زعيم فلاحي العجم ، وعلى التاجر ، وعلى من له مال وعقار ، انظر (المصباح المنير : ٢٠١/١ - وتاج العروس : ٤٨/٣٥) ، مادة دهقن .

(٣) أي خازنها وخادمتها : أراد أنه كان لازماً لها لا يفارقها ، من قطن في المكان إذا لزمه ، النهاية لابن الأثير (٨٥/٤) مادة قطن

هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه ، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة أبي ولم آتها ، فقلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام ، قال : ثم رجعت إلى أبي ، وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله ، قال : فلما جئته ، قال : أي بني ، أين كنت ؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت ؟ قال : قلت : يا أبت ، مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيته من دينهم ، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس ، قال : أي بني ، ليس في ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ، قال : قلت : كلا والله ، إنه لخير من ديننا ، قال : فخافني ، فجعل في رجلي قيداً ، ثم حبسني في بيته ، قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم ، قال : فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى ، قال : فأخبروني بهم ، قال : فقلت لهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فأذنوني بهم ، قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم ، فألقيت الحديد من رجلي ، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها ، قلت : من أفضل أهل هذا الدين ؟ قالوا : الأسقف^(١) في الكنيسة ، قال : فجئته ، فقلت : إني قد رغبت في هذا الدين ، وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك ، وأتعلم منك وأصلي معك ، قال : فادخل ،

(١) هُوَ عَالَمٌ رَئِيسٌ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَرُؤُسَائِهِمْ ، وَهُوَ اسْمٌ سَرِيَانِيٌّ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ لِحُضُوعِهِ وَانْحِنَائِهِ فِي عِبَادَتِهِ ، وَالسَّقْفُ فِي اللُّغَةِ طَوْلٌ فِي انْحِنَاءٍ ، (النهاية : ٣٧٩/٢) سقف .

فدخلت معه ، قال : فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فإذا جمعوا إليه منها أشياء ، اكتنزه لنفسه ، ولم يعطه المساكين ، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ، قال : وأبغضته بغضاً شديداً لما رأيته يصنع ، ثم مات ، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ، ولم يعط المساكين منها شيئاً ، قالوا : وما علمك بذلك ؟ ، قال : قلت أنا أدلكم على كنزه ، قالوا : فدلنا عليه ، قال : فأريتهم موضعه ، قال : فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً ، قال : فلما رأوها قالوا : والله لا ندفنه أبداً فصلبوه ، ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاؤوا برجل آخر ، فجعلوه بمكانه ، قال : يقول سلمان : فما رأيت رجلاً لا يصلي الخمس ، أرى أنه أفضل منه ، أزهد في الدنيا ، ولا أرغب في الآخرة ، ولا أدأب ليلاً ونهاراً منه ، قال : فأحبته حباً لم أحبه من قبله ، فأقمت معه زماناً ، ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان ، إني كنت معك وأحببتك حباً لم أحبه من قبلك ، وقد حضرك ما ترى من أمر الله ، فإلى من توصي بي ، وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم أحداً اليوم على ما كنت عليه ، لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا ، أكثر ما كانوا عليه ، إلا رجلاً بالموصل ، وهو فلان ، فهو على ما كنت عليه ، فالحق به ، قال : فلما مات وغيب ، لحقت بصاحب الموصل ، فقلت له : يا فلان ، إن فلاناً أوصاني عند موته أن ألحق بك ، وأخبرني أنك على أمره ، قال : فقال لي : أقم عندي ،

فأقمت عنده ، فوجدته خير رجل على أمر صاحبه ، فلم يلبث أن مات ، فلما حضرته الوفاة ، قلت له : يا فلان ، إن فلاناً أوصى بي إليك ، وأمرني باللحوق بك ، وقد حضرك من الله عز وجل ما ترى ، فإلى من توصي بي ، وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنا عليه إلا بنصيين ، وهو فلان ، فالحق به ، قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيين ، فجئته فأخبرته خبري ، وما أمرني به صاحبي ، قال : فأقم عندي ، فأقمت عنده ، فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل ، فوالله ما لبث أن نزل به الموت ، فلما حضر ، قلت له : يا فلان ، إن فلاناً كان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ، وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما نعلم أحداً بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلاً بعمورية ، فإنه على مثل ما نحن عليه ، فإن أحببت فأته ، قال : فإنه على أمرنا ، قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية ، وأخبرته خبري ، فقال : أقم عندي ، فأقمت مع رجل على هدي أصحابه وأمرهم ، قال : واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة ، قال : ثم نزل به أمر الله ، فلما حضر قلت له : يا فلان ، إني كنت مع فلان ، فأوصى بي فلان إلى فلان ، وأوصى بي فلان إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ، وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب ، مهاجراً إلى أرض بين حرتين

بينهما نخل ، به علامات لا تخفى : يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ، قال : ثم مات وغيب ، فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ، ثم مر بي نفر من كلب تجاراً ، فقلت لهم : تحملوني إلى أرض العرب ، وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمي هذه ؟ قالوا : نعم فأعطيتهموها وحملوني ، حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود عبداً ، فكنت عنده ، ورأيت النخل ، ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ، ولم يحق لي في نفسي ، فبينما أنا عنده ، قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه ، فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيته فعرفتها بصفة صاحبي ، فأقمت بها وبعث الله رسوله ، فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة - قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله : (أي أنه سمع بهجرة النبي ﷺ من ثلة للمدينة) - فوالله إني لفي رأس عَذَق^(١) لسيدي أعمل فيه بعض العمل ، وسيدي جالس ، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقال : فلان ، قاتل الله بني قيلة ، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم ، يزعمون أنه نبي ، قال : فلما سمعتها أخذتني العرواء^(٢) ، حتى ظننت سأسقط على سيدي ، قال : ونزلت عن النخلة ، فجعلت أقول لابن عمه

(١) العَذَقُ بِالْفَتْحِ : النَّخْلَةُ ، وَبِالْكَسْرِ : العُرْجُونُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّامِرِيخِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى عِدَاقٍ ، (النهاية : ١٩٩/٣) عَذَق .

(٢) العرواء : الرعدة ، وهو في الأصل برد الحمى ، النهاية في غريب الحديث (٢٢٦/٣) مادة عرا .

ذلك : ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟ قال : فغضب سيدي فلكنني لكمة شديدة ، ثم قال : ما لك ولهذا ، أقبل على عملك ، قال : قلت : لا شيء ، إنما أردت أن أستشبهه عما قال ، وقد كان عندي شيء قد جمعته ، فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء ، فدخلت عليه ، فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء كان عندي للصدقة ، فرأيتم أحق به من غيركم ، قال : فقربته إليه ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « كلوا » ، وأمسك يده فلم يأكل ، قال : فقلت في نفسي : هذه واحدة - وفي رواية الترمذي : فقال : « يا سلمان ما هذا ؟ » ، فقال صدقة عليك وعلى أصحابك ، فقال : « ارفعها فإننا لا نأكل الصدقة » ، قال : فرفعها فجاء الغد بمثله^(١) - ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً ، وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة ، ثم جئته به ، فقلت : إني رأيته لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية أكرمتك بها ، قال : فأكل رسول الله ﷺ منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه ، قال : فقلت في نفسي : هاتان اثنتان ، قال : ثم جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرق ، قال : وقد تبع جنازة من أصحابه ، عليه شملتان له^(٢) ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ، ثم استدرت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم

(١) الترمذي في (الشمال : ص ٣٠) ، وعند (أحمد أيضاً : ١٠٣/٣٨ - وابن أبي شيبة في مصنفه : ٤٤٥/٤ - والبيهقي في الدلائل : ٩٧/٦ - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٩٥/٢١) أيضاً ، من حديث بريدة ، وصححه البوصيري في إتحاف الخيرة (٥٤/٣) .

(٢) الشملة : كساء يُتَغَطَّى به ويُتَلَفَف فيه ، (النهاية : ٥٠١/٢) شمل .

الذي وصف لي صاحبي ؟ فلما رأي رسول الله ﷺ استدبرته ، عرف أنني أستثبت في شيء وصف لي ، قال : فألقى رداءه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فانكبت عليه أقبله وأبكي ، فقال لي رسول الله ﷺ : « تحول » ، فتحولت ، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس ، قال : فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه ، ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدر ، وأحد ، قال : ثم قال لي رسول الله ﷺ : « كاتب يا سلمان » ، فكاتبت صاحبي على ثلاث مئة نخلة أحياها له بالفقير ، وبأربعين أوقية ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « أعينوا أخاكم » ، فأعانوني بالنخل : الرجل بثلاثين ودية^(١) ، والرجل بعشرين ، والرجل بخمس عشرة ، والرجل بعشر ، يعني : الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لي ثلاث مئة ودية ، فقال لي رسول الله ﷺ : « اذهب يا سلمان ففقر لها^(٢) » ، فإذا فرغت فأتني أكون أنا أضعها بيدي » ، قال : ففقرت لها - نظراً إلى أن عقد الكتابة كان على أن يقوم بشأنها - وأعاني أصحابي ، حتى إذا فرغت منها جئت فأخبرته ، فخرج رسول الله ﷺ معي إليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله ﷺ بيده ، فوالذي نفس سلمان بيده ، ما ماتت منها ودية واحدة - وفي رواية : قال : فكاتبوني على كذا وكذا نخلة أغرسها لهم ، ويقوم عليها سلمان حتى تطعم ، قال :

(١) الْوَدِيُّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ : صِغَارُ النَّخْلِ ، الْوَاحِدَةُ : وَدِيَّةٌ ، (النهاية : ٥ / ١٧٠) ودا .

(٢) أي احفر لها موضعاً تُغرس فيه ، واسم تلك الحفرة : فقرة وفقير ، (النهاية : ٣ / ٤٦٣)

ففعّلوا ، قال : فجاء النبي ﷺ فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر رضي الله عنه ، فأطعم نخله من ستنه إلا تلك النخلة ، فقال رسول الله ﷺ : « من غرسها » ؟ قالوا : عمر ، فغرسها رسول الله ﷺ من يده ، فحملت من عامها^(١) - فأدبت النخل ، وبقي علي المال ، فأتي رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي ، فقال : « ما فعل الفارسي المكاتب ؟ » ، قال : فدعيت له ، فقال : « خذ هذه فأد بها ما عليك يا سلمان » ، فقلت : وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي ؟ قال : « خذها ، فإن الله سيؤدي بها عنك » ، قال : فأخذتها فوزنت لهم منها ، والذي نفس سلمان بيده ، أربعين أوقية ، فأوفيتهم حقهم ، وعتقت ، فشهدت مع رسول الله ﷺ الخندق ، ثم لم يفتني معه مشهد^(٢) .

(١) هي رواية (أحمد : ١٠٣/٣٨ - والحاكم : ٢٠/٢ - والبيهقي في الصغرى : ٢١٨/٤ - والكبرى : ٥٤١/١٠) ، واللفظ له ، وقال في المجمع (٣٣٧/٩) : رواه أحمد ، والبزار ، ورجاله رجال الصحيح .

(٢) (أحمد : ١٤٥/٣٩) ، قال في المجمع (٣٣٦/٩) : رواه أحمد كله ، والطبراني في الكبير بنحوه بأسانيد ، وإسناد الرواية الأولى عند أحمد والطبراني رجالها رجال الصحيح غير محمد ابن إسحاق وقد صرح بالسماع ، ورجال الرواية الثانية انفرد بها أحمد ، ورجالها رجال الصحيح غير عمرو بن أبي قرّة الكندي وهو ثقة ، ورواه البزار . هـ وللحديث روايات كثيرة وطرق بألفاظ متقاربة أو مختصرة ، فقد رواها بأسانيد غير هذا (أحمد : ١١٧/٣٩ - ١٠٢/٣٨ - والبزار : ٤٢٦/٦ - ٢٩٢/١٠ - والطبراني في الكبير : ٢٢٢/٦ - ٢٢٨ - ٢٤٩ - وابن حبان : ٦٤/١٦ - وأبو نعيم في الحلية : ١٩٠/١ - وفي دلائل النبوة : ٢٥٨/١ - والحاكم : ٢٠/٢ - ٦٩٧/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٥٣٤/٥ - ٥٤١/١٠) ، وأحمد مختصراً (١٠٨/٣٩ - ١٤٨/٣٩) ، وانظر طريقه أيضاً في (نصب الراية : ٢٧٥/٤) ، وجود إسناده أيضاً (الذهبي في تاريخ الإسلام : ٥١٢/٣) .

وكان له التقدم في زمنه عليه السلام حتى عدَّ من أهل بيته عليه السلام .

٤١٤٣ - قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله تعالى : (لقوله عليه السلام : «سلمان منا آل البيت»^(١)).

فعلم من هذا أن المعتبر التقوى لا النسب ، فإن أبا لهب لم ينتفع به عليه السلام .

قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله تعالى : (أي لم ينتفع بقرابته من رسول الله عليه السلام ، وفي هذا يقول الشاعر :

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
لقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك النسيبَ أبا لهب^(٢)

وهكذا كان سلمان [فتحول] من المجوسية وقد انقلبت حالته وعرضت عليه الدنيا ، [فأباها] .

٤٢٠٧ - روى الطبراني عن سلمان الخير قال : حين حضره الموت عرفوا فيه بعض الجزع ، فقالوا : ما يجزئك يا أبا عبد الله ، وقد كان لك سابقة في

(١) أخرجه (الطبراني في الكبير : ٢١٢/٦ - والحاكم : ٦٩١/٣ - والأصبهاني في تاريخ أصبهان : ١٣٦/١ -) من حديث كثير بن عبد الله المزني ، عن أبيه ، عن جده عمرو بن عوف ، وضعفه الذهبي كما في تلخيصه للمستدرک ، وقال الهيثمي في المجمع (١٣٠/٦) : رواه الطبراني ، وفيه كثير بن عبد الله المزني ، وقد ضعفه الجمهور ، وحسن الترمذي حديثه ، وبقيّة رجاله ثقات .

(٢) ينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه كما في ديوانه (ص ١٢) ، بلا إسناد ، وذكره (ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٧٣/٦٧) ونسبه لأبي الحسين عاصم بن الحسن العاصمي ، ولفظه عنده :

عليك بتقوى الله في كل حالة ولا تترك التقوى اتكالاً على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر الشريف أبا لهب

الخير ، شهدت مع رسول الله ﷺ فتوحاً عظيماً ؟ قال : يحزنني أن حبينا محمداً ﷺ حين فارقنا عهد إلينا ، فقال : « ليكف منكم كزاد الراكب » ، فهو الذي أحزنني ، فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهماً^(١) .

٤٢٠٨ - وفي رواية : اشتكى سلمان ، فعاده سعد ، فرآه يبكي فقال له سعد : ما يبكيك يا أخي ؟ أليس قد صحبت رسول الله ﷺ ؟ أليس ، أليس ؟ قال سلمان : ما أبكي واحدة من اثنتين ، ما أبكي حباً للدنيا ، ولا كراهية للآخرة ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً ، فما أراني إلا قد تعديت ، قال : وما عهد إليك ؟ قال : عهد إلينا أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب ولا أراني إلا قد تعديت ، وأما أنت يا سعد ، فاتق الله عند حكمك إذا حكمت ، وعند قسمك إذا قسمت ، وعند همك إذا هممت ، قال ثابت : فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً ، من نفيقة كانت عنده^(٢) .

وفي رواية أنهم جمعوا متاع سلمان فبلغ أربعة عشر درهماً^(٣) .

(١) (الطبراني في الكبير : ٢٦٨/٦ - وابن حبان في صحيحه : ٤٨١/٢ - وأبو نعيم في الحلية : ١٩٧/١) ، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه (ابن ماجه : ٤١٠٤) ، عن ثابت عن أنس ، وقال في الترغيب والترهيب (٧٩/٤) : رواه ابن ماجه ورواته ثقات احتج بهم الشيخان إلا جعفر بن سليمان فاحتج به مسلم وحده ، و(الحاكم : ٣٥٣/٤) ، وصححه ووافقه الذهبي - والبيهقي في الشعب : ٣٤/١٣) ، عن أبي سفيان ، عن أشياخه ، وأخرجه مختصراً (أحمد : ١١٥/٣٩ - والبيهقي في الشعب : ٣٦/١٣ - وأبو نعيم في الحلية : ١٩٦/١) عن الحسن مرسلاً .

(٣) أخرجه (الطبراني في الكبير : ٢١٤/٦ - وأبو نعيم في الحلية : ١٩٧/١) ، عن علي بن بزيمة ، وقال في الترغيب والترهيب (١١٣/٤) : إسناده جيد ، وقال في المجموع (١٥١/١١) : رواه الطبراني وإسناده جيد إلا أن علي بن نديمة لم يدرك سلمان ، فإن كانت تركته تأخرت فهو متصل . وتقدم (٣ ج ١/١٨٣ - رقم : ٢٤٨٣) .

فأخبر عليه الصلاة والسلام أنه يخرج من النار من كان متصفاً بحقيقة الإيمان ، وإن كان على مقدار يسير .

وفيه تنبيه على أن المرء يجب عليه أن يبادر للأعمال الصالحة ، نظراً إلى أن العاقل لا يرضى لنفسه أن يكون فارغ اليد عندما يكون من يصحبه من الرفقاء على غاية من الكمال .

٤٢٠٩ - روى الطبراني في معجمه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سيجيء في آخر الزمان أقوام يكون وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، أمثال الذئاب الضواري ، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة ، سفاكون للدماء ، لا يرفعون عن قبيح ، إن تابعتهم وارَبوك^(١) ، وإن تواريت عنهم اغتابوك ، وإن حدثوك كذبوك ، وإن اتبعتهم خانوك ، صبيهم عامر ، وشابهم شاطر^(٢) ، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ، الاعتزاز بهم ذل ، وطلب ما في أيديهم فقر ، الحليم فيهم غاوٍ ، والأمر بالمعروف فيهم متهم ، المؤمن فيهم مستضعف ، والفاسق فيهم مشرف ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، فعند ذلك يُسلط عليهم شرارهم ، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم »^(٣) .

(١) قال ابن الأثير : أي خادعوك من الورب وهو الفساد ، قال : ويجوز أن يكون من الإرب وهو الدَّهَاءُ وقلَّبَ الهمزة واواً . انظر (لسان العرب : باب الباء ، فصل الواو - ١/٤٥٤) .

(٢) هو من أعياء أهله خبثاً (القاموس المحيط باب الراء ، فصل الشين : ص ٤١٦) .

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الثلاثة (الكبير : ٩٩/١١ - والصغير : ١١١/٢ - والأوسط : ٢٧٧/٦) .

قال في المجمع (٣٢٦/٧) : وفيه محمد ابن معاوية النيسابوري وهو متروك ، وذكره السيوطي في (اللائل المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : ٣٢١/٢) ، وتقدم (٤٣/١ - رقم : ١٠٦) .

٤٢١٠ - روى الترمذي في جامعه عن أم حبيبة قالت : قال رسول الله ﷺ :
« كل كلام ابن آدم عليه لا له ، إلا أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر
الله »^(١) ، أي كل كلام يكتب على ابن آدم إلا ما يكون مما مر .

ليس لأحد أن يقر الأولاد على ترك الصلاة فضلاً عن أن يكون منهم الإقرار
على إبقائهم في مكان يتعلمون به الكفر .

٤٢١١ - روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال
رسول الله ﷺ : « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم
عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع »^(٢) .

وكذلك السنن وعقائد الإسلام ، وما يرجع لقراءة القرآن والإيمان بالأنبياء
عليهم الصلاة والسلام ، وما يكون على وجه الإجمال من العقائد ، وأن
يعلموهم محبة رسول الله ﷺ ، وأنها واجبة على سائر المكلفين ، وأن يعلموهم
محبة أهل بيت رسول الله ﷺ .

(١) أخرجه (الترمذي : ٢٤١٢ ، وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن
خنيس - وأبو يعلى : ٥٨/١٣ - والبيهقي في الشعب : ٥٦/٢ - والحاكم : ٥٥٦/٢) ، وقال
المنذري في (الترغيب والترهيب : ٣٤٥/٣) : رواه ثقات وفي محمد بن يزيد كلام قريب لا
يقدر ، وهو شيخ صالح ، وتقدم (٣٣٣/١ - رقم : ٨٢٥) (٣٨٩/٢ - رقم : ١٩٧١) (٣)
ج ١/١٧٧ - رقم : ٢٤٧٥) (٣ ج ٣/١٨٢ - رقم : ٣١٣٠) .

(٢) (أبو داود : ٤٩٥ - وأحمد : ٣٦٩/١١) ، قال ابن الملقن في البدر المنير (٢٣٨/٣) : حديث
صحيح ، وقد تقدم (١٤٧/١ - رقم : ٤٠٢) (٦٥/٢ - رقم : ١١٦٦) .

٤٢١٢ - روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه ، وأحبوني بحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي »^(١) .

وذلك أن المستحق بالمحبة هو الله عز وجل ، ومن أراد التحقق بالمحبة فعليه أن يحب كل ما يحبه الله عز وجل ، والمخلوقات كلهم خلقه فعليه أن يحبهم جميعاً ، فيحب للكفار أن يؤمنوا لينجوا من النار ، ويحب للعصاة أن يرجعوا عن معصيتهم ، ويحب للطائعين أن يزدادوا من الطاعات ، لأن هذه هي محاب الله ورسوله .

٤٢١٣ - روى أحمد في مسنده عن أبي ذر رضي الله عنه قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال : « أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ » ، قال قائل : الصلاة والزكاة ، وقال قائل : الجهاد ، قال : « إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل الحب في الله والبغض في الله »^(٢) ، هذا هو أحب الأعمال لأن بناء الدين إنما يكون عليه .

(١) (الترمذي : ٣٧٨٩ ، وقال : حسن غريب - والطبراني في الكبير : ٤٦/٣ - ٢٨١/١٠ - والبيهقي في الشعب : ١٠/٢ - ٥٠٣ - وأبو نعيم في الحلية : ٢١١/٣ - والحاكم : ١٦٢/٣ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : صحيح - والضياء في المختارة : ٢٤٨/١٢) ، وتقدم (٦٧/٢ - رقم : ١١٧٢) (٣ ج ١٢٨/٣ - رقم : ٢٩٧٣) (٣ ج ٣١٥/٣ - رقم : ٣٤٤٤) .

(٢) أخرجه (أحمد : ٢٢٩/٣٥) ، وقال في مجمع الزوائد (١٠٦/١) : فيه راو لم يُسمَّ ، وتقدم (٨/١ - رقم : ١٤) (٣ ج ٥٨/٣ - رقم : ٢٧٨٨) (٤٩/٤ - رقم : ٣٦٠٦ - ١٩٦ - رقم : ٤٠٤٢) .

يجب المنع من الجلوس في المسجد إذا كان لغير تعلم العلم والذكر
والصلاة .

٤٢١٤ - روى البيهقي عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على
الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله
فيهم حاجة »^(١) .

٤٢١٥ - روى ابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : « من جاء مسجدي هذا ، لم يأت به إلا لخير يتعلمه أو يعلمه ، فهو بمنزلة
المجاهد في سبيل الله ، ومن جاء لغير ذلك ، فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع
غيره »^(٢) .

(١) (البيهقي في الشعب : ٣٨٧/٤) ، وقال : هكذا جاء مرسلًا ، و(ابن أبي شيبة في مصنفه :
١٣/٥٢٨) ، وأخرجه (الحاكم : ٣٥٩/٤) مرفوعًا عن أنس ، وقال : حديث صحيح الإسناد
ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه (الطبراني في الكبير : ١٩٨/١٠ - وأبو نعيم في
الحلية : ١٠٩/٤ - والداني في السنن الواردة : ٦٦٥/٣) من حديث ابن مسعود ، لكن في
سند أبي نعيم عن ابن مسعود بزيغ ، لذلك أخرجه ابن الجوزي في العلل (٤١٢/١) ، وقال :
هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ والمتمهم به بزيغ ، قال الدارقطني : لم يحدث به غيره ،
قال : وبزيغ متروك ، قال ابن حبان : بزيغ يأتي عن الثقات بأشياء موضوعة ، كأنه المتعمد لها . هـ
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦٣/١٥) من حديث ابن مسعود لكن بسند آخر ضعيف ،
وتقدم (١٤٠/١ - رقم : ٣٧٨) (٣٩٠/٢ - رقم : ١٩٧٣) (٣ ج ٩٣/٣ - رقم : ٢٨٧٤) .

(٢) (ابن ماجه : ٢٢٧ - وأحمد : ٢٤٥/١٥ - وابن أبي شيبة في مصنفه : ٤١٦/٦ - والبيهقي في
الشعب : ٢٢٢/٣) ، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣١/١) : هذا إسناد صحيح احتج
مسلم بجميع رواته ، وتقدم (١٤٣/١ - رقم : ٣٩١) (٣ ج ٩٣/٣ - رقم : ٢٨٧٣) .

فإن كان ذلك بدون إذنه وعدم رضاه ارتكب الحرام ، وإلا خامره ، فلا يخلو من المكروه .

٤٢١٦ - روى الترمذي عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن تناشد الأشعار في المسجد ، وعن البيع والاشتراء فيه ، وأن يتحلق الناس فيه يوم الجمعة قبل الصلاة^(١) .

٤٢١٧ - روى الديلمي في الفردوس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كل كلام في المسجد لغو إلا القرآن وذكر الله عز وجل ومسألة عن الخير أو إعطائه »^(٢) .

٤٢١٨ - « من أجاب داعي الله ، وأحسن عمارة مساجد الله ، كانت تحفته بذلك من الله الجنة » ، فقليل : يا رسول الله ، ما حسن عمارة مساجد الله ؟ قال : « لا يرفع فيها صوت ، ولا يتكلم فيها بالرفث »^(٣) .

(١) (الترمذي : ٣٢٢ ، وقال : حديث حسن - وأحمد : ٢٥٧/١١ - وأبو داود : ١٠٧٩ ، وعندهما زيادة (وأن تنشده فيه ضالة) - والنسائي : ٧١٥ ، مقتصرًا على النهي عن إنشاد الشعر - وابن ماجه : ٧٤٩ ، مقتصرًا على النهي عن البيع والابتياح ، وعن تناشد الأشعار - وأخرج في حديث آخر : ١١٣٣ ، النهي عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة) . وقال ابن حجر في الفتح (١/٥٤٩) : وإسناده صحيح . وقد تقدم (١/٢١٠ - رقم : ٥٧٥) (١٤٦ - رقم : ١٣٧٧) (٣ ج ٩٣ - رقم : ٢٨٧٢) .

(٢) (الديلمي في الفردوس : ٢٥٨/٣) ، وأخرجه (اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد : ٦٩٤/٤) ، وفي إسناده من لم يعرف ، وأخرج (ابن أبي شعبة في مصنفه : ٢١٨/٧ - وأبو نعيم في الحلية : ١٤٢/٥) ، نحوه مرسلاً عن عبد الله بن محيريز ، وتقدم (١/٢٨٦ - رقم : ٧٥٩) (٣ ج ٩٤ - رقم : ٢٨٧٥) .

(٣) أخرجه (ابن المبارك في الزهد : ص ١٣٧) ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، عن النبي ﷺ ، مرسلاً ، وتقدم (١/٢٨٧ - رقم : ٧٦٠) (٣ ج ٩٤ - رقم : ٢٨٧٦) .

٤٢١٩ - روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي أيوب الأنصاري ، قال : وجد رجل في ثوبه قملة فأخذها ليطرحها في المسجد ، فقال له رسول الله ﷺ : « لا تفعل ارددها في ثوبك حتى تخرج من المسجد »^(١) .

٤٢٢٠ - روى ابن ماجه عن واثلة بن الأسقع أن النبي ﷺ قال : « جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسلّ سيوفكم ، واتخذوا على أبوابها المطاهر ، وجمروها في الجمع »^(٢) .

٤٢٢١ - روى الطبراني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل شيء قمامة ، وقمامة المسجد : لا والله ، وبلى والله »^(٣) .

٤٢٢٢ - روى الديلمي عن أنس بن مالك يرفعه « الضحك في المسجد ظلمة في القبر »^(٤) .

(١) (أحمد : ٥٣٨/٣٨) ، قال في المجمع (٢٠/٢) : رواه أحمد ورجاله ثقات ، إلا أن محمد ابن إسحاق عنعه وهو مدلس ، وقد تقدم (١٠/١ - رقم : ٢٦) .

(٢) (ابن ماجه : ٧٥٠) ، وإسناده ضعيف كما في مصباح الزجاجة للبوصيري (١٢٠/١) ، وتقدم (٩/١ - رقم : ٢٢) .

(٣) أخرجه (الطبراني في الأوسط : ٢٥١/١) ، وقال في المجمع (١٣٨/٢) : وفيه رشدين بن سعد وفيه كلام ووثقه بعضهم ، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٤٣/٢) : رشدين ضعيف ، وله شاهد من حديث أبي قُرْصافة ، رواه الطبراني في الكبير ، وتقدم الكلام عليه (١٤٠/١ - رقم : ٣٨٠ - ٢٨٥/١ - رقم : ٧٥٨) .

(٤) أخرجه (الديلمي في مسند الفردوس : ٤٣١/٢) ، ورمز السيوطي لضعفه في الجامع الصغير برقم (٥٢٣١) ، وتقدم (١٤٠/١ - رقم : ٣٨١) (٣٩١/٢ - رقم : ١٩٧٦) .

وهكذا الأكل والشرب فيه إلا لغريب عند اتساعه وعدم تضييقه .

٤٢٢٣ - روى الترمذي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يَخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي ، فَلَمْ أَرْ ذَنْباً أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أَوْتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا »^(١) .

ما أصعب الهجر بعد الوصال ، كما أنه ما ألدَّ الوصال بعد الهجران .

٤٢٢٤ - روى الترمذي عن بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « بَشِّرِ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٢) .

٤٢٢٥ - روى الترمذي في جامعه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهدُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ ﴾ [التوبة : ١٨] »^(٣) .

(١) (الترمذي : ٢٩١٦ - وأبو داود : ٤٦١) ، وإسناده ضعيف ، انظر (التيسير بشرح الجامع

الصغير : ٢٥٥/٢) ، وتقدم (١١/١ - رقم : ٢٨) (٣ ج ٢٢١/٣ - رقم : ٣٢٣٣) .

(٢) (الترمذي : ٢٢٣) ، وقال : حديث غريب - وأبو داود : ٥٦١) ، قال المنذري في الترغيب (١٣٣/١) : والحديث وإن ضعفه الترمذي وغيره فإن له شواهد ومتابعات كثيرة منها الضعيف والحسن والصحيح ترفع درجته ، فهو صحيح بمجموع طرقه ، فقد روى عن أكثر من اثني عشر صحابياً ، وتقدم مزيد كلام عليه ، انظر (١/٢١٢ - رقم : ٥٧٧) .

(٣) (الترمذي : ٢٦١٧) ، وقال : حديث غريب حسن ، وأخرجه (أحمد : ٢٥١/١٨ - وابن ماجه : ٨٠٢ - وعبد بن حميد في مسنده : ٩٤/٢ - والدارمي : ٣١٦/١ - وابن خزيمة في صحيحه : ٣٧٩/٢ - وابن حبان : ٦/٥ - وابن أبي حاتم : والمروزي في تعظيم قدر الصلاة : =

٤٢٢٦ - جاء عثمان بن مظعون إلى النبي ﷺ ، فقال : ائذن لنا بالاختصاص ، فقال رسول الله ﷺ : « ليس منا من خصى ولا اختصى ، إن إحصاء أمتي الصيام »^(١) .

٤٢٢٧ - روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الشتاء ربيع المؤمن »^(٢) .

٤٢٢٨ - وفي رواية : « الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام »^(٣) .

٤٢٢٩ - روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول : يا رب أنى لي هذه ؟ فيقول : باستغفار ولدك لك »^(٤) .

= ٣٤٠/١ - واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة : ٩٩٨/٥ - وأبو نعيم في الحلية : ٣٢٧/٨ - والحاكم : ٣٣٢/١ ، وقال في سنده : هذه ترجمة للمصريين لم يختلفوا في صحتها وصدق رواتها غير أن شيخي الصحيح لم يخرجاه ، وعقب الذهبي فقال : دراج كثير المناكير - والبيهقي في الشعب : ٣٧٦/٤ - وفي السنن الكبرى : ٩٣/٣ ، وهو من طريق دراج عن أبي الهيثم وتقدم غير مرة أنه يضعف ، وفي سند ابن ماجه أيضاً رشدين بن سعد ، قال مغلطي في شرح ابن ماجه (١٣٤٥/١) : هذا حديث ضعيف الإسناد برواية رشدين المذكور .
(١) ستأتي تتمته .

(٢) (أحمد : ٢٤٥/١٨ - وأبو يعلى : ٣٢٤/٢ - وأبو نعيم في الحلية : ٣٢٥/٨ - والشهاب القضاعي في مسنده : ١١٥/١) ، وقال في المجموع (٢٠٠/٣) : رواه أحمد وأبو يعلى ، وإسناده حسن .
(٣) أخرجها البيهقي في (السنن الكبرى : ٤٨٩/٤ - وفي الشعب : ٤٢٣/٥) ، وتقدمت الروايتان (ج ٣) ٢٠/١ - رقم : ٢١٠٧ - ٢١٠٨) .

(٤) (أحمد : ٣٥٨/١٦ - وابن ماجه : ٣٦٦٠) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٢/٥) ، والعراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣١٢/١) ، عن إسناد أحمد : إسناده حسن ، وقد تقدم (٧٣/١) - رقم : ٢٠٥ - ١٧٤/١ - رقم : ٤٩٦ - ٣٥٨/١ - رقم : ٩٣٤ (٤١٧/٢) - رقم : ٢٠٤٣ (ج ٣) ١٠٨/١ - رقم : ٢٣١٤ (ج ٣) ٤٩/٣ - رقم : ٢٧٦٣ (٢٧٦٣/٤) - رقم : ٣٧٠١) .

٤٢٣٠ - روى الدارقطني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إياكم وخضراء الدّمن » ، قيل : وما خضراء الدّمن ؟ قال : « المرأة الحسناء في منبت السوء »^(١) .

٤٢٣١ - روى الديلمي : « تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس »^(٢) ، أو نزاع .

مطلب

وإن الرجل يغضب المرأة ثم يأتيها فيأتي الولد إذا كان ذكراً على كمال الشجاعة والمروءة .

ومن أراد أن يخرج ولده على غاية من الجمال فعليه أن يطعم امرأته السفرجل أيام الحبل .

٤٢٣٢ - عن طلحة بن عبيد الله ، قال : دخلت على رسول الله ﷺ ، وفي يده سفرجلة فقال : « دونكها أبا محمد فإنها تجم الفؤاد »^(٣) .

(١) (الدارقطني في الأفراد) كما قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤١/٢) ، قال : حديث (إياكم وخضراء الدمن) ، رواه الدارقطني في الأفراد ، والرامهرمزي في الأمثال - (ص ١٢٠) - من حديث أبي سعيد الخدري ، قال الدارقطني : تفرد به الواقدي وهو ضعيف . هـ . وتقدم الكلام عليه وشرحه ، انظر (٣ ج ١٢/٣ - رقم : ٢٦٩٣) (٤/٥١ - رقم : ٣٦١٥) .

(٢) هذا اللفظ مشهور على الألسنة وهو مأخوذ من حديثين عند الديلمي وغيره ، ولهما روايات وألفاظ كثيرة وكلها ضعيفة ، وقد أطلنا الكلام عليهما ، انظر (٣ ج ١٢/٣) .

(٣) أخرجه (البخاري : ١٦٣/٣) ، واللفظ له - وابن ماجه : ٣٣٦٩ - والطبراني في الكبير : ١١٧/١ - وأبو نعيم في الطب النبوي : ٤٠٣/١ - ٧٠٦/٢ - والدولابي في الكنى والأسماء : ٢٥/١ - والخطيب في المتفق والمفترق : ٤٥٥/١ - والحاكم : ٤١٨/٣ ، وصححه ووافقه الذهبي - = ٤٢٠

وفي رواية : « دونكها أبا محمد ، فإنها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطحاء الصدر »^(١) .

٤٢٣٣ - وروى الديلمي في مسند الفردوس أن النبي ﷺ قال لزيد بن حارثة : « يا زيد تزوج تزد عفة إلى عفتك ، ولا تزوج خمسة : شهيرة ولا لهيرة ولا نهيرة ولا هيذرة ولا لفوتا » ، قال : يا رسول الله ، ما أدري ما قلت شيئاً ؟

= والضياء في المختارة : ٩٣/٣ ، وحسن إسناده ، بألفاظ متقاربة وكما سبق فقد اختلف فيه بين مضعف ومصحح ومحسن ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣٦/٤) : هذا إسناد فيه مقال ، عبد الملك الزبيري مجهول ، قال المزي في الأطراف (٢١٥/٤) : وأبو سعيد نكرة قاله الذهبي في الكاشف ، قلت : لم ينفرده به عبد الملك ، قال المزي : رواه سليمان عن جده سليمان بن عيسى عن جده موسى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه أيوب بن سليمان عن جده سليمان بن عيسى عن جده موسى بن طلحة عن أبيه طلحة قال يعقوب بن شيبه في أحاديث سليمان بن أيوب وهي سمعته عشر حديثاً رواها عن أبيه عن جده عن موسى بن طلحة عن أبيه هذه الأحاديث عندي صحاح ، وقال أبو زرعة عن هذا الإسناد : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ ، (علل الحديث لابن أبي حاتم : ٤٢٧/٤) ، وقال في (الضعفاء : ٧٠٠/٢) : هذا حديث البقالين ، وأخرجه (ابن عدي في الكامل : ١٩٧/٥) من حديث ابن عباس وقال : هذا حديث منكر بهذا الإسناد ، وقال ابن حبان في (المجروحين : ٢٤٠/١) : وليس هذا من حديث ابن جريج ولا عطاء ولا ابن عباس ، وإنما روى هذا عن طلحة بن عبيد الله من حديث ولد أن النبي ﷺ قال له ، حدثناه أبو خليفة ثنا بن عائشة ثنا عبد الرحمن بن حماد الطلحي ، وهذا شبه لا شيء ، فليس للخبر مدار يرجع إليه . هـ لكن حديث طلحة ضعيف أو حسن أو صحيح كما مر ، ومعنى تجم الفؤاد : أي تريح ، وقيل : تجمعه وتكمل صلاحه ونشاطه ، النهاية في غريب الحديث (٣٠١/١) جـم .

(١) هي رواية الخطيب في المتفق والمفترق ذكرناها في الحاشية السابقة ، والطحاء : ثقل وغشي ، وأصل الطحاء والطخية : الظلمة والغيم ، (النهاية : ١١٦/٣) ، طخا .

قال : « أَلستم عرباً ! أما الشهيرة فالطويلة المهزولة ، وأما اللهيرة فالزرقاء البذية ، وأما النهرة فالقصيرة الذميمة ، وأما الهيدرة فالعجوز المدبرة ، وأما اللفوت فهي ذات الولد من غيرك »^(١) .

فالعجوز هي التي تكون أكبر من الزوج ، فيحرم على الناس أن يزوجوا ابنتهم الصغيرة من الشيخ الكبير .

وكان بعضهم قد زوج ابنته من شيخ كبير فلم تطق معاشرته ، فأخذت حجراً كبيراً وقتلته ، فرفع أمرها إلى عمر بن الخطاب ، فأمر بإقامة الحد عليه ، وأمر أهلها أن يغيبوها لعل أهل المقتول يرضون بالدية فقط في ذلك^(٢) .

٤٢٣٤ - وروى أبو نعيم عن شجاع بن الوليد قال : كان فيمن كان قبلكم رجل حلف لا يتزوج حتى يستشير مئة نفس ، وأنه استشار تسعة وتسعين رجلاً ، واختلفوا عليه ، فقال : بقي واحد ، وهو أول من يطلع من هذا الفج ، فأخذ بقوله ولا أعدوه ، فبينما هو كذلك ، إذ طلع عليه رجل راكب قسبة ، فأخبره بقصته ، فقال له : النساء ثلاثة : واحدة لك ، وواحدة عليك ، وواحدة لا لك ولا عليك ، فالبكر لك ، وذات الولد من غيرك عليك ، والثيب لا لك

(١) ذكره بهذا اللفظ السيوطي في الجامع الكبير (٢٥٦/١١) رقم (١٠٧١٦) ، وعزاه للدليمي وهو عند (الدليمي في الفردوس : ٤٠٤/٥) ، بلفظ قريب ، وأخرجه أيضاً أبو حنيفة في مسنده عن شيخه حماد عن إبراهيم قال : أخبرني شيخ من أهل المدينة ، عن زيد بن ثابت وذكره ، انظر شرح مسند أبي حنيفة للقاري (ص ٩٦) ، وفيه مجهول ، وقال الشيباني : ضحك أبو حنيفة من هذا الحديث طويلاً ، وتقدم (ج ٣/ ٨٧ - رقم : ٢٢٦٦)

(٢) لم أجده .

ولا عليك - أي التي ليس لها ولد ، لأن المحبة تكون للأول - ثم قال : أطلق الجواد - الذي هو العصا - فقال له : أخبرني بقصتك ، فقال : أنا رجل من علماء بني إسرائيل مات قاضينا - أي وأرادوا أن يجعلوه مكانه - فركبت هذه القصة وتباهلت لأخلص من القضاء^(١) .

- فقال^(٢) - عثمان بن مظعون - : يا رسول الله : ائذن لنا في السياحة ، فقال : « إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله » .

لا يجوز إخصاء الحيوان مأكولاً أم لا ، لكن المأكول قال فيه الفقهاء : إذا أريد أكله وخصي ليلحقه السمن فأجازوه في هذه الحالة .

وليس للإنسان أن يجعل الحمير على الخيل ، أو الخيل على الحمير ليحصل من ذلك البغال

- فقال : يا رسول الله ، ائذن لنا في الترهّب ، فقال : « إن ترهب أمتي الجلوس في المساجد انتظار الصلاة »^(٣) .

(١) ذكره الشرييني في مغني المحتاج (٢٠٦/٤) نقلاً عن أبي نعيم ، وأخرجه ابن حبيب النيسابوري في عقلاء المجانين (ص ٣٩) ، عن أبي معشر ، والمعافى بن زكريا في المجلس الصالح (ص ٧٢١) موقوفاً على أبي هريرة ، وتقدم (٣ ج ١/٤٤) .

(٢) هذه تنمة الحديث السابق رقم (٤٢٢٦) .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ (ابن المبارك في الزهد : ٢٩٠/١ - والبغوي في شرح السنة : ٣٧٠/٢) ، من حديث سعد بن مسعود ، وقال في فيض القدير (٣٨٦/٥) : سنده فيه مقال ورمز المصنف - أي السيوطي - لحسنه ، وأخرجه (الطبراني في الكبير : ١٤٤/١١) من حديث ابن عباس ، لكن قال : شكاً رجل ولم يذكر عثمان بن مظعون ، وأخرج نحوه (أحمد : ١٣٨/١١ - والطبراني في الكبير : ٦٦١٢) ، من حديث عبد الله بن عمرو ، ولفظه : قال : جاء رجل إلى =

٤٢٣٥ - روى أحمد في مسنده عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من مشى إلى صلاة مكتوبة وهو متطهر ، كان له كأجر الحاج المحرم ، ومن مشى إلى سُبُحة الضحى - وفي رواية : لا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ ^(١) أي : لا يخرجهُ - كان له كأجر المعتمر ، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين » ^(٢) .

٤٢٣٦ - روى أبو نعيم عن عبد الله بن عباس مرفوعاً « أبغض البقاع إلى الله الأسواق ، وأبغض أهلها إلى الله أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً » ^(٣) .

= رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ائذن لي أن أختصي ، فقال رسول الله ﷺ : (خضاء أمتي الصيام والقيام) ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤٢/٣) : إسناده جيد ، وقال في المجمع (٢٣٥/٣) : رواه أحمد وإسناده حسن ، وقال في موضع آخر (٢٩٣/٤) : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام ،
(١) وهي رواية أبي داود .

(٢) (أحمد : ٦٤٠/٣٦ - وأبو داود : ٥٥٨) ، وسكت عنه أبو داود وهذا يعني أنه صالح ، وقال المباركفوري في مرعاة المفاتيح (٤٢٢/٢) : وقال المنذري : فيه القاسم أبو عبد الرحمن ، وفيه مقال . انتهى . قلت : قد وثقه ابن معين ، والعجلي ، ويعقوب بن سفيان ، والترمذي ، ويعقوب بن شيبه ، وإسحاق الحربي ، وغيرهم ، فالحديث لا ينحط عن درجة الحسن ، وتقدم (٢١٢/١ - رقم : ٥٧٦) .

(٣) أخرجه (أبو نعيم في حرمة المساجد كما قال العراقي في (تخريج أحاديث الإحياء : ٨٦/٢) ، والعجلوني في (كشف الخفاء : ٦١/١) ، وأخرج نحوه (أبو الشيخ في العظمة : ٦٧٥/٢) ، عن ابن عباس في حديث طويل آخره (خير البقاع المساجد ، وخير أهلها أولهم دخولاً ، وآخرهم خروجاً ، وشر البقاع الأسواق ، وشر أهلها أولهم دخولاً ، وآخرهم خروجاً) . وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة منها ما أخرجه (مسلم : ١٥٦٠) ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها) ، وقد تقدم (١٤٤/١) - رقم : ٣٩٧ (٢/١٤٧ - رقم : ١٣٧٩) .

كان من عادة السلف أنهم يأتون الأسواق لقضاء مصلحتهم ، فإذا حصل أحدهم على قوت يوم فإنه ينقلب إلى أهله .

٤٢٣٧ - روى أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال : صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب ، فعقب من عقب ، ورجع من رجع ، فجاء ﷺ وقد كاد يحسر ثيابه عن ركبتيه - يعني كهيئة المستعجل يريد تبشير أصحابه - فقال : « أبشروا معشر المسلمين ، هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء ، يباهي بكم الملائكة ، يقول : هؤلاء عبادي قضوا فريضة ، وهم ينتظرون أخرى »^(١) .

٤٢٣٨ - روى الديلمي عن عبد الله بن يزيد قال : قال رسول الله ﷺ : « سألت ربي عز وجل أن يكتب على أمتي سبحة الضحى ، فقال : تلك صلاة الملائكة من شاء صلاها ومن شاء تركها ، ومن صلاها فلا يصلّيها حتى ترتفع الشمس »^(٢) .

٤٢٣٩ - روى أبو داود في سننه عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١) (أحمد : ٣٦٣/١١ - وابن ماجه : ٨٠١) ، قال في مصباح الزجاجة (١/١٠٣) : هذا إسناد رجاله ثقات ، رواه الإمام أحمد في مسنده من هذا الوجه ، وقد تقدم (١/٢١١) - رقم : ٥٧٩ - (٢/١٩٥ - رقم : ١٥١١) (٢/٣٩١ - رقم : ١٩٧٨) (٣/١٠٣ - رقم : ٢٩٠٥) .
(٢) (الديلمي في الفردوس : ٣١١/٢) ، وقال المناوي في (فيض القدير : ٧٦/٤) : لكنه - أعني الديلمي - لم يذكر له سنداً فسكوت المصنف - أي السيوطي - عنه غير سديد .

« في الإنسان ثلاثمائة وستون مَفْصِلاً فعليه أن يتصدق عن كل مَفْصِلٍ منه بصدقة » ، قالوا : ومن يطيق ذلك يا نبي الله ؟ قال عليه الصلاة والسلام : « النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنchie عن الطريق ، فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزئك »^(١) .

٤٢٤٠ - روى أبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لو كان في هذا المسجد مئة أو يزيدون - وفي رواية : مئة ألف^(٢) - وفيه رجل من النار فتنفس فأصاب نفسه لاحتق المسجد ومن فيه »^(٣) .

٤٢٤١ - روى مسلم في صحيحه قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة

(١) (أبو داود : ٥٢٤٤ - وأحمد : ١٤٥/٣٨) ، قال في فيض القدير (٤/٤٤٦) : فيه علي بن الحسين بن واقد ضعفه أبو حاتم وقواه غيره ، وقد تقدم (١/١٠١ - رقم : ٢٨٠) (٢/١٢٩ - رقم : ١٣٣٤) (٣/٤٨ - رقم : ٢٧٦٠) (٤/١٨٤ - رقم : ٤٠٠٨) .

(٢) هي رواية غير أبي يعلى .

(٣) (أبو يعلى : ٢٢/١٢ - وأبو نعيم في الحلية : ٣٠٧/٤ - والبيهقي في البعث والنشور : ٣٣٠/١) ، وقال في الترغيب والترهيب (٤/٢٥٠) : رواه أبو يعلى وإسناده حسن وفي متنه نكارة ، وقال في المجمع (١٠/٣٩١) : رواه أبو يعلى عن شيخه : إسحاق ولم ينسبه ، فإن كان ابن راهويه فرجاله رجال الصحيح ، وإن كان غيره فلم أعرفه ، وحسن إسناده أيضاً البوصيري في إتحاف الخيرة (٨/٢٠٨) ، وأخرجه (البزار : ١٧/٨٦) بلفظ قريب ، وقال في المجمع (١٠/٣٩١) : رواه البزار ، وفيه عبد الرحيم بن هارون ، وهو ضعيف ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يعتبر حديثه إذا حدث من كتابه ، فإن في حديثه من حفظه بعض مناكير ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال ابن حجر في المطالب العالية (١٨/٦٣٥) : رواه البزار من هذا الوجه ورجاله ثقات .

رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءاً ، من حر جهنم » قالوا : والله إن كانت لكافية يا رسول الله ، قال : « فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً ، كلها مثل حرها »^(١) .

وفي رواية : « وضربت بالبحر مرتين ، ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد »^(٢) .

٤٢٤٢ - روى الطبراني في معجمه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ في حين غير حينه الذي كان يأتيه فيه ، فقام إليه رسول الله ﷺ ، فقال : « يا جبريل ما لي أراك متغير اللون ؟ » ، فقال : « ما جئتك حتى أمر الله عز وجل بمفاتيح النار » ، فقال رسول الله ﷺ : « يا جبريل ، صف لي النار ، وانعت لي جهنم » ، فقال جبريل : « إن الله تبارك وتعالى أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت ، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ، ولا يطفأ لهبها ، والذي بعثك بالحق ، لو أن قدر ثقب إبرة فتح من جهنم لمات من في الأرض كلهم جميعاً من حره ، والذي بعثك بالحق لو أن ثوباً من ثياب النار علق بين السماء والأرض لمات من في الأرض جميعاً من حره ، والذي بعثك بالحق لو أن خازناً من خزنة جهنم برز إلى أهل الدنيا ،

(١) هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٧٣٤٤) ، وأخرجه البخاري برقم (٣٢٦٥) ، وتقدم (٣٠١/٢ - رقم : ١٧٥٠) .

(٢) هي رواية الإمام أحمد (٢٨٠/١٢) وغيره .

فنظروا إليه لمات من في الأرض كلهم من قبح وجهه ومن تنن ريحه ، والذي بعثك بالحق لو أن حلقة من حلقة سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لارفضت ، وما تقاربت حتى تنتهي إلى الأرض السفلى » ، فقال رسول الله ﷺ : « حسبي يا جبريل لا ينصدع قلبي ، فأموت » ، قال : فنظر رسول الله ﷺ إلى جبريل وهو يبكي ، فقال : « تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به ؟ » ، قال : « وما لي لا أبكي ؟ أنا أحق بالبكاء ، لعلِّي أن أكون في علم الله على غير الحال التي أنا عليها ، وما أدري لعلِّي أبتلى بمثل ما ابتلي به إبليس ، فقد كان من الملائكة ، وما يدريني لعلِّي أبتلى بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت » ، قال : فبكى رسول الله ﷺ ، وبكى جبريل عليه السلام ، فما زالا يبكيان حتى نوديا : أن يا جبريل ويا محمد ، إن الله عز وجل قد أمنكما أن تعصياه ، فارتفع جبريل عليه السلام ، وخرج رسول الله ﷺ ، فمر بقوم من الأنصار يضحكون ويلعبون ، فقال : « أتضحكون ووراءكم جهنم ؟ فلو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً ، ولما أسغتم الطعام والشراب ، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله عز وجل » ، فنودي : يا محمد ، لا تقنط عبادي ، إنما بعثتك ميسراً ، ولم أبعثك معسراً ، فقال رسول الله ﷺ : « سدّدوا وقاربوا »^(١) .

(١) (الطبراني في الأوسط : ٨٩/٣ - وابن أبي الدنيا في صفة النار : ص ١٠٣ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٥٦/١) ، وأخرجه ابن كثير في (البداية والنهاية : ١٢٥/٢٠) ، من طريق ابن مردويه ، وقال : قال الضياء : قال الحافظ أبو القاسم - يعني إسماعيل بن محمد بن =

٤٢٤٣ - كان حذيفة رضي الله عنه الذي هو صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين يقول لهم : إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير بها منافقاً ، وإنني لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات^(١) .

= الفضل : هذا حديث حسن ، وإسناده جيد ، لكن قال في المجمع (٣٨٧/١٠) : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سلام الطويل ، وهو مجمع على ضعفه .
(١) أخرجه (أحمد : ٣٣٩/٣٨ - وابن أبي شيبة في مصنفه : ٤٤/١٥ - وأبو نعيم في الحلية : ٢٧٩/١) ، وتمامه : (لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأمرن على الخير ، أو ليسحتنكم الله جميعاً بعذاب ، أو ليؤمرن عليكم شراركم ، ثم يدعو خياركم ، فلا يستجاب لكم) ، وتقدم (٣ ج ١/١٦١ - رقم : ٢٤٢٦) .
٤٢٩

من الدرس الخامس عشر

١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٧هـ / الموافق في ٢٣ تشرين ثاني غ ، ١٠

تشرين ثاني ش / سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢٤٤ - حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن هشام بن عروة ، قال : أخبرني أبي ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة ، قال : « من هذه ؟ » قالت : فلانة ، تذكر من صلاتها ، قال : « مه ، عليكم بما تطيقون ، فوالله لا يمل الله حتى تملوا » وكان أحب الدين إليه مادام عليه صاحبه^(١) .

بَيَّنَّتْ عائشة رضي الله عنا بأنه كانت عندها امرأة فلما دخل عليها النبي ﷺ جعلت هي تشي عليها أو هي مع غيرها ، فأشار عليه الصلاة والسلام بقوله : « مَهْ » ، والمراد بذلك ما يرجع للأمر بالسكوت عن الاشتغال بكثرة العمل ، لأنه يؤدي للملل والانقطاع بالكلية .

وللعمل أثر بالدوام عليه ، كما أن القطرة من الماء إذا كانت متوالية على الصخرة الصماء فإنها تؤثر في ثقبها ، بخلافه إذا فرض أن الماء الكثير كالنهر

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٤٣) وأخرجه أيضاً برقم (١١٥١) ، ومسلم برقم (٧٨٥) ، وتقدم (٢/٢٦٣ - رقم : ١٦٧٠) .

العظيم مر على تلك الصخرة ، فإنه لا يؤثر فيها ، وهذه المرأة قيل : إن اسمها الحولاء^(١) ، وقيل : امرأة أخرى من بني أسد ، مع احتمال أن الواقعة كانت من كل منهما ، ولذلك اختلفت الروايات .

يؤخذ من هذا الاقتصاد في العمل .

والمراد بقوله : «فوالله لا يمل الله حتى تملوا» أي أن الله لا يقطع ثوابه ما لم يقطع العمل .

٤٢٤٥ - روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن لكل شيء شرة ، ولكل شرة فترة ، فإن كان صاحبها سدّد وقارب فارجوه ، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدّوه »^(٢) .

بين لهم عليه الصلاة والسلام بأن العمل في أول الأمر يكون له شرة يعني قوة اجتهد ، ثم بعد ذلك يحصل الملل ، ولذلك قال : « ولكل شرة فترة » ، وقوله : « فإن كان صاحبها سدّد وقارب فارجوه » ، بين عليه الصلاة والسلام بأنه إذا سلك طريقة السداد واستعمل التوسط في العمل فإنه يرجى له أن يتم له ذلك بخلاف ما إذا أشير إليه بالأصابع واكتفى بذلك فلا تعدوه ، أي لا تلتفتوا إليه نظراً لتركه ذلك العمل .

(١) الحولاء بنت ثؤيت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى ، كما هي رواية مسلم .

(٢) (الترمذي : ٢٤٥٣ ، وقال : حسن صحيح غريب) ، وأخرجه أيضاً (ابن حبان : ٦٢/٢) ، وقد تقدم (٧٤/١ - رقم : ٢١٠ - ١٨٤/١ - رقم : ٥٢٠ - ٣٣٦/١ - رقم : ٨٦٣) (٢٥٨/٢ - رقم : ١٦٥٨) .

٤٢٤٦ - روى البزار في مسنده عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال : « إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفق ، فإن المنبت لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى »^(١) .
وفي رواية « ولا تُبغِضْ إلى نفسك عبادة ربك ، فإن المنبت لا سِفرًا قطع ، ولا ظهراً أبقى ، فاعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبداً ، واحذر حذراً يخشى أن يموت غدا »^(٢) .

مطلب : أول ما يفتح على المريد

لأنه لو فرض أن الأرض بأسرها مع الأرضين السبع التي تحتها كانت ممتلئة من المداد والأقلام لا تحيط بقواعد هذا الدين ، فالمرء وإن بلغ منه ما بلغ فإنه لا يصل إلى قعره ، وإنما له ما يصل إليه فهمه ، ويقوى عليه عقله فقط ، دون الوقوف على حدوده ، ولذلك منهم من كان يفهم من الآية الواحدة ثلاثة آلاف من العلوم ، ومنهم من ينكشف له غير ذلك .

وقد نزل بالألفاظ التي كان يعرفها العرب ، وإنما لها معان وراء ذلك مما يطلع الله عليه الأنبياء والمرسلين وغيرهم .

(١) (كشف الأستار عن زوائد البزار : ٥٧/١) .

(٢) هي رواية (البيهقي في السنن الكبرى : ٢٧/٣ - ٢٨ - والديلمي : ٢٣٥/١ - والحاكم في معرفة علوم الحديث : ص ٩٥ ، وقال : غريب المتن والإسناد) ، (البيهقي في الشعب : ٣٩٥/٥ - وفي السنن الكبرى : ٢٨/٣) ، وهذا الحديث فيه اختلاف واضطراب فقد روي مرسلاً وموصولاً ومرفوعاً وموقوفاً ، وقد تقدم بيان ذلك وأقوال العلماء فيه فارجع إليه (١/٧٤ - رقم : ٢١١) ، وتقدم أيضاً (١/٣٣٩ - رقم : ٨٦٤) .

يُفاض على المريد في أول ليلة من ليالي الفتح بخمسة وعشرين علماً ، منها أنه يعلم منازل أهل السعادة والشقاوة ، ويعلم منازل آبائه ورفقائه ، وعلم آخر يعرف به علم جميع ما في الأرض من النبات وما انطوت عليه من الحرارة والرطوبة ، وما يكون لها من المنافع ، وما يداوى بها من الأمراض ، وما فوق ذلك إلى غير ذلك ، فينبغي للعبد أن يعمل الأعمال الصالحة التي يستطيع الدوام عليها بحيث يفرض أنه لا يموت أبداً ، ويقل من الأعمال بحيث إنه يظن أنه يموت في الغد .

ويذكر في هذا الباب حديث فيه متهم فليتنبه :

٤٢٤٧ - روى الحاكم عن أنس يرفعه : « خيركم من لم يترك آخرته لدياه ، ولا دنياه لآخرته ، ولم يكن كلاً على الناس »^(١) .

إنما يمتنع المدح - الشناء - إذا كان داعياً للمخيلة أي للعجب ، كما يكون من الشناء على أهل الفجور والظلمة ، أما من إذا مدح يربو الإيمان في قلبه فإنه لا بأس بمدحه في هذه الحالة .

(١) (الحاكم كما في كنز العمال : ٢٣٨/٣ - رقم : ٦٣٣٦) ، لكن لم أجده عند الحاكم ، وأخرجه (الخطيب في تاريخ بغداد : ٤٤٣/٤ - وفي تلخيص المتشابه : ٦٥٩/٢ - والديلمي في الفردوس : ٤٠٩/٣ - وأبو نعيم في تاريخ أصبهان : ١٦٧/٢ - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٩٧/٦٥) ، وقال أبو حاتم في العلل (١٤١/٥) : حديث باطل ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٩/٢) : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، قال ابن حبان : نعيم يضع الحديث على أنس ، ونعيم بن سالم هذا تصحف اسمه واسمه يغنم بن سالم ، كما في لسان الميزان ، وقال ابن حجر : قال أبو حاتم : ضعيف ، وقال ابن حبان : كان يضع على أنس بن مالك ، وقال ابن يونس : حدث عن أنس فكذب ، وقال ابن عدي : عامة أحاديثه غير محفوظة ، لسان الميزان (١٦٩/٦ - ٣١٥) .

٤٢٤٨ - روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدّهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أبي بن كعب ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »^(١) .

بين ﷺ ما يكون من منازل الصحابة ، وما لهم من الصفات ،

٤٢٤٩ - روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريل عليه السلام فأخذ بيدي ، فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي » ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه ، فقال رسول الله ﷺ : « أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي »^(٢) .

(١) (الترمذي : ٣٧٩٠) ، وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه وقد رواه أبو قلابة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ نحوه ، والمشهور حديث أبي قلابة ، وذكره وقال : حديث حسن صحيح ، وقال الدارقطني في (العلل : ٢٤٩/١٢) : هو أصح ، وأخرجه أيضاً (أحمد : ٤٠٥/٢١ - وابن ماجه : ١٥٤ - والنسائي في الكبرى : ٣٤٥/٧ - والطيالسي : ٥٦٧/٣ - وابن حبان : ٤٧/١٦ - وأبو نعيم في الحلية : ١٢٢/٣ - والبيهقي في الكبرى : ٣٤٥/٦ - والحاكم : ٤٧٧/٣) ، وقال : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذه السياقة وإنما اتفقا بإسناده هذا على ذكر أبي عبيدة فقط ، وأقره الذهبي فقال : على شرط البخاري ومسلم ، وقال ابن حجر في (الفتح : ٩٣/٧) : وإسناده صحيح إلا أن الحفاظ قالوا : إن الصواب في أوله الإرسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري ، والله أعلم ، وتقدم (١٦١/٤ - رقم : ٣٩٥٧) .

(٢) (أبو داود : ٤٦٥٢ - وأحمد في فضائل الصحابة : ٢٢١/١ - والطبراني في الأوسط : ٩٣/٣ - وأبو نعيم في فضائل الخلفاء : ص ٤٩ - والحاكم : ٧٧/٣) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وتقدم (٣ ج ٢٦١/١ - رقم : ٢٦٣٣) (١٦١/٤ - رقم : ٣٩٥٥) .

٤٢٥٠ - حدثنا يحيى بن قزعة ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد كان فيما قبلكم من الأمم مُحدثون ، فإن يك في أمتي أحد ، فإنه عمر »^(١) .

أي ملهمون يتكلمون بالأمر الغيبية بإلهام الله تعالى ، هذا ما يكون من الله تعالى ، ويقع ذلك من الملائكة ، فكان في هذه الأمة عمر بن الخطاب ، كان يتكلم بالأمر وينزل القرآن على وفقها .

وهو الذي طلب أن تحرم الخمر :

٤٢٥١ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لما نزل تحريم الخمر قال عمر : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت الآية التي في البقرة - ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة : ٢١٩] - فدعي عمر فقرئت عليه ، فقال عمر : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت الآية التي في النساء : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأنْتُمْ سُكَرَى ﴾ [النساء : ٤٣] ، فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة نادى : ﴿ لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأنْتُمْ سُكَرَى ﴾ ، فدعي عمر فقرئت عليه ، فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت الآية التي في المائدة فدعي عمر فقرئت عليه ، فلما بلغ ﴿ فَهَلْ أنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة : ٩١] ، قال عمر رضي الله عنه : انتهينا انتهينا^(٢) .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٣٦٨٩) ، وبرقم (٣٤٦٩) ، ومسلم (٦٣٥٧) ، وتقدم (٣ ج ١/ ٢٦٣ - رقم : ٢٦٣٩) .

(٢) أخرجه (أبو داود : ٣٦٧٠ - والترمذي : ٣٠٤٩ - والنسائي : ٢٨٦/٨ - وفي الكبرى : ٦١/٥ = ٤٣٦

٤٢٥٢ - وعن أنس بن مالك ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وافقت ربي في ثلاث : فقلت يا رسول الله ، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة : ١٢٥] ، وآية الحجاب ، قلت : يا رسول الله ، لو أمرت نساءك أن يحتجبن ، فإنه يكلمهن البر والفاجر ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه ، فقلت لهن : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ، فنزلت هذه الآية^(١) .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن : ٣ - ٤] ، فيؤخذ من هذا أنه أفضل الأعمال على الإطلاق ، لا يتقدم عليه عمل بالكلية ، أي العلم .

٤٢٥٣ - روى الحكيم الترمذي حدثنا عيسى بن أحمد^(٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أي الأعمال أفضل ؟ قال : « العلم بالله » ، ثم أتاه فسأله ، فقال له مثل ذلك ، قال : يا رسول الله ، إنما أسألك عن العمل ، قال : « إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره ، فإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره »^(٣) .

= - وأحمد : ٤٤٢/١ - وأبو نعيم في الحلية : ١٤٤/٤ - والحاكم : ٣٠٥/٢ ، وقال : هذا

حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

(١) أخرجه (البخاري : ٤٠٢ - ٤٤٨٣) ، ونحوه عند (مسلم : ٦٣٥٩) ، عن ابن عمر ، وتقدم (١١٠/١ - رقم : ٢٢٩) .

(٢) هكذا في الأصل يوجد بياض هنا ، ولم أجد سنده عند الحكيم ، وذكرنا من أخرجه وذكر سنده في حاشيته .

(٣) (الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ١٠١/٤ - وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله : ٢٠٢/١ - والديلمي كما في الزيادات على الموضوعات للسيوطي : ١٨٠/١) ، وقال ابن عبد=

ليس للملوك الذين يتولون أمور الناس أن يخرجوا عن طاعة العلماء .
إن الملوك ليحكمون على الورى وعلى الملوك لتحكم العلماء

٤٢٥٤ - يحكى أن أبا يوسف أتاه ذات ليلة رسول الرشيد يستعجله ، فخاف أبو يوسف على نفسه ، فلبس إزاره ومشى خائفاً إلى دار الخليفة ، فلما دخل عليه سلم فرد عليه الجواب وأدناه ، فعند ذلك هدأ روعه ، قال الرشيد : إن حلياً لنا فُقد من الدار ، فاتهمت فيه جارية من جواري الدار الخاصة ، فحلفت لتصديقي أو لأقتلنك ، وقد ندمت فاطلب لي وجهاً ، فقال أبو يوسف : فأذن لي في الدخول عليها ، فأذن له ، فرأى جارية كأنها فلقة قمر ، فأخلى المجلس ثم قال لها : أمعك الحلي ؟ فقالت : لا والله ، فقال : لها احفظي ما أقول لك ، ولا تزيدي عليه ولا تنقصي عنه ، إذا دعاك الخليفة وقال لك : أسرقت الحلي ؟ فقولي : نعم ، فإذا قال لك : فهاتها فقولي : ما سرقتها ، ثم خرج أبو يوسف إلى مجلس الرشيد ، وأمر بإحضار الجارية فحضرت ، فقال للخليفة : سلها عن

= البر : وقد روي مثل هذا عن عبد الله بن مسعود أيضا بإسناد صالح . ه وقال : وفي سنده عند ابن عبد البر والديلمي الذي أورده السيوطي عباد بن عبد الصمد ، قال فيه ابن حبان في المجروحين (١٧٠/٢) : منكر الحديث جداً يروي عن أنس ما ليس من حديثه ، وما أراه سمع منه شيئاً فلا يجوز الاحتجاج به فيما وافق الثقات فكيف إذا انفرد بأوابع ، ثم قال : محمد الحسن بن قتيبة بعسقلان قال حدثنا غالب بن وزير الغزي قال حدثنا المؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثنا عباد بن عبد الصمد في نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد أكثرها موضوعة ، وقال الذهبي في الميزان (٣٦٩/٢) : بصري واه ، قال البخاري : منكر الحديث ، قال أبو حاتم : عباد ضعيف جداً ، لكن أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٠٧/١) موقوفاً حديث ابن مسعود ، وهو الذي قال فيه ابن عبد البر إسناد صالح ، وله شاهد أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١١٦/١) ، من حديث علي ، فهو ضعيف كما قال العراقي وليس موضوعاً والله أعلم ، وتقدم (٣ ج ٢٠٦/٣ - رقم : ٣٢٠٣) .

الحلي ، فقال لها الخليفة : أَسْرَقَتِ الحليّ ؟ قالت : نعم ، قال لها : فهاتها ، قالت : لم أسرقها والله ، قال أبو يوسف : قد صدقت يا أمير المؤمنين في الإقرار أو الإنكار وخرجت من اليمين - لأنها لا بد وأن تكون صادقة في أحد قوليهما - فسكن غضب الرشيد ، وأمر أن يحمل إلى دار أبي يوسف مئة ألف درهم ، فقالوا : إن الخزان غُيِّبَ ، فلو أخرنا ذلك إلى الغد ، فقال : إن القاضي أعتقنا الليلة فلا نؤخر صلته إلى الغد ، فأمر حتى حمل عشر بدر^(١) - مئة ألف درهم - مع أبي يوسف إلى منزله^(٢) .

٤٢٥٥ - وقال الرشيد يوماً لأبي يوسف : عند جعفر بن عيسى جارية هي أحب الناس إلي وقد عرف ذلك ، وقد حلف أن لا يبيع ولا يهب ولا يعتق ، وهو الآن يطلب حل يمينه ، فقال : يهب النصف ويبيع النصف ولا يحنث^(٣) .
٤٢٥٦ - روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أفتي^(٤) بغير علم كان إثمه على من أفتاه ، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشd في غيره فقد خانته »^(٥) .

(١) جمع بَدْرَة ، وهي كيسٌ فيه ألفٌ أو عَشْرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ ، أو سَبْعَةُ آلافِ دينارٍ ، انظر القاموس باب الرء فصل الباء (ص ٣٤٨) .

(٢) ذكرها الفخر الرازي في تفسيره (٢/٤١٥) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) قال في فيض القدير (٦/٧٧) : في رواية أُفتيَ بالبناء للمجهول ، وعليها اقتصر جمع منهم الكمال ابن أبي شريف ، ولفظ رواية الحاكم من أفتى الناس بغير علم ، وقال الأشرفي : يجوز أن يكون أفتى الناس بمعنى استفتى ، أي كان إثمه على من استفتاه فإنه جعل في معرض الإفتاء بغير علم ، ويجوز أن يكون الأول مجهولاً ، أي فإثم أصابه على من أفتاه ، أي الإثم على المفتي دون المستفتى اهـ .

(٥) (أبو داود : ٣٦٥٧ - وأحمد : ١٧/١٤ - ٣٨٤ - والبخاري في الأدب المفرد : ص ١٠٠ - =

٤٢٥٧ - قال رجل لأبي حنيفة : إني حلفت لا أكلم امرأتي حتى تكلمني ، وحلفتُ بصدقة ما تملك أن لا تكلمني أو أكلمها ، فتحير الفقهاء فيه ، فقال سفيان : من كلم صاحبه حنث ، فقال أبو حنيفة : اذهب وكلمها ، ولا حنث عليكما ، فذهب إلى سفيان وأخبره بما قال أبو حنيفة ، فذهب سفيان إلى أبي حنيفة مغضباً ، وقال : تبيع الفروج! فقال أبو حنيفة : وما ذاك ؟ قال سفيان : أعيذوا على أبي حنيفة السؤال ، فأعادوا وأعاد أبو حنيفة الفتوى ، فقال : من أين قلت ؟ قال : لما شافهته باليمين بعد ما حلف كانت مكلمةً ، فسقطت يمينه ، وإن كلمها فلا حنث عليه ولا عليها ، لأنه قد كلمها بعد اليمين فسقطت اليمين عنهما ، قال سفيان : إنه ليُكشف لك من العلم عن شيء كلنا عنه غافل^(١) .

= وابن ماجه : ٥٣ - والدارمي : ص ١٣٣ - والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٣٦٥/١ - والحاكم : ١٨٣/١ ، وقال : تابعه يحيى بن أيوب ، عن بكر بن عمرو ، وقال الذهبي في تلخيصه : احتج برواته سوى عمرو وقد وثق - وأخرجه في موضع آخر (١٨٤/١) : «هذا حديث قد احتج الشيخان برواته غير هذا ، وقد وثقه بكر بن عمرو المعافري وهو أحد أئمة أهل مصر ، والحاجة بنا إلى لفظة الثبت في الفتيا شديدة ، وفي موضع آخر (٢١٥/١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ولا أعرف له علة ، وأقره الذهبي - والبيهقي في السنن الكبرى : ١٩٢/١٠ - ١٩٩ ، وضعفه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٦٨/٤) ، وذكر سبب تضعيفه . ه قلت : لكن مع تضعيفه يرقى بروايته لرتبة الحسن .

(١) أخرجه (الصميري في أخبار أبي حنيفة : ص ٣٧ - وذكره الفخر الرازي في تفسيره : ٤١٤/٢ - وحيي الدين الحنفي في الجواهر المضية : ٤٨١/٢ - وابن السبكي في طبقات الشافعية : ٢٠٤/٢) .

٤٢٥٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كان العلم بالثريا لتناوله أناس من أبناء فارس »^(١) .

وقول الرسول : « مه » لا يدخل فيه العلم ، لأن الإنسان لا يمل من العلم ، فالعلم مطلوب في كل الأحوال .

٤٢٥٩ - روى أبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه ، ولا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله » ، قال الله جل ذكره : ﴿ فَسَكُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٤٣]^(٢) .

٤٢٦٠ - روى الحاكم عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال : « الإيمان عريان ، ولباسه التقوى ، وزينته الحياء ، وثمرته العلم »^(٣) .

(١) أخرجه (أحمد : ٣٣٢/١٣ - ٢٦٠/١٥ - ٩٠/١٦ - وابن أبي أسامة : ٩٤٣/٢ - وابن حبان : ٢٩٩/١٦ - وأبو نعيم في الحلية : ٦٤/٦) ، وقال في المجمع (٦٤/١٠) : رواه أحمد ، وفيه شهر ، وثقه أحمد وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وأخرجه البخاري (٤٨٩٧) ومسلم (٢٥٤٦) ، لكن بلفظ (لو كان الإيمان) بدل العلم .

(٢) (أبو نعيم في كتابه رياضة المتعلمين كما قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : ٩/١ ، وضعفه - وكذا عزاه لابن مردويه في التفسير - والطبراني في الأوسط : ٢٩٨/٥) ، وقال في المجمع (٢٠٠/١) : رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن أبي حميد وقد أجمعوا على ضعفه ، وتقدم (٣ ج ٢٠٥/٣ - رقم : ٣١٩٨) .

(٣) (الحاكم في تاريخ نيسابور كما قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : ٥/١) ، وضعفه ، وأخرجه (ابن أبي شيبة في مصنفه : ٥١٠/١٣ - واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة : ٩٢٦/٤ - والخرائطي في مكارم الأخلاق : ص ١٠٩) من كلام ابن منبه ، وتقدم (٣ ج ٢٠٦/٣ - رقم : ٣٢٠٠) .

يعني أن الإيمان بمثابة الإنسان إذا كان عارياً ، [فاللباس التقوى ، والتزين يكون بالحياء] والعلم هو الثمرة المقصودة ، ولذلك أمر الله عز وجل رسوله عليه الصلاة والسلام الذي هو أكمل الخلق على الإطلاق بقوله : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] ، ولو كان هنالك شيء يُطلب منه الزيادة لأمر الله به .

٤٢٦١ - ذكر الله عز وجل فيما أنزله على موسى عليه السلام في التوراة : عظم الحكمة فإني لا أجعل الحكمة في قلب عبد إلا وأردت أن أغفر له ، فتعلمها ثم اعمل بها ، ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة .

وذكر ذلك في الزبور فقال سبحانه لداود : قل لأحبار بني إسرائيل ورهبانهم : حادثوا من الناس الأتقياء ، فإن لم تجدوا فيهم تقياً فحادثوا العلماء ، فإن لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء ، فإن التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ، ما جعلت واحدة منهن في أحد من خلقي وأنا أريد هلاكه .

وفيما أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام في الإنجيل ، فقد قال عز من قائل في السورة السابعة عشرة منه : ويل لمن سمع العلم فلم يطلبه كيف يحشر مع الجاهل إلى النار ؟ اطلبوا العلم وتعلموه فإن العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم ، وإن لم يرفعكم لم يضعكم ، وإن لم يغنكم لم يفقركم ، وإن لم ينفعكم لم يضركم ، ولا تقولوا : نخاف أن نعلم فلا نعمل ، ولكن قولوا : نرجو أن نعلم فنعمل ، إذ العلم شفيع لصاحبه ، وحق على الله أن لا يخزيه ، وإن الله تعالى يقول يوم القيامة : يا معشر العلماء ، ما ظنكم بربكم ؟ فيقولون :

ظننا أن ترحمنا وتغفر لنا ، فيقول : وإني قد فعلت ، إني استودعتكم حكمتي لا لشر أردته بكم ، بل لخير أردته بكم ، فادخلوا في صالحني عبادي إلى جنتي برحمتي^(١) .

٤٢٦٢ - قصد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فسلم عليه وسأله حاجة ، وقال : سمعت جدك يقول : إذا سألتكم حاجة فاسألوها من أحد أربعة : إما عربي شريف ، أو مولى كريم ، أو حامل القرآن ، أو صاحب وجه صبيح ، فأما العرب فشرفت بجدك ، وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم ، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل ، وأما الوجه الصبيح فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا أردتم أن تنظروا إلي فانظروا إلى الحسن والحسين » ، فقال الحسين : ما حاجتك ؟ فكتبها على الأرض ، فقال الحسين : سمعت أبي علياً يقول : قيمة كل امرئ ما يحسنه .

وسمعت جدي يقول : المعروف بقدر المعرفة ، فأسألك عن ثلاث مسائل إن أحسنت في جواب واحدة ، فلك ثلث ما عندي ، وإن أجبت عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي ، وإن أجبت عن الثلاث فلك كل ما عندي ، وقد حُمل إلي صرة مختومة من العراق ، فقال : سل ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : أي الأعمال أفضل ؟ قال الأعرابي : الإيمان بالله ، قال : فما نجاة العبد من الهلكة ؟ قال : الثقة بالله ، قال : فما يزين المرء ؟ قال : علم معه حلم ، قال : فإن أخطأه

(١) ذكره النيسابوري في تفسيره (٢٣٣/١) ، والرازي في تفسيره (٤٠٧/٢) .

ذلك ، قال : فمال معه كرم ، قال : فإن أخطأه ذلك قال : ففقر معه صبر ، قال : فإن أخطأه ذلك ، قال : فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه - وهو مما لا خير فيه ، وهو الذي يعبر عنه بالجاهل ، والمراد أنه عند نزوله إلى الجهل ورضاه به فلا خير في حياته ، والمراد من هذا أن الموت خير له من هذه الحياة التي يعيشها مع الجهل - فضحك الحسين ورمى بالصرة إليه^(١) .

٤٢٦٣ - روى الترمذي في جامعه عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم ، فقال رسول الله ﷺ : « فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ، إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين ، حتى النملة في جحرها ، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير »^(٢) .

أول ما يجب على المكلفين معرفة الله عز وجل بالأدلة العقلية لأنه المنفرد بالخلق والإيجاد ، فليس لغيره فعل من الأفعال ، كما أن ما يكون من هذا الخلق من خلقه ، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصفات : ٩٦] .

فإن من نظر إلى الأسد علم أن الحرارة قوية فيه ، ولذلك يكون محمومًا في غالب الأيام وبعكس ذلك الأرنب ، ولشدة برودته تراه يفر من الخلق .

(١) ذكره النيسابوري في تفسيره (٢٣١/١) ، والرازي في تفسيره (٤١٥/٢) .

(٢) (الترمذي : ٢٦٨٥ ، وقال : حسن صحيح غريب) ، وتقدم (٢٣١/١ - رقم : ٦٢٨) (٣) ج٣/١٩١ - رقم : ٣١٥٥) .

٤٢٦٤ - قال المؤلف : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أبي المتوكل ، عن أبي سعيد ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن أخي استطلق بطنه ، فقال : « اسقه عسلاً » ، فسقاه ، فقال : إني سقيته فلم يزد إلا استطلاقاً ، فقال : « صدق الله وكذب بطن أخيك »^(١) .

يعني أنه لفرط مرضه لم يظهر له الأمر من أوله ، لأنه لم يأخذ المقدار الكافي له ، والعسل إذا كان معه شيء من الماء يكون مسهلاً ، وربما يكون الإسهال ناشئاً عن الإفساد فيما بين تداخل الأطعمة إذا لم يكن بعضها مناسباً لبعضها الآخر ، فيستعمل له مسهل آخر ، لأجل نقاء المعدة مما يكون ملتصقاً بها .

٤٢٦٥ - روى ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن »^(٢) .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٧١٦) ، وبرقم (٥٦٨٤) ، ومسلم برقم (٢٢١٧) .
(٢) (ابن ماجه : ٣٤٥٢ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٥٧٩/٩ ، وقال : رفعه غير معروف ، والصحيح موقوف ، ورواه وكيع عن سفيان موقوفاً ، والحاكم : ٢٢٢/٤ - ٤٤٧) ، وقال : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد أوقفه وكيع بن الجراح ، عن سفيان ، وأقره الذهبي ، وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة : ٥٥/٤) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، وأخرجه (ابن أبي شيبه في مصنفه : ١٢٦/٦ - أبو نعيم في الطب النبوي : ٦٣٨/٢ - ٥٧٩/٩) ، موقوفاً على ابن مسعود ، وقال البيهقي بعده : هذا هو الصحيح موقوف ، وقال ابن حجر في الفتح (١٧٠/١٠) : ورجاله رجال الصحيح .

من لم يقع له الشفاء بكلام الله عز وجل فإنه لا يقع له شفاء مدة حياته ، لأنه هو العلم النافع ، والأمر الذي يقع به معرفة الحق من الباطل .

٤٢٦٦ - روى أبو نعيم عن معقل بن يسار ، رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تذهب الأيام والليالي حتى يخلق القرآن في صدور أقوام من هذه الأمة كما تخلق الثياب ، ويكون ما سواه أعجب إليهم ، ويكون أمرهم طمعاً كله ، لا يخالطه خوف ، إن قصر عن حق الله منته نفسه الأماني ، وإن تجاوز إلى ما نهى الله قال : أرجو أن يتجاوز الله عني ، يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب ، أفاضلهم في أنفسهم المداهن ، قيل : ومن المداهن ؟ قال : الذي لا يأمر بالمعروف ، ولا ينهى عن المنكر »^(١) .

٤٢٦٧ - روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا »^(٢) .

(١) (أبو نعيم في الحلية : ٥٩/٦) ، وتقدم بلفظ نحوه انظر (١/١٨٥ - رقم : ٥٢٢) ، ذكره الغزالي في الإحياء (٣/٣٨٧) ، وقال : عن معقل بن يسار ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس نحوه بسند فيه جهالة ولم أره من حديث معقل . هـ وقد ذكر الشيخ في المتن حديث معقل الذي فات الإمام العراقي .

(٢) (مسلم : ٣٢٨ - وأحمد : ٤٠٠/١٣) ، وقد تقدم (١/٣٣ - رقم : ٨٥) ، (٢/١١٩ - رقم : ١٣٠٠ - ٣٦٦/٢ - رقم : ١٩٢٣) (٣/١٥٩ - رقم : ٢٤٢٧) (٣/٦٦ - رقم : ٢٨٠٢) (٤/١٩١ - رقم : ٤٠٢٧) .

٤٢٦٨ - روى الدارمي عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول ما يكفأ - قال زيد : يعني في الإسلام - كما يكفأ الإناء - يعني الخمر - فقليل : كيف يا رسول الله وقد بين الله فيها ما بين ؟ قال رسول الله ﷺ : « يسمونها بغير اسمها فيستحلونها »^(١) ، يعني أنهم يطلقون عليها غير اسم الخمر .

٤٢٦٩ - روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمر ، قال رسول الله ﷺ : « من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب لم يتب الله عليه - يعني في المرة الرابعة - وسقاه من نهر الخبال » قيل : يا أبا عبد الرحمن : وما نهر الخبال ؟ قال : نهر من صديد أهل النار^(٢) .

(١) (الدارمي : ١٣٣٣/٢ - برقم : ٢١٤٥) ، قال ابن حجر في الفتح (٥٢/١٠) : سنده لين ، وقد تقدم (٢٩١/١ - رقم : ١٠٠٩) (٦٠/٢ - رقم : ١١٥١) (٣ ج ١٢٨/١ - رقم : ٢٣٦١) (٣ ج ٧/٣ - رقم : ٢٦٨٣ - ٣ ج ١٣٢/٣ - رقم : ٢٩٨٧) (٢٠١/٤ - رقم : ٣٨٣٨) .

(٢) (الترمذي : ١٨٦٢) ، وقال : حديث حسن ، و(البيهقي في الشعب : ٤٠١/٧ - والطيايسي : ٤١٧/٣ - والبغوي في شرح السنة : ٣٥٧/١١) ، وقال : حديث حسن ، وأخرجه مختصراً (أحمد : ٥١٤/٨ - وأبو يعلى : ٥١/١٠ - وعبد الرزاق في مصنفه : ٢٣٥/٩ - والطبراني في الكبير : ٣٩١/١٢) ، وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن عمرو أخرجه (أحمد : ٢١٩/١١ - والنسائي : ٥٦٧٠ - وابن ماجه : ٣٣٧٧ - وابن حبان : ٥٣٥٧ - والحاكم : ١٦٢/٤ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي) ، وتقدم (٣ ج ١٢٩/١ - رقم : ٢٣٦٣) (٣ ج ٨/٣ - رقم : ٢٦٨٤) .

٤٢٧٠ - روى أبو داود في سننه عن أم سلمة ، قالت : نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومُفترٍّ^(١) .

يعني الذي يقع فيه استرخاء الأعضاء ، كداخل الحمام عندما يبدو له ما يكون من الصفراء .

والذي يتعاطى الحشيش يجب تأديبه لأن دية العقل دية النفس ، فمن تعاطى إزالة العقل يؤدب .

٤٢٧١ - روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب - أو قال - : العشب »^(٢) .

٤٢٧٢ - (الحسد يذهب الإيمان)^(٣) ، يعني لا ينفع معه العمل كما أنه يُردُّ عليه العمل نظراً أنه لا يقع في مقابل جريمته ، فالأعمال الصالحة لا تكون مقابلة لجريمة الحسد .

(١) (أبو داود : ٣٦٨٦ - وأحمد : ٢٤٦/٤٤ - وابن أبي شيبة في مصنفه : ٤٦١/٧ - والطبراني في الكبير : ٣٣٧/٢٣ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٥١٥/٨) ، قال ابن حجر في الفتح (٤٤/١٠) : سنده حسن ، وتقدم (٢٥٦/٢ - رقم : ١٦٥٢) .

(٢) (أبو داود : ٤٩٠٣ - والبيهقي في شعب الإيمان : ١٠/٩ - والآداب : ص ٤٧ - والخرائطي في مساوئ الأخلاق : ص ٣٣٩ - وعبد بن حميد في مسنده : ٣٣٨/٢ - والبخاري في التاريخ الكبير : ٢٧٢/١) ، في ترجمة إبراهيم بن أبي أسيد ، وقال : لا يصح . وذلك أن إبراهيم هذا رواه عن جده ، ولم يسمه ، وقال الحافظ ابن حجر في (التقريب : ص ٧٣٠) : لا يعرف ، وتقدم (٤٧/٢ - رقم : ١١٢٠) .

(٣) أخرجه (اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ١٠٩٢/٦) من كلام الحسن البصري ، وتماهه : الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل .

٤٢٧٣ - أوصى بعض العرب ولده فقال : كن سبعاً خالساً^(١) ، أو ذنباً خانساً^(٢) ، أو كلباً حارساً ، وإياك أن تكون إنساناً ناقصاً^(٣) .

٤٢٧٤ - رأى رسول الله ﷺ رجلاً قتيلاً فقال : « ما شأن هذا الرجل قتيلاً ؟ قالوا : يا رسول الله ، وثب على غنم بني زهرة فأخذ شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله ، فقال ﷺ : « قتل نفسه ، وأضاع دينه ، وعصى ربه عز وجل ، وخان أخاه فكان الكلب خيراً من هذا الغادر » ، ثم قال ﷺ : « أيعجز أحدكم أن يحفظ أخاه المسلم في نفسه وأهله كحفظ هذا الكلب ماشية أربابه ؟ »^(٤) .

٤٢٧٥ - روى الإمام أحمد في مسنده ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقال : « يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة » ، فطلع رجل من الأنصار تنطفُ لحيته من وضوئه - يعني حديث عهد من الوضوء - قد تعلق نعليه في يده الشمال ، فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل

(١) الخَلْسُ : السَّلْبُ والأَخْذُ فِي نُهْزَةٍ وَمَخَاتَلَةٍ ، خَلَسَهُ يَخْلُسُهُ خَلْسًا ، وَخَلَسَهُ إِيَّاهُ ، فَهُوَ خَالِسٌ وَخَلَّاسٌ ، تاج العروس باب السين فصل الخاء (١٧/١٦) .

(٢) خَنَسَ عَنْهُ يَخْنُسُ ، بِالْكَسْرِ وَيَخْنُسُ ، بِالضَّمِّ ، خَنْسًا ، بِالْفَتْحِ ، وَخُنُوسًا ، كَقُعُودٍ ، وَخُنَاسًا : تَأَخَّرَ وَانْقَبَضَ ، تاج العروس باب السين فصل الخاء (٣٢/١٦) .

(٣) ذكره النيسابوري في تفسيره (٢٢٦/١) ، وأبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر : ١٣/٧) .

(٤) رواه (ابن المزيان في تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب : ص ٥٥ - والبرزالي الأندلسي ص ٣٣٢) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وتقدم (٨٧/٢) - رقم : ١٢٢٥ - ٣١٩/٢ - رقم : (١٧٩٨) .

ذلك ، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى ، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضاً ، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى ، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال : إني لاحيت^(١) أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثاً ، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت ، قال : نعم ، قال أنس : وكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أنه إذا تعار^(٢) وتقلب على فراشه ذكر الله عز وجل وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر^(٣) ، قال عبد الله : غير أنني لم أسمعه يقول إلا خيراً ، فلما مضت الثلاث ليال وكدت أن أحقر عمله ، قلت : يا عبد الله إني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر ثم ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرار : « يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة » ، فطلعت أنت الثلاث مرار فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك فأقتدي به ، فلم أرك تعمل كثير عمل ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما هو إلا ما رأيت ، قال : فلما وليت دعاني فقال : ما هو إلا ما رأيت غير أنني لا أجد في نفسي لأحد من

(١) أي خاصمت .

(٢) أي استيقظ .

(٣) وفي رواية البيهقي زيادة هنا ، ولفظها : فقال : فناوكتني عبادة فاضطجعت عليها قريباً منه جعلت أرمقه يعني ليله ، كل ما تعار سبح وكبر وهلل وحمد الله ، حتى إذا كان في وجه السحر قام فتوضأ ، فدخل المسجد ، فصلّى ثنتي عشرة ركعة باثنتي عشرة سورة من المفصل ليس من طوالة ولا من قصاره ، يدعو في كل ركعتين بعد التشهد ثلاث دعوات يقول : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، اللهم اكفنا ما أهمنا من أمر آخرتنا وديننا ، اللهم إنا نسألك من الخير كله وأعوذ بك من الشر كله حتى إذا فرغ ، فذكر الحديث . وفيها أن الرجل هو سعد بن مالك رضي الله عنه .

المسلمين غشاً ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه ، فقال عبد الله : هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطق^(١) .

الموت ليس من الأعدام المحضة بل هو من الموجودات ، ولذلك قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ [الملك : ٢] .

الجنة جنتان : جنة حسية تتنعم فيها الأجسام ، وجنة معنوية يتنعم فيها أهل العلوم والمعارف .

كما أن النار ناران : نار حسية يتعذب فيها الأجسام ، ونار معنوية يتعذب فيها الإنسان بجهاالاته التي كان عليها في دار الدنيا .

ليس لأحد أن يأتي بعبادة لا تكون مشروعة .

٤٢٧٦ - روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لي رسول الله ﷺ : « يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل » ، ثم قال لي : « يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة »^(٢) .

(١) (أحمد : ١٢٤/٢٠ - والبيهقي في الشعب : ٩/٩) ، قال في (الترغيب : ٣٤٨/٣) : رواه أحمد بإسناد على شرط البخاري ومسلم ورواته احتجا بهم أيضاً إلا شيخه سويد بن نصر وهو ثقة . ورواه أيضاً (النسائي في الكبرى : ٢١٥/٦ - والبزار : ٢٧٧/٢ - وعبد الرزاق في مصنفه : ٢٨٧/١١ - والحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ١٦٧/٢) ، بالفاظ متقاربة ، وتقدم (١٠٩/١ - رقم : ٢٩٨) .

(٢) (الترمذي : ٢٦٧٨) ، وقال : حسن غريب ، وقد تقدم الكلام عليه انظر (١/٤٠ - رقم : ٩٨ - ١٩١/٢ - رقم : ١٥٠٢) (٣ ج ١/٥٥ - رقم : ٢١٨٩) (٤/٤٥ - رقم : ٣٥٩٢) .

٤٥١

٤٢٧٧ - روى أحمد في مسنده فقال : حدثنا عبد الصمد ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ : لا يتطير من شيء ، ولكنه كان إذا أراد أن يأتي أرضاً سأل عن اسمها ، فإن كان حسناً رئي البشر في وجهه ، وإن كان قبيحاً رئي ذلك في وجهه ، وكان إذا بعث رجلاً سأل عن اسمه ، فإن كان حسن الاسم رئي البشر في وجهه ، وإن كان قبيحاً رئي ذلك في وجهه^(١) .

٤٢٧٨ - وفي رواية : أن النبي ﷺ كان يعجبه إذا خرج لحاجته أن يسمع : يا راشد ، يا نجيح^(٢) .

٤٢٧٩ - وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ لا يتطير ، ولكن كان يتفاءل ، فركب بريدة في سبعين راكباً من أهل بيته من بني أسلم ، فلقي النبي ﷺ ليلاً فقال له نبي الله : « من أنت » ؟ قال : أنا بريدة ، قال فالتفت إلى أبي بكر وقال له : « يا أبا بكر برد أمرنا واصلح » ، ثم قال : « ممن » ؟

(١) (أحمد : ٣٤/٣٨ - وأبو داود : ٣٩٢٠ - والنسائي في الكبرى : ١١٥/٨ - والبيهقي في الكبرى : ٢٤٠/٨ - وفي الشعب : ٣٩٩/٢ - وابن حبان : ١٤٢/١٣) ، وحسنه ابن حجر في الفتح (٢١٥/١٠) ، وتقدم (٢٨٤/١ - رقم : ٩٩٩) (٣ ج/٢٨١ - رقم : ٢٦٧٠) (٤/١١٤ - رقم : ٣٦١٤) .

(٢) أخرجه (الترمذي : ١٦١٦ ، وقال : حسن صحيح غريب - والطبراني في الصغير : ٣٣١/١ - والأوسط : ٢٧٤/٤ - والطحاوي في مشكل الآثار : ١٠٣/٥ - وأبو نعيم في تاريخ أصبهان : ١٧٦/٢ - والضياء في المختارة : ٤٨/٥ ، وصححه) ، من حديث أنس أيضاً وتقدم (٢٨٤/١ - رقم : ٩٩٨) (٣ ج/٢٨١ - رقم : ٢٦٧١) (٤/١١٤ - رقم : ٣٦١٣) .

٤٥٢

قلت : من أسلم ، قال لأبي بكر : « سلمنا » ، قال : ثم قال : « ممن » ؟ -
أي من أي القبائل التي فوقهم - قال : من بني سهم ، قال : « خرج
سهمك »^(١) .

٤٢٨٠ - روى أبو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً ، جاء إلى
النبي ﷺ يستعينه في شيء ، فأعطاه شيئاً ، ثم قال : أحسنت إليك ؟ فقال
الأعرابي : لا ، ولا أجملت ، قال : فغضب المسلمون ، وقاموا إليه ، فأشار
إليهم أن كفوا ، قال عكرمة : قال أبو هريرة : ثم قام النبي ﷺ فدخل منزله ، ثم
أرسل إلى الأعرابي ، فدعاه إلى البيت ، فقال : « إنك جئتنا فسألتنا ،
فأعطيناك ، فقلت ما قلته » ، فزاده رسول الله ﷺ شيئاً ، ثم قال : أحسنت
إليك ؟ قال الأعرابي : نعم ، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً ، فقال له
النبي ﷺ : « إنك كنت جئتنا فسألتنا ، فأعطيناك ، وقلت ما قلت ، وفي أنفس
أصحابي شيء من ذلك ، فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي ، حتى
تذهب من صدورهم ما فيها عليك » ، قال : نعم ، قال عكرمة : قال أبو
هريرة : فلما كان الغد أو العشي ، جاء فقال رسول الله ﷺ : « إن صاحبكم هذا

(١) أخرجه (ابن عبد البر في التمهيد : ٧٣/٢٤ - وفي الاستذكار : ٥١٤/٨ - والاستيعاب :
١٨٥/١ - وابن أبي خيثمة : ١٠٣/١ - والأصبهاني في أخلاق النبي : ص ٢٧٢ - ومحمد بن
عمر الأصبهاني في اللطائف : ص ٧٧٨ - والبغوي في معجم الصحابة : ٣٣٨/١ - وابن
عساكر في تاريخ دمشق : ٣٧٨/٧١) ، قال الذهبي في تاريخ الإسلام (٣٣٠/١) : أوس - أي
ابن عبد بن بريدة - متروك .

كان جاء فسألنا ، فأعطيناه ، وقال ما قال ، وإنا دعونا إلى البيت فأعطيناه ، فزعم أنه قد رضي ، أكذاك ؟ » ، قال الأعرابي : نعم ، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً ، قال أبو هريرة : فقال النبي ﷺ : « ألا إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة فشردت عليه ، فاتبعها الناس ، فلم يزيدها إلا نفوراً ، فناداهم صاحب الناقة : خلوا بيني وبين ناقتي ، فأنا أرفق بها وأعلم ، فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها وأخذ لها من قمام الأرض ، فردها هوناً هوناً هوناً ، حتى جاءت واستناخت ، وشد عليها ، وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال ، فقتلتموه ، دخل النار »^(١) .

٤٢٨١ - روى أبو يعلى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار فأكثرُوا منهما ، فإن إبليس قال : أهلك الناس بالذنوب ، فأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون »^(٢) .

(١) (أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ : ص ٨١ - والبخاري : ٢٩٤/١٥ - والمروزي في تعظيم قدر الصلاة : ٩٢٩/٢) ، قال العراقي في تخريجه على الإحياء (٣٧٩/٢) : أخرجه البخاري وأبو الشيخ من حديث أبي هريرة بسند ضعيف ، وقال ابن كثير في (تفسيره : ٢٤٣/٤) : وهو ضعيف بحال إبراهيم بن الحكم بن أبان ، والله أعلم ، وقال في المجمع (١٦/٩) : رواه البخاري ، وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك .

(٢) (أبو يعلى في مسنده : ١٢٣/١ - وأبو عاصم في السنة : ٩/١) ، وزاد : (فلا يستغفرون) ، قال في المجمع (٢٠٧/١٠) : وفيه عثمان بن مطر ، وهو ضعيف ، وتقدم (١٦٥/١) - رقم : ٤٥٨ ، (٢٨٨/٢ - رقم : ١٧٢٧) (٢١٢/٤ - رقم : ٣٨٧٤) .

٤٢٨٢ - روى الحاكم والبيهقي عن سهل بن سعد ، أن فتى من الأنصار دخلته خشية من النار ، فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فجاءه في البيت ، فلما دخل عليه اعتنقه الفتى وخر ميتاً ، فقال النبي ﷺ : « جهزوا صاحبكم فإن الفرق فلذ كبده »^(١) .

(١) (الحاكم : ٥٣٥/٢) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وعلق الذهبي فقال : فيه محمد بن حمزة البخاري وأبوه ولا ندري من هما ، والخبر شبه موضوع ، واستدرك عليه الحافظ ابن حجر في (لسان الميزان : ٣٦١/١) فقال : قلت : بل إسحاق ذكره ابن حبان في الثقات (١١٧/٨) ، وذكره الخليلي في الإرشاد (٩٦٦/٣) وقال : كان من المكثرين من أصحاب غنجار ، روى عنه البخاري وإسحاق بن إبراهيم بن عمار وعلي بن الحسين البخاريان وأعاداه في موضع آخر (٩٦٨/٣) فقال : إسحاق بن حمزة الحافظ البخاري الراوي عن غنجار ، رضيته محمد بن إسماعيل البخاري وأثنى عليه لكنه لم يخرج في تصانيفه . وأخرجه (البيهقي في الشعب : ٢٩٠/٢ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٣٠٦/١) ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٨٥/٤) : أخرجه ابن أبي الدنيا في الخائفين من حديث حذيفة ، والبيهقي في الشعب من حديث سهل بن سعد بإسنادين فيهما نظر ، وفلذ كبده أي قطع كبده ، انظر (الترغيب والترهيب للمنذري : ١٣١/٤) .

من الدرس السادس عشر

١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٧هـ / الموافق في ٣٠ تشرين ثاني غ ، ١٧

تشرين ثاني ش / سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢٨٣ - حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثنا فليح ، ح وحدثني إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح ، قال : حدثني أبي قال : حدثني هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار - إسنادان - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم ، جاءه أعرابي فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث ، فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع ، حتى إذا قضى حديثه ، قال : « أين - أراه - السائل عن الساعة » ، قال : ها أنا يا رسول الله ، قال : « فإذا ضيَّعت الأمانة فانتظر الساعة » ، قال : كيف إضاعتها ؟ قال : « إذا وُسدَّ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة »^(١) .

كان ﷺ أُرْسِلَ مُعَلِّماً ومرشداً للعباد ، ولذلك لم يَخْلُ فعلٌ من أفعاله عن العبادة في مقام التشريع ، فيحتمل أن يكون ذلك في حالة الخطبة ، أو في حالة

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٩) ، وبرقم (٤٦٩٦) .

التعليم والتدريس ، فلما سألته عن الساعة لم يقطع ﷺ الحديث ، وفيه إيدان أنه لا يجاب السائل عند اشتغال المعلم أو المحدث وغيره حتى يكون عند الفراغ ، ولذلك لم يردّ عليه في ابتداء الأمر حتى قضى حديثه ، ثم سأل عنه فقال : «أين السائل» .

مطلب في علم الغيب

مع أن الأمور المغيبة ليس للمكلفين أن يسألوا عنها ، لأنه بالنسبة [لهم يجب عليهم اعتقادها] وأن كل ما أخبر به ﷺ كان واقعاً لا محالة ، ولذلك أخفى تعالى علمها عنهم ، إلا من أطلعه الله تعالى عليها ، ولذلك كما يكون من الأنبياء والمرسلين وكُمّل العارفين والصديقين من الوارثين ، مع أن من كان في مقام التصرف والولاية يكون عالماً بها لا محالة ، كما أنه لا تتحرك ورقة ولا تسقط إلا وهو عالم بها ، وذلك بتعليم الله تعالى هؤلاء الذين ارتضاهم الله للتصرف في المخلوقات .

كما يكون من ليلة القدر ، فإنه قد أخفى أمرها على هذه الأمة ، وذلك أن في كل من إخفاء الساعة وليلة القدر حكمة لأجل أن لا يتهاون المكلف بالعبادة .

٤٢٨٤ - حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا عثمان بن عمر ، قال : أخبرنا يونس ، عن الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن كعب ، أنه

تقاضى ابن أبي حذرَد ديناً كان له عليه ، في عهد رسول الله ﷺ في المسجد ،
فارتفعت أصواتهما حتى - سمعها رسول الله ﷺ ، وهو في بيت ، فخرج رسول
الله ﷺ إليهما ، حتى كشف سِجْف^(١) حجرته - يعني الستر الذي كان على الباب
- فنادى كعب بن مالك : فقال « يا كعب » ، فقال : لبيك يا رسول الله ، فأشار
بيده أن ضع الشطر - يعني اترك له نصف الدين - فقال كعب : قد فعلت يا
رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « قم فاقضه »^(٢) .

٤٢٨٥ - وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : خرج النبي ﷺ ليخبرنا
بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين^(٣) فقال : « خرجت لأخبركم بليلة
القدر ، فتلاحى فلان وفلان ، فرفعت ، وعسى أن يكون خيراً لكم ، فالتمسوها
في التاسعة ، والسابعة ، والخامسة »^(٤) ، أي من العشر الأخير من رمضان .

يؤخذ منه أن ما يصيب الناس من أنواع البلاء يكون مرتباً على الأعمال التي
تكون منهم ، كما وقع في هذا الحديث حيث إن رفع الصوت في المسجد كان
سبباً لرفع العلم بليلة القدر من زمنه ﷺ إلى يوم القيامة ، ففي الإخفاء ما يكون
داعياً للاجتهاد في العمل .

(١) السجف : الستر . انظر النهاية في غريب الحديث (٣٤٣/٢) .

(٢) أخرجه (البخاري : ٤٥٧ - ٤٧١ - ٢٤١٨ - ٢٧١٠ - ومسلم : ٤٠٦٧) ، وقد تقدم (١/٢٠٧ -
رقم : ٥٦٧) (١٤٦/٢ - رقم : ١٣٧٥) .

(٣) هما كعب بن مالك وعبد الله بن حذرَد المذكوران في الرواية السابقة .

(٤) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٠٢٣) ، وبرقم (٤٩) . وقد تقدم (١/٢٠٧ - رقم : ٥٦٦) .

٤٢٨٦ - روى البيهقي عن ابن عباس قال : بينما رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام يناجيه ، إذ انشق أفق السماء فأقبل جبريل يتضاءل ، ويدخل بعضه في بعض ، ويدنو من الأرض ، فإذا ملك قد مُثِّل بين يدي رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، إن ربك يقرئك السلام ، ويخيرك بين أن تكون نبياً ملكاً ، وبين أن تكون نبياً عبداً ، قال رسول الله ﷺ : « فأشار جبريل إليّ بيده أن تواضع ، فعرفت أنه ناصح ، فقلت : عبداً نبياً ، فخرج ذلك الملك إلى السماء ، فقلت : يا جبريل ، قد كنت أردت أن أسألك عن هذا ، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة ، فمن هذا يا جبريل ؟ قال : هذا إسرافيل ، خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافناً قدميه ، لا يرفع طرفه ، بينه وبين الرب سبعون نوراً ، ما منها نور يدنو منه إلا احترق ، بين يديه اللوح المحفوظ ، فإذا أذن الله في شيء من السماء ، أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح يضرب جبينه ، فينظر فيه فإن كان من عملي أمرني به ، وإن كان من عمل ميكائيل أمره بعمله ، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به ، فقلت : يا جبريل ، على أي شيء أنت ؟ قال : على الرياح والجنود ، قلت : على أي شيء ميكائيل ؟ قال : على النبات والقطر ، قلت : على أي شيء ملك الموت ؟ قال : على قبض الأنفس ، وما ظننت أنه هبط إلا بقيام الساعة - أي أنه لم ينزل إلى الأرض قبل ذلك الوقت - وما ذاك الذي رأيت مني إلا خوفاً من قيام الساعة »^(١) .

(١) (البيهقي في الشعب : ٣١٥/١ - وابن أبي شيبة في العرش : ص ٤٦٠ - والطبراني في الكبير : = ٤٦٠

٤٢٨٧ - روى الترمذي في جامعه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ

قالت : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً تَوْأَمًا لِّقُلُوبِهِمْ وَجِلَةً ﴾ [المؤمنون : ٦٠] ، قالت عائشة : أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : « لا يا بنت الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ، وهم يخافون أن لا تقبل منهم ﴾ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦١] «^(١) ، يعني يعملون الأعمال الصالحة وهم يخافون أن لا تقبل منهم .

٤٢٨٨ - روى الحاكم والبيهقي عن سهل بن سعد ، أن فتى من الأنصار دخلته خشية من النار ، فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فجاءه في البيت ، فلما دخل عليه اعتنقه الفتى وخر ميتاً ، فقال النبي ﷺ : « جهزوا صاحبكم فإن الفرق فلذ كبده »^(٢) ، يعني قطع كبده ، فلما رأى النبي ﷺ انكشف له حالة ، فلم يكن منه إلا الموت في ذلك الوقت .

= ٣٧٩/١١ - وأبو الشيخ في العظمة : ٧٠٠/٢ ، قال في المجمع (٣٠٦/٨) : رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلي وقد وثقه جماعة ولكنه سيئ الحفظ . وبقية رجاله ثقات ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٤٦/١) : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وذكره ابن حجر في (الفتح : ٣٠٧/٦) ، مختصراً وقال : وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، وقد ضعف لسوء حفظه ولم يترك ، وحسنه السيوطي في الدر المنثور (٢١٩/١) ، وتقدم (٣٣٢/٢ - رقم : ١٨٣٨) .

(١) (الترمذي : ٣١٧٥ - وابن ماجه : ٤١٩٨ - وأحمد : ١٥٦/٤٢ - ٤٦٥ - والبيهقي في شغل الإيمان : ٢١٣/٢ - وفي معرفة السنن والآثار : ٤٨٣/١٤ - والحميدي : ٢٩٨/١ - والحاكم : ٤٢٧/٢ ، وصححه ووافقه الذهبي) ، وتقدم الكلام عليه (٩٣/٢ - رقم : ١٢٣٦ - ٣٣٢/٢ - رقم : ١٨٣٩) (٣ ج ١٦٢ - رقم : ٢٤٣٣) ، (٣ ج ١٩٨ - رقم : ٣١٧٩) .

(٢) (الحاكم : ٥٣٥/٢ - والبيهقي في الشعب : ٢٩٠/٢ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب : =

٤٢٨٩ - روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت ، فقال : « كيف تجدك ؟ » ، قال : والله يا رسول الله ، إني أرجو الله ، وإني أخاف ذنوبي ، فقال رسول الله ﷺ : « لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو ، وآمنه مما يخاف »^(١) .

فينبغي للمرء في مثل هذا الوقت أن يقدم الرجاء لأن الخوف الذي يكون داعياً للأعمال قد انقضى وقته .

٤٢٩٠ - قال المؤلف : حدثنا صدقة بن الفضل ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، قال : حدثني أبي ، عن منذر ، عن ربيع بن خثيم ، عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال : خط النبي ﷺ خطأ مربعاً ، وخط خطأ في الوسط خارجاً منه ، وخط خطأً صغيراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، وقال : « هذا الإنسان ، وهذا أجله محيط به - أو : قد أحاط

= ٣٠٦/١) ، وتقدم الكلام عليه قبل صفحات ، انظر حديث رقم (٤٠٨٨) .

(١) (الترمذي : ٩٨٣) ، وقال : هذا حديث غريب ، وقد روى بعضهم هذا الحديث ، عن ثابت ، عن النبي ﷺ مرسلًا ، وقال ابن أبي حاتم عن هذا المرسل في العلل (١/١٨٥٠) : وهو أشبه . و(ابن ماجه : ٤٢٦١ - والنسائي في الكبرى : ٣٩٠/٩ - وأبو يعلى : ٥٧/٦ - والبيهقي في الشعب : ٣١٥/٢ - والضياء في المختارة : ٣١٥/٤ ، وصححه) ، وقال النووي في (خلاصة الأحكام : ٩٠٢/٢) : إسناده جيد ، وأقره العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٤٥/٤) ، وتقدم (١٦١/٢ - رقم : ١٤١٩) .

به - وهذا الذي هو خارج أمله ، وهذه الخطط الصغار الأعراض ، فإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا «^(١) .

يَبْنِ ابن مسعود بأنه ﷺ خطَّ خطأً مربعاً ، وذلك كما يكون بالأضلاع المتساوية ، كما يكون من المثلث إلى المعشر إلى المستطيل إلى غير ذلك ، ويرجع ذلك إلى ما يكون من النقطة والخط والجسم الذي يكون مشتملاً على الأعراض .

ولذلك ترجع جميع مسائل العلم للموضوع وعدم التعدد فيه ، وحيث أريد تفصيله ، يرجعون إلى النقطة والخط التعليقي ، والشكل والسطح .

٤٢٩١ - روى أحمد في مسنده والترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة : ٤] ، قال : « أتدرون ما أخبارها ؟ » ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها ، أن تقول : عملت علي كذا وكذا يوم كذا وكذا » ، قال : « فهو أخبارها »^(٢) .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٤١٧) ، وتقدم (٢/٢٦٧ - رقم : ١٦٨١) .

(٢) (أحمد : ٤٥٥/١٤ - والترمذي : ٢٤٢٩ - و : ٣٣٥٣ ، وقال : حديث حسن صحيح غريب - والنسائي في الكبرى : ٣٤٢/١٠ - والحاكم : ٢/٢٨١ ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي) ، وتقدم (٢/٢٦٩ - رقم : ١٦٨٤) (٣/١٠٦ - رقم : ٢٣١١) (٣/٥٣) .

٤٢٩٢ - « تحفظوا من الأرض فإنها أمكم ، وإنه ليس من أحد عامل عليها خيراً أو شراً إلا وهي مخبرة »^(١) ، أي يوم القيامة .

٤٢٩٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال : « هل تدرون مم أضحك » ؟ قال : قلنا الله ورسوله أعلم ، قال : « من مخاطبة العبد ربه ، يقول : يا رب ، ألم تجرني من الظلم ؟ قال : يقول بلى ، قال : فيقول : إني لا أجز على نفسي إلا شاهداً مني ، قال : فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً ، وبالكرام الكاتبين شهوداً - قال - : فيختم على فيه ، فيقال لأركانه : انطقي ، قال : فتنطق بأعماله -

٤٢٩٤ - وأول ما يشهد على الإنسان فخذة اليسرى^(٢) - قال - : ثم يخلى بينه وبين الكلام - قال - : فيقول : بُعْداً لَكُنَّ وسحقاً ، فعنكَّ كنت أناضل »^(٣) .

(١) أخرجه (الطبراني في الكبير : ٦٥/٥) ، وأوله : عن ربيعة الجرشي قال : قال رسول الله ﷺ : (استقيموا ونعما إن استقمتم ، وحافظوا على الوضوء ، فإن خير عملكم الصلاة ، وتحفظوا) الحديث ، وقال في المجمع (٢٤١/١) : وفيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، وتقدم (٣٤٦/١) - رقم : (٨٩٨) (٢٧٠/٢ - رقم : (١٦٨٥) (٣ ج ١٠٧/١ - رقم : (٢٣١٢) (٣ ج ٥٣/٣ - رقم : ٢٧٧٤ - ٣ ج ١٤٠/٣ - رقم : (٣٠١٤) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن أسماء بنت عبيد ، كما في الدر المنثور (٦٩/٧) ، وتقدمت رواية أحمد وغيره بأن أول ما ينطق فخذة لكن ليس فيها التعيين باليسرى ، انظر (٣ ج ١٠٩/١) .

(٣) هذا إسناد الإمام مسلم أخرجه برقم (٢٩٦٩) ، وتقدم (٣٢٧/٢ - رقم : (١٨٢٨) .

٤٢٩٥ - روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد يموت إلا ندم ، قالوا : وما ندامته يا رسول الله ؟ قال : إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد ، وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع »^(١) .

٤٢٩٦ - روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة ، قال : كان رجلان من بليٍّ حيٍّ من قضاة ، أسلما مع النبي ﷺ ، واستشهد أحدهما ، وأُخِّر الآخر سنة ، قال طلحة بن عبيد الله : فأريت الجنة ، فرأيت المؤخرَ منهما ، أدخل قبل الشهيد ، فتعجبت لذلك - أي كان يتعجب من كون الشهيد جاء متأخراً عن الميت عن الفراش - فأصبحت ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، أو ذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « أليس قد صام بعده رمضان ، وصلى ستة آلاف ركعة ، أو كذا وكذا ركعة صلاة السنة »^(٢) .

(١) (الترمذي : ٢٤٠٣) ، وقال : هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه ، ويحيى بن عبيد الله قد تكلم فيه شعبة ، وتقدم (٧٧/١ - رقم : ٢١٧) ، (٣٢٢/١ - رقم : ٨٢٠) (٣٥٣/٢ - رقم : ١٩٠٣) (٣ج ١٦٦ - رقم : ٢٤٤٨) (٤٤/٤ - رقم : ٣٥٨٩) .

(٢) (أحمد : ١٢٦/١٤ - والبزار : ١٤٣/٣) ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٤٩/١) والهيثمي في المجمع (٢٠٤/١٠) : رواه أحمد ، وإسناده حسن ، وأخرجه (ابن ماجه : ٣٩٢٥ - وابن حبان : ٢٤٨/٧ - وأبو يعلى في مسنده : ١٩/٢ - والشاشي في مسنده : ٨٥/١ - والبيهقي في الزهد : ص ٢٣٩ - وابن عبد البر في التمهيد : ٢٢٣/٢٤ - والضياء في المختارة : ٢٧/٣) عن طلحة بن عبيد الله ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥٨/٤) : هذا إسناد رجاله ثقات وهو منقطع ، وقال الضياء : إسناده منقطع .

ليس أحد يكون أفضل عند الله عز وجل من إنسان يؤخر أجله حتى يكسب خيراً .

كان ملك الموت يأتي للناس في صورة إنسان من الآدميين لقبض أرواحهم ، ثم رفع ذلك وصار لا يعلم متى مجيء الأجل .

٤٢٩٧ - حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أُرْسِلَ ملك الموت إلى موسى عليهما السلام ، فلما جاءه صكّه^(١) ، فرجع إلى ربه فقال : أُرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ! فرد الله عليه عينه ، وقال : ارجع فقل له : يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة ، قال : أي رب ، ثم ماذا ؟ قال : ثم الموت ، قال : فالآن ، فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر »^(٢) .

ومجيئه على صورة الآدمي ليست صورته الملكية ، ولذلك فقاً عينه بضربه .
وقد سأل موسى عليه السلام أن يكون في الأرض المقدسة لأن العمالقة كانوا هناك ، ولو علم بنو إسرائيل قبره ربما اتخذوه للعبادة ، ولكنه ﷺ علمه وقال على شاطئ الطريق .

(١) أي ضربه وفي رواية لمسلم (٦٢٩٨) (فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها) .
(٢) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٣٣٩) وأخرجه (مسلم : ٦٢٩٧ - وفي رواية أخرى مرفوعاً برقم : ٦٢٩٨) ، وتقدم (١/٦٥ - رقم : ١٨٢) .

منهم من قال : إنه قبلي دمشق ، ومنهم من قال : إنه عند قرب بيت المقدس عند أريحا ، وهو الذي اشتهر الآن .

فمن مات قرب مكة والمدينة وبيت المقدس لهم أن يؤخروا دفنه ليدفنوه في تلك البقاع .

٤٢٩٨ - كان ملك من الملوك أراد أن يركب إلى أرض ، فدعا بشياب ليلبسها ، فلم تعجبه فطلب غيرها حتى لبس ما أعجبه بعد مرات ، وكذلك طلب دابة فأتى بها فلم تعجبه ، حتى أتى بدواب فركب أحسنها ، فجاء إبليس فنخ في منخره نفخة فملأه كبراً ، ثم سار وسارت معه الخيول ، وهو لا ينظر إلى الناس كبراً ، فجاءه رجل رث الهيئة ، فسلم فلم يرد عليه السلام ، فأخذ بلجام دابته ، فقال : أرسل اللجام فقد تعاطيت أمراً عظيماً - ومنعه الخدم والحشم فلم يكثر بهم^(١) - قال : إن لي إليك حاجة ، قال : اصبر حتى أنزل ، قال : لا ، الآن ، فقهره على لجام دابته ، فقال : اذكرها ، قال : هو سر ، فأدنى له رأسه فسارّه ، وقال : أنا ملك الموت ، فتغير لون الملك ، واضطرب لسانه ، ثم قال : دعني حتى أرجع إلى أهلي ، وأقضي حاجتي ، وأودعهم ، قال : لا والله ، لا ترى أهلك وثقلك أبداً ، فقبض روحه ، فخر كأنه خشبة ، ثم مضى فلقي عبداً مؤمناً في تلك الحال ، فسلم عليه ، فرد السلام ، فقال : إن لي إليك حاجة أذكرها في أذنك ، فقال : هات ، فسارّه ،

(١) ما بين معترضتين لم أجدها .

وقال : أنا ملك الموت ، فقال : أهلاً ومرحباً بمن طالت غيبته عليّ ، فوالله ما كان في الأرض غائب أحب إليّ أن ألقاه منك ، فقال ملك الموت : اقض حاجتك التي خرجت لها ، فقال : مالي حاجة أكبر عندي ولا أحب من لقاء الله تعالى ، قال : فاختر على أي حال شئت أن أقبض روحك ، فقال : تقدر على ذلك ؟ قال : نعم ، إني أمرت بذلك ، قال : فدعني حتى اتوضأ وأصلي ثم أقبض روحي وأنا ساجد ، فقبض روحه وهو ساجد^(١) .

٤٢٩٩ - وروي أن رجلاً جمع مالاً فأوعى ، ولم يدع صنفاً من المال إلا اتخذه ، وابتنى قصرًا وجعل عليه بابين وثيقين ، وجمع عليه حرساً من غلمانة ، ثم جمع أهله وصنع لهم طعاماً ، وقعد على سريره ، ورفع إحدى رجله على الأخرى ، وهم يأكلون ، فلما فرغوا قال : يا نفس أنعمي لسنين فقد جمعت لك ما يكفيك ، فلم يفرغ من كلامه حتى أقبل إليه ملك الموت في هيئة رجل عليه خَلْقَان من الثياب ، وفي عنقه مخلاة يتشبه بالمساكين ، فقرع الباب بشدة عظيمة قرعاً أفزعوه وهو على فراشه ، فوثب إليه الغلمان ، وقالوا : ما شأنك ؟ فقال : ادعوا إليّ مولاكم ، فقالوا : وإلى مثلك يخرج مولانا ! قال : نعم ، فأخبروه بذلك ، فقال : هلا فعلتم به وفعلتم ، فقرع الباب قرعة أشد من الأولى ، فوثب إليه الحرس ، فقال : أخبروه أنني ملك الموت ، فلما سمعوه ألقى عليهم الرعب ووقع على مولاهم الذل والتخشع ، فقال : قولوا له قولاً

(١) ذكره الغزالي في الإحياء (٤/٤٦٧) .

لينا ، وقولوا : هل تأخذ به أحداً ، فدخل عليه وقال : اصنع في مالك ما أنت صانع ، فإني لست بخارج منها حتى أخرج روحك ، فأمر بماله حتى وضع بين يديه ، فقال حين رآه : لعنك الله من مال ، أنت شغلتنى عن عبادة ربي ، ومنعتني أن أتخلى لربي ، فأنطق الله المال فقال : لِمَ تسبني وقد كنت تدخل على السلاطين بي ، ويرد المتقي عن بابهم ، وكنت تنكح المتنعمات بي ، وتجلس مجالس الملوك بي ، وتنفقي في سبيل الشر ، فلا أمتنع منك ، ولو أنفقتني في سبيل الخير نفعتك^(١) .

٤٣٠٠ - روى الإمام أحمد في الزهد عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ؛ فإنه كانت فيهم الأعاجيب » ، ثم أنشأ يحدث ﷺ قال : « خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم من مقابرهم ، فقالوا : لو صلينا ركعتين ودعونا الله عز وجل أن يخرج لنا رجلاً ممن قد مات ، نسأله عن الموت ؟ قال : ففعلوا فينماهم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر من تلك المقابر ، خلاسي^(٢) بين عينيه أثر السجود ، فقال : يا هؤلاء ، ما أردتم إلي ؟ فقد مت منذ مئة سنة ، فما سكنت عني حرارة الموت ، حتى كان الآن ، فادعوا الله عز وجل لي يعيدني كما كنت^(٣) » ، فعاد كما كان .

(١) المصدر السابق .

(٢) الخَلاسيُّ ، بالكسر : الولدُ بينَ أبوينَ : أبيضَ وأسودَ ، أبيضَ وسوداءَ ، أو أسودَ وبَيضاءَ ، تاج العروس ، باب السين فصل الخاء ، (١٨/١٦) .

(٣) (أحمد في الزهد : ص ١٧ - وعبد بن حميد في مسنده : ص ٣٤٩ - والخطيب في تاريخ =

٤٣٠١ - قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول لهم عند أمرهم بالجهاد : (إن لم تقتلوا تموتوا ، والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من موت على فراش)^(١) .

ما من شيء من الموت يقع على شيء من الدنيا إلا مات .

٤٣٠٢ - روى أبو داود في سننه والترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة ، فقال : انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها » ، قال : « فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها » ، قال : « فرجع إليه ، قال : فوعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ، فأمر بها فحُفَّت بالمكاره - يعني بالأمور الصعبة ، وذلك لما في التكليف [من الكلفة] ولذلك سمي به ، وذلك أن على العباد كلفة في أداء الواجبات وترك المناهي ، ولذلك سميت الأحكام بالتكليفية - فقال : ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها » ، قال : « فرجع إليها فإذا هي قد حُفَّت بالمكاره - من الآلام والمشقات التي تصيب المؤمنين في هذه الدار ،

= بغداد : ١٢٩/١٩ - وابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت : ص ٥٢ - وتمام في فوائده : ٩٩/١ - وفنون العجائب للنقاش : ص ٣٢ - وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١٥٨/٢) ، وعزاه إلى أبي يعلى الموصلي ، وقال : حديث غريب ، وتقدم (٣٢٣/١ - رقم : ٨٢١) (٣) ج ٢٤/١ - رقم : ٢١١٦) .

(١) ذكره في الإحياء (٤٦٣/٤) ، وعزاه محققه محمود بن محمد الحداد إلى ابن أبي الدنيا في كتابه الموت ، وتقدم (٢٢٦/١ - رقم : ٨٢٣) .
٤٧٠

ومن غلبة أهل الشر والعناد على الصالحين - فرجع إليه فقال : وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد ، قال : اذهب إلى النار فانظر إليها ، وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فإذا هي يركب بعضها بعضاً ، فرجع إليه فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها ، فأمر بها فحُفَّت بالشهوات ، فقال : ارجع إليها ، فرجع إليها ، فقال : وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها «^(١)» ، نظراً إلى أن الطباع لها ميل إلى الشهوات .

٤٣٠٣ - « ألا يا رب شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً »^(٢) ، وربما كان سبباً لدخوله النار ، ولذلك كان ﷺ يستعيز من النار لأن لها أهلاً لا بد لهم من الدخول إليها .

٤٣٠٤ - إن الجنة تشتاق لعمار وعلي بن أبي طالب وسلمان وبلال^(٣) .

وهؤلاء فيهم المناسبة بينهم وبين الجنة ، ولأهلها العلو على غيرهم من سائر خلق الله عز وجل ، ما عدا كَمَل المخلوقات من الأنبياء والمرسلين عليهم ،

(١) (الترمذي : ٢٥٦٠ ، وقال : حديث حسن صحيح - وأبو داود : ٤٧٤٤ - والنسائي : ٣٧٦٣ - وفي الكبرى : ٤٣١/٤ - وأحمد : ١٢٥/١٤ - والآجري في الشريعة : ١٣٤٧/٣ - والبيهقي في البعث والنشور : ص ١٣٤ - وفي الشعب : ٥٩٢/١) .

(٢) جزء من حديث أخرجه (ابن سعد في الطبقات : ٢٩٦/٧ - والبيهقي في شعب الإيمان : ٥٧/٣) ، من حديث أبي البجير ، وتقدم كاملاً (٣ ج ١١٧ - رقم : ٢٩٤٦) (٤/٩٠ - رقم : ٣٥٤٤) .

(٣) تقدم ذكر الروايات في ذلك انظر (٢/٣٠٠ - رقم : ١٧٤٨) (٢/٣٦٠ - رقم : ١٩١٨) .
٤٧١

وكذلك ما يكون من عظماء الملائكة كالكروبيين والموكلين بأعمال المكلفين ،
والتعمير والعلو .

كما أن النار تشتاق للكفار أشد ما يكون من اشتياقها لأهل التعطيل ، وهم
الذين ينكرون الألوهية ، ويقولون : إنما يكون في هذه الدار ينشأ من شيء إلى
شيء ، إلى ما لا أول له ، كما يقال من طرف هؤلاء : إن الآخرة نسيئة ، وإن
هذه الدار هي النقد ، وإن النقد مقدم على النسيئة ، وهذا من الأقيسة الفاسدة
التي تكون من جملة أمنية إبليس ، وذلك كإنسان قد استحکم فيه المرض ،
وهناك عالم بالطب ، ووقف على من كان خبيراً بمرضه ، ثم جاءه من لا علم ما
له ، ولا يميز بين النافع والضار ، وقال له : إن في الدواء ما فيه من كراهة
النفور كالمرارة ونحوها ، فجاءه الموت ولم يبرأ من ذلك المرض ، وهكذا من
أخبر عن الدار الآخرة هم كمل خلق الله من الأنبياء والمرسلين ، وبعدهم ممن
يقوم بنشر شرعهم . فإن النبي ﷺ لم يكن يفرغ من التعليم إلى قبض روحه عليه
الصلاة والسلام .

مطلب قبل المهدي العلم في الصين

٤٣٠٥ - روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله

ﷺ : « اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم »^(١) .

(١) (البيهقي في الشعب : ١٩٣/٣) ، عن أبي عاتكة عن أنس مرفوعاً ثم قال : هذا حديث متنه
مشهور ، وإسناده ضعيف ، وقد روي من أوجه كلها ضعيف . وفي المدخل : (ص ٢٤١) ، =

لأن الصين في أقصى بلاد المشرق ، فيجب على من بالمغرب أن يرتحل إليها إذا بلغه أن هناك من يُرتحل إليه فيها ، وفيه معجزة له ﷺ عما يكون في آخر الزمان .

فإنه يكون في آخر الزمان من يتولى ذلك في الصين قبل خروج المهدي .
يقال : أعلم الناس في آخر الزمان من يعلم الحق من الباطل ، وإن لم يستطع تمييزه لكثرة البدع .

٤٣٠٦ - روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأحمد في مسنده عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك -

وفيه إيدان بكثرة الزنى في آخر الزمان .

٤٣٠٧ - روى الطبراني في معجمه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لهذا الدين إقبالا وإدباراً ، ألا وإن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى إلا الفاسق والفساق ذليلان فيها ، إن تكلموا

= وقال : هذا حديث متنه مشهور ، وإسناده ضعيف وقد روي من أوجه ، كلها ضعيف ، وذكره الشيخ سابقاً من باب الحكمة ولم يعزه ، وعزاه هنا ، ولعل ذلك بناء على قاعدته في جواز رواية الضعيف وإن كان ضعيفاً جداً ، على أنه قد سبق أن من الأئمة كالإمام المزي من احتمل تحسينه ، انظر تخريجه والكلام عليه (١٣٩/٢) (٣ ج ١/٢١٠) .

قهرها واضطهدا ، وإن من إدبار هذا الدين ، أن تجفو القبيلة بأسرها ، فلا يبقى إلا الفقيه والفقيهان ، فهما ذليلان إن تكلما قهرا واضطهدا ، ويلعن آخر الأمة أولها ، ألا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم ، فيقوم إليها بعضهم ، فيرفع بذيلها كما يرفع بذنوب النعجة ، فقائل يقول : يومئذ ألا وار منها وراء الحائط ، فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم ، فمن أمر يومئذ بالمعروف ، ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن رأي ، وآمن بي وأطاعني وتابعني»^(١) .

٤٣٠٨ - « ما ظهر في قوم الربا والزنا ، إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله عز وجل »^(٢) -

ثم بين لهم ﷺ بقوله : وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة ، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملة واحدة ، قالوا : ومن هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي »^(٣) .

(١) (الطبراني في الكبير : ١٩٨/٨ - وابن أبي أسامة في مسنده : ٧٧٠/٢) ، وقال في المجمع (٢١١/٧) : رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد وهو متروك ، وقال ابن حجر في المطالب العالية (٢٩٨/١٨) : هذا حديث ضعيف ، فيه أربعة في نسق ، أي أربع ضعفاء متتاليين ، وتقدم (٣ ج ٢٩٩ - رقم : ٢٤٠٨) .
(٢) أخرجه (أحمد : ٣٥٨/٦ - وأبو يعلى : ٣٩٦/٨ - وابن حبان : ٢٥٨/١٠) ، من حديث ابن مسعود ، وأوله عند أحمد وأبي يعلى : (لعن الله آكل الربا ، وموكله ، وشاهديه ، وكاتبه) ، وجوّد إسناده المنذري في (الترغيب والترهيب : ٦/٣) ، والهيثمي في (المجمع : ١٣٧/٤) ، وأخرجه (الطبراني في الكبير : ١٧٨/١ - والبيهقي في الشعب : ٣٧٠/٧ - والحاكم : ٤٣/٢) من حديث ابن عباس وصححه ووافقه الذهبي ، وأوله عند الحاكم والبيهقي : نهى رسول الله ﷺ أن تشتري الثمرة حتى تطعم ، وتقدم (٣ ج ٥١/١ - رقم : ٢١٧٦) .

(٣) هذا تنمة الحديث السابق رقم (٤٣٠٦) ، وهو لفظ (الترمذي : ٢٦٤١) ، وقال : حديث غريب ، وفي نسخة : حسن غريب ، و(الحاكم في المستدرک : ٢١٨/١ - والطبراني في

٤٣٠٩ - وفي رواية : « وإنه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء
كما يتجارى الكلب بصاحبه ، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله »^(١) .

ذكر لهم ﷺ ما يكون من أهل تلك الفرق التي يكون لها النجاة .

ظهر الخوارج والمعتزلة والشيعة والمرجئة والنجارية والمشبهة والجبرية
والمعطلة .

وبين هؤلاء الفرق اختلاف كثير بالنسبة للعقائد ، ثم من يخرج من الأزمنة
المتأخرة ممن يكون سبباً للخروج عن الدين بالكلية كالتكلم في حق الأنبياء .

من سب الله عز وجل أو سب نبياً من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فإنه
يحكم عليه بالكفر والردة ، إلا إذا تاب .

ومنهم من يقول : تقبل توبة من يسبون الله ، ولا تقبل توبة من يسب أحداً
من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهذا مذهب المالكية^(٢) ، ومنهم من يقول

= الكبير : ٣٠/١٣ ، قال المباركفوري في تحفة الأحوزي (٣٣٤/٧) : في سنده عبد
الرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف فتحسين الترمذي له لاعتضاده بأحاديث الباب ،
وضعه السيوطي والمناوي (٣٤٦/٥) ، وتقدم (٣ ج ١/٦٥ - رقم : ٢٢١٦) ، وأما حديث
معاوية فأخرجه (أحمد : ١٣٥/٢٨ - وأبو داود : ٤٥٩٧ - والطبراني في الكبير :
٣٧٧/١٩) ، وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٤٤٩/١) : إسناده تقوم به الحجة ،
ونقدم لفظه (٣ ج ١/٦٦ - رقم : ٢٢١٧) مع حاشيته ، (٣ ج ٣/٦٦ - رقم : ٢٨٠٣) .
(١) أخرجه (أحمد : ١٣٥/٢٨ - وأبو داود : ٤٥٩٧ - والطبراني في الكبير : ٣٧٧/١٩) ، وتقدم
تمامه ، (٣ ج ١/٦٧ - رقم : ٢٢١٧) .
(٢) انظر مختصر الخرشي (٧٠/٨) .

بأن ذلك كله مما يعد من الردة ، وتقبل منه التوبة ، فإن تكرر ذلك يُعد زنديقاً ، والزنديق لا تقبل توبته .

ولذلك أذن عليه الصلاة والسلام بقتل من كان يتكلم شيئاً فيه ، لأنه من الأحكام الشرعية .

٤٣١٠ - كانت امرأة من بني خَطْمَة اسمها عصماء بنت مروان في عهد النبي ﷺ تكلمت كلمة في حقه ﷺ ، وكانت تعيب الإسلام ، وتؤذي النبي وتحرض عليه وتقول الشعر ، فأرسل إليها النبي فأرسل إليها النبي ﷺ عمير بن عدي بن خَرْشَة الخطمي ، فجاءها عمير بن عدي - وكان أعمى - في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها ، وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها ، فجسها بيده ، وكان ضرير البصر ، ونحى الصبي عنها ، ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ، ثم صلى الصبح مع النبي ﷺ بالمدينة ، فقال له رسول الله ﷺ : « أقتلت ابنة مروان ؟ » قال : نعم ، فهل عليّ في ذلك من شيء ؟ فقال : « لا ينتطح فيها عنزان »^(١) ، يعني لا يبالى بها .

(١) ذكر هذه القصة أصحاب المغازي والسير في قصة سرية عمير بن عدي الخطمي ، فذكرها (الواقدي في المغازي : ١٧٣/١ - وابن سعد في الطبقات : ٢٧/٢ - وابن الجوزي في المنتظم : ١٣٥/٣ - والذهبي في تاريخ الإسلام : ١٣٦/٢ - وابن سيد الناس في عيون الأثر : ٣٤٠/١ - والحلي في السيرة الحلبية : ٢٢٢/٣) ، وذكره مختصراً (القاضي عياض في الشفا : ٤٩٠/٢ - والمقرئ في إمتاع الأسماع : ٣٨٠/١٤) ، وتقدم الكلام عليها (٣ ج ١٥٢/٣ - رقم : ٣٠٥٢) .

يؤخذ منه أنه يتحتم قتل من تكلم على الأنبياء ، ولذلك يحكم الفقهاء بردة كل من استخف بشيء مما ينسب إليه ﷺ ، وإن كان من السب والاستخفاف بذلك يكون سبباً للاستخفاف بالدين .

وكذلك بالنسبة للعمامة والعذبة والسواك والمضمضة والاستنشاق ، فإن تاركه يستحق العتاب ، وربما استحق العقاب ، وإذا استخف بها بعد أن قيل له : إنها من السنة فإنه يحكم بكفره وردته .

٤٣١١ - روى المؤلف ومسلم في صحيحه عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « خالفوا المشركين وفروا اللحى ، وأحفوا الشوارب »^(١) .

٤٣١٢ - وفي رواية : عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « جزوا الشوارب ، وأرخوا اللحى خالفوا المجوس »^(٢) .

ويذكر هنا حديث فيه متهم فليتنبه :

٤٣١٣ - من دعاء الملائكة : « سبحان من زين الرجال باللحى »^(٣) .

(١) (البخاري : ٥٨٩٢ - ٥٨٩٣) ، ومسلم (٢٥٩) .

(٢) رواية مسلم برقم (٢٦٠) .

(٣) (الدلمي في الفردوس : ١٥٧/٤) ، من حديث عائشة ، وذكره السيوطي في الزيادات على الموضوعات (٩٤/١) من طريق الحاكم في تاريخه ، وقال : الحسين بن داود - هو راوي الحديث - ليس بثقة ، وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٥٧٦/٨) : ولم يكن الحسين بن داود ثقة ، فإنه روى نسخة عن يزيد بن هارون ، عن حميد ، عن أنس ، أكثرها موضوع

لأن الرجل يلزمه الاتصاف بالصفة التي تكسبه الهيبة ، وعليه أن يكون ذلك علامة على تلبسه بأنه قد حصل على العلم والعمل ، وليس لأحد أن يتشبه بغيره من النساء ، وكذلك النساء [لا يتشبهن بالرجال] .

٤٣١٤ - روى أحمد في مسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم »^(١) .

فضلاً عن أن يتشبه بالبهايم والحشرات والسباع .

النمل يجمع ما لا يأكله ، ويدخره في حجره ثم إذا خشي عليه فإنه يخرج ، ويصطف هناك صفاته من النمل أحدهما بصفة الخارج ، والثاني بصفة الداخل ، وأنه يحمل ما هو أعظم منه ، فإن عجز عنه ذهب إلى حجره وأتى بقرية النمل لتساعده ، وإذا خاف على النبات - قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله : (أي على الحبة أن تعطي جذوراً من الأسفل ، وساقاً من الأعلى فيحرم النمل منها) - قَسَمَ الحب ، ويأكل الكزبرة ، لأنه لا يجد حيلة لإبقائها ، ولا يعيش أكثر من أربعين يوماً ، ثم يحصل له الجناح فيطير ، وتلتقطه العصافير ، ويحصل لها بسببه السمن .

(١) جزء من حديث أخرجه (أحمد : ١٢٣/٩ - ١٢٦ - وابن أبي شيبة في مصنفه : ٣١٣/٥ - والطبراني في الكبير : ٣١٧/١٣ - وفي الشاميين : ١٣٥/١ - والبيهقي في الشعب : ٤١٧/٢ - وعبد بن حميد في مسنده : ص ٢٦٧) ، (وأبو داود : ٤٠٣١) مختصراً ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٦٣/٢) : رواه أحمد من حديث ابن عمر جعل رزقي تحت ظل رمحي وإسناده صحيح ، وتقدم الكلام عليه (٥٦/١ - رقم : ٦٨٤) (ج ٣ - ٣٣/٣ - رقم : ٢٧٣٩) .

والثعلب يجعل نفسه أنه مات ، وينفخ جلده ، فيقع عليه الطير ، ويظنه جيفة ، فإذا وقع عليه وثب إليه وأكله .

والذئب يحتال بالكذب .

والمتشبه من الرجال بالنساء كالخنزير ، لأنه من قلة مروءته يتناول الأقدار .

فالرجال جبلهم الله على كرم الأخلاق .

فالرقص من الرجال ونحوه مما يسميه العامة بالتهريج فإنه يعد مخلاً بالمروءة .

ويؤخذ منه أن الرجل إذا وقف لينظر إلى رقص الدب أو القرد ، أو عند قدوم أمير ، فمن وقف أو ذهب للتفرج على هذا فإنه يعد مخلاً بالمروءة .

ويذكرون في الثناء على العقل حديثاً موضعاً فليتبّه :

٤٣١٥ - روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله ، بأي شيء يتفاضل الناس ؟ قال : « بالعقل في الدنيا والآخرة » ، قلت : أليس يُجزَى الناس بأعمالهم ؟ قال : « يا عائشة ، وهل يعمل بطاعة الله تعالى إلا من عقل ، فبقدر عقولهم يعملون ، وعلى قدر ما يعملون يُجزَوْنَ »^(١) .

(١) (الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ٢٠٧/٢ - والحاثر ابن أبي أسامة في مسنده : ٨٠٥/٢) ، وفي سننه داود بن المحبر عن ميسرة بن عبد ربه ، وكلاهما متهمان بالكذب ، وتقدم كلام المحدثين أن أحاديث العقل عنهما كلها موضوعة ، وقول الدارقطني : كتاب =

٤٣١٦ - جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال له : رجل حسن اليقين كثير الذنوب ، ورجل مجتهد في العبادة قليل اليقين ، فقال ﷺ : « ما من آدمي إلا وله ذنوب ، ولكن من كان غريزته العقل ، وسجيته اليقين ، لم تضره الذنوب ، لأنه كلما أذنب تاب واستغفر وندم ، فتكفر ذنوبه ، ويبقى له فضل يدخل به الجنة »^(١) .

فأخبرهم عليه الصلاة والسلام بأن حسن اليقين وإن كان كثير الذنوب ، كلما أذنب ذنباً تاب منه واستغفر ، فيرجع يقينه إلى توبة ، وأما ضعيف اليقين فأعماله لا تقابل هذا .

٤٣١٧ - روى الترمذي في جامعه عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « كل ابن آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون »^(٢) .

= العقل وضعه ميسرة بن عبد ربه ، ثم سرقه منه داود بن المحبر فركبه ، ونحوه قال ابن حجر في المطالب العالية (٧٢٥/١٣) ، انظر (٣٤٠/١) - حاشية رقم : (١١٥٣) (٣ ج ٢٠٦/٣ - رقم : ٣٢٠٢) .

(١) ذكره الغزالي في الإحياء (٧٢/١) ، وقال العراقي في تخريجه : أخرجه الترمذي الحكيم في النوادر من حديث أنس بإسناد مظلم ، ولفظه عند الحكيم الترمذي في النوادر : وعن أنس رضي الله عنه قال : قيل : يا رسول الله ، رجل يكون قليل العمل كثير الذنوب ؟ قال : (كل آدمي خطاء ، فمن كانت له سجية عقل وغريزة يقين لم يضره ذنوبه شيئاً) ، قيل : وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال : (كلما أخطأ لم يلبث أن يتوب ، فيمحي ذنوبه ، ويبقى فضل يدخله الجنة) .

(٢) (الترمذي : ٢٤٩٩ ، وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة عن قتادة - وأحمد : ٣٤٤/٢٠ - وابن ماجه : ٤٢٥١ - وابن أبي شيبة في مصنفه : ١٨٧/١٣ - = ٤٨٠

٤٣١٨ - أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ، ومن مات مصراً عليها ، فهو أول من يدخل النار^(١) .

٤٣١٩ - مر عيسى ابن مريم عليه السلام والحواريون على جيفة كلب ، فقال الحواريون : ما أنتن ريح هذا! فقال عيسى ابن مريم عليه السلام : (ما أشد بياض أسنانه) يعظهم وينهاهم عن الغيبة^(٢) .

٤٣٢٠ - مر بعيسى ابن مريم عليه السلام خنزير ، فقال : مر بسلام ، فقيل : يا روح الله لهذا الخنزير تقول ؟ قال : أكره أن أعود لساني الشر^(٣) .

= والدارمي : ١٧٩٣/٣ - والبزار : ٣٤٣/٢ - وأبو يعلى : ٣٠١/٥ - والبيهقي في الشعب : ٣٣١/٩ - والحاكم : ٢٧٢/٤ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي عقبه : علي بن مسعدة لين) ، وانتصر ابن القطان للحاكم في بيان الوهم والإيهام (٤١٤/٥) فقال : وعلي بن مسعدة صالح الحديث ، قاله ابن معين ، وغرابته هي أن علي ابن مسعدة ، ينفرد به عن قتادة ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤٤/٤) : رواه الترمذي واستغربه ، والحاكم وصحح إسناده من حديث أنس ، قلت : فيه علي بن مسعدة ضعفه البخاري انتهى ، وقال ابن حجر في (بلوغ المرام : ص ٤٤٨) : سنده قوي ، وتقدم (٢٩٨/٢) - رقم : (١٧٤٦) .

(١) ذكره (القشيري في الرسالة القشيرية : ٢٩١/١ - والغزالي في الإحياء : ١٤٢/٣) ، وذكره السمرقندي في (تنبيه الغافلين : ص ١٦٥) عن كعب الأحبار .

(٢) أخرجه (ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والنميمة : ص ٤٧- وفي الصمت : ص ١٧٢ - وأبو نعيم في الحلية : ٣٨٢/٢) ، عن مالك بن دينار ، وذكره في الإحياء (١٤٣/٣) ، وتقدم (٢٣٤/١) - رقم : (٦٣١) .

(٣) أخرجه (ابن أبي الدنيا في الصمت : ص ١٧٦) ، عن مالك بن أنس .

٤٣٢١ - وكان عيسى عليه الصلاة والسلام جالساً يوماً فمر عليه اليهود فجعلوا يتكلمون معه شراً فجعل يقول لهم خيراً ، فقال له رجل من الحواريين : إنهم يقولون شراً وتقول لهم خيراً ! ، فقال عليه السلام : كلُّ ينفق ممّا عنده^(١) .

(١) ذكره (ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٣٧/٧ - والآبي في نشر الدر : ٦/٧ - وبهاء الدين البغدادي التذكرة الحمدونية : ١٢٠/٢) ، وتقدم (٢٣٤/١ - رقم : ٦٣٢) .

٤٨٢

من الدرس السابع عشر

٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٧هـ / الموافق في ٧ كانون الأول غ ، و ٢٤ تشرين

ثاني ش / سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٣٢٢ - حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي ، قال : حدثنا أبو عامر العقدي ،
قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي
هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « الإيمان بضع وستون شعبة ،
والحياء شعبة من الإيمان »^(١) .

ووقع في بعض الروايات : « بضع وسبعون شعبة »^(٢) .

لم يقع الاتفاق عليها للتبدل فيها مع احتمال صحتها نظراً أن العدد لا مفهوم
له ، فالتعبير بالقليل لا ينفي الكثير ، ومع هذا فإن شعب الإيمان عند تفصيلها
تزيد على هذا المقدار ، لأنه بالنسبة لأكمل الإيمان ما من فريضة ولا سنة إلا
وهي من شعب الإيمان ، كما وقع لهم ما حصل مما جمعه فيما خصوا به ضم
هذه الشعب ، وما يرجع من التصاق بعضها ببعض .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٩) ، ومسلم برقم (٣٥) .

(٢) في رواية مسلم برقم (٣٥) .

وفي لفظ : « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان »^(١) .

يَبْنِي لهم عليه الصلاة والسلام ما يكون من شعبه بطريقة الإجمال ، وذلك ليكون منهم العمل بكل ما ينسب له عليه الصلاة والسلام مما شرعه بين أمته ، لكن تلك الشعب لما كانت متفاضلة ، تبين أن أعلاها على الإطلاق كلمة التوحيد ، لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ولذلك لا يدخل بالإسلام أحد حتى ينطق بهذه الكلمة المتضمنة لأقسام التوحيد ، لوحدة الذات والصفات والأفعال .

يجب على جميع المكلفين أن يتعلموا عقائد الإسلام المنطوية تحت هذه الكلمة .

لا إله مستغنياً عن كل ما سواه ، ومفتقراً إليه كل ما عداه ، إلا الله عز وجل . يدخل في الأول القدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر والحياة ، وكذا في النوع الثاني ، لأن من كان موصوفاً بهذه الصفات كان منزهاً عن ضدها ، وليس لله عز وجل كمال [متوقف على غيره] ، وقد أطبق على ذلك الفلاسفة ، نظراً لقول : إن الأعلى لا يتكامل بالسافل ، وكل الخلق بالنسبة إليه ، لا غرض له في إيجادها وفعلها ، ولا في النعم التي تجري عليه ، والتنزّه عن الأغراض في

(١) (مسلم : ٣٥ - وأبو داود : ٤٦٧٨ - والنسائي : ٥٠٠٥ - وابن ماجه : ٥٧) ، وتقدمت الروايات (١٧/١ - رقم : ٣٩) .

الأفعال والأحكام هو خاص به عز وجل ، لا يجوز لأحد أن يدعيه ، نظراً أن الفاعل لذلك الغرض يكون متكماً بذلك الغرض ، فيقال : الأولوية معتبرة ، فلا تخرج عن الاستكمال ، ولذلك كان عز وجل منزهاً عن الأغراض والاستكمال ، لا ينتفع بطاعة أحد ، ولا يتضرر بمعصية أحد .

٤٣٢٣ - وكان تعالى كنزاً مخفياً كما ورد : « كنت كنزاً مخفياً لا أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً فعرفتهم بي فعرفوني »^(١) ، ومع هذا فإن حالة الإمداد لهم في كل حال .
احتياج الخلق للموجد هو الإمكان .

إن الحادث يحتاج للموجد عند إيجاده ، بخلاف الإمكان ، وهو الذي اختاره الحكماء ، وهو الذي عليه التحقيق عند المتكلمين .

يؤخذ من هذا أنه لا فعل لشيء من الأشياء من الكواكب وغيرها في هذا العالم ، وإن كان أهل الأحكام يسندون ما يحصل من المطر والجذب وغيره من اقتران الكواكب ، واجتماع بعضها مع بعض ، كما أخبر عليه الصلاة والسلام بقوله :

(١) ذكره الزركشي في (التذكرة في الأحاديث المشتهرة : ص ١٣٦) ، وقال : قال بعض الحفاظ : ليس هذا من كلام النبي ﷺ ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف ، وقد تقدم (١/٣٦٣ - رقم : ٩٥٤) (٢/٣٨٦) (٤/٣٣ - رقم : ٣٥٥٩) .
٤٨٥

٤٣٢٤- « لو أمسك الله عز وجل المطر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة من الناس كافرين يقولون : سقينا بنوء المجدح »^(١) ، الذي هو اجتماع ثلاث ، كما يكون ذلك من اقتران النجوم والمجدح هو الآلة التي يُحرَّك بها الحلوى ، فعند اقتران تلك النجوم ، تسميها العرب بالمجدح ، ويزعمون أن نزول المطر يكون عند اقتران ذلك الكوكب .

وإن كان لله عز وجل [جعل] في ترتيب المسببات على الأسباب ما يكون من التعلق فيما بينها ، لكن ليس بطريقة الارتباط أو التأثير .

وكما يكون ذلك في النفوس النباتية والحيوانية والإنسانية من وجود الفعل والانفعال ، فإن فيها الحس والحركة من أولها لآخرها ، ولذلك يوجد فيها

(١) (النسائي : ١٥٢٦ - وفي السنن الكبرى : ٣٢٧/٢) ، وأخرجه (وأحمد : ٩٥/١٧ - والبخاري في التاريخ الكبير : ٥٥/٧ - وابن حبان : ٥٠٠/١٣ - والحميدي في مسنده : ١٧/٢ - والطبراني في الدعاء : ص ٢٩٨ - وابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق : ص ٩٧ - وابن بطة في الإبانة : ٧٤٨/٢) ، إلا أنهم قالوا (سبع سنين) ، بدل (خمس سنين) ، وأخرجه (النسائي في الكبرى : ٣٣٩/٩ - وفي عمل اليوم والليلة : ص ٥١٧ - والدارمي : ١٨١٧/٣ - وأبو يعلى : ٤٨٢/٢) ، إلا أنهم قالوا (عشر سنين) ، وأخرجه (الطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٢١٥/١٣) ، فقال : (تسع سنين) ، والمراد والله أعلم التمثيل أو المراد مدة تورث الإقناط عن إنزال الغيث ، وقال الطيبي : لم يرد به التحديد ، بل طول الزمان ، ذكره الملا علي القاري في (مرقاة المفاتيح : ٢٩١٢/٧) ، والحديث رجاله ثقات غير عتاب بن حنين ، وقال سفيان : لا أعرفه كما ذكره الإمام أحمد ، وقال ابن حجر في (تقريب التهذيب : ٣٨٠/١) : مقبول من الرابعة ، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٧٤/٥) ، فالحديث إسناده جيد ، وتقدم (٣٦٨/١ - رقم : ٩٥٩) .

الذبول في بعض الأوقات ، ويوجد فيها ما يكون من اعتدال المزاج في بعض الأوقات ، فالله جعل في الإنسان نفساً وعليها التكليف ، وهي المعذبة في النار ، والمنعمة في الجنة إذا أتت بالمأمورات ، وعلمها عند الله عز وجل ، نظراً لأن الله أمر النبي ﷺ بقوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [الإسراء : ٨٥] ، والأطباء يقولون : إنها عبارات عن البخارات ، وهي متجزئة في كل الأعضاء ، في كل عضو نصيب منها ، وذلك أنها تكون في الدماغ ، أو تكون في القلب ، ومع ذلك على التفاوت بينهما ، لأن القلب على غاية من الحرارة ، والدماغ على غاية من الرطوبة ، وبينهما ينعطف إلى الكبد وهو رطب .

ولذلك كان في القوات ما يسمى ماسكة ودافعة وجاذبة ، فالجاذبة هي التي تجذب كل واحد لمحلله ، والدافعة هي التي تدفع كل ما لا يكون مناسباً لذلك العضو .

وهكذا ما يكون في الإنسان من مزاج الحبشة ، ومزاج أهل الروم ، أو مزاج الشخص الواحد ، ما يكون له من المزاج في الطفولية ، ثم الشباب ، ثم الشيخوخة ، وكل ذلك من الأسباب العادية ، جعلها الله في النبات والحيوان والإنسان ، لكن لا يكون فيه تأثير بالكلية ، وذلك أن الإنسان عند هبوطه من بطن أمه لا يكون عاقلاً شيئاً من الأشياء ، فمن أين تكون طبيعته تحدث شيئاً من عظامه ولحمه وغير ذلك ، ثم بعد أن بلغ الكمال وصل للأربعين ، لا يستطيع

أن يتصرف بشعرة مكان أخرى ، ومن حكم بالتأثير لغير الله عز وجل فإنه يُحكم بكفره ، ويجب قتله ، وهكذا إذا اعتقد أن لها تأثيراً في المسببات ، كما إذا اعتقد أن الدواء له التأثير ، كما يكون من الإحراق بالنار إلى غير ذلك .

٤٣٢٥ - ولذلك كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا اتسخ ثوبه يضعه في النار في التنور عند إيقاده ، فيخرج أنظف مما يكون من الغسل بالصابون^(١) .

ومن الحيوانات من يعيش في الماء ولو خرج منها لمات كما يكون ذلك في السمك ، ومع هذا فإن أهل الطبيعة كما يقول أهل الفلاسفة من أولهم إلى آخرهم يحكمون أن أشد الأشياء في هذا العالم هو النار ، ولذلك يحكمون أن كثرتها هي التي تكون مقابلة لفلك القمر ، ثم ما يكون من الهواء ، فالنار لها الحرارة واليبوسة ، والهواء له الحرارة والرطوبة ، ثم ما يكون من طبقات الأرض ، وهي باردة يابسة ، وتحتها الماء ، وهو بارد رطب ، ومع ذلك فقد انعكس الأمر ، فالعظام التي في الرأس منها الرطوبة واليبوسة ، ثم ما يكون له من الدماغ ، وفيه النفس ، ولذلك لو انقطع النفس الإنسان ، ثم بعد ذلك القلب وله الحرارة واليبوسة ، فكيف انعكس الأمر بالكل ، فدل ذلك على أن الفاعل المختار هو الذي قلب ما يقوله أهل الطبيعة والفلاسفة .

فيجب الاعتقاد أن صدور العالم بالاختيار ، ولم يكن بالأشياء التي فيها التأثير ، أي لا بالطبائع ولا غيرها .

(١) أخرجه أبو نعيم ، وتقدم تخريجه في هذا المجلد وذكر متنه ، انظر (٤/ ١١٣) - رقم : (٣٦١٢) .

٤٣٢٦ - روى أحمد في مسنده والترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ مرت سحابة فقال : « أتدرون ما هذه ؟ » ، قال : قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « العنان ، وروايا الأرض ، يسوقه الله إلى من لا يشكره من عباده ولا يدعونه » -

فيمدهم بالنعم مع كفرهم به ، واتخاذهم الأصنام .

هذا المطر أخبر الله عز وجل أنه يكون من السماء ، منهم من المعتزلة من يقول : إن السحاب يمتد إلى البحر ، ثم يأخذ من مائه ، وإن كان ملحاً فعند صعوده ووصوله عند كرة الهواء يقع له التبريد ، وينقلب من الملوحة إلى العذوبة ، وهذا لا حجر على الإنسان باعتقاد صحته ، لكن لا أصل له في نفس الأمر .

ومنهم من يقول : إن الأبخرة التي تحصل من الأرض فإنها تندمج بعضها فوق بعض ، ثم تتنفس الأرض ، ويخرج منها ، ثم يكون منه السحاب ، وهذا يبعد عن الصحة في نفس الأمر ، نظراً إلى أن الأبخرة التي على وجه الأرض لا تساوي ما ينزل من الأمطار ، ويتفجر من الأنهار .

وعلى كل حال فهو مخلوق لله عز وجل ، وإن كان يشاهد في بعض الأوقات أنه يؤخذ من البحر ، فهذا في بعض الأوقات -

ثم قال ﷺ يسألهم عن السماء : « أتدرون ما هذه فوقكم ؟ » ، قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « الرقيع ، موج مكفوف ، وسقف محفوظ ، أتدرون كم

بينكم وبينها ؟ » ، قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « مسيرة خمس مئة عام » ، ثم قال : « أتدرون ما التي فوقها ؟ » ، قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « سماء أخرى ، أتدرون كم بينكم وبينها ؟ » ، قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « مسيرة خمس مئة عام » ، حتى عد سبع سماوات - يعني بين كل سماء وسماء يكون مقدار خمسمئة عام - ثم قال : « أتدرون ما فوق ذلك ؟ » ، قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « العرش » ، قال : « أتدرون كم بينه وبين السماء السابعة ؟ » ، قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « مسيرة خمس مئة عام » ، ثم قال : « أتدرون ما هذا تحتكم ؟ » ، قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « أرض ، أتدرون ما تحتها ؟ » ، قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « أرض أخرى ، أتدرون كم بينهما » ، قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « مسيرة خمس مئة عام » ، حتى عد سبع أرضين ، ثم قال : « وايم الله ، لو دليتكم أحدكم بحبل إلى الأرض السفلى السابعة ، لهبط » - وفي رواية الترمذي : « لهبط على الله عز وجل » ، ثم قرأ : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد : ٣] ^(١) .

(١) (أحمد : ٤٢٢/١٤ - والترمذي : ٣٢٩٨) ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه . ويروى عن أيوب ، ويونس بن عبيد ، وعلي بن زيد ، قالوا : لم يسمع الحسن من أبي هريرة ، وأخرجه (البيهقي في الأسماء والصفات : ٢٧٨/٢) ، وقال : وفي رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع ، ولا ثبت سماعه من أبي هريرة ، وقال الذهبي في العلو (ص ٧٣) : رواه ثقات وقد رواه في مسنده عن شريح بن النعمان عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة وهو في جامع الترمذي لكن الحسن مدلس والمتن منكر ، وقال في المجمع (٨٦/١) : رواه أحمد ، وفيه الحكم بن عبد الملك ، وهو متروك الحديث ، قال السخاوي في المقاصد =

والله عز وجل لا يأتي عليه زمان لأن الزمان حركة الفلك أو يكون مقدرًا بالمقادير كطلوع الشمس وغروبها ، والحق أنه من مواقف السقوط ، ومنهم من ادعى أنه الإله .

والحق أنه لا تعلم حقيقته ، وأما يكون من كونهم أي الخلق قبل وجوده كان معدوماً ، فالقبلية ليست ههنا زماناً ، ولكن بمعنى ما يكون من وجود المتقدم على المتأخر .

وكان ﷺ يداوي الخلق تارة بالأدوية الإلهية للأمراض الحسية ، وتارة يداويهم بالأدوية الحسية للأمراض الحسية .

٤٣٢٧ - روى أبو داود في سننه عن أسماء بنت يزيد بن السكن ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تقتلوا أولادكم سرّاً ، فإن الغيل يدرك الفارس فيُدْعِثُهُ عن فرسه »^(١) .

= الحسنة (ص ٥٤٤) في تفسير قوله : (لهبط على الله) : وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا : إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه ، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان ، وهو على العرش كما وصف في كتابه ، انتهى بحروفه . وكذا قال شيخنا : معناه أن علم الله يشمل جميع الأقطار ، والتقدير لهبط على علم الله ، والله سبحانه وتعالى منزّه عن الحلول في الأماكن فإنه سبحانه وتعالى كان قبل أن تحدث الأماكن .

(١) (أبو داود : ٣٨٨١ - وابن ماجه : ٢٠١٢ - وأحمد : ٥٤٣/٤٥ - ٥٧٠ - وابن حبان في صحيحه : ٣٢٣/١٣ - والطبراني في الكبير : ١٨٣/٢٤ - وفي الشاميين : ٣٢٤/٢ - والطحاوي في شرح معاني الآثار : ٤٦/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٧/٧٦٥ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني : ١٢٩/٦ - وتمام في فوائده : ٢٣٧/١) ، وحسنه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢١/٨) ، وتقدم شرح ، انظر (٨/٤ - رقم : ٣٥٠٠) .

يَبْنُ لَهُمْ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْبَابِ الْعَادِيَةِ مِنَ الْغِيلِ ، الَّذِي هُوَ إِرْضَاعُ الْطِفْلِ الصَّغِيرِ مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ عِنْدَمَا يَقَعُ لَهَا الْحَبْلُ .

يَدْعُوهُ : أَيُّ يَرْمِيهِ عَنْ فَرْسِهِ .

٤٣٢٨ - قَالَ الْمُؤَلَّفُ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا عَتَابُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أُمَّ قَيْسِ بِنْتِ مُحَصَّنٍ ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى اللَّاتِي بَايَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهِيَ أُخْتُ عُرْكَاشَةَ بْنِ مُحَصَّنٍ ، أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِابْنِ لَهَا قَدْ عَلِقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، فَقَالَ : « اتَّقُوا اللَّهَ ، عَلَى مَا تَدْعُرُونَ »^(١) أَوْلَادَكُمْ بِهَذِهِ الْأَعْلَاقِ ، عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ » ، يَرِيدُ الْكَسْتَ ، يَعْنِي الْقِسْطَ ، قَالَ : وَهِيَ لُغَةٌ^(٢) .

الْعُذْرَةُ نَجْمٌ فِي الصَّيْفِ ، فَتَشْتَدُّ الْحَرَارَةُ عَلَى الْأَطْفَالِ ، فَيُخْرِجُ الدَّمَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، فَكَانَ النَّاسُ يَأْخُذُونَهُ ، [وَالْعُودُ الْهِنْدِيُّ] يُقَالُ لَهُ : الْقِسْطُ الْهِنْدِيُّ وَالْبَحْرِيُّ ، وَلَعَلَّهُ نَوْعَانِ : مِنْهُ مَا يَجْلِبُ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ، وَمِنْهُ مِنَ الْهِنْدِ ، يَقُولُ الْأَطْبَاءُ فِي شَأْنِهِ : فِيهِ الْقَبُوضَةُ وَالْيَبُوسَةُ ، وَلِذَلِكَ ذَكَرَ لَهُمْ ﷺ مَا يَكُونُ مِنْ أَشَدِّ الدَّاءَاتِ وَأَصْعَبِهَا ، وَهُوَ ذَاتُ الْجَنْبِ ، وَيُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ وَجَعًا

(١) هُوَ غَمَزُ الْحَلْقِ بِسَبَبِ الْعُذْرَةِ وَهِيَ الْمَسْمَاةُ بِسُقُوطِ اللَّهَاءِ ، فَتَحُ الْبَارِي لَابِنِ حَجَرٍ (١١٧/١) .

(٢) هَذَا سَنَدُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ أَخْرَجَهُ بِرَقْمٍ (٥٧١٨) ، وَكَذَا بِرَقْمٍ (٥٦٩٢ - ٥٧١٣ - ٥٧١٥) ، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ (٢٨٧ - ٢٢١٤) .

الخاصرة ، إلا أنه نوعان : منه ما يترتب عليه نوع من المرض ، وهو ما يكون فيه من النبض المنشاري ، يحس المرء بأن أعضائه بمثابة الآلة الصاعدة والنازلة ، ويعقبه أمراض كثيرة ، ومع هذا فإن القُسط ينفع من هذا المرض ، كما أنه يكون أجدر بالنفع إذا كانت ذات الجنب متولدة من الأرياح الغليظة .

٤٣٢٩ - روى الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « طعام السخي دواء ، وطعام الشحيح داء »^(١) .

يبين لهم أن الطعام ربما يتولد منه المرض ، ليس لأحد أن يأكل عند البخلاء ، لما أخبر به عليه الصلاة والسلام ، مما يكون من أن طعامهم داء .

إن المرض إذا أعيا الأطباء ولم يهتدوا إلى الدواء فعليهم أن يضعوا طعام الأسخياء ، لأن فيه الشفاء بإخباره ﷺ .

ليس للمرء أن يجالس إلا من يدلّه على الله ، ويطرق في الدار الآخرة عند مجالسته ، كما أنه لا ينبغي له أن يجالس من يكون متصفاً بالغلظة ، ورداءة

(١) (الدارقطني في غرائب مالك : ص ٣٤ - رقم : ١٢٥ - والخطيب البغدادي في البخلاء : ص ٥١ - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٧١/٧١) ، ولفظه عند الدارقطني : (طعام البخيل داء وطعام الجواد دواء) ، قال في فيض القدير (٢٦٤/٤) : وقال الزين العراقي * في تخريج أحاديث الإحياء : ٢٤٥/٣ : ورواه ابن عدي والدارقطني في غرائب مالك وأبو علي الصدي في غرائب وقال : رجاله ثقات أئمة قال ابن القطان (بيان الوهم والإيهام : ٣٣٢/٢) : وإنهم لمشاهير ثقات إلا مقدام بن داود فإن أهل مصر تكلموا فيه اه . لكن في الميزان (١٤٠/١) ، ومختصره اللسان (٢٦٩/١) : إنه حديث كذب - في اللسان قال : حديث منكر - وعزاه المصنف في الدرر (ص ١٤٣) ، كأصله لابن عدي عن ابن عمر وقال : لا يثبت فيه ضعفاء ومجاهيل .

الطباع ، لأنه ربما يجره إليها ، وربما يسبقه بهذه الطباع ، فعليه الرجوع عن ذلك .

« والحياء من الإيمان » اقتصر على الحياء من الشعب ، لأنه صفة في الإنسان تدعوه لأن يتصف بالشعب من أولها لآخرها .

٤٤٣٠ - روى أبو الشيخ عن أبي هريرة مرفوعاً : « يأتي على الناس زمان يشاركهم الشيطان في أولادهم » ، قيل : وكائن ذلك يا رسول الله ! قال : « نعم » ، قال : وكيف نعرف أولادنا من أولادهم ؟ قال : « بقله الحياء وقلة الرحمة »^(١) .

٤٤٣١ - قال المؤلف : حدثنا آدم حدثنا آدم ، حدثنا شعبة بن الحجاج ، عن قتادة ، عن أبي السَّوَّار العدوي ، قال : سمعت عمران بن حصين ، قال : قال النبي ﷺ : « الحياء لا يأتي إلا بخير » ، فقال بُشَيْر بن كعب : مكتوب في الحكمة : إن من الحياء وقاراً ، وإن من الحياء سكينه ، فقال له عمران : أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحديثي عن صحيفتك^(٢) .

يعني إنما الذي يُرجع إليه هو كلام رسول الله ﷺ ، وإنما غضب عمران نظراً للمقابلة ، أي مقابلة ذلك بقول رسول الله ﷺ .

(١) (أبو الشيخ كما في الجامع الكبير للسيوطي : ٢٣/٤٦٣ - رقم : ٢٦٤٣) ، وأخرجه الديلمي في الفردوس (٢/٨٠) ، وتقدم (١/٢٩ - رقم : ٧٠) (٣ ج ١١٢/٣ - رقم : ٢٩٢٤) .

(٢) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦١١٧) ، وأخرجه مسلم برقم (٣٧) ، وتقدم (١/٣٠ - رقم : ٧٣) (٣ ج ٢٠٦/٣ - رقم : ٣٢٠١) .

٤٣٣٢ - عن جابر قال : قدم النبي ﷺ من غزاة له ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « قدمتم خير مقدم ، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » ، قالوا : وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟ قال : مجاهدة العبد هواه «^(١)» .

الذي يستصحب الموت الأحمر والأسود والأصفر^(٢) لا بد له من أن يموت هذه الموتات ، حتى يحيى الحياة الحقيقية في الدار الآخرة .

أطبق الفلاسفة من أولهم إلى آخرهم على أن جنتها هي العلوم والمعارف التي لم تزل تأخذ بالترقي حتى يلحق بالمجردات ، وهم الملائكة .

٤٣٣٣ - حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا منصور ، عن ربعي ابن حراش ، حدثنا أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستحي فاصنع ما شئت »^(٣) .

هذا من قبيل التهديد ، وليس المراد أن يصنع المرء ما يشاء ، وإنما المراد من ذلك تهديد الإنسان بأنه إذا انتزع منه الحياء فإنه يصنع ما يشاء .

(١) أخرجه (الخطيب في تاريخ بغداد : ٤٩٨/١٣) ، ونحوه عند (البيهقي في الزهد : ص ١٦٥) ، وقال : هذا إسناد ضعيف ، وتقدم (٤/١٦٥ - رقم : ٣٩٦٥) (٤/٢٤٢ - رقم : ٤١٦٧) .

(٢) تقدم شرح ذلك (٣ ج ١/٢٧ - حاشية : ٢٨) .

(٣) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦١٢٠) ، وكذا برقم (٣٤٨٣ - ٣٤٨٤) ، وتقدم (٣١/١) - رقم : (٧٥) .

منهم من قال في تأويل هذا الحديث بأنه يكون جامعاً بين سائر الأحكام الشرعية من الفرض والندب والمباح والمكروه والحرام ، نظراً لأنه ينظر في الأحكام ، فما كان من الفرائض فعله ، وما كان من المندوب فعله ، اقتداء برسول ﷺ ، وما كان [حراماً] أو مكروهاً اجتنبه ، وبقي المباح فما وجد له أذن في الشرع فعله ، وما لا فلا .

٤٣٣٤ - « لا يأتي عليكم عام أو يوم إلا الذي بعده شر منه ، حتى تلقوا ربكم »^(١) .

وإن كان في بعض الأزمنة ربما يكون لهذه الأمة ما يكون فيه من التنفس بعد الشدة ، وذلك من رحمة الله بهم ، وإذا حصل لهم ذلك ينبغي لهم أن يشكروا الله على ذلك .

٤٣٣٥ - « تعوذوا بالله من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن »^(٢) ، هكذا أمر النبي ﷺ أصحابه ، وذلك لما أطلعه الله عليه .

٤٣٣٦ - روى الديلمي عن ثوبان يرفعه : « من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الأرض ، وخليفة كتابه ، وخليفة رسوله »^(٣) .

(١) أخرجه (أحمد : ٣٥١/١٩ - ٢٠٤/٢٠ - ٢١٦ - وأبو يعلى : ٩٧/٧ - وابن حبان : ٢٨٢/١٣) ، من حديث أنس ، وهو عند البخاري برقم (٧٠٦٨) ، لكن لفظه فيه : (لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه) .

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (٢٨٦٧) ، وتقدم بتمامه (٢٢٩/٤ - ٣٩١٢) .

(٣) (الديلمي في الفردوس : ٥٨٦/٣) ، وأخرجه (ابن عدي في الكامل : ٧) من حديث عبادة =

٤٣٣٧ - روى أبو نعيم عن عصمة بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة يُحق بها حقاً ، أو يبطل بها باطلاً خير من
هجرة معي »^(١) .

ويذكر في هذا الباب حديث فيه متهم بالوضع فليتبته :

٤٣٣٨ - روى أبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن
النبي ﷺ قال : « والذي نفسي بيده ، ليخرجن من أمتي ناس من قبورهم ، في
صورة القردة والخنازير بما داهنوا أهل المعاصي ، وكفوا عن نهيمهم ، وهم
يستطيعون »^(٢) ، يعني يقدرّون على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا
يفعلون .

= في ترجمة أحد رجاله ، وهو كادح العرني ، ثم قال : وأحاديثه عامة ما يرويه غير
محفوظة ، ولا يتابع عليه في أسانيده ، ولا ٢٢٩/ في متونه ويشبه حديثه حديث الصالحين
فإن أحاديثهم يقع فيها ما لا يتابعهم عليه أحد ، وفيه ابن لهيعة وتقدم أنه ضعيف ، وتقدم
(٧٣/٤ - رقم : ٣٦٨٣) .

(١) (أبو نعيم في تاريخ أصبهان : ٤٢٢/١ - وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة : ص ٣٨ -
وابن بطة في الإبانة : ص ٢٠٩) ، وأخرجه ابن عدي في (الكامل في الضعفاء : ١٢٣/٧) ،
في ترجمة الفضل بن مختار الذي جاء هذا الحديث عن طريقه ، وقال بعدما ذكر هذا الحديث
وغيره : وعامة أحاديثه مما لا يتابع عليه ، وتقدم (٣٤١/١ - رقم : ٨٧٠) .

(٢) (أبو نعيم في معرفة الصحابة : ١٨١١/٤ - والدليمي في الفردوس : ٣٦٦/٤) ، وفي سنده
إسحاق بن بشر أبو حذيفة ، وهو مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب ، وقد تقدم الكلام عليه
(٢٩٤/١ - رقم : ٧٧٧) ، (٤٣/٢ - رقم : ١١٠٨) (٣ ج ١٣٥ - رقم : ٢٣٨٠) (٣)
ج ٣/١٥٩ - رقم : ٣٠٦٤) (٧٥/٤ - رقم : ٣٤٩٥) .

المداهنة هي بذل الدين لأجل الدنيا ، أو لغير طائل بالكلية ، وهذا هو النفاق .

٤٣٣٩ - عن أنس ، أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً ، وكان يهدي إلى رسول الله ﷺ الهدية من البادية ، فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج ، فقال النبي ﷺ : « إن زاهراً باديتنا ، ونحن حاضروه » - كان هذا الرجل يسكن البادية - وكان النبي ﷺ يحبه ، وكان رجلاً دميماً ، فأتاه النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه - وفي رواية : أن رسول الله ﷺ كان بالبقيع فإذا هو بأعرابي أعمش العينين - ينزل من عينيه ماء - خمش الذراعين دقيق الساقين عليه شملتان ومعه عكة من سمن يبيعه^(١) - فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل ، فقال : أرسلني ، من هذا ؟ فالتفت فعرف النبي ﷺ ، فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه ، وجعل النبي ﷺ يقول : من يشتري العبد ؟ فقال : يا رسول الله ، إذاً والله تجدني كاسداً - لأنه لم يكن له هيئة - فقال النبي ﷺ : « لكن عند الله لست بكاسد » ، أو قال : « لكن عند الله أنت غال »^(٢) .

(١) هي رواية الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٤٨/٢) .
(٢) أخرجه (أحمد : ٩٠/٢٠ - والبزار : ٣١٩/١٣ - وأبو يعلى : ٨٩/٦ - ١٧٣ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٨٠/٦ - والآداب : ص ١٣٥ - والضياء في المختارة : ١٨١/٥) ، وصححه إسناده ، وقال في المجمع (٣٦٩/٩) : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

وفي رواية قال له : إذا قدمت المدينة فانزل عليّ ، وإذا أنا بدوت نزلت عليك^(١) .

وهذه تقع عند إبان الفتح للمريدين فيضمه إليه ، أو يلبسه ثوبه ، وكانت لعيسى عليه السلام .

٤٣٤٠ - وعن جرير قال : كنت لا أثبت على الخيل ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري ، وقال : « اللهم ثبته ، واجعله هادياً مهدياً » قال : فما وقعت عن فرس بعد^(٢) ، وكان بعد ذلك يسبق الفرسان .

٤٣٤١ - وعن جعيل الأشجعي قال : غزوت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة ، فلحقني رسول الله ﷺ فقال : « سر يا صاحب الفرس » ، قلت : يا رسول الله ، عجفاء ضعيفة ، فرفع رسول الله ﷺ مخفقة^(٣) كانت معه ، فضربها بها ، وقال : « اللهم بارك له فيها » قال : فلقد رأيتني ما أملك رأسها إن تقدم الناس ، قال : فلقد بعت من بطنها باثني عشر ألفاً^(٤) .

(١) هي رواية الحكيم الترمذي .

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري برقم (٤٣٧٥) ، ويرقم (٣٠٢٠ - ٣٠٣٥ - ٣٠٦٧ - ٤٣٥٦ - ٦٠٩٠) ، ومسلم (٦٥٢١) ، وتقدم (٢٤٧/٢ - رقم : ١٦٣٣) .

(٣) الخَفَقُ ضربك الشيء بالدرّة أو بشيء عريض والمخفقة الدرّة التي يضرب بها ، انظر لسان العرب باب القاف فصل الخاء (٨٢/١٠) .

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣/٨) ، والبيهقي في الدلائل (١٥٣/٦) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦٢٤/٢) ، والطبراني في الكبير (٢٨٠/٢) ، وقال في المجمع (٣١٦/٥) : رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وتكلم فيه ابن القطان فذكر أن فيه من لا يعرف حاله ، انظر (بيان الوهم والإيهام : ٣٩٦/٤) ، وتقدم (٢٤٧/٢ - رقم : ١٦٣٤) .

٤٣٤٢ - روى البيهقي عن جابر بن عبد الله قال : خطبنا رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق خطبة الوداع ، فقال : « يا أيها الناس ، إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا أسود على أحمر ، إلا بالتقوى ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ألا هل بلغت » ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « فليبلغ الشاهد الغائب »^(١) .

٤٣٤٣ - روى الطبراني في معجمه « إن أهل بيتي هؤلاء يرون - يزعمون - أنهم أولى الناس ، وليس كذلك ، إن أوليائي منكم المتقون ، من كانوا أو حيث كانوا ، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت ، وإيم الله لتكفأ أمتي على دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء »^(٢) .

٤٣٤٤ - عن أبي بن كعب ، قال : انتسب رجلان على عهد رسول الله ﷺ ، فقال أحدهما : أنا فلان بن فلان بن فلان ، فمن أنت لا أم لك ؟ فقال رسول

(١) (البيهقي في الشعب : ١٣٢/٧) ، وقال : في هذا الإسناد بعض من يجهل . ا . ه لكن له شواهد ومتابعات ، أخرجه (أحمد : ٤٧٤/٣٨) ، عن أبي نضرة عن سمع خطبة رسول الله ﷺ ، قال في المجمع (٣٣٦/٣) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه (أبو نعيم في الحلية : ١٠٠/٣) عن أبي نضرة عن جابر ، وأخرجه (الطبراني في الأوسط : ٨٦/٥ - والبزار : ٤٣٥/٢) من حديث أبي سعيد ، وقال في المجمع (٤٠١/٧) : ورجال البزار رجال الصحيح ، وتقدم (٣ ج ١٢٥/٣ - رقم : ٢٩٧٠) (٧٩/٤ - رقم : ٣٥١٠) .

(٢) (الطبراني في الكبير : ١٢٠/٢٠ - وابن حبان في صحيحه : ٤١٥/٢ - وابن أبي عاصم في السنة : ٩٣/١) ، عن معاذ بن جبل وأوله : عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله ﷺ خرج معه يوصيه ، ثم التفت رسول الله ﷺ إلى المدينة فقال : (إن أهل بيتي) . وقال في المجمع (٢٣٢/١٠) : إسناده جيد ، وتقدم (٣٤٨/١ - رقم : ٩٠٧) (٧٧/٤ - رقم : ٣٦٩٩) .

الله ﷺ : « انتسب رجلان على عهد موسى عليه السلام ، فقال أحدهما : أنا فلان بن فلان ، حتى عد تسعة ، فمن أنت لا أم لك ؟ قال : أنا فلان بن فلان ابن الإسلام » ، قال : « فأوحى الله إلى موسى عليه السلام : أن هذين المنتسبين ، أما أنت أيها المتمي أو المنتسب إلى تسعة في النار فأنت عاشرهم ، وأما أنت يا هذا المنتسب إلى اثنين في الجنة ، فأنت ثالثهما في الجنة »^(١) .

٤٣٤٥ - روى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أنها مر بها سائل فأعطته كسرة ، ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة ، فأقعدته ، فأكل ، فقيل لها في ذلك ، فقالت : قال رسول الله ﷺ : « أنزلوا الناس منازلهم »^(٢) .

٤٣٤٦ - روى مسلم في صحيحه عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي ، كاشفاً عن فخذه ، أو ساقه ، فاستأذن أبو بكر فأذن له ،

(١) أخرجه (عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند : ١١٠/٣٥ - وعبد بن حميد : ص ٩٢ - والطبراني في الكبير : ١٤٠/٢٠ - والبيهقي في الشعب : ١٢٩/٧ - والضياء في المختارة : ٤٤٠/٣) ، وصحح إسناده ، وقال في المجمع (٨٥/٨) : رواه عبد الله بن أحمد ، ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن زياد بن أبي الجعد وهو ثقة ، وصحح إسناده العراقي في تخريج أحاديث الإحياء أيضاً (٣٥٢/٣) .

(٢) (أبو داود : ٤٨٤٢ - وأبو يعلى : ٢٤٦/٨ - وأبو الشيخ في أمثال الحديث : ص ٢٨٣ - وأبو نعيم في الحلية : ٣٧٩/٤ - والبيهقي في الآداب : ص ٩٩ - وفي شعب الإيمان : ٣٦٧/١٣) قال الإمام النووي في رياض الصالحين (ص ١٤١) : ميمون لم يدرك عائشة ، وقد ذكره مسلم في أول صحيحه تعليقا ، وذكره الحاكم أبو عبد الله في كتابه معرفة علوم الحديث - ص ٤٨ - وقال : هو حديث صحيح ، وتقدم (١٥٤/١ - رقم : ٤٢٦) ، (١٢٠/٤ - رقم : ٣٦٣١) .

وهو على تلك الحال ، فتحدث ، ثم استأذن عمر ، فأذن له ، وهو كذلك ، فتحدث ، ثم استأذن عثمان ، فجلس رسول الله ﷺ ، وسوى ثيابه - قال محمد^(١) : ولا أقول ذلك في يوم واحد - فدخل فتحدث ، فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك ، فقال : « ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة »^(٢) .

وفي رواية قال : « إن عثمان رجل حيي ، وإني خشيت ، إن أذنت له على تلك الحال ، أن لا يبلغ إليّ في حاجته »^(٣) .

وفيما يلي حديث فيهم متهم فليتنبه :

٤٣٤٧ - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يهودياً كان يقال له : جريجرة ، كان له على رسول الله ﷺ دنانير فتقاضى النبي ﷺ فقال له : « يا يهودي ، ما عندي ما أعطيك » ، قال : فإنني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني ، فقال ﷺ : « إذا أجلس معك » ، فجلس معه - أي إذا قام قام معه ، وإذا قعد قعد معه ، وإذا نام نام معه في المسجد - فصلى رسول الله ﷺ في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة - يعني صار بمثابة الموضوع

(١) يعني محمد بن أبي حرملة ، أحد رجال السند .

(٢) (مسلم : ٢٤٠١) .

(٣) (مسلم : ٢٤٠٢) .

بالسجن ، نظراً أنه منعه ذلك من أن يدخل إلى نسائه - وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهددونه ، ويتوعدونه ، ففطن رسول الله ﷺ فقال : « ما الذي تصنعون به ؟ » فقالوا : يا رسول الله ، يهودي يحبسك ، فقال رسول الله ﷺ : « منعني ربي أن أظلم معاهداً ولا غيره » ، فلما ترحل النهار قال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وقال : شطر مالي في سبيل الله ، أما والله ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة : محمد بن عبد الله مولده بمكة ، ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا متزي بالفحش ، ولا قول الخنا ، أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، هذا مالي فاحكم فيه بما أراك الله ، وكان اليهودي كثير المال^(١) .

هذه هي المداراة المطلوبة ، لا أن يلقي أحدهم أخاه المسلم بوجه ، وهو من خلفه بوجه آخر ، فاختلاف السر والعلانية من أبواب النفاق لا محالة .

(١) أخرجه (الحاكم : ٦٧٨/٢ - والبيهقي في الدلائل : ٢٨٠/٦ - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٨٤/١) ، وقال الذهبي في تخليصه المستدرک : حديث منكر بمرة ، وفيه محمد بن محمد الأشعث الكوفي قال عنه في الميزان (٢٧/٤) : قال ابن عدي : كتبت عنه بها ، حملة شدة تشيعه أن أخرج إلينا نسخة قريباً من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، وساق له ابن عدي جملة موضوعات ، قال السهمي : سألت الدارقطني عنه ، فقال : آية من آيات الله ، وضع ذاك الكتاب ، يعنى العلويات ، وتقدم (١١٦/٤ - رقم : ٣٨٢٢) .

٤٣٤٨ - ذكر أبو نعيم أنه كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وقعة صفين قد سقط منه درع ووجدتها عند يهودي التقطها فعرفها ، فقال : درعي ، سقطت عن جمل لي أورك ، فقال اليهودي : درعي وفي يدي ، ثم قال له اليهودي : بيني وبينك قاضي المسلمين^(١) ، فأتوا شريحاً ، فلما رأى علياً قد أقبل تحرف عن موضعه وجلس علي فيه ، ثم قال علي : لو كان خصمي من المسلمين لساويته في المجلس ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تساوهم في المجلس ، وألجئهم إلى أضيق الطرق ، فإن سبوكم فاضربوهم ، وإن ضربوكم فاقتلوهم » ، ثم قال شريح : ما تشاء يا أمير المؤمنين ؟ قال : درعي سقطت عن جمل لي أورك ، والتقطها هذا اليهودي ، فقال شريح : ما تقول يا يهودي ؟ قال : درعي وفي يدي ، فقال شريح : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، إنها لدرعك ، ولكن لا بد من شاهدين ، فدعا قبراً مولاه ، والحسن بن علي وشهدا أنها لدرعه ، فقال شريح : أما شهادة مولاك فقد أجزناها ، وأما شهادة ابنك لك فلا نجيزها ، فقال علي : ثكلتك أمك ، أما سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله ﷺ : « الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة » ؟ ، قال : اللهم نعم ، قال : أفلا تجيز شهادة سيذا شباب أهل الجنة ؟ والله لأوجهنك إلى بانقياً^(٢) تقضي بين أهلها أربعين يوماً ، ثم قال

(١) في الرواية الأخرى التي ساقها أبو نعيم (١٤٠/٤) أن الذي طلب الذهاب إلى القاضي هو علي رضي الله عنه .

(٢) ناحية من نواحي الكوفة ، معجم البلدان (٣٣١/١) .

لليهودي : خذ الدرع ، فقال اليهودي : أمير المؤمنين جاء معي إلى قاضي المسلمين^(١) ، ففضى عليه ورضي ، صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك ، سقطت عن جمل لك ، التقطتها ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فوهبها له علي ، وأجازه بتسعمئة ، وقتل معه يوم صفين ، وفي رواية : فقال علي : الدرع لك ، وهذا الفرس لك ، وفرض له في تسعمائة ، ثم لم يزل معه حتى قتل يوم صفين^(٢) .

٤٣٤٩ - ولما تصارع علي رضي الله عنه مع آخر وجلس علي فوّه ليذبحه فتفل ذلك الشخص في وجه علي فتركه ، فقال له : لماذا تركتني بعد أن تمكنت من قتلي ؟ قال : خشيت أن يكون قتلي لك لهذا ، فقال : أشهد أن هذا الدين هو الحق ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله^(٣) .

(١) وفي الرواية الثانية : أمير المؤمنين ، قدمني إلى قاضيه .

(٢) أخرجه (أبو نعيم في الحلية : ١٣٩/٤ - ووكيع البغدادي في أخبار القضاة : ٢٠٠/٢) وتقدم (٣ج ٣٤ - رقم : ٢١٣٤) .

(٣) لم أجد هذه الحكاية في المراجع المعتبرة ، وذكرها مبارزة علي رضي الله عنه لعمر بن ود في الخندق ، ولكن ليس بهذا السياق وفيها أن علياً رضي الله عنه قتل عمر بن ود ، أخرجه (البيهقي في دلائل النبوة : ٤٣٨/٣ - والحاكم : ٣٤/٣ - وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٧٨/٤٢ - وذكرها ابن هشام في السيرة : ٢٢٤/٢ - والسهيلي في الروض الأنف : ٢١٠/٦ - وابن سيد الناس في عيون الأثر : ٩٢/٢ - وابن كثير في البداية والنهاية : ١٢١/٤ - وابن الجوزي في المنتظم : ٢٣٣/٣) .

٤٣٥٠ - روى البيهقي عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قالا : قال

رسول الله ﷺ : « الغيبة أشد من الزنا » قالوا : يا رسول الله ، وكيف الغيبة أشد من الزنا ؟

قال : « إن الرجل ليزني فيتوب فيتوب الله عليه - وفي رواية حمزة فيتوب فيُغفر له - وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفرها له صاحبه »^(١) .

٤٣٥١ - روى أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه النبي ﷺ قال : « من حمى مؤمناً من منافق يعيبه - وفي رواية : يغتابه^(٢) - بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن بغى مؤمناً بشيء يريد به شينه حبسه الله تعالى على جسر جهنم حتى يخرج مما قال »^(٣) .

(١) (البيهقي في الشعب : ٩٨/٩ ، وقال : روي بإسناد ضعيف وبإسناد آخر مرسل . ثم ذكرهما - والطبراني في الأوسط : ٣٤٨/٦ - وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والنميمة : ص ١٣) . وقال في المجمع (٥/٨) : وفيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك ، وتقدم (٥٨/١) - رقم : ١٥٦ (٦٠/٤ - رقم : ٣٦٣٩) .

(٢) هي رواية (الطبراني في الكبير : ١٤٩/٢٠) .

(٣) (أحمد : ٤٠٦/٢٤ - وأبو داود : ٤٨٨٣ - والبيهقي في الشعب : ٩٨/١٠) ، وفيه إسماعيل ابن يحيى المعافري قال الذهبي في الميزان (٢٥٤/١) : فيه جهالة ، وجعل هذا الحديث من غرائب ، وقد تقدم (٥٨/١) - رقم : ١٥٧ - ١١٦/٢ - رقم : ١١٩٣ - ٢١٩/٢ - رقم : ١٥٥٩ - ٣٠٣/٢ - رقم : ١٧٥٨ - ٣٨٨/٢ - رقم : ١٩٦٧ (٣ ج ١٥٣/١ - رقم : ٢٤١٧) (٣ ج ٣/١٩٤ - رقم : ٣١٦٤) (٦٠/٤ - رقم : ٣٦٣٧) (١٦٤/٤ - رقم : ٣٩٦٢) .

٤٣٥٢ - روى الترمذي في جامعه عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من ردَّ عن عِرْض أخيه ردَّ الله عن وجهه النار يوم القيامة »^(١) .

٤٥٥٣ - روى أحمد في مسنده عن سهل بن حنيف رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « من أذلَّ عنده مؤمن فلم ينصره ، وهو يقدر على أن ينصره أذله الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة »^(٢) .

٤٣٥٤ - روى الديلمي عن عبد الله بن عباس يرفعه : « لعن الله من رأى مظلوماً فلم ينصره »^(٣) .

ذلك أن نصر المسلم للمظلوم يكون واجباً على المسلمين ، فلا يعد من الأمور النديبة ، ويكون الإخلال بذلك من الأمور المحرمة .

٤٣٥٥ - روى الطبراني في معجمه عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال : سافرنا مع رسول الله ﷺ سفراً فنزلنا حتى إذا كان الليل أرقّت عيناى ،

(١) (الترمذي : ١٩٣١ ، وقال : حسن - وأحمد : ٢٢٣/٤٥ - والبيهقي في الشعب : ١٠١/١٠) ، وتقدم (١١٦/٢ - رقم : ١٢٩٤) (٣ ج ٣٠٧/٣ - رقم : ٣٤٣٢) .

(٢) (أحمد : ٣٦١/٢٥ - وابن السني في عمل اليوم والليلة : ص ٣٧٨ - والطبراني في الكبير : ٧٣/٦) ، وقال في المجمع (٢٠٦/٧) : رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وقال البوصيري في (إتحاف الخيرة المهرة : ٢٩/٨) : إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ، وتقدم (١١٧/٢ - رقم : ١٢٩٥) (٣ ج ٣٠٧/٣ - رقم : ٣٤٣١) .

(٣) (الديلمي في الفردوس : ٤٦٣/٣) ، وأخرجه (الشجري في أماليه : ٢٤٣/٢) موقوفاً على ابن عباس .

فلم يأتي النوم ، فقامت فإذا ليس في العسكر دابة إلا واضع خده إلى الأرض ، وإن أرفع شيء في نفسي لموضع مؤخرة الرحل ، فقلت : لآتين رسول الله ﷺ ولأكلأته الليلة حتى يصبح ، فخرجت أتخلل الرحال حتى دفعت إلى رحل رسول الله ﷺ ، فإذا هو ليس في رحله ، فخرجت أتخلل الرحال حتى خرجت من العسكر ، فإذا أنا بسواد فتيمة ذلك السواد ، فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ، فقالا لي : ما الذي أخرجك ؟ قلت : الذي أخرجكما ، فإذا نحن بغيمة منا غير بعيد ، فمشينا إلى الغيمة ، فإذا نحن نسمع فيها كدوي النحل ، أو كحفيف الرياح ، فقال رسول الله ﷺ : « أهنا أبو عبيدة بن الجراح ؟ » ، قلنا : نعم ، قال : « ومعاذ بن جبل ؟ » قلنا : نعم ، قال : « وعوف بن مالك ؟ » قلنا : نعم ، فخرج إلينا رسول الله ﷺ ، فقمنا لا نسأله عن شيء ، ولا يسألنا عن شيء ، فرجع إلى رحله ، فقال : « ألا أخبركم بما خيرني ربي آنفاً ؟ » ، قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « خيرني بين أن يدخل ثلث أمتي الجنة بغير حساب ولا عذاب ، وبين الشفاعة » ، قلنا : يا رسول الله ، ما الذي اخترت ؟ قال : « اخترت الشفاعة » ، قلنا جميعاً : يا رسول الله ، اجعلنا من أهل شفاعتك ، فقال لنا : « إن شفاعتي لكل مسلم »^(١) .

(١) (الطبراني في الكبير : ٥٨/١٨ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - وفي مسند الشاميين : ٧٦/٣ - وابن خزيمة في التوحيد : ٦٣٨/٢ - وأبو زرعة في الفوائد المعلقة : ص ٢٦٨ - والحاكم : ٦٠/١ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي - والبيهقي في البعث والنشور : ص ٣٣٩) ، وأخرجه (الطبراني في الكبير : ١٦٣/٢٠) من حديث معاذ بن جبل ، و(الطبراني في الصغير : ٦٢/٢) من حديث أبي موسى ، وقال في المجمع (٣٧٠/١٠) : رواه الطبراني =

وفي رواية : قال معاذ : بأبي أنت وأمي قد عرفت قرابتي ومنزلتي فاجعلني منهم ، فقال : « أنت منهم » ، فقال عوف وأبو موسى الأشعري : يا رسول الله ، قد عرفت إنا تركنا أهلنا نؤثر الله ورسوله ، فاجعلنا منهم ، قال : « هي لكل مسلم أنتمأ منهم »^(١) .

ليس لكل أحد أن يعتقد [باجتهاده] فكل من ادعى أن مع الله إلهاً آخر ، أو أن مع الله شريكاً من الكواكب ، وكذلك من يدعي أن اجتهاده أداه إلى الوقوع في الكفر فإن ذلك كله ليس من الاجتهادات الصحيحة .

ليس للناس أن يعولوا على مغفرة الله عز وجل إذا وقع منهم اللوم على القبيح .

التوبة الصحيحة هي التي يقع فيها المشاهدة لمحو ذلك الذنب من الصحيفة ، قال تعالى : ﴿ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان : ٧٠] ، فمن شاهد في صحيفته قد بدلت سيئاته حسنات فهذا الذي يقول : إن الله غفور رحيم ، لأن المغفرة لها من يكون مستحقاً لها .

٤٣٥٦ - « فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير »^(٢) .

= بأسانيد ، ورجال بعضها ثقات ، وأخرج (الترمذي : ٢٤٤١ - وابن ماجه : ٤٣١٧) ، طرفاً منه وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٦٠/٤) : هذا إسناد صحيح ، وتقدم لفظه (٣٣٠/٢ - رقم : ١٨٣١) (٣ ج ١/٢٥٨ - رقم : ٢٦٣٠) .

(١) (الطبراني في الكبير : ٧٢/١٨) .

(٢) (الترمذي : ٢١٤١) ، وقال : حسن صحيح غريب ، و(أحمد : ١٢١/١١ - والنسائي في =

فمن فقد مرشداً يكون بين يديه كالميت فعليه أن ينظر بعقله إلى كل ما يعده
الناس عيباً أن يتركه ، أو أن يحكم شخصاً عليه بأن كلما يجد منه عيباً من
المعائب يمنع منه وينصحه .

٤٣٥٧ - قالوا لروح الله عيسى عليه السلام : من أدبك ؟ قال : ما أدبني
أحد ، رأيت جهل الجاهل فتجنبته^(١) .

= الكبرى : ٢٤٨/١٠ - وأبو نعيم في الحلية : ١٦٨/٥ - والبيهقي في القضاء والقدر : ص
١٣٤ - والسنة لابن أبي عاصم : ١٥٤/١ - والطبراني في الكبير : ١٤/١٣ - ١٨/١٤ ، وقال
ابن حجر في (الفتح : ٢٩١/٦) : إسناده حسن ، وتقدم (٨٤/٢ - ١٢٢٠) (٣ ج ٣) ٢١٧/٣ -
رقم : ٣٢٢٤) .

(١) ذكره المناوي في فيض القدير (٦٥/١) ، وقد تقدم (١٣٧/١ - رقم : ٣٧٤) (٢ ج ٢) ٢٦١ -
رقم : ١٦٦١) (٣ ج ٣ - ١٤٠ - رقم : ٣٠١٣) .
٥١٠

من الدرس الثامن عشر

٢ رجب سنة ١٣٤٧هـ / الموافق في ١٤ كانون أول غ ، ١٠ كانوا أول ش / سنة

١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٣٥٨ - حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا أبو الأحوص ، عن أبي حصين ،
عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو
ليصمت »^(١) .

ولما كان أكثر ما يقع له ﷺ من معاندة الجاهلية ، ومن إنكار البعث كان
يقول : « يؤمن بالله واليوم الآخر » ، لأن أكثر تعنتهم كان بسبب ذلك اليوم ،
أي الإيمان باليوم الآخر .

الانقياد للحق لا بد له من الدليل ، إما بما فيه المساواة ، وإما بما فيه
الأولوية .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٠١٨) ، ويرقم (٦١٣٦ - ٦٤٧٥) ، ومسلم (٤٧) ،
وتقدم (٣ ج ١ / ٧٧ - ٢٢٤٦) (٣ ج ٣ / ١٣٧ - رقم : ٣٠٠٤) .

يروى أن واحداً قال عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إنني أتعجب من أمر الشطرنج ، فإن رقعته ذراع في ذراع ، ولو لعب الإنسان ألف مرة ، فإنه لا يتفق مرتان على وجه واحد ، فقال عمر بن الخطاب : هاهنا ما هو أعجب منه ، وهو أن مقدار الوجه شبر في شبر ، ثم إن موضع الأعضاء التي فيها كالحاجبين والعينين والأنف والفم ، لا يتغير البتة ، ثم إنك لا ترى شخصين في الشرق والغرب يشتهان^(١) .

يريد في وجه الإنسان ، فإنه لو وقع التماثل في الوجوه ربما لا يُعرف زوج هذه المرأة من غيره ، ولا يُعلم من عليه الحق ممن له الحق .

يقولون : الدنيا يقين والآخرة لم يرها أحد ، فهذا فاسد ، لأن طرفيه ليسا [متساويين] .

والذين أخبروا بالآخرة هم كُملُ الخلق وأفضلهم على الإطلاق ، [بخلاف من أنكرها] من الفلاسفة مع عدم تدينهم واتباعهم للرسل والأنبياء .

ولذلك يقولون : يجب على المريض إذا أراد أن يتعلم الفلسفة أن يتعلم أولاً القرآن والسنة ، ثم التخلي عن الرذائل ، ثم يستغرق في جمال الله وجلاله ، ويغيب عن نفسه في كماله ، فإذا تخلق بهذه الأخلاق أمكنه أن يتعلم الفلسفة .

(١) ذكرها (الرازي في تفسيره : ١٧٠/٤ - والنيسابوري في تفسيره : ٤٥٩/١) .

ولم يقل أحد منهم بتأثير الأسباب ، لأنه لما كان من قاعدتهم أن الواحد من جميع الوجوه لا يصدر عنه الأمور المتعددة ، وذلك لاستغراقهم فيه .

قالوا : خلق العقل الأول ، ولم يهتدوا للمراد به ، وهو نبينا ﷺ ، لأن الله أول ما خلق نوره^(١) ، ومنه انبعثت الخيرات في هذه الدار وفي الآخرة ، ومن زعم بأنه ينقطع عنه الإمداد فإنه جدير بأن ينقطع عن دين الإسلام .

ما من مؤمن إلا بينه وبين رسول الله عليه الصلاة والسلام بمثابة الخيط من قلبه ، وهو الإيمان .

٤٣٥٩ - روى البيهقي أنه ﷺ دعا رجلاً إلى الإسلام فقال : لا أومن بك حتى تحيي لي ابنتي ، فقال ﷺ : « أرني قبرها » ، فأراه إياه فقال ﷺ : « يا فلانة » ، قالت : لبيك وسعديك فقال ﷺ : « أتحيين أن ترجعي إلى الدنيا » ، فقالت : لا والله يا رسول الله ، إني وجدت الله خيراً لي من أبوي ، ووجدت الآخرة خيراً من الدنيا^(٢) .

(١) يشير إلى حديث (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر) قال العجلوني في كشف الخفاء (٣٠٢/١) : رواه عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله ، ثم ذكر الخلاف في أولية الخلق ، فليراجع ، والخبر لم يوجد في مصنف عبد الرزاق المطبوع ولا في تفسيره ولا في غيرهما من كتب الإسناد ، وذكره القسطلاني في المواهب (٨٩/١) ، وابن حجر في الفتاوى الحديثية (٤٤/١) ، والحلي في سيرته (٤٧/١) .

(٢) ذكر نحو هذه القصة القاضي عياض في كتابه (الشفاء : ٦١٤/١) ، عن الحسن البصري ، بدون سند ، أما عند البيهقي فلم أجدها بشيء من كتبه التي عندي ، إلا أن الشيخ ملا علي القاري رحمه الله أكد في شرحه على الشفاء أنه رأى الحديث في دلائل النبوة للبيهقي وساقها بهذا اللفظ ، وقد تقدم (٢٠٢/١ - رقم : ٥٥٥) (٥/٢ - رقم : ١٠١٧) (٣ ج ٢١٠/٣ - رقم : ٣٢١٢) .

٤٣٦٠ - روى الحاكم عن ابن عمر ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأقبل أعرابي ، فلما دنا قال له النبي ﷺ : « أين تريد ؟ » قال : إلى أهلي ، قال : « هل لك في خير ؟ » قال : ما هو ؟ ، قال : « تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله » ، قال : من شاهد على ما تقول ؟ قال : « هذه الشجرة » ، فدعاها رسول الله ﷺ ، وهي بشاطئ الوادي ، فأقبلت تخذ الأرض خدّاً حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها ثلاثاً فشهدت أنه كما قال ، ثم رجعت إلى منبتها ، ورجع الأعرابي إلى قومه فقال : إن يتبعوني آتيك بهم ، وإلا رجعت إليك فكنت معك^(١) .

٤٣٦١ - روى أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ ذات يوم وهو جالس حزينا ، قد خضب بالدماء ، ضربه بعض أهل مكة ، قال : فقال له : ما لك ؟ قال : فقال له : « فعل بي هؤلاء وفعلوا » - يعني آذوه وهو ﷺ يقول لهم :

(١) أخرجه (الحاكم) كما في البداية والنهاية لابن كثير : ١٢٥/٦ ، فقد أخرجه من طريقه وقال : إسناده جيد - والطبراني في الكبير : ٤٣١/١٢ - والدارمي في سننه : ١٦٦/١ - وأبو يعلى في مسنده : ٣٤/١٠ - وابن حبان في صحيحه : ٤٣٤/١٤ - والبيهقي في الدلائل : ١٤/٦ ، وقال في المجمع (٢٤٧/٨) : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى أيضاً والبزار . ه وقال الذهبي في (السير : ٣٠٣/٢) : غريب جداً ، وإسناده جيد ، وصححه السيوطي في الخصائص الكبرى (٦٠/٢) ، وتقدم (٣ ج ٢٠٩/٣ - رقم : ٣٢١٠) .

٤٣٦٢ - « اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون »^(١) ، وكان يرجو عليه الصلاة والسلام أن يوفقهم الله عز وجل للدخول في دين الإسلام ، فأمن الكثير منهم بعد صبره عليه الصلاة والسلام ، ولذلك يُطلب من المرشد أن يتحمل إيذاء الخلق ، قال لقمان لابنه : ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ﴾ [لقمان : ١٧] .

كل من له عقل فإنه يكون مكتسباً من عقله ﷺ نظراً أنه أساس العرب ، مع ما كانوا عليه من اليبوسة ، نظراً لأكلهم من لحم الإبل ، ولذلك يُخشى منها عند صولتها أن تقتل صاحبها ، كما أن الخيل لما فيها من النخوة اعتادها أهل الروم فظهر فيهم الكبرياء ، وكذلك من اعتاد أكل الخنزير ينزع منه الحياء ، ومن اعتاد أكل الأرنب يغلب عليه الجبن والخوف ، ومن اعتاد مجالسة السباع فإنه تقوى فيه الحالة الغضبية ، ويحب الصولة على الخلق ، فإنه لا بد من نزوع الأخلاق من بعضها البعض ، لذلك لا ينبغي للمؤمن إلا أن يجالس المؤمنين الكاملين بالإيمان ، ليكون ذلك أنيساً له ، بأن يتحقق بالملا الأعلى -

قال : فقال له جبريل عليه السلام : أتحب أن أريك آية ؟ قال : « نعم » ، قال : فنظر إلى شجرة من وراء الوادي ، فقال : ادع بتلك الشجرة ، فدعاها ، فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه ، فقال : مرها فلترجع ، فأمرها فرجعت إلى مكانها ، فقال رسول الله ﷺ : « حسبي »^(٢) .

(١) انظر (٢/٤٢٤ - رقم : ١٠٧٠) .

(٢) (أحمد : ١٦٥/١٩ - وابن ماجه : ٤٠٢٨ - والدارمي في سننه : ١٧٢/١ - والبزار : =

٤٣٦٣ - ولذلك لما رأى الأعرابي هذه المعجزة قال له : ائذن لي أن أسجد لك ، فمنعه ﷺ وقال : « لا ، إنما السجدة لله ، ولو كنت آمراً أحداً من أمتي بالسجود لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها »^(١) .

وإنما فعل ذلك جبريل تسلياً للنبي ﷺ .

٤٣٦٤ - روى الطبراني في معجمه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به »^(٢) .

٤٣٦٥ - روى أحمد في مسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أول خصمين يوم القيامة جاران »^(٣) .

= ١٤ / ٥٦ - وأبو يعلى : ٣٥٨/٦ - والبيهقي في دلائل النبوة : ١٥٤/٢ - والضياء في المختارة : ٢١٤/٦ ، وصححه ، وصحح إسناده أيضاً البوصيري في مصباح الزجاجة (١٨٩/٤) ، والذهبي في السير (٢٠٠/١) ، وفي الأصل (عن ابن عباس) بدل (عن أنس) والصواب ما أثبتناه ، فحديث ابن عباس عند أحمد سياقه مختلف عن هذا ، أخرجه في المسند (٤٢٤/٣) .

(١) أخرجه مطولاً (الرويانى في مسنده : ٧٧/١ - وابن المقرئ في الرخصة في تقبيل اليد : ص ٦٤ - ومختصراً الدارمي : ٩١٨/٢ - والحاكم : ١٩٠/٤) ، وصححه ، وقال الذهبي في تلخيصه : بل واه . ا . ه لكن له شواهد تقدمت ، انظر (٢٧٦/٢ - رقم : ١٦٩٩) (٢٤٧/١ - رقم : ٦٦٦) .

(٢) أخرجه (الطبراني في الكبير : ٢٥٩/١) ، من حديث أنس ، وهو حسن لغيره وقد تقدم الكلام عليه (٢١٥/٢ - رقم : ١٥٥٥) (٣ ج ٧٨/١ - رقم : ٢٢٤٩) (٣ ج ٩٧/٣ - رقم : ٢٨٨٣) (٢٢/٤ - رقم : ٣٥٣٥) .

(٣) (أحمد : ٦٠١/٢٨ - والطبراني في الكبير : ٣٠٣/١٧ - ٣٠٩) ، وقال المنذري في الترغيب =

٤٣٦٦ - روى الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، دلني على عمل إذا أنا عملت به دخلت الجنة ، قال : « كن محسناً » ، قال : كيف أعلم أنني محسن ؟ قال : « سل جيرانك ، فإن قالوا : إنك محسن فأنت محسن ، وإن قالوا : إنك مسيء فأنت مسيء »^(١) .

٤٣٦٧ - أتى النبي ﷺ رجل فقال : يا رسول الله ، إني نزلت في محلة بني فلان وإن أشدهم لي أذى أقدمهم لي جواراً ، فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر و عمر و علياً يأتون المسجد فيقومون على بابه فيصيحون : « ألا إن أربعين داراً جار ، ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه »^(٢) .

= والترهيب (٢٤١/٣) : رواه أحمد واللفظ له والطبراني بإسنادين أحدهما جيد ، وقال في المجمع (٩٥/٨) : رواه أحمد والطبراني بنحوه ، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح ، غير أبي عشانة ، وهو ثقة ، وتقدم (٤٨/٤) - رقم : ٣٦٠٤ - ٢٢١/٤ - رقم : (٤١١٢) .

(١) (الحاكم : ٥٣٤/١) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وتقدم الكلام عليه (٣ ج ٩٨/٣ - رقم : ٢٨٨٥) .

(٢) (الطبراني في الكبير : ٧٣/١٩) ، وقال في المجمع (٩٤/٨) : وفيه يوسف بن السفر ، وهو متروك ، وأخرجه أبو داود في المراسيل (ص ٢٥٧) من مرسل ابن شهاب ، ولا يوجد فيه هذه القصة ، ولفظه : عن ابن شهاب ، قال : قال رسول الله ﷺ : (الساکن من أربعين داراً جار) ، قال : فقلت : لابن شهاب وكيف أربعون داراً ؟ قال : أربعون عن يمينه وعن يساره وخلفه وبين يديه ، وقال ابن حجر في التلخيص (٢٠٧/٣) : أبو داود في المراسيل بسند رجاله ثقات إلى الزهري ، وحديث الطبراني تقدم (٩٣/١ - رقم : ٢٥٥) (٣ ج ٣٢٣ - رقم : ٣٤٦٨) .

٤٣٦٨ - حدثنا زيد بن الحباب ، قال : أخبرني علي بن مسعدة الباهلي ، قال : حدثنا قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ، ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه »^(١) .

٤٣٦٩ - جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو إليه جاره ، فقال رسول الله ﷺ : « كف أذاك عنه واصبر لأذاه ، فكفى بالموت مفرقاً »^(٢) .

إكرام الضيف من مكارم الأخلاق ، وكان الرجل منهم عند موته ونزول الموت به يوصي ولده بإكرام الضيف ، ويقول : إن مبيت الضيف حق . لا بد أن يخبر أهله إذا رجع إليهم .

وكان يأمر السيد عبده عندما يأمره بإيقاد النيران في الليل لأجل من ضل عن الطريق ، ورأى شعاع النار أتى إليها فيستدل على الطريق ، وربما قال له : إن جلبت ضيفاً فأنت حر^(٣) .

(١) هذا سند الإمام أحمد أخرجه في مسنده (٣٤٣/٢٠) ، وقال في المجمع (٥٣/١) : وفي إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة ، وضعفه آخرون ، وتقدم (١٦٧/١ - رقم : ٤٦٤) .

(٢) أخرجه (ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب : ص ١١٣ - ومكارم الأخلاق : ص ١٠٣ - والمروزي في البر والصلة : ص ١١٥) ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي مرسلاً .

(٣) ذكروا ذلك عن حاتم الطائي وكان يقول لعبده :

أوقد فإن الليل ليل قرّ والريح يا واقد ريح
عسى يرى نارك من يمرّ إن جلبت ضيفاً فأنت

انظر (نهاية الأرب : ٢٠٨/٣ - والتذكرة الحمدونية : ٢٨٩/٢) .

٤٣٧٠ - حدثنا أبو النعمان ، قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا أبو عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، أن أصحاب الصفة ، كانوا أناساً فقراء ، وأن النبي ﷺ قال : « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، وإن أربع فخامس ، أو سادس » -

٤٣٧١ - روى أبو نعيم عن أبي قرصافة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بعبد خيراً أهدى له هدية » ، قيل : يا رسول الله ، وما تلك الهدية ؟ قال : « بضيف ينزل به برزقه ويرحل ، وقد غفر لأهل المنزل »^(١) .

٤٣٧٢ - روى الحكيم الترمذي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « تصلي الملائكة على الرجل ما دامت مائدته موضوعة »^(٢) -

وأن أبا بكر جاء بثلاثة ، فانطلق النبي ﷺ بعشرة ، قال : فهو أنا وأبي وأمي - فلا أدري قال : وامرأتي وخادم - بيننا وبين بيت أبي بكر ، وإن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ ، ثم لبث حيث صليت العشاء ، ثم رجع ، فلبث حتى تعشى النبي ﷺ ، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله ، قالت له امرأته : وما

(١) (أبو نعيم في معرفة الصحابة : ٦٤٥/٢) ، وذكر السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٨٦) شواهد له ، وتقدم (١٥١/١ - رقم : ٤١٣) (٣ ج ١٤٣/٣ - رقم : ٣٠٢١) (٤/١٧٨ - رقم : ٣٧٨٠) .

(٢) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١/١٥٦) ، وأخرجه (البیهقي في شعب الإيمان : ١٤١/١٢ - والطبراني في الأوسط : ٣٠٨/١) ، لكن في أوله (إن الملائكة لا تزال تصلي) ، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٩/٢) : سنده ضعيف ، وتقدم (١/١٥٢ - رقم : ٤١٤) .

حبسك عن أضيافك - أو قالت : ضيفك - قال : أو ما عشيتيهم ؟ قالت : أبوا حتى تجيء ، قد عُرِضوا فأبوا ، قال : فذهبت أنا فاخْتَبَأْتُ ، فقال يا غُثْرَ ، فجدِّع - أي دعا عليه بالجدع - وسبَّ ، وقال - أي لهؤلاء الفقراء - : كلوا لا هنيئاً ، فقال : والله لا أطعمه أبداً - يعني حلف لغضبه لأنهم لم يجيبوا ابنه وامراته - وايم الله ، ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها - قال : يعني حتى شبعوا - وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك ، فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها ، فقال لامراته : يا أخت بني فراس ما هذا ؟ قالت : لا وقرة عيني ، لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات - يعني تعجبت من نبع الطعام كالماء - فأكل منها أبو بكر ، وقال : إنما كان ذلك من الشيطان - يعني يمينه - ثم أكل منها لقمة ، ثم حملها - أي البرمة وهي القدر الذي كان فيه الطعام - إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده ، وكان بيننا وبين قوم عقد ، فمضى الأجل ، ففرقنا اثنا عشر رجلاً ، مع كل رجل منهم أناس ، الله أعلم كم مع كل رجل ، فأكلوا منها أجمعون ، أو كما قال^(١) .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٠٢ - ٣٥٨١) ، ومسلم برقم (٢٠٥٧) ، وقوله : (يا غثر) أي يا ثقیل أو يا جاهل ، (فجدع وسب) أي ولده ظناً منه أنه قصر في حق الأضياف ، وجدع دعا عليه بالجدع وهو قطع الأنف أو الأذن أو الشفة ، من تعليق الدكتور البغا على البخاري .

٤٣٧٣ - روى أبو داود والنسائي في سننهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون »^(١) .

٤٣٧٤ - روى الترمذي عن سعد بن عبيد أن عبد الله بن عمر سمع رجلاً يقول : لا والكعبة ، فقال ابن عمر : لا يُحلف بغير الله ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك »^(٢) ، إذا قصد التعظيم لذلك الإنسان الذي حلف به ، كما لو قال : ورأس السلطان ، فإن اعتقد أن هذا يمين ويجب الوفاء به كان ردّة عن دين الإسلام .

٤٣٧٥ - روى أبو داود عن بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف بالأمانة فليس منا »^(٣) .

ثم قال ﷺ : « ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » .

(١) (أبو داود : ٣٢٥٠ - والنسائي : ٣٧٦٩) ، قال ابن الملقن في البدر المنير (٤٥٥/٩) : هذا حديث صحيح ، وتقدم (٩/١ - رقم : ٢٠) (٣ ج ١/٥٧ - رقم : ٢١٩٦) (٣ ج ٣/٣٠٢ - رقم : ٣٤١٨) .

(٢) (الترمذي : ١٥٣٥ ، وقال : حديث حسن - وأبو داود : ٣٢٥٣) ، وتقدم (٩/١ - رقم : ٢١) (٣ ج ١/٥٨ - رقم : ٢١٩٨) (٣ ج ٣/٣٠٣ - رقم : ٣٤١٩) .

(٣) (أبو داود : ٣٢٥٣) ، وصححه النووي في الأذكار (ص ٣٦٧) ، وأخرجه (أحمد : ٨٢/٣٨ - والبخاري : ١٤١/٢ - وابن حبان : ٢٠٥/١٠ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٥٣/١٠ - وفي الشعب : ٤٤٨/١٣) ، بزيادة (ومن خب على امرئ زوجته أو مملوكه) وصححه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٩/٣) ، وتقدم (٣ ج ١/٥٨ - رقم : ٢١٩٩) (٣ ج ٣/٣٠٣ - رقم : ٣٤٢٠) .

والكذب [فيه الهلكة] وما من عضو يكون أصغر من اللسان ولأشد الكبائر تقع منه .

٤٣٧٦ - روى أحمد في مسنده عن معاذ بن جبل أنه سأل رسول الله ﷺ فقال : أي الأعمال أفضل ، الصلاة بعد الصلاة المفروضة ؟ قال : « لا ، ونعم ما هي » ، قلت : الزكاة بعد الزكاة المفروضة ؟ قال : « لا ، ونعم ما هي » ، قلت : فالصيام بعد الصيام المفروض ؟ قال : « لا ، ونعم ما هي » ، ثم قال : « يا معاذ ، ألا أخبرك برأس هذا الأمر وقوامه وذروة سنامه ؟ » ، فقلت : بلى ، قال : « رأس هذا الأمر شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وقوامه إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ، والذي نفس محمد بيده ما تغبرت قدما عبد ولا وجهه في عمل أفضل عند الله بعد الصلاة المفروضة من جهاد في سبيله ، ألا أخبرك يا معاذ بأملك للناس من ذلك ؟ » قلت : نعم ، فوضع إصبعه على لسانه ، فقلت : يا رسول الله أو كلما نقول بألسنتنا يكتب علينا ؟ فضرب منكبى الأيسر بيده اليمنى حتى أوجعني ثم قال : « ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ؟ أو ما تقول الألسنة »^(١) .

(١) أخرجه بهذا اللفظ مطولاً (الطبراني في مسند الشاميين : ١٣٧/٤ - وابن عبد البر في التمهيد : ٦٦/٥ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٢١٦/٢) ، وأخرج نحوه (أحمد : ٣٤٤/٣٦ - ٣٨٦ - ٤٣٣ - والطبراني في الكبير : ٧٥/٢٠ - والبزار : ٧٨/٧) ، وقال في المجمع (٢٧٤/٥) : رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني باختصار ، وفيه شهر بن حوشب ، وهو =

أعظم ما يكون من الكذب ما يكون في حق الله تعالى ، من دعوى الطبيعة ،
وأن هذه الأجسام إنما تتولد من النطف ، ويؤدي إلى أن هذا العالم ليس له
ابتداء ، فيؤدي الأمر إلى حوادث لا أول لها ، كما قال الحكماء ، وذلك ليس
من الأمور المعقولة .

ترى الخارج من البيضة يدرك النار ولا يقع فيها ، والإنسان عندما يتكامل
ويؤهل لنفخ الروح فيه ويولد ، فإنه لا يكون مفرقاً بين الحار والبارد والنار
وغيرها ، مع أن الذي خرج من البيضة يفرق بين ذلك ، ثم إذا كبر الإنسان تراه
يتكلم في عقائد الإسلام وغيرها .

وتحصيل الطب من الأمور الواجبة ، إذا كان على الوجه المشهور ،
ومن طب وهو غير عالم بالطب يقع عليها ضمان^(١) .

ولا يقع له القصاص نظراً أنه لم يكن متعمداً لذلك ، وعليه الدية إذا أساء في
استعمال الأدوية .

٤٣٧٧ - روى أحمد في مسنده والنسائي في سننه والبيهقي عن ضباعة بنت
الزبير بن عبد المطلب - عم النبي ﷺ - أنها ذبحت في بيتها شاة ، فأرسل إليها
رسول الله ﷺ أن أطعمينا من شاتكم - تعظيماً لها - فقالت للرسول : والله ما بقي

= ضعيف ، وقد يحسن حديث ١ . ه قلت : للحديث طرق وشواهد تجعله حسناً ، والله
أعلم ، وتقدم (٤/ ١٨٦ - رقم : ٤٠١٥) .

(١) كما جاء في الحديث ، وقد تقدم (٣ ج ٣/ ٢٢٤ - رقم : ٣٢٤٥) .

عندنا إلا الرقبة ، وإنني أستحيي أن أرسل إلى رسول الله ﷺ بالرقبة ، فرجع الرسول ، فأخبر رسول الله ﷺ ، فقال : « ارجع إليها ، فقل : أرسلني بها ، فإنها هادية الشاة^(١) ، وأقرب الشاة إلى الخير ، وأبعداها من الأذى^(٢) » .

ولذلك يُكره أكل ما يكون من الكليتين والبيضتين والذكر لما يقع لها من التعفن بالمجاورة .

ولما كان ﷺ قد أثنى على لحم الرقبة كان على أمته أن يكثروا من تناوله .
٤٣٧٨ - حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، عن أبان بن يزيد ، عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي عبيد قال : طبخت للنبي ﷺ قدراً وقد كان يعجبه الذراع فناولته الذراع ، ثم قال : « ناولني الذراع » ، فناولته ثم قال : « ناولني الذراع » ، فقلت : يا رسول الله ، وكم للشاة من ذراع ؟ فقال : « والذي نفسي بيده لو سكت لناولتني الذراع ما دعوت^(٣) » .

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْهَادِيَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ : أَقْبَلَتْ هَوَادِي الْخَيْلِ ، إِذَا بَدَتْ أَعْنَاقُهَا ، لِأَنَّهَا أَوَّلُ شَيْءٍ مِنْ أَجْسَادِهَا وَقَدْ تَكُونُ الْهَوَادِي أَوَّلَ رَعِيلٍ يَطْلُعُ مِنْهَا ، لِأَنَّهَا الْمَتَقَدِّمَةُ ، انظر تهذيب اللغة (٢٠٣/٦) باب الهاء والذال .

(٢) (أحمد : ٥٧٩/٤٤ - والنسائي في الكبرى : ٢٢٩/٦ - والطبراني في الكبير : ٣٣٧/٢٤ - وأبو نعيم في الطب النبوي : ٧٤٢/٢ - وفي معرفة الصحابة : ٣٣٨٧/٦) ، وإسناده جيد ، وأخرجه (البيهقي في شعب الإيمان : ٦٢/٨) عن عروة بن الزبير مرسلًا .

(٣) هذا سند الإمام الترمذي أخرجه (في الشمائل : ص ١٤١ - رقم : ١٧٠ - والدارمي : ١٠٧/١ - والطبراني في الكبير : ٣٣٥/٢٢) ، وفيه شهر بن حوشب ، وفيه كلام انظر (١٥/٢) - حاشية : (٣٥) ، وتقدم الكلام عليه (٣٢٦/٢ - رقم : ١٨٢٥) .

ينبغي لمن ظهرت له كرامة أن لا يفحص عن السبب .

٤٣٧٩ - كان علي رضي الله عنه يذكر أن من ابتدأ طعامه بالملح فإنه يأمن من سبعين داء أولها الجذام والجنون والبرص ووجع الأضراس ووجع الحلق ووجع البصر^(١) .

وكان يقول : ومن أكل إحدى وعشرين زبينة كل يوم لم ير في جوفه شيئاً يكرهه^(٢)

وكان يقول : ولحم البقر داء ، ولبنها شفاء ، وسمنها شفاء^(٣) .

(١) ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (ص ٨٤) ، وعنه ابن مفلح في (الآداب الشرعية : ١١٨/٣) ، لكن لفظه (من ابتدأ غدائه بالملح أذهب الله عنه كل دائه) ، واللفظ في المتن جاء عن علي مرفوعاً لكن فيه متهماً ، أخرجه ابن أبي أسامة في المسند (١/٥٢٦) ، من حديث علي يرفعه ، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٣/٤١٣) : هذا إسناد مسلسل بالضعفاء ، السري وحماد وعبد الرحيم ضعفاء . ه قلت : حماد هذا هو ابن عمرو النصيبي قال الجوزجاني : كان يكذب ، وقال البخاري : يكنى أبا إسماعيل ، منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث وضعاً ، انظر الميزان (١/٩٥٨) .

(٢) ابن عبد البر في المرجع السابق ، و(أبو نعيم في الطب النبوي : ٢/٧٢١) .

(٣) ابن عبد البر في المرجع السابق ، وقد جاء الحديث مرفوعاً ، أخرجه (الطبراني في الكبير : ٤٢/٢٥) ، من حديث مليكة بنت عمرو ، وأخرجه (الحاكم : ٤/٤٤٨) ، من حديث ابن مسعود ، وصحح إسناده ، وقال الذهبي في تلخيصه : سيف وهّاه ابن حبان ، وأخرجه الحاكم أيضاً بإسناد آخر (٤/٤٤٦) ، وصحح إسناده ، وأقره الذهبي ، و(أبو نعيم في الطب النبوي : ١/٣٨٣) من حديث صهيب .

لا ينبغي أكل لحم البقر لأنه لفرط اليبوسة يحدث في الجسم منه داءات صعبة .

أما السمن فإنه ترياق لجميع أنواع السموم .

والعسل فيه المنافع الكثيرة نظراً أن العسل أخبر الله عز وجل عنه في الكتاب العزيز بما يكون فيه من الشفاء ، فيتداوى منه لكل داء ، وإذا كانت الداءات متولدة من الحرارة فإنه يمزج [بالخل] ، وينبغي للمرء إذا انقطعت قوته أن يأكل لحم العصافير والجرجير ، وما يكون من الفستق ، فإنه أعظم في المنفعة من الجوز واللوز .

ينبغي تقديم الفواكه على الطعام ، إلا أنهم ذكروا أنه يؤخر البطيخ الأخضر ، والتوت الحامض ، الذي يقال له : التوت الشامي ، وذلك لأن الفواكه سريعة الاستمالة .

وليس للإنسان إذا طرقة البول أن يحبسه ، فإنه يتولد من حبسه داءات في البدن ومنها الحصى ، وهكذا الريح يتولد منه ما يكون من الأورام في داخل البطن ، وهكذا ليس له أن يحبس المني ، وليس له أن يجلس إلا مواجهاً للقبلة لئلا يضعف بصره ، ولا ينبغي رؤية الأقدار ولا المصلوب والمشنوق فإنه يؤدي للضعف في البصر والعمش .

ويجمع ما يكون من صحة الجسم أن المرء إذا احتاج للطعام أن لا يأكل إلا بعد الجوع الشديد بنية حفظ الجسم لما فيه من الروح الناطقة .

لا ينبغي للإنسان أن يكون خادماً لجسمه ، بل يجعل جسمه خادماً لروحه .

٤٣٨٠ - روى الترمذي في جامعه عن مقدم بن معدي كَرَب ، قال : سمعت

رسول الله ﷺ يقول : « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن ، بحسب ابن آدم أَكُلَات يُقْمَنَ صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه »^(١) .

وفي رواية : « لُقِيَمَات »^(٢) ، وهو من جمع القلة ، وجيء به بصيغة

التصغير ، ولذلك ينبغي أن لا يزيد المرء بها عن الستة ، لأنه إن زاد على ذلك فيكون بذلك الكثرة .

(١) (الترمذي : ٢٣٨٠ ، وقال : حسن صحيح - والنسائي في الكبرى : ٢٦٨/٦ - وابن ماجه : ٣٣٤٩) .

(٢) هي رواية ابن ماجه .

من الدرس التاسع عشر

٩ رجب سنة ١٣٤٧هـ / الموافق في ٢١ كانون أول غ ، و ٨ كانون أول ش /

سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٣٨١ - حدثني إسحاق ، حدثنا خالد الواسطي ، عن الجريري ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ » ، قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « الإشراف بالله ، وعقوق الوالدين » ، وكان متكئاً فجلس فقال : « ألا وقول الزور ، وشهادة الزور ، ألا وقول الزور ، وشهادة الزور » ، فما زال يقولها ، حتى قلت : لا يسكت^(١) .

المراد بالإشراف ههنا كل ما يطلق عليه الكفر ، لا بخصوص الإشراف .

كانوا يعتقدون في الله عز وجل ويشركون معه الأصنام ، ولذلك حكى الله عنهم : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [الزمر : ٣] .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٩٧٦) وبرقم (٢٦٥٤ - ٢٦٧٣) ، ومسلم برقم

(٨٧) ، وأخرجه من حديث أنس (البخاري : ٥٩٧٧ - ومسلم : ٨٨) ،

وإن كان بغير طريقة الإشراك ، كما لو أنكر نبوة نبي من الأنبياء ، أو استخف بنبي منهم ، أو بشيء من شرعه عليهم الصلاة والسلام ، كما لو عرض عليه تقليد الأظفار وغير ذلك من دين الإسلام [فاستخف به] ، ويحكم بقتله ، وكل من تعرض لسب نبي أو تعييره فإنه يحكم بكفره ، ويتحتم قتله ، ويؤجر من قتله .

كما لو استحل الربا ، لأنه لم يحل في شريعة من الشرائع كلها ، ولذلك كان عليه السلام يحذر منه .

كذلك لو قيل لأحد يذكر غيره بغيبة ونميمة ويأمره بالترك ، فقال : إنه يذكر ذلك أمامه ، فإن كل من استحل شيئاً مما حرمه الله في كتابه فقد كفر .

قال تعالى : ﴿ لِيَتَحَكَّمُوا بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْتَاكَ اللَّهُ ﴾ [النساء : ١٠٥] ، أي لم يقل : لتحكم من قبل رأيك ، فإذا كان خليفة من الخلفاء لا يحل له أن يحكم بشيء إذا لم يكن يعلم حكمه ، حتى يسأل العلماء ، ويعلم حكم الله فيه ، فإن كان فيه إذن من الشرع بادر لفعله ، وإلا وجب الكف عنه .

٤٣٨٢ - روى الطبراني في معجمه عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله ﷺ خرج معه يوصيه ، ثم التفت رسول الله ﷺ إلى المدينة فقال : «إن أهل بيتي هؤلاء يرون - يزعمون - أنهم أولى الناس ، وليس كذلك ، إن أوليائي منكم

المتقون ، من كانوا أو حيث كانوا ، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت ،
وأيُّ الله لتُكفُّ أمتي على دينها كما يكفُّ الإناء في البطحاء »^(١) .

٤٣٨٣ - قال المؤلف : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثنا محمد بن
فليح ، حدثنا أبي ، قال : حدثني هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « بينا أنا قائم إذا زمرة ، حتى إذا
عرفتهم - يعرفهم بالسيما أي بالعلامة التي تتميز بها هذه الأمة عن غيرها - خرج
رجل من بني وبينهم ، فقال : هلم ، فقلت : أين ؟ قال : إلى النار والله ،
قلت : وما شأنهم ؟ قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ، ثم إذا
زمرة ، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بني وبينهم ، فقال : هلم ، قلت أين ؟
قال : إلى النار والله ، قلت : ما شأنهم ؟ قال : إنهم ارتدوا بعدك على
أدبارهم القهقري ، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم »^(٢) .

يعني القليل ، بمثابة الشاة الواحدة التي تنقطع عن القطيع وفيه الغنم الكثير .
٤٣٨٤ - وفي رواية : « فيقال : إنك لا تدري ما بدلوا بعدك ، فأقول :
سحقا سحقا لمن بدل بعدي »^(٣) .

(١) (الطبراني في الكبير : ١٢٠/٢٠ - وابن حبان في صحيحه : ٤١٥/٢ - وابن أبي عاصم في السنة :
٩٣/١) ، وقال في المجمع (٢٣٢/١٠) : إسناده جيد ، وتقدم (٣٥٢/١) - رقم : (٩٠٧) (٧٧/٤) -
رقم : ٣٦٩٩ - ١٧٠ - رقم : ٣٩٧٤ - ٣١٧ - رقم : (٤٣٤٣) .

(٢) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٥٨٧) .

(٣) أخرجها (البخاري : ٧٠٥٠) ، من حديث سهل بن سعد .

إن الأحكام التي بُعث بها ﷺ لا يقع فيها التغيير والتبديل بالكلية ، وإنما ذلك في شيء لا يكون له معارض من شرعه ﷺ كالأطعمة والألبسة التي ليس فيها شيء منافٍ لشرعه عليه الصلاة والسلام .

ولذلك بين ﷺ ما يكون من الأجر لمن يتمسك بستته في آخر الزمان .
٤٣٨٥ - روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال ﷺ : « من تمسك بستتي عند فساد أمتي فله أجر مئة شهيد »^(١) .

٤٣٨٦ - روى أبو نعيم في حلية الأولياء عن أنس بن مالك ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : « أنتم اليوم على بينة من ربكم ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتجاهدون في سبيل الله ، ثم تظهر فيكم السكرتان : سكرة الجهل وسكرة حب العيش ، وستحولون عن ذلك ، فلا تأمرون بمعروف ، ولا تنهون عن منكر ، ولا تجاهدون في سبيل الله ، القائمون يومئذ بالكتاب والسنة لهم أجر خمسين صديقاً » ، قالوا : يا رسول الله منا أو منهم ؟ قال : « لا بل منكم »^(٢) .

(١) (البيهقي في الزهد الكبير : ص ١١٨ - وابن عدي في الكامل في الضعفاء : ١٧٤/٣) ، وقال : وأرجو أنه لا بأس به ، وقد تقدم الكلام عليه انظر (٤٥/١ - رقم : ١١٤) (١٤٩/٢ - ١٣٨٥) (٣ ج ١٩٢ - رقم : ٢٥٠٣) (٤٤/٤ - رقم : ٣٥٩١) .

(٢) (أبو نعيم في الحلية : ٤٩/٨) ، بسندين أحدهما عن أنس والآخر عن معاذ وليس بسند واحد عنهما كما يوهم صنيع الشيخ ، وأخرجه (أبو الشيخ الأصبهاني في الأمثال : ٤٩/٨ - وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا : ص ١٨٤ - وفي الزهد : ص ٢٢٨) ، عن أنس فقط ، و(البزار : ٤٠٤/١ - والأصبهاني قوام السنة في الترغيب والترهيب : ٢١١/١) ، عن معاذ فقط ، وإسناد أنس =

٤٣٨٧ - روى أحمد في مسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« جُعِلَ رزقي تحت ظل رمحي »^(١) .

٤٣٨٨ - حدثنا محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار ، قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ ، قال : « ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا ، وأن له ما على الأرض من شيء ، غير الشهيد ، فإنه يتمنى أن يرجع ، فيقتل عشر مرات ، لما يرى من الكرامة »^(٢) .

وفيه إيذان لما يكون من حياة الأرواح بعد خروجها من هذه الدار نظراً أنها مما وقع فيه الاستثناء من قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص : ٨٨] ، ومنهم من قال : هالك : بالمعنى ، لأن الممكن في كل آن قابل للهلاك ، لأنه محتاج في الابتداء للإيجاد ، وبعد ذلك للإمداد .

= أقوى ، وقال في المجمع (٢١١/٧) : رواه البزار وفيه الحسن بن بشر وثقه أبو حاتم وغيره وفيه ضعف ، وتقدم (١٤٩/٢ - رقم : ١٣٨٦) (٣ ج ١/١٥٢ - رقم : ٢٤٠٧) .
(١) جزء من حديث أخرجه (أحمد : ١٢٣/٩ - ١٢٦ - وابن أبي شيبة في مصنفه : ٣١٣/٥ - والطبراني في الكبير : ٣١٧/١٣ - وفي الشاميين : ١٣٥/١ - والبيهقي في الشعب : ٤١٧/٢ - وعبد بن حميد في مسنده : ص ٢٦٧) ، (وأبو داود : ٤٠٣١) مختصراً ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٦٣/٢) : رواه أحمد من حديث ابن عمر جعل رزقي تحت ظل رمحي وإسناده صحيح ، وتقدم كاملاً (٣ ج ٣/٣٣ - رقم : ٢٧٣٩) (٤/٩٣ - رقم : ٣٧٤٨) .
(٢) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٨٧٧) ، وبرقم (٢٧٩٥ - ٢٨١٧) ، ومسلم برقم (١٨٧٧) .

٤٣٨٩ - حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا عبد الله بن وهب ، حدثني أبو هانئ الخولاني ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يا أبا سعيد ، من رضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، وجبت له الجنة » ، فعجب لها أبو سعيد ، فقال : أعدها علي يا رسول الله ، ففعل - أراد بذلك أن يكون حافظاً لها - ثم قال : « وأخرى يُرفع بها العبد مئة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض » ، قال : وما هي يا رسول الله ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في سبيل الله »^(١) .

ولذلك كان ﷺ يفعلُه بنفسه ، والوجوب لا يخلو عن فرض العين الذي يتعلق بجميع المكلفين ، حتى النساء ، وعن فرض الكفاية ، وهو ما إذا قام به البعض سقط عن الباقي ، وفرض الكفاية يتعلق أولاً بسائر المكلفين ، ثم إذا قام به البعض سقط عن الباقي .

٤٣٩٠ - روى الطبراني في معجمه يعلى بن أمية^(٢) ، قال : بعثني رسول الله ﷺ في سرية فقال رجل : أخرج معك على أن تجعل لي سهماً في المغنم ، ثم قال : والله لا أدري أتغنمون أم لا تغنمون ، ولكن اجعل لي شيئاً معلوماً ،

(١) هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (١٨٨٤) ، وتقدم (٣٦/٤ - رقم : ٣٥٦٨) .

(٢) في نسخة الطبراني (منبه) بدل (أمية) وهو وهم كما قال ابن الأثير في أسد الغابة (٢٥١/٥) ، فوالده أمية ، وأمه اسمها مئية ، وقد ينسب إليها في بعض الروايات .

فجعلت له ثلاثة دنانير ، فغزونا فأصبنا مغنماً ، فسألت النبي ﷺ عن ذلك ، فقال النبي ﷺ : « ما أجد له في الدنيا والآخرة إلا دنانيره هذه الثلاثة الذي أخذ »^(١) ، يعني أجره الدنانير فقط .

حتى إنه من نواه ولم يصبه فإنه يكتب له أجره .

٤٣٩١ - روى أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أكثر شهداء أمتي أصحابُ الفرش ، ورب قتلٍ بين الصفين الله أعلمُ بِنَيْتِهِ »^(٢) .

يبيّن لهم أن من نوى الجهاد ولم يتيسر له ومات على فراشه يكتب مع المجاهدين .

إن العمل الواحد يصير أعمالاً متعددة بسبب النيات ، وكذا يقال لمن خرج من بيته للجماعة لنية الصلاة ، ولنية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولنية مجالسة الذاكرين ، وهكذا لاستماع القرآن ، أو استماع مجالس العلم .

(١) (الطبراني في الكبير : ٧٨ / ١٨ - وأبو داود : ٢٥٢٧ - والحاكم : ١٢٣ / ٢ ، وقال : على شرط الشيخين ووافقه الذهبي - والبيهقي في السنن الكبرى : ٥٣ / ٦) ، وهو صحيح ، و(أحمد : ٤٧٦ / ٢٩) ، من طريق آخر بإسناد حسن ، وتقدم بلفظ أبي داود ، انظر (١٧٠ / ٢) - رقم : (١٤٤٥) .

(٢) (أحمد : ٣١٤ / ٦ - وابن أبي شيبة في مسنده : ٢٧٠ / ١) ، قال في المجمع (٣٦٢ / ٥) : رواه أحمد هكذا - أي عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود حدثه عن رسول الله ﷺ قال - ولم أره ذكر ابن مسعود وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات ١٠ هـ وتقدم الكلام عليه (٣ ج ٣ / ٨٤ - رقم : ٢٨٤٩) .

٤٣٩٢ - ورد : « من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه أطيب من ريح المسك »^(١) .

فالطيب من السنن ويزيد في العقل .

قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله تعالى : (أي أن العمل يكون بحسب النية ، فهذا ثواب التطيب لله تعالى ،

٤٣٩٣ - قال رسول الله ﷺ : « أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية »^(٢) .

وقد بوب لها البخاري^(٣) بوجوب غسلها) .

٤٣٩٤ - تقول العرب : من طاب ريحه زاد عقله^(٤) .

(١) ذكره (النيسابوري في تفسيره : ٣٦٨/١ - والرازي في تفسيره : ٨/٤) ، وتماه : ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة .

(٢) أخرجه بهذا اللفظ (البيهقي في الكبرى : ٢٤٩/٣ - وفي الشعب : ٢٣٥/١٠ - والدارمي : ٣٦٢/٢ - وابن حبان : ٢٧٠/١٠) ، وأخرجه (الترمذي : ٢٧٨٦ ، وقال : حديث حسن صحيح ، وأحمد : ٣٤٩/٣٢ - وأبي داود : ٤١٥ - والنسائي : ٥١٢٦) ، بألفاظ متقاربة ، بأسانيد صحيحة وحسنة ، وقد تقدم (١/٥٤ - رقم : ١٤٠) (٢/٢٠٦ - رقم : ١٥٣٣) (٣) ج ٨٦/٣ - رقم : ٢٢٦٣) .

(٣) لم أجد ذلك عند البخاري ، ولعل المقصود ابن خزيمة ، فقد قال : باب إيجاب الغسل على المتطية للخروج إلى المسجد ، ونفي قبول صلاتها إن صلت قبل أن تغتسل .

(٤) أخرجه (أبو نعيم في الطب النبوي : ٣٠١/١) من قول مكحول الشامي ، وتماه : ومن نظف ثوبه قل همه .

وهكذا لأجل أن يظهر نعمة الله عليه ، لأنه يكون بعد استيفائه لما عليه من الصدقة الواجبة ، وإذا فعله للفخر أو ليجد النساء ريحه فإنه يكون عليه الإثم لا محالة .

٣٤٩٥ - روى الحكيم الترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته في كفة وسيئاته في كفة ، فترجح السيئات ، فتجيء بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها ، فيقول : يا رب ما هذه البطاقة ؟ فما من عمل عملته في ليلي ونهاري إلا وقد استقبلت به ؟ قال : هذا ما قيل فيك ، وأنت منه بريء ، قال : فينجو بذلك »^(١) .

[وفي هذا الباب حديث فيه متهمان بالكذب فليتنبه]

٣٤٩٦ - وهو ما روي : « إن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة منشوراً ، فيريه فيه حسنات لم يعملها فيقول : رب ، لم أعمل هذه الحسنات فيقول : إنها كتبت باغتيال الناس إياك ، وإن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة منشوراً ، فيقول : رب ، أعمل حسنة يوم كذا وكذا ؟ فيقال له : محيت عنك باغتيالك الناس »^(٢) .

(١) أخرجه (الحكيم الترمذي : ٧٦/١) ، لكن النسخة المطبوعة عندي محذوفة الأسانيد ، وتقدم (٢٢٢/٢ - رقم : ١٥٦٧) (٣ ج ٨٥/٣ - رقم : ٢٨٥٢) .

(٢) (الخرائطي في مساوئ الأخلاق : ص ٩٩ - والأصفهاني في الترغيب والترهيب : ١٤١/٣) ، من حديث أبي أمامة ، وذكره المنذري في (الترغيب والترغيب : ٣٣٢/٣) ، بصيغة التمريض ، وهو من طريق الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر وكلاهما متهم بالكذب ، =

٣٤٩٧ - روى أحمد في مسنده عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله عز وجل ، ما يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم القيامة ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله عز وجل ، ما يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله عز وجل بها عليه سخطه إلى يوم القيامة » ، قال : فكان علقمة يقول : كم من كلام قد منعه حديث بلال بن الحارث^(١) .

٣٤٩٨ - روى الطبراني في معجمه عن أسود بن أصرم المحاربي ، قال : قلت : يا رسول الله ، أوصني ، قال : « تملك يدك ؟ » ، قلت : فماذا أملك إذا لم أملك يدي ؟ قال : « تملك لسانك ؟ » ، قال : فماذا أملك إذا لم أملك لساني ؟ قال : « لا تبسط يدك إلا إلى خير ، ولا تقل بلسانك إلا معروفاً »^(٢) .

= الأول : قال ابن حبان : تركه وكيع ، وابن المبارك ، فأما أحمد ويحيى فكانا يكذبان ، وقال أبو داود : وما هو عندي من أهل الكذب ، لكن لم يكن بالحافظ ، (ميزان الاعتدال : ٤٨٧/١) ، والثاني : كذبه البخاري وشعبة وابن القطان وابن معين وقال أحمد لا يكتب حديثه ، انظر (ميزان الاعتدال : ٦٥٣/١) ، وتقدم (٢/٢٢٢ - رقم : ١٥٦٦) (٣ ج ٣ - ٨٥ - رقم : ٢٨٥١) (٤/٧٣ - رقم : ٣٦٨٥) .

(١) (أحمد : ١٨٠/٢٥ - والترمذي : ٢٣١٩ ، وقال : حسن صحيح - ومالك في الموطأ : ١٦٣/٢ - وابن ماجه : ٣٩٦٩ - والحاكم : ١٠٦/١ ، وصححه ووافقه الذهبي) ، وتقدم (١/١٦٥ - رقم : ٤٦٢ - ٢٦٣/١ - رقم : ٧٠١) (٣ ج ٣ - ١٩٠ - رقم : ٣١٥١) (٤/١٨٧ - رقم : ٤٠١٦) .

(٢) (الطبراني في الكبير : ٢٨١/١ - والبيهقي في الشعب : ١٥/٧) ، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٤٠) ، والهيثمي في المجمع (١٠/٣٠٠) : إسناده حسن ، وقد تقدم (١/٢٣٢ - رقم : ٦٣٠ - ٢٦٣/١ - رقم : ٧٠٢) (٣ ج ٣ - ١٧٩ - رقم : ٢٤٧٣) .

الشرك نوعان : أحدهما ما يخرج به المرء من دين الإسلام بالكلية ، كما كان من المشركين والكفار ، ومن أنكر حراماً مجمعاً عليه الوارد في الكتاب أو السنة ، ولذلك قال تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف : ١٠٦] .

٤٣٩٩ - قدم وفد من مجاهدين على رسول الله ﷺ قال لهم : « قدمتم خير مقدم ، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » ، قالوا : وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟ قال : مجاهدة العبد هواه ^(١) .

٤٤٠٠ - روى الترمذي عن أسماء بنت عميس ، أن رسول الله ﷺ سألها : « بم تستمشين ؟ » ، قالت : بالشُّرم - نبت يخرج بمث الشيخ - قال : « حارٌّ جارٌّ » ، قالت : ثم استمشيت بالسَّنا ، فقال النبي ﷺ : « لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان في السَّنا » ^(٢) .

(١) أخرجه (الخطيب في تاريخ بغداد : ٤٩٨/١٣) ، ونحوه عند (البيهقي في الزهد : ص ١٦٥) ، وقال : هذا إسناد ضعيف ، وتقدم (٤/١٧٦ - رقم : ٣٧٧٨) (٤/١٦٥ - رقم : ٣٩٦٥ - ٢٤٢ - رقم : ٤١٦٧ - ٣١٤ - رقم : ٤٣٣٢) .

(٢) (الترمذي : ٢٠٨١) ، وقال : حديث غريب - وابن ماجه : ٣٤٦١ - وأحمد : ١٣/٤٥ - وابن أبي شيبة في مصنفه : ٣٣/٥ - وإسحاق بن راهويه في مسنده : ٣٧/٨ - والطبراني في الكبير : ١٥٤/٢٤ - والبيهقي في السنن الكبرى : ١٨٢/٩ - وأبو نعيم في الطب النبوي : ٢٧٩/١ - والحاكم : ٤٤٨/٤ ، وصحح إسناده ، ووافقه الذهبي) ، والسند فيه اضطراب ، ورواية الترمذي قد يكون فيه انقطاع كما قال ابن حجر في (تهذيب التهذيب : ٩٠/٧) ، وتقدم (١٠٧/٢ - رقم : ١٢٧٧) (٤/١٢ - رقم : ٣٥٠٤) .

٤٤٠١ - روى الترمذي في جامعه عن زيد بن أرقم ، أن النبي ﷺ كان ينعث الزيت والورس من ذات الجنب^(١) .

يعني أن هذا الداء وإن كان من الداءات المفصلية ، ومع هذا أرشد ﷺ لدواء يستعمله فيه ، والورس نبت يخرج من اليمن يشبه السمسم ، ولا يكون إلا فيه ، ينتفع به بغليه وشرب مائه ، أو بصفة السفوف ، أو السعوط في الأنف .

٤٤٠٢ - روى البيهقي عن علي رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب ، فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها ، فلما انصرف قال : « لعن الله العقرب ما تدع مصلياً ولا غيره ، أو نبياً أو غيره ، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء ، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ، ويعوذها بالمعوذتين »^(٢) .

(١) (الترمذي : ٤٧٥/٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأبو عبد الله اسمه ميمون هو شيخ بصري ، وأخرجه أيضاً (أحمد : ٧٥/٣٢ - والنسائي في الكبرى : ٩١/٧ - وابن ماجه : ٣٤٦٧ - والحاكم : ٢٢٤/٤) ، وتقدم (٣ ج ١٧١/٣ - رقم : ٣٠٩٩) (٤/١٢ - رقم : ٣٥٠٥) .

(٢) (البيهقي في الشعب : ١٩٦/٤ - وابن أبي شيبه في مصنفه : ٤٤/٥ - وأبو نعيم في الطب النبوي : ٥٢٢/٢) ، قال في المجمع (١١١/٥) : رواه الطبراني في الصغير ، وإسناده حسن ، وأما حديث ابن مسعود فأخرجه (ابن عدي في الكامل : ١٠٦/٣) ، في ترجمة أحد رواه ، وهو الحسن بن عماره ، ونقل عن ابن المبارك أنه ترك حديثه ، وأن ابن عيينه ضعفه ، وأخرج نحوه (ابن ماجه : ٢٩٩/٢ - والطبراني في الأوسط : ٢٢١/٧) ، عن عائشة ، وليس فيه ذكر الملح والقراءة بعده ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٤٨/١) : هذا إسناد ضعيف لضعف الحكم بن عبد الملك لكن لم يتفرد به الحكم فقد رواه =

وفي رواية : فجاء يمسح عليها ويقرأ : (قل هو الله أحد) ، و(قل أعوذ برب
الفلق) ، و(قل أعوذ برب الناس)^(١) .

وفي رواية : وجعل يمسح عليها ، ويقرأ : (قل يا أيها الكافرون) ، و(قل
أعوذ برب الفلق) ، و(قل أعوذ برب الناس)^(٢) .

ويذكر في هذا الباب حديث فيه كذاب فليتنبه :

٤٤٠٣ - روى الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ،
قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم والجلوس في الشمس فإنها تبلي الثوب ،
وتتنن الرياح ، وتظهر الداء الدفين »^(٣) .

٤٤٠٤ - روى الطبراني في معجمه عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ
قال : « من شرب الماء على الريق انتقصت قوته »^(٤) .

= ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة به ورواه
الترمذي في الجامع - رقم : ٣٩٠ - من حديث أبي هريرة ، قال : حديث حسن ، قال : وفي
الباب عن ابن عباس وأبي رافع ، وقال المناوي في فيض القدير (٢٧٠/٥) : وسنده ضعيف
لكن يتقوى بوروده من عدة طرق ، وتقدم (٣٣/٤) - رقم : (٣٥٦١) .

(١) هي رواية : (أبي نعيم في تاريخ أصبهان : ١٩٣/٢ - ومعرفة الصحابة : ١٩٦٩/٤) ،
(٢) هي رواية : (الطبراني في الصغير : ٨٧/٢ - والأوسط : ٩٠/٦) .

(٣) (الحاكم : ٤٥٦/٤) ، وقال الذهبي في تلخيصه عليه : ذا من وضع الطحان ، وقال الذهبي
في الميزان (٥٥٢/٣) عن محمد بن زياد الطحان هذا : قال أحمد : كذاب أعور ، يضع
الحديث ، عن ابن معين : كذاب ، وقال ابن المديني : رميت بما كتبت عنه ، وضعفه جداً ،
وقال أبو زرعة : كان يكذب ، وقال الدارقطني : كذاب .

(٤) (الطبراني في الأوسط : ٥١/٥) ، وقال في المجمع (٨٦/٥) : رواه الطبراني في الأوسط ،
وفيه محمد بن مخلد الرعيني ، وهو ضعيف .

من الدرس العشرين

١٦ رجب سنة ١٣٤٧هـ / الموافق في ٢٨ كانون أول غ ، و ١٥ كانون أول

ش / سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٤٠٥ - حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس ، قال :
حدثنا شيبان أبو معاوية ، قال : حدثنا عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج النبي ﷺ في ساعة لا
يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد ، فأتاه أبو بكر ، فقال : « ما جاء بك يا أبا بكر » ؟
فقال : خرجت ألقى رسول الله ﷺ وأنظر في وجهه والتسليم عليه ، فلم يلبث
أن جاء عمر ، فقال : « ما جاء بك يا عمر » ؟ قال : الجوع يا رسول الله ،
قال : فقال رسول الله ﷺ : « وأنا قد وجدت بعض ذلك » ^(١) - بين أبو بكر في
الجواب معدداً أسباب المجيء للنبي ﷺ ، من النظر إليه ، والتسليم عليه ،

(١) هذا سند الإمام الترمذي أخرجه برقم (٢٣٦٩) ، وقال : حديث حسن صحيح غريب ، وكذا
أخرجه (النسائي في الكبرى : ٢١٢/٦ - والحاكم : ١٤٥/٤) ، وقال : هذا حديث صحيح
الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي ، وهو حديث طويل سيأتي به الشيخ
فقرة فقرة ويشرحه .

يؤخذ من هذا أن العمل الواحد يتعدد بحسب النيات ، كما وقع من أبي بكر من تعدد السبب ، مع أنه وقع في بعض الروايات ما كان مماثلاً لجواب عمر^(١) ، كان الجوع يعرض لهم بطريقة الاختيار لا بطريقة الاحتيار ، لأن النبي ﷺ كان أعلى الخلق على الإطلاق ، ولذلك كان الرجل من أمته لو أخذ قطعة من الغائط أو التراب لانقلبت في يده ذهباً ، فكل ذلك من نور النبي عليه الصلاة والسلام ، ومن انقطع ذلك عنه فإنه يخرج من دين الإسلام ، وكان يؤثر غيره من الفقراء ، وكان يضع على بطنه الحجر ، كما كان يفعل ذلك العرب ، نظراً إلى أن الجوع إنما يتولد من الحرارة التي تكون في المعدة ، فيأخذون أحجاراً رقيقة يربطونها على البطن لتخفف حرارة الجوع ببرودتها .

٤٤٠٦ - روى البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت : رأني النبي ﷺ ، وقد أكلت في اليوم مرتين فقال : « يا عائشة ، أما تحبين أن يكون لك شغل إلا في جوفك ؟ الأكل في اليوم مرتين من الإسراف ، والله لا يحب المسرفين »^(٢) .
٤٤٠٧ - وفي رواية : « يا عائشة ، اتخذت الدنيا بطنك ! أكثر من أكلة كل يوم سرف ، والله لا يحب المسرفين »^(٣) .

٤٤٠٨ - روى الترمذي في جامعه عن مقدم بن معدي كَرَب ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن ، بحسب ابن آدم أُكُلَات

(١) كما هي رواية مسلم (٢٠٣٨) .

(٢) (البيهقي في الشعب : ٤٤١/٧) ، وفيه ابن لهيعة .

(٣) (البيهقي في الشعب : ٤٥٧/٤) ، وقال : في إسناده ضعف .

يُقْمَنَ صلبه ، فإن كان لا محالة فنلث لطفامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه»^(١) .

بمثابة الوعاء والإناء وما يكون من نحو الجراب الذي توضع فيه الأشياء إشارة إلى أنه ليس مقصوداً بالذات ، وإنما المقصود ما فيه لأنه هو المركب للنفس الناطقة التي فيها العقل والقلب ، وليس مقصوداً بالذات ، وإنما على العبد تعا هذه لأجل إصلاحه ، لما فيه من الجوهرة النفيسة .

فكان بذلك المصلحة بتعا هذه الأجسام الطبيعية بالأطعمة التي كان فيه قوامها ، دون ما زاد عن ذلك ، وإنما يجب الجهاد لتطهير النفس ، فإنها هي التي تكون باقية ، ولذلك أخذ الفلاسفة بها ، فحكم بعضهم أنها لا أول لها ، ومنهم من قال : إنها منتقلة ، ومنهم من قال : عنده استعداد البدن بتكميله تكون فيه ، كما هو قول المشائين الذين مرجعهم إلى أرسطاليس .

الفلاسفة قسمان : أحدهما أصحاب أفلاطون ، وهم الإلهيون ، مما وقع في زمن المأمون تعريبه ، واعتنى به ابن سينا والفارابي ، وهو المعلم الثاني لعلوم الفلسفة ، وأكثرها كان موافقاً للشرع ، وإن كان اصطلاحاتهم [مخالفة] ، ولذلك يقولون : الملائكة هم العقول المجردة .

(١) (الترمذي : ٢٣٨٠ ، وقال : حسن صحيح - والنسائي في الكبرى : ٢٦٨/٦ - وابن ماجه :

٣٣٤٩) ، وتقدم (٤/٣٣٣ - رقم : ٤٣٨٠) .

فخلق العقل الأول ، فاتصف بالحدوث والإمكان ، وكان فيه ، فصدر منه
الفلك الأول ، وهكذا إلى الفلك العاشر ، ومنه ما يكون [(١)] على العالم
السفلي ، الذي هو عالم الأجسام الطبيعية ، وينزهون الله عن الأغراض ،
ويقولون : إنما خلق الخلق لأجل أن يتنفعوا به ، لا لأجل أن يتنفع بهم .

ولذلك لما وقع الطاعون في زمن أفلاطون ، واستأذنه الناس بالخروج
للصحراء الفرار منه ، فقال لهم : العالم كرة ، والأرض مركز ، والإنسان
هدف ، والحوادث سهام ، والله الرامي ، فأين المفر .

فهذا اعتقاد الفلاسفة مع أنهم لم يتبعوا الرسل ، بل حكموا العقول ، فكانوا
يعلمون الكمالات ، ولا يهتدون لاسم الجنة والنار ، ويقولون عن الجنة : إنها
هي العلوم بالله ، فكلما اكتسب العلوم تنعم بها ، وكلما اكتسب الجهالات فإنه
يتعذب بها ، نظراً إلى أن اسم الجنة والنار إنما هو من الأوضاع الشرعية ، فلم
يكن منهم الإنكار ، وإنما لم يهتدوا لاسمها .

٤٤٠٩ - وما يقال مما ربما يسمعه إنسان : الفقر فخري وبه افتخر^(٢) ، هذا
كذب حديث موضوع ، ولم يصدر منه عليه الصلاة والسلام .

٤٤١٠ - روى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال : كان رسول الله ﷺ ذات يوم ، وجبريل عليه السلام على الصفا ، فقال له

(١) في الأصل كلمة ناقصة .

(٢) كما نبه عليه الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٤٨٠) .

رسول الله ﷺ : « يا جبريل ، والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ، ولا كف من سويق » ، فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدة من السماء أفزعته ، فقال رسول الله ﷺ : « أمر الله القيامة أن تقوم ؟ » قال : لا ، ولكن أمر الله إسرافيل ، فنزل إليك حين سمع كلامك ، فأتاه إسرافيل - ونزوله من السماء لمخاطبة النبي ﷺ بطريق الخصوصية له ، لأنه لم تجر عادته بالنزول إلى الأرض والكلام مع أهلها ، وإنما كان عمله أنه عند جهة اللوح المحفوظ فيبلغ أمر الله الذي يراه مكتوباً على اللوح المحفوظ للملائكة ، وكذلك ما يكون من الملك الموكل بالجنود ، والملك الموكل بالمطر ، والملك الموكل بالنباتات ، وليس نوع من أنواع النباتات إلا وله ملك يخصه - فقال : إن الله سمع ما ذكرت ، فبعثني إليك بمفاتيح خزائن الأرض ، وأمرني أن يعرضن عليك إن أحببت أن أسير معك جبال تهامة زمرداً ، وياقوتاً ، وذهباً ، وفضة فعلت ، فإن شئت نبياً ملكاً ، وإن شئت نبياً عبداً ؟ ، فأومأ إليه جبريل أن تواضع ، فقال : « بل نبياً عبداً » ، ثلاثاً^(١) .

فاختار العبودية على ما يكون من الملك ، وهذا هو أتم صفة وأشرفها بالنسبة للعبد ، لأن العبد مخلوق والله الخالق على الإطلاق ، ولذلك يقال ما

(١) (الطبراني في الأوسط : ٨٨/٧ - والبيهقي في الزهد : ص ١٨٦) ، وأخرجه مطولاً (البيهقي في الشعب : ٣١٥/١ - وابن أبي شيبه في العرش : ص ٤٦٠ - والطبراني في الكبير : ٣٧٩/١١ - وأبو الشيخ في العظمة : ٧٠٠/٢) ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٩٧/٤) : رواه الطبراني بإسناد حسن والبيهقي في الزهد وغيره ، وتقدم الكلام عليه (١٨٠/٤ - رقم : ٣٩٩٩) .

للعبد صفة أشرف ولا أتم من العبودية ، ولذلك دعي بها في أشرف المحلات والأوقات .

المؤمن إنما يكون كماله في تحصيل العلوم والمعارف التي يذهب بها إلى الدار الآخرة ، ومن رضي بالغائط فيكون إنما رضي بما يكون قيمة له .

ولذلك لو فرض أن إنساناً محتاجاً لآية من كتاب الله تعالى ، أو حديث من أحاديث رسول الله ﷺ ، وملك الدنيا [وأخفق] في ذلك ، لم يكن قائماً بحقها ، لأنه ما كان في الدنيا زائل ، ومآله إلى الفناء ، أما كتاب الله وذكره فإنه فيه العروج والولوج إلى الدار الآخرة .

أما الدنيا فحيث كانت من الوجه الحلال فلا مانع للعبد أن يجمعها ، ولذلك أثنى تعالى عن الذين يقرضونه في كتابه العزيز ، فكل ما ورد من الحج والصدقة فهو مدح للغنى .

٤٤١١ - حتى إن عبد الرحمن بن عوف لما مات كانوا يقسمون الذهب الذي تركه ويضربونه بالفؤوس لقسمته لكثرة ماله^(١) .

كذلك عثمان بن عفان لما أراد رسول الله ﷺ غزوة تبوك ،

٤٤١٢ - فيما أخرجه الترمذي في جامعه عن عبد الرحمن بن خباب ، قال : شهدت النبي ﷺ وهو يحث على جيش العسرة ، فقام عثمان بن عفان فقال : يا

(١) أخرجه (ابن سعد في الطبقات : ١٠١/٣) ، وتقدم (١/٢٨٦ - رقم : ٧٥٣) .

رسول الله علي مئة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال : يا رسول الله علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال : يا رسول الله علي ثلاث مئة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، فأنا رأيت رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول : « ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، ما على عثمان ما عمل بعد هذه »^(١) .

ولم يزل يزيد وجاء أنه جهز في جيش العسرة ألفاً من الرواحل والخيول بما تحتاج إليه^(٢) .

٤٤١٣ - وروى الترمذي عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف دينار ، حين جهز جيش العسرة فشرها في حجره ، قال عبد الرحمن : فرأيت النبي ﷺ يقلبها في حجره ويقول : « ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم » مرتين^(٣) . زيادة على ما بذل من الرواحل والخيول ، ثم بعد ذلك لم يزل يزيد حتى بلغت عشرة آلاف دينار .

وهذا كله من واحد ، فلم يكونوا ليختاروا الجوع للحاجة ، وإنما كان ذلك منهم للإيثار والجهد ، وبذل المال للفقراء .

(١) (الترمذي : ٣٧٠٠ ، وقال : حديث غريب - وأحمد : ٢٧/٢٤٧) ، وفيه فرق أبو طلحة قال ابن حجر : مجهول (ص ٤٤٤) ، وتقدم (١/٢٨٦ - رقم : ٧٥٤) .

(٢) تقدم ذكر بعض الروايات في عدد ما جهزه واختلافها والجمع بينها ، انظر الإحالة السابقة .

(٣) أخرجه (الترمذي : ٣٧٠١ ، وقال : حسن غريب) ، وتقدم (١/٢٨٧ - رقم : ٧٥٥) .

كان ﷺ يريد تأليف الناس للدخول في دين الإسلام .

٤٤١٤ - فأعطى رسول الله ﷺ رجلاً مئة ناقة ، فرجع إلى قومه ، فقال : يا قوم أسلموا ، فإن محمداً يعطي عطاءً لا يخشى الفاقة^(١) .

ولذلك كان إمداده عليه الصلاة والسلام من الله عز وجل .

٤٤١٥ - روى الترمذي في جامعه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ نتداول في قصعة من غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة ، قلنا : فما كانت تمد ؟ قال : « من أي شيء تعجب ، ما كانت تمد إلا من هاهنا » ، وأشار بيده إلى السماء^(٢) .

ولذلك من اعتمد على الله في سائر أحواله ، وغلب عليه مقام التوحيد فإنه لا يحتاج للتمكن من الأسباب ، وهذا الذي ذكره ﷺ .

٤٤١٦ - روى مسلم في صحيحه عن أنس ، أن النبي ﷺ مر بقوم يلحقون - وفي رواية : وهم يأبرون النخل - يعني يوضع طلع الذكر على الأنثى - فقال : « لو لم تفعلوا لصلح » ، قال : فخرج شيصاً - يعني لم يتم نضجه - فمر بهم

(١) أخرجه (مسلم : ٦١٦٠) ، لكن بلفظ (أعطى لرجل غنماً بين جبلين) ، أما أنه أعطى رجلاً مئة ناقة ، فهو حديث آخر ، وهو في البخاري (٣١٥٠) من حديث ابن مسعود ، وقد تقدم حديث مسلم (١٠٣/١ - رقم : ٢٨٧ - ١٩٤ - رقم : ٥٣٥) (٢٤١/٢ - رقم : ١٦١٨) (١١٨/٤ - ٣٨٢٤) .

(٢) (الترمذي : ٣٦٢٥) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه (النسائي في الكبرى : ٢٥٦/٦) .

فقال : « ما لنخلكم ؟ » قالوا : قلت كذا وكذا ، قال : « أنتم أعلم بأمر دنياكم »^(١) ، يعني أذن لهم عليه الصلاة والسلام بالرجوع لتعاطي السبب ، وكان مراده ﷺ أن يكلمهم وينقلهم إلى حال ما قدروا عليه .

ولذلك منهم من مكث سبع عشرة سنة لم يأكل طعاماً ، ولم يشرب شراباً ، لأن هذا الطعام إنما يحتاج إليه الجسم ، وأما من غلبت عليه الروحانية ، وكانت نفسه مجردة ، [فليس بحاجة إليه] ، ولذلك كان منهم من يطوي الأربعين ، ومنهم من يكون فوق ذلك .

قال أبو يزيد : خالفني نفسي في شيء من الطاعات فمنعها الطعام والشراب سنة كاملة^(٢) .

٤٤١٧ - وقد روى المؤلف عن النبي ﷺ قوله : « أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني »^(٣) .

يعني أنه كان يتنزل مع الأمة ويباشر الأسباب رحمة بهذه الأمة - فلما أخبره أبو بكر وعمر بما لحقهما من الجوع ، فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان

(١) (مسلم : ٢٣٦٣) ، وبرقم (٢٣٦١ - ٢٣٦٢) .

(٢) ذكره في الرسالة القشيرية (٥٨/١) بنحوه ، وتقدم (٣ ج ١٥/٣) .

(٣) أخرج البخاري برقم (١٩٦٣ - ١٩٦٧) نحوه من حديث أبي سعيد ، وكذا أخرجه برقم (١٩٦٤) ، ومسلم برقم (٢٦٢٧) ، من حديث عائشة ، وأخرجه البخاري برقم (١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ٦٨٥١ - ٧٢٤٢ - ٧٢٩٩) ، ومسلم برقم (٢٦٢١) ، من حديث أبي هريرة بألفاظ متقاربة ، وتقدم (٣ ج ١٨/١ - رقم : ٢٠٩٧) (٣ ج ١٥/٣ - رقم : ٢٦٩٩) .

الأنصاري ، كان رجلاً كثير النخل والشاء ، ولم يكن له خدم فلم يجدوه ، فقالوا لامراته : أين صاحبك ؟ فقالت : انطلق يستعذب لنا الماء - لأن ماء المدينة كان يغلب فيها الملوحة ، ويؤخذ من هذا أنه لا مانع من استعذاب الماء ، ولذلك جاء فيما روى :

٤٤١٨ - أبو داود في سننه عن عائشة : أن النبي ﷺ كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا ، قال قتبية : هي عين بينها وبين المدينة يومان^(١) .

وهي عين في طرف المدينة ، وقيل : خارج المدينة ، بينها وبين المدينة مراحل ، ليس للإنسان أجر في تناوله الماء الذي يكون فيه ملوحة ، وإذا شرب الماء العذب وفيه من الجليد وقال : الحمد لله ، صادراً من جميع أعضائه فإنه يؤجر على ذلك .

يكره للمرء أن يشرب وهو قائم ، فعليه أن يقيء ما شربه .

٤٤١٩ - روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : أنه رأى رجلاً يشرب قائماً ، فقال له : « قِهْ » ، قال : لِمَه ؟ ، قال : « أيسُرُك أن يشرب معك الهر ؟ ! » ، قال : لا ، قال : « فإنه قد شرب معك من هو شر منه ؟ الشيطان »^(٢) .

(١) (أبو داود : ٣٧٣٥ - وأحمد : ٢٢٣/٤١ - وأبو يعلى : ٨٢/٨ - وابن حبان : ١٤٩/١٢ - وأبو نعيم في الطب النبوي : ٦٥٧/٢ - والحاكم : ١٥٤/٤ ، وصححه) ، وقال الحافظ ابن حجر (٧٤/١٠) : سنده جيد .

(٢) (أحمد : ٣٨١/١٣ - والبزار : ٣٠٣/١٥ - والطحاوي في مشكل الآثار : ٣٤٧/٥ - والبيهقي في الشعب : ١١٩/٨) ، وقال الحافظ في الفتح (٨٢/١٠) : وهو من رواية شعبة عن أبي زياد الطحان مولى الحسن بن علي عنه ، وأبو زياد لا يعرف اسمه ، وقد وثقه يحيى بن معين ، وقال في المجمع (٧٩/٥) : رواه أحمد ، والبزار ورجال أحمد ثقات .

الأكل وهو قائم أشر وأخبث ، فإن عليه أن يقيء ما تناوله من الطعام ، وذلك لأنه ينحدر الطعام والماء إلى المعدة ، فيكون فيه إزعاج لها ، وربما يكون سبباً [لحصول] ما فيها من [القروح] ، ويتولد من ذلك الأسقام التي تعسر المداواة لدفعها ، ولا يعارض هذا ما ثبت عنه ﷺ .

٤٤٢٠ - أنه شرب مرة وهو قائم^(١) ، لأن ذلك لبيان الجواز ، ولذلك لا تنسب الكراهة في حقه ﷺ ،

٤٤٢١ - وكذلك توضأ ﷺ مرة مرة^(٢) ، ومرتين ومرتين^(٣) ، فإنه وإن كان مكروهاً في حق الأمة ، لكنه في حقه واجب .

فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقربة يزعبها - يعني كأنها ثقيلة يتداولها يمينه ويسرة - فوضعها ، ثم جاء يلتزم النبي ﷺ ويفديه بأبيه وأمه ، ثم انطلق بهم إلى حديقته فبسط لهم بساطاً ، ثم انطلق إلى نخلة فجاء بقنو^(٤) ، فوضعه ، فقال النبي ﷺ : « أفلا تنقيت - تخيرت - لنا من رطبه » ؟ فقال : يا رسول الله إني أردت أن تختاروا ، أو قال : تَخَيَّرُوا من رطبه وبسره - يؤخذ من هذا أن من جاء إليه ضيف فعليه أن يبادر بالذي يكون عنده ريثما ينضج الطعام ، وقدم لهم الماء

(١) أخرجه (البخاري : ١٦٣٧ - ومسلم : ٢٠٢٧) من حديث ابن عباس ، ويرقم (٥٦١٥) من حديث علي .

(٢) أخرجه (البخاري : ١٥٧) من حديث ابن عباس .

(٣) أخرجه (البخاري : ١٥٨) من حديث عبد الله بن زيد .

(٤) قال في النهاية (١١٦/٤) : القنو : العذق بما فيه من الرطب ، وجمعه : أقناء .

البارد وكانوا تحت ظل نخلة - فأكلوا وشربوا من ذلك الماء - فلما فرغوا - فقال رسول الله ﷺ : « هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ، ظل بارد ، ورطب طيب ، وماء بارد » ، فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم طعاماً ، فقال النبي ﷺ : « لا تذبحن ذات درٍّ » قال : فذبح لهم عناقاً - وهي الأنثى من المعز التي يقال لها : سخلة - أو جدياً فأتاهم بها - فقدمه بنفسه - فأكلوا ، فقال النبي ﷺ : « هل لك خادم » ؟ قال : لا ، قال : « فإذا أتانا سبي فأتنا » - يعني إذا جاءه الغنيمة وفيها الأرقاء والسبي فأتنا لنعطيك خادماً ، فوعده ﷺ ولم يعط فاطمة عندما سألته واعتذر عليه الصلاة والسلام بأنه لا يعطيهم ويترك أهل الصفة الذين كانوا في مسجده عليه الصلاة والسلام فقال :

٤٤٢٢ - « والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم »^(١) .

٤٤٢٣ - كان إذا صلى صلاة المغرب ينطلق كل واحد من الصحابة ببعضهم ، وكان ﷺ ينطلق بالباقيين^(٢) .

(١) أخرجه (أحمد : ٢٠٢/٢) ، من حديث علي رضي الله عنه ، وقال في المجمع (١٠٠/١٠) : وفيه عطاء بن السائب ، وقد سمع منه حماد بن سلمة قبل اختلاطه ، وبقيّة رجاله ثقات . وفي الصحيح بعضه ، وتقدم (١٩٣/١) - رقم : ٥٣٠ .

(٢) أخرجه (البيهقي في الشعب : ١٢٣/١٢) من حديث سلمة بن الأكوع ، لكن فيه ، إذا صلى الصبح ، بدل المغرب ، ورواية : إذا صلى بأصحابه ، من غير تعيين . وتقدم نحوه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر (٣٢٨/٤) - رقم : ٤٣٧٠ .

٤٤٢٤ - قال المؤلف : حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى ، عن شعبة ، قال :
حدثني الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، حدثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،
أن فاطمة عليهما السلام أتت النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحي -
وكانت فاطمة تطحن بيدها ، ففي رواية : وقالت فاطمة : قد طحنت حتى
مَجَلَّت يداي^(١) ، يعني خرج منها ما يكون في ظاهر الجلد ، من النفط ،
وطبخت حتى اتسخت ثيابها - وبلغها أنه جاءه رقيق ، فلم تصادفه ، فذكرت
ذلك لعائشة ، فلما جاء أخبرته عائشة ، قال : فجاءنا - بعد العشاء - وقد أخذنا
مضاجعنا ، فذهبنا نقوم ، فقال : « على مكانكما » فجاء فقعد بيني وبينها ،
حتى وجدت برد قدميه على بطني ، فقال : « ألا أدلكما على خير مما سألتما ؟
إذا أخذتما مضاجعكما - أو أويتما إلى فراشكما - فسيحاً ثلاثاً وثلاثين ، واحمداً
ثلاثاً وثلاثين ، وكبرا أربعاً وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم »^(٢) .

يؤخذ من هذا أن الزوج إذا كان معسراً يلزم الزوجة أن تقوم بخدمة البيت
المعتادة ، ومنهم من يقول : لا يلزمها ، وإنما يجب عليها الاضطجاع معه في
الفراش ، وعليه أن يكفيها بقية الخدمات .

ففي هذه الكلمات إيذان أنها تقوي الجسم ، وتدفع عنه الجوع ، لأن فاطمة
رضي الله عنها ، طلبت منه ذلك ، فعلمها هذه التسيجات - ثم بعد ذلك أتى

(١) هي الرواية ذاتها التي ذكرها قبل قليل برقم (٤٤٢٢) وأحلنا للرجوع إلى اللفظ كاملاً .
(٢) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٣٦١) ، وبرقم (٣١١٣ - ٣٧٠٥ - ٦٣١٨) ، ومسلم
برقم (٢٧٢٧) .

النبي ﷺ برأسين - أي رقيقين من الغنيمة - ليس معهما ثالث - فبلغ ذلك أبا الهيثم - فأتاه أبو الهيثم - ليعطيه ما وعده - فقال النبي ﷺ : « اختر منهما » ، فقال : يا نبي الله اختر لي ، فقال النبي ﷺ : « إن المستشار مؤتمن خذ هذا فإني رأيته يصلي واستوص به معروفاً » - ينبغي للمرء إذا استشار إنساناً أن يستشير من يكون كاملاً في العقل ، ويكون له تدرب في الأمور ، وملكة يعرف بها الحق من الباطل ، وربما كان المستشار عنده نوع من الحماقة لا ينزل [النصح] غيره ، فالمستشار عليه أن يشير إليه بنقيض مقصوده ليصل به إلى المقصود .

لا ينبغي لأحد عمل شيء إلا أن يقدم الاستشارة .

٤٤٢٥ - روى الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، ولا عال من اقتصد »^(١) .

بين لهم عليه الصلاة والسلام ما يطلب من هذه الأمة من الاستخارة والاستشارة والاقتصاد في النفقة بالنسبة له ولعياله .

يؤخذ منه أن الاستخارة ينبغي تقديمها ، ثم الاستشارة ، ثم العزم على الفعل .

وأرشده بقوله : «إني رأيته يصلي» ، يعني بين له اختياره بأن من الأمور الداعية للتقديم إنما هو الصلاة .

(١) (الطبراني في الأوسط : ٣٦٥/٦ - والصغير : ١٧٥/٢ - والشهاب القضاعي في مسنده : ٧/٢) ، قال في المجمع (٩٦/٨) : من طريق عبد السلام بن عبد القدوس وكلاهما ضعيف جداً ، وتقدم (١٩٢/١ - رقم : ٥٢٧) .

٤٤٢٦ - روى أحمد في مسنده والترمذي في جامعه عن بُريدة الأسلمي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر »^(١) .

٤٤٢٧ - وفي رواية : « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة »^(٢) .

مذهب الإمام أحمد في إحدى الروايتين عن أن تارك الصلاة يقتل ولا يغسل ولا يكفن ، ويدفن في مقابر الكفار ، والجمهور على قتله ، لكن قتله يكون حداً له ، هذا مذهب الشافعية والمالكية وغيرهم ويقول بالحبس والضرب والتأديب .

ومن كانت زوجته لا تصلي ليس له أن يجامعها ، بل عليه أن يتركها بالكلية ، لئلا ينعقد الولد منها على هذه الصورة - فانطلق أبو الهيثم إلى امرأته فأخبرها بقول رسول الله ﷺ فقالت امرأته : ما أنت ببالح ما قال فيه النبي ﷺ إلا أن تعتقه ، قال : فهو عتيق ، فقال النبي ﷺ : « إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالاً ، ومن يوق بطانة السوء فقد وقي »^(٣) ، لأن قول النبي ﷺ : « خذ هذا فإني رأيته

(١) أخرجه (الترمذي : ٢٦٢١ ، وقال : حديث حسن صحيح - وابن ماجه : ١٠٧٩ - وأحمد :

٢٠/٣٨) ، وقد تقدم (٨٢/١ - رقم : ٢٣٠) (٥١/٢ - رقم : ١١٢٨ - ١٥١/٢ - رقم : ١٣٩١) (٣ج ١/٢٢٧ - رقم : ٢٥٦٤) (٣ج ٦/٣ - رقم : ٢٦٨٠) .

(٢) أخرجه (أحمد : ٢٢٨/٢٣ - والترمذي : ٢٦٢٠ ، وقال : حديث حسن صحيح) من حديث جابر ، وأخرجه (مسلم : ٨٢) ، بلفظ قريب ، وتقدم (٣ج ١/٢٢٧ - رقم : ٢٥٦٥) .

(٣) هذا ختام حديث الترمذي أول الدرس (برقم : ٤٢١١) .

يُصلي » ، يشعر بتعظيم ذلك المملوك ، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ خبر ما كان من فضل تلك المرأة [قال ذلك] نظراً لأنها سبب لإعتاق ذلك العبد لما فيه من الخير .

٤٤٢٨ - قال المؤلف : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من أعتق رقبة مسلمة ، أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار ، حتى فرجه بفرجه »^(١) .

يعني من أعتق مملوكاً فإنه يعتق بكل عضو من المملوك عضو من ذلك المعتق من النار ، نظراً إلى أنه لا يُرقُّ الحر ، وإنما كان ذلك بحالة كفره ، ثم لم يندفع الرق بإسلامه ، وبقي إلى موته ، كما لم يندفع الولاء بإسلامه وإسلام أولاده .

٤٤٢٩ - أرسل خالد بن الوليد إلى أمراء الفرس : يدعوهم إلى الإسلام : « بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رستم ، ومهران ، وملاّ فارس ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فإننا ندعوكم إلى الإسلام ، فإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، فإن معي قوماً يحبون القتل في سبيل الله كما يحب فارس الخمر ، والسلام على من اتبع الهدى »^(٢) .

(١) أخرجه (البخاري : ٦٧١٥) ، وبرقم (٢٥١٧) ، ومسلم برقم (١٥٠٩) .

(٢) أخرجه (الطبراني في المعجم الكبير : ١٠٥/٤ - وابن الجعد في مسنده : ص ٣٣٥ - والأموال لابن زنجويه : ص ١٣٦ - وابن أبي شيبة في مصنفه : ٥٤٨/٦ - والحاكم في المستدرک : ٣/٣٣٩) ، عن أبي وائل .

٤٤٣٠ - وكان ﷺ يكتب « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم : سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين »^(١) .

٤٤٣١ - أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام قال : يا داود ، كن يقظاناً ، مرتاداً لنفسك إخواناً ، وكل خدن لا يوافق على مسرتي فلا تصحبه ، فإنه عدو يقسي قلبك ويباعدك مني^(٢) .

٤٤٣٢ - وجاء قوم إلى رسول الله يونس عليه الصلاة والسلام فقدّم إليهم كِسْراً من الخبز وجزّ لهم بقلّاً كان يزرعه ثم قال لهم : كلوا لولا أن الله لعن المتكلفين لتكلفتم لكم^(٣) .

وزهاب النبي ﷺ إلى بيت أبي الهيثم دل على أن الإنسان ، إذا علم أن صديقه يُسرُّ بحضوره إليه بدون دعوة فلا بأس عليه بذلك .

(١) جزء من حديث أخرجه (البخاري : ٧ - ٢٩٤١ - ٤٥٥٣ - ومسلم : ١٧٧٣) من حديث ابن عباس .

(٢) ذكره السهوردي في (عوارف المعارف : ٤٠٠/١) ، والغزالي في (الإحياء : ١٦٠/٢) ، وتقدم لكن الذي أوحى إليه هذا الكلام هو موسى عليه السلام ، انظر (١١٣/٤ - رقم : ٣٨١٣) .

(٣) ذكره الغزالي في (الإحياء (١١/٢) ، وتقدم (١٥١/١ - رقم : ٤١٦) .

٤٤٣٣ - روى أبو داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ، ومن دخل على غير دعوة دخل سارقاً ، وخرج مغيراً »^(١) ، أي الذي أغار على الناس وأخذ شيئاً من أموالهم .

فمن دعي إلى موضع وكان فيه شيء من المنكرات ، فإنه لا يجوز له الدخول في هذه الحالة ، كما إذا وجد شيئاً من الصور ولو كانت على الورق .

وقد امتنع ﷺ [من الدخول إلى بيت فاطمة عندما وضعت ستراً على الجدار]

٤٤٣٤ - روى أحمد عن سفينة أن رجلاً ضاف علي بن أبي طالب فصنعوا له طعاماً ، فقالت فاطمة : لو دعونا رسول الله ﷺ فأكل معنا ، فأرسلوا إليه ، فجاء فأخذ بعضادتي الباب ، فإذا قرام قد ضرب به في ناحية البيت ، فلما رآه رسول الله ﷺ رجع ، فقالت فاطمة لعلي : اتبعه ، فقل له : ما رجعت ؟ فتبعه ، فقال : ما رجعت يا رسول الله ؟ قال : « إنه ليس لي ، أو ليس لنبي ، أن يدخل بيتاً مزوّقاً »^(٢) .

(١) (أبو داود : ٣٧٤١) ، وقال : أبان بن طارق مجهول ، وكذا أخرجه (أبو بكر الشافعي في الغيلانيات : ص ٣٤٤ - والشهاب القضاعي في مسنده : ٣١٤/١ - والبيهقي في الآداب : ص ١٩١ - وفي السنن الكبرى : ١٠٨/٧ - وفي الشعب : ١٥٢/١٢) ، وأخرجه (البخاري : ٢٠٦/١٢) بلفظ قريب ، وقال : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا من هذا الوجه ، وأبان بن طارق لا نعلم أسند عن نافع غير هذا الحديث ، ولا رواه عنه إلا درست ودرست من أهل البصرة لم يكن به بأس ، وضعفه ابن حجر أيضاً في الفتح (٥٦٠/٩) .

(٢) أخرجه (أحمد : ٢٥١/٣٦ - ٢٥٤ - وأبو داود : ٣٧٥٥ - وابن ماجه : ٣٣٦٠ - والحاكم : ٢٠٣/٢) ، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وتقدم (١٥١/١ - رقم : ٤١٧) (٣) ج ١/٧ - رقم : ٢٠٧١) (٣ ج ٣/١٤١ - رقم : ٣٠١٦) .

٤٤٣٥ - قال المؤلف : دعا ابن عمر أبا أيوب ، فرأى في البيت ستراً على الجدار ، فقال ابن عمر : غلبنا عليه النساء ، فقال : من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك ، والله لا أطعم لكم طعاماً ، فرجع^(١) .
يؤخذ منه أنه من المنكرات ، فمن الفقهاء من ذهب إلى تحريمه ، والجمهور على الكراهة .

٤٤٣٦ - وجاء في الحديث : « إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين »^(٢) .

٤٤٣٧ - روى الطبراني في معجمه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بصحفة تفور ، فأسرع يده فيها ، ثم رفع يده ، فقال : « إن الله لم يطعمنا ناراً »^(٣) .

(١) ذكره البخاري تعليقاً في صحيحه في كتاب النكاح باب هل يرجع إذا رأى منكراً في الدعوة (٢٥/٧) ، وأخرجه أحمد في كتاب الورع (ص ١٣٩) ، والطبراني في الكبير (١١٨/٤) ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٤٤/٧) ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه ، وتقدم (٤٦/١ - رقم : ١١٧) (٣ ج ١/٢٠٦٩) .

(٢) (مسلم : ٥٦٤١) ، من حديث أبي طلحة الأنصاري عن عائشة رضي الله عنهما ، وتقدم (٣ ج ١/٧ - رقم : ٢٠٧٠) (٣ ج ١٤١/٣ - رقم : ٣٠١٧) .

(٣) (الطبراني في الأوسط : ١١٣/٧ - والصغير : ١٤٤/٢) ، وقال في المجمع (٢٠/٥) : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، وفيه عبد الله بن يزيد البكري ضعفه أبو حاتم ، وبقية رجاله ثقات ، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٧٠/٢) ، لكن ذكر له شواهد يتقوى بها .

٤٤٣٨ - روى أبو نعيم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يكره الكي والطعام الحار ، ويقول : « عليكم بالبارد فإنه ذو بركة ، ألا وإن الحار لا بركة فيه ، وكانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثاً ثلاثاً »^(١) .

٤٤٣٩ - روى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن سلام ، قال : كنت مع النبي ﷺ في أناس من أصحابه ، إذ أقبل عثمان بن عفان ومعه راحلة عليها غرارتان ، وهو محتجز بعقال ناقته ، فقال له رسول الله ﷺ : « أي شيء في الغرارتين ؟ » ، قال : دقيق وسمن وعسل ، فقال له النبي ﷺ : « أنخ » ، فأناخ ، ثم دعا رسول الله ﷺ ببرمة ، فجعل فيها من ذلك الدقيق والسمن والعسل ثم أكل ، ثم قال لأصحابه : « كلوا ، هذا الذي تسميه فارس الخبيص »^(٢) .

ولم يرَ ﷺ السكر المعتاد ، وإنما كانوا يأكلون العسل ، ولذلك أثنى عليه ﷺ ، وذكره الله في الكتاب العزيز ، ويدأوى به من سائر الأمراض .

(١) (أبو نعيم في الحلية : ٢٥٢/٨) ، وقال : غريب من حديث صفوان لم نكتبه إلا من حديث يوسف ، وقال المناوي في الفيض (٢٤٣/٥) : رمز المصنف - أي السيوطي - لحسنه وكأنه لاعتضاده إذ له شواهد ، وذكر بعضها .

(٢) (الطبراني في الكبير : ١٥٠/١٣ - والأوسط : ٣٤٧/٧ - والصغير : ٨٨/٢ - وتمام في فوائده : ٢٣٩/٢) ، وقال في المجمع (٣٨/٥) : رواه الطبراني في الثلاثة ورجال الصغير والأوسط ثقات .

٤٤٤٠ - روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « غطوا الإناء ، وأوكوا السقاء ، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء ، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء ، أو سقاء ليس عليه وكاء ، إلا نزل فيه من ذلك الوباء »^(١) .

وزاد في آخر الحديث في الإسناد الآخر : قال الليث : فالأعاجم - أهل الفرس - عندنا يتقون ذلك في كانون الأول ، تكون في الليلة التاسعة يعد العشرين ، وهو الخامس من []^(٢) ، وهو الموافق للسابع من []^(٣) .

ولم يعينها ﷺ ، وكان يرشدهم إلى الحماية من ذلك الوباء .

يقول جالينوس : لكل شيء حمى وحمى الأرواح مجالسة الثقلاء .

لا يجلس إنسان مع خائن إلا سرت إليه الخيانة ، وغذا جلس مع أهل الكذب فإن نفسه تحدثه بالكذب .

لا يجوز لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعتقد حلَّ شيء من المحرمات .

٤٤٤١ - قال مسلم في صحيحه : حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

(١) (مسلم : ٢٠١٤) .

(٢) ما بين معكوفتين غير واضح في الأصل .

(٣) ما بين معكوفتين فراغ في الأصل .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث ، ح وحدثنا محمد بن ربح ، أخبرنا
الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة .

حدثني حرملة بن يحيى ، أخبرني ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن
شهاب ، حدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

وحدثني زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، عن عمارة ، عن أبي زرعة ، عن
أبي هريرة - أربعة أسانيد - أن رسول الله ﷺ قال : « إن من شر الناس ، ذا
الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجهه ، وهؤلاء بوجهه »^(١) .

٤٤٤٢ - روى الطبراني في معجمه عن أسماء بنت عميس قالت : كنت
صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ في نسوة معي ، فما
وجدنا إلا قدحاً من لبن فشرب منه ، ثم ناوله الجارية فاستحيت ، فقلت : لا
تردي يد رسول الله ﷺ ، فشربت الجارية ثم قال : « ناوليه صَوَاحِبَكَ » - يعني
من حضر معها من النساء - فقلن : لا نشتهيهِ ، فقال : « لا تجمعن كذباً
وجوعاً » ، قلت : إن قالت إحداها لشيء نشتهيهِ : لا نشتهيهِ أيعدُّ ذلك كذباً ؟
فقال : « إن الكذب يكتب كذباً حتى إن الكذبة تكتب كَذْبَةً »^(٢) .

(١) مسلم برقم (٢٥٢٦) ، وأخرجه البخاري برقم (٦٠٥٨) ، وقد تقدم (٣٤/١) - رقم : ٨٤
- ٢٣٣/١ - (٦٣٧ - ٢٤٣/٢) - رقم : (١٦٢٣) (٣ ج ١٠٠/١ - رقم : ٢٢٩٤) (٣ ج ٢٩٧/٣ -
رقم : ٣٤١٣) (٨٤/٤ - رقم : ٣٥٢٠) (٢٢٢/٤ - رقم : ٤١١٦) .

(٢) (الطبراني في الكبير : ٢٤ / ١٥٥ - وفي الصغير : ٢٢/٢ - والبيهقي في شعب الإيمان :
٤٦١/٦ - وأحمد : ٤٦٥/٤٥) ، إلا أنه قال في آخره : (إن الكذب يكتب كذباً حتى تكتب
الكذبة كذبية) ، بتصغير الكذبة ، وأخرجه (أحمد : ٥٧١/٤٥ - والطبراني في الكبير :
١٧١/٢٤ - وفي الصغير : ٢٣/٢٦) ، لكن عن أسماء بنت يزيد بن السكن ، قال في المجمع =

٤٤٤٣ - روى أحمد في مسنده عن نواس بن سمعان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كبرت خيانة ، تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق ، وأنت به كاذب »^(١) .

٤٤٤٤ - روى أحمد في مسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب »^(٢) .

٤٤٤٥ - روى أحمد في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قلما خطبنا نبينا ﷺ أو قال : النبي ﷺ إلا قال في خطبته : « لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له »^(٣) .

= (٥١/٤) : رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ، وفيه أبو شداد ، عن مجاهد روى عنه ابن جريج ، ويونس بن يزيد ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن أسماء بنت عميس كانت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر حين تزوج النبي ﷺ عائشة ، والصواب حديث أسماء بنت يزيد ، والله أعلم ، ورواه الطبراني في الصغير ، وإسناده ضعيف ، وقد تقدم (١٥٦/١) - رقم : (٤٣٤) (٢٦٦/٢ - رقم : (١٥٧٧) (٣ ج ١٠٢/٣ - رقم : (٢٩٠٠) (٦١/٤ - رقم : (٣٦٤٧) .

(١) (أحمد : ١٨٣/٢٩ - والطبراني في الشاميين : ٢٨٤/١ - والبيهقي في الشعب : ٤٦٠/٦ - وأبو نعيم في الحلية : ٩٩/٦ - وفي معرفة الصحابة : ٢٧٠١/٥) ، وقال في المجمع (١٧٠/١) : رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون وقد وثقه قتيبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره وبقية رجاله ثقات ، وتقدم (٣٠٢/٢ - رقم : (١٧٥٦) .

(٢) (أحمد : ٥٠٤/٣٦ - وابن أبي شيبه : ١٩/١١ - وابن أبي عاصم في السنة : ٥٣/١) ، قال في المجمع (١١٠/١) : رواه أحمد وهو منقطع بين الأعمش وأبي أمامة ، لكن له شواهد ، تقدم ذكرها (٣٠٢/٢ - رقم : (١٧٥٥) .

(٣) (أحمد : ٣٢/٢٠ - والبيهقي في الكبرى : ٤٧١/٦ - والطبراني في الأوسط : ٩٨/٣ - والبيهقي أيضاً في شعب الإيمان : ١٩٠/٦) ، إلا أنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ وذكره . قال في (المجمع : ١١٣/١) بعدما عزاه لأحمد وغيره : وفيه أبو هلال وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي وغيره ، وقد تقدم (٣٢٤/١ - رقم : (٨٢٥) (١٩٣/٢ - رقم : (١٥٠٥) (٣ ج ٤٧/١ - رقم : (٢١٦٥) .

٤٤٤٦ - روى الديلمي عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال : « لا ينبغي على الناس إلا ولد بغى أو فيه عرق منه »^(١) .

٤٤٤٧ - كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : لا يعجبكم من الرجل طنطنته ، ولكنه من أدى الأمانة ، وكف عن أعراض الناس ، فهو الرجل^(٢) .

٤٤٤٨ - شهد رجل عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشهادة ، فقال له : لست أعرفك ، ولا يضرك أن لا أعرفك ، ائت بمن يعرفك ، فقال رجل من القوم : أنا أعرفه ، قال : بأي شيء تعرفه ؟ قال : بالعدالة والفضل ، فقال : فهو جارك الأدنى الذي تعرف ليله ونهاره ، ومدخله ومخرجه ؟ قال : لا ، قال : فمعاملتك بالدينار والدرهم اللذين بهما يُستدل على الورع ؟ قال : لا ، قال : فرفيقتك في السفر الذي يستدل على مكارم الأخلاق ؟ قال : لا - وفي رواية : قال : أظنك رأيته قائماً في المسجد يهمهم بالقرآن ، يخفض رأسه طوراً ويرفعه أخرى ؟ قال : نعم^(٣) - قال : لست تعرفه ، ثم قال للرجل : ائت بمن يعرفك^(٤) .

(١) أخرجه (الديلمي في مسند الفردوس : ١٤١/٥ - والبخاري في التاريخ الكبير : ١٠٢/٤ - والبيهقي في شعب الإيمان : ٥٣/٩) ، وقال في مجمع الزوائد (٢٣٣/٥) : رواه الطبراني ، وأبو الوليد القرشي مجهول ، وبقية رجاله ثقات ، وكذلك عزاه السيوطي في الجامع الصغير للطبراني في الكبير لكني لم أجده عنده ، وتقدم الكلام عليه (١١٣/٤ - رقم : ٣٨١٢) .

(٢) أخرجه (البيهقي في السنن الكبرى : ٤٧٢/٦ - وابن المبارك في الزهد : ٢٤٢/١ - وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق : ص ٨٩) .

(٣) ذكرها الغزالي في الإحياء (٨٣/٢) ، والخطيب في (الكفاية : ص ٨٤) ، لكن في رواية أخرى ، وعنه السبكي في (معجم الشيوخ : ص ٣٢٨) .

(٤) أخرجه (العقيلي في الضعفاء : ٤٥٤/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٢١٣/١٠ - والخطيب في الكفاية : ص ٨٣) ، وقال العقيلي بعد تخريجه : فضيل بن يحيى روى عنه ، سيف بن =

٤٤٤٩ - روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن أبي الحَمَسَاء ، قال : بايعت النبي ﷺ بيع قبل أن يبعث ، وبقيت له بقية فوعده أن آتية بها في مكانه فنسيت ، ثم ذكرت بعد ثلاث ، فجئت فإذا هو في مكانه ، فقال : « يا فتى ، لقد شققت عليَّ ، أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك »^(١) .

٤٤٥٠ - روى المؤلف عن عقبة بن عامر ، قال : قلنا للنبي ﷺ : إنك تبعثنا ، فننزل بقوم لا يقرونا ، فما ترى فيه ؟ فقال لنا : « إن نزلتم بقوم ، فأمر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ، فإن لم يفعلوا ، فخذوا منهم حق الضيف »^(٢) .

أي كان يمروا بهم فلم يضيفوهم فأمرهم ﷺ أن يأخذوا منهم ثمن الضيافة .

= هارون ، في إسناده نظر ، وسيف ضعيف ، ولا يعرف إلا به ، وقال ابن حجر في التلخيص الحبير (٣٦٠/٤) : قال العقيلي : الفضل مجهول ، وما في هذا الكتاب حديث لمجهول أحسن من هذا ، وصححه أبو علي بن السكن ، وتقدم (٢٦٣/٢ - رقم : ١٦٦٩) .

(١) (أبو داود : ٤٩٩٦ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٣٣٤/١٠ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة : ١٦٢٥/٣ - والخرائطي في مكارم الأخلاق : ص ٧٩ - والضيء في المختارة : ٢٥٩/٩) ، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٣٣/٣) : واختلف في إسناده وقال ابن مهدي : ما أظن إبراهيم بن طهمان إلا أخطأ فيه ، وقد تقدم (١٥٧/١ - ٤٣٥) ، (٢٢٨/٢ - رقم : ١٥٨٥) (٣ ج ١/٩٦ - رقم : ٢٢٨٤) (٣ ج ٣/رقم : ٢٩٠٣) (٢٩٠٣ - رقم : ٣٦٤٥) .

(٢) أخرجه (البخاري : ٢٤٦١ - ٦١٣٧ - ومسلم : ١٧٢٧) .

من الدرس الواحد والعشرين

٢٣ رجب سنة ١٣٤٧هـ / الموافق في ٤ كانون ثاني غ ، و ٢٢ كانون أول ش /

سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٤٥١ - حدثنا مسدد ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه رضي الله عنه ذكر النبي ﷺ قعد على بعيره ، وأمسك إنسان بخطامه - أو بزمامه - قال : « أي يوم هذا » ، فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه ، قال : « أليس يوم النحر » ، قلنا : بلى ، قال : « فأأي شهر هذا » ، فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، فقال : « أليس بذي الحجة » ، قلنا : بلى ، قال : « فإن دماءكم ، وأموالكم ، وأعراضكم ، بينكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ليلغ الشاهد الغائب ، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه »^(١) .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٧) ، وبرقم (١٧٤١ - ٤٤٠٦ - ٥٥٥٠ - ٧٠٧٨ - ٧٤٤٧) ، ومسلم برقم (١٦٧٩) ، وأخرجه (البخاري : ١٧٣٩) ، من حديث ابن عباس ، و(البخاري : ١٧٤٢ - ٦٠٤٣) ، من حديث ابن عمر .

فلم يجيبوه وأطالوا السكوت عند سؤاله لظنهم أنه سيسميه بغير اسمه ، لأن اسمه كان معلوماً عندهم أيضاً ، وذلك أنه لما كانت الحرمة في هذا اليوم وفي هذا الشهر ، وكذلك حرمة البيت الحرام ، لما كان مقررأ معلوماً عندهم ، أراد أن يشبه به ما بعثه الله فيه ، فلذلك شبه حرمة هذه الأشياء بالحرمة التي كانت معلومة فيما بينهم ، فلا يلزم أن يقال : إن المشبه به يلزم أن يكون فوق المشبه ، فأخبر ﷺ بما يكون من الأصول التي يبتنى عليها الشرع ، من حرمة الدماء والأعراض والأموال ، وذلك مما وقع فيه الاتفاق بين أهل الملل من أولهم لآخرهم ، مع الملوك الذين لم يتدينوا بدين أصلاً ، لأن وقف الفساد بين العباد لا يكون إلا بحفظ هذه الأشياء ، والحرمة إما أن تكون ذاتية نظراً لعدم الصلاحية لما يتعلق بالحرمة ، كما يكون بالنسبة للأعيان ، ومنه الميتة ، وقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣] فصحته متوقفة على مضاف ، وهو النكاح ، كما يكون فيما إذا أريق المائع من الإناء ، فلا يحتاج هنا لأن يقدر سفك الدماء ، وأخذ الأموال وهتك الأعراض ، كما يقال : مال الغير حرام ، نظراً أن عينه ليس محرماً ، وإنما وقع لغيره ، وهو تعلق الحق به ، لذلك لو وهبه أو اشتراه لوقع الحل فيه .

فتبين أن الحرمة منها ما تكون ذاتية ، وحيث يرد ما فيه العين يقدرونه فيه ، كقولهم : الخمر حرام ، يعني تناوله حرام .

ينبغي للمرء أن يعلم ما يكون محرماً ، وذلك أن ما خلقه الله في الدنيا من الحيوانات والنباتات والثمار وكذلك الجماد ، إنما خلقه الله لنفع العباد ، وكذلك ما يكون من المعادن ، فلا يحكم على شيء بأنه يدخل تحت الحرام .
وبقي ما يكون من المؤذيات ، كما يكون بالنسبة للسموم فإنها محرمة ، وكذلك ما يفسد العقول من المسكرات ، وما يكون مضيفاً لها كالأفيون والحشيش وغير ذلك ، ويؤخذ من هذا أن الأعيان التي فيها النفع للخلق لا تكون محرمة .

لا فرق بين جامدها ومائعها ، وإن كان الفرق بين تناول الحرام في الحد ، كالحشيشة والخمر ، والخمر كل مسكر ، نظراً أن الخمر في الجاهلية كانوا يتخذونه من التمر والزبيب ، وإن كان أهل العراق يخصصونه بما يتخذ من ماء العنب .
يؤخذ من هذا أن كل مائع يقع فيه الإسكار هو الخمر .

٤٤٥٢ - روى الدارمي عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول ما يكفأ - قال زيد : يعني في الإسلام - كما يكفأ الإناء - يعني الخمر - فليل : كيف يا رسول الله وقد بين الله فيها ما بين ؟ قال رسول الله ﷺ : « يسمونها بغير اسمها فيستحلونها »^(١) ، كما يقال : كنيك وبيرة وغير ذلك ، وتبديل الأسماء لا يخرج الشيء عن حقيقته ، ولذلك كان ﷺ يحذر من فتنها .

(١) (الدارمي : ١٣٣٣/٢ - برقم : ٢١٤٥) ، قال ابن حجر في الفتح (٥٢/١٠) : سنده لين ، وقد تقدم (٢٩١/١ - رقم : ١٠٠٩) (١٠٥١ - رقم : ٦٠/٢ - رقم : ١٢٨/١ - رقم : ٢٣٦١) = ٥٧١

٤٤٥٣ - روى الديلمي في مسند الفردوس عن حذيفة بن اليمان قال : خطب رسول الله ﷺ في أربع جمع متواليات يقول في كل مرة : « إذا استحلت أمتي الخمر بالنبيذ ، والربا بالبيع ، والسحت بالهدية ، واتجروا بالزكاة ، فعند ذلك هلاكهم ليزدادوا إثماً »^(١) .

أخبر ﷺ بما يكون سبباً للهلاك إذا استحلت هذه الأمة الخمر بالنبيذ ، يعني سموه بغير اسمه الذي هو النقيع من التمر والزبيب ، فإنهما ما لم يصل لحالة الإسكار فلا بأس بشربه في هذه الحالة ، أما ما وصل لحالة الإسكار فإنه خمر بلا إشكال ولا شك ، «والربا بالبيع» ، بمعنى استعمال الحيل في أمر الربا ، كما إذا باع من إنسان شيئاً بألف إلى أجل ، ثم اشتراه منه بالنقد دون الثمن الأول ، وجعل في ذمته الثمن الأول ، فهذا هو الربا .

والسحت هو الرشوة في الهدية ، من كان في عمل من الأعمال فليس له أن يأخذ الهدية ، وإن كان له عادة بأخذها قبل دخوله فيها .

٤٤٥٤ - روى الإمام أحمد في مسنده عن ثوبان رضي الله عنه قال : لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش ، يعني الذي يمشي بينهما^(٢) .

= (٣ ج ٧ - رقم : ٢٦٨٣ - ٣ ج ١٣٢ - رقم : ٢٩٨٧) (٤/١٩١ - رقم : ٤٠٢٧) (٤/٢٨٦ - ٤/٤٢٦٨) .

(١) (الديلمي في الفردوس : ١/٣٣٥) ، وانظر (كنز العمال : ١٤/٢٢٦ - رقم : ٣٨٤٩٧) ، وتقدم (٢/١٦٣ - رقم : ١٤٢٨) (٣ ج ١٢٩ - رقم : ٢٣٦٢) (٣ ج ٢٩٥ - رقم : ٣٣٩٤) .

(٢) (أحمد : ٣٧/٨٥ - والحاكم : ٤/١١٥) . قال في المجمع (٤/٢٣١) : وفيه أبو الخطاب وهو مجهول ، وقد تقدم (١/٩٦ - رقم : ٢٦٨) (٢/١٦٣ - رقم : ١٤٢٩) (٣ ج ١٢٥ - رقم : ٢٩٦٣ - ٢١٥ - رقم : ٣٢٢١) (٣ ج ٢٩٦ - رقم : ٣٣٩٧) .

من الفقهاء من استثنى من ذلك ما كان صاحب حق يضيع حقه إذا لم يؤد شيئاً من الرشوة ، فإنه له فعل ذلك في هذه الحالة ، ومنهم من منع الرشوة في هذه الحالة أيضاً .

٤٤٥٥ - روى ابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أقرض أحدكم قرضاً فأهدى له ، أو حملة على الدابة ، فلا يركبها ولا يقبله ، إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك »^(١) ، حذر ﷺ من الانتفاع بسبب الدين ، فإذا أقرضه قرضاً ثم أهده هدية ، فهو من القرض الذي جر نفعاً ، وكذلك إذا أعاره دابته ، فليس له أن يركبها ، وقد حذر ﷺ من الربا بأنواعه .

٤٤٥٦ - روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ليلة أسري بي ، لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق - قال عفان : فوق - فإذا أنا برعد وبرق وصواعق ، قال : فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا »^(٢) .

(١) (ابن ماجه : ٢٤٣٢ - والبيهقي في السنن الكبرى : ٥/٥٧٣) ، قال البوصيري في (مصابح الزجاجة : ٣/٧٠) : هذا إسناد فيه مقال عتبة بن حميد ضعفه أحمد ، وقال أبو حاتم : صالح . وذكره ابن حبان في الثقات ، ويحيى بن أبي إسحاق الهنائي لا يعرف حاله ١٠ هـ ورمز السيوطي في الجامع الكبير لتحسينه ، انظر (فيض القدير : ١/٢٩٢) ، وتقدم (٢/١٤٢ - رقم : ١٣٦٦) (٣ ج ٢٩٨/٣ - رقم : ٣٤٠٦) .

(٢) جزء من حديث أخرجه (أحمد : ٢٨٦/١٤ - ٣٦٥ - وابن ماجه : ٢٢٧٣ ، مختصراً على أكلة = ٥٧٣

٤٤٥٧ - روى ابن ماجه في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الربا سبعون حوباً - يعني باباً فيه من الإثم بهذا المقدار - أيسرها أن ينكح الرجل أمه »^(١) ، يعني كالذي يزني بأمه .

يؤخذ من هذا أنه لا يحل في حالة من الأحوال ، ومن تاب منه فإنه عليه أن يرد ما أخذه وإن كان حكم به إنسان فإنه لا يقبل هذا الحكم ، ومن اعتقد حل الربا فإنه يكون خارجاً من دين الإسلام ، ولم يحل في دين من الأديان ، ولذلك قال تعالى عندما قال الكفار : ﴿ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ [البقرة : ٢٧٥] بطريقة تمثيل العكس ، فجاءت التفرقة من الله عز وجل بأنه أحل البيع وحرم الربا ، لأنه لا فائدة في بيع الدرهم بالدرهمين ، بخلاف بذله فيما يحتاجه ، وإن كان ما يساوي الدرهم الواحد في اختلاف حاجات الناس ، وهو من العوارض ، لأن الحرام العيني ما وقع فيه الاتفاق على تحريمه ، والثاني ما وقع فيه حق الغير ، فلذلك وجب تعلم الحلال والحرام على التجار الذين يشتغلون بالبيع والشرا ، لئلا يقع في الربا ، لأن معرفتها عسرة حتى على العلماء فضلاً

= الربا - وابن أبي شيبه في مصنفه : ٣٠٧/١٤ ، وهو ضعيف وتقدم بتمامه (١٤٤/٢) - رقم : (١٣٦٩) (٣ ج ٤٩/١ - رقم : ٢١٧٥) (٣ ج ٢٩٧/٣ - رقم : ٣٤٠٣) (٩٥/٤) - رقم : (٣٧٥٣) .

(١) (ابن ماجه : ٢٢٤٧- والبيهقي في الشعب : ٣٦٥/٧ - والطبراني في الكبير : ١٧٢/١٣) ، بزيادة عندهما : كالذي يأتي أمه في الإسلام ، وهو ضعيف وتقدم (١٠٧/١ - رقم : ٢٩٦) (٣ ج ٥٠/١ - رقم : ٢١٧٩) (٣ ج ٢٩٦/٣ - رقم : ٣٣٩٩) .
٥٧٤

عن العوام ، ولا يجوز لأحد أن يدخل في عمل من الأعمال في هذه الدار ،
ولو وضع لقمة في فمه حتى يعلم حكم ذلك في الشرع ،
٤٤٥٨ - وذلك كان طلب العلم فريضة على كل مسلم^(١) .

ولو فرض أن هذا البائع باع بالبيع الموافق للشرع مع عدم علمه فإنه يكون
آثماً .

مما يحرم عينه وتناوله وفيه الأمر المضر للجسم ما يكون من تناول النساء
للطين ، وإن كان قد وقع فيه العلاج بالطبخ ونحوه فإنه مما يفسد الجسم ، نظراً
لبيسه وبرودته لا تعمل فيه المعدة ، وذلك أن المرأة في إبان الوحام يعني مدة
الحمل ، ربما تشتهي نفسها أكل الطين ، فهو مما يكون ملتحقاً بالأمور التي
تكون من السُّمِّيات ، كما يكون ذلك بالنسبة لغيره من الأمور المفسدة للجسم ،
فإنه لا يحل تناولها للإضرار ، وما يكون من غير الأعيان المحرمة ، فإنه يكون
لعدم موافقته للعقود الشرعية التي وقع فيها الاتفاق ، كما يكون من عدم العلم
بصحة العقد وفساده ، ولذلك كان ﷺ ينهى عن بعض المبيعات ،

(١) (البيهقي في الشعب : ١٩٥/٣ - وأبو يعلى : ٢٢٣/٥ - ٢٨٣ - ٩٦/٧ - والطبراني في
الأوسط : ٧/١ - ٢٨٩/٢ - ٥٧/٣ - ١٥٩/٨ - ٣٤٧ - والصغير : ٣٦/١ - والبخاري :
٢٤٠/١٣ - ٤٥/١٤ - والشهاب القضاعي في مسنده : ١٣٦/١ - وأبو نعيم في الحلية :
٣٢٣/٨ - وتمام في فوائده : ٢٤٨/٢) ، وقد تقدم واستفصنا بالكلام عنه ، والأصح أنه
حسن لغيره ، انظر (٢٠/٢ - رقم : ١٠٥٧) (٣ ج ٢٢٠/٣ - رقم : ٣٠٠٨) (٣٠١/٤ - رقم :
٤٣٠٥) .

٤٤٥٩ - فنهى عن بيع الكالئ بالكالئ^(١) ، قال الشيخ سهيل رحمه الله تعالى : (أي النسيئة بالنسيئة ، وذلك أن يشتري الرجل شيئاً إلى أجل ، فإذا حل الأجل ولم يجد ما يقضي به فيقول : بعنيه إلى أجل آخر بزيادة شيء ، فيبيعه منه ، والكالئ المتأخر) .

كما يكون من بيع الدين بالدين ، وإن كان لمن عليه دين .

٤٤٦٠ - وكذلك نهى عن بيع المضطر^(٢) ، كمن أكرهه ظالم على بيع ملكه ، فإنه لا ينعقد ذلك البيع ، كذلك ما يكون إذا افتقر إنسان واحتاج لبيع داره ، فإنه ليس للمؤمن أن يشتري تلك الدار ، لأن صاحبها باعها عن اضطرار ، كما أنه للجيران أن لا يمكنوه من بيع بيته ، وإذا قدروا على إعطاء ثمنها فعليهم أن يعطوه ذلك ، وإن لم يكن عندهم فعليهم أن يعينوه بقرض أو نحوه .

(١) أخرجه (الدارقطني : ٤٠/٤ - والحاكم : ٦٥/٢ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : على شرط مسلم - والبيهقي في السنن الصغرى : ٢٤٧/٢ - والكبرى : ٤٧٤/٥) ، من حديث ابن عمر ، ورواية الدارقطني والحاكم قال فيها : عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وهو خطأ كما بينه البيهقي ، وتقدم الكلام عليه (٩٤/٤ - رقم : ٣٧٥٠) .

(٢) أخرجه (أحمد : ٢٥٢/٢ - وأبو داود : ٣٣٨٢ - والبيهقي في السنن الصغرى : ٢٨٠/٢ - والسنن الكبرى : ٢٩/٦ - وفي المعرفة : ١٨١/٨) ، وقال : إنما رواه أبو عامر صالح بن رستم ، عن شيخ من بني تميم ، عن علي ، فهو عن مجهول ، ثم هو محمول عندنا على الذي يضطر إلى البيع بالإكراه على البيع ، والله أعلم ، وقال في الكبرى : وقد روي من أوجه عن علي وابن عمر ، وكلها غير قوية ، والله أعلم .

أعظم ما يكون من الأمور المحرمة في تناول أموال العباد ما يكون من الغضب ، وما يكون من أخذ أموال اليتامى ، وما توضع عليه الأيدي بغير وجه .

٤٤٦١ - قال المؤلف : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، حدثنا موسى بن عقبة ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين »^(١) .

بين ﷺ أن من أخذ شيئاً من الأرض ولم يكن ذلك ملكاً له ، وإنما كان بطريق التسلط والظلم ، فالأرضون لما كانت سبع طبقات فإنه يخسف به من أولها إلى آخرها ، وفيه إيذان بأن الحق إذا تعلق بظاهر الأرض تعلق بباطنها ، ولو إلى الأرض السابعة السفلى ، كما يكون من الوقف ، فلو أراد ناظر الوقف أن يبني موضعاً في أسفله فليس له ذلك ، وإن كان ينتفع به المسجد ، وليس لأحد أن يبدله وإن كان مما ينتفع بما يكون مبنياً من تحته فإن ذلك لا يكون جائزاً .

منهم من قال : إن الضمان إنما يكون بالإتلاف بالنسبة للعقار لعدم تحقق الغصب ، لأنه لا يقبل النقل ، والجمهور منهم على تحقق الغصب في سائر الأحوال .

(١) هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٤٥٤) ، وبرقم (٣١٩٦) .

وإن كان ذكر ﷺ ههنا ما يكون من العذاب والوعيد .

يلتحق بذلك من يجمع المال من الحرام ، ثم يريد أن يتقرب به إلى الله في زعمه وجهله ، كالذي يجمع المال الحرام من رشوة ونحوها ، ثم يريد أن يبني مسجداً أو نحوه ، فإن اعتقد أنه يؤجر على هذا الفعل فإنه يحكم عليه بالخروج من دين الإسلام لا محالة ، بل عليه - قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله : لعله : عليه إن استحل ذلك أن يجدد إسلامه) -

٤٤٦٢ - ولذلك قال بعضهم : لأن أرد درهماً من شبهة أحب إلي من أن أتصدق بمئة ألف ومئة ألف حتى بلغ ستمائة ألف^(١) ، إلى غير ذلك من مقالاتهم .

قال الشيخ سهيل رحمه الله : (يتذكر جليس الدرس السيد محمد رفيق السباعي أنه سمع من أستاذنا المؤلف السيد الشيخ محمد بدر الدين الحسيني رضي الله عنه أنه قال : ورد في الحديث الشريف ما معناه : لأن يرد أحدكم درهماً من شبهة خير له من أن يتصدق بألف ، ألف وألف عدد ستة آلاف^(٢) .

(١) ورد من كلام عبد الله بن المبارك أخرجه (ابن أبي الدنيا في العلم : ص ٥٨ - وفي الورع : ١١٩) .

(٢) إن كان المقصود حديثاً مرفوعاً فلم أجده بهذا اللفظ ، لكن كما سبق هو من كلام ابن المبارك ، وفي كشف الخفاء ورد من موقوفاً على ابن عمر ، انظر (كشف الخفاء : ٤٩٠/١) .

بل يقال : إذا بنى المسجد من حرام ففيه خلاف ، هل تصح فيه الصلاة أم لا ؟ وعند الإمام أحمد لا تجوز تلك الصلاة ، ويجب عليه إعادتها ، وعند غيره حيث [نظرنا لفعل الصلاة فهي صحيحة] والخارج منها مرتبك مشتبك بالطاعة والمعصية ، نظراً لأن استعمال مال الغير بالمشي فيه - قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله : (أي في المسجد المغصوبة أرضه) - من الأمور المحرمة .

تبيّن من هذا أنه لا يتقرب إلى الله عز وجل بالمال الحرام ، بل عليه أن يرده إلى أهله ، وهو درجات ، كما يقال من أنواع الحلو ، منها ما يكون في غاية الحرارة كالعسل ، ثم ما يكون دونه كالدبس ، ثم ما يكون دونه بالنسبة للسكر .
الواجب على المكلف اجتنابه من أوله إلى آخره ، ولذلك كان السلف يتوقّون ما يظهر فيه الحرمة - قال الشيخ سهيل رحمه الله : (وإنما توجد شبهتها أي تُظَنُّ) - مخافة الوقوع في الحرمة .

٤٤٦٣ - كما فعل عمر رضي الله عنه فقد كان يدفع إلى امرأته - مسكاً - طيباً من طيب المسلمين ، فتيّعه امرأته ، فقالت العطّارة : فبايعتني فجعلت تقوم وتزيد وتنقص وتكسره بأسنانها فيعلق بإصبعها شيء منه ، فقالت به هكذا بإصبعها في فيها ، ثم مسحت به على خمارها ، قالت : فدخل عمر ، فقال : ما هذه الريح ؟ فأخبرته الذي كان ، فقال : طيب المسلمين تأخذينه أنت فتطيبين به ! قالت : فانتزع الخمار من رأسها ، وأخذ جزءاً من الماء فجعل يصب الماء على الخمار ، ثم يدلّكه في التراب ، ثم يشمه ، ثم يصب عليه الماء ، ثم يدلّكه

في التراب ، ثم يشمه ، ففعل ذلك ما شاء الله - تخلصاً من الشبهة - فقالت العطارة : ثم أتيتها مرة أخرى ، فلما وزنت لي علق بإصبعها منه شيء ، فعمدت فأدخلت إصبعها في فيها ، ثم مسحت بإصبعها التراب ، قالت : فقلت : ما هكذا صنعت أول مرة! قالت : أوما علمت ما لقيت منه ؟ لقيت منه كذا لقيت منه كذا^(١) .

٤٤٦٤ - روى الطبراني في معجمه عن ابن عباس قال : تليت هذه الآية عند رسول الله ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة : ١٦] ، فقام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة ، فقال له النبي ﷺ : « يا سعد ، أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً ، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به »^(٢) .

٤٤٦٥ - روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أيها الناس ، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون : ٥١] ، وقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

(١) أخرجه (أحمد في الورع : ص ٣٧) .

(٢) أخرجه (الطبراني في الأوسط : ٣١٠/٦) ، وقال في المجمع (٢٠٠/١١) : رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفهم ، لكنني لم أجده في الصغير ، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص ٢٦٠) : إسناده فيه نظر ، وتقدم (١٠٧/١ - رقم : ٢٩٧) (٤/١٨٣ - رقم : ٤٠٠٧) .

ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴿١٧٢﴾ [البقرة : ١٧٢] ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمد يديه إلى السماء ، يا رب ، يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغُدِّي بالحرام ، فأنى يستجاب لذلك ؟ «^(١)» ، يعني أنه تُستبعد الإجابة .

وقدَّم ﷺ الدماء لأنها أفحش من الأموال ، وكان ﷺ يحذر من القتل ،
٤٤٦٦ - وبين أنه سأل الله عز وجل في توبة القاتل ، فأبى عليه^(٢) .

٤٤٦٧ - روى الترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم »^(٣) .

والحمد لله رب العالمين

انتهى الجزء الخامس بعون الله تعالى

ويليه الجزء السادس إن شاء الله

(١) (مسلم : ١٠١٥) .

(٢) يشير إلى حديث الحسن مرسلاً عن النبي ﷺ أنه قال : (ما نازلت ربي في شيء ما نازلته في قاتل المؤمن ، فلم يجني) ، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٣/٥) هكذا مرسلاً .

(٣) (الترمذي : ١٣٩٥ - والنسائي : ٨٢/٧ - وفي الكبرى : ٤١٧/٣ - والبزار : ٣٧١/١ - والبيهقي في الكبرى : ٤٢/٨) ، وذكره الترمذي موقوفاً ثم قال : وهذا أصح ، وله شواهد ، فقد أخرجه (النسائي : ٣٩٩٠) ، من حديث بريدة ، وقال ابن الملقن في (البدر المنير : ٣٤٧/٨) : وهذا إسناده صحيح ، كل رجاله ثقات محتج بهم في الصحيح ، وأخرجه (ابن ماجه : ٢٦١٩ - والبيهقي في الشعب : ٢٥٥/٧) ، من حديث البراء بن عازب ، كذا صححه ابن الملقن ، و(ابن أبي شيبة في مصنفه : ٢٤٥/١٣) ، من حديث جابر ، وتقدم (٢٧٨/٢ - رقم : ١٧٠٥) .

الفهرست

الصفحة	
٥	حياة العلامة المحدث الشيخ محمد بدر الدين الحسني
٥	من كتب الشيخ رسالتان
٦	كتب عن حياته الشيخ علي الطنطاوي في رجال من التاريخ
٧	طريقة درسه العام
٨	يوم في حياة الشيخ البدر
٨	علم الإمام البدر
٩	تعداد مؤلفات الإمام البدر
١٠	جهاده في بلاد الشام
١١	حسن الخراط والثورة السورية
١٢	تأبين الشيخ الطنطاوي للشيخ البدر
١٣	نسخة دار إحياء التراث بتحقيق فؤاد عبد الباقي
	<u>من الدرس الأول في :</u>
١٧	٢٠ تموز ١٩٢٨ م
	٦٦
١٧	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر: الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور
١٨	أنا أغنى الشركاء عن الشرك
١٨	الشرك نوعان
١٨	من صلى ... صام ... تصدق يراني فقد أشرك
١٩	صلى في العلانية والسر فأحسن ... هذا عبدي حقاً (ض)
١٩	أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية (ض)

الصفحة	
١٩	الحديث عن الدجال فتنة لربطه بالشرك
٢٠	أخوف من الدجال: الشرك الخفي
٢٠	إن يسير الرياء شرك
٢٠	من عادى لله ولياً فقد بارز الله بالمحاربة
٢٠	المحبط من قصد وجه العباد مساوياً لقصد وجه الله
٢١	مبحث في الغيل: وضع الموضوع
٢٣	مطلب في الأدوية
٢٣	الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام
٢٤	الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين (ق)
٢٤	لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان في السنا (ض)
٢٦	الزيت والورس من ذات الجنب (ت)
٢٦	لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين (أحمد - ت)
٢٦	الدعاء بالبركة ضد العين ... الاغتسال
٢٧	طريقة الغسل من العين
٢٧	الجمهور: إن العائن لا يقتل بل يحبس وينفق عليه
٢٨	الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء (ق)
٢٨	مر أمتك بالحجامة (ت)
٢٩	من احتجم لـ ١٧ - ١٩ - ٢١ كان شفاء من كل داء (د)
٣٠	اجتناب الحجامة يوم السبت والثلاثاء
٣١	مطلب في الرقى
٣١	الرقى والتمايم والتولة شرك
٣٢	أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي ... (د - جه)

الصفحة	
٣٢	ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقاً ... (أحمد - د)
٣٣	لن يمتلئ جوف رجل قيماً خيراً له من أن يمتلئ شعراً (م)
٣٣	الشيطان يحث على الغناء
٣٣	الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع (هب ض)
٣٤	سيدنا عمر يضع يديه على أذنيه لما سمع زمارة الراعي (أحمد - د)
٣٤	من جمع الناس على الغناء تسقط عدالته ولا تقبل شهادته
٣٤	الغناء المكروه والمحرّم
٣٤	وعقوق الوالدين
٣٥	الآن يا عمر
٣٥	ثابت بن قيس الأنصاري من أهل الجنة ثم نال الشهادة زمن الصديق
٣٦	سبب نزول أول آية من الحجرات
٣٦	كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر
٣٧	قاتلا أبي جهل يوم بدر ابنا عفراء (خ)
٣٧	صوت حارثة في الجنة لبره بأمه (هب - أحمد - ن)
٣٧	هل بقي علي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما (د)
٣٨	يا عبد الله به عمر طلق امرأتك (ت - جه)
٣٨	أصبت زنباً عظيماً برها (ت)
٣٩	كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع (م)
٣٩	شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب الله لهما النار (جه)
٣٩	عدلت شهادة الزور الإشرار بالله عز وجل (أحمد - د)
٣٩	من شهد شهادة ليس لها بأهل فليتبوأ مقعده في النار (أحمد)
٤٠	لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيّل قلبه ... لسانه ... بوائقه (أحمد)

الصفحة	
٤٠	إذا سمعت جيرانك: أحسنت ... أسأت
٤١	ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع (جه - أحمد)
٤١	لا يصحبنا من أذى جاره (طب)
٤١	لا أزال أغفر لهم ما استغفروني (أحمد)
٤٢	داءكم الذنوب ودوائكم الاستغفار (هب)
٤٢	لا تنزع الرحمة إلا من شقي (أحمد - د - ت)
٤٢	أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة ... إن لي ذنباً لا أراها ... (ت)
٤٣	دعاء النبي لأمته لا يهلكون بالسنين (أحمد - مالك)
٤٤	حديث في المهدي (د - ت)
٤٤	أمتي مثل المطر لا يدرى أوله أو آخره (أحمد - ت)
٤٥	كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدي وسطها والمسيح آخرها (أحمد - ت)
٤٥	الإمام بدر ينبه على حديث موضوع
٤٦	الدواوين ثلاثة: لا يغفره ... لا يتركه ... لا يعبأ الله به (هب - أحمد)
٤٦	يحشر الناس عراة غُرلاً بُهْمًا ... (أحمد)
٤٧	خير الناس من طال عمره وحسن عمله (أحمد - ت)
٤٧	لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله (أحمد - ت)
٤٧	الذاكرون أفضل درجة من المجاهدين (ت)
٤٨	هل رآه أحد على عمل الإسلام ... أشهد أنه من أهل الجنة (هب)
٥٠	مطلب في سؤال القبر
٥٠	منكر ونكير فتانا القبر (هب - مع سيدنا عمر)
٥١	مشروعية ملقني الميت (هب)
٥٢	تلقين النبي ولده إبراهيم لا أصل له

الصفحة	من الدرس الثاني في :
٥٤	٦٧
٥٤	١٦ آب ١٩٢٨ م
٥٤	كذبني ابن آدم ... شتمني ... ولم يكن له ذلك (خ)
٥٤	حزقيئيل : ملك له ١٨٠٠٠ جناح ... ساق العرش
٥٥	لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من ٩٩ داء (هب - ما)
٥٥	لا حول ولا قوة إلا بالله اسلم عبدي واستسلم (هب)
٥٦	سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن
٥٦	الكم المنفصل والمتصل في العقيدة
٥٦	ليس بحديث : كنت كنزاً مخفياً
٥٦	نعمتان ما خلا موجود عنهما نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد
٥٧	لا إله إلا الله : لا واحد إلا الله
٥٧	ألا كل شيء وما خلا الله باطل
٥٧	النبي الكريم تلدغه عقرب وهو يصلي (هب - طب)
٥٨	بسم الله ، تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يُشْفَى سقيمنا (ق)
٥٨	بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ٣ مرات (ت - د)
٥٩	تعليق الرقية على الطفل
٦٠	كلمات تذهب الهم وتقضي الدين اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ... (د)
٦١	أعرابي من ملوك الجنة بالجهاد (هب)
٦٢	ومن رضي بالله وبالإسلام وبسيدنا محمد وجبت له الجنة (م)
٦٢	كتب الله الغيرة على النساء والجهاد على الرجل ... فمن صبر له أجر شهيد
٦٣	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً (ت)
٦٣	الغیری لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه

الصفحة	
٦٣	سياق السيدة عائشة: هذه بتلك (د - ج هـ)
٦٣	مشروعية المسابقة بالخف والحافر والأقدام
٦٤	خير الصحابة أربعة ٤٠٠٠٠ - ٤٠٠٠٠ - ١٢٠٠٠ (ت)
٦٤	من مات ولم يغز... شعبة من نفاق
٦٥	تفسير ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة (ت - ن - هـ ب)
٦٦	ما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب ... حسنة الجمعة
٦٦	الشباب شعبة من الجنون... والنساء حباله الشيطان (الدليمي)
٦٧	لا يخلون رجل بامرأة... ثالثهم الشيطان (ت - أحمد)
٦٧	أفعميا وان أنتما، لستما تبصرانه (أحمد - ت)
٦٧	نظر السيدة عائشة (١٦ سنة) إلى الحبشة أثناء لعبهم (ق)
٦٨	صنفان من أهل النار لم أرهما... قوم معهم سياط ... نساء كاسيات عاريات (م)
٦٨	امرأة دخلت المسجد متزينة: انهوا نساءكم على لبس الزينة (ج هـ)
٦٨	حج رسول الله بنسائه وقال: ثم الزمن ظهور الحصر (أحمد - د)
٦٩	اثنتان من أمهات المؤمنين لزمنا حجرهن حتى خرجت جنازتهن (أحمد)
٦٩	نهى رسول الله السيدة فاطمة من دخول المقابر (د - ن)
٧٠	سبب قوله تعالى (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) (الطبري - ش)
٧١	يبعث كل عبد على ما مات عليه (م)
٧١	ما من أحد يموت إلا ندم
٧٢	من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مئة شهيد (هـ ب)
٧٢	من أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة (ت)
٧٣	زمان لا تطاق المعيشة إلا بالمعصية (الدليمي)
٧٣	نهى النبي الفاروق عن الكتابة عن أهل الكتاب (أحمد - ض)

الصفحة	
٧٣	سيدنا موسى يتمنى أن يكون من أمة سيدنا محمد (أبو نعيم)
٧٤	سفر: صحابي أفضل من سيدنا أبي بكر ... سيدنا عيسى
٧٥	حديث اجتماع النبي في الطواف بسيدنا عيسى
	<u>من الدرس الثالث في :</u>
٦٨	١١ آب ١٩٢٨ م
٧٦	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره (ق)
٧٦	استوصوا بالنساء خيراً ... (ق)
٧٧	حديث: جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه
٧٧	ليس المؤمن الذي يشع وجاره جائع إلى جنبه (هب)
٧٨	والله لا يؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه (خ)
٧٨	لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في داره (خ)
٧٩	صلاتها وصيامها ... تؤذي جيرانها ... النار (أحمد)
٧٩	أول خصمين يوم القيامة جاران (أحمد)
٨٠	خير الأصحاب ... الجيران (ت)
٨٠	من الإخوان من له ظل وثمر ...
٨٠	أحب الأعمال إلى الله الحب في الله والبغض في الله (أحمد)
٨٠	سيدنا أبو عبيدة قتل أباه في وقفة بدر (طب)
٨١	سيدنا أبو بكر لطم أباه عندما تكلم على رسول الله
٨١	خيركم خيركم لنسائهم (ت)
٨١	خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي (ت)
٨٢	آداب سماع القرآن والحديث الشريف
٨٢	خلاف النبي مع السيدة عائشة والحكم سيدنا الصديق (طب)

الصفحة	
٨٣	لطم الصديق ابنته (ضعيف) (طس)
٨٣	ألست تزعم أنك رسول الله (أبو ليلى)
٨٣	لا تزوجوا النساء لحسنهن ... لأموالهن ... ولكن على الدين (جه - بز)
٨٤	إياكم وخضرء الدمن ... المرأة الحسنة في منبت السوء (قط) (ضعيف)
٨٤	تخيروا لتطفكم فإن العرق دساس (ضعيف)
٨٤	تحريم إيذاء السيدة فاطمة (يؤذني ما آذاها) (خ)
٨٤	من يتزوج من آل البيت عليه أن يكون خادماً لها وإلا فلا يتزوج منهم
٨٥	مهر السيدة أم سلمة رضي الله عنها جرتان ورحى ووسادة (أبو ليلى)
٨٥	سيدنا عمر يعرض ابنته حفصة للزواج من الصديق وعثمان (خ)
٨٦	إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة (ت)
٨٦	المجالس بالأمانة إلا ثلاثة (د - هب)
٨٦	أد الأمانة إلى من أئتمنتك ... (د)
٨٧	أطيب الكسب كسب التجار ... لم يكذبوا ... لم يخونوا ... (هب)
٨٧	في التجارة تسعة أعشار الرزق (ابن أبي الدنيا)
٨٨	ما دخل الجنة حتى يقضى دينه ... (أحمد)
٨٨	مأسور بدينه (أحمد - د)
٨٨	أعوذ بالله من الكفر والدين (ن)
٨٩	أقل من الدين تعش حراً (هب)
٨٩	وفاء الدين يوم القيامة لثلاثة مجاهد - ناكح - ميت
٨٩	كان النبي يسأل قبل صلاة الجنائز هل عليه دين
٩٠	إن الله مع الدائن حتى يقضى دينه (جه)
٩١	من نوى عدم رد الدين يموت سارقاً (طب)

الصفحة	
٩١	من كانت له مظلة لأخيه فليتحلله قبل يوم القيامة (خ)
٩٢	الشفاعة لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً (أحمد)
٩٢	قوة الشمس يوم القيامة (ش)
٩٣	ينادى: لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أهل الجنة حق (أحمد)
٩٣	بادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ... الذكر ... الصدقة ... (جه)
٩٤	التسبيح ... يساقط ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة ... (ت)
٩٤	الغيبة أشد من الزنا ... (هب - ض)
٩٤	من حمى مؤمناً من منافق بعث الله ملكاً يحميه من نار جهنم (أحمد - د)
٩٥	العدة عطية ... (الدليمي - طس)
٩٦	قبر سيدنا يوسف ونقله إلى الأرض المقدسة
٩٦	صاحبة سيدنا موسى اشترطت عليه أن يردها شابة وأن تكون معه في الجنة (هب)
٩٧	النبي الكريم ينتظر من وعده ثلاث ليال في مكانه (د)
٩٧	أما إنك لو لم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة ... (د)
٩٨	حتى إن الكذبة تكتب كذبة (طب - هب)
٩٩	إذا كذب العبد تباعد عند الملك ميلاً من نتن ما جاء به (ت - طس)
٩٩	كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع ... (م)
٩٩	آخر الزمن تصور الشياطين ويفتنون الناس بالكاذب
٩٩	شياطين توشك أن تخرج مسجونة تقرأ على الناس قرآناً
١٠٠	شياطين في صورة الانس ... (طب)
١٠٠	إنما يؤخذ الدين على أهله
١٠٠	ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله (أحمد - طب)
١٠٠	حساب الله لمن كان تحت يده أحد إذا اقتص منهم (ت)

الصفحة	
١٠١	لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السواك (أبو ليلى)
١٠١	ضرب الأطفال عند المعلمين ... لا يجاوزون الثلاث
١٠٢	إياك والتجاوز (ابن عدي - ض)
١٠٢	لا تضربوا إماء الله (د - جه - ن)
١٠٢	لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ... ليس أولئك بخياركم ... (د - جه)
١٠٢	رسول الله في بيته ... يخدم نفسه (أحمد - هب)
١٠٣	وعلي جمع الحطب (المحب الطبري)
١٠٤	أحملك يا أبا هريرة ... لا صرعتك ثالثاً ... السيرة
١٠٤	أنت أحق بصدر دابتك مني إلا أن تجعله لي (د - ت - أحمد)
١٠٥	فإنه من بيد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله (حا - هب - مالك)
١٠٥	لكني أهل أن أغفر له ... (الحكيم الترمذي)
١٠٥	أنزل الله عليّ أمانين لأمتي ... (ت - ض - أحمد)
	<u>من الدرس الرابع في :</u>
١٠٦	١٨ آب ١٩٢٨ م
	٦٩
١٠٦	ألا أخبركم بأهل الجنة: كل ضعيف ... أهل النار: كل عتل ... (ق)
١٠٧	ألا أخبركم بأهل النار ... كل جعظري جواظ مستكير (طب)
١٠٧	ألا أخبركم بأهل الجنة ... كل مسكين لو أقسم على الله لأبره (طب)
١٠٧	ألا أخبركم عن ملوك الجنة ... رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له (جه)
١٠٧	هذا خير من ملء الأرض مثل هذا ... (خ)
١٠٨	لا يقبل الله صلاة رجل مسبل أزاره ... اذهب فتوضأ (د - هب)
١٠٨	لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر (أحمد - طب)
١٠٨	إن الله جميل يحب الجمال (أحمد - طب) الكبير بطر الحق

الصفحة	
١٠٩	وصية سيدنا نوح لابنه: أمرك باثنين وإنهاك عن اثنتين (هب)
١٠٩	الكبر سفه الحق وغمص الناس (هب)
١١٠	درس في التواضع قرأ لي ... (ولا تطرد الذين يدعون ربهم ...) (جه - طب)
١١٢	اللهم أحييني مسكيناً وأمتني مسكيناً (ت - هب)
١١٣	يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمئة عام ... (ت - جه - أحمد)
١١٣	ثواب البلاء ... عقاب الدنيا (أبو نعيم)
١١٣	الدنيا ... عقوبة عجلت ... الفقر ... مرحباً بشعار الصالحين ... (الديلمى)
١١٤	ما ظهر في قوم الربا والزنا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله (أحمد)
١١٤	حديث موضوع ينه عليه الإمام البدر
١١٤	ألا أخبركم عن أقوام ... يغطهم الأنبياء ... الذين يحبون عباد الله إلى الله (هب)
١١٥	من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الأرض ... (الديلمى)
١١٥	من ذكر أمراً بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله في نار جهنم حتى ... (طب)
١١٥	تحذير من حديث موضوع ينه عليه الإمام البدر
١١٦	لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد (أحمد - هب)
١١٦	الكيس من دان نفسه وعجل لما بعد الموت (ت)
١١٦	ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه ... (أحمد)
١١٧	من تعظم في نفسه لقي الله وهو عليه غضبان (أحمد)
١١٧	إذا مشت أمتي بالمطيبياء ... سلط شرارها على خيارها ... (ت)
١١٧	المتكبرون يوم القيامة في توايت من نار (هب - ض)
١١٨	لأن تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالماً يرضى (ابن عطاء الله)
١١٨	من قال إني عالم فهو جاهل ... (طبص)
١١٨	قل للظلمة لا يذكروني ... أذكركم باللعة ... (ش - أحمد - هب)

الصفحة	
١١٩	مالي وللدنيا ... كمثل راكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها (أحمد - ت)
١١٩	خليع بني اسرائيل مع عابد بني اسرائيل ...
١١٩	خطبة الوداع (هب)
١٢٠	اليوم أرفع لنسبي وأضع نسبكم ... أين المتقون (طب)
١٢١	يا فاطمة بنت محمد ... اشترى أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئاً ...
١٢١	(ق - الحكيم)
١٢١	إن أوليائي منكم المتقون ... لتكفأ أمتي على دينها كما يكفأ الإناء من البطحاء
	(جه - أحمد)
١٢٢	كانوا إذا رأوه لم يقدموا لما يعملون من كراهيته لذلك (ت - أحمد)
١٢٢	لا تقوموا كما تقوم الأعاجم ... (د - ض)
١٢٣	السيد الله ... التواضع (أحمد - د)
١٢٣	دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء ... (أحمد - أبو ليلى)
١٢٣	إن من شر الناس ذا الوجهين (م)
١٢٣	الإمام ينه على حديث فيه متهم
١٢٤	أهو الذي بعينه بياض؟
١٢٤	اصبرني ... اصطر ... فقبّله
١٢٥	اللهم بارك له فيها ... فسبقت الناس (أبو نعيم - ن - هب)
١٢٦	أعرابي يتناول على النبي ويسامحه (د - ن)
١٢٦	غنائم البحرين وفعل سيدنا العباس (خ)
١٢٧	النبي يتصدق بدنانير سبعة قبل وفاته (أحمد - هب)
١٢٧	لأن يتصدق في حياته بدرهم خير له من أن يتصدق بمئة عند موته (د)
١٢٧	سيدنا معاذ يبكي أمه
١٢٨	ما على أحدكم إذا تصدق ... أن يجعلها عن أبويه (طب)
١٢٨	يا رب أنى لي هذه ؟ فيقول باستغفار ولذلك لك ... (أحمد)

الصفحة	
١٢٩	هل لها أجر إن تصدقت عنها: نعم (ق)
١٢٩	خير الصدقة الماء ... لأنه كان قليلاً (د)
١٢٩	لا يحل منع الماء والملح والنار (جه)
١٣٠	الإمام مالك تلدغه العقرب ... ولا يتحرك أدباً مع الحديث الشريف
١٣٠	التدخين عند القرآن والحديث ومسائل العلم إخلال بالأدب
١٣٠	ولم يذكروا الله فيه ... ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة (ت - أحمد)
١٣٠	من كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة (هب)
١٣١	من أطاع الله فقد ذكره (طب)
	<u>من الدرس الخامس في :</u>
١٣٢	٢٥ آب ١٩٢٨ م
١٣٢	٧٠
١٣٢	على كل مسلم صدقة (ق)
١٣٣	الصدقة برهان (م)
١٣٣	لا يصلح هذا الدين إلا السخاء وحسن الخلق ... (السيوطي)
١٣٤	اختار الله الخليل نبياً: اطع على قلبه فلم يجد قلباً أسخى من قلبه (طب)
١٣٤	... ولكن ابتع عليّ إذا جاءني شيء قضيت (ت - ض)
١٣٤	النبي يصلي جالساً لشدة الجوع ... شدة القيامة لا تصيب جائعاً (أبو نعيم)
١٣٥	إياك ومجالسة الأغنياء ... ولا ... حتى ترقيعه (ت)
١٣٦	السيدة عائشة تنفق ثمانين ألفاً وتنسى نفسها ... (رزين)
١٣٦	كرم سيدنا الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر مع اللجوز (الغزالي)
١٣٧	اسق حديقة فلان ... ثلثه ... وثلثه ... وثلثه (م)
١٣٨	سبق درهم مئة ألف درهم (ن - أحمد)
١٣٩	هم في الأجر سواء (طب)

الصفحة	
١٣٩	طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة (هب)
١٤٠	عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور (أحمد - طب)
١٤٠	في التجارة تسعة أعشار الرزق (ابن أبي الدنيا)
١٤٠	التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين ... (ت)
١٤١	صفات التاجر الصدوق ... (هب)
١٤١	الجالب مرزوق والمحتكر ملعون (جه - هب)
١٤١	إن المسعر هو الله (ت)
١٤٢	لو كان هذا في سبيل الله .. (طب)
١٤٢	النبي يبيع القدح ويعطي السائل درهمين اشتر بأحدهما قدحاً واحتطب (د)
١٤٣	المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، عزم مفطع، دم موجه (د - أحمد)
١٤٣	إن يحب المؤمن المحترف (طس - هب)
١٤٣	طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة (هب - ن)
١٤٤	لو كنتم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ... (ت)
١٤٤	جعل الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله (هب - أبو نعيم)
١٤٥	نهى عن بيع الكالئ بالكالئ (الدين بالدين) (قط)
١٤٥	يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا (أحمد - د - ن)
١٤٥	لم يحل الربا في دين من الأديان وهو التالي للزنا من الكبائر
١٤٥	آكلوا الربا يسبحون في نهر الدم في جهنم (خ)
١٤٦	بطونهم كالبيوت فيها الحيات .. آكلة الربا (أحمد)
١٤٦	لئن تركتم الجهاد ... وتبايعتم العينة ... وذلة في رقابكم ... حتى تتوبوا ... (أحمد - أبو ليلى)
١٤٧	الأرض المقدسة هي أرض الشام ... مسكن الأنبياء
١٤٧	فضل الشام

الصفحة	
١٤٧	طوبى للشام ... الملائكة باسطو أجنحتها على الشام (أحمد - ت)
١٤٨	مجتمع الجند الشام - اليمن - العراق (أحمد - د)
١٤٨	عليك بالشام فإنه خيرة الله من أرضه (أحمد - طب)
١٤٨	الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً ... (أحمد)
١٤٨	أتاكم أهل اليمن ... الإيمان يمان والحكمة يمانية (ق)
١٤٨	فسطاط المسلمين يوم الملحمة الغوطة إلى جانب دمشق خير مدائن الشام (د - بز)
١٤٩	حد بلاد الشام من العريش إلى نهر الفرات
١٤٩	من فرج عن مؤمن كربة جعل الله له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط (حا - طب)
١٤٩	من قضى حاجة يريد أن يسره بها فقد سرنى ... سر الله ... أدخله الله الجنة (هب - ض)
١٥٠	كلكم خير منه ... (د)
١٥٠	أخوك أعبد منك
١٥٠	لعلك ترزق به (ت)
١٥٠	من أدخل على أهل بيت سروراً ... دون الجنة (طس)
١٥٠	اشفعوا تؤجروا (ق)
١٥١	ألا أدلك على تجارة ... تسعى في صلح بين الناس ... (بز)
١٥١	من أصلح بين اثنين أصلح الله أمره (المنذري)
١٥١	يتحتم قتل الجاسوس إن لم يتب
١٥٢	اتق المحارم تكن أعبد الناس ... ٢-٣-٤-٥ كثرة الضحك تميت القلب (أحمد - ت)
١٥٢	ضلال إبليس عند ثلاثة أحوال: الحدة - الشح - والسكر (أبو نعيم)
١٥٢	ما محقه بشيء كما محقه الشيخ (أبو ليلى)
١٥٣	ما زال جبريل يوصيني بالجار ... أهديتم لجارنا اليهودي (ت)

الصفحة	
١٥٤	لا يصحبنا اليوم من آذى جاره ... (طس)
١٥٤	كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة: يا رب أغلق بابي دوني ... (خد)
١٥٤	إن لنعم الله أعداءً ... الحاسدون (طس)
١٥٥	شر الحسد (أبو نعيم)
١٥٥	يجب إقامة الأحكام إن لم يعمل بها الإمام
١٥٦	الأئمة من قريش (أحمد - بز - ن)
١٥٦	رضيه لدينا أفلا نرضاه لدينانا
١٥٦	وصية سيدنا أبي بكر لسيدنا عمر عند الوفاة (أبو نعيم - ش)
١٥٧	انعقدت الخلافة لسيدنا عمر بكتاب سيدنا أبي بكر
١٥٧	لولا أبو بكر الصديق ما عبد الله على وجه الأرض (هب)
١٥٨	قاتل مانعي الزكاة
١٥٨	الصديق يرد على بيت المال ما أنفق عليه من أثناء خلافته (هب)
١٥٨	توزيع الوظائف على الصحابة القضاء لعمر والنبي لأبي عبيدة (ابن سعد)
١٥٩	رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده (ابن سعد - ش)
١٥٩	كان سيدنا عمر يخدم عجوزاً عمياء مقعده (أبو نعيم)
١٦٠	سيدنا عمر والأيتام وخدمته لهم وطبخ لهم وأطعمهم حتى ضحكوا ... (ابن عساكر)
١٦٠	وأي عبد هو أعبد مني ومن الأحنف ... درس في الإمارة (ابن كثير)
١٦١	لا نستعمل على عملنا من أراده (ق)
١٦١	أخونكم عندي من يطلبه (أحمد - بز)
١٦١	لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام ، فإن انقضت لكل مولود في الإسلام (ابن عساكر)
١٦٢	ألا أخبركم بخيركم من شركم (ت) من يرجى خيره ويؤمن شره (ت)
١٦٢	طوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر (جه)

الصفحة	
١٦٣	إذا قالوا أحسنت فقد أحسنت ... قد أسأت فقد أسأت (أبو نعيم - جه)
١٦٣	أنا جليس من ذكرني وحيث التمسني عبدي وجدني ... (ض - ابن شاهين)
١٦٣	ما من بقعة يذكر اسم الله عليها إلا استشرفت إلى سبع أرضين (أبو ليلى)
	<u>من الدرس السادس في :</u>
١٦٤	١ أيلول ١٩٢٨ م
٧١	
١٦٤	أي الأعمال أفضل ... إيمان بالله ورسوله - جهاد - حج مبرور (ق)
١٦٤	الإيمان هو الأعمال القلبية
١٦٤	من أخل بالعمل لا يحكم عليه بالخروج من الدين
١٦٥	سيدنا أبو مسلم وموقفه مع الأسود العنسي (ابن عساكر)
١٦٥	منديل رسول الله لا يحترق بالنار (أبو نعيم)
١٦٥	يا راشد يا نجيح ... تفاؤلاً (ت)
١٦٦	كان لا يتطير من شيء (د - ن)
١٦٦	ذروها ذميمة (د - خد)
١٦٦	أخذ بيد مجذوم وأدخلها القصعة (جه - ت)
١٦٧	إنا قد بايعناك فأرجع (م)
١٦٧	الحنظل دواء لجزام فلا يزيد ... (ابن سعد)
١٦٨	من القرف التلف (د - هب)
١٦٨	كان يستقي له الماء العذب من بيوت السقيا (أحمد - د)
١٦٨	بعث الخلق يوم القيامة والدليل عليه نقلاً وعقلاً (أحمد)
١٦٩	مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء (أحمد)
١٧٠	يصلي ويصوم ويحج ومنافق (طب)
١٧٠	ألا أخبركم بخياركم ... الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى (أحمد - خد)

الصفحة	
١٧٠	النظر إلى وجه علي عبادة (طب - أبو نعيم)
١٧١	لا يبغي على الناس إلا ولد بغي أو فيه عرق منه (تخ - الديلمي)
١٧٢	أوحى الله إلى موسى ... وكن من الذاكرين ... (أحمد)
١٧٣	إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة (حا - طب)
١٧٣	اللهم إني أعوذ بك من خليل مآكر عيناه تراني وقلبه يرعاني ... (السيوطي)
١٧٤	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا أتاه كريم قوم فليكرمه (حا - طس)
١٧٤	أنزلوا الناس منازلهم ... (د - أبو ليلى)
١٧٥	إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم (د)
١٧٥	تحريم الخضاب بالسواد
١٧٥	ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا فيض الله من يكرمه عند سنه (ت)
١٧٦	أين الكبير؟ لا ينبغي للصغير أن يتقدم على الكبير ... ولا أن تزال الألقاب
١٧٦	تنبيه على حديث فيه متهم بالوضع ...
١٧٩	زيد بن سعة يهودي اسلم ... وأهل بيته
١٧٩	النبي الكريم يعطي غنماً بين جبلين لرجل (م)
١٧٩	لو سألت الله أن يجعل جبال تهامة ذهباً لفعل (طب)
١٨٠	وفد اليمن وقصة الغلام النجيب الذي دعا رسول الله (ابن الجوزي)
١٨٢	لتسيحة واحدة يقبلها الله خير من أوتى آل داود (ابن أبي الدنيا)
١٨٢	فأين صلاته بعد صلاته ... بينهما كما بين السماء والأرض (ن - د)
١٨٢	إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله (ت - أحمد)
١٨٣	إذا أراد الله بعبد خيراً غسله (ن - د)
١٨٣	أعمال البر عند الجهاد في سبيل الله (الديلمي)
١٨٣	سبل الشيطان الإضلال ببني آدم ... كان حقاً على الله أن يدخله الجنة (أحمد - ن)

الصفحة	
١٨٤	قوم آخر الزمان لهم مثل أجر أولهم (هب)
١٨٤	أعجب الخلق إيماناً قوم آخر الزمان يؤمنون بما بالقرآن
١٨٥	هل أحد خير منا ... قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني (أحمد - أبو ليلى)
١٨٦	كتاب الله وعترتي أهل بيتي (ت)
١٨٦	فعليكم بالهرب إلى الله وإلى كتابه وإلى سنة نبيه (الديلمي)
١٨٧	مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا (أحمد - طب)
١٨٨	ما أظلت الخضراء أصدق ولا أوفى من أبي ذر (ت - بن)
١٨٨	أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله (ت - ح)
١٨٩	شرف الأمة يكون بشرف الرسول المبعوث فيها
١٨٩	وحبيت ... أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة ... (ق)
١٨٩	وحبيت ... إن له ملائمة تنطق على السنة بني آدم
١٩٠	ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات ... (أحمد - هب)
١٩٠	أكثرُوا الصلاة عليّ يوم الجمعة ... إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء (جه)
١٩٠	أفلا أبشرك بما لقي الله من أباك .. كفاحاً (ت - جه)
١٩١	من حياة الشهداء يتبين حياة العلماء
١٩١	الإمام البدر ينبه على حديث: اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة
١٩٢	من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (طب)
من الدرس السابع في :	
١٩٣	٨ أيلول ١٩٢٨ م
١٩٣	أي الإسلام خير؟ تطعمه الطعام، وتقرأ السلام ... (ق)
١٩٣	العمل ليس جزءاً من الإيمان بل بالنسبة للاستعمال
١٩٣	خصال الإسلام فعلية وقولية

الصفحة	
١٩٣	أنواع التحية: تسليم اليهود الإشارة بالأصابع ... بالأنف ... (ت - ض)
١٩٤	تحية الملائكة لسيدنا آدم
١٩٤	رفع اليد بالتحية فقط للبعيد
١٩٤	استبدال التحية بصباح الخير. المصافحة - مرحباً
١٩٥	مرحباً بالراكب المهاجر (ت)
١٩٥	حياة عكرمة بن أبي جهل (طب)
١٩٦	لا تؤذوا مسلماً بكافر (حا)
١٩٦	سيدنا العباس يرى أبا لهب في المنام تخفيف عذابه لاعتناق ثوية (السهيلي - خ)
١٩٦	كل لفظة في السلام له عشر حسنات = ٣٠ حسنة (د - ت)
١٩٧	الزيادة في صيغة السلام مأجورة
١٩٨	إذا قام من مجلسه فليسلم فليست الأولى أحق من الآخرة (ت - د)
١٩٨	ما رأيت الذي هو أبخل منك إلا الذي يبخل بالسلام (أحمد)
١٩٩	لا تؤمنوا حتى تحابوا ... أفسوا السلام بينكم (م)
١٩٩	عليك وعلى أهلك السلام (د - أحمد)
٢٠٠	ابن عمر ما مر على أحد إلا سلم إنما نغدو من أجل السلام على من لقينا (مالك)
٢٠٠	الأسواق خلوات الرجال
٢٠١	ابليس يبين فضل العالم والعابد ... يهدم في ساعة ما أبنيه في سنين
٢٠١	الإمام ينبه على حديث فيه متهم بالموضع
٢٠٢	إننا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة (أحمد - م)
٢٠٢	العلماء هم ورثة الأنبياء ... إنما ورثوا العلم ... (أحمد - د)
٢٠٢	لولا أبو بكر الصديق ما عبد الله على وجه الأرض إلى يوم القيامة ... (هب)
٢٠٣	معني حر وعبد (أبو بكر وبلال) (أحمد)

الصفحة	
٢٠٣	سيدنا بلال عتيق الصديق
٢٠٣	أول من السلم
٢٠٣	الصديق يريد الهجرة ويمنعه ابن الدغنة: إن مثلك لا يخرج
٢٠٤	بيعة الصديق بعد وفاة سيدنا النبي
٢٠٤	لا يشترط الأمير أن يكون هاشمياً وإنما قرشياً
٢٠٤	رايات خرسان فيها المهدي (أحمد - هب)
٢٠٥	كيف ينزع اله ملك هذه الأمة (د)
٢٠٦	ما فعله الصديق عندما تولى الخلافة
٢٠٦	الصديق يخرج للبيع والشراء بعد الخلافة وما فعله سيدنا عمر معه (ابن سعد)
٢٠٧	ما يصلح الناس إلا التفرغ والنظر
٢٠٧	الصديق: انظروا ما زاد من مالي فردوه على بيت المال (ابن سعد)
٢٠٨	مروا أبا بكر فليصل بالناس (ق)
٢٠٨	فأين أبو بكر ... يابى الله ذلك والمسلمون (د - أحمد)
٢٠٩	مرجحات خلافة الصديق
٢٠٩	حفظ الأرض بصنفين من الأرض: المجاهدين ... والعلماء
٢١٠	وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل (طب)
٢١٠	اتيار الصحابة بعضهم بعضاً حتى تدور الهدية فتعود إلى الأول
٢١١	من يضيف هذا الليلة رحمه الله ... عجب الله من صنيعكما (ق)
٢١١	السقاء شجرة في الجنة (هب) الشح شجرة في النار
٢١٢	الإيمان: الصبر والسماحة
٢١٢	الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله (هب - أبو نعيم)
٢١٣	يجب على المرء أن لا ينسب لنفسه شيئاً من العمل

الصفحة	
٢١٣	مرضت فلم تعدني ... تطعمني ... تسقني ... لوجدت ذلك عندي (م)
٢١٣	يعود مسلماً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي (ت - أحمد)
٢١٤	النبي لم يأكل منذ ثلاث (طس)
٢١٤	إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل (طب)
٢١٥	إذا رأيتم الرجل ألم به الفقر والمرض فإن الله تعالى يريد أن يصافيه (الديلمي - ض)
٢١٥	لا تلعن الريح فإنها مأمورة ... رجعت عليه اللعنة (ت - د)
٢١٦	لعانين وصديقين كلا ورب الكعبة ... لا أعود (هب)
٢١٦	اللعن لنوع والجنس ليس محظوراً
٢١٦	الناس مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية (مالك)
٢١٧	لا تسبوا أخاكم
٢١٧	قل ربي الله ثم استقم (ت - جه)
٢١٧	إذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز له العرش (هب)
٢١٨	إذا رأيتم المراحين فاحنوا في وجوههم التراب (م)
٢١٨	من ستر مؤمناً كان لمن أحياء موءودة من قبرها (أحمد - خد)
٢١٨	من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ... أدخله الله الجنة ... (د - ش)
٢١٩	انكحها نكاح العفيفة المسلمة (الطبري)
٢١٩	ستر سيدنا عمر على النساء العاصيات (هب - ابن أبي الدنيا)
٢١٩	أحدث واحد فتوضوا جميعاً ستراً عليه (طب)
٢٢٠	لا تلعنوه فوالله ما علمت أنه يحب اله ورسوله (خ)
٢٢٠	لا تكونوا عون الشيطان على أخيك (خ)
٢٢٠	من سلم المسلمون من لسانه ويده
٢٢١	السلامة من الفتن آخر الزمان الصبر على الحطام (أبو نعيم)

الصفحة	
٢٢٢	من مشى إلى سلطان جائر خاض نار جهنم (الديلمى)
٢٢٣	من أعان ظالماً جاء على جبهته آيس من رحمة الله (الديلمى)
٢٢٣	أليس قد صام بعده وصلى (أحمد)
٢٢٤	يعمر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله (أحمد - أبو ليلي)
٢٢٤	اشفع لي عند ربك ... يا رب ... وأخرجه من النار (أبو ليلي)
٢٢٥	الهجرة أن تهجر ما كره ربك عز وجل
٢٢٥	إذا رؤوا ذكر الله (هب)
٢٢٥	تنبيه على حديث: إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بي ... (أبو نعيم)
	<u>من الدرس الثامن في:</u>
٢٢٧	١٥ أيلول ١٩٢٨ م
٢٢٧	٧٣
٢٢٧	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ... ضيفه ... أو ليصمت (خ)
٢٢٧	الإمام البدر يتحدث عن علم الفلك
٢٢٨	من علامات الساعة الوسطى ... تبنى الغرف فتطاول ... يجهر بالفحشاء (طب)
٢٢٨	توشك الشياطين الموثقة أن تخرج فتقرأ قرآناً على الناس (م)
٢٢٩	شياطين في صور الإنس يجادلونكم في الدين (ضعيف جداً) (طب)
٢٢٩	رسل الله مطراً تنبت من الأجساد من عجب الذنب
٢٣٠	هيئة الصور ... ترد الأرواح إلى أجسادها (أحمد - م)
٢٣٠	وقفوهم إنهم مسؤولون بعد نفخ الروح
٢٣٠	يحشر كل إنسان على ما مات عليه
٢٣٠	الصراط ثلاث آلاف سنة ... على أطرافه كلاليب (خ)
٢٣٠	جسر ينصب على جهنم (ق)
٢٣١	أين أطلبك يا رسول الله ... الصراط ... الميزان ... الحوض (ت - أحمد)

الصفحة	
٢٣٢	أشهدك أنهم أحرار (ت)
٢٣٢	لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السواك ... (أبو ليلي - خد)
٢٣٣	الوصية بالبعد (أحمد - طب)
٢٣٣	آخر كلام النبي: الصلاة والصلاة (د - أحمد)
٢٣٣	لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة ... أولهن الحكم ... وآخرهن الصلاة (أحمد - طب)
٢٣٣	حد الخشوع في الصلاة
٢٣٤	قل للظلمة لا يذكروني ... (أحمد - هب)
٢٣٤	من احتكر طعاماً أربعين ... فقد برئ من الله تعالى (أحمد)
٢٣٤	يحشر المحتكر مع قتلة الأنفس (عد)
٢٣٤	المحتكر ملعون (جه)
٢٣٥	وتبا يعتم بالعينة ... مذلة حتى تتوبوا (أحمد - أبو ليلي)
٢٣٥	سلني يا ربيعة أعطك ... أسألك مرافقتك في الجنة (أحمد)
٢٣٦	أعني على نفسك بكثرة السجود (أحمد)
٢٣٦	أفضل النافلة صلاة الليل ... خصوصاً الساعة التي ولد فيها سيدنا النبي
٢٣٦	ولد النبي قبل الفجر ٨ ربيع الأول يوم الاثنين
٢٣٧	فضل قيام الليل: دأب الصالحين ... ومكفرة للسيئات ... ومنهاة للإثم (ت)
٢٣٧	يصلي الليل ويسرق: سينهاه ... حتى كف (أحمد)
٢٣٧	هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين (أحمد - خد)
٢٣٧	أكلتم أخاكم واغتبتوه (طب - هق)
٢٣٨	ما عز الأسلمي يطلب الرجم تطهيراً له (د - ن)
٢٣٨	إنه الآن لفي أنهار الجنة (د - حب)
٢٣٨	هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم (د - أحمد)

الصفحة	
٢٣٩	أربعة يؤذون أهل النار ... تابوت من حجر ... يأكل لحمه (طب)
٢٣٩	أعوذ بالله من الكفر والدين (ن - أحمد)
٢٣٩	أقلّ من الدين تعش حراً (هب - ض)
٢٤٠	يقضي الله ثلاثة من أصحاب الدين: جهاد - كفن - نكاح (جه)
٢٤٠	إن الله مع الدائن حتى يقضي دينه (جه - بز)
٢٤١	عقبة يخنق سيدنا رسول الله وينقذه الصديق (خ)
٢٤٢	إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي (د - أحمد)
٢٤٢	اليوم الرهان وغداً السباق ... أنا أول وأبو بكر المصلي (ضعيف جداً)
٢٤٢	أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ... عمر ... عثمان ... معاذ ... زيد ... كعب ... أبو عبيدة (ت)
٢٤٤	بين الصديق والفاروق والقدر ... الحسنات والسيئات من الله (هب - طس)
٢٤٤	فما نظر إلى الخلق بين الشريعة مقتهم ... بعين الحقيقة عذرهم ...
٢٤٤	أنتقم ممن أبغض بمن أبغض ثم أصير كلاً في النار ... (طس)
٢٤٥	عفو النبي عن ابن أبي سلول (خ)
٢٤٦	الإمام البدر ينبه على حديث سلسلة الكذب
٢٤٧	من حمى مؤمناً من منافق يغتابه ... (أحمد - د)
٢٤٨	يا معشر من آمن بلسانه ... لا تؤذوا المسلمين ... يفضحه الله ... (ت - هب)
٢٤٨	سيأتي زمان جيفة حمار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم وينهاهم (أبو نعيم)
٢٤٩	حديث الجهاد الأكبر من الجهاد الأصغر ضعيف (هب)
٢٤٩	صاحب بصرى يقتل رسول الله فأرسل إليهم جيشاً لغزوة مؤتة وفيها معجزة للنبي (أبو نعيم)
٢٥٠	الحديث عن غزوة مؤتة (سيرة ابن هشام وابن حبان)
٢٥١	الحديث عن صلاة الظهر بعد الجمعة وأنه لا بد منها بشرط

الصفحة	
٢٥٢	الضيف يأتي برزقه ويرحل بذنوب أهل البيت (أبو نعيم - السخاوي)
٢٥٢	الهدهد يضيف سيدنا سليمان وجنوده (ابن الجوزي)
٢٥٣	من الدرس التاسع في :
٢٥٣	٢٢ أيلول ١٩٢٨ م
٢٥٣	لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً (ق)
٢٥٣	العلماء هم ورثة الأنبياء ... ورثوا العلم فمن أخذ به بحظ وافر (أحمد - د)
٢٥٣	الإمام ينبه على حديث العلم ميراثي ... (أبو نعيم)
٢٥٤	إن الناس لكم تبع وإن رجالاً لا يأتونكم ... فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً (ت)
٢٥٤	كانت الرحلة في طلب العلم واجبة
٢٥٤	الفتن عند أوان ذهاب العلم (أحمد - جه)
٢٥٥	إن أوليائي هم المتقون ... لتكفأ أمتي على دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء (طب - حب)
٢٥٦	تدري أي عرى الإيمان أوثق؟ الحب في الله والبغض في الله (طب - أبو نعيم)
٢٥٦	ورهبانية ابتدعوها (طب)
٢٥٧	من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الإسلام ... (الدرامي)
٢٥٧	من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع (ت)
٢٥٨	سمع حديثاً فعاد راجعاً (طب)
٢٥٨	رجلا بني اسرائيل عالم وعابد ... كفضلي على أدناكم (الدرامي)
٢٥٨	لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه ... سيدنا علي (ق)
٢٥٩	خص رسول الله سيدنا علياً بكثير من المعارف والعلوم
٢٥٩	سيدنا عمر وسيدنا علي ... الأرواح جنوده مجندة (طب)
٢٥٩	أتعرف يوم يوم ... يوم (ألست بربكم) (الحلي)
٢٦٠	عروج الروح بعد النوم إلى العرش (طب)

٧٥	الدرس التاسع	الصفحة
٢٦١	شكى سيدنا إبراهيم غيرة زوجته سارة إلى الله : إنما خلقت من ضلع	
٢٦١	امراً تشتكى إلى سيدنا عمر التفات زوجها للعبادة	
٢٦٢	لا يجوز أن يعمل عملاً حتى يعلم حكم الله فيه وعليه أن يسأل العلماء	
٢٦٢	لا بد لكل بدعة من الزوال	
٢٦٢	بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم (مسلم)	
٢٦٣	لا تكثر همك ما يقدر يكن	
٢٦٣	إن الزرق ليطلب العبد كما يطلبه أجله	
٢٦٤	سيدنا مصعب الشهيد يوم أحد وكان أنعم رجل بمكة	
٢٦٥	رسول الله يبكي لحالة مصعب	
٢٦٥	سيدنا عمر يبكي لرؤية كنوز كسرى : إلا ألقى الله بينهم العداوة	
٢٦٥	أرسل رسول الله مصعباً إلى المدينة ليعلم الأنصار القرآن	
٢٦٦	سيدنا أبو بكر لا يأتي باب من أبواب الجنة إلا قيل له مرحباً مرحباً	
٢٦٦	مكانة العشرة المبشرين بالجنة في الجنة	
٢٦٨	سيدنا عثمان بن عفان يتبرع بالقافلة أثناء عام الرمادة	
٢٦٨	رجلان آتاهما الله المال والولد	
٢٦٩	سيدنا عمر يمتحن سيدنا ابن الجراح في أربعمئة دينار ومثلها لمعاذ بن جبل	
٢٧٠	إيثار الصحابة : دارت على سبعة أبيات ثم عادت للأول	
٢٧٠	تعس عبد الدينار والدرهم ... (خ)	
٢٧١	إبليس ينشر جنوده عند بعثة النبي فيعودون خائبين	
٢٧٢	الله يخير نبيه الكريم : إن شئت نبياً عبداً أو نبياً ملكاً	
٢٧٢	طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله	

الصفحة	
٢٧٣	ما يدريني لعلي لا أبلغه
٢٧٣	إن كل بناء وبال على صاحبه إلا مالا إلا مالا : أي ما لا بد فيه
٢٧٤	قوم يرفعون الطين ويضعون الدين .. ويموتون على غير دينكم
٢٧٤	ومن البدع وضع الثياب على الجدران (الجمهور على الكراهة)
٢٧٤	إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين (مسلم)
٢٧٤	قلما نفرت نعمة عن عبد ورجعت إليه
٢٧٥	الصديق يتقيأ الحرام كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به
٢٧٦	يا سعد أظب مطعمك تستجب دعوتك
٢٧٦	أذنى الحرام ما يجري فيه خلاف الفقهاء (البيع بالمعاطاة)
٢٧٧	٣٦٠ مفصل في الإنسان عليها صدقة
٢٧٧	أنواع من الصدقة تجز ركعتا الضحى
٢٧٧	ما خلقت خلقاً أحب إلي من المعروف
٢٧٧	اصنع المعروف مع أهله ومن ليس من أهله : فأنت أهله
٢٧٨	أنت تملكه بعفوك عن أخيك فخذ بيده فأدخله الجنة
٢٧٩	أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله (أحمد)
٢٧٩	عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء ... يضع الله منابر من نور
٢٨٠	عادات السلف العجيين
٢٨١	كرامة الإمام الجنيد يمد الخشبة
٢٨١	عليكم بذكر الله فإنه شفاء وإياكم وذكر الناس فإنه داء
٢٨١	رأس الأمر ... وقوامه ... وذروة سنامه ... أمسك عليك هذا
٢٨٢	الكلمة من رضوان الله ... الكلمة في سخط الله
	<u>الدرس العاشر</u>
	٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣٤٧ - ١٢ تشرين الأول ١٩٢٨

الصفحة		٧٦
٢٨٣	إنما الناس كالإبل المئة لا تكاد تجد فيها راحلة (ق)	
٢٨٣	أهل الجنة قلة في الناس	
٢٨٣	ليأتين على الناس زمان يكونون على شبه الحيوانات (بلا سند)	
٢٨٤	كن كخير ابني آدم	
٢٨٥	سيكون أئمة من بعدي يقولون ولا يرد عليهم في النار	
٢٨٦	يمسخ قوم من أمتي آخر الزمان قردة وخنازير : يتخذون المعازف	
٢٨٦	كان كثير يسمعون الإنشاد عند الأذكار	
٢٨٦	اسع تر بري	
٢٨٧	مجدني بقدر وسعه	
٢٨٧	رويدك سوقاً بالقوارير : تمهل بالحداء	
٢٨٨	من استمع إلى المغنيات ترد شهادته	
٢٨٨	ابن عمر يضع اصبعيه في أذنيه لئلا يسمع الزمارة	
٢٨٨	اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد في المساجد واضربوا عليه بالدفوف	
٢٨٩	الدف الغربال	
٢٨٩	اول الفتن الخمر : يسمونها بغير اسمها	
٢٩٠	انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبخر في المسجد	
٢٩٠	سيدنا النبي يستر السيدة عائشة بردائه وهي تنظر إلى الحبيشة	
٢٩٠	اللعب بالحراب في المسجد تعلم الجهاد الذي هو من فروض الكفاية	
٢٩١	وجوب تعليم الأبناء ما ينفعهم في كبرهم كالرمي	
٢٩٢	ابن آدم أشد من الجبال والحديد والنار والريح	
٢٩٢	الخلاف في نظر المرأة إلى الرجل بدون شهوة أفعماوان أتما	
٢٩٣	أي شيء خير للمرأة : ألا يراهن الرجال ولا يردنهن	

الصفحة	
٢٩٣	السماح بخروج النساء إلى السوق متبرجات يسقط العدالة ويرد الشهادة
٢٩٣	ما تركت فتن بعدي أضرب على الرجال من النساء (ق)
٢٩٤	يا علي ثلاث لا تؤخرها : الصلاة ... والجنابة ... والأيم
٢٩٤	سيدنا أنس : ما اعرف شيئاً مما كان على عهد النبي
٢٩٥	الصلاة التي كانت على عهد النبي كانت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر
٢٩٥	الجنابة تقول : قدموني قدموني ... أو يا ويلها يسمع كل شيء إلا الإنسان
٢٩٥	فزوجوه ... ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض
٢٩٦	الكفاءة في النسب لا يساوي ابنته الشريف إلا الشريف والعالم
٢٩٦	كان العرب في الجاهلية يحافظون على نسبهم فيقولون قرشي وأموي
٢٩٦	لا يوجد أحد يكافئ قرشياً
٢٩٦	الحمو الموت (ق)
٢٩٦	حجاب المرأة بدون تغطية الوجه في الأمور المحرمة
٢٩٦	أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والحب في الله والبغض في الله
٢٩٧	المسلم يحب للكفار الإيمان .. وللنساء الرجوع للخير
٢٩٧	دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة : آمين ولك مثلها
٢٩٨	لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي (ت)
٢٩٨	أكلتما من لحم أخيكما
٢٩٩	تخطي الرقاب يوم الجمعة يؤذي المسلمين ويؤذي رسول الله
٣٠٠	كان الصحابة يتقدمون للصف الأول دون الشباب
٣٠٠	سيدنا أبي يرد شاباً من الصف الأول إلى الخلف
٣٠٠	سهل : ما عصي الله بمعصية أعظم من الجهل ... وأشد فتنة الجهل بالجهل
٣٠٠	من يدعي العلم مع تلبسه بالجهل ينسد عليه باب العلم

الصفحة	
٣٠٠	سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر
٣٠١	سبب نزول : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ ترك النفاق
٣٠١	التهلكة ترك الجهاد
٣٠٢	لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ... عقاباً ... فلا يستجاب لكم
٣٠٢	قوم يعملون المعاصي ويقدررون على تغييرها إلا أصابهم العذاب
٣٠٢	يا جبريل اقلب مدينة كذا بأهلها ... عبدك فيهم (هب)
٣٠٣	عاقبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣٠٣	لا تزال لا إله إلا الله تدفع العذاب حتى يستخفوا بحقها .. فلا ينكر ولا يغير
٣٠٤	لا يحقر أحدكم نفسه ... سكت خشية الناس .. فأياي كنت أحق أن تخشى
٣٠٤	من أسخط الله ورضى الناس سخط الله عليه وأسخط عليه الناس
٣٠٥	السيدة عائشة كتبت لمعاوية : من التمس رضا الله بسخط الناس
٣٠٥	تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن (م)
٣٠٦	يأتي زمان لا تطاق المعيشة إلا بالمعصية .. فعليكم بالهرب إلى الله
٣٠٦	لا يسلم لذي دين دينه إلا من هرب بدينه إلى شاهق
٣٠٦	لا تنال المعيشة إلا بسخط الله ... هلاك الرجل على يدي زوجته وأولاده
٣٠٦	جالسوا من يذكركم الله رؤيته ... ويرغبكم في الآخرة عمله
٣٠٦	من أفاظ الردة نكران السنة
٣٠٧	لو قال لطالب علم : قصعة ثريد خير لك من العلم أفتوا بكفره
٣٠٧	يصلي ويصوم وهو منافق لأنه يطعن على إمامه (العلماء)
٣٠٧	حكم الله أن يرجع العامة إلى العلماء
٣٠٨	عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار
٣٠٨	كان ﷺ يستعمل المزاح مع أصحابه ليروحهم

الصفحة	
٣٠٨	حاملك على ولد الناقة
٣٠٩	دعوة النبي الكريم لأمته طهور لهم وقربة
٣٠٩	البراغيث... لا تسبوها... أيقظتكم لذكر الله
٣١٠	البراغيث نهت نبياً للصلاة
٣١٠	أحب الكلام إلى الله سبحانه اللهم ويحمدك...
٣١٠	أبغض الكلام إلى الله أن تقول اتق الله فيقال لك : عليك بنفسك
٣١١	<u>الدرس الحادي عشر</u>
٣١١	٥ جمادى الأولى ١٣٤٧ - الموافق ١٩ تشرين الأول ١٩٢٨
٣١١	يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم... يفر بدينه من الفتن (خ)
٣١١	أطلع الله نبيه ﷺ على ما يكون من أمته إلى ما يكون في الجنة ..
٣١٢	جاء القرآن مجملاً وقامت السنة بشرحه
٣١٢	من لم تأمرته صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزد من الله إلا بعداً
٣١٢	يا داود قل للظلمة لا يذكروني... ألعنهم
٣١٢	بالحج يخلع كل صفة مذمومة ويتخلق بكل حسن وبعرفات تتحقق بالمعرفة
٣١٣	إذا تحقق المسلم بالأركان وسلم على النبي سمع رد السلام
٣١٣	كانوا يفضلون آخر الزمان أن يتكر النكاح
٣١٣	الإمام البدر ينبه على حديث موضوع
٣١٤	الولد محزنة مجبنة مجهلة منجلة
٣١٤	الولد من ربحان الجنة
٣١٤	سيأتي زمان تحل فيه العزبة
٣١٥	زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من هرب بدينه
٣١٥	هل الأفضل العزلة أم الخلطة ؟
٣١٥	على المرء ألا يجالس أهل الفساد لئلا يسري إليه

الصفحة	
٣١٥	مجالسة أهل الفساد سبب لطمس القلوب ويجر لسوء الخاتمة
٣١٥	؟؟؟؟؟ بحديث بشر ما سمع
٣١٨	صاحب الشيء أحق بحمله إلا أن يكون ضعيفاً
٣١٨	سيدنا النبي يلبس السراويل
٣١٩	لا حليم إلا ذو عثرة ... ولا حكيم إلا ذو تجربة
٣١٩	لا يلدغ المؤمن حجر واحد مرتين (سبب وروده)
٣٢٠	الإيمان والتقليد ووجوب طلب العلم
٣٢١	الصحابة كانوا يتحققون ما يدركون من المعاني بدون تعلم هذه العلوم
٣٢١	مكانة سيدنا علي بين علماء الصحابة
٣٢٢	لا بد للأعمال أن تكون على وجوهها
٣٢٢	الإمام البدر ينبه على حديثين موضوعين
٣٢٢	سيدنا النبي من تواضعه يمتنع من تقبيل يده والقيام له
٣٢٣	كانوا إذا رأوه لم يقوموا كما يعلمون من كراهية ذلك
٣٢٣	لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً
٣٢٣	على الإنسان أن لا يحب أن يقوم الناس له
٣٢٣	من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار
٣٢٤	إذا أراد الناس درء الفتن فعليهم أن يقوموا
٣٢٤	أينحني له ... أيلتزمه ... أيقبله ... لا : يصافحه
٣٢٤	إذا وصل الانحناء إلى حالة الركوع فإنه يكون ممنوعاً
٣٢٤	إذا التقى المسلمان فسلم .. فإذا تصافحا نزلت عليهم مئة رحمة
٣٢٥	صبيحكم الله بالخير ... لا يستحق الجواب قبل السلام
٣٢٥	الإشارة بالسلام بيده

الصفحة	
٣٢٥	سر حضور الجنّاة الشفاعة ، وزيارة المريض الدعاء المستجاب
٣٢٥	حضور الحفلات شرط عدم رؤية شيء من المنكرات كالمغنيات والمعازف
٣٢٦	يضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخشف الله بهم الأرض
٣٢٦	المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان
٣٢٧	النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة
٣٢٧	الشرك الخفي أخوف من الدجال : يصلي فيزين صلاته للناس
٣٢٨	المداهنة باب من أبواب النفاق بل من أشده
٣٢٩	هلكنا ورب الكعبة ... النفاق ... لصافحتكم الملائكة بطرف المدينة
٣٣٠	من اعتاد النفاق جاءه عند حضور أجله
٣٣٠	ألا أخبركم عن النفر الثلاثة .. استحيا ... أعرض الله عنه (ق)
٣٣١	ليس له أن يقوم إلا أن تنتهي القراءة أو الحديث
٣٣١	السلسلة الآتية والطوفانية ما من شيء إلا وله نهاية
٣٣٢	الجنة جنتان ... والنار ناران
٣٣٢	إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ... تعوذوا بالله من عذاب النار والقبر
٣٣٣	لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقهن تسبيح
٣٣٣	الضفادع تطفئ النار عن سيدنا إبراهيم
٣٣٣	يا مسبحاً بكل لسان ويا مذكوراً بكل مكان
٣٣٤	يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير (لا يوفون الحيلة)
٣٣٤	المؤمن غر كريم وإن الفاجر خب لئيم
٣٣٥	خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران...
٣٣٥	تهديد ووعد فيمن لا يعلم ولا يتعلم ... أو لأعاجلنهم العقوبة
٣٣٦	إذا طبخت مرقاً فأكثر ماء ثم انظر أهل بيت ... فأصحبهم منها

الصفحة		
٣٣٦	أول خصمين يوم القيامة جاران (أحمد)	
٣٣٦	إن لكل صاحب شفاعة يوم القيامة	
٣٣٧	مسؤول عن صحابته ولو ساعة من نهار	
٣٣٧	بدعة كيف أصبحت بدأت بسبب طاعون عمواس	
٣٣٨	ابن سيرين يضحى بـ ١٠٠٠ درهم لأنه سأل كيف حالك	
٣٣٩	إن من شر الناس ذا الوجهين (ق)	
٣٤٠	سيدنا النبي يجيب الله طلبه باثنتين ولا يعطيه الثالثة	
٣٤٠	بغير يستجير سيدنا رسول الله	
٣٤٣	<u>الدرس الثاني عشر</u>	٧٨
	١٢ جمادى الأولى ١٣٤٧ - الموافق ٢٦ تشرين الأول ١٩٢٨	
٣٤٣	ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان	
٣٤٤	ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً (م)	
٣٤٤	تقديم محبة الله ورسوله على كل شيء	
٣٤٥	الآن يا عمر (خ)	
٣٤٥	أول من أسلم من الرجال والنساء والأطفال والأرقاء	
٣٤٥	واطرباه الآن نلقى الأحبة محمداً وحزبه	
٣٤٧	ليس لأحد فضل على أحد إذا أعانه لأن من أوجب عليهم ما ينفع بعضهم	
٣٤٨	ما أعددت لها ؟ فأنت مع من أحببت (ق)	
٣٤٩	ليس له أن يترك العمل بسنة لأجل الاجتهاد	
٣٥٠	صور من المحبة	
٣٥٠	دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء	
٣٥١	إن الله يباهي بالشاب العابد الملائكة	
٣٥١	الشباب شعبة من الجنون	

الصفحة	
٣٥١	رفقاً بعبيدي في حديثه فإذا بلغ الأربعين فاحفظا
٣٥٢	إن الله يباهي الملائكة بمن قل طعامه في الدنيا
٣٥٢	تشتهي الفواكه وليس معنا فلس فهل نؤجر .. نعم
٣٥٣	مصروع من قلة الطعام له دعوة مستجابة كل يوم
٣٥٣	مثوبة المؤمن الفقير وعقوبة الكافر الغني
٣٥٤	أحبك الذي أحببتي له
٣٥٤	إذا آخاه فليسأله عن اسمه واسم أبيه ... للمودة
٣٥٥	يسأل الله عن صحبة ساعة في إقامة الحق
٣٥٦	عليك بمجالسة أهل الذكر ... إذا زار أخاه شيعة سبعون ألف ملك
٣٥٦	طببت وطاب ممشاك
٢٥٧	من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة (خبأها)
٢٥٧	اصنع المعروف مع أهله ومن ليس من أهله .. فأنت أهله
٣٥٨	إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق
٣٥٨	اليهودي يسلم سلاماً سيئاً وسيدنا النبي يرد عليه (وعليك)
٣٥٩	إن لنعم الله أعداءاً .. الذي يحسدون الناس
٣٥٩	السيدة صفية تصرح بعداوة اليهود للنبي
٣٦٠	حسدنا اليهود على يوم الجمعة
٣٦٠	أعظم الحسنات الذي تعمل يوم الجمعة وشر الذنوب ذنوب يوم الجمعة
٣٦٠	شراء ثوب خاص ليوم الجمعة
٣٦١	من مات يوم الجمعة أو ليلتها بقي فتنة القبر
٣٦١	الإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة ... أقربهم مني منزلة
٣٦١	صيغة عظيمة في الصلاة على النبي

الصفحة	
٣٦٢	كنت له شهيداً أو شافعاً يوم القيامة
٣٦٣	تؤكد الصلاة عليه عند انقضاء المجلس
٣٦٣	لم يصلوا عليه إلا كان عليهم ترة
٣٦٣	إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي
٣٦٤	لا يجزم لأحد أنه من أهل الجنة إلا الأنبياء ومن أخبر عنهم سيدنا النبي
٣٦٤	لا تجعلوني كقدح الراكب
٣٦٥	الدعاء موقوف حتى تصلي على نبيك
٣٦٥	كل الأعمال مقبولة أو مردودة إلا بالصلاة عليه وإنما النفع عائد على الأمة
٣٦٥	لا ينتفع النبي من أمته بالصلاة عليه وإنما النفع عائد على الأمة
٣٦٦	حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم
٣٦٦	علامة محبة النبي محبة أهل بيته وشريعته ومحبة القرآن
٣٦٧	ما آمن بالقرآن من استحل محارمه
٣٦٧	الجنة الحقيقية هي المعارف المكتسبة في الدنيا والنار هي الجهالات
٣٦٧	سهل : ما عصي الله تعالى بمعصية أعظم من الجهل
٣٦٨	تعوذوا بالله من الفواق : جار السوء ، زوجة سوء ، أمام سوء
٣٦٨	اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة
٣٦٩	اللهم إني أعوذ بك من خليل مآكر
٣٦٩	أفضل الناس كل مخموم القلب صدوق اللسان (التقي النقي)
٣٧٠	عبد الله بن سلام رجل من أهل الجنة (سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني)
٣٧٠	عبد الله بن عمرو ورجل من أهل الجنة (ليس في قلبي غل على أحد)
٣٧١	قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر
٣٧١	حكم القدوس أن لا يدخل حضرته أحد من أهل النفوس

الصفحة	
٣٧١	فأرق نفسك وتعال
٣٧١	ينبغي ترك العمل بالبدع التي حدثت الآن
٣٧١	لو بدت ذره من فضل الله فإنها تلحق المسيئين بالمحسنين
٣٧٢	كن لما لا ترجو أرجى منك ما ترجو
٣٧٢	إذا حاك في نفسك شيء فدعه (الإثم)
٣٧٣	من أسف على دنيا فاتته اقترب من النار ألف سنة
٣٧٣	الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم
٣٧٣	تدخلون قبل الأغنياء بنصف يوم ٥٠٠... سنة
٣٧٤	حسدنا اليهود على قبلتنا الكعبة
٣٧٤	حسدنا اليهود على قول آمين : مخصوصة بالأنبياء
٣٧٤	من قرأ الإخلاص عشر مرات بني له قصر في الجنة .. قصرين .. ثلاثة
٣٧٥	إن حبك إياها أدخلك الجنة
	<u>الدرس الثالث عشر</u>
	١٩ جمادى الأولى ١٣٤٧ - الموافق ٢ تشرين الثاني ١٩٢٨
٣٧٧	لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده (ق)
٣٧٨	أعطى الله المكلفين حتى الملائكة من القوة مالو توجه السماوات لهدمها
٣٧٨	من عرضت عليه سنة فلم يجبها إنما هو لنقص في المحبة
٣٧٨	كما أن رفع الصوت أمام النبي سبب لإحباط العمل كذلك رد السنة
٣٧٩	رجل يرفع صوته أمام النبي يعتزل مجلس النبي .. لم يدخل في وعيد الإحباط
٣٨٠	بشارة النبي ... تعيش حميداً وتقتل شهيداً ويدخلك الله الجنة
٣٨١	سيدنا ثابت بن قيس يوصي بعد موته في المنام وتنفذ وصيته
٣٨٢	أصناف المكلفين : يحكم العقل ، تمام العقل
٣٨٢	أعرابي يسجد لفصاحة القرآن

الصفحة	
٣٨٢	أعرابي يصحح للأصمعي الآية وهو لا يعرفها
٣٨٢	تعدد الواقعة الواحدة في القرآن من صور البلاغة
٣٨٣	معجزة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ يوم الحديبية
٣٨٣	وضع يده في الماء أدباً مع الله لا يعتقد فيه الألوهية
٣٨٥	من استقبله جبل الأشجر إلا وهو يسلم على النبي ﷺ
٣٨٦	اسكفة الباب تؤمن على دعاء النبي ﷺ
٣٨٦	لا ينظر الصحابة إلى المعجزات بل إلى العلوم
٣٨٦	من زعم أن نوره قد وضع انحلاله فإنه يخشى عليه الكفر
٣٨٦	ليس لأحد التصرف برأي مما يخالف شرعه
٣٨٧	أجوبة النبي ﷺ تختلف حسب الصحابي
٣٨٨	سيدنا النبي يزوج الصحابة ويجمع له وزن نواة من ذهب
٣٩٠	إذا وقع كبير في أمر في حالة الغضب فعلى الآخر استعمال الأدب معه
٣٩٠	جليب وزواجه بأمر النبي وموقف الفتاة
٣٩٢	سيدنا النبي يزكي جليب ويقول : هذا مني وأنا منه ويدفنه بيده
٣٩٢	بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده (ق)
٣٩٢	ربما يطلب آخر الزمن ترك الزواج لعدم قيام صاحبه بالحقوق
٣٩٢	الشباب شعبة من الجنون والنساء حبات الشيطان (ض)
٣٩٣	ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما (ت)
٣٩٣	المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان (ت)
٣٩٤	أما تحت أن لا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك (ق)
٣٩٤	إنما الصبر عند الصدمة الأولى
٣٩٥	خمس ما أثقلهن في الميزان : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ...

الصفحة	
٣٩٥	خذوا جتكم بالتسحيات : فإنهن يأتين يوم القيامة
٣٩٦	إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا : المساجد
٣٩٦	فضل التسيحات يقول الله تعالى : صدقت
٣٩٧	اللهم أسألك تمام النعمة
٣٩٧	يا ذا الجلال والإكرام ... استجيب له
٣٩٧	سألت البلاء فسله العافية
٣٩٧	دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب
٣٩٨	يا أرحم الراحمين ... قد أقبل عليك فاسأل
٣٩٨	أسباب الدعاء المستجاب
٣٩٨	فاحمد الله وصل علي ثم ادع
٣٩٨	من صلى عليك من أمتك صلاة
٣٩٩	وأنت صلى الله عليك
٤٠١	<u>الدرس الرابع عشر</u>
٤٠١	٢٦ جمادى الأولى ١٣٤٧ - الموافق ٩ تشرين الثاني ١٩٢٨
٤٠١	يخرج من النار من قال لا إله إلا الله ومن في قلبه وزن شعيرة من خير
٤٠٢	خبر سيدنا سلمان الفارسي قبل إسلامه
٤٠٨	قصة عتق سيدنا سلمان رضي الله عنه ومعجزة النخيل
٤١٠	سلمان منا أهل البيت المعتبر التقوى لا النسب
٤١١	تركة سيدنا سليمان
٤١٢	صحبة أهل الكمال تدعو إلى الهمة العالية
٤١٢	سيجيء أقوام آخر الزمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين
٤١٣	كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله
٤١٣	مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين

الصفحة	
٤١٣	تعليم الأولاد عقائد الإسلام على وجه الإجمال ومحبة رسول الله وآل بيته
٤١٤	أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي (ت)
٤١٤	أحب الأعمال إلى الله الحب في الله والبغض في الله
٤١٥	يجب المنع في الجلوس في المسجد إذا كان تعلم العلم والذكر والصلاة
٤١٥	زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم
٤١٥	من جاء مسجدي هذا لم يأت به إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد
٤١٦	منهيات المساجد : إنشاد الشعر والبيع والشراء والحلق
٤١٦	كل كلام لغو إلا القرآن وذكر الله
٤١٦	لا يرفع فيها صوت ولا يتكلم فيها بالرفث
٤١٧	لا تفعل ارددها في ثوبك حتى تخرج من المسجد
٤١٧	جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراركم
٤١٧	قمامة المسجد : لا والله وبلى والله
٤١٧	الضحك في المسجد ظلمة في القبر
٤١٨	لم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيتها ثم نسيها
٤١٨	بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة
٤١٨	فاشهدوا له بالإيمان
٤١٩	ليس منا من خصى أو اختصى
٤١٩	الشتاء ربيع المؤمن
٤١٩	باستغفار ولدك لك
٤٢٠	إياكم وخضراء الدين : المرأة الحسناء في منبت السوء
٤٢٠	تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس
٤٢٠	كيف يأتي الولد على غاية من الشجاعة والمروءة

الصفحة	
٤٢٠	يطعم امرأته السفرجل أيام الحمل فيأتي الولد على غاية من الجمال
٤٢١	فوائد السفرجل
٤٢١	لا تزوج خمسة : شهرة ولا لهيرة...
٤٢٢	يحرم على الناس أن يزوجوا ابنتهم الصغيرة من الشيخ الكبير
٤٢٢	زمن سيدنا عمر قتلت زوجها لأنه كبير ولم تطق معاشرته
٤٢٢	النساء ثلاثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك
٤٢٣	سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله
٤٢٣	لا يجوز إخصاء الحيوان إلا للأكل ليلحقه السمن
٤٢٣	ترهب أمتي الجلوس في المساجد انتظار الصلاة
٤٢٤	من مشى إلى صلاة مكتوبة وهو متطهر له أجر الحاج المحرم
٤٢٥	أبغض البقاع إلى الله الأسواق
٤٢٥	كان السلف إذا حصلوا قوت يومهم انقلبوا إلى أهلهم
٤٢٥	أبشروا بياهي الله بكم الملائكة : عبادي قضا فريضة وينتظرون
٤٢٥	صلاة الضحى صلاة الملائكة
٤٢٦	٣٦٠ مفصل يتصدق عنها ... ركعتا الضحى تجزئك
٤٢٦	نفس أهل النار لا تحترق المسجد ومن فيه
٤٢٧	ناركم جزء من سبعين جزءاً من حر جهنم
٤٢٧	ضربت بالبحر مرتين لينتفع بها الخلق
٤٢٧	صف لي جهنم
٤٢٨	إن الله أمنكم أن تعصياه
٤٢٨	لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً
٤٢٨	يا محمد لا تقنط عبادي

الصفحة		
٤٢٩	نفاق الناس اليوم	
٤٣١	<u>الدرس الخامس عشر</u>	٨١
٤٣١	١٠ جمادى الآخرة ١٣٤٧ - الموافق ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٨	
٤٣١	عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا (ق)	
٤٣٢	الاقتصاد في العمل	
٤٣٢	إن لكل شيء شرة ولكل شرة فترة	
٤٣٣	إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق	
٤٣٣	لا تبغض إلى نفسك عبادة ربك	
٤٣٣	المراد أن تصل إلى فهم القواعد وليس الإحاطة بها	
٤٣٣	مطلب في أول ما يفتح على المريد	
٤٣٤	أول ليلة من ليالي الفتح يفاض عليه بخمسة وعشرين علماً	
٤٣٤	اعمل الأعمال الصالحة التي تستطيع الدوام عليها	
٤٣٤	الإمام ينبه على حديث فيه متهم بالكذب	
٤٣٤	يمنتع المدح على حديث فيه متهم بالكذب	
٤٣٥	أوسمة سيدنا النبي للصحابة : ارحم أمتي بأمتي أبو بكر ...	
٤٣٥	أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي	
٤٣٥	أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي	
٤٣٦	لقد كان فيما قبلكم في الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر	
٤٣٦	سيدنا عمر : اللهم أنزل لنا في الخمر بيانا شافياً	
٤٣٧	العلم أفضل الأعمال على الإطلاق : خلق الإنسان علمه البيان	
٤٣٧	العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره بعكس الجهل	
٤٣٨	ليس للملوك أن يخرجوا عن طاعة العلماء	
٤٣٨	أبو يوسف والخليفة الرشيد	

الصفحة	
٤٣٩	من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه
٤٣٩	من أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانته
٤٤٠	فتوى سيدنا أبي حنيفة العجيبة
٤٤١	لو كان العلم بالثريا لتناوله أناس من أبناء فارس
٤٤١	الإنسان لا يمل من العلم لأنه مطلوب في كل الأحوال
٤٤١	لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه ولا الجاهل أن يسكت على جهله
٤٤١	الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم
٤٤٢	أمر الله أكمل الخلق أن يزداد علماً ﴿وقل رب زدني علماً﴾
٤٤٢	في التوراة : جعل الحكمة في قلبه عبد إلا أردت أن أغفر له
٤٤٢	في الزبور : التقى والعلم والعقل ما جعلت واحدة منهن في أحد
٤٤٢	في الإنجيل : العلم شفيع لصاحبه
٤٤٣	في الإنجيل : إني استودعتكم حكمتي لا لشر أردته بكم بل لخير أردته
٤٤٣	إذا سألتكم حاجة فاسألوها من أحد أربعة ..
٤٤٣	سيدنا علي : قيمة كل امرئ ما يحسنه
٤٤٣	الأسئلة الثلاثة وصرة ذهب
٤٤٤	فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم (ت)
٤٤٤	حتى النملة والحيات ليصلون على معلم الناس الخير
٤٤٤	أول ما يجب على المكلف معرفة الله بالأدلة العقلية
٤٤٥	اسقه عسلاً : صدق الله وكذب بظن أخيك (ق)
٤٤٥	عليكم بالشفاءين العسل والقرآن
٤٤٦	من لم يشفه القرآن فلا شفاء له
٤٤٦	لا تذهب الأيام والليالي حتى يخلق القرآن كما تخلق الثياب

الصفحة	
٤٤٦	المداهن لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر
٤٤٦	بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم
٤٤٧	أول عروة في الإسلام الخمر يسمونها بغير اسمها
٤٤٧	من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً
٤٤٨	نهى رسول الله عن كل مسكر ومفتر
٤٤٨	من تعاطى الحشيش يجب تأديبه لأن دية العقل دية النفس
٤٤٨	إياكم والحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
٤٤٨	الحسد يذهب الإيمان
٤٤٩	كن سبعا خالسا ... وإياك أن تكون إنسانا ناقصا
٤٤٩	قتل نفسه وأضاع دينه وعصى ربه وخان أخاه وكان الكلب خيرا منه
٤٤٩	رجل من أهل الجنة مع سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص
٤٥١	لا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه
٤٥١	الموت من الموجودات لا في الأعدام المحضة
٤٥١	الجنة جنتان جنة حسية ومعنوية للعلوم والمعارف
٤٥١	ليس لأحد أن يأتي بعبادة لا تكون مشروعة
٤٥١	إن قدر أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل
٤٥١	من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة
٤٥٢	تفاؤل سيدنا النبي بالأسماء : يا راشد يا نجيح
٤٥٣	برد أمرنا وصلح ... سلمنا ... خرج سهمك
٤٥٣	النبي الكريم يوجد الأعرابي ويضرب الأمثال
٤٥٤	عليكم بـ لا إله إلا الله والاستغفار فأكثرهما
٤٥٥	مات من خشية النار بين يدي النبي الكريم

٤٥٧

١٧ جمادى الأولى ١٣٤٧ - الموافق ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٨

٤٥٧

إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة (وسد الأمر إلى غير أهله) (خ)

٤٥٨

لا يجاب السائل عند اشتغال المعلم حتى يكون عنده الفراغ

٤٥٨

مطلب في علم الغيب

٤٥٨

ليس للمكلف السؤال عن الأمور الغيبية

٤٥٨

من كان في مقام التصرف والولاية يكون عالماً بالغيب بتعليم الله له

٤٥٨

أخفى ليلة القدر لأجل أن لا يتهاون المكلف بالعبادة

٤٥٩

يا كعب ... ضع الشطر ... قم فاقضه (ق)

٤٥٩

خرجت لأخبركم بها فتلاحى فلان وفلان فرفعت

٤٥٩

رفع الصوت في المسجد كان سبباً لرفع العلم بليلة القدر

٤٥٩

في الإخفاء ما يكون داعياً للاجتهاد في العمل

٤٦٠

نبياً ملكاً أو نبياً عبداً

٤٦٠

وظائف رؤساء الملائكة

٤٦١

يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة

٤٦١

جهزوا صاحبكم فإن الفرق فلذ كبده

٤٦٢

أرجوا الله وأخاف ذنوبي : لا يجتمعان إلا أعطاه الله ما يرجو

٤٦٢

سيدنا النبي يضرب الأمثال عملياً للإنسان وأجله وحياته

٤٦٣

﴿ تحدث أخبارها ﴾ تشهد على كل عبد بما عمل على ظهرها

٤٦٤

تحفظوا من الأرض فإنها أمكم

٤٦٤

كفى بنفسك اليوم حسيباً

٤٦٤

أول ما يشهد على الإنسان فخذه الأيسر

٤٦٥

ما من أحد يموت إلا ندم ألا يكون ازداد ... نزع

الصفحة	
٤٧٤	ما ظهر في قوم الربا والزنا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله
٤٧٤	افتترقت اليهود على ثنتين وسبعين ملة ... كلهم في النار إلا ملة واحدة
٤٧٥	سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء
٤٧٥	الخوارج والمعتزلة والشيعة والمرجئة والجبرية والمعطلة
٤٧٥	من الفرق ما يخرج من الدين بالكلية
٤٧٥	من سب الله يحكم عليه بالكفر والردة إلا إذا تاب
٤٧٥	المالكية : لا تقبل توبة في سب نبيا
٤٧٦	الزناديق لا تقبل توبته
٤٧٦	قتلها زوجها الأعمى لأنها كانت تؤذي النبي
٤٧٦	لا يتططح فيها عنزان
٤٧٧	يحكم بردة من استخف بنبي أو بشيء ينسب إليه
٤٧٧	تارك العمامة والعذبة والسواك ... يستحق العتاب وإذا استخف بها يحكم بردته
٤٧٧	خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب
٤٧٧	أرخوا اللحى وخالفوا المجوس
٤٧٧	الإمام البدر ينبه حديث فيه متهم بالكذب
٤٧٨	الرجل يلزمه الاتصاف بالصفة التي تكسبه الهيبة ولا يتشبه بالنساء
٤٧٨	من تشبه بقوم فهو منهم (أحمد)
٤٧٨	أحوال النمل
٤٧٩	احتيال الذئب والثعلب
٤٧٩	المتشبه بالنساء كالخنزير ...
٤٧٩	الرجال جعلهم الله على كرم الأخلاق
٤٧٩	الإمام البدر ينبه على حديث موضوع خاص بالعقل

الصفحة		
٤٨٠	ما من آدمي إلا وله ذنوب... العقل واليقين لم تضره الذنوب	
٤٨١	من مات تائباً في الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة	
٤٨١	سيدنا عيسى : ما أشد بياض أسنانه : نهى أصحابه عن الغيبة	
٤٨١	سيدنا عيسى مُرسلاً : أكره أن أعود لساني الشر	
٤٨٢	كلُّ ينفق مما عنده	
٤٨٣	<u>الدرس السابع عشر</u>	٨٣
٤٨٣	٢٤ جمادى الآخرة ١٣٤٧ - الموافق ٧ كانون أول ١٩٢٨	
٤٨٣	الإيمان بضع وستون شعبة ... الحياء شعبة (ق)	
٤٨٣	العدد لا مفهوم له (بضع وسبعون شعبة)	
٤٨٣	عند كمل الإيمان ما من فريضة ولا سنة إلا وهي شعبة من الإيمان	
٤٨٣	أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق	
٤٨٤	يجب على المكلف أن يتعلم عقائد الإسلام	
٤٨٤	معنى لا إله إلا الله : لا إله مستغنياً عن كل ما سواه ومفتقراً إليه كل ما عداه	
٤٨٤	عقائد التوحيد المنبثقة من الشهادتين	
٤٨٥	كنت كنزاً مخفياً مختلف فيه	
٤٨٦	أصبحوا كافرين ... سقينا بنوء المجدح	
٤٨٦	بين المسببات على الأسباب تعلق لا ارتباط ولا تأثير	
٤٨٧	النفس هي المعذبة والمنعمة	
٤٨٧	حالات الإنسان منذ ولادته	
٤٨٨	من حكم بالتأثير لغير الله فإنه يحكم بكفره ويجب قتله	
٤٨٨	كان سيدنا أنس إذا اتسخ ثوبه يضعه في النار في التور فيخرج نظيفاً	
٤٨٨	أقوال أهل الطبيعة	
٤٩٠	النبي الكريم يسأل الصحابة عن السحاب والسماء والعرش والكون	

الصفحة	
٤٩١	لا يجري على الله زمان لأن الزمان حركة الفلك
٤٩١	كان سيدنا النبي يداوي الخلق بالأدوية الإلهية
٤٩١	لا تقتلوا أولادكم سرّاً
٤٩٢	الغيل إرضاع الطفل الصغير من لبن أمه عندما يقع لها الحبل
٤٩٢	العود الهندي (القسط)
٤٩٢	ذات الجنب وأنواعه
٤٩٣	طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء
٤٩٣	ليس لأحد أن يأكل عند البخلاء
٤٩٣	إذا أعيك الدواء فكل عند الأسخياء فإن طعامهم شفاء
٤٩٣	ليس للمرء أن يجلس إلا من يدلّه على الله
٤٩٤	اختار صفة الحياء لأنها الصفة التي تجعله يتصف بكل الشعب
٤٩٤	يأتي على الناس زمان يشاركهم الشيطان في أولادهم بقلة الحياء
٤٩٤	الحياء لا يأتي إلا بخير
٤٩٥	قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر (خب) مجاهدة العبد هواه
٤٩٥	الفلاسفة يعتقدون أن الجنة العلوم والمعارف
٤٩٥	إذا لم تستحي فاصنع ما شئت
٤٩٦	لا يأتي عليكم عام إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم
٤٩٦	إن للدهر لتنفسات
٤٩٦	تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن
٤٩٦	من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الأرض
٤٩٧	لكلمة يحق بها حقاً أو يبطل بها باطلاً خير من هجرة معي
٤٩٧	الإمام البدر ينبه على حديث فيه متهم بالوضع

الصفحة	
٤٩٨	إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه
٤٩٨	لكن عند الله لست بكاسد
٤٩٩	اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً ... فما وقعت على فرس
٥٠٠	معجزة : قرب النبي الكريم فرسا ضعيفاً
٥٠٠	خطبة سيدنا النبي في حجة الوداع : إن أكرمكم عند الله أتقاكم
٥٠٠	إن أوليائي منكم المتقون
٥٠٠	لتكفأ أمتي على دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء
٥٠١	انتسب رجلان : أما أحدهما فتسعة في أجداده في النار
٥٠١	أنزلوا الناس منازلهم
٥٠٢	ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة
٥٠٢	خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلي في حاجته
٥٠٢	الإمام البدر ينبه على حديث فيه متهم بالكذب
٥٠٣	اختلاف السر والعلانية في أبواب النفاق لا محالة
٥٠٤	درع سيدنا علي مع يهودي والقاضي شريح
٥٠٥	فضائل سيدنا علي رضي الله عنه وصرع رجلاً
٥٠٦	الغيبة أشد من الزنا : لا يغفر له حتى يغفرها له صاحبه
٥٠٦	من حمى مؤمناً من منافق يصيبه بعث الله له ملكاً لحمي لحمه يوم القيامة
٥٠٧	من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة
٥٠٧	من أذل عنده مؤمن فلم ينصره ... أذله الله على رؤوس الخلائق
٥٠٧	لعن الله من رأى مظلوماً فلم ينصره
٥٠٨	خيرني ربي بين أن يدخل ثلث أمتي الجنة بغير حساب ولا عذاب وبين الشفاعة
٥٠٨	شفاعتي لكل مسلم

الصفحة		
٥٠٩	من هو الذي يعدل عن مغفرة الله تعالى	
٥٠٩	فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في النار	
٥١٠	من فقد مرشداً ينظر بعقله	
٥١٠	سيدنا عيسى : ما أدبني أحد رأيت جهل الجاهل فتجنبته	
	<u>الدرس الثامن عشر</u>	٨٤
	٢ رجب ١٣٤٧ - الموافق ١ كانون أول ١٩٢٨	
٥١١	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره - فليكرم ضيفه ، فليقل خيراً (ق)	
٥١١	أهل الجاهلية كانوا يعاندون وينكرون البعث لذا صدر كلامه به	
٥١١	العجيب والأعجب	
٥١٢	لو وقع التماثل في الوجوه ربما لا يعرف زوج هذه المرأة من غيره	
٥١٢	شرط تعلم الفلسفة تعلم القرآن والسنة والتخلي عن الرذائل	
٥١٣	الحديث عن الفلسفة	
٥١٣	ما من مؤمن إلا بينه وبين رسول الله بمثابة الخيط من قلبه (الإيمان)	
٥١٣	معجزة لسيدنا النبي رد الحياة لفتاة ميتة وسؤالها	
٥١٤	معجزة الشجرة التي أقبلت حتى قامت بين يديه صلى الله عليه وسلم	
٥١٥	اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون	
٥١٥	يطلب من المرشد أن يتحمل إيذاء الخلق ﴿ واصبر على ما أصابك ﴾	
٥١٥	صفة أخلاق الناس حسب ما يأكلون من اللحوم : الإبل - الخيل - الخنزير	
٥١٥	لا ينبغي للمؤمن إلا أن يجالس المؤمنين الكاملين بالإيمان	
٥١٥	أتحب أن أريك آية .. ادع بتلك الشجرة فدعاها فجاءت	
٥١٦	لو كنت أمراً أحداً من أمتي بالسجود لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها	
٥١٦	ما آمن بي من باب شعبان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم	
٥١٦	أول خصمين يوم القيامة جاران	

الصفحة	
٥١٧	سل جيرانك فإن قالوا إنك محسن فأنت محسن ... مسيء
٥١٧	ألا إن أربعين داراً جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه
٥١٨	لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه
٥١٨	كف أذاك عنه واصبر لأذاه فكفى بالموت مفرقاً
٥١٨	إن مبيت الضيف حق
٥١٨	إن مبيت ضيفاً فأنت حر
٥١٩	من كان عنده طعام اثنین فليذهب بثالث .. بخامس .. سادس
٥١٩	إذا أراد الله بعبد خيراً أهدى له هدية .. ضيف ينزل به برزقه ويرحل
٥١٩	تصلي الملائكة على الرجل ما دامت موضوعة
٥٢٠	تكثير الطعام في بيت الصديق
٥٢١	لا تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله
٥٢١	من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك (إذا قصد تعظيمه)
٥٢١	من حلف بالأمانة فليس منا
٥٢١	فليقل خيراً أو ليصمت
٥٢٢	اللسان أصغر عضو أو أشد الكبائر تقع منه
٥٢٢	أي الأعمال أفضل ... رأس الأمر وذروة سنامه
٥٢٢	وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم
٥٢٣	أعظم الكذب ما يكون من أهل الطبيعة
٥٢٣	تحصيل الطب من الأمور الواجبة إذا كان على الوجه المشروع
٥٢٣	من طب وهو غير عالم بالطب يقع عليه ضمان والدية
٥٢٤	رقبة الشاة : هادية الشاة وأقربها إلى الخير وأبعدها عن الأذى
٥٢٤	يكره أكل ما يكون من الكليتين والبيضتين والذكر

الصفحة	
٥٢٤	معجزو ناولني الذراع
٥٢٥	البدء بالملح في الطعام مسلسل الضعفاء وفيه واضح للحديث
٥٢٥	سيدنا علي لحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها شفاء
٥٢٥	سمن البقر ترياق لجميع أنواع السموم
٥٢٥	التداوي بالعسل
٥٢٦	ينبغي تقديم الفواكه على الطعام إلا البطيخ الأخضر والتوت الشامي
٥٢٦	حبس البول يتولد منه داءات في البدن ومنها الحصى
٥٢٦	لصحة الجسم لا يأكل إلا بعد الجوع الشديد بغية حفظ الجسم
٥٢٧	ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطن ثلث لطعامه ولشربه ولنفسه
٥٢٩	<u>الدرس الثامن عشر</u>
٥٢٩	٩ رجب ١٣٤٧ - الموافق ٢١ كانون أول ١٩٢٨
٥٢٩	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر : الإشراف بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور
٥٢٩	الإشراف هنا كل ما يطلق عليه الكفر
٥٣٠	استحلال الربا وكل من استحل المحرمات كفر
٥٣١	وأيم الله لتكفأ أمتي على دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء
٥٣١	إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقهري .. سحقاً سحقاً
٥٣٢	الأحكام التي بعث بها النبي الكريم لا يقع فيها التغير والتبديل
٥٣٢	من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مئة شهيد (هب . عد)
٥٣٢	ثم تظهر فيكم السكرتان : سكرة الجهل وسكرة حب العيش
٥٣٢	القائمون يومئذ بالكتاب والسنة لهم أجر خمسين صديقاً
٥٣٣	جعل رزقي تحت ظل رمحي
٥٣٣	لا يتمنى أحد الرجوع إلى الدنيا إلا الشهيد لما يرى من الكرامة
٥٣٤	الأرواح وقع فيها الاستثناء في قوله تعالى : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾

الصفحة	
٥٣٣	هالك بالمعنى لأن الممكن في كل آن قابل للهلاك
٥٣٤	من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة
٥٣٤	الجهاد يرفع به العبد في الجنة مئة درجة
٥٣٤	الفرق بين فرض العين وفرض الكفاية
٥٣٥	من نوى الجهاد ولم يصبه يكتب له أجره
٥٣٥	أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش
٥٣٥	العمل الواحد يصير أعمالاً سبب النيات
٥٣٦	الطيب من السنن ويزيد في العقل
٥٣٦	أيما امرأة استعطرت فخرجت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية
٥٣٦	من طاب ريحه زاد عقله
٥٣٧	إن تطيب ليجد النساء ريحه عليه الإثم
٥٣٧	حديث البطاقة يثقل الله بها ميزان العبد ويدخل الجنة
٥٣٧	الإمام البدر ينبه على حديث فيه متهمان بالكذب
٥٣٨	إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله .. من سخط الله
٥٣٨	تملك يدك ... لسانك ... لا تبسطها إلا إلى خير
٥٣٩	قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر (خب)
٥٣٩	لو كان شيء كان فيه شفاء من الموت لكان في السنة
٥٤٠	كان ينعت الزيت والورس من ذات الجنب
٥٤٠	سيدنا النبي يلدغه عقرب وهو يصلي .. ويعوذها بالمعوذتين
٥٤١	روايات القراءة على لدغة العقرب
٥٤١	الإمام البدر ينبه على حديث فيه كذاب
٥٤١	من شرب الماء على الريق انتقصت قوته

الصفحة		٨٦
٥٤٣	١٦ رجب ١٣٤٧ - الموافق ٢٨ كانون أول ١٩٢٨	
٥٤٣	سيدنا النبي وأبو بكر وعمر يخرجهم الجوع (ت ، ن)	
٥٤٤	من انقطع عن نور النبي الكريم يخرج من دين الإسلام	
٥٤٤	كان يضع على بطنه الحجر من شدة الجوع ويؤثر الفقراء	
٥٤٤	الأكل في اليوم مرتين من الإسراف (ض)	
٥٤٤	ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن ... ثلث وثلث وثلث	
٥٤٥	يجب الجهاد لتطهير النفس فإنها هي الباقية	
٥٤٥	آراء الفلاسفة والمشائين وهي قسمان	
٥٤٦	حكم الفلاسفة العقول فضلوها	
٥٤٦	الجنة عند الفلاسفة العلوم اكتسبها فتنعم بها ، وجهلها فتعذب بها	
٥٤٦	الإمام البدر ينبه على حديث موضوع	
٥٤٧	بعث الله سيدنا إسماعيل لما اشتكى سيدنا النبي قلة الطعام	
٥٤٧	وظائف رؤساء الملائكة إسماعيل على اللوح المحفوظ	
٥٤٧	لكل نوع ملك موكل به	
٥٤٧	بل نبياً عبداً (طب - هب)	
٥٤٧	أتم صفة وأشرفها العبودية	
٥٤٨	المؤمن كماله في تحصيل العلوم والمعارف التي يذهب بها إلى الآخرة	
٥٤٨	ما كان من الدنيا زائل أما كتاب الله ففيه العروج والولوج إلى الآخرة	
٥٤٨	الدنيا من الحلال لا بأس بها ولهذا أثنى الله على المقرضين	
٥٤٨	سيدنا ابن عوف : قسموا تركة الذهب بالفؤوس	
٥٤٨	سيدنا عثمان وتجهيز جيش العسرة	
٥٤٩	ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد اليوم (ت)	

الصفحة	
٥٤٩	اختاروا الدنيا للإيثار والجهاد وبذله للفقراء
٥٥٠	سيدنا النبي يعطي ليؤلف الناس للدخول في الإسلام
٥٥٠	إمداد سيدنا النبي من الله تعالى
٥٥٠	يأكلون من قصعة عشرة عشرة ويتعجب الصحابة
٥٥٠	من اعتمد على الله وغلب عليه التوحيد لا يحتاج للتمكن من الأسباب
٥٥٠	حادثة تأبير النخل : أنتم أعلم بأمور دنياكم
٥٥١	أذن لهم أن يعودوا لتعاطي الأسباب وأراد نقلهم إلى حال ما قدروا عليه
٥٥١	خوارق العادات للسادات : لم يأكل ولم يشرب سبع عشرة سنة
٥٥١	غلبت عليه الروحانية فلم يحتج للطعام والشراب
٥٥١	سيدنا أبو يزيد : خالفتني نفسي فمنعها الطعام والشراب سنة كاملة
٥٥١	أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني (ق)
٥٥٢	تتمة حديث الجوع ... انطلقوا إلى الصحابي ابن التيهان
٥٥٢	كان يستعذب الماء في العيون
٥٥٢	الماء العذب مع الثلج وبعده الحمد يؤجر عليه
٥٥٢	يكره أن يشرب وهو قائم
٥٥٢	أمر النبي الكريم الصحابي أن يقيء الشربة قائماً (شرب معه الشيطان)
٥٥٣	الأكل وهو قائم أشر وأخبث
٥٥٣	شرب رسول الله قائماً ليبين الجواز لا تنسب في حقه الكراهة
٥٥٣	التسامح في الشريعة
٥٥٣	تتمة حديث ضيافة الصحابي ابن التيهان
٥٥٣	إذا حضر ضيفه قدم إليه ما عنده ريثما ينضج الطعام
٥٥٤	هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة

الصفحة	
٥٥٤	إذا صلى انطلق بأصحابه
٥٥٥	السيدة فاطمة تطلب خادماً : ألا أدلكما على خير مما سألتما
٥٥٥	إذا كان الزوج معسراً يلزم الزوجة أنت تقوم بخدمة البيت
٥٥٥	علمها التسيبحات لأنها تدفع الجوع وتقوي الجسم
٥٥٦	المستشار مؤتمن
٥٥٦	إذا استشار يستشير كامل العقل مدرباً عند ملكة معرفة الحق
٥٥٦	لا ينبغي لأحد عمل شيء إلا أن يقدم الاستشارة
٥٥٦	ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
٥٥٦	استخارة ثم استشارة ثم العزم
٥٥٧	أهمية الصلاة من تركها فقد كفر
٥٥٧	بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة (أحمد - مسلم)
٥٥٧	مذهب الحنابلة قتل تارك الصلاة كفراً
٥٥٧	الجمهور يقتل حداً
٥٥٧	يمنع مجامعة المرأة التي لا تصلي لئلا ينعقد الولد على تلك الصورة
٥٥٧	تتمة حديث الجوع
٥٥٧	إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة وله بطانتان
٥٥٨	من أعتق رقبة مسلم أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار
٥٥٨	رسالة سيدنا خالد بن الوليد إلى أمراء الفرس
٥٥٩	نموذج من رسالة سيدنا النبي إلى الملوك (هرقل)
٥٥٩	أوحى الله إلى داود : وكل خدن لا يوافق على مسرتي فلا تصحبه
٥٥٩	سيدنا يونس : كلوا لولا أن الله لعن المتكلفين
٥٥٩	إذا علم أن صديقه يسر بحضوره إليه بدون دعوة فلا بأس

الصفحة	
٥٦٠	إذا وجد المنكرات لا يجوز له الدخول
٥٦٠	امتنع سيدنا النبي من الدخول لوجود سترًا على الجدار
٥٦٠	ليس لنبي أن يدخل بيتاً زوقاً (أحمد - جد)
٥٦١	رجع سيدنا عمر من بيت أبي أيوب لما رأى الستر على الجدار
٥٦١	الجمهور على الكراهة : إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين (م)
٥٦١	إن الله لم يطعمنا ناراً : كان يكره الكي والطعام الحار
٥٦٢	عليكم بالبادر فإنه ذو بركة
٥٦٢	ضيافة سيدنا عثمان لسيدنا النبي دقيق وسمن وعسل
٥٦٣	غطوا الإناء وأوكوا السقاء ... وباء في السنة
٥٦٣	لا يجلس إنسان مع خائن إلا سرت إليه الخيانة
٥٦٣	لا يجوز أن يعتقد حل شيء من المحرمات
٥٦٤	إن من شر الناس ذا الوجهين
٥٦٤	ليس في بيت سيدنا النبي ليلة عرسه إلا كوب حليب
٥٦٤	... حتى إن الكذبة تكتب كذبة
٥٦٥	كبرت خيانة تحدث أخاك كاذباً وهو لك مصدق
٥٦٥	يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب
٥٦٥	لا إيمان لمن لا أمانة له .. ولا دين لمن لا عهد له
٥٦٦	لا يبغي على الناس إلا ولد بغي أو فيه عرق منه
٥٦٦	من أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس فهو الرجل
٥٦٦	سيدنا عمر : أنت بمن يعرفك
٥٦٧	سيدنا النبي ينتظر ثلاثة أيام في مكان واحد لأجل وعد (د . ط)
٥٦٧	إن نزلتم بقوم فاقبلوا .. فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف

الصفحة	٨٧	الدرس الواحد والعشرون
٥٦٩		٢٣ رجب ١٣٤٧ - الموافق ٤ كانون أول ١٩٢٨
٥٦٩		أي يوم هذا ... أي شهر ... فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام (ق)
٥٧٠		شبه حرمة هذه الأشياء بالحرمة التي كانت معلومة فيما بينهم
٥٧١		ينبغي للمرء أن يعلم ما يكون محرماً
٥٧١		السموم محرمة لأنها من المؤذيات لا فرق بين الجامد والمائع
٥٧١		كل مائع يقع فيه إلا كان هو الخمر
٥٧١		يسمونها بغير اسمها فيستحلونها
٥٧٢		إذا استحلّت أمتي الخمر بالنبيذ والربا بالبيع والسحت بالهدية
٥٧٢		النبيذ ما لم يصل إلى حد الإسكار
٥٧٢		ليس لعامل في الدولة أن يأخذ الهدية
٥٧٢		لعن الله الراشي والمرتشي والرائش
٥٧٣		استثناء من الرشوة لرد الحقوق
٥٧٣		تحذير من الانتفاع بسبب الدين : القرض الذي جرّ منفعة
٥٧٣		هؤلاء أكلة الربا
٥٧٤		الربا سبعون حوباً (إثماً) أسرها أن ينكح الرجل أمه
٥٧٤		من اعتقد حل الربا خرج من الإسلام لم يحل في دين
٥٧٤		الحرام ما وقع فيه الاتفاق على تحريمه
٥٧٤		يجب تعلم الحلال والحرام على التجار
٥٧٥		لا يجوز أي عمل حتى يعلم حكمه ذلك في الشرع
٥٧٥		حتى لو باع موافقاً للشرع مع عدم علمه يكون آثماً
٥٧٦		بيع الكالئ بالكالئ (الدين بالدين)
٥٧٦		نهى عن بيع المضطر : ما يجب على الجيران

الصفحة	
٥٧٧	الغصب وأكل أموال اليتامى
٥٧٧	من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين (خ)
٥٧٧	الحق إذا تعلق بظاهر الأرض تعلق بباطنها
٥٧٧	الضمان للإتلاف
٥٧٨	من تقرب بمال حرام إلى الله واعتقد أنه يؤجر يحكم عليه بالخروج من دين الإسلام
٥٧٨	لأن أرد درهماً من شبهة أحب إلي من أن أتصدق بمئة ألف
٥٧٩	لا تصح الصلاة لمسجد بني من حرام عند الحنابلة وعليه إعادتها
٥٧٩	كان السلف يتوقون ما يظهر فيه الحرمة مخافة الوقوع في الحرمة
٥٧٩	ورع سيدنا عمر رضي الله عنه في البيع والشراء
٥٨٠	يا سعد أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة
٥٨٠	لا يتقبل منه عمل أربعين يوماً فالنار أولى به
٥٨٠	إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً .. فأني يستجاب لذلك (م)
٥٨٠	قدم الدماء في الحديث لأنها أفحش من الأموال
٥٨١	سأل الله تعالى في توبة القاتل فأبى عليه
٥٨١	لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم